

خلاصة النبوة

من  
بخارا الأستوار

تكملة الكعبة

الجزء الأول

وقد ألفه الشيخ

خِلاصَتِ الْأُمَّةِ

مِنْ  
بِحَارِ الْأَنْوَارِ

حَمْدًا لِكَبِيرِهَا



## هوية الكتاب

اسم الكتاب	..... خلاصة الأسرار من بحار الأنوار
اسم المؤلف	..... فضيلة السيد أحمد الحكيم
صف الحروف والخراج الفني	..... أبو هاجر النوّاب
الناشر	..... انتشارات نوي القربى قم المقدّسة
الطبعة	..... الأولى / صفر المظفر / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
المطبعة	..... أمير / قم المقدّسة
الصفحات	..... ٦٠٨ صفحة وزيري
الكمية	..... ١٠٠٠ نسخة
رقم الشباك	..... ٩-١-٠١-٧-٦٣-٩٦٤

● جميع حقوق الطبع محفوظة



## الإهداء

إليك...

يا بقيةَ الله التي لا تخلو من العترة الهادية

إليك...

يا معزَّ الأُولياء ومذلَّ الأعداء

إليك...

أيُّها السَّببُ المتصلُ بين الأرض والسماء

إليك...

يا بابَ الله الذي منه يؤتَى

إليك...

أيُّها المدَّخرُ لتجديد الفرائض والسنن

إليك...

يا سيدي يا صاحبَ الزمان

أرفع بكتلايدي هذا القليلَ من الجُهد لعله يحظى

بالقبول والرِّضا

خادمكم المنتظر

أحمد

## المقدمة



الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم جامع الناس يوم الدين .  
والصلاة والسلام على رسوله سيد الأنام، المشفوع بالمعجزات، والحاوي لجميع المكرمات،  
وعلى آله الميامين آل طه وياسين الأئمة الغرر النجباء الاثني عشر من المرتضى إلى المنتظر .  
واللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين إلى يوم الدين .  
وبعد :

فقد كان من توفيق الله تعالى ومنه أن أعاني على مطالعة كتاب «بحار الأنوار الجامع  
لدرر أخبار الأئمة الأطهار» وهو موسوعة كبيرة فذة من أحاديث النبي وآله عليهم الصلاة  
والسلام في مختلف الموضوعات التي تهتم الناس كافة .

فوجدتها - بحق - نيراً عذباً يرتوي من يشرب منه مهما كان مشربُه فهي للعالم كما  
للخطيب، وللمعلم كما للمتعلم وللمحقق كما للمؤلف هؤلاء وغير هؤلاء على حدٍ سواء .  
وكنت أغوص في هذه البحار المنيفة، والأحاديث الشريفة فأستخرج منها ذُرراً جمعتها  
في كتاب كان لا يفارقني في حلٍ أو ترحال .

ثم بدا لي أن أخرجه إلى عالم النور لتعم به الفائدة، فاستخرت الله تعالى في ذلك فجاءت  
-بفضله سبحانه- موافقة لما كنت قد عزمت عليه من تقديمه إلى الطبع . وكان لهذا المشروع  
الديني التربوي التبليغي محفزٌ قوي وهو الوصية الأبوية الهامة التي تفضل بها سيدنا ساحة  
المرجع الديني الجليل الحاج السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم -دام مؤيداً محروساً-  
بمطالعة كتاب البحار والرجوع إليه والنقل عنه ضمن كتب متعدّدة أخرى هي من أمهات  
كتب أصحابنا -علمائنا- الإمامية رحمهم الله تعالى وكان ذلك ضمن رسالة<sup>(١)</sup> -هي  
مجموعة من الإرشادات المفيدة -خاطب بها طلاب العلم والفضيلة والتبليغ، وهي  
-بصدقٍ- نبراسٌ لكل مهتمٍّ بأمر الدين والمجتمع .

(١) رسالة أبوية ومسائل تهتمُّ طلبة الحوزة :المبلغين. ط دار الزهراء - بيروت.

ومن المناسب الإشارة إلى عدة نقاط :

الأولى : ليس في هذا الكتاب تعرض للأحكام الفقهية ، فإن ذلك من شأن الفقهاء المجتهدين حيث تعرضوا لها مفصلاً في رسائلهم العملية فجزأهم الله تعالى خير الجزاء ، بل فيه ما يتعلّق بالإنسان وسيره إلى الله عزوجل من الأحاديث كفضل العلم وذم الجهل ، والإستعداد للموت ، والعمل لما بعده هو التوبة ، والشفاعة والإحتجاجات ونكات منتخبة ناصعة من حياة الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) وأبواب متعدّدة أخرى .

الثانية : تعمدت حذف الأسانيد - في أحاديث هذا الكتاب - وذلك لأجل الإختصار ، وقد أشرت في آخر كلّ حديث إلى مصدره من الجزء والصفحة ليتيسر الرجوع إليه لمن أراد ذلك ، وقد اعتمدت طبعة المكتبة الإسلامية الموسوعة البحار .

الثالثة : التوضيح الذي لبعض الأحاديث بعد كلمة (أقول) متعلّق بي وهو قليل ، وأما الشرح الذي بعد كلمة (بيان) فهو من رشحات قلم العلامة الكبير المرحوم الشيخ المجلسي - رفع مقامه - وهو كثير .

الرابعة : ما كان في كتابي هذا «خلاصة الأسرار من بحار الأنوار» من حُسن ونفع فأنا فيه عيالٌ على العلامة الشيخ المجلسي - رحمه الله تعالى - حيث له الفضل والسبق والإبتكار ، فلهُ دَرّه وعليه في الآخرة أجره .

أخيراً...

فإني أقدم للملأ الديني هذه الأنوار الزاهرة ، والأحاديث الباهرة المروية عن النبي وعترته الطاهرة راجياً بذلك رضا تعالى وأجره ، وأن يقدر - بلطفه ومثّه - لهذه البضاعة الزواج بمقدار كرمه سبحانه لإخلاص الجامع المذنب العاص ، ولأصحاب الفضيلة الذين وازروني شكراً متواصل ، وثناءً متكامل .

والحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيّه وآله والصالحين من أصحابهم البررة .

أحمد الحكيم

قم المقدسة / ١٤١٩ هـ

باب

العقل و الجهل



## باب العقل والجهل

### ما ورد في العقل والجهل

١ - لي: عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا قال: فقال كيف عقله؟ فقلت: لا أدري، فقال: إن الثواب على قدر العقل، إن رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله عزّوجلّ في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء، وإن ملكاً من الملائكة مرّ به، فقال: ياربّ أرني ثواب عبدك هذا، فأراه الله عزّوجلّ ذلك، فاستقلّه الملك، فأوحى الله عزّوجلّ إليه أن اصحبّه فأتاه الملك في صورة انسيّ فقال له من أنت؟ قال أنا رجل عابد بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان فجتت لأعبد معك فكان معه يومه ذلك، فلمّا أصبح قال له الملك: إن مكانك لنزهة، قال: ليت لربّنا بهيمة، فلو كان لربّنا حمار لرعيناه في هذا الموضع فإنّ هذا الحشيش يضيع، فقال له الملك: وما لربّك حمار؟ فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش! فأوحى الله عزّوجلّ إلى الملك إنّما أثيبه على قدر عقله. (١)

أقول: قلّة عقله واضحة من تمنيه أن يكون لربّه حمار فيرعاه في موضع الحشيش فلماذا لم يستحق أجراً كبيراً لأنّ كثرة الأجر مع وفور العقل.

٢ - لي: عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: هبط جبرئيل على آدم (عليه السلام) فقال: يا آدم إنّي أمرت أن أختيرك واحدةً من ثلاث، فاختر واحدةً ودع اثنتين فقال له آدم: وما الثلاث يا جبرئيل؟ فقال: العقل، والحياء، والدين قال آدم فإنّي قد اخترت العقل، فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه فقالا له: يا جبرئيل إنّا أمرنا أن نكون مع العقل حيثما كان، قال: فشأنكما، وعرج. <sup>(١)</sup>

٣ - ختص: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الناس أعداء لما جهلوا. <sup>(٢)</sup>

٤ - الدرّة الباهرة: قال أبو الحسن الثالث (عليه السلام): الجهل والبخل أدمّ الأخلاق. <sup>(٣)</sup>

٥ - الدرّة الباهرة: وقال أبو محمّد العسكري (عليه السلام): لو عقل أهل الدنيا خربت. <sup>(٤)</sup>

٦ - كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): زينة الرجل عقله. <sup>(٥)</sup>

٧ - مع: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا بنيّ إعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرديات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان، إنّي نظرت في كتاب لعليّ (عليه السلام) فوجدت في الكتاب أنّ قيمة كلّ امرئٍ وقدره معرفته، إنّ الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من

(١) بحار، ج ١، ص ٨٦، ح ٨.

(٢) بحار، ج ١، ص ٩٤، ح ٢٢.

(٣) بحار، ج ١، ص ٩٤، ح ٢٦.

(٤) بحار، ج ١، ص ٩٥، ح ٣٦.

(٥) بحار، ج ١، ص ٩٥، ح ٢٨.

العقول في دار الدنيا.<sup>(١)</sup>

٨ - مع: عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عُبد به الرحمنُ واكْتَسِبَ به الجنان قال قلت: فالذي كان في معاوية؟ قال: تلك التُّكراء وتلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل، وليست بعقل.<sup>(٢)</sup>

٩ - ضه: وروي أنّ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مرَّ بمجنون، فقال: ما له؟ فقيل: إنّه مجنون فقال: بل هو مصاب، إنّما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة.<sup>(٣)</sup>

١٠ - ختص: وقال (عليه السلام): إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدّثه في خلال حديثك بما لا يكون، فإن أنكره فهو عاقل، وإن صدّقه فهو أحمق.<sup>(٤)</sup>

### من وصية الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) لهشام

١١ - ق: ياهشام إنّ لقمان قال لابنه: تواضع للحقّ تكن أعقل الناس، يابني إنّ الدنيا بحرٌ عميق قد غرق فيه عالمٌ كثير فلتنك سفينتك فيها تقوى الله، وجسرُها الإيمان، وشراعها التوكّل، وقيّمها العقل. ودليلها العلم، وسكّانها الصبر.<sup>(٥)</sup>

ياهشام لو كان في يدك جوزةٌ وقال الناس: لؤلؤةٌ ما كان ينفعك وأنت

(١) بحار، ج ١، ص ١٠٦، ح ٢.

(٢) بحار، ج ١، ص ١١٦، ح ٨.

(٣) بحار، ج ١، ص ١٣١، ح ٢٨.

(٤) بحار، ج ١، ص ١٣١، ح ٢١.

(٥) بحار، ج ١، ص ١٣٦.

تعلم أنّها جوزةٌ، ولو كان في يدك لؤلؤةٌ وقال الناس: أنّها جوزةٌ ما ضركَ وأنت تعلم أنّها لؤلؤةٌ. <sup>(١)</sup>

يَاهِشَامُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى النَّاسِ حَجَّتَيْنِ: حَجَّةٌ ظَاهِرَةٌ، وَحَجَّةٌ بَاطِنَةٌ، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرِّسْلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأئِمَّةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ. <sup>(٢)</sup>

يَاهِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغَلُ الْحَلَالَ شُكْرَهُ، وَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ. <sup>(٣)</sup>

يَاهِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ، وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَالْجَهْلِ مُرَدُودٌ. <sup>(٤)</sup>

أَقُولُ: هَذَا الْمَقْطَعُ مِنَ الْوَصِيَّةِ الشَّرِيفَةِ مِنْ أَقْوَى الْمُحَفِّزَاتِ لِلِاسْتِمَاعِ لِمَنْطِقِ الْعَقْلِ وَالرَّجُوعِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الصَّوَابَ يَلْزَمُهُ دَائِمًا، بَيْنَمَا الْخَطَأُ يَلْزَمُ الْهَوَى وَمَنْطِقَ الْجَهْلِ وَيَنْتِجُ عَنْهُمَا دَائِمًا.

يَاهِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالْدُونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ، وَلَمْ يَرْضَ بِالْدُونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا، فَلِذَلِكَ رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ. <sup>(٥)</sup>

أَقُولُ: أَرَادَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْحِكْمَةِ هُنَا الْعِلْمَ.

يَاهِشَامُ إِنْ كَانَ يَغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَادْنِ مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ، وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ. <sup>(٦)</sup>

يَاهِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ، وَمَنْ حَسُنَتْ بَيْتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ، وَمَنْ حَسُنَ بَرُّهُ بِإِخْوَانِهِ وَأَهْلِهِ مُدَّتْ فِي عُمُرِهِ. <sup>(٧)</sup>

(١) بحار، ج ١، ص ١٣٦.

(٢) بحار، ج ١، ص ١٣٧.

(٣) بحار، ج ١، ص ١٣٨.

(٤) بحار، ج ١، ص ١٣٩.

(٥) بحار، ج ١، ص ١٣٧.

(٦) بحار، ج ١، ص ١٣٨.

(٧) بحار، ج ١، ص ١٤٠.

أقول: هذه ثلاثة آثار طيبة لثلاثة أعمال طيبة، فإنّ لسان الإنسان إذا صدق كان لذلك الصدق أثر وهو طهارة العمل ونمائه، وأثر حسن النيّة زيادة الرزق، وأثر البرّ زيادة العمر.

يا هشام رحم الله من استحيا من الله حقّ الحياء: فحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر الموت والبلى وعلم أنّ الجنّة محفوفةٌ بالمكاره، والنار محفوفةٌ بالشهوات.<sup>(١)</sup>

بيان: وما حوى أي ما حواه الرأس، من العين والأذن واللّسان وسائر المشاعر بأن يحفظها عمّا يحرم عليه. والبطن وما وعى، أي ما جمعه من الطعام والشراب بأن لا يكونا من حرام، والبلى بالكسر، الاندراس والاضمحلال في القبر قال في النهاية، فيه الاستحياء من الله حقّ الحياء أن لا تتسوا المقابر والبلى. والجوف وما وعى أي ما جمع من الطعام والشراب حتّى يكونا من حلّهما.<sup>(٢)</sup>

يا هشام لا يكون الرجل مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو.<sup>(٣)</sup>

يا هشام قال الله جلّ وعزّ: وعزّني وجلّالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوّي في مكاني، لا يؤثّر عبدٌ هوايَ على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه، وهّمّه في آخرته وكففت عليه ضيعته، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر.<sup>(٤)</sup>

بيان: قوله تعالى: في مكاني أي في منزلتي ودرجة رفعتي. قوله:

(٢) البيان من المصنّف المجلسي (ع).  
(٤) بحار، ج ١، ص ١٥٠.

(١) بحار، ج ١، ص ١٤٢.

(٣) بحار، ج ١، ص ١٥٠.

وكففت عليه ضيعته. يقال: كففته عنه أي صرّفته ودفعته. والضيعة: الضياع والفساد، وما هو في معرض الضياع من الأهل والمال وغيرها. وقال في النهاية: وضيعة الرجل: ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغيرها، ومنه الحديث: أفسى الله ضيعته أي أكثر عليه معاشه انتهى، فيحتمل أن يكون المراد صرّفت عنه ضياعه وهلاكه بتضمين معنى الإشفاق، أو يكون «على» بمعنى «عن»، أو صرّفت عنه كسبه بأن لا يحتاج إليه، أو جمعت عليه معيشته أو ما كان منه في معرض الضياع، كما قال في النهاية: لا يكفّها أي لا يجمعها ولا يضمّها، ومنه الحديث: المؤمن أخ المؤمن يكفّ عليه ضيعته أي يجمع عليه معيشته ويضمّها إليه. وهذا المعنى أظهر لكن ما وجدت الكفّ بهذا المعنى إلّا في كلامه.<sup>(١)</sup>

يَاهِشَامُ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾<sup>(٢)</sup> جرت في المؤمن والكافر، والبرّ والفاجر، من صنّع إليه معروف فعلية أن يكافئ به، وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتى ترى فضلك، فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء.<sup>(٣)</sup>

يَاهِشَامُ إِنَّ مِثْلَ الدُّنْيَا مِثْلُ الْحَيَّةِ، مُشَاهِلَيْنِ، وَفِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ، يَحْذَرُهَا الرِّجَالُ ذُووُ الْعُقُولِ، وَيَهْوِي إِلَيْهَا الصَّبِيَّانُ بِأَيْدِيهِمْ.<sup>(٤)</sup>

أقول: أراد (عليه السلام) أن يبيّن في هذا المقطع من وصيته الخالدة هذه الحقيقة وهي: إنّ الذين حاذروا الدنيا واجتنبوها هم ذوو العقول وذلك بنظرهم إلى حقيقتها المخيف لا ظاهرها اللطيف، بينما مال إليها ذوو الجهل

(١) أوردنا البيان من العلامة (عليه السلام).

(٢) الرحمن : ٦٠.

(٤) بحار، ج ١، ص ١٥٢.

(٣) بحار، ج ١، ص ١٥١.

بنظرهم إلى شكلها دون المضمون فخذعتهم.

يَاهِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حُسْنًا اسْتَزَادَ مِنْهُ، وَإِنْ عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَتَابَ إِلَيْهِ. (١)

يَاهِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): إِذَا رَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ صَمُوتًا فَادْنُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ، وَالْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ، وَالْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ. (٢)

يَاهِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ: حَذِّرْ وَأَنْذِرْ أَصْحَابَكَ عَنِ حُبِّ الشَّهَوَاتِ، فَإِنَّ الْمَعْلُوقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي. (٣)

يَاهِشَامُ مَجَالِسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَمَشَاوِرَةَ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُعْمَنُ وَبِرَكَّةٍ وَرُشْدٍ وَتَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا أَسَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحَ فَإِيَّاكَ وَالْخِلَافَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ. (٤)

يَاهِشَامُ مِنْ أَحَبِّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفَ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَا أُوتِيَ عَبْدٌ عِلْمًا فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا أزدَادَ مِنَ اللَّهِ بَعْدًا وَازْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا. (٥)

١٢ - نَهَجٌ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيٍّ): صَفَ لَنَا الْعَاقِلَ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ قِيلَ لَهُ: فَصَفَ لَنَا الْجَاهِلَ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ. قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَعْنِي (عَلِيٍّ) أَنَّ الْجَاهِلَ هُوَ الَّذِي لَا يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ، فَكَأَنَّ تَرَكَ صِفَتَهُ صِفَةً لَهُ، إِذْ كَانَ بِخِلَافِ وَصْفِ الْعَاقِلِ. (٦)

١٣ - كَنْزُ الْكِرَاجِكِيِّ: وَقَالَ (عَلِيٍّ): التَّنَبُّتُ رَأْسُ الْعَقْلِ وَالْحَدَّةُ رَأْسُ الْحُمْقِ. (٧)

(١) بحار، ج ١، ص ١٥٢.

(٢) بحار، ج ١، ص ١٥٢.

(٣) بحار، ج ١، ص ١٥٦.

(٤) بحار، ج ١، ص ١٥٥.

(٥) بحار، ج ١، ص ١٦٠، ح ٤٢.

(٦) بحار، ج ١، ص ١٦٠، ح ٣٦.

## ماورد في العلم وفضله

١ - ما: عن سعيد بن الأوس الأنصاري قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: أحثُّ كلمة على طلب علم قول علي بن أبي طالب (عليه السلام): قَدْ رُ كِّلَ امْرِيءٌ مَا يُحْسِنُ .

بيان: قال الجوهري هو يحسنُ الشيء أي: يعلمُهُ. (١)

٢ - ل: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): فضل العلم أحبُّ إلى الله من فضل العبادة، وأفضل دينكم الورع.

بيان: أي: أفضل أعمال دينكم الورع. (٢)

٣ - ما: عن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): خُلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي الْمَنَاقِقِ: فقه في الإسلام، وحسن سمت في الوجه. (٣)

٤ - ما: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان فيما وعظ لقمان ابنه. أنه قال له: يا بني اجعل في أيامك ولياليك وساعاتك نصيباً لك في طلب العلم، فإنَّك لن تجد له تضييعاً مثل تركه. (٤)

بيان: معناه الحثُّ على مُداوِمَةِ طَلَبِ العلم ومدارَسَتِهِ، فإنَّ تَرْكَهُ يُوجِبُ قَوَاتَ مَا قَدْ حَصَلَ وَذَهَابَهُ ونسيانه. (٥)

(١) بحار، ج ١، ص ١٦٦، ح ٦. وأوردنا البيان من العلامة المجلسي (عليه السلام).

(٢) بحار، ج ١، ص ١٦٧، ح ٩. وأورد البيان من العلامة المجلسي (عليه السلام).

(٣) بحار، ج ١، ص ١٦٩، ح ١٨.

(٤) بحار، ج ١، ص ١٦٩، ح ١٩. (٥) البيان منه (عليه السلام).

- ٥ - ير: عن النبي (ﷺ) قال: أوحى الله إليّ أنّه من سلك مسلماً يَطْلُبُ فيه العلم سَهَّلْتُ له طريقاً إلى الجنة. (١)
- ٦ - ير: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما من عبد يَغْدُو في طلب العلم ويروح إلا خاض الرّحمة خوضاً. (٢)
- ٧ - ير: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما من عبد يغدو في طلب العلم، أو يروح إلا خاض الرّحمة، وهتفت به الملائكة: مَرِحاً بزائر الله، وسلك من الجنة مثل ذلك المسلك. (٣)
- ٨ - غو: وقال الصادق (عليه السلام): لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللّجج. (٤)
- ٩ - نهج: عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: والله ما برأ الله من بريّة أفضل من محمّد ومنيّ وأهل بيتي، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا. (٥)
- ١٠ - نهج: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الجاهل صغير وإن كان شيخاً، والعالم كبير وإن كان حدّثاً. (٦)
- ١١ - نهج: وقال (عليه السلام): من عُرف بالحكمة لَحَظَّتْه العيون بالوَقَار. (٧)
- ١٢ - نهج: وقال (عليه السلام): الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيقول أو يعمل بها خيرٌ من عبادة سنة. (٨)
- ١٣ - منية المرید: وقال رسول الله (ﷺ): من طَلَب العلم فهو

(٢) بحار، ج ١، ص ١٧٤، ح ٣٧.

(٤) بحار، ج ١، ص ١٧٧، ح ٥٣.

(٦) بحار، ج ١، ص ١٨٣، ح ٨٥.

(٨) بحار، ج ١، ص ١٨٣، ح ٩٣.

(١) بحار، ج ١، ص ١٧٣، ح ٣٣.

(٣) بحار، ج ١، ص ١٧٤، ح ٣٩.

(٥) بحار، ج ١، ص ١٨١، ح ٦٩.

(٧) بحار، ج ١، ص ١٨٣، ح ٨٦.

كالصائم نهاره، القائم ليله، وإنّ باباً من العلم يتعلّمه الرجل خيراً له من أن يكون له أبو قبيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله. <sup>(١)</sup>

١٤ - منية المريد: وقال (عليه السلام): قليل من العلم خير من كثير

العبادة. <sup>(٢)</sup>

١٥ - منية المريد: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كفى بالعلم شرفاً أن

يدّعيه من لا يحسنه، ويفرح إذا نُسب إليه، وكفى بالجهل ذمّاً أن يبرأ منه من هو فيه. <sup>(٣)</sup>

١٦ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الناس يغدون على ثلاثة: عالم

ومتعلّم وغُثاء، فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلّمون، وسائر الناس غثاء. <sup>(٤)</sup>

أقول: لا يخفى الحثّ في هذه الأخبار الشريفة على طلب العلم

وفضله؛ وإن زيادته خير من زيادة العبادة كيف لا ومذاكرة العلم لله تعالى

بحدّ ذاتها عبادة مميّزة مقبولة، وقد ورد في الحديث إنّ نوم العالم خير من

عبادة الجاهل؛ فتعال معي لنجعل من وقتنا شيئاً ننظر فيه في العلوم النّافعة

التي ورد الحثّ من قبلهم (عليهم السلام) على تعلّمها وهي علومهم.

١٧ - سن: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أغد

عالمًا أو متعلّمًا، وإياك أن تكون لاهياً متلذّذاً. <sup>(٥)</sup>

١٨ - غو: روي عن بعض الصادقين (عليه السلام) أنّ الناس أربعة: رجلٌ

يعلم ويعلم أنّه يعلم فذاك مُرشدٌ عالم فاتّبعوه، ورجلٌ يعلم ولا يعلم أنّه يعلم

فذاك غافلٌ فأيقظوه ورجلٌ لا يعلم ويعلم أنّه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه،

(١) بحار، ج ١، ص ١٨٤، ح ٩٦.

(٢) بحار، ج ١، ص ١٨٥، ح ١٠٤.

(٣) بحار، ج ١، ص ١٨٥، ح ١٠٧.

(٤) بحار، ج ١، ص ١٩٤، ح ١٠.

(٥) بحار، ج ١، ص ١٨٦-١٨٧، ح ١٠.

ورجل لا يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك ضالٌّ فأرشدوه. <sup>(١)</sup>

١٩ - ب: عن جعفر، عن أبيه (عليه السلام) أن رسول الله (ﷺ) قال: لو

كان العلم منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس. <sup>(٢)</sup>

٢٠ - ما: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام) قال: قال

عليّ (عليه السلام):

صبرتُ على مُرِّ الأمور كراهةً وأيقنتُ في ذاك الصوابِ من الأمر

إذا كنتَ لا تدري ولم تُكُ سائلاً عن العلمِ من يدري جهلتَ ولا تدري <sup>(٣)</sup>

٢١ - نوادر الراوندي: عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام)، قال:

قال رسول الله (ﷺ): سائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء، وجالسوا

الفقراء. <sup>(٤)</sup>

٢٢ - لي: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): في

وصيته لابنه محمد بن الحنفية: واعلم أن مروّة المرء المسلم مروّتان: مروّة

في حصر، ومروّة في سفر، أمّا مروّة الحصر فقراءة القرآن، ومجالسة

العلماء، والنظر في الفقه، والمحافظة على الصلاة في الجماعات. وأمّا مروّة

السفر فبذل الزاد، وقلة الخلاف على من صحبك، وكثرة ذكر الله عز وجل

في كلّ مصعد ومهبط ونزول وقيام وعود. <sup>(٥)</sup>

٢٣ - ن: قال الرضا (عليه السلام): من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك

عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمّت قلبه

يوم تموت القلوب.

(١) بحار، ج ١، ص ١٩٥، ح ١٥.

(٢) بحار، ج ١، ص ١٩٨، ح ٤.

(٣) بحار، ج ١، ص ١٩٥، ح ١٦.

(٤) بحار، ج ١، ص ٢٠٠، ح ٥.

(٥) بحار، ج ١، ص ١٩٨، ح ٥.

بيان: موت القلوب في القيامة كناية عن شدة الدهشة والغم والحزن والخوف.<sup>(١)</sup>

٢٤ - ما: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):  
المتقون سادة، والفقهاء قادة، والجلوس إليهم عبادة.<sup>(٢)</sup>

٢٥ - ع: عن يونس رفعه قال: قال لقمان لابنه: يا بني اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عزّ وجلّ فاجلس معهم فإنّك إن تك عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً، وإن كنت جاهلاً علّموك، ولعلّ الله أن يُظلمهم برحمة فتعمّك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنّك إن تك عالماً لا ينفعك علمك، وإن تك جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعلّ الله أن يُضلمهم بعقوبة فتعمّك معهم.<sup>(٣)</sup>

٢٦ - غو: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): قال الحواريون لعيسى (عليه السلام): يا روح الله من نجّاليس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقتهم، ويرغبكم في الآخرة عمله.<sup>(٤)</sup>

٢٧ - غو: روي عن بعض الصادقين (عليه السلام) أنه قال: الجلساء ثلاثة: جلسّ تستفيد منه فالزمه، وجليس تُفيدة فأكرمه، وجليس لا تُفيد ولا تستفيد منه فاهرب عنه.<sup>(٥)</sup>

٢٨ - ضه: روي عن بعض الصحابة، قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله إذا حضرت جنازة ومجلس عالم أيهما أحبّ إليك أن تشهد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن كان للجنازة من يتبعها

(١) بحار، ج ١، ص ٢٠٠، ح ٦. وتجدر الإشارة إلى ان البيان من العلامة (عليه السلام).

(٢) بحار، ج ١، ص ٢٠١، ح ٩.

(٣) بحار، ج ١، ص ٢٠١، ح ١١.

(٤) (٥) بحار، ج ١، ص ٢٠٣، ح ١٨ و ١٩.

ويدفنها فإنَّ حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة، ومن عيادة ألف مريض، ومن قيام ألف ليلة، ومن صيام ألف يوم، ومن ألف درهم يتصدَّق بها على المساكين، ومن ألف حجَّة سوى الفريضة، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم؟ أما علمت انَّ الله يُطاع بالعلم ويُعبَدُ بالعلم؟ وخيرُ الدنيا والآخرة مع العلم، وشَرُّ الدنيا والآخرة مع الجهل؟<sup>(١)</sup>

٢٩ - كشف: عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مجالسة العلماء عبادة والنظر إلى عليّ (عَلِيٍّ) عبادة، والنظر إلى البيت عبادة، والنظر إلى المُصحف عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة.<sup>(٢)</sup>

٣٠ - ختص: أمير المؤمنين (عَلِيٍّ) قال في بعض خطبه: أيها الناس إعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه، ولا بحكيم من رضي ببناء الجاهل عليه، الناس أبناء ما يُحسنون، وقد رُكِّلَ امرئ ما يُحسن، فتكلّموا في العلم تُبَيِّنُ أقداركم.<sup>(٣)</sup>

٣١ - منية المرید: وخرج (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فإذا في المسجد مَجْلِسَانِ: مَجْلِسٌ يَنْفَقَهُونَ، ومجلس يدعون الله ويسألونه، فقال: كلا المجلسين إلى خير، أمّا هؤلاء فيدعون الله، وأمّا هؤلاء فيتعلّمون ويفقهون الجاهل، هؤلاء أفضل، بالتعليم أرسلتُ، ثمَّ قعدَ معهم.<sup>(٤)</sup>

٣٢ - المنية: عن الباقر (عَلِيٍّ) قال: تذاكر العلم دراسةً، والدراسة صلاةٌ

حسنة.<sup>(٥)</sup>

(٢) (بحار، ج ١، ص ٢٠٤، ح ٢٤).  
(٥) (بحار، ج ١، ص ٢٠٦، ح ٣٥ و ٣٧).

(١) (بحار، ج ١، ص ٢٠٤، ح ٢٣).  
(٣) (بحار، ج ١، ص ٢٠٤، ح ٢٥).

٣٣ - ب: عن عليّ (عليه السلام) قال: إيتاكم والجهال من المتعبدين والفقار من العلماء فإنهم فتنةٌ كلِّ مفتون. (١)

٣٤ - ختص: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): المتعبّد على غيرِ فقه كحمارٍ الطاحونة يدور ولا يبرح، وركعتان من عالمٍ خيرٌ من سبعين ركعة من جاهل لأنّ العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فتفسده نفساً، وقليل العمل مع كثير العلم خيرٌ من كثير العمل مع قليل العلم والشكِّ والشبهة. (٢)

٣٥ - ير: عن عليّ بن الحسين أو أبو جعفر (عليه السلام) قال: متفقّه في الدين أشدّ على الشيطان من عبادة ألف عابد. (٣)

٣٦ - سن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضة. (٤)

٣٧ - سن: قال أبو جعفر (عليه السلام): لو أتيت بشابّ من شباب الشيعة لا يتفقّه في الدين لأوجعته. (٥)

٣٨ - دعوات الراوندي: قال الحسن بن عليّ (عليه السلام): عَجَبَ لِمَنْ يَتَفَكَّرُ فِي مَأْكُولِهِ كَيْفَ لَا يَتَفَكَّرُ فِي مَعْقُولِهِ؟! فَيَجِئُ بِطَنِهِ مَا يُؤْذِيهِ وَيُودِعُ صَدْرَهُ مَا يُرْدِيهِ. (٦)

٣٩ - كنز الكراچكي: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): خَمْسٌ لَا يَجْتَمِعْنَ إِلَّا فِي مَوْمنٍ حَقًّا يُوَجِبُ اللهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ: النُّورُ فِي الْقَلْبِ، وَالْفَقْهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ، وَالْمُودَّةُ فِي النَّاسِ، وَحُسْنُ السَّمْتِ

(١) بحار، ج ١، ص ٢٠٧، ح ٣.

(٢) بحار، ج ١، ص ٢١٣، ح ١٠.

(٣) بحار، ج ١، ص ٢١٤، ح ١٣.

(٤) بحار، ج ١، ص ٢١٤، ح ١٧.

(٥) بحار، ج ١، ص ٢١٨، ح ٤٣.

(٦) بحار، ج ١، ص ٢٠٨، ح ١٠.

في الموجه<sup>(١)</sup>.

٤٠ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أربعة لا يشبعن من أربعة: الأرض من المطر، والعين من النظر، والأنتى من الذكر، والعالم من العلم.<sup>(٢)</sup>  
 ٤١ - ن: عن الصادق، عن أبيه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا سهر إلا في ثلاث: متهجّد بالقرآن، أو في طلب العلم، وعروس تُهدى إلى زوجها.<sup>(٣)</sup>

٤٢ - نوادر الراوندي: عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تعلّم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر، ومن تعلّم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء.<sup>(٤)</sup>  
 ٤٣ - ج، م: عن أبي محمّد العسكري (عليه السلام) قال: قال علي بن محمّد الهادي (عليه السلام): لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه والذائبين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله ولكّتهم الذين يُمسكون أزمنة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يُمسك صاحب السفينة سكّانها أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ.<sup>(٥)</sup>

٤٤ - ج، م: عن أبي محمّد (عليه السلام) قال: قال الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) - وقد حمّل إليه رجل هديّة - فقال له: أيّما أحبّ إليك؟ أن أردّ عليك بدلها عشرين ضعفاً عشرين ألف درهم أو أفتح لك باباً من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك، تنقذ به ضعفاء أهل قريتك؟ إن أحسنت الاختيار

(١) بحار، ج ١، ص ٢١٩، ح ٤٩.

(٢) بحار، ج ١، ص ٢٢١، ح ١.

(٣) بحار، ج ١، ص ٢٢٢، ح ٣.

(٤) بحار، ج ٢، ص ٦، ح ١٢.

(٥) بحار، ج ١، ص ٢٢٢، ح ٦.

جمعتُ لك الأمرين، وإن أسأت الاختيارَ خيّرَتك لتأخذَ أيّهما شئت، فقال: يا ابن رسول الله فتواي في قهري ذلك الناصب واستنقاذي لأولئك الضعفاء من يده قدره عشرون ألف درهم؟ قال بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة! فقال: يا ابن رسول الله فكيف أختارُ الأدونَ بل أختارُ الأفضل: الكلمة التي أقهرُ بها عدوّ الله وأذوده<sup>(١)</sup> عن أولياء الله. فقال الحسن بن عليّ (عليه السلام): قد أحسنت الاختيارَ وعلمه الكلمة وأعطاه عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجلَ فاتّصل خبره به، فقال له إذ حضره: يا عبد الله ما ربح أحدٌ مثلاً ربحك، ولا اكتسب أحدٌ من الأوداء ما اكتسبت، اكتسبت مودّة الله أولاً، ومودّة محمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعليّ ثانياً، ومودّة الطيّبين من آلها ثالثاً، ومودّة ملائكة الله رابعاً، ومودّة إخوانك المؤمنين خامساً، فاكسبت بعددِ كلِّ مؤمنٍ وكافرٍ ما هو أفضل من الدنيا ألف مرةً فهنيئاً لك هنيئاً.<sup>(٢)</sup>

٤٥ - ل: أنشدنا الشيخ الفقيه أبو جعفر لبعضهم:

العالمُ العاقلُ ابنُ نفسه      أغناه جنسُ علمه عن جنسه  
كم بين من تُكرمه لغيره      وبين من تُكرمه لنفسه<sup>(٣)</sup>

٤٦ - ل: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): علّموا صبيانكم ما ينفعهم الله به

لا يغلب عليهم المرجئة برأيها.<sup>(٤)</sup>

أقول: قال الشهرستاني في «الملل والنحل»: المرجئة: فرقة تقول: لا تضرّ مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وفي هذا الحديث الشريف حثٌّ على تغذية الأولاد باكراً بالعلوم النّافعة والمعارف الحقّة

(٢) بحار، ج ٢، ص ٨، ح ١٦.

(٤) بحار، ج ٢، ص ١٧، ح ٣٩.

(١) أي: أذفعه وأطرده.

(٣) بحار، ج ٢، ص ١٤، ضمن ح ٢٦.

الدينيّة منها بالخصوص وهي التي وصلتنا عن طريق أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لئلا تتغلّب عليهم الفرق الضالّة في كلّ زمان ومكان، وما ذكره (عليه السلام) للمرجئة إلّا على سبيل المثال وإلّا فمراده (عليه السلام) التحذير من كلّ فرق الضلال والانحراف. والله أعلم.

٤٧ - ير: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا مات تُلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء إلى يوم القيامة. (١)

٤٨ - ير: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من

علّم خيراً فله مثل أجر من عمل به. قلت: فإن علّمه غيره يجري ذلك له؟ قال: إن علّمه الناس كلّهم جرى له. قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات. (٢)

٤٩ - ير: عن الصادق (عليه السلام) قال: فضل العلم أحبّ إليّ من فضل

العبادة. (٣)

٥٠ - سن: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لا تخاصموا الناس فإنّ الناس

لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا. (٤)

٥١ - شي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَالْمَ \* ذَلِكَ

الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (٥). قال: كتاب عليّ لا ريب فيه. هدى للمتّقين. قال:

المتّقون شيعتنا الذين يؤمنون بالغيب، ويقيمون الصلاة، وممّا رزقناهم

يُنفقون، وممّا علّمناهم يبثون. (٦)

(٢) بحار، ج ٢، ص ١٧، ح ٤٣.

(١) بحار، ج ٢، ص ١٧، ح ٤٢.

(٤) بحار، ج ٢، ص ١٩، ح ٥٤.

(٣) بحار، ج ٢، ص ١٨، ح ٤٧.

(٦) بحار، ج ٢، ص ٢١، ح ٥٩.

(٥) البقرة: ١ - ٢.

٥٢ - غو: قال النبي (ﷺ): إذا مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له. (١)

٥٣ - ضه: قال النبي (ﷺ): ساعة من عالم يتكىء على فراشه ينظر في علمه خيرٌ من عبادة العابد سبعين عاماً. (٢)

٥٤ - ضه: وقال (ﷺ): فضل العالم على العابد سبعين درجةً بين كلِّ درجتين حضر الفرس سبعين عاماً، وذلك أن الشيطان يدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهاي عنها والعابد مقبلٌ على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها. (٣)

٥٥ - ضه: قال النبي (ﷺ): ألا أحدثكم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنزلهم من الله على منابر من نور، فقيل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين يُحِبُّون عبادَ الله إلى الله، ويُحِبُّون عبادَ الله إليّ، قال: يأمرونهم بما يُحِبُّ الله ويتهونهم عما يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبَّهم الله. (٤)

٥٦ - عده: وقال (ﷺ): فقيهٌ واحدٌ أشدُّ على الشيطان من ألفِ عابد. (٥)

٥٧ - عده: وقال (ﷺ): ما أهدى المرء المسلم لأخيه هديَّةً أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدىً ويُرُدُّه عن ردى. (٦)

٥٨ - لي: عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): بم يعرف الناجي؟ فقال: من كان فعله لقلوبه موافقاً فهو ناج، ومن لم يكن فعله

(٢) بحار، ج ٢، ص ٢٣، ح ٧١.

(٤) بحار، ج ٢، ص ٢٤، ح ٧٣.

(٦) بحار، ج ٢، ص ٢٥، ح ٨٨.

(١) بحار، ج ٢، ص ٢٢، ح ٦٥.

(٣) بحار، ج ٢، ص ٢٤، ح ٧٢.

(٥) بحار، ج ٢، ص ٢٥، ح ٨٤.

لقوله موافقاً فإثماً ذلك مُستودِعٌ. <sup>(١)</sup>

بيان: المستودِع بفتح الدال: من استودِعَ الإيمانَ أو العِلْمَ أيّاماً ثم يُسَلَبُ منه أي يتركه بأدنى فتنة. <sup>(٢)</sup>

٥٩ - ب: عن الأزديّ قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أبلغ موالينا عنّا السلام وأخبرهم أنا لا تُغني عنهم من الله شيئاً إلاّ بعمل، وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلاّ بعمل أو ورع، وأنّ أشدّ الناس حسرةً يوم القيامة من وصّف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره. <sup>(٣)</sup>

٦٠ - غو: عن النبي (صلى الله عليه وآله) العِلْمُ عِلْمَان: علْمٌ على اللسان فذلك حُجَّةٌ على ابنِ آدم، وعلْمٌ في القلب فذلك العِلْمُ النافع. <sup>(٤)</sup>

٦١ - ضه: روي عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من طلب العِلْمَ لله لم يُصبْ منه باباً إلاّ ازداد في نفسه ذُلّاً، وفي الناس تواضعاً، والله خَوْفاً وفي الدين اجتهاداً، وذلك الَّذي ينتفعُ بالعلم فليتعلمه، ومن طلب العِلْمَ للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يُصبْ منه باباً إلاّ ازداد في نفسه عظمتاً، وعلى الناس استطالةً، وبالله اغتراراً، ومن الدّين جفأً، فذلك الَّذي لا ينتفعُ بالعلم فليكفّ وليمسك عن الحجة على نفسه، والندامة والخزي يوم القيامة. <sup>(٥)</sup>

٦٢ - منية المريد: ومن كلام عيسى (عليه السلام): ويلٌ لعلماء السوء تصلّوا عليهم النار. ثمّ قال: اشتدّت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة: أمّا مؤونة الدنيا

(١) بحار، ج ٢، ص ٢٦، ح ١.

(٢) البيان من العلامة المجلسي (رحمته الله).

(٣) بحار، ج ٢، ص ٢٨، ح ٧.

(٤) بحار، ج ٢، ص ٣٤، ح ٣٣.

(٥) بحار، ج ٢، ص ٣٣، ح ٢٦.

فإنك لا تمدّ يدك إلى شيء منها إلا وجدتَ فاجراً قد سبقك إليه، وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد أعواناً يُعينونك عليها.<sup>(١)</sup>

٦٣ - منية المرید: وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان لموسى بن عمران (عليه السلام) جليس من أصحابه قد وعى علماً كثيراً، فاستأذن موسى في زيارة أقارب له، فقال له موسى: إنَّ لصلّة القرابة لحقاً، ولكن إياك أن تترك إلى الدنيا فإنَّ الله قد حمّلك علماً فلا تضيّعه وتركن إلى غيره، فقال الرجل: لا يكون إلا خيراً، ومضى نحو أقاربه فطالت غيبته، فسأل موسى (عليه السلام) عنه فلم يخبره أحدٌ بحاله، فسأل جبرئيل (عليه السلام) عنه، فقال له: أخبرني عن جليسي فلان ألك به علم؟ قال: نعم هو ذا على الباب قد مسخ قرداً في عنقه سلسلةً، ففزع موسى (عليه السلام) إلى ربّه وقام إلى مصلاه يدعو الله، ويقول: ياربِّ صاحبي وجليسي، فأوحى الله إليه ياموسى لو دعوتني حتّى ينقطع ترقوتاك ما استجبت لك فيه، إنّي كنت حمّلته علماً فضيّعه وركن إلى غيره.<sup>(٢)</sup>

٦٤ - لي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّي لأرحم ثلاثةً وحقّ لهم أن يرحموا: عزيز أصابته مذلّة بعد العزّ، وغنيّ أصابته حاجةٌ بعد الغنى، وعالم يستخفّ به أهله والجهلة.<sup>(٣)</sup>

٦٥ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجلّ: مسجدٌ خراب لا يصلّي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف معلّق قد وقع عليه غبارٌ لا يُقرأ فيه.<sup>(٤)</sup>

(٢) بحار، ج ٢، ص ٤٠، ح ٧٠.

(٤) بحار، ج ٢، ص ٤١، ح ٤.

(١) بحار، ج ٢، ص ٣٩، ح ٦٧.

(٣) بحار، ج ٢، ص ٤١، ح ١.

٦٦ - ل: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): غريبتان فاحتملوهما: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها. (١)

٦٧ - سن: عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): من قام من مجلسه تعظيماً لرجل؟ قال: مكروه إلا لرجل في الدين. (٢)

٦٨ - سن: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا جلست إلى العالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلّم حُسن الإستماع كما تتعلّم حُسن القول، ولا تقطع على حديثه. (٣)

أقول: أي: لا تقطع على إستاذك حديثه، كما أن من الأخلاق أن لا يقطع أحدٌ على آخر حديثه.

٦٩ - ما: عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): غريبان: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها، فإنّه لا حكيم إلا ذو عثرة، ولا سفيه إلا ذو تجربة. (٤)

أقول: تقدّم هذا الحديث تحت الرقم «٦٦» ولكني أتيت بهذا الحديث هنا لأجل الزيادة في آخره.

٧٠ - عده: وعن النبي (ﷺ): ليس من أخلاق المؤمن الملق إلا في طلب العلم. (٥)

٧١ - ل، ن: قال أبو الحسن (عليه السلام): من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة،

(١) بحار، ج ٢، ص ٤٢، ح ٧.

(٢) بحار، ج ٢، ص ٤٣، ح ١١.

(٣) بحار، ج ٢، ص ٤٣، ح ١٠.

(٤) بحار، ج ٢، ص ٤٥، ح ٢٠.

(٥) بحار، ج ٢، ص ٤٤، ح ١٥.

إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ. <sup>(١)</sup>

٧٢ - ل: عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَّحَا صَلَّحَتْ أُمَّتِي، وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِي، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ هُمَا؟ قَالَ: الْفُقَهَاءُ وَالْأُمَرَاءُ. <sup>(٢)</sup>

٧٣ - سن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّ الْفُقَهَاءَ لَا يَقُولُونَ هَذَا، فَقَالَ لَهُ أَبِي: وَيْحَكَ إِنَّ الْفَقِيهَ: الزَاهِدُ فِي الدُّنْيَا، الرَّاغِبُ فِي الْآخِرَةِ، الْمَتَمَسِّكُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). <sup>(٣)</sup>

٧٤ - ما: عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَنْ فَهَمَ الرَّجُلَ قَلَّةٌ كَلَامِهِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ. <sup>(٤)</sup>

٧٥ - نهج: وقال (عليه السلام): مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلِيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ، وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ. <sup>(٥)</sup>

٧٦ - نهج: وقال (عليه السلام): الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤَيِّسَهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمَنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ. <sup>(٦)</sup>

٧٧ - الدرّة الباهرة: قال الصادق (عليه السلام): مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِ الْإِجَابَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ، وَالْمَعَارَضَةُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ، وَالْحُكْمُ بِمَا لَا يَعْلَمُ. <sup>(٧)</sup>

٧٨ - منية المرید: وَرَوِيَ أَنَّ مَنْ اجْتَمَعَ مَعَ جَمَاعَةٍ وَدَعَا يَكُونُ مِنْ

(٢) بحار، ج ٢، ص ٤٩، ح ١٠.

(٤) بحار، ج ٢، ص ٥٥، ح ٢٨.

(٧) بحار، ج ٢، ص ٦٢، ح ٤.

(١) بحار، ج ٢، ص ٤٨، ح ٦.

(٣) بحار، ج ٢، ص ٥١، ح ١٦.

(٦و٥) بحار، ج ٢، ص ٥٦، ح ٣٣ و ٣٤.

دعائه: اللَّهُمَّ أَقْسَمُ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمَنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمَنْ الْيَقِينُ مَا تَهْوُونَ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقَوَاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهَا الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَأَنْصِرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مَصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلْ دُنْيَانَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تَسَلِّطْ عَلَيْنَا مِنْ لَا يَرْحَمُنَا. <sup>(١)</sup>

٧٩ - منية المرید: وروي عن النبي (ﷺ): أَنْ اللَّهَ يَحِبُّ الصَّوْتِ الْخَفِيضَ، وَيُبْغِضُ الصَّوْتِ الرَّفِيعَ. <sup>(٢)</sup>

٨٠ - جا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نَقَسُ الْمَهْمُومِ لظَلَمِنَا تَسْبِيحٌ، وَهُمُّهُ لَنَا عِبَادَةٌ، وَكْتَمَانُ سِرِّنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): يَجِبُ أَنْ يَكْتُبَ هَذَا الْحَدِيثُ بِمَاءِ الذَّهَبِ. <sup>(٣)</sup>

٨١ - لي: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): يَا مُدْرِكُ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَيْنَا فَحَدَّثْتَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَتَرَكَ مَا يُنْكِرُونَ. <sup>(٤)</sup>

٨٢ - كش: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أخيه جعفر، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام) وَعِنْدَهُ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِذْ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَأَوْمَأَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام) إِلَى يُونُسَ: أَدْخِلِ الْبَيْتَ، فَإِذَا بَيْتٌ مُسَبَّلٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَحَرَّكَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ، فَدَخَلَ الْبَصْرِيُّونَ فَأَكْثَرُوا مِنَ الْوَقِيعَةِ وَالْقَوْلِ فِي يُونُسَ، وَأَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام) مُطْرِقٌ حَتَّى لَمَّا أَكْثَرُوا، فَقَامُوا وَوَدَّعُوا وَخَرَجُوا، فَأُذِنَ لِيُونُسَ بِالْخُرُوجِ فَخَرَجَ بَاكِيًّا، فَقَالَ:

(١) بحار، ج ٢، ص ٦٣، ح ١١.

(٢) بحار، ج ٢، ص ٦٣، ح ١٢.

(٣) بحار، ج ٢، ص ٦٥، ح ٤.

(٤) بحار، ج ٢، ص ٦٤، ح ١.

جعلني الله فداك إني أحامي عن هذه المقالة، وهذه حالي عند أصحابي، فقال له أبو الحسن (عليه السلام): يا يونس فما عليك ممّا يقولون إذا كان إمامك عنك راضياً؟ يا يونس حدّث الناس بما يعرفون، وأتركهم ممّا، لا يعرفون كأنك تريد أن تكذب على الله في عرشه، يا يونس وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درّة ثمّ قال الناس: بعة، أو بعة وقال الناس: درّة، هل ينفك شيئاً؟ فقلت: لا، فقال: هكذا أنت يا يونس، إذا كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضياً لم يضرك ما قال الناس.<sup>(١)</sup>

٨٣ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أربعة يذهبن ضياعاً: مودّة تمنحها من لا وفاء له، ومعروف عند من لا شكر له، وعلم عند من لا استماع له، وسرّ تودعه عند من لا حصافة له.<sup>(٢)</sup>

بيان: قال الفيروزآبادي: حصف ككرم: استحکم عقله فهو حصف، وأحصف الأمر: أحكمه وفي بعض النسخ من لا حفاظ له بدل من لا حصاف له. منه رحمه الله تعالى.

٨٤ - كش: عن جابر الجعفي، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) وأنا شابٌّ فقال: من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة جئتك لطلب العلم، فدفع إليّ كتاباً وقال لي: إن أنت حدّثت به حتّى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، وإن أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، ثمّ دفع إليّ كتاباً آخر ثمّ قال: وهاك هذا، فإن حدّثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي.<sup>(٣)</sup>

(١) بحار، ج ٢، ص ٦٥، ح ٥.

(٢) بحار، ج ٢، ص ٦٧، ح ١٠.

(٣) بحار، ج ٢، ص ٧٠، ح ٢٨.

أقول: قوله (عليه السلام) حتى تهلك بنو امية يعني: حدث بما في هذا الكتاب بعد هلاك بني امية لا قبلهم، وحتى هنا بمعنى إلا والفعل منصوب بأن مضمرة.

٨٥ - ير: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: خالطوا الناس بما يعرفون، ودعوهم ممّا ينكرون، ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا، إنّ أمرنا صعبٌ مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبدٌ مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. (١)

٨٦ - ير: عن حفص التمار قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام)، أيام صلب المعلّى بن خنيس قال: فقال لي: يا حفصُ إني أمرتُ المعلّى بن خنيس بأمر فخالفني فابتلى بالحديد، إني نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين، فقلت له: ما لك يامعلّى؟ كأنك ذكرت أهلك ومالك وولدك وعيالك، قال: أجل، قلت: أدن مني، فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ قال: أراني في بيتي، هذه زوجتي، وهذا ولدي، فتركته حتى تملأ منهم، واستترت منهم حتى نال منها ما نال الرجل من أهله، ثم قلت له: ادن مني فدنا مني، فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني معك في المدينة، هذا بيتك، قال: قلت له: يامعلّى إن لنا حديثاً، من حفظ علينا حفظ الله عليه دينه وديناه. يامعلّى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا، إن شاؤوا متوا عليكم، وإن شاؤوا قتلوكم. يامعلّى إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه، ورزقه الله العزة في الناس، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمّت حتى يعضه السلاح أو يموت كبلاً.

يامعلّى بن خنيس وأنت مقتول فاستعدّ.<sup>(١)</sup>

٨٧ - سن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنَّ الرجلَ لِيستكلمَ بالكلمةِ فيكتبُ اللهُ بها إيماناً في قلبٍ آخر، فيغفرُ لهما جميعاً.<sup>(٢)</sup>

٨٨ - كش: عن المفضّل، قال دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) يوم صُلب فيه المعلّى فقلت له: يا ابن رسول الله، ألا ترى هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعّة في هذا اليوم؟ قال: وما هو؟ قال: قلت: قُتل المعلّى بن خنيس قال: رحم الله المعلّى قد كنت أتوقّع ذلك لأنّه أذاع سرّنا، وليس الناصبُ لنا حرباً بأعظم مؤونة علينا من المذيع علينا سرّنا. فمن أذاع سرّنا إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتّى يعضّه السلاح أو يموت بخبل.<sup>(٣)</sup>

٨٩ - سن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا خطأً ولكن قتلنا قتلَ عمد.<sup>(٤)</sup>

٩٠ - لي: عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد (عليه السلام): إنّ احتمالَ أمرنا ستره وصيائته عن غير أهله فاقراءهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل لهم: يقول لكم: رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إليّ وإلى نفسه يحدثهم بما يعرفون، ويسترون عنهم ما يُنكرون.<sup>(٥)</sup>

٩١ - ختص: قال أبو الحسن الماضي - الكاظم - (عليه السلام): قل الحقّ وإن كان فيه هلاكك فإنّ فيه نجاتك، ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك فإنّ فيه هلاكك.<sup>(٦)</sup>

٩٢ - ختص: عن أبي سعيد المدائنيّ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

(٢) بحار، ج ٢، ص ٧٣، ح ٣٨.

(٤) بحار، ج ٢، ص ٧٤، ح ٤٥.

(٦) بحار، ج ٢، ص ٧٩، ح ٧١.

(١) بحار، ج ٢، ص ٧١، ح ٣٤.

(٣) بحار، ج ٢، ص ٧٤، ح ٤٢.

(٥) بحار، ج ٢، ص ٧٨، ح ٦٤.

اقرأ موالينا السلام وأعلمهم أن يجعلوا حديثنا في حصونِ حصينة، وصدورِ فقيهة، وأحلام رزينة، والذي فلق الحبة ويرأ النسمة ما الشاتم لنا عرضاً والناسب لنا حرباً أشدُّ مؤونةً من المذيع علينا حديثنا عند من لا يحتمله. <sup>(١)</sup>

٩٣ - ف: عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس. <sup>(٢)</sup>

٩٤ - ير: عن فضيل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: كل ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل. <sup>(٣)</sup>

٩٥ - سن: عن أبي إسحاق النحوي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه على محبته فقال: ﴿إِنَّكَ لَعَلْ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ <sup>(٤)</sup>. وقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ <sup>(٥)</sup> وقال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ <sup>(٦)</sup>. وإن رسول الله (ﷺ) فوض إلى علي (عليه السلام)، واثمنته فسلمتم وجدد الناس، فوالله لنحببكم أن تقولوا إذا قلنا، وتصمتوا إذا صممتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله. <sup>(٧)</sup>

٩٦ - سن: عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ <sup>(٨)</sup>. قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه ممن يأخذه. <sup>(٩)</sup>

٩٧ - سن: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): خذوا الحكمة ولو من

(١) بحار، ج ٢، ص ٧٩، ح ٧٣.

(٢) بحار، ج ٢، ص ٩٤، ح ٣٠.

(٤) القلم: ٤.

(٦) النساء: ٨٠.

(٨) عبس: ٢٤.

(٣) بحار، ج ٢، ص ٩٤، ح ٣٢.

(٥) الحشر: ٧.

(٧) بحار، ج ٢، ص ٩٥، ح ٣٧.

(٩) بحار، ج ٢، ص ٩٦، ح ٣٨.

المشركين. (١)

عن أبي عبد الله (عليه السلام): إِنَّ كَلِمَةَ الْحِكْمَةِ لِتَكُونَ فِي قَلْبِ الْمُنَافِقِ فَتَجْلُجُلُ حَتَّى يُخْرِجَهَا. (٢)

٩٨ - ما: عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الهيبَةُ خبيبة، والفرصةُ خلصة، والحكمةُ ضالةُ المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك، تكونوا أحقَّ بها وأهلها. (٣)

٩٩ - ما: عن حرمان، قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: لا تحقر اللؤلؤة النفيسة أن تجتلبها من الكبا الخسيصة فإنَّ أبي حدَّثني قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ لِتَتَلَجَّجَ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ نَزَاعاً إِلَى مَظَانِّهَا حَتَّى يَلْفِظَ بِهَا فَيَسْمَعُهَا الْمُؤْمِنُ فَيَكُونُ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فَيَلْقُفَهَا.

بيان: الكبا بالكسر: الكُناسة - المزبلة - (٤).

١٠٠ - دعوات الراوندي: من وصية ذي القرنين: لا تتعلم العلم ممن لم ينتفع به فإنَّ من لم ينفعه علمه لا ينفعه. (٥)

١٠١ - دعوات الراوندي: قال أبو عبيد في قريب الحديث: في حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أتاه عمر فقال: إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ مِنَ الْيَهُودِ تَعْجِبُنَا، فَتَرَى أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم): أَفْتَهُوْكَونَ أَنْتُمْ كَمَا تَهُوِّكُونَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟! لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا بِيضَاءَ نَقِيَّةً، وَلَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ

(١) بحار، ج ٢، ص ٩٧، ح ٤١.

(٢) بحار، ج ٢، ص ٩٧، ح ٤٤.

(٣) بحار، ج ٢، ص ٩٧، ح ٤٥.

(٤) بحار، ج ٢، ص ٩٧، ح ٤٦. وكان البيان من العلامة المجلسي (عليه السلام).

(٥) بحار، ج ٢، ص ٩٩، ح ٥٣.

إِلَّا اتَّبَاعِي. قَالَ أَبُو عبيد: أمتحِّرون أنتم في الإسلام ولا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى؟! كأنه كره ذلك منه. <sup>(١)</sup>

١٠٢ - شي: عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ <sup>(٢)</sup>. فقال: آلُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أبوابُ الله وسبيله والدعاة إلى الجنة والقادة إليها والأدلاء عليها إلى يوم القيامة. <sup>(٣)</sup>

١٠٣ - ني: روي عن أبي عبد الله (عليه السلام): أنه قال: من دخل في هذا الدين بالرجالٍ أخرجَه منه الرجالُ كما أدخلوه فيه، ومن دخلَ فيه بالكتابِ والسنة زالت الجبالُ قبل أن يزول. <sup>(٤)</sup>

١٠٤ - ل: عن البرقي، عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: قطع ظهري رجلان من الدنيا: رجلٌ عليم اللسان فاسق، ورجلٌ جاهل القلب ناسك، هذا يصدّ بلسانه عن فسقه، وهذا بنسكه عن جهله، فاتقوا الفاسق من العلماء، والجاهل من المتعبدين، أولئك فتنة كل مفتون، فإني سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: يا عليُّ هلاك أمتي على يدي كل منافقٍ عليم اللسان. <sup>(٥)</sup>

١٠٥ - ل: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام): أن علياً (عليه السلام) قال: إن في جهنم رحىً تطحن أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقيل له: وما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقرءاء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة. وإن في النار لمدينةً يقال لها:

(١) بحار، ج ٢، ص ٩٩، ح ٥٤.

(٢) بحار، ج ٢، ص ١٠٤، ح ٦٠.

(٣) البقرة: ١٨٩.

(٤) بحار، ج ٢، ص ١٠٦، ح ٣.

(٥) بحار، ج ٢، ص ١٠٥، ح ٦٧.

الحصينة أفلا تسألوني ما فيها؟ فقيل: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين.<sup>(١)</sup>

١٠٦ - منية المريد: وقال (عليه السلام): «ألا إن شرَّ الشرِّ شرارُ العلماء، وإنَّ خيرَ الخيرِ خيارُ العلماء.»<sup>(٢)</sup>

١٠٧ - منية المريد: وقال (عليه السلام): «من قال: أنا عالم فهو جاهل.»<sup>(٣)</sup>

١٠٨ - سن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إياك وخِصْلَتَيْنِ مُهْلِكَتَيْنِ: أن تُفتي الناسَ برأيك، أو تقولَ ما لا تعلم.»<sup>(٤)</sup>

١٠٩ - سن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا سئل الرجلُ منكم عمَّا لا يعلم فليقل: لا أدري ولا يقل: اللهُ أعلمُ فيوقع في قلب صاحبه شكًا، وإذا قال المسؤول: لا أدري. فلا يتهمه السائل.»<sup>(٥)</sup>

١١٠ - كش: معاذ بن مسلم التَّحوي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: بلغني أنك تقعدُ في الجامع فتفتي الناسَ قال: قلت: نعم وقد أردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج، إني أقعد في الجامع فيجيءُ الرجلُ فيسألني عن الشيء فإذا عرفته بالخلافِ لكم أخبرته بما يقولون، ويجيء الرجلُ أعرفه بحبكم أو بمودتكم فأخبره بما جاء عنكم، ويجيء الرجلُ لا أعرفه ولا أدري من هو فأقول: جاء عن فلان كذا، وجاء عن فلان كذا فأدخل قولكم فيما بين ذلك قال: فقال لي: اصنع كذا فإني أصنع كذا.<sup>(٦)</sup>

١١١ - منية المريد: وروي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر - أحد فقهاء المدينة المتَّفَق على علمه وفقهه بينَ المسلمين - أنه سُئل عن شيء

(١) بحار، ج ٢، ص ١٠٧، ح ٦.

(٢) (٣ و ٢) بحار، ج ٢، ص ١١٠، ح ٢٢ و ٢٣.

(٤) بحار، ج ٢، ص ١١٨، ح ٢١.

(٦) بحار، ج ٢، ص ١٢٢، ح ٣٩.

(٥) بحار، ج ٢، ص ١١٩، ح ٢٦.

فقال: لا أحسنه فقال السائل: إني جئت إليك لا أعرف غيرك. فقال القاسم: لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي والله ما أحسنه. فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه: يا ابن أخي ألزمها، فقال: والله ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم. فقال القاسم: والله لأن يُقَطَعَ لساني أحبُّ إلي أن أتكلّم بما لا علّم لي به.<sup>(١)</sup>

١١٢- لي: عن الصادق (عليه السلام) فيما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من جوامع كلماته أنه قال: أورعُ الناسِ من تركِ المرءِ وإن كان مُحِقّاً.<sup>(٢)</sup>

بيان: المرء: الجدال، ويظهر من الأخبار أن المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر، أو التعصّب وترويج الباطل، وأما ما كان لإظهار الحقّ ورفع الباطل، ودفع الشبه عن الدين، وإرشاد المضلّين فهو من أعظم أركان الدين لكن التمييز بينهما في غاية الصعوبة والإشكال، وكثيراً ما يشتبه أحدهما بالآخر في بادي النظر وللنفس فيه تسويلات خفيّة لا يمكن التخلص منها إلاّ بفضلته تعالى.<sup>(٣)</sup>

١١٣- ل: عن جبلة الإفريقيّ أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أنا زعيمٌ بيت في ربض الجنّة<sup>(٤)</sup>، وبيت في وسط الجنّة وبيت في أعلى الجنّة لمن ترك المرء وإن كان محقّاً، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً، ولمن حسن خلقه.<sup>(٥)</sup>

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة؟ من أنفق ولم يخف فقراً، وأنصف الناس من نفسه، وأفشى السّلام في

(١) بحار، ج ٢، ص ١٢٣، ح ٥٠.

(٢) البيان من المصنّف (عليه السلام).

(٣) بحار، ج ٢، ص ١٢٧، ح ٣.

(٤) ربض الجنّة: أي سافلها وما قرب من بابها وسورها. (٥) بحار، ج ٢، ص ١٢٨، ح ٨.

العالم، وترك المرء وإن كان مُحِقًّا.<sup>(١)</sup>

١١٤ - ل: عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): أربع يُمتنُّ القلوب: الذنب على الذنب، وكثرة مناقشة النساء - يعني محادثتهن - وممارسة الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير، ومجالسة الموتى. فقيل له: يارسول الله وما الموتى؟ قال: كلُّ غنيٍّ مترف.<sup>(٢)</sup>

١١٥ - ما: في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) عند وفاته: دع الممارسة ومجارة من لا عقل له ولا علم.

بيان: المجارة الجري مع الخصم في المناظرة.<sup>(٣)</sup>

١١٦ - ما: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال: لأصحابه: اسمعوا مني كلاماً هو خير لكم من الذهب<sup>(٤)</sup> الموقفة: لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعاً، فربَّ متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه، ولا يمارينَّ أحدكم سفيهاً ولا حليماً فإنه من ماري حليماً أقصاه، ومن ماري سفيهاً أرداه، واذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا به إذا غبتم عنه، وأعملوا عمل من يعلم أنه مُجازيٌّ بالإحسان مأخوذٌ بالإجرام.<sup>(٥)</sup>

١١٧ - ع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): إياكم وجدالٌ كلُّ مفتونٍ فإنَّ كلَّ مفتونٍ ملقنٌ حجته إلى انقضاء مدته، فإذا انقضت

(١) بحار، ج ٢، ص ١٢٨، ح ٩.

(٢) بحار، ج ٢، ص ١٢٩، ح ١٤. وتجدر الإشارة إلى أن البيان كان من المصنف (عليه السلام).

(٤) الذهب - بالضم -: جمع أدهم أي خير لكم من الخيول السود التي أوقت وهيئت لكم ولحوائجكم. (منه)

(٥) بحار، ج ٢، ص ١٣٠، ح ١٥.

رحمه الله.

مدّته أحرقتَه فتنته بالنار. (١)

١١٨ - مع : عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) قال : إنَّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس، وأن يسلم على من يلقى، وأن يترك المرء وإن كان محقاً، ولا يحبُّ أن يُحمَدَ على التقوى.

بيان : بالمجلس دون المجلس أي دون المجلس الذي ينبغي في العرف أن يجلس فيه. (٢)

١١٩ - سن : عن عليّ بن عقبة، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : اجعلوا أمركم لله، ولا تجعلوه للناس فإنَّ ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعدُ إلى الله، فلا تُخاصموا الناسَ لدينكم فإنَّ المخاصمةَ ممرضةٌ للقلب، إنَّ الله قال لنبيِّه (ﷺ) : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٣). وقال : ﴿ أَقَانَتْ تَكْرَهُ النَّاسِ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٤).

ذروا الناسَ فإنَّ الناسَ أخذوا عن الناس، وإنيكم أخذتم عن رسول الله (ﷺ) وعليّ (عليه السلام) ولا سواء. إني سمعت أبي (عليه السلام) يقول : إنَّ الله إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره. (٥)

١٢٠ - جا : عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليه السلام) قال : من أعانتنا بلسانه على عدوّنا أنطقه الله بحجّته يوم موقفه بين يديه عزّ وجلّ. (٦)

١٢١ - كش : نصّر بن الصّباح قال : كان أبو عبد الله (عليه السلام) يقول لعبد الرحمن بن الحجاج : يا عبد الرحمن كلّم أهل المدينة فإنّي أحبُّ أن

(١) بحار، ج ٢، ص ١٣١، ح ١٨.

(٢) بحار، ج ٢، ص ١٣١، ح ٢٠. ومما يجدر الاشارة الى ان البيان منه (ﷺ).

(٤) يونس : ٩٩.

(٣) القصص : ٥٦.

(٦) بحار، ج ٢، ص ١٣٥، ح ٣٦.

(٥) بحار، ج ٢، ص ١٣٣، ح ٢٤.

يُرَى في رجال الشيعة مثلك. (١)

١٢٢ - منية المرید: وعنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: ثلاث من لقي الله بهنّ دخل الجنة من أيّ باب شاء: مَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ، وَخَشِيَ اللهَ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَحْضَرِ، وَتَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحَقِّقًا. (٢)

١٢٣ - لي: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ وَرَقَةً وَاحِدَةً عَلَيْهَا عِلْمٌ تَكُونُ تِلْكَ الْوَرَقَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِتْرًا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ، وَأَعْطَاهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِكُلِّ حَرْفٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا مَدِينَةً أَوْسَعُ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعَ مَرَّاتٍ. وَتُقَلُّ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ الثَّانِي (قَدْرًا)، تَقْلًا مِنْ خَطِّ قُطْبِ الدِّينِ الْكَيْدَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِثْلَهُ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقْعُدُ سَاعَةً عِنْدَ الْعَالَمِ إِلَّا نَادَاهُ رَبُّهُ: جَلَسْتَ إِلَى حَبِيبِي، وَعَزَّزْتِي وَجَلَّالِي لِأَسْكِنَنَّكَ الْجَنَّةَ مَعَهُ وَلَا أَبَالِي. (٣)

١٢٤ - ن: عن عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): اللَّهُمَّ أَرْحَمِ خَلْفَائِي - ثَلَاثًا - قِيلَ: يَارَسُولَ اللهِ وَمَنْ خَلْفَاؤُكَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ حَدِيثِي وَسُنَّتِي ثُمَّ يَعْلَمُونَهَا أُمَّتِي. (٤)

١٢٥ - لي: عن الفضيل، قال: قال لي أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا فَضِيلُ إِنْ حَدِيثَنَا يَحْيِي الْقُلُوبَ. (٥)

١٢٦ - ير: عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): رَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِحَدِيثِكُمْ يَبُتُّ ذَلِكَ إِلَى النَّاسِ وَيَشُدُّهُ فِي قُلُوبِ شِيعَتِكُمْ وَلَعَلَّ عَابِدًا مِنْ شِيعَتِكُمْ لَيْسَتْ لَهُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ أَتَيْهَمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: رَاوِيَةٌ لِحَدِيثِنَا يَبُتُّ فِي

(١) بحار، ج ٢، ص ١٣٦، ح ٤٢.

(٢) بحار، ج ٢، ص ١٣٩، ح ٥٥.

(٤) بحار، ج ٢، ص ١٤٤، ح ٣.

(٣) بحار، ج ٢، ص ١٤٤، ح ٢١.

(٥) بحار، ج ٢، ص ١٤٤، ح ٥.

الناس ويُسَدُّه في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد. <sup>(١)</sup>

أقول: لا يخفى ما في هذه الروايات - وما سيأتي بعد - من الحثّ على بثّ أحاديثهم الشريفة، ونشرها بين الناس بمختلف الأساليب والطرق فإنها - إضافةً إلى مسحة النور التي فوقها - لها من قوّة التأثير في النفوس ما ليس في كلام أيّ متكلم غير الله تبارك وتعالى، وهذا ما نجده في أنفسنا وقلوبنا فلا حاجة فيه إلى بيان وبرهان.

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ذكّرنا أهل البيت شفاءً من الوَعَكِ والأسقامِ ووسواسِ الريب، وحُبُّنا رضى الربّ تبارك وتعالى. <sup>(٢)</sup>

١٢٧ - سن: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي: يا جابر والله لحديثٌ تُصَيِّبُهُ من صادقٍ في حلالٍ وحرامٍ خيرٌ لك ممّا طلعت عليه الشمس حتى تغرب. <sup>(٣)</sup>

١٢٨ - غو: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قلت: يا رسول الله أكتبُ كلّمًا أسمع منك؟ قال: نعم. قلت: في الرضا والغضب؟ قال: نعم فإنّي لا أقول في ذلك كلّهُ إلاّ الحقّ. <sup>(٤)</sup>

١٢٩ - غو: قال جعفر بن محمّد (عليه السلام): اعرفوا منازلَ شيعتنا على قدر روايتهم عنّا وفهمهم منّا. <sup>(٥)</sup>

١٣٠ - جا: عن جابر قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إذا حدّثتني بحديث فأسنده لي، فقال: حدّثنيّ أبي، عن جدّه، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، عن

(١) بحار، ج ٢، ص ١٤٥، ح ٨.

(٢) بحار، ج ٢، ص ١٤٥، ح ١٠.

(٣) بحار، ج ٢، ص ١٤٦، ح ١٥.

(٤) بحار، ج ٢، ص ١٤٨، ح ٢٠.

(٥) بحار، ج ٢، ص ١٤٧، ح ١٩.

جبرئيل (عليه السلام)، عن الله عزّ وجلّ. وكلّ ما أحدثك بهذا الإسناد، وقال: يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها. (١)

١٣١ - دعوات الراوندي: قال أبو جعفر (عليه السلام): إنّ حديثنا يُحيي

القلوب. وقال: منفعته في الدين أشدُّ على الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد. (٢)

١٣٢ - كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): تزاوروا وتذاكروا

الحديث، إن لا تفعلوا يُدرّس. (٣) (٤)

١٣٣ - منية المرید: وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): من أدّى إلى أمتي حديثاً يقام به

سنّة أو يثلم به بدعة فله الجنّة. (٥)

١٣٤ - منية المرید: وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): من تعلّم حديثين إثنين ينفع بهما

نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً من عبادة ستين سنة. (٦)

١٣٥ - ل: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): من حفظ عني من أمتي أربعين

حديثاً في أمر دينه يريد به وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة بعنه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً. (٧)

١٣٦ - منية المرید: وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين

(عليه السلام): إذا حدّثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدّثكم، فإن كان حقاً فلكم، وإن كان كذباً فعليّه. (٨)

١٣٧ - : كتاب الإجازات للسيد ابن طاووس (رحمته الله)، ممّا أخرجه من

(١) بحار، ج ٢، ص ١٤٨، ح ٢١.

(٢) بحار، ج ٢، ص ١٥١، ح ٢٩.

(٤) بحار، ج ٢، ص ١٥١، ح ٣٤.

(٧) بحار، ج ٢، ص ١٥٤، ح ٥.

(٣) بدرس: يُمحّل ويضع.

(٦و٥) بحار، ج ٢، ص ١٥٢، ح ٤٣ و٤٤.

(٨) بحار، ج ٢، ص ١٦١، ح ١٥.

كتاب الحسن بن محبوب بإسناده قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أسمع الحديث فلا أدري منك سماعه أو من أبيك؟ قال: ماسمعتَه مِنِّي فاروه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).<sup>(١)</sup>

١٣٨ - الإجازات: عن ابن المختار أو غيره رفعه قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أسمع الحديث منك فلعلِّي لا أرويه كما سمعته، فقال: إن أصبت فيه فلا بأس، إنّما هو بمنزلة: تعال، وهلمّ، واقعد، واجلس.<sup>(٢)</sup>

أقول: في هذا الحديث إجازة لرواة الحديث بنقله بالمعنى - إذا فاتهم النص أو لأي علة أخرى - وقوله (عليه السلام): (إن أصبت فيه فلا بأس) أي إن أصبت معنى الرواية الواقعي فلا بأس بنقلها بتعابير مختلفة وإنما المهم هنا هو نقل معنى الرواية.

١٣٩ - سن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من شيء إلا وله حدٌّ كحدود داري هذه، فما كان في الطريق فهو من الطريق، وما كان في الدار فهو من الدار.<sup>(٣)</sup>

١٤٠ - ير: عن خيثم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: يكون شيء لا يكون في الكتاب والسنة؟ قال: لا. قال: قلت: فإن جاء شيء؟ قال: لا. حتّى أعدت عليه مراراً فقال: لا يجيء، ثمّ قال - بإصبعه -: بتوفيق وتسديد، ليس حيث تذهب، ليس حيث تذهب.

بيان: قوله (عليه السلام): بتوفيق وتسديد أي بإلهام من الله وإلقاء من رُوح

(١) بحار، ج ٢، ص ١٦١، ح ١٦.

(٢) بحار، ج ٢، ص ١٧٠، ح ٧.

(٣) بحار، ج ٢، ص ١٦١، ح ١٧.

الْقُدُسُ وليس حيث تذهب من الإجتهد والقول بالرأي. (١)

١٤١ - ير: عن سفيان بن السمط، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك إنَّ الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيصيقُ بذلك صدورنا حتَّى نُكذِّبُهُ، قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): أليس عني يحدثكم؟ قال: قلت: بلى. قال: فيقول لليل: إته نهار، وللنهار: إته ليل؟ قال: فقلت له: لا. قال: فقال: ردّه إلينا فإنك إن كذبت فإنما تُكذِّبنا. (٢)

١٤٢ - ير: قال أبو جعفر (عليه السلام): حديثنا صعبٌ مُستصعبٌ لا يؤمنُ به إلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أو نبيٌّ مرسل، أو مؤمن امتحن اللهُ قلبه للإيمان، فما عَرَفَتْ قلوبكم فخذوه، وما أنكرت فردّوه إلينا. (٣)

١٤٣ - سن: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لو أن قوماً عبدوا الله وحده لاشريك له، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحجّوا البيت، وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا الشيء صنع الله أو صنعه النبي (عليه السلام): ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٤). ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): وعليكم بالتسليم. (٥)

١٤٤ - كش: عن جعفر بن محمّد بن عمارة قال: سمعت جعفر بن محمّد (عليه السلام) يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبوهريرة، وأنس بن مالك، وامرأة.

(١) بحار، ج ٢، ص ١٧٥، ح ١٠٦. وكان البيان من العلامة المجلسي (عليه السلام).

(٢) بحار، ج ٢، ص ١٨٧، ح ١٤. (٣) بحار، ج ٢، ص ١٩١، ح ٢٨.

(٤) بحار، ج ٢، ص ٢٠٥، ح ٩٠.

(٥) النساء: ٦٥.

بيان: يعني عائشة<sup>(١)</sup>.

١٤٥ - صفات الشيعة: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: همُّكم معالمُ دينكم وهمُّ عدوكم بكم، وأشرب قلوبهم لكم بغضاً، يحرفون ما يسمعون منكم كلُّه، ويجعلون لكم أنداداً ثمَّ يرمونكم به بهتاناً فحسبهم بذلك عند الله معصيته<sup>(٢)</sup>.

١٤٦ - رسالة الفقهاء: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا ورد عليكم حديثانِ مختلفانِ فاعرضوهما على كتابِ الله فما وافق كتابَ الله فخذوه وما خالف كتابَ الله فذروه، فإن لم تجدوهما في كتابِ الله فاعرضوهما على أخبارِ العامةِ فما وافق أخبارَهم فذروه وما خالف أخبارَهم فخذوه<sup>(٣)</sup>.

١٤٧ - سنن: عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عليِّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: مرَّ موسى بن عمران - على نبينا وآله وعليه السلام - برجل وهو رافعُ يده إلى السماء يدعو الله، فانطلق موسى في حاجته فغاب سبعةَ أيَّام ثمَّ رجع إليه وهو رافع يده إلى السماء. فقال: ياربِّ هذا عبدك رافع يديه إليك يسألك حاجته ويسألك المغفرة منذ سبعةَ أيَّام لا تستجيب له. قال: فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط يداه أو تنقطع يداه أو ينقطع لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته<sup>(٤)</sup>.

١٤٨ - مع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جماعة أُمَّته قال: جماعة أُمَّتي أهلُ الحقِّ وإن قَلَّوا<sup>(٥)</sup>.

١٤٩ - سنن: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن

(١) بحار، ج ٢، ص ٢١٧، ح ١١. وتجدر الإشارة إلى أن البيان من العلامة المصنف (عليه السلام).

(٢) بحار، ج ٢، ص ٢١٨، ح ١٣. (٣) بحار، ج ٢، ص ٢٣٥، ح ٢٠.

(٤) بحار، ج ٢، ص ٢٦٣، ح ٩. (٥) بحار، ج ٢، ص ٢٦٥، ح ٢١.

القليل من المؤمنين كثير. <sup>(١)</sup>

١٥٠ - غو: وقال النبي (ﷺ): ما اجتمع الحرام والحلال إلا غلب

الحرام الحلال. <sup>(٢)</sup>

قال أبو عبدالله (عليه السلام): رُفِعَ عن هذه الأمة ستُّ: الخطأ، والنسيان، وما

استكروها عليه، وما لا يعلمون، وما لا يُطيقون، وما اضطرُّوا إليه. <sup>(٣)</sup>

١٥١ - كا: سأل ابن أبي ليلى محمّد بن مسلم فقال له: أي شيء تروون

عن أبي جعفر (عليه السلام) في المرأة لا يكون على ركبها شعر أيكون ذلك عيباً؟

فقال له محمّد ابن مسلم: أمّا هذا نصّاً فلا أعرفه، ولكن حدّثني

أبو جعفر، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام) عن النبي (ﷺ) أنّه قال: كلُّ ما كان

في أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب، فقال له ابن أبي ليلى: حسبك. ثمّ

رجع. <sup>(٤)</sup>

١٥٢ - ج: عن ابن أبي ليلى، قال: دخلت أنا والنعمان أبو حنيفة على

جعفر بن محمّد (عليه السلام) فرحّب بنا فقال: يا ابن أبي ليلى من هذا الرجل؟

فقلت: جعلت فداك هذا رجلٌ من أهل الكوفة، له رأيٌ وبصيرةٌ ونفاذ، قال:

فلعله الذي يقيس الأشياء برأيه، ثمّ قال: يا نعمان هل تُحسن أن تقيس

رأسك؟ قال: لا، قال: ما أراك تُحسن أن تقيس شيئاً ولا تهتدي إلا من عند

غيرك، فهل عرفت الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والبرودة في

المنخرين، والعدوبة في الفم؟ قال: لا. قال: فهل عرفت كلمةً أوّلها كفر

وآخرها إيمان؟ قال: لا. قال ابن أبي ليلى: فقلت: جعلت فداك لا تدعنا في

(٢) بحار، ج ٢، ص ٢٧٢، ح ٦.

(٤) بحار، ج ٢، ص ٢٧٥، ح ٢٤.

(١) بحار، ج ٢، ص ٢٦٦، ح ٢٦.

(٣) بحار، ج ٢، ص ٢٧٤، ح ١٨.

عمياء ممّا وصفت لنا. قال: نعم حدّثني أبي، عن آبائي (عليهم السلام): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ عَيْنِي ابْنَ آدَمَ شَحْمَتَيْنِ فَجَعَلَ فِيهِمَا الْمَلُوحَةَ فَلَوْلَا ذَلِكَ لَذَابْتَا وَلَمْ يَقَعْ فِيهِمَا شَيْءٌ مِنَ الْقَذَى إِلَّا أَذَاهُمَا، وَالْمَلُوحَةُ تَلْفَظُ مَا يَقَعْ فِي الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْقَذَى، وَجَعَلَ الْمَرَارَةَ فِي الْأُذُنَيْنِ حِجَاباً لِلدَّمَاعِ، وَليْسَ مِنْ دَابَّةٍ تَقَعُ فِي الْأُذُنِ إِلَّا التَّمَسَّتِ الْخُرُوجَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوَصَلَتْ إِلَى الدَّمَاعِ، وَجَعَلَ الْبُرُودَةَ فِي الْمُنْخَرَيْنِ حِجَاباً لِلدَّمَاعِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَسَالَ الدَّمَاعُ، وَجَعَلَ الْعَذُوبَةَ فِي الْفَمِ مَنّاً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ابْنِ آدَمَ، لِيَجِدَ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. وَأَمَّا كَلِمَةٌ أَوَّلُهَا كَفْرٌ وَآخِرُهَا إِيْمَانٌ فَقَوْلُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أَوَّلُهَا كَفْرٌ وَآخِرُهَا إِيْمَانٌ، ثُمَّ قَالَ: يَنْعَمَانُ إِيَّاكَ وَالْقِيَاسَ فَإِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: مِنْ قَاسٍ شَيْئاً مِنَ الدِّينِ بِرَأْيِهِ قَرَنَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَعَ إِبْلِيسَ فِي النَّارِ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ حَيْثُ قَالَ: (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ). فَدَعُوا الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ لَمْ يَوْضِعْ عَلَى الْقِيَاسِ.<sup>(١)</sup>

١٥٣ - ع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رجلٌ في الزمن الأوّل طلبَ الدنيا من حلال فلم يقدر عليها، وطلبَها من حرام فلم يقدر عليها، فأناه الشيطان فقال له: يا هذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها، وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها، أفلا أدلك على شيء تكثُر به دنياك ويكثرُ به تبعك؟ قال: بلى. قال: تبتدع ديناً وتدعو إليه الناس. ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا، ثمّ إنّه فكر فقال: ما صنعت؟ ابتدعتُ ديناً ودعوتُ الناس ما أرى لي توبة إلا أن آتي من دعوته إليه فأردّه عنه.

فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم: إن الذي دعوتكم إليه باطل وإِنما ابتدئته فجعلوا يقولون له: كذبت وهو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه. فلما رأى ذلك عمَدَ إلى سلسلة فوتد لها وتداً ثم جعلها في عنقه وقال: لا أحلها حتى يتوب الله عز وجل علي فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء: قل لفلان: وعزتي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترُدَّ من مات علي ما دعوته إليه فيرجع عنه.<sup>(١)</sup>



(١) بحار، ج ٢، ص ٢٩٧، ح ١٦.

## ما ورد في التوحيد

١ - سن: عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة. قال: قلت له: إنّه يأتيني كلُّ صنفٍ من الأصناف فأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان إنّه إذا كان يومُ القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فيسلب منهم لا إله إلا الله إلا من كان على هذا الأمر.<sup>(١)</sup>

٢ - ما: عن معتب مولى أبي عبد الله (عليه السلام)، عنه، عن أبيه (عليه السلام) قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله هل للجنة من ثمن؟ قال: نعم، قال: ما ثمنها؟ قال: لا إله إلا الله يقولها العبدُ مخلصاً بها، قال: وما إخلاصها؟ قال: العملُ بما بعثتُ به في حقّه، وحبُّ أهل بيتي قال: فذاك أبي وأمي وإنَّ حبَّ أهل البيت لمن حقّها؟ قال إنَّ حبّهم لأعظمُ حقّها.<sup>(٢)</sup>

٣ - ج: وروي أنّ الصادق (عليه السلام) قال لابن أبي العوجاء: إن يكن الأمرُ كما تقول - وليس كما تقول - نجونا ونجوت، وإن يكن الأمر كما نقول نجونا وهلكت.<sup>(٣)</sup>

أقول: كان ابن أبي العوجاء رجلاً ملحداً، وقوله (عليه السلام): كما تقول يعني ليس بعد الموت حساب وسؤال وإنما هو الفناء الذي ليس بعده شيء، نجونا ونجوت حيث ما ضرنا إعتقادنا ولا عباداتنا شيئاً، قوله (عليه السلام): وإن

(١) بحار، ج ٣، ص ١٢، ح ٢٥.

(٢) بحار، ج ٣، ص ٣٥، ح ٩.

(٣) بحار، ج ٣، ص ١٣، ح ٣٠.

يكن الأمر كما تقول من ان بعد الموت حساب وبعده جنّة أو نار نجونا وهلكت وإنما نجونا بعقيدتنا وإيماننا وأعمالنا وهذا من جميل المحاجة مع الخصم الملحد.

٤ - يد: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما خلق الله خلقاً أصغر من البعوض، والجرّجس أصغر من البعوض، والذي يسمّونه الولغ أصغر من الجرجس، وما في الفيل شيء إلا وفيه مثله، وقُضِلَ على الفيل بالجنّاحين.<sup>(١)</sup>

٥ - يد، ل: عن المقدم بن شريح بن هاني، عن أبيه قال: إنّ أعرابياً قام يومَ الجمل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين أتقول: إنّ الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابيّ أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسّم القلب؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): دعوه فإنّ الذي يريدُه الأعرابيّ هو الذي نريده من القوم؛ ثمّ قال: يا أعرابيّ إنّ القول في أنّ الله واحد على أربعة أقسام، فوجهان منها لا يجوزان على الله عزّ وجلّ، ووجهان يثبتان فيه، فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل: واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز، لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد أما ترى أنّه كفر من قال إنّهُ ثالث ثلاثة؛ وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لأنّه تشبيهه وجلّ ربّنا وتعالى عن ذلك. وأمّا الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبه كذلك ربّنا؛ وقول القائل: إنّهُ عزّ وجلّ أحديّ المعنى يعني به أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك

رَبَّنَا عَزَّوَجَلَّ<sup>(١)</sup>.

٦ - لي: عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إِيَّاكُمْ وَالتَّفَكَّرَ فِي اللَّهِ، فَإِنَّ التَّفَكَّرَ فِي اللَّهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تِيهًا إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَا يُوصَفُ بِمِقْدَارٍ<sup>(٢)</sup>.

٧ - يد، ن: عن عبد العزيز بن المهدي قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن التوحيد، فقال: كلٌّ من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد. قلت: كيف يقرأها؟ قال: كما يقرأها الناس. وزاد فيه: كذلك الله ربِّي، كذلك الله ربِّي، كذلك الله ربِّي<sup>(٣)</sup>.

٨ - مع: عن أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عزَّوجلَّ: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾<sup>(٤)</sup> قال: هي الإسلام<sup>(٥)</sup>.

٩ - ما: عن محمد بن سماعة قال: سأل بعض أصحابنا الصادق (عليه السلام) فقال له: أخبرني أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: توحيدك لربِّك، قال: فما أعظمُ الذنوب؟ قال: تشبيهك لخالقك<sup>(٦)</sup>.

١٠ - ع: عن يونس بن عبد الرحمن قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): لأبي علَّة عرج الله بنبيِّه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى السماء، ومنها إلى سِدْرَةِ المنتهى، ومنها إلى حُجُبِ النور، وخاطبه وناجاه هناك والله لا يُوصَفُ بمكان؟ فقال (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ، وَلَكِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يَشْرَفَ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَسُكَّانُ سَمَاوَاتِهِ وَيُكْرِمُهُمْ بِمَشَاهِدَتِهِ، وَيُرِيهِ مِنْ عَجَائِبِ عَظَمَتِهِ مَا يُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ هُبُوطِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَيَّ مَا يَقُولُهُ

(٢) بحار، ج ٣، ص ٢٥٩، ح ٤.

(٤) البقرة: ١٣٨.

(٦) بحار، ج ٣، ص ٢٨٧، ح ١.

(١) بحار، ج ٣، ص ٢٠٦، ح ١.

(٣) بحار، ج ٣، ص ٢٦٨، ح ٢.

(٥) بحار، ج ٣، ص ٢٨٠، ح ١٥.

المشبهون، سبحانه الله وتعالى عما يصفون. (١)

١١ - يد: عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) قال: كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صديقان يهوديان قد آمنّا بموسى رسول الله وأتيا محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وسمعا منه، وقد كانا قراء التوراة وصحف إبراهيم (عليه السلام)، وعلمنا علم الكتب الأولى فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقبلنا يسألان عن صاحب الأمر بعده وقالوا: إنه لم يمت نبي قط إلا وله خليفة يقوم بالأمر في أمته من بعده، قريب القرابة إليه من أهل بيته، عظيم القدر، جليل الشأن. فقال أحدهما لصاحبه: هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبي؟ قال الآخر: لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التوراة هو الأصل المصفر فإنه كان أقرب القوم من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أرشدا إلى أبي بكر، فلما نظرا إليه قالوا: ليس هذا صاحبنا، ثم قالوا له: ما قرابتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: إني رجل من عشيرته، وهو زوج ابنتي عائشة قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالوا: ليست هذه بقرابة فأخبرنا أين ربك؟ قال: فوق سبع سماوات! قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا. قالوا: دلنا على من هو أعلم منك، فإنك أنت لست بالرجل الذي نجد في التوراة أنه وصي هذا النبي وخليفته. قال: فتغيظ من قولهما، وهم بهما، ثم أرشدهما إلى عمر، وذلك أنه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشيء بطش بهما، فلما أتياه قالوا: ما قرابتك من هذا النبي؟ قال: أنا من عشيرته، وهو زوج ابنتي حفصة. قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا. قالوا: ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة، ثم قالوا له: فأين ربك؟ قال:

فوق سبع سماوات! قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا. قالوا: دلنا على من هو أعلم منك فأرشدهما إلى عليّ (عليه السلام) فلما جاءه انظرنا إليه قال أحدهما لصاحبه: إنه الرجل الذي صفته في التوراة، إنه وصي هذا النبي، وخليفته وزوج ابنته، وأبو السبطين والقائم بالحق من بعده.

ثم قالوا لعلّي (عليه السلام): أيها الرجل ما قرأبتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: هو أخي وأنا وارثه ووصيّه، وأوّل من آمن به، وأنا زوج ابنته. قالوا: هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة، وهذه الصفة التي نجدها في التوراة فأين ربك عزّ وجلّ؟

قال لهما عليّ (عليه السلام): إن شئتما أنبأتكما بالذي كان عليّ عهد نبيكما موسى (عليه السلام)، وإن شئتما أنبأتكما بالذي كان عليّ عهد نبينا محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم). قالوا: أنبئنا بالذي كان عليّ عهد نبينا موسى (عليه السلام).

قال عليّ (عليه السلام): أقبل أربعة أملاك: ملك من المشرق، وملك من المغرب، وملك من السماء، وملك من الأرض، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي؛ وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي؛ وقال النازل من السماء للخارج من الأرض: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي؛ وقال الخارج من الأرض للنازل من السماء: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي فهذا ما كان عليّ عهد نبيكما موسى (عليه السلام).

وأما ما كان عليّ عهد نبينا فذلك قوله في محكم كتابه: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آذَنٍ مِنْ ذَلِكَ

وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴿١﴾. الآية.

قال اليهوديَّان: فما منع صاحبك أن يكونا جعلاك في موضعك الذي أنت أهله؟ فوالذي أنزل التوراة على موسى إنك لأنت الخليفة حقاً، نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كنائسنا، وإنك لأنت أحقّ بهذا الأمر وأولى به ممّن قد غلبك عليه. فقال عليّ (عليه السلام): قدّما وأخرا وحسائهما على الله عزّ وجلّ يوقفان ويُسألان. (٢)

١٢ - يد: وروي أنّه سُئِلَ أمير المؤمنين (عليه السلام): أين كان ربّنا قبل أن يخلُق سماءاً وأرضاً؟ فقال (عليه السلام): «أين» سؤال عن مكان، وكان الله ولا مكان. (٣)

١٣ - يد: عن سلمان الفارسيّ في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يُجبه عنها ثمّ أرشد إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فسأله عنها فأجابه، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن وجه الربّ تبارك وتعالى، فدعا عليّ (عليه السلام) بنار وخطب فأضرمه فلما اشتعلت قال عليّ (عليه السلام): أين وجه هذه النار؟ قال النصرانيّ: هي وجه من جميع حدودها. قال عليّ (عليه السلام): هذه النار مدبّرة مصنوعة لا تعرف وجهها، وخالقها لا يُشبهها؟ والله المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه الله، لا يخفى على ربّنا خافية. (٤)

١٤ - يد: عن عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) أنّه دخل السوق فإذا هو

(٢) بحار، ج ٣، ص ٣٢٤، ح ٢٢.

(٤) بحار، ج ٣، ص ٣٢٨، ح ٢٨.

(١) المجادلة: ٧.

(٣) بحار، ج ٣، ص ٣٢٦، ح ٢٤.

برجل موّليه ظهره يقول: لا والذي احتجب بالسبع؛ فضرب عليّ (عليه السلام) ظهره ثمّ قال: من الذي احتجب بالسبع؟ قال: الله يا أمير المؤمنين، قال: أخطأت ثكلتك أمك، إن الله عزّ وجلّ ليس بينه وبين خلقه حجابٌ لأنّه معهم أينما كانوا.

قال: ما كفّارة ما قلت يا أمير المؤمنين؟ قال: أن تعلم أنّ الله معك حيث كنت؛ قال: أطعم المساكين؟ قال: لا إنّما حلفت بغير ربّك. <sup>(١)</sup>

١٥ - يد: عن الحسين بن خالد قال: قلت للرّضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله إنّ الناس يروون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إنّ الله خلق آدم على صورته؛ فقال: قاتلهم الله لقد حذفوا أوّل الحديث، إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرّ برجلين يتسابان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك. فقال (عليه السلام): يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته. <sup>(٢)</sup>

عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ <sup>(٣)</sup> قال: كذلك الله عزّ وجلّ. قال: قلت: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ <sup>(٤)</sup> قال لي: محمّد (صلى الله عليه وآله)، قلت: ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ <sup>(٥)</sup> قال: صدر محمّد (صلى الله عليه وآله)، قلت: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ <sup>(٦)</sup> قال: فيه نور العلم يعني النبوة، قلت: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ <sup>(٧)</sup> قال: علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) صدر إلى قلب عليّ (عليه السلام)، قلت: ﴿كَأَنَّهُمَا﴾ <sup>(٨)</sup> قال: لأيّ شيء تُقرأ كأنّها؟ قلت: وكيف جعلت فذاك؟ قال: كأنّه كوكب دريّ، قلت: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾

(١) بحار، ج ٣، ص ٣٣٠، ح ٣٤.

(٢) (٨-٣) سورة النور: آية ٣٥.

(٣) بحار، ج ٤، ص ١١، ح ١.

لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ»<sup>(١)</sup> قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لا يهودي ولا نصراني قلت: ﴿يَكَادُ زِينَتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾<sup>(٢)</sup> قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمّد من قبل أن ينطق به، قلت: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾<sup>(٣)</sup> قال: الإمام علي أثر الإمام.

قال الصدوق (قده): إِنَّ الْمَشَبَّهَةَ تُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى أَنَّهُ ضِيَاءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَا جَازَ أَنْ تَوْجِدَ الْأَرْضَ مَظْلَمَةً فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، لَا بِاللَّيْلِ وَلَا بِالنَّهَارِ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ نُورُهَا وَضِيَاؤُهَا عَلَى تَأْوِيلِهِمْ، وَهُوَ مَوْجُودٌ غَيْرُ مَعْدُومٍ، فَوْجُودَ الْأَرْضِ مَظْلَمَةً بِاللَّيْلِ وَوَجُودَهَا دَاخِلَهَا أَيْضاً مَظْلَمَةً بِالنَّهَارِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup> هُوَ مَا قَالَهُ الرِّضَا (عليه السلام) دُونَ تَأْوِيلِ الْمَشَبَّهَةِ، وَأَنَّهُ عَزَّوَجَلَّ هَادِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْمَيِّينُ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أُمُورَ دِينِهِمْ وَمَصَالِحِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ بِاللَّهِ وَبِهِدَاهِ يَهْتَدِي أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى صِلَاحِهِمْ وَأُمُورَ دِينِهِمْ كَمَا يَهْتَدُونَ بِالنُّورِ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى إِصْلَاحِ دِنْيَاهُمْ قَالَ: إِنَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَأَجْرَى عَلَى نَفْسِهِ هَذَا الْاسْمَ تَوْسِعاً وَمَجَازاً لِأَنَّ الْعُقُولَ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نُوراً وَلَا ضِيَاءً، وَلَا مِنْ جِنْسِ الْأَنْوَارِ وَالضِّيَاءِ لِأَنَّهُ خَالِقُ الْأَنْوَارِ وَخَالِقُ جَمِيعِ أَجْنَاسِ الْأَشْيَاءِ، وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ: مِثْلُ نُورِهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ صِفَةَ نُورِهِ، وَهَذَا النُّورُ هُوَ غَيْرُهُ لِأَنَّهُ شَبَّهَهُ بِالصَّبَاحِ وَضَوْئِهِ الَّذِي ذَكَرَهُ، وَوَصَفَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَشَبَّهَ نَفْسَهُ بِالصَّبَاحِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا شِبَهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ فَصَحَّ أَنَّ نُورَهُ الَّذِي شَبَّهَهُ بِالصَّبَاحِ إِنَّمَا

هو دلالته أهل السماوات والأرض على مصالح دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمته وعدله ثم بين وضوح دلالته هذه وسماها نوراً من حيث يهتدي بها عباده إلى دينهم وصلاتهم فقال: مثله مثل كوة وهي المشكاة فيها المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافية شبيهة بالكوكب الذي هو الكوكب المشبه بالدر في لونه وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقد من زيت زيتونة مباركة، وأراد به زيتون الشام لأنه يقال: إنه بورك فيه لأهله، وعنى عز وجل بقوله: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾<sup>(١)</sup> أن هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الغروب، ولا غربية ولا تسقط الشمس عليها في وقت الطلوع بل هي في أعلى شجرها، والشمس تسقط عليها في طول نهارها، فهو أجود لها وأضوء لزيته، ثم أكد وصفه لصفاء زيتها فقال: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾<sup>(٢)</sup> لما فيها من الصفاء فبين أن دلالات الله التي بها دل عباده في السماوات والأرض على مصالحهم وعلى أمور دينهم في الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية، ويتوقد بها الزيت الصافي الذي وصفه، فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت هو معنى قوله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾<sup>(٣)</sup> وعنى بقوله عز وجل: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾<sup>(٤)</sup> يعني من عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد ربهم وسائر أمور دينهم، وقد دل الله عز وجل بهذه الآية وبما ذكره من وضوح دلالاته وآياته التي دل بها عباده على دينهم أن أحداً منهم لم يؤت فيما صار إليه من الجهل ومن تضييع الدين

لشبهة ولبس دخلا عليه في ذلك من قبل الله عز وجل إذ كان الله عز وجل قد بين لهم دلالاته وآياته على سبيل ما وصف، وأنهم إنما أوتوا في ذلك من قبل نفوسهم بتركهم النظر في دلالات الله والاستدلال بها على الله عز وجل وعلى صلاحهم في دينهم، وبين أنه بكل شيء من مصالح عباده ومن غير ذلك عليهم. وقد روي عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾<sup>(١)</sup> فقال: هو مثل ضربته الله لنا فالنبي والأئمة صلوات الله عليهم من دلالات الله وآياته التي يهتدى بها إلى التوحيد ومصالح الدين وشرائع الإسلام والسنن والفرائض، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.<sup>(٢)</sup>

١٦ - ن، يد: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يجيئ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا، وشيعتنا آخذون بحجرتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم أنّها حجزة الإزار ولكنها أعظم من ذلك، يجيئ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخذاً بدين الله، ونجيئ نحن آخذين بدين نبيّنا، ويجيئ شيعتنا آخذين بديننا.

بيان: أصل الحجزة موضع شدّ الإزار، ثم قيل للإزار: حجزة للمجاورة، واحتجز الرجل بالإزار: شدّه على وسطه، فاستعاره للإعتصام والالتجاء والتمسك بالشيء والتعلّق به، ومنه الحديث الآخر: ياليتني آخذ بحجزة الله أي بسبب منه.<sup>(٣)</sup>

١٧ - يد: عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ

(١) النور: ٣٥. (٢) بحار، ج ٤، ص ١٥، ح ٤.

(٣) بحار، ج ٤، ص ٢٥، ح ٣. وأوردنا البيان منه (عليه السلام).

ابن الرضا (عليه السلام): ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾<sup>(١)</sup> فقال: يا أبا هاشم أوهام القلوب أدقُّ من أبصار العيون، أنت قد تُدرك بوهمك السُّنْدَ والهندَ والبلدان التي لم تُدخلها ولم تدركها ببصرك فأوهام القلوب لا تدركه، فكيف أبصار العيون؟<sup>(٢)</sup>

١٨ - يد: عن ابن حميد قال: ذكرت أبا عبد الله (عليه السلام) فيما يروون من الرؤية، فقال: الشمسُ جزءٌ من سبعينَ جزءاً من نور الكرسيِّ، والكرسيُّ جزءٌ من سبعينَ جزءاً من نور العرش، والعرشُ جزءٌ من سبعينَ جزءاً من نور الحجاب، والحجابُ جزءٌ من سبعينَ جزءاً من نور السرِّ، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب.<sup>(٣)</sup>

١٩ - يد: عن هشام بن سالم قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي: أتنتعت الله؟ قلت: نعم، قال: هات. فقلت: هو السميعُ البصير. قال: هذه صفةٌ يشترك فيها المخلوقون. قلت: فكيف ننتعته؟ فقال: هو نورٌ لا ظلمة فيه، وحياةٌ لا موت فيه، وعلمٌ لا جهل فيه، وحقٌّ لا باطل فيه؛ فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد.

قال الصدوق (عليه السلام): إذا وصفنا الله تبارك وتعالى بصفات الذات فإنما ننفي عنه بكلِّ صفةٍ منها ضدها؛ فمتى قلنا: إنه حيٌّ نفينا عنه ضدَّ الحياة وهو الموت، ومتى قلنا: عليهمُ نفينا عنه ضدَّ العلم وهو الجهل، ومتى قلنا: سميعٌ نفينا عنه ضدَّ السمع وهو الصمُّ، ومتى قلنا: بصير نفينا عنه ضدَّ البصر وهو العمى، ومتى قلنا: عزيز نفينا عنه ضدَّ العزَّة وهو الذلَّة، ومتى قلنا:

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٢) بحار، ج ٤، ص ٤٤، ح ٢٢.

(٣) بحار، ج ٤، ص ٣٩، ح ١٧.

حكيم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطاء، ومتى قلنا: غني نفينا عنه ضد الغنى وهو الفقر، ومتى قلنا: عدل نفينا عنه الجور وهو الظلم، ومتى قلنا: حلیم نفينا عنه العجلة، ومتى قلنا: قادر نفينا عنه العجز؛ ولو لم نفعل ذلك أثبتنا معه أشياء لم تزل معه، ومتى قلنا لم يزل حياً سمياً بصيراً عزيزاً حكماً غنياً ملكاً فلما جعلنا معنى كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفينا عنها أثبتنا أن الله لم يزل واحداً لا شيء معه. وليست الإرادة والمشية والرضا والغضب وما يشبه ذلك من صفات الأفعال بمثابة صفات الذات فإنه لا يجوز أن يقال: لم يزل الله مريداً شائياً كما يجوز أن يقال: لم يزل الله قادراً عالماً.<sup>(١)</sup>

٢٠ - ما: عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: الله تعالى كل يوم هو في شأن، فإن من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين.<sup>(٢)</sup>

٢١ - مع: عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾<sup>(٣)</sup> قال: السر ما كتمته في نفسك، وأخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته.<sup>(٤)</sup>

٢٢ - مع: عن عبد الرحمن بن سلمة الحريري قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾<sup>(٥)</sup> فقال: ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنه لا ينظر إليه فذلك خائنة الأعين.<sup>(٦)</sup>

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ

(٢) بحار، ج ٤، ص ٧١، ح ١٧.

(٤) بحار، ج ٤، ص ٧٩، ح ٢.

(٦) بحار، ج ٤، ص ٨٠، ح ٤.

(١) بحار، ج ٤، ص ٧٠، ح ١٦.

(٣) طه: ٧.

(٥) غافر: ١٩.

وَمَا تَذَرِي نَفْسُ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَذَرِي نَفْسُ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ<sup>(١)</sup> قال الصادق (عليه السلام): هذه الخمسة أشياء لم يطلع عليها ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وهي من صفات الله عز وجل.

بيان: أي بدون تعليم الله تعالى ووحيه.<sup>(٢)</sup>

٢٣ - يد: عن أبي علي القصاب قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)

فقلت: الحمد لله منتهى علمه فقال: لا تقل ذلك فإنه ليس لعلمه منتهى.<sup>(٣)</sup>

٢٤ - لي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله الصادق جعفر بن

محمد (عليه السلام) أن عيسى روح الله مر بقوم مجلبين فقال: ما لهؤلاء؟ قيل: ياروح الله إن فلانة بنت فلان تهنئ إلى فلان بن فلان في ليلتها هذه.

قال: يُجلبون اليوم ويبيكون غد؛ فقال قائل منهم: ولم يارسول الله؟

قال: لأن صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه! فقال القائلون بمقالته: صدق الله

وصدق رسوله، وقال أهل النفاق: ما أقرب غداً؛ فلما أصبحوا جاؤوا

فوجدوها على حالها لم يحدث بها شيء. فقالوا: ياروح الله إن التي أخبرتنا

أمس أنها ميتة لم تمت! فقال عيسى على نبينا وآله وعليه السلام: يفعل الله

ما يشاء فاذهبوا بنا إليها فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج زوجها

فقال له عيسى (عليه السلام): استأذن لي على صاحبتك، قال: فدخل عليها

فأخبرها أن روح الله وكلمته بالباب مع عدة قال: فتخدرت فدخل عليها

فقال لها: ما صنعت ليلتك هذه؟ قالت: لم أصنع شيئاً إلا وقد كنت أصنعه فيما

مضى؛ إنه كان يعترينا سائل في كل ليلة جمعة فننيله ما يقوته إلى

(١) لقمان: ٣٤.

(٢) بحار، ج ٤، ص ٨٢، ح ٩. وكان البيان منه (عليه السلام). (٣) بحار، ج ٤، ص ٨٣، ح ١١.

مثلها، وإنه جاءني في ليلتي هذه وأنا مشغولةٌ بأمرٍ وأهلي في مشاغلٍ فهتف فلم يُجبه أحدٌ حتى هتفَ مراراً فلما سمعتُ مقالته قمت متكررةً حتى نلتُهُ كما كنا نُنيله فقال لها: تنحّي عن مجلسك فإذا تحت ثيابها أفعي مثلُ جذعةٍ عاضٌ على ذنبه. فقال (عليه السلام): بما صنعتِ صرف عنك هذا. (١)

٢٥ - يد: عن مالك الجهني قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لو

يعلمُ الناسُ ما في القول بالبداء من الأجر ما فُتروا عن الكلام فيه.

قال الصدوق (قده) في التوحيد: ليس البداء كما تظنه جهالُ الناس بأنّه بداء ندامة - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - ولكن يجب علينا أن نقرّ الله عزّ وجلّ بأنّ له البداء معناه أنّ له أن يبدأ بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء، ثمّ يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره، أو يأمرُ بأمر ثمّ ينهى عن مثله، أو ينهى عن شيء ثمّ يأمر بمثل ما نهى عنه، وذلك مثل نسخ الشرائع، وتحويل القبلة، وعدّة المتوقّفين عنها زوجها. ولا يأمر الله عباده بأمر في وقت ما إلّا وهو يعلم أنّ الصلاح لهم في ذلك الوقت في أن يأمرهم بذلك، ويعلم أنّ في وقت آخر الصلاح لهم في أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به، فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم، فمن أقرّ الله عزّ وجلّ: بأنّ له أن يفعل ما يشاء ويؤخّر ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويؤخّر ما يشاء كيف يشاء فقد أقرّ بالبداء، وما عظم الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من الإقرار بأنّ له الخلق والأمر، والتقديم والتأخير، وإثبات ما لم يكن، ومحو ما قد كان، والبداء هو ردُّ على اليهود لأنهم قالوا: إنّ الله قد فرغ من الأمر، فقلنا: إنّ الله كلّ يوم في شأن، يحيي ويميت، ويرزق، ويفعل ما يشاء، والبداء ليس من ندامة وإنّما هو

ظهوراً أمر، تقول العرب: بدالي شخصاً في طريقي أي ظهر، وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾<sup>(١)</sup> أي ظهر لهم، ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبدي صلةً لرحمه زاد في عمره، ومتى ظهر له قطيعةً رحم نقص من عمره، ومتى ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص من رزقه وعمره، ومتى ظهر له منه التعفُّفُ عن الزنا زاد في رزقه وعمره، ومن ذلك قول الصادق (عليه السلام): ما بدا لله بداءٌ كما بدا له في إسماعيل ابني يقول: ما ظهر لله أمر كما ظهر له في إسماعيل ابني إذا اخترمه قبلي ليعلم بذلك أنه ليس بإمام بعدي، وقد روي لي من طريق أبي الحسين الأسدي رضوان الله عليه في ذلك شيء غريب، وهو أنه روى أن الصادق (عليه السلام) قال: ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل أبي إذ أمر أباه بذبحه ثم فداه بذبح عظيم.<sup>(٢)</sup>

٢٦ - ص: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بينا داود على نبينا وآله وعليه السلام جالس وعنده شابٌ رث الهيئة يُكثر الجلوسَ عنده ويُطيلُ الصمتَ إذ أتاه ملكُ الموت فسلم عليه وأحدَّ ملكُ الموت النظرَ إلى الشابِّ، فقال داود على نبينا وآله وعليه السلام: نظرت إلى هذا؟ فقال: نعم إنني أمرت بقبض روحه إلى سبعة أيام في هذا الموضع فرحمه داود فقال: يا شاب هل لك امرأة؟ قال: لا وما تزوجت قطَّ قال داود: فأت فلاناً - رجلاً كان عظيمَ القدر في بني إسرائيل - فقل له: إن داودَ يأمرُك أن تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة وخذ من النفقة ما تحتاجُ إليه وكن عندها فإذا مضت سبعة أيام فوافني في هذا الموضع فمضى الشابُّ برسالة داود على نبينا وآله وعليه السلام فزوجه الرجلُ ابنته وأدخلوها عليه وأقام عندها سبعة أيام، ثم وافى داود

(٢) بحار، ج ٤، ص ١٠٨، ح ٢٦.

(١) الزمر: ٤٧.

يوم الثامن فقال له داود: يا شابُّ كيف رأيت ما كنتَ فيه؟ قال: ما كنت في نعمة ولا سرور قطَّ أعظمَ ممَّا كنت فيه؛ قال داود: اجلس فجلس وداود ينتظر أن يقبض روحه فلمَّا طال قال: انصرف إلى منزلك فكن مع أهلِكَ فإذا كان يوم الثامن فوافني ههنا، فمضى الشابُّ، ثمَّ وافاه يوم الثامن وجلس عنده، ثمَّ انصرف أسبوعاً آخر ثمَّ أتاه وجلس فجاء ملك الموت داود، فقال داود صلوات الله عليه: ألسْتَ حدِّتني بأنك أمرت بقبض روح هذا الشابِّ إلى سبعة أيَّام؟ قال: بلى، فقال: قد مضت ثمانية وثمانية وثمانية! قال: يا داود إنَّ الله تعالى رِحْمَهُ برحمتك له فأخَّر في أجله ثلاثين سنة. <sup>(١)</sup>

٢٧ - شي: عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: العلمُ علمان: علمٌ علِّمه ملائكتُه ورسله وأنبياؤه، وعلمٌ عنده مخزونٌ لم يطلع عليه آخر؛ يُحدِّث فيه ما يشاء. <sup>(٢)</sup>

٢٨ - شي: عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: من الأمورُ أمورٌ موقوفةٌ عند الله يُقدِّم منها ما يشاء، ويَمحو منها ما يشاء، ويثبت منها ما يشاء، لم يُطلِّع على ذلك أحداً - يعني الموقوفة - فأما ما جاءت به الرسل فهي كائنة لا يكذب نفسه ولا نبيِّه ولا ملائكته. <sup>(٣)</sup>

٢٩ - شي: عن جعفر بن محمَّد (عليه السلام) قال: ما من مولود يولد إلَّا وإيليس من الأبالسة بحضرته، فإن علم الله أنَّه من شيعتنا حجه من ذلك الشيطان، وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه السبابة في دبره فكان مأبوناً فإن كان امرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة فعند ذلك يبكي الصبي

(١) بحار، ج ٤، ص ١١١، ح ٣١.

(٢) بحار، ج ٤، ص ١١٩، ح ٥٨.

(٣) بحار، ج ٤، ص ١١٩، ح ٥٦.

بكاءاً شديداً إذا هو خرج من بطن أمه، والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب<sup>(١)</sup>.

٣٠- شي: عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال رسول الله (ﷺ): إن المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإن المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى. قال الحسين: وكان جعفر يتلو هذه الآية: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾<sup>(٢)</sup> (٣).

٣١- كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مرّ يهودي بالنبوي (ﷺ) فقال: السّام عليك. فقال النبي (ﷺ): عليك؛ فقال أصحابه: إنّما سلّم عليك بالموت فقال: الموت عليك؛ فقال النبي (ﷺ): وكذلك رددت، ثمّ قال النبي (ﷺ): إنّ هذا اليهودي يعضّه أسودٌ في قفاه فيقتله. قال فذهب اليهودي فاحتطب حطباً كثيراً فاحتمله ثمّ لم يلبث أن انصرف. فقال له رسول الله (ﷺ): ضعه فوضع الحطب فإذا أسود في جوف الحطب عاضّ عليّ عود فقال: يا يهودي ما عملت اليوم؟ قال: ما عملت عملاً إلا حطبي هذا حملته فجئت به وكان معي كعكتان<sup>(٤)</sup> فأكلت واحدة وتصدّقت بواحدة عليّ مسكين. فقال رسول الله (ﷺ): بها دفع الله عنه؛ وقال: إنّ الصدقة تدفع مينة السوء عن الإنسان.<sup>(٥)</sup>

(١) بحار، ج ٤، ص ١٢١، ح ٦٤.

(٢) بحار، ج ٤، ص ١٢١، ح ٦٦.

(٣) الرعد: ٣٩.

(٤) الكعك: خبز يُعمل مستديراً من الدقيق والحليب والسكر أو غير ذلك (الحاشية).

(٥) بحار، ج ٤، ص ١٢١، ح ٦٧.

٣٢ - يد: عن عدة من أصحابنا أن عبد الله الديصاني أتى هشاماً بن الحكم فقال له: ألك ربُّ؟ فقال: بلى، قادر: قادر؟ قال: نعم قادرٌ قاهرٌ، قال: يقدر أن يدخلَ الدنيا كلها في البيضة لا تكبرُ البيضةُ ولا تصغر الدنيا؟ فقال هشام: النظرة. فقال له: قد أنظرتك حولاً؛ ثمَّ خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فاستأذن عليه فأذن له فقال: يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعوّل فيها إلا على الله وعليك. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): عمّذا سألك؟ فقال: قال لي: كيت وكيت. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ياهشام كم حواسك؟ قال: خمس. فقال: أيها أصغر؟ فقال: الناظر قال: وكم قدر الناظر؟ قال: مثل العدسة أو أقلّ منها. فقال: ياهشام فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى. فقال: أرى سماءً وأرضاً ودوراً وقصوراً وتراباً وجبالاً وأنهاراً. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): إنَّ الذي قدِرَ أن يدخلَ الذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادر أن يدخلَ الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة؛ فانكبَّ هشام عليه وقبّل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبي يا ابن رسول الله فانصرف إلى منزله، وغدا عليه الديصاني فقال له: ياهشام إنّي جئتكَ مسلماً، ولم أجئكَ متقاضياً للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهالك الجواب؛ فخرج عنه الديصاني، فأخبر أن هشاماً دخل على أبي عبد الله (عليه السلام) فعلمه الجواب، فمضى عبد الله الديصاني حتّى أتى باب أبي عبد الله (عليه السلام) فاستأذن عليه فأذن له، فلمّا قعد قال له: يا جعفر ابن محمّد دلّني على معبودي، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه، فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له: عبد الله كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد! فقالوا له: عد إليه

فقل له . يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك فرجع إليه فقال له : يا جعفر  
دئني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : اجلس  
- واذ غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها - فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : ناولني  
يا غلام البيضة فناوله إياها فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : ياديصاني هذا حصن  
مكون له جلدٌ غليظ ، وتحت الجلد الغليظ جلدٌ رقيق ، وتحت الجلد  
الرقيق ذهبٌ مائة وفضة ذائبة فلا الذهب المائة تختلط بالفضة الذائبة ،  
ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهب المائة هي على حالها لم يخرج منها  
مصلحٌ فيخبر عن إصلاحها ، ولا دخل فيها مفسدٌ فيخبر عن فساده ، لا  
تدري للذكر خلقت أم للأنثى يتفلق عن مثل ألوان الطواويس أترى لها  
مدبراً؟ قال : فأطرق ملياً ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،  
وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، وأنك إمامٌ وحيته من الله على خلقه ، وأنا نائب  
مما كنت فيه .<sup>(١)</sup>

٣٣ - ل ، ن : عن أحمد بن سليمان قال : سألت رجلاً أبا الحسن (عليه السلام) -  
وهو في الطواف - فقال له : أخبرني عن الجواد ، فقال : إنَّ لكلامك وجهين :  
فإن كنت تسأل عن المخلوق فإنَّ الجواد الذي يؤدِّي ما افترض الله عزَّ وجلَّ  
عليه ، والبخيل من بخل بما افترض الله عليه ؛ وإن كنت تعني الخالق فهو  
الجوادُ إن أعطى ، وهو الجواد إن منع ، لأنَّه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له ،  
وإن منع منع ما ليس له .<sup>(٢)</sup>

٣٤ - ير : عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إنَّ اسمَ الله الأعظمَ على ثلاثة  
وسبعين حرفاً ، وإنَّما عند آصف منها حرفٌ واحد فتكلَّم به فحسب بالأرض

(٢) بحار، ج ٤، ص ١٧٢، ح ١.

(١) بحار، ج ٤، ص ١٤٠، ح ٧.

ما بينه وبين سرير بلقيس، ثم تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا نحن من الاسم اثنين وسبعين حرفاً، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.<sup>(١)</sup>

٣٥ - ير: عن أبي عبد الله البرقي يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، فأعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفاً وأعطى نوحاً منها خمسة وعشرين حرفاً، وأعطى منها إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطى موسى منها أربعة أحرف، وأعطى عيسى منها حرفين، وكان يحيى بهما الموتى ويبرئ بهما الأكمه والأبرص، وأعطى محمداً اثنين وسبعين حرفاً، واحتجبت حرفاً لئلا يعلم ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد.<sup>(٢)</sup>



(١) بحار، ج ٤، ص ٢١٠، ح ٤.

(٢) بحار، ج ٤، ص ٢١١، ح ٥.

## ما ورد في العدل والمعاد

١ - ل: قال رسول الله (ﷺ): لا يدخل الجنة مدمنٌ خمر، ولا سكّير، ولا عاق، ولا شديد السواد، ولا ديوث، ولا قلاع وهو الشرطي، ولا زنوق وهو الخنثى، ولا خيوف وهو النباش، ولا عشار، ولا قاطع رحم، ولا قدرى.

قال الصدوق (رحمته): يعني بشديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر رأسه، ولا من شعر لحيته مع كبر السن، ويسمى الغريب<sup>(١)</sup>.

٢ - ج: عن هشام بن الحكم قال: سأل الزنديق أبا عبد الله (عليه السلام) فقال: أخبرني عن الله عزَّ وجلَّ كيف لم يخلق الخلق كلَّهم مطيعين موحدّين وكان على ذلك قادراً؟ قال (عليه السلام): لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثوابٌ لأنَّ الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم تكن جنّة ولا نار، ولكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته، واحتجَّ عليهم برسله، وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون، ويستوجبون بطاعتهم له الثواب، وبمعصيتهم إياه العقاب، قال الزنديق: فالعملُ الصالح من العبد هو فعله، والعملُ الشرُّ من العبد هو فعله؟ قال (عليه السلام): العملُ الصالح العبد يفعلُه والله به أمره، والعملُ الشرُّ العبد يفعلُه والله عنه نهاه؛ قال: أليس فعله بالآلة التي ركبها فيه؟ قال: نعم، ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشرِّ الذي نهاه عنه.

قال: فإلى العبد من الأمر شيء؟ قال: ما نهاه الله عن شيء إلا وقد علم أنه يطيق تركه، ولا أمره بشيء إلا وقد علم أنه يستطيع فعله لأنه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون.

قال: فمن خلقه الله كافراً يستطيع الإيمان وله عليه بتركه الإيمان حجة؟ قال (عليه السلام): إن الله خلق خلقه جميعاً مسلمين، أمرهم ونهاهم، والكفر اسم يلحق بالفعل حين يفعله العبد، ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافراً إنه إنما كفر من بعد أن بلغ وقتاً لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكاره الحق صار كافراً، قال: فيجوز أن يقدر على العبد الشر ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير أن يعمله ويعذبه عليه؟ قال: إنه لا يليق بعدل الله ورأفته أن يقدر على العبد الشر ويريد منه، ثم يأمره بما يعلم أنه لا يستطيع أخذه، والإنزاع عما لا يقدر على تركه، ثم يعذبه على تركه أمره الذي علم أنه لا يستطيع أخذه.<sup>(١)</sup>

٣ - سن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما كلف الله العباد إلا ما يطيقون، وإنما كلفهم في اليوم والليلة خمس صلوات، وكلفهم من كل مائتي درهم خمسة دراهم، وكلفهم صيام شهر رمضان في السنة، وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون أكثر من ذلك، وإنما كلفهم دون ما يطيقون ونحو هذا.<sup>(٢)</sup>

٤ - ج: قال الرضا (عليه السلام): ثمانية أشياء لا تكون إلا بقضاء الله وقدره: النوم، واليقظة، والقوة، والضعف، والصحة، والمرض، والموت،

والحياة. <sup>(١)</sup>

٥ - ج: وقال النبي ﷺ: يقول الله عز وجل: من لم يرضَ بقضائي، ولم يشكرْ لنعماي، ولم يصبر على بلائي، فليتخذ رباً سواي. <sup>(٢)</sup>

٦ - عد: وروي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) عدل من عند حائط مائل إلى مكان آخر، فقيل له: يا أمير المؤمنين تفرّ من قضاء الله؟ فقال (عليه السلام): أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله. وسئل الصادق (عليه السلام) عن الرقي <sup>(٣)</sup> هل تدفع من القدر شيئاً؟ فقال: هي من القدر.

بيان: أي أن الفرار أيضاً من تقديره تعالى، فلا ينافي كون الأشياء بقضاء الله الفرار من البلايا والسعي في تحصيل ما يجب السعي فيه، فإن كل ذلك داخل في علمه وقضائه ولا ينافي شيء من ذلك اختيار العبد. ج ٥، ص ١١٤. <sup>(٤)</sup>

٧ - يد: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أوحى الله تعالى إلى داود: يداود تريد وأريد، ولا يكون إلا ما أريد، فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد. <sup>(٥)</sup>

٨ - يد: عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) قال: قيل لعليّ (عليه السلام): إن رجلاً يتكلم في المشيئة فقال: ادعه لي، فقال: فدعي له، فقال: يا عبد الله خلقك الله لما شاء أو لما شئت؟ قال: لما شاء، قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: إذا شاء، قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال:

(٢) و١) بحار، ج ٥، ص ٩٥، ح ١٧١٨. (٣) الرقي: جمع رقية وهي التي تدفع العين الحاسدة.

(٤) بحار، ج ٥، ص ٩٧، ح ٢٤. وتجدر الإشارة إلى أن البيان من العلامة المصنّف (عليه السلام).

(٥) بحار، ج ٥، ص ١٠٤، ح ٢٨.

إذا شاء، قال: فيدخلك حيث يشاء أو حيث شئت؟ فقال: حيث يشاء، قال: فقال عليٌّ (عليه السلام): لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك. (١)

٩ - يد: عن ابن حبان التيمي، عن أبيه - وكان مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم صفين وفيما بعد ذلك - قال بينما علي بن أبي طالب (عليه السلام) يعبى الكتائب يوم صفين، ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكل تحته تأكلاً، وعلي (عليه السلام) على فرس رسول الله (عليه السلام) المرتجز، وبيده حرباً رسول الله (عليه السلام)، وهو متقلد سيفه ذا الفقار، فقال رجل من أصحابه: احترس يا أمير المؤمنين فإننا نخشى أن يغتالك هذا الملعون! فقال علي (عليه السلام): لئن قلت ذلك إنه غير مأمون على دينه، وإنه لأشقى القاسطين، وألعن الخارجين على الأئمة المهتدين، ولكن كفى بالأجل حارساً، ليس أحد من الناس إلا ومعه ملائكة حفظه يحفظونه من أن يتردى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء، فإذا حان أجله خلوا بينه وبين ما يصيبه، فكذا أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهداً معهوداً، ووعداً غير مكذوب. (٢)

١٠ - دعوات الراوندي: قال الصادق (عليه السلام): يعيش الناس بإحسانهم أكثر مما يعيشون بأعمارهم، ويموتون بذنوبهم أكثر مما يموتون بأجالهم. (٣)

١١ - شي: عن إسماعيل بن كثير رفع الحديث إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٤). قال: فقال

(٢) بحار، ج ٥، ص ١١٣، ح ٤٠.

(٤) النساء: ٣٢.

(١) بحار، ج ٥، ص ١٠٦، ح ٣٢.

(٣) بحار، ج ٥، ص ١٤٠، ح ٧.

أصحاب النبي ﷺ: ما هذا الفضل؟ أيكم يسأل رسول الله ﷺ عن ذلك؟ فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): أنا أسأله فسأله عن ذلك الفضل ما هو؟ فقال رسول الله ﷺ: إن الله خلق خلقه وقسم لهم أرزاقهم من حلها وعرض لهم بالحرام فمن انتهك حراماً نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسب به. (١)

١٢ - نهج: قال (عليه السلام): الرزق رزقان: رزقٌ تطلبه، ورزقٌ يطلُبك، فإن لم تأتِه أتاكَ، فلا تحمل همَّ سنيتك على همِّ يومك، كفاك كلُّ يوم ما فيه فإن تكن السنَّة من عمرك فإنَّ الله تعالى جدُّه سيؤتيك في كلِّ غدٍ جديد ما قسم لك، وإن لم تكن السنَّة من عمرك فما تصنع بالهمِّ لما ليس لك، ولن يسبقك إلى رزقك طالبٌ ولن يغلبك عليه غالبٌ ولن يُبطلَ عنك ما قد قدَّر لك؟. (٢)

١٣ - شي: عن الحسين بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك إنهم يقولون: إنَّ النوم بعد الفجر مكروه لأنَّ الأرزاق تقسم في ذلك الوقت فقال: الأرزاق موظوفة مقسومة، والله فضلٌ يقسمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وذلك قوله: ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٣) ثم قال: وذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض. (٤)

١٤ - ع: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: تعتلج (٥) النطفتان في الرحم فأبئتهما كانت أكثر جاءت تشبهها، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أحواله، وأن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه. وقال: تحوّل

(١) بحار، ج ٥، ص ١٤٧، ح ٤.

(٢) بحار، ج ٥، ص ١٤٧، ح ٤.

(٣) النساء: ٣٢.

(٤) اعتلجت الوحش: تضاربت، واعتلج القوم: اقتتلوا واصطرعوا.

أقول: فيه إيعاز منه (عليه السلام) إلى وجود الحيوانات الصغار الحيّة في النطفة. (من الحاشية).

النفطة في الرحم أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله عزَّ وجلَّ ففِي تلك الأربعين قبل أن تُخلق، ثمَّ يبعث الله عزَّ وجلَّ ملكَ الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزَّ وجلَّ فيقف منه ما شاء الله، فيقول: يا إلهي أذكرت أم أنتي؟ فيوحي الله عزَّ وجلَّ من ذلك ما يشاء ويكتبُ الملك، ثمَّ يقول: إلهي أشقيت أم سعيد؟ فيوحي الله عزَّ وجلَّ من ذلك ما يشاء ويكتب الملك، فيقول: اللهم كم رزقه وما أجله؟ ثمَّ يكتبه ويكتب كلَّ شيء يُصيئه في الدنيا بين عينيه، ثمَّ يرجع به فيردّه في الرحم؛ فذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ (١) (٢)

١٥ - ن: المفسر بإسناده إلى أبي محمد (عليه السلام) قال: قال الرضا (عليه السلام):

قيل لرسول الله (ﷺ): يارسول الله هلك فلان، يعمل من الذنوب كيت وكيت، فقال رسول الله (ﷺ): بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلا بالحسنى، وسيمحو الله عنه السيئات، ويبدلها له حسنات إنه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشف عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يُخبره بها مخافة أن يخجل، ثمَّ إنَّ ذلك المؤمن عرفه فقال له: أجزلَ اللهُ لك الثواب، وأكرم لك المآب، ولا ناقشك الحساب فاستجاب اللهُ له فيه، فهذا العبد لا يُختم له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن، فاتصل قولُ رسول الله (ﷺ) بهذا الرجل فتاب وأتاب وأقبل على طاعة الله عزَّ وجلَّ فلم يأت عليه سبعة أيام حتى أُغير على سرح المدينة فوجه رسولُ الله (ﷺ) في أثرهم جماعةً، ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم. (٣)

(١) الحديد: ٢٢.

(٢) بحار، ج ٥، ص ١٥٥، ح ٧.

(٣) بحار، ج ٥، ص ١٥٤، ح ٦.

١٦ - يد: عن ابن أبي عمير قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) عن معنى قول رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه؛ فقال: الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء. قلت له: فما معنى قوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): اعملوا فكل ميسر لما خلق له؟ فقال: إن الله عز وجل خلق الجن والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عز وجل ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾<sup>(١)</sup> فيسر كلاً لما خلق له، فالويل لمن استحب العمى على الهدى.<sup>(٢)</sup>

١٧ - يد: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن معنى لاحول ولا قوة إلا بالله فقال: معناه لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عز وجل.<sup>(٣)</sup>

١٨ - مجمع البيان: وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) مرض فعاده إخوانه فقال كيف نجدك يا أمير المؤمنين؟ قال: بشر، قالوا: ما هذا كلام مثلك! فقال: إن الله يقول ﴿ وَتَبَلَّوْا بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾<sup>(٤)</sup> فالخير: الصحة والغنى، والشر: المرض والفقر «فتنة» أي ابتلاء واختباراً وشدة تعب.<sup>(٥)</sup>

١٩ - كا: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار، وإذا أراد بعبد شراً فأذنب ذنباً أتبعه

(١) الذاريات: ٥٦.

(٢) بحار، ج ٥، ص ١٥٧، ح ١٠.

(٣) بحار، ج ٥، ص ٢٠٣، ح ٢٩.

(٥) بحار، ج ٥، ص ٢١٣.

(٤) الأنبياء: ٣٥.

بِنِعْمَةٍ لِّئَنسِيَهُ الْاِسْتِغْفَارَ وَيَتِمَادِيْ بِهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ:  
 ﴿ سَتَنْتَدِرْجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> بِالنَّعْمِ عِنْدَ الْمَعَاصِي. <sup>(٢)</sup>

٢٠ - كا: عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:  
 وَيَلْ لَطْفَاةِ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرٍ قَدْ اقْتَرَبَ! قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ  
 الْعَرَبِ؟ قَالَ: نَفَرٌ يَسِيرٌ! قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّ مِنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لِكَثِيرٍ قَالَ  
 لَا بَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُغْرَبَلُوا وَيَسْتَخْرَجَ فِي الْغُرْبَالِ خَلْقٌ  
 كَثِيرٌ. <sup>(٣)</sup>

٢١ - ن: عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)  
 قَالَ: لَا تَجِدُ فِي أَرْبَعِينَ أَصْلَعُ رَجُلًا سَوْءًا، وَلَا تَجِدُ فِي أَرْبَعِينَ كَوْسَجًا  
 رَجُلًا صَالِحًا، وَأَصْلَعُ سَوْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَوْسَجٍ صَالِحٍ.  
 بَيَانُ: الصَّلَعُ: انْحِسَارُ شَعْرِ مَقْدَمِ الرَّأْسِ. <sup>(٤)</sup>

٢٢ - ما: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): عَلَيْكُمْ بِالْوَجْهِ الْمَلِاحِ وَالْحُدُقِ  
 السُّودِ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَعْذِّبَ الْوَجْهَ الْمَلِيحَ بِالنَّارِ. <sup>(٥)</sup>

٢٣ - ثو: عن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن الأوَّل (عليه السلام) قَالَ:  
 سَمِعْتَهُ يَقُولُ: مَا حَسَّنَ اللَّهُ خَلْقَ عَبْدٍ وَلَا خُلِقَهُ إِلَّا اسْتَحْيِي أَنْ يُطْعَمَ لَحْمَهُ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ النَّارِ. <sup>(٦)</sup>

٢٤ - ع: عن النبي (ﷺ)، عن جبرئيل (عليه السلام) قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ  
 وَتَعَالَى: مِنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ، وَمَا تَرَدَّدَتْ عَنْ شَيْءٍ أَنَا

(١) الأعراف: ١٨٢.

(٢) بحار، ج ٥، ص ٢١٧، ح ٩.

(٣) بحار، ج ٥، ص ٢٨٠، ح ٩. وأوردنا البيان من العلامة المجلسي (رحمته الله).

(٤) بحار، ج ٥، ص ٢٨١، ح ١٣.

(٥) بحار، ج ٥، ص ٢٨١، ح ١٤.

فاعله كتردددي في قبض نفس المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته ولا بد منه؛ وما يتقرب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه؛ ولا يزال عبدي يتنهّل إليّ حتى أحبّه، ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً وموتلاً، إن دعاني أحببته، وإن سألتني أعطيتّه؛ وإنّ من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفّه عنه لئلا يدخله عجبٌ فيفسده، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر، ولو أغنيته لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغنّى ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم، ولو صحّحت جسمه لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك؛ إنّي أدبر عبادي لعلمي بقلوبهم فإنّي عليم خبير. (١)

٢٥ - كنز: وعن النبي (ﷺ) أنّه سئل عن أطفال المشركين، فقال:

خدمُ أهل الجنة على صورة الولدان خلّفوا لخدمة أهل الجنة. (٢)

٢٦ - نوادر الراوندي: موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال:

رسول الله (ﷺ): لا تزوجوا الحسناء الجميلة العاقرة فإنّي أباهي بكم الأمم يوم القيامة، أو ما علمت أنّ الولدان تحت عرش الرحمن يستغفرون لآبائهم، يحضنهم إبراهيم، وتربيهم سارة (عليها السلام) في جبل من مسكٍ وعنبر وزعفران؟. (٣)

٢٧ - يه: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا مات طفلٌ من أطفال المؤمنين

نادى منادٍ في ملكوت السماوات والأرض: ألا إنّ فلان بن فلان قد مات، فإن كان مات والداه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين دفع إليه

(١) بحار، ج ٥، ص ٢٨٣، ح ٣.

(٢) بحار، ج ٥، ص ٢٩٣، ح ١٦.

(٣) بحار، ج ٥، ص ٢٩١، ح ٦.

يغذوه، وإلا دفع إلى فاطمة (عليها السلام) تغذيه حتى يقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته فتدفعه إليه. (١)

٢٨ - المختصر: عن الباقر (عليه السلام) قال: لما صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى

السماء وانتهى إلى السماء السابعة ولقي الأنبياء (عليهم السلام) قال: أين أبي إبراهيم (عليه السلام)؟ قالوا له: هو مع أطفال شيعة عليّ؛ فدخل الجنة فإذا هو تحت شجرة لها ضروع كضروع البقر، فاذا انفلت الضرع من فم الصبيّ قام إبراهيم فردّ عليه؛ قال: فسلمّ عليه فسأله عن عليّ (عليه السلام) فقال: خلفته في أمّتي، قال: نعم الخليفة خلفت، أما إن الله فرض على الملائكة طاعته، وهؤلاء أطفال شيعته، سألت الله أن يجعلني القائم عليهم ففعل، وإن الصبيّ ليجرّع الجرعة فيجد طعم ثمار الجنة وأنهارها في تلك الجرعة. (٢)

٢٩ - ل: عن ابن زبيران قال، أني عمر بامرأة مجنونة قد فجرت، فأمر

برجمها، فمروا بها على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: ما هذه؟ قالوا: مجنونة فجرت فأمر بها عمر أن تُرجم؛ قال: لا تعجلوا، فأتى عمر فقال له: أما علمت أنّ القلم رُفع عن ثلاثة: عن الصبيّ حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يقيق، وعن النائم حتى يستيقظ؟ (٣)

٣٠ - ع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: خرج الحسين بن عليّ (عليه السلام)

على أصحابه فقال: أيها الناس! إن الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه فقال له رجل، يا بن رسول الله بأبي أنت وأمّي فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كلِّ

(١) بحار، ج ٥، ص ٢٩٣، ح ١٧.

(٢) بحار، ج ٥، ص ٣٠٣، ح ١٣.

(٣) بحار، ج ٥، ص ٢٩٤، ح ١٩.

زمانٍ إمامهم الذي يجب عليهم طاعته .

قال الصدوق (عليه السلام): يعني بذلك أن يعلم أهل كلِّ زمان أن الله هو الذي لا يخلِّيهم في كلِّ زمان من إمام معصوم، فمن عبد رباً لم يقم لهم الحجة فإنما عبد غير الله عزَّ وجلَّ .

بيان: يحتمل أن يكون المراد أن معرفة الله تعالى إنما تنفع مع سائر العقائد التي منها معرفة الإمام، أو أن معرفة الله إنما تحصل من معرفة الإمام، إذ هو السبيل إلى معرفته تعالى. (١)

٣١ - ع: عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) فقلت له: لم خلق الله الخلق؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدىً، بل خلقهم لإظهار قدرته، وليكلِّفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه، وما خلقهم ليجلب منهم منفعةً، ولا ليدفع بهم مضرةً بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الأبد. (٢)

٣٢ - ع: عن ابن زياد قال: قال رجل لجعفر بن محمد (عليه السلام): يا أبا عبد الله إنا خلقنا للعجب! قال: وما ذاك؟ الله أنت (٣) قال: خلقنا للفناء؟ فقال: مه يا بن أخ! خلقنا للبقاء، وكيف تفتنى جنةً لا تبيد ونازلاً لا تخمد؟ ولكن قل: إنما نتحوَّل من دار إلى دار. (٤)

٣٣ - ع: عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: في صحف موسى بن عمران (عليه السلام): يا عبادي إني لم أخلق الخلق لأستكثر بهم من قلة، ولا لآنس بهم من وحشة، ولا لأستعين بهم على شيء عجزت عنه، ولا لجرَّ

(١) بحار، ج ٥، ص ٣١٢، ح ١. وأوردنا البيان من العلامة المصنَّف (عليه السلام).

(٢) بحار، ج ٥، ص ٣١٣، ح ٢.

(٣) الظاهر إن الكلمة هي: لله أنت.

(٤) بحار، ج ٥، ص ٣١٣، ح ٣.

منفعةٍ ولا لدفع مضرّة، ولو أنّ جميعَ خلقي من أهل السماوات والأرضِ اجتمعوا على طاعتي وعبادتي لا يفترون عن ذلك ليلاً ولا نهاراً ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، سبحانه وتعالىت عن ذلك.<sup>(١)</sup>

٣٤ - ع: عن حفص بن البخريّ قال: إنّما جعلت العاهاتُ في أهل الحاجة لئلاّ يستتروا ولو جعلت في الأغنياء لسترت.<sup>(٢)</sup>

٣٥ - لي: عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام) أنّه قال: إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفّرُها به ابتلاه الله عزّ وجلّ بالحُزنِ في الدنيا ليكفّرُها، فإن فعل ذلك به وإلاّ أسقم بدنه ليكفّرُها به، فإن فعل ذلك به وإلاّ شدّد عليه عند موته ليكفّرُها به، فإن فعل ذلك به وإلاّ عدّبه في قبره ليلقى الله عزّ وجلّ يوم يلقاه وليس شيءٌ يشهد عليه بشيء من ذنوبه.<sup>(٣)</sup>

٣٦ - ل: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لولا ثلاثٌ في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيءٌ: المرضُ، والفقرُ، والموت، وكلّهم فيه وإنه معهم لوّثاب.<sup>(٤)</sup>

٣٧ - ما: عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي جعفر الجواد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): المرضُ لا أجرَ فيه، ولكنّه لا يدعُ على العبد ذنباً إلاّ حطّه، وإنّما الأجرُ في القول باللسان، والعمل بالجوارح؛ وإنّ الله بكرمه وفضله يُدخل العبد بصدق النية والسريرة الصالحة الجنّة.<sup>(٥)</sup>

٣٨ - ثو: عن أمير المؤمنين (عليه السلام): في المرض يصيب الصبيّ؟ قال: كفّارةٌ لوالديه.<sup>(٦)</sup>

(١) بحار، ج ٥، ص ٣١٣، ح ٤.  
 (٢) بحار، ج ٥، ص ٣١٥، ح ٨.  
 (٣) بحار، ج ٥، ص ٣١٥، ح ٩.  
 (٤) بحار، ج ٥، ص ٣١٦، ح ١٢.  
 (٥) بحار، ج ٥، ص ٣١٧، ح ١٥.  
 (٦) بحار، ج ٥، ص ٣١٧، ح ١٦.

سأل الزنديق الصادق (عليه السلام): ما علّة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم، والله عالم السرّ وما هو أخفى؟ قال: استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العبادُ لملازمتهم إياهم أشدّ على طاعة الله مواظبةً، وعن معصيته أشدّ انقباضاً، وكم من عبد بهم بمعصية فذكر مكانها فارعوى وكفّ، فيقول: ربّي يراني، وحفظتي بذلك تشهد، وإنّ الله برأفته ولطفه أيضاً وكلّهم بعباده يذبّون عنهم مردة الشياطين، وهوامّ الأرض، وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عزّ وجلّ. (١)

٣٩ - تو: عن إسحاق بن عمّار قال: لما كثر مالي أجلسْتُ على بابي بواباً يردّ عني فقراء الشيعة، فخرجت إلى مكّة في تلك السنة فسلمت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فردّ عليّ بوجه قاطب مزور، فقلت له: جعلت فداك ما الذي غيّر حالي عندك؟ قال: تغيّرك على المؤمنين، فقلت: جعلت فداك والله إنني لأعلم أنّهم على دين الله ولكن خشيت الشهرة على نفسي، فقال: يا إسحاق أما علمت أنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله بين إيهاميهما مائة رحمة، تسعة وتسعين لأشدّهما حبّاً، فإذا اعتنقا غمرتهما الرحمة، فإذا لبثا لا يريدان بذلك إلّا وجه الله تعالى قيل لهما، غفر لكما؛ فإذا جلسا يتسائلان قالت الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا عنهما فإنّ لهما سرّاً وقد ستره الله عليهما؛ قال قلت: جعلت فداك فلا تسمع الحفظة قولهما ولا تكتبه وقد قال تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (٢)؟ قال: فنكس رأسه طويلاً ثمّ رفعه وقد فاضت دموعه على لحيته، وقال: إن كانت الحفظة لا تسمعه ولا تكتبه فقد سمعه عالم السرّ وأخفى، يا إسحاق خف الله كأنك

(٢) ق: ١٨.

(١) بحار، ج ٥، ص ٣٢٣، ح ١٠.

تراه، فإن كنت لاتراه فإنه يراك، فإن شككت أنه يراك فقد كفرت وإن أيقنت أنه يراك ثم بارزته بالمعصية فقد جعلته أهون الناظرين إليك.<sup>(١)</sup>

٤٠ - محاسبة النفس: عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله

(ﷺ): طوبى لمن وجد في صحيفته عمله يوم القيامة تحت كل ذنب: استغفر الله.<sup>(٢)</sup>

٤١ - محاسبة النفس: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى

اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> قال: روي في الخبر أن الأعمال تُعرض على النبي (ﷺ) في كل إثنين وخميس فيعلمها، وكذلك تُعرض على الأئمة (عليهم السلام) فيعرفونها وهم المعنيون بقوله: والمؤمنون.<sup>(٤)</sup>

٤٢ - محاسبة النفس: محمد بن النجار بإسناده إلى الصادق (عليه السلام) قال:

إذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط الله عز وجل ملائكة من السماء إلى الأرض، معها صحائف من فضة، بأيديهم أقلام من ذهب تكتب الصلاة على محمد وآله إلى غروب الشمس.<sup>(٥)</sup>

٤٣ - محاسبة النفس: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: آخر خميس في

الشهر ترفع فيه أعمال الشهر.<sup>(٦)</sup>

٤٤ - سن: عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله

(ﷺ): من وعده الله على عملٍ ثواباً فهو مُنجز له، ومن أوعده على عملٍ عقاباً فهو بالخيار.<sup>(٧)</sup>

(١) بحار، ج ٥، ص ٣٢٣، ح ١١.

(٢) بحار، ج ٥، ص ٣٢٩، ح ٢٦.

(٣) بحار، ج ٥، ص ٣٢٩، ح ٢٨.

(٤) بحار، ج ٥، ص ٣٢٩، ح ٣٣.

(٥) التوبة: ١٠٥.

(٦) بحار، ج ٥، ص ٣٢٩، ح ٣١.

(٧) بحار، ج ٥، ص ٣٣٤، ح ١.

## ما ورد في التوبة وأنواعها

١ - ما: عن جُنْدَبِ الْغِفَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمًا: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي تَأْتِي عَلَى أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَ الْمُتَأَلِّي بِقَوْلِهِ: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ.

بيان: قال الجزري: فيه: من يتألى على الله يكذبه أي من حكم عليه وحلف كقولك: والله ليدخلن الله فلاناً النار، وهو من الألية: اليمين، يقال: آلى يؤلي إيلاءاً، وتألى يتألى تألياً، والاسم الألية، ومنه الحديث: من المتألي على الله؟<sup>(١)</sup>

٢ - ما: عن الحسين بن سليمان الزاهد قال: سمعت أبا جعفر الطائي الواعظ يقول: سمعت وهب ابن منبه يقول: قرأت في زبور داود أسطراً: منها ما حفظت، ومنها ما نسيت، فما حفظت قوله: ياداود اسم مني ما أقول - والحق أقول - من أتاني وهو يحبني أدخلته الجنة، ياداود اسم مني ما أقول - والحق أقول - من أتاني وهو مستحي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وأنسيتهأ حافظيه، ياداود اسم مني ما أقول - والحق أقول - من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة. قال داود: يارب وما هذه الحسنة؟ قال: من فرج عن عبد مسلم؛ فقال داود: إلهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك أن ينقطع رجاؤه منك.<sup>(٢)</sup>

(١) بحار، ج ٦، ص ٤، ح ٣. ومما يجدر الإشارة إلى ان البيان من المصنف العلامة (رحمته).

(٢) بحار، ج ٦، ص ٤، ح ٤.

٣ - ما: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إذا دخل أهل الجنة الجنة بأعمالهم فأين عتقاء الله من النار؟<sup>(١)</sup>

٤ - ين: عن أبي عبيدة قال: قلت: جعلت فداك ادع الله لي فإن لي ذنوباً كثيرة، فقال: مه يا أبا عبيدة لا يكون الشيطان عوناً على نفسك، إن عفوَ الله لا يُشبههُ شيء.<sup>(٢)</sup>

٥ - ين: قال أبو جعفر (عليه السلام): ما من عبدٍ يعملُ عملاً لا يرضاه الله إلا ستره الله عليه أولاً، فإذا تئى ستر الله عليه، فإذا تلت أهبط الله ملكاً في صورة آدمي يقول للناس: فعل كذا وكذا.<sup>(٣)</sup>

٦ - كا: أبي عبدالله، أو عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنَّ آدمَ (عليه السلام) قال: ياربِّ سلَّطت عليَّ الشيطانَ وأجرَيْتَه مِنِّي مجرى الدم فاجعل لي شيئاً، فقال: يا آدم جعلتُ لك أنَّ من همَّ من ذرَّيتك بسيئةٍ لم تُكْتَبْ عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئة، ومن همَّ منهم بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة، وإن هو عملها كتبت له عشرأً. قال: ياربِّ زدني، قال: جعلتُ لك أنَّ من عمل منهم سيئة ثمَّ استغفر غفرت له، قال: ياربِّ زدني. قال: جعلتُ لهم التوبةَ وبسطت لهم التوبةَ حتَّى تبلغ النفسُ هذه؛ قال: ياربِّ حسبي.<sup>(٤)</sup>

٧ - كا: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته، ثمَّ قال: إنَّ السنة لكثيرة من تاب قبل موته شهر قبل الله توبته؛ ثمَّ قال: إنَّ الشهرَ لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته؛ ثمَّ قال: إنَّ الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم

(٢) بحار، ج ٦، ص ٥، ح ٦.

(٤) بحار، ج ٦، ص ١٨، ح ٢.

(١) بحار، ج ٦، ص ٥، ح ٥.

(٣) بحار، ج ٦، ص ١٠، ح ١٠.

قبل الله توبته؛ ثم قال: إِنَّ اليَوْمَ لكثير من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته. <sup>(١)</sup>

أقول: قبل أن يعاين: يعني يعاين مَلَك الموت.

٨ - ن: عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

مثل المؤمن عند الله عزَّوجلَّ كمثل ملك مقرب، وإنَّ المؤمن عند الله عزَّوجلَّ أعظم من ذلك، وليس شيء أحبُّ إلى الله من مؤمن تائب، أو مؤمنة تائبة. <sup>(٢)</sup>

٩ - ما: عن الشعبي قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول:

العجب ممَّن يقنط ومعه المحاة! فليل له: وما المحاة؟ قال: الاستغفار. <sup>(٣)</sup>

١٠ - ما: عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين

(عليه السلام) تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب. <sup>(٤)</sup>

١١ - مع: عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزَّوجلَّ: ﴿تُوبُوا

إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ <sup>(٥)</sup> قال: هو صوم الأربعاء والخميس والجمعة.

قال الصدوق (تَبَيَّنَ): معناه أن يصوم هذه الأيام ثمَّ يتوب. <sup>(٦)</sup>

١٢ - لي: عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال: دخل معاذ بن جبل

على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) باكياً فسلم فردَّ عليه السلام ثمَّ قال: ما يبكيك

يامعاذ؟ فقال: يارسول الله إنَّ بالباب شاباً طريَّ الجسد، نقيَّ اللون، حسنَ

(٢) بحار، ج ٦، ص ٢١، ح ١٥.

(١) بحار، ج ٦، ص ١٩، ح ٤.

(٤) بحار، ج ٦، ص ٢٢، ح ١٨.

(٣) بحار، ج ٦، ص ٢١، ح ١٧.

(٦) بحار، ج ٦، ص ٢٢، ح ٢١.

(٥) التحريم: ٨.

الصورة، يبكي على شبايه بكاء الثكلي على ولدها، يريد الدخول عليك؛ فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ادخل علي الشاب يامعاد؛ فأدخله عليه فسلم فرد عليه السلام، ثم قال: ما يُكيك يا شاب؟ قال: كيف لا أبكي وقد ركبتُ ذنوباً إن أخذني الله عزَّ وجلَّ ببعضها أدخلني نار جهنم؟ ولا أراني إلا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبداً؛ فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): هل أشركت بالله شيئاً؟ قال: أعوذ بالله أن أشرك بربي شيئاً؛ قال: أقتلت النفس التي حرّم الله؟ قال: لا، فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي، فقال الشاب: فإنها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق، قال: فإنها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق! فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي، قال: فإنها أعظم من ذلك؛ قال: فنظر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إليه كهيئة الغضبان ثم قال: ويحك يا شاب ذنوبك أعظم أم ربك؟ فخر الشاب لوجهه وهو يقول: سبحان ربي ما شيء أعظم من ربي، ربي أعظم يانبي الله من كل عظيم؛ فقال النبي: فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم؟ قال الشاب: لا والله يارسول الله، ثم سكت الشاب فقال له النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ويحك يا شاب ألا تُخبرني بذنوبك؟ قال: بلى أخبرك: إني كنت أنبش القبور سبع سنين، أخرج الأموات، وأنزع الأكفان، فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حُمِلت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجن عليها الليل أتيت قبرها فنبشتها ثم

استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها وتركتها متجردة على شفير قبرها، ومضيت منصرفاً فأتاني الشيطان فأقبل يزيئها لي، ويقول: أما ترى بطنها وبياضها؟ أما ترى وركيها؟ فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها، ولم أملك نفسي حتى جامعته وتركها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: يا شاب ويلٌ لك من ديّان يوم الدين، يوم يوقفي وإياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى، ونزعتني من حفرتي وسلبتني أكفاني، وتركني أقوم جُنبَةً إلى حسابي، فويل لشبابك من النار!. فما أظنّ آتي أشمّ ريح الجنة أبداً فما ترى لي يا رسول الله؟ فقال النبي (ﷺ): تنحّ عني يا فاسق؛ إنني أخاف أن أحترق بنارك، فما أقربك من النار! ثمّ لم يزل (ﷺ) يقول ويشير إليه حتى أمعن من بين يديه، فذهب فأتى المدينة فترودّ منها ثمّ أتى بعض جبالها فتعبّد فيها، ولبس مسحاً وغلّ يديه جميعاً إلى عنقه، ونادى: ياربّ هذا عبدك بهلول، بين يديك مغلول، ياربّ أنت الذي تعرفني وزلّ منّي ما تعلم سيدي! ياربّ أصبحت من النادمين، وأتيت نبيك تائباً فطردي وزادني خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانتك أن لا تخيب رجائي؛ سيدي! ولا تُبطل دعائي، ولا تقنطني من رحمتك. فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلة، تبكي له السباع والوحوش، فلما تمّت له أربعون يوماً وليلة رفع يديه إلى السماء، وقال: اللهم ما فعلت في حاجتي؟ إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيك، وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني، أو عقوبة في الدنيا تُهلكني، وخلصني من فضيحة يوم القيامة. فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه (ﷺ): ﴿وَالَّذِينَ

إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ﴿١﴾ يعني الزنا ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ ﴿٢﴾ يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا، ونبش القبور، وأخذ الأكفان ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ ﴿٣﴾ يقول: خافوا الله فعملوا التوبة ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿٤﴾ يقول عز وجل: أتاك عبدي يامحمد تائباً فطرده، فأين يذهب؟ وإلى من يقصد؟ ومن يسأل أن يغفر له ذنباً غيري؟ ثم قال عز وجل: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥﴾ يقول: لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتُ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَتَعْمَأَجِرُ الْعَامِلِينَ﴾ ﴿٦﴾ فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (ﷺ) خرج وهو يتلوها ويتبسّم، فقال لأصحابه: من يدلني على ذلك الشاب التائب؟ فقال معاذ: يا رسول الله بلغنا أنه في موضع كذا وكذا، فمضى رسول الله (ﷺ) بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشاب فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين، مغلولة يده إلى عنقه، قد اسودّ وجهه، وتساقطت أشفار عينيه من البكاء، وهو يقول: سيدي: قد أحسنت خلقي وأحسنت صورتي، فليت شعري ماذا تريد بي؟ أفي النار تحرقني؟ أو في جوارك تسكنني؟ اللهم إنك قد أكثرت الإحسان إليّ وأنعمت عليّ، فليت شعري ماذا يكون آخر أمري؟ إلى الجنة تزفني؟ أم إلى النار تسوقني؟ اللهم إن خطيئتي أعظم من السماوات والأرض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم، فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة؟ فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع! وصفت فوقه الطير! وهم يبكون

لبكائه! فدنا رسول الله (ﷺ) فأطلق يديه من عنقه، ونفض التراب عن رأسه، وقال: يا بهلول! أبشر فإنك عتيقُ الله من النار. ثم قال (ﷺ) لأصحابه: هكذا تداركوا الذنوبَ كما تداركها بهلول. ثم تلا عليه ما أنزل الله عزّوجلّ فيه وبشّره بالجنة<sup>(١)</sup>.

١٣ - ما: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان غلام من اليهود يأتي النبي (ﷺ) كثيراً حتى استخفه وربما أرسله في حاجته، وربما كتب له الكتاب إلى قومه، فافتقده أياماً؛ فسأل عنه فقال له قائل: تركته في آخر يوم من أيام الدنيا؛ فأتاه النبي (ﷺ) في أناس من أصحابه - وكان له (ﷺ) بركة لا يكلم أحداً إلا أجابه - فقال: يا فلان ففتح عينه وقال: لبيك يا أبا القاسم! قال: قل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؛ فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً، ثم ناداه رسول الله (ﷺ) ثانية وقال له مثل قول الأوّل، فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً، ثم ناداه رسول الله (ﷺ) الثالثة فالتفت الغلام إلى أبيه؛ فقال: إن شئت فقل وإن شئت فلا؛ فقال الغلام: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله؛ ومات مكانه. فقال رسول الله (ﷺ) لأبيه: اخرج عنّا، ثم قال (ﷺ) لأصحابه: غسّلوهُ وكفّفنوه، وآتوني به أصلي عليه؛ ثم خرج وهو يقول: الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمةً من النار.<sup>(٢)</sup>

١٤ - ف: عن كميل بن زياد قال: قلت لأمير المؤمنين (عليه السلام): يا أمير المؤمنين العبد يصيبُ الذنبَ فيستغفرُ الله منه فما حدُّ الاستغفار؟ قال يابن زياد: التوبة؛ قلت: بس؟ قال: لا، قلت: فكيف؟ قال: إنَّ العبدَ

إذا أصاب ذنباً يقول: استغفر الله بالتحريك، قلت: وما التحريك؟ قال: الشفتان واللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة، قلت: وما الحقيقة؟ قال: تصديق في القلب وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه؛ قال كميل: فإذا فعل ذلك فإنه من المستغفرين؟ قال: لا، قال كميل: فكيف ذاك؟ قال: لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد، قال كميل: فأصل الاستغفار ما هو؟ قال: الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه، وهي أول درجة العابدين، وترك الذنب؛ والاستغفار اسم واقع لمعان ستة:

أولها الندم على ما مضى؛ والثاني العزم على ترك العود أبداً؛ والثالث أن تؤدّي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم؛ والرابع أن تؤدّي حق الله في كل فرض؛ والخامس أن تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد إلى عظمه، ثم تُنشيء فيما بينهما لحماً جديداً؛ والسادس أن تذيب البدن ألم الطاعات كما أذقت له لذات المعاصي.<sup>(١)</sup>

١٥ - عدة: روي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: والله ما أعطي مؤمناً قط خيراً الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله عز وجل، ورجائه له، وحسن خلقه، والكف عن اغتياح المؤمنين؛ والله تعالى لا يعذب عبداً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه، وتقديره في رجائه لله عز وجل، وسوء خلقه، واغتيابه المؤمنين.<sup>(٢)</sup>

أقول: العالم هو الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

١٦ - ثو: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله عز وجل إلى داود

النبيّ عليّ نبينا وآله وعليه السلام: ياداؤدُ إنّ عبدِي المؤمن إذا أذنب ذنباً ثمّ رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى منّي عند ذكره غفرتُ له، وأنسيته الحفظة، وأبدلته الحسنة، ولا أبالي وأنا أرحم الرّاحمين.<sup>(١)</sup>

١٧ - شي: عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> قال: الإصرارُ أن يُذنب العبدُ ولا يستغفر ولا يُحدّث نفسه بالتوبة، فذلك الإصرار.<sup>(٣)</sup>

١٨ - شي: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا بلغت النفس هذه - وأهوى بيده إلى حنجرته - لم يكن للعالم توبة، وكانت للجاهل توبة.<sup>(٤)</sup>

١٩ - شي: عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له رجل: بأبي وأمي إني أدخل كنيفاً لي ولي جيران، وعندهم جوارٍ يتغنين ويضربن بالعود، فربما أطلت الجلوس استماعاً منّي لهنّ، فقال: لا تفعل، فقال الرجل: والله ما هو شيءٌ آتية برجلي إنّما هو سماع أسمعهُ بأذني! فقال له: أنت أما سمعت الله: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾<sup>(٥)</sup>؟ قال: بلى والله، فكأنّي لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجمي ولا من عربيّ؛ لا جرّم إني لا أعود إن شاء الله، وإنّي أستغفر الله فقال له: قم فاغتسل وصلّ ما بدا لك، فإنك كنت مقيماً عليّ أمرٍ عظيم ما كان أسوأ حالك لو متّ عليّ ذلك! احمد الله وسله التوبة من كلّ ما يكره، إنّه لا يكره إلاّ القبيح، والقبيح دعه لأهله فإن لكلّ أهلاً.<sup>(٦)</sup>

٢٠ - ين: عن عيسى بن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته

(٢) آل عمران: ١٣٥.

(٤) بحار، ج ٦، ص ٣٢، ح ٤٣.

(٦) بحار، ج ٦، ص ٣٤، ح ٤٨.

(١) بحار، ج ٦، ص ٢٨، ح ٢٩.

(٣) بحار، ج ٦، ص ٣٢، ح ٤٠.

(٥) الإسراء: ٣٦.

يقول: ما من مؤمنٍ يُذنب ذنباً إلاَّ أَجَلَ سَبْعِ ساعات، فإن استغفرَ الله غفرَ له، وإنَّه ليذكرُ ذنبه بعد عشرين سنة فيستغفر الله فيغفر له، وإنَّ الكافرَ لينسى ذنبه لئلاً يستغفر الله. <sup>(١)</sup>

٢١ - يج: وقال رسول الله (ﷺ): أتدرون من التائب؟ قالوا: اللهم لا؛ قال: إذا تاب العبد ولم يُرضِ الخصماءَ فليس بتائب، ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب؛ ومن تاب ولم يغيّر لباسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر رفقاءه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر مجلسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر فراشه ووسادته فليس بتائب ومن تاب ولم يغيّر خلقه ونبيته فليس بتائب، ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقصر أمله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من بدنه فليس بتائب؛ وإذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب. <sup>(٢)</sup>

٢٢ - نبه: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لا والله ما أراد الله من الناس إلاَّ خصلتين: أن يُقرّوا له بالنعم فيزيدهم، وبالذنوب فيغفرها لهم. <sup>(٣)</sup>

٢٣ - ين: عن أبي عبيدة الحدّاء قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام): ألا إنَّ الله أفرحُ بتوبة عبده حين يتوبُ من رجلٍ ضلّت راحلته في أرضٍ كفرٍ وعليها طعامه وشرابه، فبينما هو كذلك لا يدري ما يصنع ولا أين يتوجّه حتّى وضع رأسه لينامَ فأتاه آت فقال له: هل لك في راحلتك؟ قال: نعم، قال: هوذه فاقبضها، فقام إليها فقبضها؛ فقال أبو جعفر (عليه السلام): والله أفرحُ

(١) بحار، ج ٦، ص ٣٤، ح ٤٩.

(٢) بحار، ج ٦، ص ٣٦، ح ٥٥.

(٣) بحار، ج ٦، ص ٣٥، ح ٥٢.

بتوبة عبده حين يتوب من ذلك الرجل حين وجدَ راحلته. <sup>(١)</sup>

٢٤ - شي: عن عليّ بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)

يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما من أحدٍ أُغَيِّرَ من الله تبارك وتعالى،

ومن أُغَيِّرُ مَنَ حَرَّمَ الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن؟ <sup>(٢)</sup>

٢٥ - ما: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن عليّ

(عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لولا أن الذنْبَ خَيْرٌ للمؤمن من

العُجْب ما خَلَى اللهُ عزَّوجلَّ بين عبده المؤمن وبين ذنْبٍ أبداً. <sup>(٣)</sup>



(١) بحار، ج ٦، ص ٣٨، ح ٦٧.

(٢) بحار، ج ٦، ص ١١٠، ح ٤.

(٣) بحار، ج ٦، ص ١١٤، ح ٩.

## ما ورد في الموت والبرزخ

١ - دعوات الرّاوندي: قال النبيُّ (ﷺ): لولا ثلاثةٌ في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيءٌ: المرضُ، والموتُ، والفقرُ؛ وكلهن فيه وإنه لمعهنّ وثاب. (١)

٢ - شي: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا بلغ العبدُ ثلاثاً وثلاثين سنةً فقد بلغ أشده، وإذا بلغ أربعين سنةً فقد انتهى منتهاه، وإذا بلغ إحدى وأربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحبِ الخمسين أن يكون كمن هو في النزاع. (٢)

٣ - ل: عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام) قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام): بماذا أحببت لقاء الله؟ قال: لما رأيتُه قد اختار لي دينَ ملائكتِهِ ورسله وأنبياؤه علمت أنّ الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه. (٣)

٤ - ل: عن محمود بن لبيد أنّ رسول الله (ﷺ) قال: شيطان يكرههما ابنُ آدم: يكره الموتَ والموتُ راحةٌ للمؤمن من الفتنة، ويكره قلّة المال وقلّة المال أقلُّ - أهونٌ - للحساب. (٤)

٥ - ل: أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أحبّ الحياة ذلّ. (٥)

أقول: إنّ الذي يحبّ الحياة والبقاء لا بدّ وانه سيجمع حوله أسباباً تؤدي به إلى السعادة ويدفع أخرى تؤدي به إلى الشقاء، ولا تحصل هذه

(١) بحار، ج ٦، ص ١١٨، ح ٥.

(٢) بحار، ج ٦، ص ١٢٠، ح ٧.

(٤) بحار، ج ٦، ص ١٢٨، ح ١٣.

(٣) بحار، ج ٦، ص ١٢٧، ح ١١.

(٥) بحار، ج ٦، ص ١٢٨، ح ١٤.

الأسباب بسهولة دائماً فإن بعضها قد يتعسر أحياناً فسيضطره الحال للمجاملة والمداهنة والتنازل لمختلف الأفراد من أجل الحصول على شيء من حطام هذه الحياة، بينما لو كان الإنسان لا يحب الحياة والبقاء لقنع منها بالقليل لأنه قد جعل رأس ماله الآخرة وصرف همه إليها فما جاءه من الدنيا فهو ربح. والله العالم.

٦ - ن: عن أبي محمد العسكري، عن آبائه (عليهم السلام) قال: جاء رجل إلى الصادق (عليه السلام) فقال: قد سئمت الدنيا فأتمنى على الله الموت؛ فقال: تمنّ الحياة لتطيع لا تعصي، فلأن تعيش فتطيع خير لك من أن تموت فلا تعصي ولا تطيع.<sup>(١)</sup>

٧ - مع: عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: كان للحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما صديق وكان ماجناً فتباطى عليه أياماً فجاءه يوماً فقال له الحسن (عليه السلام): كيف أصبحت؟ فقال: يا بن رسول الله أصبحت بخلاف ما أحبّ ويحبّ الله ويحبّ الشيطان، فضحك الحسن (عليه السلام) ثم قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك، والشيطان يحبّ أن أعصي الله ولا أطيعه ولست كذلك، وأنا أحبّ أن لا أموت ولست كذلك؛ فقام إليه رجل فقال: يا بن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبه؟ قال: الحسن (عليه السلام): إنكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم، فأنتم تكروهون الثقل من العمران إلى الخراب.<sup>(٢)</sup>

٨ - لي: عن عباية بن ربعي قال: إن شاباً من الأنصار كان يأتي عبد الله بن العباس، وكان عبد الله يكرمه ويدنيه فقبل له: إنك تكرم هذا

(٢) بحار، ج ٦، ص ١٢٩، ح ١٨.

(١) بحار، ج ٦، ص ١٢٨، ح ١٥.

الشابّ وتدنيه وهو شابّ سوء! يأتي القبور فينبشها بالليالي! فقال عبد الله بن العباس إذا كان ذلك فأعلموني، قال: فخرج الشابّ في بعض الليالي يتخلّل القبور فأعلم عبد الله بن العباس بذلك فخرج لينظر ما يكون من أمره ووقف ناحية ينظر إليه من حيث لا يراه الشابّ، قال: فدخل قبراً قد حُفر، ثمّ اضطجع في اللحد، ونادى بأعلىّ صوته يا ويحي إذا دخلتُ لحدي وحدي، ونظقت الأرض من تحتي فقالت: لا مرحباً بك ولا أهلاً قد كنت أبغضك وأنت علىّ ظهري، فكيف وقد صرت في بطني؟! بل ويحي إذا نظرتُ إلى الأنبياء وقوفاً والملائكة صفوفاً، فمن عدلك غداً من يخلّصني؟ ومن المظلومين من يستنقذني؟ ومن عذاب النار من يجيرني؟ عصيت من ليس بأهل أن يُعصى، عاهدت ربّي مرّة بعد أخرى فلم يجد عندي صدقاً ولا وفاءً. وجعل يردّد هذا الكلام ويبيكي فلما خرج من القبر التزمه ابن عباس وعانقه ثمّ قال له: نعم النباش، نعم النباش، ما أنبشك للذنوب والخطايا! ثمّ تفرّقا.<sup>(١)</sup>

٩ - ل: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أكثروا ذكر الموت، ويوم خروجكم من القبور، وقيامكم بين يدي الله عزّ وجلّ تهون عليكم المصائب.<sup>(٢)</sup>

١٠ - شي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرني عن الكافر الموت خيراً له أم الحياة؟ فقال: الموت خيراً للمؤمن والكافر، قلت: ولم؟ قال: لأنّ الله يقول: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) بحار، ج ٦، ص ١٣٠، ح ٢٤.

(٢) آل عمران: ١٩٨.

(٣) بحار، ج ٦، ص ١٣٢، ح ٢٦.

ويقول: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾<sup>(١)</sup>.

١١ - جمع: قال النبي (ﷺ): أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل التفكير ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضةً من رياض الجنة<sup>(٢)</sup>.

١٢ - جمع: قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): ما الاستعداد للموت؟ فقال: أداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتغال على المكارم، ثم لا يبالي أوقع على الموت أو وقع الموت عليه؟ والله لا يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه؟<sup>(٣)</sup>

١٣ - دعوات الراوندي: وقال رسول الله (ﷺ): لا تتمنوا الموت فإنَّ هولَ المطلع شديد، وإن من سعادة المرء أن يطول عمره، ويرزقه الله الإجابة إلى دار الخلود<sup>(٤)</sup>.

١٤ - جمع: قال إبراهيم الخليل (عليه السلام) لملك الموت: هل تستطيع أن تريني صورتك التي تقبض فيها روح الفاجر؟ قال: لا تطيق ذلك، قال: بلئى، قال: فأعرض عني؛ فأعرض عنه ثم التفت فإذا هو برجل أسود، قائم الشعر، متنن الريح، أسود الثياب، يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان؛ فعُشي على إبراهيم ثم أفاق، فقال: لو لم يلق الفاجر عند موته إلا صورة وجهك لكان حسبه<sup>(٥)</sup>.

١٥ - كا: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن لحظة

(٢) بحار، ج ٦، ص ١٣٤، ح ٣٣.

(١) آل عمران: ١٧٨.

(٤) بحار، ج ٦، ص ١٣٧، ح ٤٣.

(٣) بحار، ج ٦، ص ١٣٧، ح ٤١.

(٦) بحار، ج ٦، ص ١٤٣، ح ٨.

(٥) بحار، ج ٦، ص ١٣٨، ح ٤٥.

ملك الموت، قال: أما رأيت الناس يكونون جلوساً فتعزيبهم السكتة فما يتكلم أحد منهم؟ فتلك لحظة ملك الموت حيث يلحظهم<sup>(١)</sup>.

١٦ - كا: عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾<sup>(٢)</sup> قال: فما هو عندك؟ قلت: عدد الأيام، قال: إن الآباء والأمهات يحصون ذلك، لا ولكته عدد الأنفاس<sup>(٣)</sup>.

١٧ - كا: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الناس اثنان: واحد أراح، وآخر استراح، فأما الذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلاتها، وأما الذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس<sup>(٤)</sup>.

١٨ - جا، ما: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الموت كفارة لذنوب المؤمنين<sup>(٥)</sup>.

١٩ - مع: وقال علي بن الحسين (عليه السلام): لما اشتد الأمر بالحسين ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام) نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم، وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، وتهديء جوارحهم، وتسكن نفوسهم؛ فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت! فقال لهم الحسين (عليه السلام): صبراً بني الكرام! فما الموت إلا قنطرة يعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائم، فأيكم

(١) بحار، ج ٦، ص ١٤٣، ح ١١٨٠.

(٢) بحار، ج ٦، ص ١٤٥، ح ١٧.

(٣) مريم: ٨٤.

(٥) بحار، ج ٦، ص ١٥١، ح ٣.

(٤) بحار، ج ٦، ص ١٥١، ح ١.

يكره أن ينتقل من سجنٍ إلى قصر؟ وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، إنَّ أبي حَدَّثني عن رسول الله (ﷺ) أنَّ الدنيا سجن المؤمن وجنَّة الكافر، والموتُ جسْرٌ هُوَلاءِ إلى جنانهم، وجسر هُوَلاءِ إلى جحيمهم، ما كَذبت ولا كُذبت. (١)

٢٠ - مع : وقيل لمحمد بن عليّ (عليه السلام) : ما الموت؟ قال : هو النومُ الذي يأتيكم كلَّ ليلة ، إلاَّ أنه طويلٌ مدَّته ، لا ينتبه منه إلاَّ يوم القيامة ، فمن رأى في نومه من أصنافِ الفرح ما لا يقادر قدره ومن أصنافِ الأهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه؟ هذا هو الموت فاستعدَّوا له. (٢)

٢١ - مع : عن عليّ بن محمد (عليه السلام) قال : قيل لمحمد بن عليّ بن موسى صلوات الله عليه : ما بال هُوَلاءِ المسلمين يكرهون الموت؟ قال : لأنهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عزَّ وجلَّ لأحبَّوه ولعلموا أنَّ الآخرة خيرٌ لهم من الدنيا . ثمَّ قال (عليه السلام) : يا أبا عبد الله ما بال الصبيِّ والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدهنهِ والنافي للألمِ عنه؟ قال : لجهلهم بنفع الدواء ، قال : والذي بعثَ محمدًا بالحقِّ نبيًّا إنَّ من استعدَّ للموت حقَّ الاستعداد فهو أنفعُ له من هذا الدواء لهذا المتعالج ، أما إنَّهم لو عرفوا ما يؤدِّي إليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبَّوه أشدَّ ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامة. (٣)

٢٢ - مع : عن الحسن بن عليّ (عليه السلام) قال : دخل عليّ بن محمد (عليه السلام) على مريضٍ من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت ، فقال له :

(١) بحار، ج ٦، ص ١٥٤، ضمن ح ٩.

(٢) بحار، ج ٦، ص ١٥٦، ح ١٢.

(٣) بحار، ج ٦، ص ١٥٥، ضمن ح ٩.

ياعبد الله تخاف من الموت لأنك لا تعرفه، رأيتك إذا اتسخت وتقدّرت وتأذيت من كثرة القدر والوسخ عليك وأصابك قروح وجرب وعلمت أنّ الغسل في حمّام يُزيل ذلك كلّهُ أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك؟ أو تكره أن تدخله فيبقى ذلك عليك؟ قال: بلى يابن رسول الله؛ قال: فذلك الموتُ هو ذلك الحمّام، وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتفتيتك من سيئاتك، فإذا أنت وردت عليه وجاورته فقد نجوت من كلّ غمّ وهمّ وأذى، ووصلت إلى كلّ سرور وفرح، فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله. وسئل الحسن بن عليّ بن محمد العسكري (عليه السلام) عن الموت ما هو؟ فقال: هو التصديق بما لا يكون. حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن الصادق (عليه السلام) قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميّتاً، فإنّ الميّت هو الكافر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾<sup>(١)</sup> يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن.<sup>(٢)</sup>

٢٣ - ل: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ما من الشيعة عبدٌ يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يُبتلى ببليّة تُمحصُ بها ذنوبه، إمّا في مال، وإمّا في ولد، وإمّا في نفسه حتّى يلقى الله عزّ وجلّ وما له ذنب، وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدّد به عليه عند موته.<sup>(٣)</sup>

٢٤ - ع: عن المفضّل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يامفضّل إياك والذنوب، وحدّرها شيعتنا، فوالله ما هي إلى أحد أسرع منها إليك، إنّ

(١) يونس: ٣١.

(٢) بحار، ج ٦، ص ١٥٧، ح ١٤.

(٣) بحار، ج ٦، ص ١٥٦، ح ١٣.

أحدكم لتصيبه المعرّة من السلطان وما ذاك إلا بذنوبه، وإِنَّه ليصيبه السقم وما ذاك إلا بذنوبه، وإِنَّه ليحبس عنه الرزق وما هو إلا بذنوبه، وإِنَّه ليشدّد عليه عند الموت وما هو إلا بذنوبه، حتّى يقول من حضره: لقد غمّ بالموت؛ فلما رأى ما قد دخلني قال: أتدري لِمَ ذاك يا مفضّل؟ قال: قلت: لأأدري جعلت فداك؛ قال: ذاك والله إنكم لا تؤاخذون بها في الآخرة وعجلت لكم في الدنيا.<sup>(١)</sup>

٢٥ - ل: قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، والساعة التي يقوم فيها من قبره، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فإمّا إلى الجنة وإمّا إلى النار. ثمّ قال: إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت وإلا هلكت؛ وإن نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلا هلكت؛ وإن نجوت حين يُحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلا هلكت؛ وإن نجوت حين يقوم الناس لربّ العالمين فأنت أنت وإلا هلكت. ثمّ تلا: ﴿وَمِن وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(٢)</sup> قال: هو القبر، وإنّ لهم فيه لمعيشة ضنكاً، والله إنّ القبر لروضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار. ثمّ أقبل على رجل من جلسائه فقال له: قد علم ساكنُ السماء ساكنَ الجنة من ساكنِ النار فأبى الرجلين أنت؟ وأبى الدارين دارك؟<sup>(٣)</sup>

٢٦ - لي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾<sup>(٤)</sup> قال: ذاك قول ابن آدم إذا حضره

(٢) المؤمنون: ١٠٠.

(١) بحار، ج ٦، ص ١٥٧، ح ١٥.

(٤) القيامة: ٢٧.

(٣) بحار، ج ٦، ص ١٥٩، ح ١٩.

الموت، قال: هل من طيبب؟ هل من دافع؟ قال: ﴿وَوَظَنَّا أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾<sup>(١)</sup> يعني فراق الأهل والأحبة عند ذلك، قال: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾<sup>(٢)</sup> قال: التفت الدنيا بالآخرة، قال: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾<sup>(٣)</sup> إلى رب العالمين يومئذ المصير.<sup>(٤)</sup>

٢٧- لي: عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) قال: لما حضرت الحسن بن علي (عليه السلام) ثاني أئمتنا الكرام (عليه السلام) الوفاة بكى فليل: يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله (ﷺ) مكانك الذي أنت به وقد قال فيك رسول الله (ﷺ) ما قال، وقد حَجَّجْتَ عشرين حجة ماشياً، وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل والنعل؟ فقال (عليه السلام): إنّما أبكي لخصلتين: لهول المطلع، وفراق الأحبة.<sup>(٥)</sup>

٢٨- لي: وقد جاء الحديث عن آل محمد (عليهم السلام) أنّهم قالوا: الدنيا سجن المؤمن، والقبر بيته، والجنة مأواه؛ والدنيا جنة الكافر، والقبر سجنه، والنار مأواه.<sup>(٦)</sup>

٢٩- كا: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنّ فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبدين، وكانت العبادة في أولاد أولاد ملوك بني إسرائيل، وأنهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا فمروا بقبر علي ظهر الطريق قد سفى عليه السّافي، ليس يتبين منه إلّا رسمه، فقالوا: لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فساء لناه كيف وجدنا طعام الموت؟ فدعوا الله، وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به: أنت إلهنا ياربنا، ليس

(٢) القيامة: ٢٩.

(١) القيامة: ٢٨.

(٤) بحار، ج ٦، ص ١٥٩، ح ٢٠.

(٣) القيامة: ٣٠.

(٦) بحار، ج ٦، ص ١٦٩، ح ٤١.

(٥) بحار، ج ٦، ص ١٥٩، ح ٢٢.

لنا إلهٌ غيرك، والبديع الدائم، غير الغافل، الحيّ الذي لا يموت، لك في كلّ يوم شأن، تعلم كلّ شيء بغير تعليم؛ انشر لنا هذا الميّت بقدرتك. قال: فخرج من ذلك القبر رجلٌ أبيض الرأس واللحية ينفذ رأسه من التراب فزعاً، شاخصاً بصره إلى السماء، فقال لهم: ما يوقفكم على قبري؟ فقالوا: دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت؟ فقال لهم: لقد سكنت في قبري تسعةً وتسعين سنة، ما ذهب عني ألم الموت وكرهه، ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي، فقالوا له: متّ يوم متّ وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللحية؟ قال: لا، ولكن لما سمعتُ الصيحة: «اخرج» اجتمعت تربة عظامي إلى روحي، فبقيت فيه فخرجت فزعاً، شاخصاً بصري، مهطعاً إلى صوت الداعي، فايضٌ لذلك رأسي ولحيتي.<sup>(١)</sup>

٣٠ - محص: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

قال الله تعالى: ما من عبد أريد أن أدخله الجنة إلا ابتليته في جسده، فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا سلّطت عليه سلطاناً، فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا ضيّقت عليه في رزقه، فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا شدّدت عليه عند الموت حتّى يأتيني ولا ذنب له ثمّ أدخله الجنة، وما من عبد أريد أن أدخله النار إلا صحّحت له جسمه، فإن كان ذلك تمام طلبته عندي وإلا آمنت خوفه من سلطانه فإن كان ذلك تمام طلبته عندي وإلا وسّعت عليه رزقه، فإن كان ذلك تمام طلبته عندي وإلا يسّرت عليه عند الموت حتّى يأتيني ولا حسنة له ثمّ أدخله النار.<sup>(٢)</sup>

٣١ - ين: عن أيوب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنّ أشدّ

(٢) بحار، ج ٦، ص ١٧٢، ح ٢٥.

(١) بحار، ج ٦، ص ١٧١، ح ٤٨.

ما يكون عدوكم كراهيةً لهذا الأمر حين تبلغ نفسه هذه - وأوماً بيده إلى حنجرته - ثم قال: إن رجلاً من آل عثمان كان سبابةً لعليّ (عليه السلام) فحدثتني مولاة له كانت تأتينا قالت: لما احتضر قال: مالي ولهم؟ قلت: جعلني الله فداك ما له قال هذا؟ فقال: لما أري من العذاب، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>؟ هيات هيات! لا والله حتى يكون ثبات الشيء في القلب وإن صلّى وصام.<sup>(٢)</sup>

٣٢ - ما: عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ما جاء بك؟ فقلت: حبّي لك يا أمير المؤمنين؛ فقال: يا حارث أتحنّيتي؟ قلت نعم والله يا أمير المؤمنين؛ قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحبّ؛ ولو رأيتني وأنا مارٌّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لرأيتني حيث تحبّ.<sup>(٣)</sup>

٣٣ - فس: في تفسير علي بن إبراهيم لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ \* ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾<sup>(٤)</sup> قال: إذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي راضيةً بولاء عليّ مرضيةً بالثواب، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي؛ فلا يكون له همّة إلاّ اللّحوق بالنداء.<sup>(٥)</sup>

(١) النساء: ٦٥.

(٢) بحار، ج ٦، ص ١٧٧، ح ٤.

(٣) بحار، ج ٦، ص ١٨١، ح ٩.

(٥) بحار، ج ٦، ص ١٨٢، ح ١١.

(٤) الفجر: ٢٧ - ٢٨.

٣٤ - ير: عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام):  
﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup> فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر فيوضع في قبره حتى يُعرض عمله على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى علي (عليه السلام) فهل جراً إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد.<sup>(٢)</sup>

٣٥ - سن: عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) أنا والمعلّى بن خنيس فقال: يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الذي أنتم عليه؛ وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرُّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه هذا - وأوماً بيده إلى الوريد - قال: ثم اتكأ وغمز إليّ المعلّى أن سلّه فقلت: يا بن رسول الله إذا بلغت نفسه هذه فأبي شيء يرى؟ - فردد عليه بضعة عشر مرة أي شيء يرى؟ - فقال في كلها: يرى؛ لا يزيد عليها، ثم جلس في آخرها فقال: يا عقبة قلت: ليبيك وسعديك، فقال: أبيت إلا أن تعلم؟ فقلت: نعم يا بن رسول الله، إنما ديني مع دمي فإذا ذهب دمي كان ذلك، وكيف بك يا بن رسول الله كل ساعة؟ وبكيت، فرق لي فقال: يراها والله، قلت: بأبي أنت وأمي من هما؟ فقال: ذاك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام)، يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما، قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟ قال: لا بل يمضي أمامه، فقلت له: يقولان شيئاً جعلت فداك؟ فقال: نعم يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند رأسه، وعلي عند رجله، فيكب عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول: يا ولي الله أبشر أنا رسول الله، إني خير لك مما تترك من الدنيا؛ ثم ينهض رسول الله فيقوم عليه علي صلوات الله عليهما حتى يكب عليه فيقول: يا ولي الله ابشر أنا علي بن

أبي طالب الذي كنت تُحِبُّني أما لأنفَعَكَ، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): أما إن هذا في كتاب الله عزّ وجلّ، قلت: أين هذا جعلت فداك من كتاب الله؟ قال: في سورة يونس قول الله تبارك وتعالى ههنا: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ \* لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١) (٢).

٣٦ - فر: عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يا عليّ إنَّ فيكَ مثلاً من عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَسْأَلِ الْقِيَامَةَ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾ (٣) يا عليّ إنّه لا يموت رجل يفترى على عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام حتّى يؤمن به قبل موته ويقول فيه الحقّ حيث لا ينفعه ذلك شيئاً وإنك على مثله لا يموتُ عدوك حتّى يراك عند الموت فتكون عليه غيظاً وحزناً حتّى يقرّ بالحقّ من أمرك ويقول فيك الحقّ، ويقرّ بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئاً، وأمّا وليك فإنّه يراك عند الموت فتكون له شفيحاً ومبشراً وقرّة عين. (٤)

٣٧ - كا: عن سدير الصيرفيّ قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك يا بن رسول الله هل يكره المؤمنُ على قبض روحه؟ قال: لا والله إنّه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت: يا وليّ الله لا تجزع، فوالذي بعث محمداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأننا أبرُّ بك وأشفقُ عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر؛ قال: ويمثّل له رسولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

(٢) بحار، ج ٦، ص ١٨٥، ح ٢٠.

(١) يونس: ٦٣ - ٦٤.

(٤) بحار، ج ٦، ص ١٩٤، ح ٤٤.

(٣) النساء: ١٥٩.

وأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) يُقَالُ لَهُ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ رِفْقَاؤُكَ، قَالَ: فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ فَيَنْظُرُ فَيُنَادِي رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَيَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ﴿إِزْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً﴾ بِالْوَالِيَةِ، ﴿مَرْضِيَّةً﴾ بِالثَّوَابِ، ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ - يَعْنِي مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ - ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾<sup>(١)</sup>، فَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِلَالِ رُوحِهِ وَاللَّحُوقِ بِالْمُنَادِي.<sup>(٢)</sup>

٣٨ - كا: عن ابن أبي يعفور قال: كان خطَّابُ الجَهَنِّي خَلِيطًا لَنَا، وَكَانَ شَدِيدَ النَّصْبِ لِآلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَكَانَ يَصْحَبُ نَجْدَةَ الْحَرُورِيِّ قَالَ: فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ أَعُودُهُ لِلْخَلِطَةِ وَالتَّقِيَّةِ، فَإِذَا هُوَ مَعْمَى عَلَيْهِ فِي حَدِّ الْمَوْتِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا لِي وَلَكَ يَا عَلِيٌّ؟ فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): رَأَاهُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، رَأَاهُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، رَأَاهُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ.<sup>(٣)</sup>

٣٩ - : وقال البرسي في مشارق الأنوار: روى المفيد بإسناده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِعَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا عَلِيُّ إِنَّ مُحَبِّبِكَ يَفْرَحُونَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ عِنْدَ خُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ وَأَنْتَ هُنَاكَ تَشْهَدُهُمْ، وَعِنْدَ الْمُسَاءَلَةِ فِي الْقُبُورِ وَأَنْتَ هُنَاكَ تَلْقَهُمْ، وَعِنْدَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ وَأَنْتَ هُنَاكَ تَعْرِفُهُمْ.

تذييل: اعلم أن حضور النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) والأئمة صلوات الله عليهم عند الموت مما قد ورد به الأخبار المستفيضة، وقد اشتهر بين الشيعة غاية

(١) الآيات: من ٢٧ - إلى ٣٠ من سورة الفجر.

(٢) بحار، ج ٦، ص ١٩٩، ح ٥٣.

(٣) بحار، ج ٦، ص ١٩٦، ح ٤٩.

الاشتهار، وإنكار مثل ذلك لمحض استبعاد الأوهام ليس من طريقة الأخيار، وأما نحو حضورهم وكيفيته فلا يلزم الفحص عنه، بل يكفي فيه وفي أمثاله الإيمان به مجملاً على ما صدر عنهم (عليه السلام)، وما يقال: من أن هذا خلاف الحسّ والعقل: أما الأول فلأننا نحضر الموتى إلى قبض روحهم ولا نرى عندهم أحداً، وأما الثاني فلأنه يمكن أن يتفق في آن واحد قبض أرواح آلاف من الناس في مشارق الأرض ومغاربها، ولا يمكن حضور الجسم في زمان واحد في أمكنة متعدّدة. فيمكن الجواب عن الأول بوجوه:

الأول: أن الله تعالى قادرٌ على أن يحجبهم عن أبصارنا لضرب من المصلحة، كما ورد في أخبار الخاصّة والعامة في تفسير قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾<sup>(١)</sup> أن الله تعالى أخفى شخص النبي (صلى الله عليه وآله) عن أعدائه مع أن أوليائه كانوا يرونه، وإنكار أمثال ذلك يفضي إلى إنكار أكثر معجزات الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) وقد مرّ فيما نقلنا من تفسير العسكري (عليه السلام) التصريح بهذا الوجه.

الثاني: أنه يمكن أن يكون حضورهم بجسد مثاليّ لطيف لا يراه غير المحتضر، كحضور ملك الموت وأعوانه، وسيأتي الأخبار في سائر الموتى أن أرواحهم في البرزخ تتعلّق بأجساد مثاليّة، وأمّا الحيّ من الأئمة (عليهم السلام) فلا يبعد تصرف روحه لقوّته في جسد مثاليّ أيضاً.

الثالث: أنه يمكن أن يخلق الله تعالى لكلّ منهم مثلاً بصورته وهذه الأمثلة يكلمون الموتى ويبشرونهم من قبلهم (عليهم السلام) كما ورد في بعض الأخبار بلفظ التمثيل.

الرابع: أنه يمكن أن يرتسم صورهم في الحس المشترك بحيث يشاهدهم المحتضر ويتكلم معهم كما في المبرسم.

الخامس: ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه وهو أن المعنى أنه يعلم في تلك الحال ثمره ولايتهم وانحرافه عنهم لأن المحب لهم يرى في تلك الحال ما يدلّه على أنه من أهل الجنة وكذا المبغض لهم يرى ما يدلّه على أنه من أهل النار، فيكون حضورهم وتكلمهم استعارة تمثيلية، ولا يخفى أن الوجهين الأخيرين بعيدان عن سياق الأخبار، بل مثل هذه التأويلات ردّ للأخبار، وطعن في الآثار. وأمّا الجواب عن الوجه الثاني فبأنه إنما يتمّ الشبهة إذا ثبت وقوع هذا الاتفاق، ومحض الإمكان لا يكفي في ذلك، مع أنه إذا قلنا بأن حضورهم في الأجساد المثالية يمكن أن يكون لهم أجساد مثالية كثيرة لما جعل الله لهم من القدرة الكاملة التي بها امتازوا عن سائر البشر؛ وفي الوجوه الثلاثة الأخيرة على تقدير صحّتها اندفاع هذا الإيراد ظاهر، والأحوط والأولى في أمثال تلك المتشابهات الإيمان بها، وعدم التعرّض لخصوصياتها وتفصيلها وإحالة علمها إلى العالم (عليه السلام) كما مرّ في الأخبار التي أوردناها في باب التسليم، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.<sup>(١)</sup>

٤٠ - ع، ما: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقيل له: إن سعد بن معاذ قد مات، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقام أصحابه معه، فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب، فلما أن حُيِّط وكُفِّن وحُمِلَ على سريره تبعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا حذاء ولا رداء، ثم كان يأخذ يمنا السرير

مرّةً ويسرة السرير مرّةً حتّى انتهى به إلى القبر، فنزل رسول الله (ﷺ) حتّى لحده وسوى اللّبن عليه، وجعل يقول: ناولوني حجراً، ناولوني تراباً رطباً؛ يسدّ به ما بين اللّبن، فلمّا أن فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله (ﷺ): «إني لأعلم أنّه سيبلى ويصل البلى إليه، ولكنّ الله يحبُّ عبداً إذا عمِلَ عملاً أحكمه، فلمّا أن سوى التربة عليه قالت أمّ سعد: يا سعد هنيئاً لك الجنّة، فقال رسول الله (ﷺ): يا أمّ سعد مه، لا تجزمي على ربّك فإنّ سعداً قد أصابته ضمّة؛ قال: فرجع رسول الله (ﷺ) ورجع الناس فقالوا له: يا رسول الله لقد رأيناك صنعتَ على سعد ما لم تصنعه على أحد، إنك تبعت جنازته بلارداء ولا حذاء، فقال (ﷺ): «إنّ الملائكة كانت بلارداء ولا حذاء فتأسّيت بها، قالوا: وكنت تأخذ يمناً السرير مرّةً، ويسرة السرير مرّةً. قال: كانت يدي في يد جبرئيل آخذٌ حيث يأخذ، قالوا: أمرت بغسله وصيّت على جنازته ولحدته في قبره ثمّ قلت: إنّ سعداً قد أصابته ضمّة! قال: فقال (ﷺ): نعم إنّه كان في خُلُقِه مع أهله سوء.»<sup>(١)</sup>

٤١ - ثو، لي: عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله

(ﷺ): «سُعْطَةُ القبر للمؤمن كفّارةٌ لما كان منه من تضييع النعم.»<sup>(٢)</sup>

٤٢ - لي: عن الصادق (عليه السلام) قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم

الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاده الله من ضُعْطَةِ القبر.<sup>(٣)</sup>

٤٣ - لي: قال الصادق (عليه السلام): من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا:

(١) بحار، ج ٦، ص ٢٢٠، ح ١٤.

(٢) بحار، ج ٦، ص ٢٢١، ح ١٧.

(٣) بحار، ج ٦، ص ٢٢١، ح ١٦.

المعراج، والمساءلة في القبر، والشفاعة. (١)

٤٤ - سن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من مات يوم الجمعة كُتِبَ له براءةٌ من ضغطة القبر. (٢)

٤٥ - ير: عن عيسى بن شلقان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنَّ أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) كانت له خُوَلةٌ في بني مخزوم، وإنَّ شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي إنَّ أخي وابن أبي مات، وقد حزنت عليه حزناً شديداً، قال: فتشتهي أن تراه؟ قال: نعم، قال: فأرني قبره، فخرج ومعه بُرد رسول الله السحاب، فلما انتهى إلى القبر تلملت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول: رميكا - بلسان الفرس - فقال له علي (عليه السلام): ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى، ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا. (٣)

٤٦ - سن: عن أحدهما (عليه السلام) قال: إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستُّ صور، فهنَّ صورةٌ أحسنهنَّ وجهاً، وأبهاهنَّ هيئةً، وأطيبهنَّ ريحاً، وأنظهنَّ صورةً؛ قال: فتقفُ صورةٌ عن يمينه، وأخرى عن يساره، وأخرى بين يديه، وأخرى خلفه، وأخرى عند رجله، وتقف التي هي أحسنهنَّ فوق رأسه، فإن أتى عن يمينه منعتُه التي عن يمينه، ثم كذلك إلى أن يؤتى من الجهات الست، قال: فتقول أحسنهنَّ صورةً، ومن أتم جزاكم الله عني خيراً؟ فتقول التي عن يمين العبد: أنا الصلاة، وتقول التي عن يساره: أنا الزكاة وتقول التي بين يديه: أنا الصيام، وتقول التي خلفه: أنا الحجَّ والعمرة، وتقول التي عند رجله: أنا برٌّ من وصلت من إخوانك؛ ثم يقلن: من أنت؟

(١) بحار، ج ٦، ص ٢٢٣، ح ٢٣.

(٢) بحار، ج ٦، ص ٢٣٠، ح ٣٦.

(٣) بحار، ج ٦، ص ٢٣٠، ح ٣٩.

فأنت أحسننا وجهاً، وأطيبنا ريحاً، وأبهانا هيئة، فتقول: أنا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.<sup>(١)</sup>

٤٧ - يج: روى عبد الله بن طلحة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الوزغ، قال: هو الرّجس، مسخ، فإذا قتلته فاغتسل - يعني شكراً - وقال: إنَّ أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجلٌ يحدثه فإذا هو الوزغ يولول بلسانه، فقال أبي (عليه السلام) للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ قال الرجل: لا أعلم ما يقول، قال: فإنه يقول: لئن ذكرتَ عثمان لأسبَنَّ عليّاً؛ وقال: إنَّه ليس يموت من بني أمية ميّت إلاّ مسخ وزغاً؛ وقال (عليه السلام): إنَّ عبد الملك لما نزل به الموت مسخ وزغاً فكان عنده ولده ولم يدروا كيف يصنعون، وذهب ثمَّ فقدوه، فأجمعوا على أن أخذوا جذعاً فصنعوه كهيئة رجل ففعلوا ذلك، وألبسوا الجذع، ثمَّ كفّوه في الأكفان، لم يطلع عليه أحدٌ من الناس إلاّ ولده وأنا.<sup>(٢)</sup>

٤٨ - جع: وقال النبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إنَّ القبرَ أوَّلُ منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينجُ منه فما بعده ليس أقلَّ منه.<sup>(٣)</sup>

٤٩ - جع: عن ابن نباتة في حديث طويل يذكر فيه أن أمير المؤمنين (عليه السلام) خرج من الكوفة ومرَّ حتّى أتى الغريين فجازه فلحقناه وهو مستلقٍ على الأرض بجسده ليس تحته ثوب، فقال له قنبر: يا أمير المؤمنين ألا أبسطُ ثوبي تحتك؟ قال لا، هل هي إلاّ تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه؟ قال الأصمغ: فقلت: يا أمير المؤمنين تربة مؤمن قد عرفناه كانت أو تكون، فما مزاحمته في مجلسه؟ فقال: يابن نباتة لو

(١) بحار، ج ٦، ص ٢٣٤، ح ٥٠.

(٢) بحار، ج ٦، ص ٢٣٥، ح ٥١.

(٣) بحار، ج ٦، ص ٢٤٢، ح ٦٤.

كُشف لكم لرأيتم أرواح المؤمنين في هذا الظهر حلقاً يتزاورون ويتحدثون، إن في هذا الظهر روح كل مؤمن، وبوادي برهوت نسمة كل كافر.<sup>(١)</sup>

٥٠ - دعوات الراوندي: وروى ابن عباس: عذاب القبر ثلاثة

أثلاث: ثلث للغيبة، وثلث للنميمة، وثلث للبول.<sup>(٢)</sup>

أقول: أي لعدم المبالاة لإصابة البول البدن أو الثياب أو الأشياء

الأخرى التي يشترط في طهارتها عدم مس البول.

٥١ - دعوات الراوندي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: قال لي: يا أبا محمد إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد، قلت: وإن

مات على فراشه؟ قال: وإن مات على فراشه حي عند ربّه يرزق.<sup>(٣)</sup>

٥٢ - ير: عن يحيى بن أمّ الطويل قال: صحبت علي بن الحسين

(عليه السلام) من المدينة إلى مكة وهو على بغلته وأنا على راحلة، فجزنا وادي

ضجنان فإذا نحن برجل أسود في رقبته سلسلة وهو يقول: يا علي بن

الحسين اسقني، فوضع رأسه على صدره ثم حرك دابته، قال: فالتفت فإذا

برجل يجذبه وهو يقول: لا تسقه لا سقاه الله، قال: فحركت راحلتي

ولحقت بعلي بن الحسين (عليه السلام) فقال لي: أي شيء رأيت؟ فأخبرته فقال:

ذاك معاوية لعنه الله.<sup>(٤)</sup>

٥٣ - كا: عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول

(عليه السلام): يزور المؤمن أهله؟ فقال: نعم، فقلت: في كم؟ قال علي قدر

فضائلهم، منهم من يزور في كل يوم، ومنهم من يزور في كل يومين،

(٢) بحار، ج ٦، ص ٢٤٥، ح ٧٢.

(١) بحار، ج ٦، ص ٢٤٢، ح ٦٥.

(٤) بحار، ج ٦، ص ٢٤٨، ح ٨٦.

(٣) بحار، ج ٦، ص ٢٤٥، ح ٧٤.

ومنهم من يزور في كلِّ ثلاثة أيام؛ قال: ثمَّ رأيت في مجرى كلامه يقول: أدناهم منزلة يزور كلَّ جمعة؛ قال: قلت: في أيِّ ساعة؟ قال: عند زوال الشمس ومثل ذلك، قال: قلت: في أيِّ صورة؟ قال: في صورة العصفور أو أصغر من ذلك، يبعث الله عزَّ وجلَّ معه ملكاً فيريه ما يسرُّه، ويستتر عنه ما يكره، فيرى ما يسرُّه ويرجع إلى قرة عين.<sup>(١)</sup>

٥٤ - كا: قال أبو عبدالله (عليه السلام): إذا وضع الميت في قبره مُثَّل له شخصٌ فقال له: يا هذا كنَّا ثلاثة، كان رزقك فانقطع بانقطاع أجلك، وكان أهلك فخلَّفوك وانصرفوا عنك، وكنت عملك فبقيت معك، أما إنِّي كنت أهونَ الثلاثة عليك.<sup>(٢)</sup>

٥٥ - كا: عن عمرو بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنِّي سمعتك وأنت تقول: كلُّ شيعتنا في الجنَّة على ما كان فيهم، قال صدقتك، كلَّهم والله في الجنَّة؛ قال: قلت: جعلت فداك إنَّ الذنوب كثيرة كبائر، فقال: أمَّا في القيامة فكلَّكم في الجنَّة بشفاعة النبيِّ المطاع أو وصيِّ النبيِّ، ولكنِّي والله أتخوِّف عليكم في البرزخ، قلت: وما البرزخ؟ قال: القبرُ منذ حين موته إلى يوم القيامة.<sup>(٣)</sup>

٥٦ - كا: عن أحمد بن عمر رفعه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: إنَّ أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها، فقال: ما تبالي حيثما مات، أمَّا إنَّه لا يبقى مؤمنٌ في شرق الأرض وغربها إلاَّ حشرَ الله روحه إلى وادي السلام، فقلت له: وأين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة، أمَّا كأنِّي بهم

(١) بحار، ج ٦، ص ٢٥٧، ح ٩٣.

(٢) بحار، ج ٦، ص ٢٦٥، ح ١١٠.

(٣) بحار، ج ٦، ص ٢٦٧، ح ١١٦.

حلق حلق قعود يتحدّثون. (١)

٥٧ - فس : عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قلت له : جعلت فداك ما حالُ الموحدّين المقرّبين بنبوّة محمّد (صلى الله عليه وآله) من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمامٌ ولا يعرفون ولا يتكلم؟ فقال : أمّا هؤلاء فإنّهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عملٌ صالح ولم يظهر منه عداوةٌ فإنّه يخذله خدّاً إلى الجنّة التي خلقها الله بالمغرب ، فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة حتّى يلقي الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته ، فإنّما إلى الجنّة وإنّما إلى النار فهؤلاء الموقوفون لأمر الله ، قال : وكذلك يفعل بالمستضعفين والبُلّه والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغ الحلم ، وأمّا النصابُ من أهل القبلة فإنّه يخذلهم خدّاً إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللّهبُ والشررُ والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة ، ثمّ بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم. (٢)

٥٨ - ختص : عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحوض فقال لي : حوضٌ ما بين بصري إلى صنعاء أتحبّ أن تراه؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثمّ ضربَ رجله فنظرت إلى نهر يجري لا تدرك حافيته إلاّ الموضع الذي أنا فيه قائم ، فإنّه شبيهٌ بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفاً فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض من الثلج ، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج ، ومن وسطه خمراً أحسنُ من الياقوت ، فما رأيت شيئاً أحسنَ من تلك الخمر بين اللبن والماء ، فقلت له : جعلت فداك من أين يخرج هذا؟ ومن أين مجراه؟ فقال : هذه العيون التي

(٢) بحار، ج ٦، ص ٢٨٦، ح ٧.

(١) بحار، ج ٦، ص ٢٦٨، ح ١١٨.

ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة، عين من ماء، وعين من لبن، وعين من خمر تجري في هذا النهر؛ ورأيت حافيته عليهما شجر فيهنّ حور معلقات برؤوسهنّ شعر ما رأيت شيئاً أحسنّ منهنّ وبأيديهنّ آنية ما رأيت آنية أحسن منها ليست من آنية الدنيا، فدنا من إحديهنّ فأوماً إليها بيده لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجرُ معها فاغترفت ثمّ ناولته فشرب ثمّ ناولها وأوماً إليها فمالت لتغرف فمال الشجرةُ معها فاغترفت ثمّ ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرباً كان ألين منه ولا ألدّ منه، وكانت رائحته رائحة المسك، فنظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب، فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كالיום قطّ، ولا كنت أرى أنّ الأمر هكذا، فقال لي: هذا أقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا، إنّ المؤمن إذا توفّي صار روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضيه وشربت من شرابه، وإنّ عدونا إذا توفّي صار روحه إلى وادي برهوت فأخلدت في عذابه، وأطعمت من زقومه، وأسقيت من حميمه، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي.<sup>(١)</sup>

٥٩ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال: صدقةٌ أجزاها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة، صدقة موقوفة لا تورث؛ أو سنّة هدى سنّها وكان يعمل بها وعمِلَ بها من بعده غيره؛ أو ولدٌ صالح يستغفر له.<sup>(٢)</sup>

٦٠ - دعوات الراوندي: قال النبيّ (ﷺ): إذا تقارب الزمانُ انتقى الموتُ خيار أمتي كما ينتقي أحدكم خيار الرطب من الطبق.<sup>(٣)</sup>

(١) بحار، ج ٦، ص ٢٨٧، ح ٩.

(٢) بحار، ج ٦، ص ٢٩٣، ح ١.

(٣) بحار، ج ٦، ص ٣١٦، ح ٣١.

## ما ورد في الدشر وكيفيته

١ - ع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات، حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا؛ فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم دعوتك مجابة فلا تدعو على عبادي فإنني لو شئت لم أخلقهم، إني خلقتُ خلقي على ثلاثة أصناف: عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئاً فأثيبه، وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني، وعبداً يعبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني؛ ثم التفت فرأى جيفةً على ساحل البحر بعضها في الماء وبعضها في البرّ، تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثم ترجع، فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، وتجيء سباع البرّ فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، فعند ذلك تعجّب إبراهيم (عليه السلام) ممّا رأى، وقال: ياربّ أرني كيف تحيي الموتى؟ هذه أمم يأكل بعضها بعضاً، قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئنّ قلبي - يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها - قال: خذ أربعة من الطير فقطعهنّ وأخلطهنّ كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضاً فخلط ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعيّاً، فلمّا دعاهنّ أجنهنّ وكانت الجبال عشرة، قال: وكانت الطيور: الديك والحمامة والطاووس والغراب.<sup>(١)</sup>

٢ - ص: عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: كان فيما وعظ به لقمانُ (عليه السلام) ابنه أن قال: يا بني إن تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك، وإن كنت في شك من البعث فارفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك، فإنك إذا فكرت في هذا علمت أن نفسك بيد غيرك، وإنما النوم بمنزلة الموت، وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت. (١)

٣ - سن: عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: عجبت للمتكبر الفخور كان أمس نطفة وهو غداً جيفة! والعجب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق! والعجب كل العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليلة! والعجب كل العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى الأولى! والعجب كل العجب لعامر دار الفناء ويترك دار البقاء. (٢)

٤ - عد: وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا بني عبد المطلب إن الرائد لا يكذب أهله، والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، وما بعد الموت دار إلا جنة أو نار، وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وبعثها؛ قال الله تعالى: ﴿ مَا خَلَقَكُمْ إِلَّا كُنُفُسٍ وَاحِدَةً ﴾ (٣) (٤).

٥ - ل: عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): تقوم الساعة يوم الجمعة بين الصلاتين: صلاة الظهر والعصر. (٥)

٦ - : وروي عن الرضا، عن آبائه، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال

(١) بحار، ج ٧، ص ٤٢، ح ١٣.

(٢) لقمان: ٢٨.

(٣) بحار، ج ٧، ص ٤٢، ح ١٤.

(٤) بحار، ج ٧، ص ٥٩، ح ٢.

(٥) بحار، ج ٧، ص ٤٧، ح ٣١.

لرجل: ما ولد لك؟ قال: يارسول الله وما عسى أن يولد لي إما غلاماً وإما جارية، قال: فمن يشبهه؟ قال: يشبه أمه أو أباه، فقال (ﷺ): لا تقل هكذا، إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم، أما قرأت هذه الآية: ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾<sup>(١)</sup>؟ أي فيما بينك وبين آدم. وقيل: في أي صورة ماشاء من صور الخلق ركبك، إن شاء في صورة إنسان، وإن شاء في صورة حمار، وإن شاء في صورة قرد.<sup>(٢)</sup>

٧ - فس: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد فهم حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً فتشتد أنفاسهم فيمكنون في ذلك مقدار خمسين عاماً وهو قول الله: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾<sup>(٣)</sup> قال: ثم ينادي منادٍ من تلقاء العرش: أين النبي الأمي؟ فيقول الناس: قد أسمعت فسم باسمه، فينادي: أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الأمي (ﷺ)؟ فيتقدم رسول الله (ﷺ) أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة إلى صنعاء فيقف عليه، ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم أمام الناس فيقف معه، ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله (ﷺ) من يصرف عنه من محبيننا يبكي فيقول: يارب شيعه علي، قال: فيبعث الله إليه ملكاً فيقول: ما يبكيك يا محمد؟ فيقول: أبكي لأناس من شيعه علي أراهم قد صُرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود الحوض، قال: فيقول له الملك: إن الله

(١) الانفتار: ٨.

(٣) طه: ١٠٨.

(٢) بحار، ج ٧، ص ٩٤.

يقول: قد وهبتهُم لك يا محمد و صفحت لهم عن ذنوبهم، وألحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به، وجعلناهم في زمرك فأوردتهم حوضك. فقال أبو جعفر (عليه السلام): فكم من باكٍ يومئذ وباكية ينادون: يا محمداه إذا رأوا ذلك، ولا يبقى أحد يومئذ يتولانا ويحببنا ويتبرء من عدونا ويبغضهم إلا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا. (١)

٨ - ج: روى هشام بن الحكم أنه سأل الزنديق أبا عبد الله (عليه السلام) فقال: أخبرني عن الناس يُحشرون يوم القيامة عراة؟ قال: بل يحشرون في أكفانهم، قال: أتى لهم بالأكفان وقد بُليت؟ قال: إن الذي أحيا أبدانهم جدّد أكفانهم، قال: من مات بلا كفن؟ قال يستر الله عورته بما شاء من عنده، قال: فيعرضون صفوفاً؟ قال: نعم هم يومئذ عشرون ومائة صفّ في عرض الأرض. (٢)

٩ - شا: لما عاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من تبوك إلى المدينة قدم إليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر، قال: يا محمد وما الفزع الأكبر؟ فأني لا أفزع فقال: يا عمرو إنّه ليس كما تظنّ وتَحسب، إنّ الناس يُصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت إلا نُشر ولا حيّ إلا مات إلا ما شاء الله، ثمّ يُصاح بهم صيحة أخرى فيُنشر من مات ويصفون جميعاً، وتنشقّ السماء، وتهدّ الأرض، وتخرّ الجبال هدّاً، وترمي النار بمثل الجبال شرراً فلا يبقى ذو روح إلا انخلع قلبه وذكر دينه وشُغل بنفسه إلا ما شاء الله، فأين أنت يا عمرو من هذا؟ قال: ألا إنّي أسمع أمراً عظيماً؛ فأمن بالله ورسوله، وآمن معه من قومه

نأس ورجعوا إلى قومهم.<sup>(١)</sup>

١٠ - ل: قال رسول الله (ﷺ): أهل الجنة عشرون ومائة صف، هذه الأمة منها ثمانون صفًا.<sup>(٢)</sup>

١١ - فس: عن عمرو بن شيبة قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلني الله فداك إذا كان يوم القيامة أين يكون رسول الله وأمير المؤمنين وشيعته؟ فقال أبو جعفر: رسول الله وعلي وشيعته على كتابان من المسك الأذفر على منابر من نور، يحزن الناس ولا يحزنون، ويفرع الناس ولا يفرعون، ثم تلا هذه الآية: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنَ الْقَرَعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> فالحسنة والله ولاية علي؛ ثم قال: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْقَرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾<sup>(٤)</sup> (٤).

١٢ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: القيامة عرس المتقين.<sup>(٥)</sup>

١٣ - ما: عن عامر الجهني قال: دخل رسول الله (ﷺ) المسجد ونحن جلوس وفينا أبو بكر وعمر وعثمان، وعلي (عليه السلام) في ناحية، فجاء النبي (ﷺ) فجلس إلى جانب علي (عليه السلام)، فجعل ينظر يمينا وشمالا، ثم قال: إن عن يمين العرش وعن يسار العرش لرجالاً على منابر من نور يتلألوا وجوههم نوراً، قال: فقام أبو بكر فقال: بأبي أنت وأمي يارسول الله أنا منهم؟ قال له: اجلس، ثم قال إليه عمر فقال له: مثل ذلك، فقال له اجلس، فلما رأى ابن مسعود ما قال لهما النبي (ﷺ) استوى قائماً على قدميه ثم قال: بأبي أنت وأمي يارسول الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم،

(٢) بشار، ج ٧، ص ١٣٠، ح ٢.

(٤) الأنبياء: ١٠٣.

(٦) بشار، ج ٧، ص ١٧٦، ح ٧.

(١) بشار، ج ٧، ص ١١٠، ح ٣٨.

(٣) النمل: ٨٩.

(٥) بشار، ج ٧، ص ١٧٥، ح ٦.

قال: ف ضرب عليّ منكب عليّ (عليه السلام) ثمّ قال: هذا وشيعته هم الفائزون. (١)

١٤ - ما: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يأتي

يوم القيامة قومٌ عليهم ثيابٌ من نور، عليّ وجوههم نور، يعرفون بآثار السجود، يتخطّون صفّاً بعد صفٍّ حتّى يصيروا بين يدي ربّ العالمين، يغطّهم النبيّون والملائكة والشهداء والصالحون؛ فقال له عمر بن الخطّاب: من هؤلاء يارسول الله الذين يغطّهم النبيّون والملائكة والشهداء والصالحون؟ قال: أولئك شيعتنا وعليّ إمامهم. (٢)

١٥ - ما: عن يحيى بن العلاء الرازيّ قال: دخل عليّ (عليه السلام) عليّ

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في بيت أمّ سلمة، فلما رآه قال: كيف أنت يا عليّ إذا جمّعت الأمم، ووضعت الموازين، وبرز لعرض خلقه، ودُعي الناس إلى ما لا بدّ منه؟ قال: قدّمت عينُ أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ما يبكيك يا عليّ؟ تُدعى والله أنت وشيعتك غرّاً محجّلين رِواءاً مرويين مبيضةً وجوههم، ويُدعى بعدوك مسودةً وجوههم أشقياء معذّبين، أما سمعت قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٣)؟ أنت وشيعتك ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ (٤) عدوك يا عليّ. (٥)

١٦ - م: قال الإمام (عليه السلام): قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): من كان

من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاءً شيعتنا من ظلّمة جهلهم إلى نور العلم الذي حيوانه جاء يومَ القيامة وعليّ رأسه تاجٌ من نور يُضيءُ جميعاً

(١) بحار، ج ٧، ص ١٧٨، ح ١٥.

(٣) البينة: ٧.

(٢) بحار، ج ٧، ص ١٨٠، ح ١٩.

(٥) بحار، ج ٧، ص ١٨٢، ح ٢٧.

(٤) البينة: ٦.

تلك العرصات، وعليه حلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها الدنيا بحذافيرها، ثمّ ينادي منادٍ: يا عبادَ الله هذا عالمٌ من تلامذة بعض آل محمّد، ألا فمن أخرج في الدنيا من حيرة جهله فليتشبّث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نُزه الجنان، فيخرج كلُّ من كان علّمه في الدنيا، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو أوضح له عن شبهة. وقال: قالت الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام): سمعت أبي (صلى الله عليه وآله) يقول: إنّ علماء شيعتنا يُحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله حتّى يُخلع على الواحد منهم ألف خلعة من نور، ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ: أيّها الكافلون لأيتام آل محمّد والناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمّتهم هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين تكفّلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم في الدنيا، فيخلعون على كلّ واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم، حتّى أنّ فيهم - يعني في الأيتام - لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة من نور، وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم؛ ثمّ إنّ الله تعالى يقول: أعيّدوا على هؤلاء الكافرين للأيتام حتّى تتمّوا لهم خلعتهم وتضعفوها، فيتمّ لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم ويضعف لهم، وكذلك من بمرتبتهم ممّن خلع عليه على مرتبتهم؛ فقالت فاطمة (عليها السلام): إنّ سلماً من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّة. قال: وقال عليّ بن موسى (عليه السلام): يقال للعابد يوم القيامة: نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤوتتك فادخل الجنة، فيقال للفقير: يا أيّها الكفيل لأيتام آل محمّد الهادي لضعفاء محبّيه ومواليه قف

حتّى تشفع لكلّ من أخذ عنك أو تعلّم منك، فيقف فيدخل الجنّة معه فتأمّم  
 وقتأمّ حتّى قال عشراً، وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمّن أخذ  
 عنه، وعمّن أخذ عنه إلى يوم القيامة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين؟  
 ثمّ قال: قال الحسن بن عليّ (عليه السلام): يأتي علماء شيعتنا القوامون  
 لضعفاء محبّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم، على  
 رأس كلّ واحد منهم تاج (بهاء خل) قد انبثت تلك الأنوار في عرصات  
 القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلّها،  
 فلا يبقى هناك يتيمٌ قد كفلوه ومن ظلمة الجهل وحيرة التيه أخرجوه إلّا  
 تعلق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم في العلوّ حتّى يُحاذى بهم ربض غرف  
 الجنان، ثمّ ينزلهم على منازلهم المعدة لهم في جوار أستاذيهم ومعلّميهم،  
 وبحضرة أئمّتهم الذين كانوا إليهم يدعون، ولا يبقى ناصبٌ من النواصب  
 يُصيبه من شعاع تلك التيجان إلّا عميت عيناه وصمّت أذناه وخرس  
 لسأته، ويحوّل عليه أشدّ من لهب النيران فيحملهم حتّى يدفعهم إلى  
 الزبانية فيدعوهم إلى سواء الجحيم.<sup>(١)</sup>

١٧ - ما: وقال عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام): أفضل ما يقدمه العالم  
 من محبّينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته أن يُغيث في  
 الدنيا مسكيناً من محبّينا من يد ناصبٍ عدوّ الله ولرسوله يقوم من قبره  
 والملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محلّه من جنان الله، فيحملونه  
 على أجنحتهم، يقولون: مرحباً طوباك طوباك يادافع الكلاب عن الأبرار،  
 ويأبّها المتعصّب للأئمّة الأخيار.<sup>(٢)</sup>

(٢) بحار، ج ٧، ص ٢٢٦، ضمن ح ١٤٣.

(١) بحار، ج ٧، ص ٢٢٤، ح ١٤٣.

١٨ - فس: عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: قال رسول الله (ﷺ): لا تزولُ قدما عبد يوم القيامة من بين يدي الله حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيتَه؟ وجسدك فيما أبليتَه؟ ومالك من أين كسبته وأين وضعته؟ وعن حبنا أهل البيت.

وعن الثمالي مثله، وزاد فيه: فقال رجل من القوم: وما علامة حبكم يارسول الله؟ فقال: محبة هذا - ووضع يده على رأس علي بن أبي طالب (عليه السلام) - .<sup>(١)</sup>

١٩ - ن: عن الرضا عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (ﷺ): أول ما يسأل عنه العبدُ حبنا أهل البيت.<sup>(٢)</sup>

٢٠ - ما: عن ابن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما من عبدٍ إلا والله عليه حجةٌ، إما في ذنبٍ اقترفه، وإما في نعمةٍ قصر عن شكرها.<sup>(٣)</sup>

٢١ - عده: في الخبر النبوي أنه يفتح للعبد يوم القيامة على كل يوم من أيام عمره أربعة وعشرون خزانة - عدد ساعات الليل والنهار - فخرانته يجدها مملوءة نوراً وسروراً فينالها عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على أهل النار لأدهشهم عن الإحساس بألم النار، وهي الساعة التي أطاع فيها ربه، ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها مظلمةً منتنةً مفزعة فينالها عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على أهل الجنة لنعص عليهم نعيمها، وهي الساعة التي عصى فيها ربه، ثم يفتح له خزانة أخرى

(١) بحار، ج ٧، ص ٢٥٩، ح ٣.

(٢) بحار، ج ٧، ص ٢٦٢، ح ١٣.

(٣) بحار، ج ٧، ص ٢٦٠، ح ٨.

فيراها فارغَةً ليس فيها ما يسره ولا ما يسوؤه وهي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا، فينالها من الغبن والأسف على فواتها حيث كان متمكناً من أن يملأها حسنات ما لا يوصف، ومن هذا قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ﴾<sup>(١)</sup> (٢).

٢٢ - ما: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان يومُ القيامة وكَلْنَا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سئلنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثم قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> (٤).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاثة أشياء لا يحاسبُ العبد المؤمن عليهنّ: طعامٌ يأكله، وثوبٌ يلبسه، وزوجةٌ سالحةٌ تعاونه ويحصنُ بها فرجه<sup>(٥)</sup>.

٢٣ - نهج: ومّا ورد في نهج البلاغة لمولى المتقين (عليه السلام): ألا وإنّ الظلمَ ثلاثةٌ: فظلمٌ لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب، فأما الظلم الذي لا يغفر فالشركُ بالله، قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾؛ وأما الظلم الذي يُغفر فظلم العبدِ نفسه عند بعض الهنات؛ وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً، القصاصُ هناك شديد، ليس هو جرحاً بالمدى ولا ضرباً بالسياط، ولكنّه ما يستصغر ذلك معه.

بيان: الهنات جمع هنّة وهو الشيء اليسير، ويمكن أن يكون المراد بها الصغائر فإنها مكفّرة مع إجتناّب الكبائر والأعم فيكون قوله (عليه السلام):

(١) التغابن: ٩.

(٢) بحار، ج ٧، ص ٢٦٢، ح ١٥.

(٣) الغاشية: ٢٥ - ٢٦.

(٥) بحار، ج ٧، ص ٢٦٥، ح ٢٣.

(٤) بحار، ج ٧، ص ٢٦٤، ح ١٩.

مغفور لا يطلب أي أحياناً لا دائماً، وعلى الأول لا يكون المقصود الحصر. (١)  
 ٢٤ - نهج: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام): كيف يُحاسب الله الخلق على  
 كثرتهم؟ فقال: كما يرزقهم على كثرتهم، قيل: فكيف يحاسبهم ولا يرونه؟  
 قال: كما يرزقهم ولا يرونه. (٢)

٢٥ - ثو: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قرأ سورة الأعراف في  
 كل شهر كان يوم القيامة من الآمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون، فإن قرأها في كل جمعة كان ممن لا يُحاسب يوم القيامة، أما إن  
 فيها محكماً فلا تدعوا قراءتها فإنها تشهد يوم القيامة لمن قرأها. (٣)

٢٦ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أربعة ينظر الله عز وجل إليهم يوم  
 القيامة: من أقال نادماً، أو أغاث لهفان، أو أعتق نسمة، أو زوج عزباً. (٤)

٢٧ - يه: عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من عرض له فاحشة أو شهوة  
 فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وأمنه من الفزع  
 الأكبر. (٥)

٢٨ - ثو: عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: من حمل أخاه على  
 رحله بعثه الله يوم القيامة إلى الموقف على ناقية من نوق الجنة يباهي به  
 الملائكة. (٦)

٢٩ - فلس: قال أبو جعفر (عليه السلام): من كظم غيظاً وهو يقدر على  
 إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة. (٧)

(١) بحار، ج ٧، ص ٢٧١، ح ٣٦. وأوردنا البيان من العلامة المجلسي (عليه السلام).

(٢) بحار، ج ٧، ص ٢٧١، ح ٣٧. (٣) بحار، ج ٧، ص ٢٩٣، ح ٦.  
 (٤) بحار، ج ٧، ص ٢٩٩، ح ٤٨. (٥) بحار، ج ٧، ص ٣٠٣، ح ٦٠.  
 (٦) بحار، ج ٧، ص ٣٠٣، ح ٦١. (٧) بحار، ج ٧، ص ٣٠٣، ح ٦٢.

٣٠- لي: عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) عن أبي ذرٍّ (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «أطولكم قنوتاً في دار الدنيا أطولكم راحةً يوم القيامة في الموقف»<sup>(١)</sup>.

٣١- ثو: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إذا سجّد أحدكم فليباشر بكفيه الأرض لعل الله يصرف عنه الغلّ يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.

٣٢- ما: عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن عليّ (عليه السلام)، عن النبي (ﷺ) قال: يعبر الله عزوجلّ عبداً من عباده يوم القيامة فيقول: عبدي ما منعك إذ مرضتُ أن تعودني؟ فيقول: سبحانك سبحانك أنت ربّ العباد لا تألم ولا تمرض، فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تعده، وعزّتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده، ثمّ لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدي المؤمن وأنا الرّحمن الرّحيم<sup>(٣)</sup>.

٣٣- محاسبة النفس: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من يوم يأتي على ابن آدم إلّا قال ذلك اليوم: يابن آدم أنا يومٌ جديد وأنا عليك شهيد فافعل بي خيراً واعمل فيّ خيراً أشهدُ لك يوم القيامة، فإنّك لن تراني بعدها أبداً. وفي نسخة أخرى: فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً<sup>(٤)</sup>.

٣٤- كنز: قال رسول الله (ﷺ): «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخريين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنّم فلم يَجْز عليه إلّا من كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)»<sup>(٥)</sup>.

٣٥- فر: عن رسول الله (ﷺ) قال: أتاني جبرئيل (عليه السلام) فقال:

(١) بحار، ج ٧، ص ٢٠٣، ح ٦٤.

(٢) بحار، ج ٧، ص ٣٠٤، ح ٧٥.

(٣) بحار، ج ٧، ص ٣٠٤، ح ٧٠.

(٤) بحار، ج ٧، ص ٣٣٢، ح ١٣.

(٥) بحار، ج ٧، ص ٣٢٥، ح ٢٠.

أُبشرك يا محمد بما تجوز على الصراط؟ قال: قلت: بلى، قال: تجوزُ بنور الله، ويجوز عليُّ بنورك ونورك من نور الله، وتجاوز أمَّتكَ بنور عليٍّ ونور عليٍّ من نورك، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور. (١)

٣٦- فر: عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: إذا كان يومُ القيامة نُصب منبرٌ يعلو المنابر فيتناول الخلائقُ لذلك المنبر، إذ طلع رجلٌ عليه حلتان خضراوان مَترَر بواحد متردِّ بأخرى، فيمرُّ بالشهداء فيقولون: هذا منّا، فيجوزهم ويمرُّ بالنبيين فيقولون: هذا منّا، فيجوزهم ويمرُّ بالملائكة فيقولون: هذا منّا، فيجوزهم حتّى يصعد المنبر، ثمَّ يجيء رجل آخر عليه حلتان خضراوان مَترَر بواحدة متردِّ بأخرى فيمرُّ بالشهداء فيقولون: هذا منّا، فيجوزهم ثمَّ يمرُّ بالنبيين فيقولون: هذا منّا، فيجوزهم ويمرُّ بالملائكة فيقولون: هذا منّا، فيجوزهم حتّى يصعد المنبر، ثمَّ يعييان ما شاء الله، ثمَّ يطلعان فيعرفان محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعليّ، وعن يسار النبيِّ ملكٌ وعن يمينه ملك، فيقول الملك الذي عن يمينه: يا معشر الخلائق أنا رضوان خازن الجنان أمرني الله بطاعته وطاعة محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وطاعة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو قول الله تعالى: ﴿الْقِيَامَةَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٢) يا محمد يا عليّ. ويقول الملك الذي عن يساره: يا معشر الخلائق أنا مالك خازنُ جهنم أمرني الله بطاعته وطاعة محمد وعليّ (عليه السلام). (٣)

٣٧- فس: عن النبيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي فِي عَلِيِّ سَبْعَ خِصَالٍ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِيَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِيَ عَلِيٌّ

(١) بحار، ج ٧، ص ٣٣٢، ح ١٥.

(٢) بحار، ج ٧، ص ٣٣٦، ح ٢٢.

(٣) ق: ٢٤.

الصَّراط فيقول للتَّار: خذي ذا وذري ذا، وأوَّل من يُكسَى إذا كُسيِت،  
 وأوَّل من يقف معي على يمين العرش، وأوَّل من يقرعُ معي بابَ الجنَّة،  
 وأوَّل من يُسكن معي عليّين، وأوَّل من يشرب معي من الرحيق المختوم  
 ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.<sup>(١)</sup>

٣٨- ما: عن النبيِّ (ﷺ) قال: إذا كان يوم القيامة ضُرب لي عن  
 يمين العرش قبةٌ من ياقوتة حمراء، وضُرب لإبراهيم (عليه السلام) من الجانب  
 الآخر قبةٌ من درّة بيضاء وبينهما قبةٌ من زبرجدة خضراء لعليِّ بن  
 أبي طالب (عليه السلام)، فما ظنّكم بحبيب بين خليلين؟<sup>(٢)</sup>



(٢) بحار، ج ٧، ص ٣٣٩، ح ٣٣.

(١) بحار، ج ٧، ص ٣٣٨، ح ٢٩.

## ما ورد في الشفاعة

١ - ع: عن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال لي رسول الله (ﷺ): أنت أول من يدخل الجنة؛ فقلت: يارسول الله أدخلها قبلك؟ قال: نعم لأنك صاحب لوائي في الآخرة، كما أنك صاحب لوائي في الدنيا، وصاحب اللّواء هو المتقدّم. ثم قال (ﷺ): يا عليّ كآني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه. (١)

٢ - لي: عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قالت فاطمة (عليها السلام) لرسول الله (ﷺ): يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم ويوم الأهوال ويوم الفزع الأكبر؟ قال: يا فاطمة عند باب الجنة ومعني لواء الحمد وأنا الشافع لأمتي إلى ربّي؛ قالت: يا أبتاه فإن لم ألقك هناك؟ قال: القيني على الحوض وأنا أسقي أمتي؛ قالت: يا أبتاه إن لم ألقك هناك؟ قال: القيني على الصراط وأنا قائم أقول: ربّ سلّم أمتي؛ قالت: فإن لم ألقك هناك؟ قال: القيني وأنا عند الميزان أقول: ربّ سلّم أمتي؛ قالت: فإن لم ألقك هناك؟ قال: القيني على شفير جهنّم أمنع شرّها ولهبها عن أمتي؛ فاستبشرت فاطمة بذلك؛ صلّى الله عليها وعلى آبيها وبعلمها وبنيتها. (٢)

٣ - لي: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): من أنكر ثلاثة أشياء

(١) بحار، ج ٨، ص ٦، ح ٩.

(٢) بحار، ج ٨، ص ٣٥، ح ٦.

فليس من شيعتنا: المعراج، والمساءلة في القبر، والشفاعة. (١)

٤ - ما: عن محمد بن إبراهيم بن كثير قال: دخلنا على أبي نواس الحسن بن هاني نعوذ في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي: يا أبا علي أنت في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من الآخرة، وبينك وبين الله هنات فتب إلى الله عز وجل: قال أبو نواس: سندوني؛ فلما استوى جالساً قال: إياي تخوفني بالله؟ وقد حدثني حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): لكل نبي شفاعة وأنا خبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة، أفترى لا أكون منهم؟! (٢)

٥ - ثو: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن المؤمن ليشفع لحميمه إلا أن يكون ناصباً، ولو أن ناصباً شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفعوا. (٣)

٦ - فردوس الديلمي: قال النبي (ﷺ): الشفعاء خمسة: القرآن والرحم، والأمانة، ونبيكم، وأهل بيت نبيكم. (٤)

٧ - ع: عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: فاطمة وقفه على باب جهنم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ بين عينيه محباً فتقول: إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولااني وتولاني ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد، فيقول الله عز وجل: صدقت يافاطمة إنني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك

(٢) بحار، ج ٨، ص ٤٠، ح ٢١.

(٤) بحار، ج ٨، ص ٤٣، ح ٣٩.

(١) بحار، ج ٨، ص ٣٧، ح ١٣.

(٣) بحار، ج ٨، ص ٤١، ح ٢٧.

وتولّاهم من النار، ووعدني الحقُّ وأنا لا أخلف الميعاد، وإِثْمًا أمرتُ بعبدِي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفَعَكَ ليتبيّن لملائكتي وأنبياي ورسلي وأهل الموقف موقفك منّي ومكانتُك عندي. فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فجدبت بيده وأدخلته الجنّة<sup>(١)</sup>.

٨ - ع: عن أبي عبد الله (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة بعث الله العالم والعابد فإذا وقفا بين يدي الله عزّ وجلّ قيل للعابد: انطلق إلى الجنّة، وقيل للعالم: قف تشفعُ للناس بحسنِ تأديبك لهم<sup>(٢)</sup>.

٩ - كا: عن عبد الحميد الوابسيّ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارمَ كلّها حتّى إنّهُ ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها؛ فقال: سبحان الله وأعظم ذلك؟ ألا أخبركم بمن هو شرٌّ منه؟ قلت: بلى، قال: الناصبُ لنا شرٌّ منه، أما إنّهُ ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقُّ لذكرنا إلّا مسحت الملائكة ظهره، وغُفر له ذنوبه كلّها إلّا أن يجيء بذنوب يخرجّه من الإيمان، وإنّ الشفاعةَ لمقبولةٌ وما تقبل في ناصب، وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنةً، فيقول: ياربّ جاري كان يكفُّ عني الأذى فيشفع فيه، فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربُّك وأنا أحقّ من كافّ عنك، فيدخله الجنّة وما له من حسنة، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً فعند ذلك يقول أهل النار: فما لنا من شافعين ولا صديقٍ حميم<sup>(٣)</sup>.

١٠ - ما: عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: كاتني أنظر إلى ابنتي فاطمة وقد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن

(١) بحار، ج ٨، ص ٥٠، ح ٥٨.

(٢) بحار، ج ٨، ص ٥٦، ح ٧٠.

(٣) بحار، ج ٨، ص ٥٦، ح ٦٦.

يسارها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤنات أمتي إلى الجنة، فأیما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجّت بيت الله الحرام وزكّت مالها وأطاعت زوجها ووالت علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعتي ابنتي فاطمة. (١)

١١ - التحيص: عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لا تستخفوا بفقراء شيعة عليّ وعترته من بعده فإن الرجل منهم ليشفع لمثل ربيعة ومضر. (٢)

١٢ - فضائل الشيعة: عن أبي جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلّي (عليه السلام): ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم علي الصراط إلا ثبتت له قدم حتى أدخله الله بحبك الجنة. (٣)

أقول: وما أحسن ما قال الشاعر الموالي في معنى هذا الخبر الشريف:

مابثّ حبّ عليّ في ضمير فتى	إلا له شهدت من ربّه النعم
وماله قدم زل الزمان بها	إلا له ثبتت من بعدها قدم
ما سرني أنني من غير شيعته	وأن لي ما حواه العرب والعجم



(١) بحار، ج ٨، ص ٥٨، ح ٧٦.

(٢) بحار، ج ٨، ص ٥٩، ح ٨٠.

(٣) بحار، ج ٨، ص ٦٩، ح ١٧.

## ما ورد في الجنة ونعيمها

١ - ل: عن أبي عبدالله، عن أبيه عن جدّه، عن عليّ (عليه السلام) قال: إنَّ للجنة ثمانية أبواب: بابٌ يدخل منه النبيُّون والصدِّيقون، وباب يدخل منه الشَّهداء والصَّالحون، وخمسةُ أبواب يدخل منها شيعةُنا ومحبُّونا، فلا أزال واقفاً على الصَّراط أدعو وأقول: ربِّ سلِّم شيعتي ومحبي وأنصاري ومن توالاني في دار الدنيا، فإذا التَّداء من بطنان العرش: قد أُجيبت دعوتك وشفَّعت في شيعتك، ويشفع كلُّ رجل من شيعتي ومن توالاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه؛ وباب يدخل منه سائرُ المسلمين ممَّن يشهد أن لا إله إلاَّ الله ولم يكن في قلبه مقدارُ ذرَّةٍ من بغضنا أهل البيت. (١)

٢ - لي: عن النبيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: إنَّ حلقةَ باب الجنة من ياقوته حمراء على صفائح الذهب فإذا دَقَّت الحلقة على الصَّفحة طنَّت وقالت: يا عليّ. (٢)

أقول: وما أجمل ما قال الشاعر في معنى هذا الخبر الشريف:

في مدخل الجنة بابٌ لدخول المُقبل  
إن طرقت من طارقٍ طنَّت وقالت يا علي  
وحلقةٌ قد علقت من ذهبٍ مجملٍ  
لا يدخل الجنة دون طرقيها أيُّ ولي

٣ - فس: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لَمَّا أُسري بي إلى السماء دخلتُ الجنةَ فرأيت فيها ملائكةً يبنون لبنة من

(٢) بحار، ج ٨، ص ١٢٢، ح ١٣.

(١) بحار، ج ٨، ص ١٢١، ح ١٢.

ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا، فقلت لهم: مالكم ربما بنيتم وربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة، فقلت لهم: وما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر؛ فإذا قال: بنينا، وإذا أمسك أمسكنا.<sup>(١)</sup>

٤ - ثو: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما خلق الله خلقاً إلا جعل له في الجنة منزلاً وفي النار منزلاً، فإذا سكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى نادى مناد، يا أهل الجنة اشرفوا، فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم في النار ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي لو عصيتم ربكم دخلتموها؛ قال: فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً لما صُرف عنهم من العذاب؛ ثم ينادون: يامعشر أهل النار ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى منازلكم في الجنة فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم، فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم دخلتموها قال: فلو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار ذلك اليوم حزناً، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، وهؤلاء منازل هؤلاء، وذلك قول الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ \* الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> .<sup>(٣)</sup>

٥ - شي: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء في الجنة أشهى عندهم من النكاح، لا طعام ولا شراب.<sup>(٤)</sup>

٦ - جا: عن أبي جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله

(٢) المؤمنون: ١٠ - ١١.

(١) بحار، ج ٨، ص ١٢٣، ح ١٩.

(٤) بحار، ج ٨، ص ١٣٩، ح ٥٣.

(٣) بحار، ج ٨، ص ١٢٥، ح ٢٦.

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّىٰ أُدْخِلَهَا، وَمُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَّمِ كُلِّهَا حَتَّىٰ يَدْخُلَهَا شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. <sup>(١)</sup>

٧ - جمع: وكان أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ مَنَازِلِ شِيعَتِنَا كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ الْكَوَاكِبِ. <sup>(٢)</sup>

٨ - ما: عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن عليّ صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ السَّخَاءَ شَجْرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ لَهَا أَغْصَانٌ مُتَدَلِّيةٌ فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ كَانَ سَخِيًّا تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَسَاقَهُ ذَلِكَ الْغُصْنَ إِلَىٰ الْجَنَّةِ؛ وَالبُخْلُ شَجْرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ النَّارِ لَهَا أَغْصَانٌ مُتَدَلِّيةٌ فِي الدُّنْيَا فَمَنْ كَانَ بِخِيلاً تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَسَاقَهُ ذَلِكَ الْغُصْنَ إِلَىٰ النَّارِ. <sup>(٣)</sup>

٩ - ثو: عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي ثَوَابِ التَّهْلِيلَاتِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ قَالَ: مَنْ قَالَ ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِكُلِّ تَهْلِيلَةٍ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةٌ مِائَةٌ عَامٌ لِلرَّاكِبِ الْمَسْرُوعِ، فِي كُلِّ دَرَجَةٍ مَدِينَةٌ فِيهَا قَصْرٌ مِنْ جَوْهَرَةٍ وَاحِدَةٍ لَا فِصْلَ فِيهَا، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ تِلْكَ الْمَدَائِنِ مِنَ الدُّورِ وَالصَّحُونِ (القصور خل) وَالغُرَفِ وَالْبُيُوتِ وَالْفُرَشِ وَالْأَزْوَاجِ وَالسَّرَرِ وَالْحُورِ الْعِينِ وَمِنَ النَّمَارِقِ وَالزَّرَابِيِّ وَالْمَوَائِدِ وَالْخُدَمِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَشْجَارِ وَالْحَلِيِّ وَالْحَلَلِ مَا لَا يَصِفُ خَلْقٌ مِنَ الْوَاصِفِينَ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ أَصَابَ كُلَّ شَعْرَةٍ مِنْهُ نُورًا، وَابْتَدَرَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَمْشُونَ أَمَامَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ

(١) بحار، ج ٨، ص ١٤٣، ح ٦٥.

(٢) بحار، ج ٨، ص ١٤٨، ح ٧٨.

(٣) بحار، ج ٨، ص ١٧١، ح ١١٤.

شماله حتّى ينتهي إلى باب الجنّة، فإذا دخلها قاموا خلفه وهو أمامهم حتّى ينتهي إلى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء، وباطنها زبرجدة خضراء، فيها من أصناف ما خلق الله عزّوجلّ في الجنّة فإذا انتهوا إليها قالوا: يا وليّ الله هل تدري ما هذه المدينة؟ قال: لا، فمن أنتم؟ قالوا: نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هلّلت الله عزّوجلّ بالتهليل، هذه المدينة بما فيها ثواباً لك، وابشر بأفضل من هذا في داره دار السلام، في جواره عطاء لا ينقطع أبداً.<sup>(١)</sup>

١٠ - فس: قال الصادق (عليه السلام): على باب الجنّة مكتوب: الصدقة بعشرة، والقرض بشمانية عشر.<sup>(٢)</sup>

١١ - قل، يب: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كنّا عند الرضا (عليه السلام) والمجلس غاصّ بأهله فتذكروا يوم الغدير فأنكره بعض الناس، فقال الرضا (عليه السلام): حدّثني أبي، عن أبيه قال: إنّ يوم الغدير في السّماء أشهر منه في الأرض، إنّ لله في الفردوس الأعلى قصرًا لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبة من ياقوته حمراء، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترأبه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار: نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، حوالبه أشجار جميع الفواكه، عليه طيور أبدانها من لؤلؤ، وأجنحتها من ياقوت، وتصوّت بألوان الأصوات، فإذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبحون الله ويقدّسونه ويهلّلونه، تتطير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء، وتتمرّغ على ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض

(٢) بحار، ج ٨، ص ١٨١، ح ١٤٠.

(١) بحار، ج ٨، ص ١٧٦، ح ١٢٨.

ذلك عليهم، وإنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثارَ فاطمة (عليها السلام)، فإذا كان آخر ذلك اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمتتم الخطأ والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم تكرمهُ لمحمد وعلي (عليهما السلام).<sup>(١)</sup>

١٢ - مع: عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

أخبرني جبرئيل (عليه السلام) أن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاقق، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جارٍ إزاره خيلاء، ولا فتان، ولا مئان، ولا جعظري؛ قال: قلت: فما الجعظري؟ قال: الذي لا يشبع من الدنيا.<sup>(٢)</sup>

١٣ - فس: قال الصادق (عليه السلام): لا يكون في الجنة من البهائم سوى

حمارة بلعم ابن باعور، وناقية صالح، وذئب يوسف، وكلب أهل الكهف.<sup>(٣)</sup>

١٤ - وعن إبراهيم: أن في الجنة لأشجاراً عليها أجراس من فضة،

فإذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله ريحاً من تحت العرش فتقع في تلك الأشجار فتحرك تلك الأجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طرباً.<sup>(٤)</sup>

١٥ - صفات الشيعة: عن الرضا (عليه السلام) قال: من أقرّ بتوحيد الله

وساق الحديث إلى أن قال:- وأقرّ بالرجعة، والمتعتين، وآمن بالمعراج،

والمساءلة في القبر، والحوض، والشفاة، وخلق الجنة والنار، والصراط،

والميزان، والبعث والنشور، والجزاء والحساب، فهو مؤمن حقاً وهو من

شيعتنا أهل البيت.<sup>(٥)</sup>

١٦ - ين: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن أول أهل الجنة دخولاً إلى

الجنة أهل المعروف، وإن أول أهل النار دخولاً أهل المنكر.<sup>(٦)</sup>

(٢) بحار، ج ٨، ص ١٨٢، ح ١٤٤.

(١) بحار، ج ٨، ص ١٩٣، ح ١٧٤.

(٤) بحار، ج ٨، ص ١٩٦، ح ١٨٣.

(٣) بحار، ج ٨، ص ١٩٥، ح ١٨٠.

(٦) بحار، ج ٨، ص ١٩٧، ح ١٩٠.

(٥) بحار، ج ٨، ص ١٩٧، ح ١٨٧.

## ما ورد في النار وعذابها

١ - لي: عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث أسري به لم يمرّ بخلقٍ من خلق الله إلا رأى منه ما يحبّ من البشر واللطف والسرور، حتّى مرّ بخلقٍ من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً فوجده قاطباً عابساً، فقال: يا جبرئيل ما مررت بخلقٍ من خلق الله إلا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلا هذا، فمن هذا؛ قال: هذا مالك خازن النار، فقال له جبرئيل (عليه السلام): إن هذا محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد سألتني أن أطلب إليك أن تُريه النار، قال: فأخرج عنقاً منها فراها فلما أبصرها لم يكن ضاحكاً حتّى قبضه الله عزّ وجلّ.<sup>(١)</sup>

٢ - ن: في خبر الشاميّ أنّه سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن شرّ وادٍ على وجه الأرض، فقال: واد باليمن يقال له برهوت، وهو من أودية جهنّم؛ وسأله عن كلام أهل الجنة، فقال: كلام أهل الجنة بالعربية؛ وسأله عن كلام أهل النار، فقال: بالمجوسية.<sup>(٢)</sup>

٣ - فس: في تفسير علي بن إبراهيم لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّي الْفَلَقِ﴾<sup>(٣)</sup> قال: الفلق جبٌّ في جهنّم يتعوذ أهل النار من شدّة حرّه، سأل الله أن يأذن له أن يتنفّس، فأذن له فتنفّس فأحرق جهنّم، قال: وفي ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوذ أهل تلك الجبّ من حرّ ذلك الصندوق وهو

(١) بحار، ج ٨، ص ٢٨٤، ح ٩.

(٢) بحار، ج ٨، ص ٢٨٦، ح ١٤.

(٣) الفلق: ١

التابوت، وفي ذلك التابوت ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين، فأما الستّة من الأوّلين فابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار، وفرعون موسى، والسامريّ الذي اتّخذ العجل، والذي هوّد اليهود، والذي نصرّ النصارى. وأما الستّة من الآخرين فهو الأوّل والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقِي إِذَا وَقَبَ﴾<sup>(١)</sup> قال: الذي يلقى في الجبّ يقب فيه.<sup>(٢)</sup>

٤ - ثو: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنّ في جهنّم لجبلاً يقال له الصعدى، وإنّ في الصعدى لوادياً يقال له سقر، وإنّ في سقر لجبلاً يقال له ههب، كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه، وذلك منازل الجبارين.<sup>(٣)</sup>

٥ - زهد النبي: لما نزلت هذه الآية على النبي (عليه السلام): ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ \* لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾<sup>(٤)</sup> بكى النبي (عليه السلام) بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه، ولم يدروا ما نزل به جبرئيل (عليه السلام) ولم يستطع أحدٌ من صحابته أن يكلمه، وكان النبي (عليه السلام) إذا رأى فاطمة (عليها السلام) فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحنه وتقول: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَنْبَى﴾<sup>(٥)</sup> فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبكائه، فهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطة اثنا عشر مكاناً بسعف النخل، فلما خرجت نظر سلمان الفارسيّ إلى الشملة وبكى وقال: واحزننا إن قيصر وكسرى لفي السندس والحريّر، وابنة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) عليها شملة صوف خلقة قد خيطة في

(١) الفلق: ٣.

(٢) بحار، ج ٨، ص ٢٩٧، ح ٤٩.

(٣) بحار، ج ٨، ص ٢٩٦، ح ٤٦.

(٥) القصص: ٦٠.

(٤) الحجر: ٤٣ - ٤٤.

اتني عشر مكاناً، فلما دخلت فاطمة على النبي (ﷺ) قالت: يا رسول الله إنَّ سلمان تعجّب من لباسي فوالذي بعثك بالحقِّ ما لي ولعليّ منذ سنين إلاّ مسكٌ كبش تُعلّفُ عليها بالنّهار بعيرنا فإذا كان اللّيل افترشناه، وإنّ مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف؛ فقال النبي (ﷺ): يا سلمان إنّ ابنتي لفي الخيل السّوابق.

ثمّ قالت: يا أبت فديتك ما الذي أبكاك؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدّمتين قال: فسقطت فاطمة (عليها السلام) على وجهها وهي تقول: الويل ثمّ الويل لمن دخل النار، فسمع سلمانُ فقال: ياليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوا لحمي ومزّقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار؛ وقال أبو ذرّ: ياليت أمي كانت عاقراً ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار؛ وقال عمار: ياليتني كنت طائراً في القفار ولم يكن عليّ حسابٌ ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار؛ وقال عليّ (عليه السلام): ياليت السباع مزّقت لحمي وليت أمي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار؛ ثمّ وضع عليّ (عليه السلام) يده على رأسه وجعل يبكي ويقول: وابدع سفرها! واقلة زادها! في سفر القيامة يذهبون، وفي النار يتردّدون، وبكلايب النار يتخطّفون، مرضى لا يُعاد سقيهم، وجرحى لا يداوى جريحهم، وأسرى لا يُفك أسيرهم، من النار يأكلون، ومنها يشربون، وبين أطباقها يتقلّبون، وبعد لبس القطن والكتان مُقطّعات النار يلبسون، وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرّنون.<sup>(١)</sup>

٦ - نهج: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): واعلموا أنّه لبس لهذا الجلد الرقيق صبرٌ على النار، فارحموا نفوسكم فإنكم قد جرّتموها في مصائب

الدنيا، أفرايتم جزعَ أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه، فكيف إذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان؟ أعلمتم أن مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه؟ وإذا زجرها توّبت بين أبوابها جزعاً من زجرته؟ أيها اليفن الكبير الذي قد لهزه الفتير كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام الأعناق، ونشبت الجوامع حتى أكلت لحوم السواعد؟ فالله الله معسر العباد وأتم سالمون في الصحة قبل السقم، وفي الفسحة قبل الضيق، فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها.<sup>(١)</sup>

٧ - ل: عن بشار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) لأي شيء يصام يوم الأربعاء؟ قال: لأن النار خلقت يوم الأربعاء.<sup>(٢)</sup>

أقول: لعل السؤال عن الأربعاء تلك التي تتوسط الخمسين التي يُستحب صيامها من كل شهر، أو لأربعاء معهودة بين الامام والسائل، أو غير ذلك.

٨ - ن: عن عبد العظيم الحسيني، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فوجدته يبكي بكاءً شديداً، فقلت: فذاك أبي وأمّي يارسول الله ما الذي أبكاك؟ فقال: يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساءً من أمّتي في عذاب شديد، فأنكرت شأنهنّ فبكيت لما رأيت من شدة عذابهنّ، ورأيت امرأة معلقةً بشعرها يغلي دماغ رأسها؛ ورأيت امرأة معلقةً بلسانها والحميم يُصبّ في حلقها؛ ورأيت امرأة معلقةً بثديها، ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد

(٢) بحار، ج ٨، ص ٣٠٧، ح ٧٠.

(١) بحار، ج ٨، ص ٣٠٦، ح ٦٨.

من تحتها؛ ورأيت امرأة قد شدّ رجلاها إلى يديها وقد سلط عليها الحيّاتُ والعقارب؛ ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار، يخرج دماغُ رأسها من منخرها، وبدنها متقطّع من الجذام والبرص؛ ورأيت امرأة معلّقة برجليها في تنّور من نار؛ ورأيت امرأة يُقطّع لحمَ جسدها من مُقدّمها ومؤخّرها بمقاريض من نار؛ ورأيت امرأة يحرق وجهها ويدها وهي تأكل أمعاءها؛ ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير، وبدنها بدن الحمار، وعليها ألف ألف لون من العذاب، ورأيت امرأة على صورة الكلب، والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها، والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار.

فقال فاطمة (عليها السلام): حبيبي وقرّة عيني أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتّى وضع الله عليهنّ هذا العذاب؟ فقال: يابنتي أمّا المعلّقة بشعرها فإنّها كانت لا تُغطي شعرها من الرجال؛ وأمّا المعلّقة بلسانها فإنّها كانت تؤذي زوجها؛ وأمّا المعلّقة بثديها فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها؛ وأمّا المعلّقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها؛ وأمّا التي كانت تأكل لحمَ جسدها فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس؛ وأمّا التي شدّت يدها إلى رجليها وسلط عليها الحيّاتُ والعقارب فإنّها كانت قدرة الوضوء قدرة الثياب، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض، ولا تتنظّف، وكانت تستهينُ بالصلاة؛ وأمّا العمياء الصمّاء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزناء فتعلّقه في عنق زوجها؛ وأمّا التي يُقرضُ لحمها بالمقاريض فإنّها تعرض نفسها على الرجال؛ وأمّا التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنّها كانت قوادة؛ وأمّا التي كان رأسها

رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامة كذّابة؛ وأمّا التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت قينة نواحة حاسدة. ثمّ قال (عليه السلام): ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها. (١)

٩ - ع: عن محمد بن سليمان عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: أصلي في قلنسوة سوداء؟ قال: لا تصلّ فيها فإنها لباس أهل النار. (٢)

١٠ - عد: اعتقادنا في النار أنّها دار الهوان، ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان، ولا يدخل فيها إلاّ أهل الكفر والشرك، وأمّا المذنبون من أهل التوحيد فإنهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم. وروي أنّه لا يصيب أحداً من أهل التوحيد ألم في النار إذا دخلوها، وإنّما تصيبهم الآلام عند الخروج منها، فتكون تلك الآلام جزاءً بما كسبت أيديهم وما الله بظلام للعبيد. وأهل النار هم المساكين حقاً لا يقضى عليهم فيموتوا، ولا يخفف عنهم من عذابها، ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا \* إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ (٣)، وإن استطعموا أطعموا من الزقوم، ﴿وَإِنْ يَسْتَعْثِبُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْهَلٍ يَشْوِي أَلْوَجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (٤)، ينادون من مكان بعيد: ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون، فيمسك الجواب عنهم أحياناً ثمّ قيل لهم: إخشوا فيها ولا تكلمون، ونادوا: يمالك ليقيض علينا ربك، قال: إنكم ماكتون.

وروي أنّه يأمر الله عزّ وجلّ برجال النار فيقول لمالك: قل للنار

(٢) بحار، ج ٨، ص ٣١٢، ح ٨١.

(١) بحار، ج ٨، ص ٣٠٩، ح ٧٥.

(٤) الكهف: ٢٩.

(٣) عمّ: ٢٤ - ٢٥.

لا تُحرقِي لهم أقداماً فقد كانوا يمشون إلى المساجد، ولا تحرقِي لهم أيدياً فقد كانوا يرفعونها إليّ بالدعاء ولا تحرقِي لهم ألسنةً فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن، ولا تحرقِي لهم وجوهاً فقد كانوا يسبغون الوضوء؛ فيقول مالك: يا أشقياءُ فما كان حالكم؟ فيقولون: كنّا نعمل لغير الله، فقيل لنا: خذوا ثوابكم ممن عملتم له.<sup>(١)</sup>

١١ - عد: سُئِلَ الْعَالِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ مُؤْمِنِي الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَظَائِرُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَكُونُ فِيهَا مُؤْمِنُو الْجَنَّةِ وَفَسَاقُ الشَّيْخَةِ.<sup>(٢)</sup>

١٢ - ير: عن بريد العجليّ قال: سألت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيَاهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> قَالَ: أَنْزَلَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالرِّجَالُ هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، قُلْتُ: فَمَا الْأَعْرَافُ؟ قَالَ: صَرَاطُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَمَنْ شَفَعَ لَهُ الْأَئِمَّةُ مَنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَذْنُوبِينَ نَجَا، وَمَنْ لَمْ يَشْفَعُوا لَهُ هَوَى.<sup>(٤)</sup>

١٣ - كا: عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٥)</sup> قَالَ: الْمُؤَذِّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).<sup>(٦)</sup>

١٤ - ع: عن أبي هاشم قال: سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ الْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَقَالَ: إِنَّمَا خَلَّدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا لَوْ خَلَّدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَدًا، وَإِنَّمَا خَلَّدَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا لَوْ بَقُوا أَنْ يَطِيعُوا اللَّهَ أَبَدًا مَا بَقُوا، فَالنِّيَّاتُ تَخَلَّدُ هَوْلَاءِ وَهَوْلَاءِ،

(٢) بحار، ج ٨، ص ٣٣٥، ح ١.

(٤) بحار، ج ٨، ص ٣٣٥، ح ٣.

(٦) بحار، ج ٨، ص ٣٣٩، ح ١٩.

(١) بحار، ج ٨، ص ٣٢٤، ح ١٠٢.

(٣) الأعراف: ٤٦.

(٥) الأعراف: ٤٤.

ثم تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾<sup>(١)</sup> قال: على نيته.<sup>(٢)</sup>

اعلم أنّ الذي يقتضيه الجمع بين الآيات والأخبار أنّ الكافر المنكر لضروريّ من ضروريّات دين الإسلام مخلّد في النار، لا يُخفّف عنه العذاب إلاّ المستضعف الناقص في عقله أو الذي لم يتمّ عليه الحجّة ولم يقصّر في الفحص والنظر، فإنّه يحتمل أن يكون من المرجون لأمر الله كما سيأتي تحقيقه في كتاب الإيمان والكفر، وأمّا غير الشيعة الإماميّة من المخالفين وسائر فرق الشيعة ممّن لم يُنكر شيئاً من ضروريّات دين الإسلام فهم فرقتان: إحداهما المتعصّبون المعاندون منهم ممّن قد تمتّ عليهم الحجّة فهم في النار خالدون، والأخرى المستضعفون منهم وهم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات والبُلهُ وأمثالهم ومن لم يتمّ عليه الحجّة ممّن يموت في زمان الفترة، أو كان في موضع لم يأت إليه خبرُ الحجّة فهم المرجون لأمر الله، إمّا يعدّ بهم وإمّا يتوب عليهم، فيرجى لهم النجاة من النار، وأمّا أصحاب الكبائر من الإماميّة فلا خلاف بين الإماميّة في أنّهم لا يخلّدون في النار، وأمّا أنّهم هل يدخلون النار أم لا؟ فالأخبار مختلفة فيهم اختلافاً كثيراً، ومقتضى الجمع بينها أنّه يحتمل دخولهم النار وأنّهم غير داخلين في الأخبار التي وردت أنّ الشيعة والمؤمن لا يدخل النار، لأنّه قد ورد في أخبار أخر أنّ الشيعة من شايع عليّاً في أعماله، وأنّ الإيمان مركّب من القول والعمل، لكنّ الأخبار الكثيرة دلّت على أنّ الشفاعة تلحقهم قبل دخول النار...<sup>(٣)</sup>

(١) الإسراء: ٨٤.

(٢) بحار، ج ٨، ص ٣٦٣، تذييل ح ٤١.

(٣) بحار، ج ٨، ص ٣٤٧، ح ٥.

## ما ورد في احتجاجات النبي والأئمة عليهم السلام

١ - م: قال الصادق (عليه السلام) - وقد ذكر عنده الجدل في الدين، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) قد نهوا عنه - فقال الصادق (عليه السلام): لم ينه عنه مطلقاً، ولكنه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن أما تسمعون الله يقول: ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(١)</sup>؟ وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(٢)</sup>؟

فالجدل التي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجدل بغير التي هي أحسن محرّم حرّمه الله على شيعتنا، وكيف يحرم الله الجدل جملةً وهو يقول: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾<sup>(٣)</sup> قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(٤)</sup>؟ فجعل علم الصدق الإتيان بالبرهان، وهل يؤتى بالبرهان إلا في الجدل بالتي هي أحسن؟ قيل: يا ابن رسول الله فما الجدل بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن؟

قال: أمّا الجدل الذي بغير التي هي أحسن فإن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجة قد نصبها الله، ولكن تجحد قوله أو تجحد حقاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له

(١) المنكبيوت: ٤٦.

(٢) البقرة: ١٧٣.

(٣) النحل: ١٢٥.

عليك فيه حجة، لأنك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرامٌ على شيعتنا أن يصيروا فتنةً على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين، أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف ما (من خل) في يده حجةً له على باطله، وأما الضعفاء منكم فتعمى قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل.

وأما الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَتَسِيَّ كَلِمَةً قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> فقال الله تعالى في الرد عليه: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ \* الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾<sup>(٣)</sup> أفيعجز من ابتدأ به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتدأه أصعبُ عندكم من إعادته؛ ثم قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾<sup>(٤)</sup> أي إذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم أنه على إعادة من بلى أقدر، ثم قال: ﴿أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٥)</sup> أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم (وقدرتكم خل) أن يقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوزتم من

(١) يس : ٧٨.

(٢) يس : ٧٩.

(٣) يس : ٧٩ - ٨٠.

(٤) يس : ٨١.

(٥) يس : ٨٠.

الله خلق الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟

قال الصادق (عليه السلام): فهذا الجدال بالتي هي أحسن، لأنّ فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم؛ وأما الجدال بغير التي هي أحسن فإنّ تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرّق بينه وبين باطل منّ تجادله، وإنّما تدفعه عن باطله بأنّ تجحد الحقّ، فهذا هو المحرّم لأنك مثله، جحد هو حقاً وجحدت أنت حقاً آخر. (١)

٢ - كز الكراجكي: جاء في الحديث أنّ قوماً أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا له: ألسنت رسول الله؟ قال: لهم بلى، قالوا له: وهذا القرآن الذي أتيت به كلام الله؟ قال: نعم، قالوا: فأخبرنا عن قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ (٢) إذا كان معبودهم معهم في النار فقد عبدوا المسيح، أفتقول: إنّه في النار؟ فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله سبحانه أنزل القرآن عليّ بكلام العرب والمتعارف في لغتها أنّ (ما) لما لا يعقل و (من) لمن يعقل، و (الذي) يصلح لهما جميعاً، فإن كنتم من العرب فأنتم تعلمون هذا، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ (٣) يريد الأصنام التي عبدوها وهي لا تعقل، والمسيح (عليه السلام) لا يدخل في جملتها، فإنّه يعقل، ولو كان قال: (إنكم ومن تعبدون) لدخل المسيح في الجملة، فقال القوم: صدقت يا رسول الله. (٤)

٣ - ج: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: خرج من المدينة أربعون

(٢) الأنبياء: ٩٨.

(١) بحار، ج ٩، ص ٢٥٥، ح ١.

(٤) بحار، ج ٩، ص ٢٨٢، ح ٦.

(٣) الأنبياء: ٩٨.

رجلاً من اليهود قالوا: انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبّخه في وجهه ونكذّبه فإنّه يقول: أنا رسول رب العالمين، فكيف يكون رسولاً وآدم خيرٌ منه ونوح خيرٌ منه؟ وذكروا الأنبياء (عليهم السلام)؛ فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعبد الله بن سلام: التوراةُ بيني وبينكم، فرضيت اليهود بالتوراة؛ فقالت اليهود: آدم خيرٌ منك لأنّ الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه، فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): آدم النبيّ أبي، وقد أعطيت أنا أفضل ممّا أعطي آدم، فقالت اليهود: ما ذلك؟ قال: إنّ المنادي ينادي كلّ يوم خمس مرّات: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، ولم يقل: آدم رسول الله، ولواء الحمد بيدي يوم القيامة وليس بيد آدم؛ فقالت اليهود: صدقت يا محمّد وهو مكتوب في التوراة؛ قال: هذه واحدة.

قالت اليهود: موسى خيرٌ منك؛ قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ولمّ ذلك؟ قالوا: لأنّ الله عزّ وجلّ كلّمه بأربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك، فقالوا: وما ذاك؟ قال: قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾<sup>(١)</sup> وحملت على جناح جبرئيل حتّى انتهت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتّى تعلّقت بساق العرش، فنوديت من ساق العرش: إني أنا الله لا إله إلاّ أنا السلام المؤمن الميهم العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم، فرأيته بقلبي وما رأيته بعيني، فهذا أفضل من ذلك؛ فقالت اليهود: صدقت يا محمّد وهو مكتوب في التوراة؛ قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): هذا اثنان.

قالوا: نوح خير منك، قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ولم ذلك؟ قالوا: لأنه ركب السفينة فجرت على الجودي، قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك، قالوا: وما ذلك؟ قال: إن الله عز وجل أعطاني نهراً في السماء مجراه تحت العرش، عليه ألف ألف قصر، لبنة من ذهب ولبنة من فضة، حشيشها الزعفران، ورضاضها الدر والياقوت، وأرضها المسك الأبيض، فذلك خير لي ولأمّتي، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ﴾<sup>(١)</sup> قالوا: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة، هذا خير من ذاك؛ قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): هذه ثلاثة.

قالوا: إبراهيم خير منك، قال: ولم ذلك؟ قالوا: لأن الله تعالى اتّخذهُ خليلاً قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إن كان إبراهيم (عليه السلام) خليلاً فأنا حبيبهُ محمد؛ قالوا: ولم سميت محمدًا؟ قال: سماني الله محمدًا، وشق اسمي من اسمه هو المحمود وأنا محمد وأمّتي الحامدون قالت اليهود: صدقت يا محمد هذا خير من ذاك؛ قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): هذه أربعة.

قالت اليهود: عيسى خير منك، قال: ولم ذاك؟ قالوا: لأن عيسى ابن مريم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه، فأمر الله عز وجل جبرئيل (عليه السلام) أن اضرب بجناحك الأيمن وجوه الشياطين وألقهم في النار، فضرب بأجنحته وجوههم وألقاهم في النار، قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك، قالوا: وما هو؟ قال: أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا جائع شديد الجوع، فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة، وفي الجفنة جدي مشوي وفي كفاها شيء من

سكّر، فقالت: الحمد لله الذي منحك السلامة، وأعطاك النصر والظفر على الأعداء، وإني قد كنت نذرت لله نذراً إن أقبلت سالماً غانماً من غزاة بدر لأذبحنّ هذا الجدي ولأشوينّه ولأحملنّه إليك لتأكله، فقال النبي ﷺ: فأنزلت عن بغلتي الشهباء، وضربت بيدي إلى الجدي لآكله فاستنطق الله تعالى الجدي فاستوى على أربع قوائم وقال: يا محمد لا تأكلني فأني مسموم؛ قالوا: صدقت يا محمد هذا خيرٌ من ذلك؛ قال النبي ﷺ: هذه خمسة.

قالوا: بقيت واحدة ثمّ تقوم من عندك، قال: هاتوه، قالوا: سليمان خير منك قال: ولمّ ذاك؟ قالوا: لأنّ الله تعالى عزّ وجلّ سخّر له الشياطين والإنس والجنّ والرياح والسباع؛ فقال النبي ﷺ: فقد سخّر الله لي البراق، وهو خيرٌ من الدنيا بحذاقيرها، وهي دابةٌ من دوابّ الجنّة، وجهها مثل وجه آدمي، وحوافرهما مثل حوافر الخيل، وذنبها مثل ذنب البقر، فوق الحمار ودون البغل، سرجه من ياقوتة حمراء، وركابه من درّة بيضاء، مزومة بسبعين ألف زمام من ذهب، عليه جناحان مكلّان بالدرّ والجوهر والياقوت والزبرجد، مكتوبٌ بين عينيه: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، محمّد رسول الله ﷺ؛ قالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة هذا خيرٌ من ذلك، يا محمد نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله.

فقال لهم رسول الله ﷺ: لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ فقلّ لهم فقال: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾<sup>(١)</sup> ولقد تبعني في سنّي القليل وعمري اليسير ما لم يتبع نوحاً في

طول عمره وكبر سنّه، وإنّ في الجنّة عشرين ومائة صفّ أمّتي منها ثمانون صفّاً، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل كتابي المهيمن علىّ كتبهم، الناسخ لها، ولقد جئت بتحليل ما حرّموا وتحريم بعض ما أحلّوا، من ذلك أنّ موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتّى أنّ الله تعالى قال لمن اعتدى منهم: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾<sup>(١)</sup> فكانوا، ولقد جئت بتحليل صيدها حتّى صار صيدها حلالاً، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وجئت بتحليل الشحوم كلّها وكنتم لا تأكلونها، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ صلّى عليّ في كتابه قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٣)</sup> ثمّ وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup> وأنزل الله عزّ وجلّ ألاّ يكلموني حتّى يتصدّقوا بصدقة وما كان ذلك لنبّي قطّ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾<sup>(٥)</sup> ثمّ وضعها عنهم بعد أن افترضها عليهم برحمته.<sup>(٦)</sup>

٤ - ل: عن عبد الله بن عباس قال: قدم يهوديان أخوان من رؤساء اليهود إلى المدينة، فقالا: يا قوم إنّ نبياً حدّثنا عنه أنّه قد ظهر بتهمته نبّي يسفّه أحلام اليهود، ويطعن في دينهم، ونحن نخاف أن يزيلنا عمّا كان عليه آباؤنا، فأيّكم هذا النبيّ؟ فإن يكن الذي بشر به داود آمناً به واتّبعناه، وإن لم يكن يورد الكلام علىّ ائتلافه ويقول الشعرَ ويقهرنا بلسانه جاهدناه بأنفسنا

(٢) المائدة : ٩٦ .

(١) البقرة : ٦٥ .

(٤) التوبة : ١٢٨ .

(٣) الأحزاب : ٥٦ .

(٦) بحار، ج ٩، ص ٢٨٩، ح ٣ .

(٥) المجادلة : ١٢ .

وأموالنا، فأيتكم هذا النبي؟ فقال المهاجرون والأنصار: إن نبينا محمدًا (ﷺ) قد قبض. فقالوا: الحمد لله فأيتكم وصيُّه؟ فما بعث الله عزَّ وجلَّ نبيًّا إلى قوم إلاَّ وله وصيٌّ يؤدِّي عنه من بعده ويحكي عنه ما أمره ربُّه، فأوماً المهاجرون والأنصار إلى أبي بكر، فقالوا: هذا (هو خ ل) وصيُّه.

فقالا لأبي بكر: إنَّا نلقي عليك من المسائل ما يلقي على الأوصياء، ونسألك عمَّا تسأل الأوصياء عنه. فقال لهما أبو بكر: ألقيا ما شئتما أخبركما بجوابه إن شاء الله تعالى. فقال أحدهما: ما أنا وأنت عند الله عزَّ وجلَّ؟ وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة؟ وما قبرٌ سار بصاحبه؟ ومن أين تطلعُ الشمس؟ وفي أين تغرب (تغيب خ ل)؟ وأين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك؟ وأين تكون الجنة؟ وأين تكون النار؟ وربك يحمل أو يُحمل؟ وأين يكون وجهُ ربك؟ وما اثنان شاهدان، واثنان غائبان، واثنان متباغضان؟ وما الواحد؟ وما الاثنان؟ وما الثلاثة؟ وما الأربعة؟ وما الخمسة؟ وما الستة؟ وما السبعة؟ وما الثمانية؟ وما التسعة؟ وما العشرة؟ وما الأحد عشر؟ وما الاثنا عشر؟ وما العشرون؟ وما الثلاثون؟ وما الأربعون؟ وما الخمسون؟ وما الستون؟ وما السبعون؟ وما الثمانون؟ وما التسعون؟ وما المائة؟

قال: فبقي أبو بكر لا يردُّ جواباً، وتخوَّفنا أن يرتدَّ القوم عن الإسلام، فأتيت منزل عليِّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقلت له: يا عليُّ إن رؤساء اليهود قد قدموا المدينة وألقوا على أبي بكر مسائل فبقي أبو بكر لا يردُّ جواباً، فتبسَّم عليُّ (عليه السلام) ضاحكاً ثم قال: هو اليوم الذي وعدني رسول الله (ﷺ) به، فأقبل يمشي أمامي، وما أخطأت مشيَّته من مشية رسول الله (ﷺ) شيئاً

حَتَّى قَعَدَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَقْعُدُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْيَهُودِيِّينَ فَقَالَ (عليه السلام): يَا يَهُودِيَّانِ ادْنُوا مِنِّي وَأَلْقِيَا عَلَيَّ مَا أَلْقَيْتُمَا عَلَى الشَّيْخِ.

فَقَالَ الْيَهُودِيَّانِ: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لهُمَا: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخُو النَّبِيِّ (ﷺ)، وَزَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ، وَأَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَوَصِيَّهُ فِي حَالَاتِهِ كُلِّهَا، وَصَاحِبُ كُلِّ مَنَقِبَةٍ وَعِزٍّ، وَمَوْضِعُ سِرِّ النَّبِيِّ (ﷺ).

فَقَالَ لَهُ أَحَدُ الْيَهُودِيِّينَ: مَا أَنَا وَأَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ (عليه السلام): أَنَا مُؤْمِنٌ مِنْذُ عَرَفْتُ نَفْسِي، وَأَنْتَ كَافِرٌ مِنْذُ عَرَفْتُ نَفْسَكَ، فَمَا أَدرِي مَا يَحْدُثُ اللَّهُ فِيكَ يَا يَهُودِيَّ بَعْدَ ذَلِكَ.

فَقَالَ الْيَهُودِيَّ: فَمَا نَفْسُ فِي نَفْسٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا رَحِمٌ وَلَا قَرَابَةٌ؟ قَالَ (عليه السلام): ذَاكَ يُونُسَ (عليه السلام) فِي بَطْنِ الْحَوْتِ.

قَالَ لَهُ: فَمَا قَبْرِ سَارِ بِصَاحِبِهِ؟ قَالَ: يُونُسَ حِينَ طَافَ بِهِ الْحَوْتُ فِي سَبْعَةِ أَبْحَارٍ. قَالَ لَهُ: فَالشمسُ مِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ؟ قَالَ: مِنْ قَرْنِي الشَّيْطَانِ. قَالَ: فَأَيْنَ تَغْرُبُ (تَغِيْبُ خ ل)؟ قَالَ: فِي عَيْنِ حَامِئَةٍ، قَالَ لِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): لَا تَصَلِّ فِي إِقْبَالِهَا وَلَا فِي إِدْبَارِهَا حَتَّى تُصَيِّرَ مَقْدَارَ رَمْحٍ أَوْ رَمْحِينَ.

قَالَ: فَأَيْنَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ لَمْ تَطْلُعْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ؟ قَالَ: فِي الْبَحْرِ حِينَ فَلَقَهُ اللَّهُ لِقَوْمِ مُوسَى (عليه السلام).

قَالَ لَهُ: فَرَبِّكَ يَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ؟ قَالَ: إِنَّ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ يَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ وَلَا يَحْمِلُهُ شَيْءٌ. قَالَ: فَكَيْفَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾

فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾؟ قال: يا يهودي ألم تعلم أن الله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى؟ فكلُّ شيءٍ على الثرى، والثرى على القدرة، والقدرةُ به تحمل كل شيء.

قال: فأين تكون الجنة؟ وأين تكون النار؟ قال: أمَّا الجنة ففي السماء، وأمَّا النار ففي الأرض.

قال: فأين يكون وجه ربك؟ فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) لي: يا ابن عباس اتني بنار وخطب، فأتيته بنار وخطب فأضرمها، ثم قال: يا يهودي أين يكون وجه هذه النار؟ قال: لا أقف لها على وجه. قال: فإن ربي عز وجل عن هذا المثل وله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله.

فقال له: ما اثنان شاهدان؟ قال: السماوات والأرض لا يغيبان ساعة. قال: فما اثنان غائبان؟ قال: الموت والحياة لا يوقف عليهما.

قال: فما اثنان متباغضان؟ قال: الليل والنهار.

قال: فما الواحد؟ قال: الله عز وجل، قال: فما الاثنان؟ قال: آدم وحواء. قال: فما الثلاثة؟ قال: كذبت النصرى على الله عز وجل قالوا: ثالثُ ثلاثة، والله لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً.

قال: فما الأربعة؟ قال: القرآن والزبور والتوراة والإنجيل. قال: فما الخمسة؟ قال: خمس صلوات مفترضات. قال: فما الستة؟ قال: خلق الله السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام.

قال: فما السبعة؟ قال: سبعة أبواب النار متطابقات. قال: فما الثمانية؟ قال: ثمانية أبواب الجنة. قال: فما التسعة؟ قال: تسعة رهطٍ

يُفسدون في الأرض ولا يصلحون. قال: فما العشرة؟ قال: عشرة أيام العشر. قال: فما الأحد عشر؟ قال: قول يوسف لأبيه: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾<sup>(١)</sup>. قال: فما الاثنا عشر؟ قال: شهور السنة.

قال: فما العشرون؟ قال: بيع يوسف بعشرين درهماً. قال: فما الثلاثون؟ قال: ثلاثون يوماً شهر رمضان صيامه فرضٌ واجبٌ على كلِّ مؤمنٍ إلا من كان مريضاً أو على سفر.

قال: فما الأربعون؟ قال: كان ميقات موسى (عليه السلام) ثلاثون ليلة فأتتها الله عزّ وجلّ بعشر، فتمّ ميقاتُ ربّه أربعين ليلة.

قال: فما الخمسون؟ قال: لبث نوح (عليه السلام) في قومه ألف سنةٍ إلا خمسين عاماً.

قال: فما الستون؟ قال: قول الله عزّ وجلّ في كفارة الظهار: ﴿قَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطْطَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾<sup>(٢)</sup> إذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين. قال: فما السبعون؟ قال: اختار موسى من قومه سبعين رجلاً لميقات ربّه عزّ وجلّ.

قال: فما الثمانون؟ قال: قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون، منها قعد نوح (عليه السلام) في السفينة واستوت على الجودي وأغرق الله القوم.

قال: فما التسعون؟ قال: الفلك المشحون، اتخذ نوح (عليه السلام) فيه تسعين بيتاً للبهائم.

قال: فما المائة؟ قال: كان أجل داود (عليه السلام) ستين سنة فوهب له

آدم (عليه السلام) أربعين سنة من عمره، فلما حضرت آدم الوفاة جحد فجحدت ذريته.

فقال له: يا شاب صف لي محمداً كماي أنظر إليه حتى أو من به الساعة؛ فبكى أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم قال: يا يهودي هيجت أحزاني، كان حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صلت الجبين، مقرون الحاجبين، أدعج العينين، سهل الخدين، أفتى الأنف، دقيق المسربة، كث اللحية، براق الشنابيا، كأن عنقه إيريقة فضة، كان له شعيران من لبتة إلى سرتة ملفوفة كأنها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعيرات غيرها، لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر، كان إذا مشى مع الناس غمرهم نورُه، وكان إذا مشى كأنه ينقلع من صخر أو ينحدر من صيب، كان مدور الكعبين، لطيف القدمين، دقيق الخصر، عمامته السحاب، وسيفه ذو الفقار، وبغلته دلدل، وحماره اليعفور، وناقته العضاء، وفرسه لزاز، وقضيبه الممشوق، كان عليه الصلاة والسلام أشفق الناس على الناس، وأرأف الناس بالناس، كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران: أمّا أوّل سطر: فلا إله إلا الله، وأمّا الثاني: فمحمّد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، هذه صفته يا يهودي.

فقال اليهوديان: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت وصي محمّد حقاً. فأسلما وحسن إسلامهما ولزما أمير المؤمنين (عليه السلام) فكانا معه حتى كان من أمر الجمل ما كان، فخرجا معه إلى البصرة فقتل أحدهما في وقعة الجمل، وبقي الآخر حتى خرج معه إلى صفين فقتل بصفين. (١)

٥ - في: عن أبي أيوب المؤدّب، عن أبيه - وكان مؤدّباً لبعض ولد جعفر بن محمّد (عليه السلام) قال: لما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل المدينة رجلٌ من ولد داود على دين اليهوديّة فرأى السكك خاليةً، فقال لبعض أهل المدينة: ما حالكم؟ فقيل له: توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال الداوديّ: أما إنّه توفي اليوم الذي هو في كتابنا. ثمّ قال: فأين الناس؟ فقيل له: في المسجد، فأتى المسجد فإذا أبو بكر وعمر وعثمان وعبدالرحمن عوف وأبو عبيدة بن الجراح والناس قد غصّ المسجد بهم، فقال: أوسعوا حتّى أدخل، وأرشدوني إلى الذي خلفه نبيّكم، فأرشدوه إلى أبي بكر فقال له: إنني من ولد داود على دين اليهوديّة، وقد جئت لأسأل عن أربعة أحرف، فإن خبرت بها أسلمت، فقالوا له: انتظر قليلاً، وأقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من بعض أبواب المسجد. فقالوا له: عليك بالفتى، فقام إليه فلمّا دنا منه قال له: أنت عليّ بن أبي طالب؟

فقال له عليّ (عليه السلام): أنت فلان بن داود؟ قال: نعم، فأخذ عليّ يده وجاء به إلى أبي بكر فقال له اليهودي: إنّي سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك لأسألك. قال: أسأل.

قال: ما أوّل حرف كلّم الله تعالى به نبيّكم لمّا أسري به ورجع من عند ربّه؟ وخبرني عن الملك الذي زحم نبيّكم ولم يُسلم عليه، وخبرني عن الأربعة الذين كشف عنهم مالكٌ طبقاً من النار وكلّموا نبيّكم، وخبرني عن منبر نبيّكم أيّ موضع هي من الجنّة؟

قال عليّ (عليه السلام): أوّل ما كلّم الله به نبيّنا (صلى الله عليه وآله وسلم) قول الله تعالى:

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ <sup>(١)</sup>؟ قال: ليس هذا أردت. قال: فقول رسول الله (ﷺ): ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> قال: ليس هذا أردت. قال: اترك الأمر مستوراً.

قال لتخبرني أو لست أنت هو؟ قال: أمّا إذ أبيت فإنّ رسول الله (ﷺ) لما رجع من عند ربّه والحجُبُ تُرفَع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل (عليه السلام) ناداه ملك: يا أحمد. قال: ليّيك. قال: إنّ الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ على السيّد الولي منّا السلام فقال رسول الله (ﷺ): من السيّد الولي؟ قال: فقال الملك: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). قال اليهودي: صدقت والله إنّي لأجد ذلك في كتاب أبي.

فقال عليّ (عليه السلام): وأمّا الملك الذي زحم رسول الله (ﷺ) فملك الموت جاء من عند جبار من أهل الدنيا، قد تكلم بكلام عظيم فغضب الله، فزحم رسول الله (ﷺ) ولم يعرفه، فقال جبرئيل (عليه السلام): يأمك الموت هذا رسول الله أحمد حبيب الله (ﷺ)، فرجع إليه فلصق به واعتذر، وقال: يارسول الله إنّي أتيت ملكاً جباراً قد تكلم بكلام عظيم فغضبت الله ولم أعرفك، فعذره؛ وأمّا الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقة من النار فإنّ رسول الله (ﷺ) وآله مرّ بمالك ولم يضحك قطّ فقال جبرئيل (عليه السلام): يمالك هذا نبيّ الرحمة، فتبسّم في وجهه، فقال رسول الله (ﷺ): مره يكشف طبقة من النار، فكشف طبقة فإذا قاييل ونمرود وفرعون وهامان، فقالوا: يامحمد أسأل ربك أن يردنا إلى دار الدنيا حتّى نعمل صالحاً، فغضب جبرئيل وقال بريشة من ريش جناحه فردّ عليهم طبق النار؛ وأمّا منبر

رسول الله فإن مسكن رسول الله (ﷺ) جنة عدن، هي جنة خلقها الله تعالى بيده ومعه فيها اثنا عشر وصياً، وفوقه قبة يقال لها الرضوان، وفوق قبة الرضوان منزل يقال لها الوسيلة، وليس في الجنة منزل يشبهه، هو منبر رسول الله (ﷺ).

قال اليهودي: صدقت والله إنه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار إلي، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنه الذي بشر به موسى (عليه السلام)، وأشهد أنك عالم هذه الأمة ووصي رسول الله (ﷺ). قال: فعلمه أمير المؤمنين شرائع الدين. (١)

٦ - يل، فض: أنس بن مالك قال: دخل يهودي في خلافة أبي بكر وقال: أريد خليفة رسول الله (ﷺ)، فجاؤوا به إلى أبي بكر فقال له اليهودي: أنت خليفة رسول الله (ﷺ)؟ فقال: نعم أما تنظرن في مقامه ومحراه؟! فقال له: إن كنت كما تقول يا أبا بكر أريد أن أسألك عن أشياء. قال: أسأل عما بدا لك وما تريد.

فقال اليهودي: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله. فقال عند ذلك أبو بكر: هذه مسائل الزنادقة يا يهودي؛ فعند ذلك هم المسلمون بقتله، وكان فيمن حضر ابن عباس (رضي الله عنه) فزقق بالناس وقال: يا أبا بكر امهل في قتله.

قال له: أما سمعت ما قد تكلم به؟ فقال ابن عباس: فإن كان جوابه عندكم وإلا فأخرجوه حيث شاء من الأرض. قال: فأخرجوه وهو يقول. لعن الله قوماً جلسوا في غير مراتبهم، يريدون قتل النفس التي قد حرّم الله

بغير علم.

قال: فخرج وهو يقول: أيها الناس ذهب الإسلام حتى لا يجيبون،  
أين رسول الله (ﷺ)؟ وأين خليفة رسول الله؟

قال: فتبعه ابن عباس وقال له: اذهب إلى عيبة علم النبوة إلى منزل  
علي بن أبي طالب (عليه السلام). قال: فعند ذلك أقبل أبو بكر والمسلمون في طلب  
اليهودي فلحقوه في بعض الطريق فأخذوه وجاءوا به إلى أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب (عليه السلام) فاستأذنوا عليه ثم دخلوا عليه وقد ازدحم الناس،  
قومٌ يبكون، وقوم يضحكون.

قال: فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إن هذا اليهودي سألني عن مسألة من  
مسائل الزنادقة. فقال الإمام (عليه السلام): ما تقول يا يهودي؟

فقال اليهودي: أسأل وتفعل بي مثل ما فعل بي هؤلاء. قال: وأي شيء  
أرادوا يفعلون بك؟ قال: أرادوا أن يذهبوا بدمي فقال الإمام (عليه السلام): دع هذا  
واسأل عما شئت.

فقال: سؤالي لا يعلمه إلا نبي أو وصي نبي قال: أسأل عما بدا لك.  
فقال اليهودي: أجبني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله.  
فقال له علي (عليه السلام): على شرط يا أخا اليهود. قال: وما الشرط؟ قال: تقول  
معي قولاً عدلاً مخلصاً لا إله إلا الله، محمد رسول الله. فقال: نعم يا مولاي.  
فقال (عليه السلام): يا أخا اليهود أمّا قولك: ما ليس لله فليس لله صاحبة ولا  
ولد. قال: صدقت يا مولاي.

وأما قولك: ما ليس عند الله فليس عند الله الظلم. قال: صدقت

يا مولاي.

وأما قولك: ما ليس يعلمه الله فإن الله لا يعلم أن له شريكاً ولا وزيراً وهو على كل شيء قدير. فعند ذلك قال: مديدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً (ﷺ) رسول الله، وأنت خليفة حقاً ووصيه ووارث علمه، فجزاك الله عن الإسلام خيراً.

قال: فضجَّ الناس عند ذلك. فقال أبو بكر: ياكاشف الكربات يا عليّ أنت فارحُ الهمِّ.

قال: فعند ذلك خرج أبو بكر ورقى المنبر وقال: أقيلوني أقيلوني أقيلوني، لست بخيركم وعليّ فيكم. قال: فخرج إليه عمر وقال: أمسك يا أبا بكر عن هذا الكلام فقد ارتضيناك لأنفسنا، ثم أنزله عن المنبر فأخبر بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام).<sup>(١)</sup>

٧ - يل، فض: أنس بن مالك أنه قال: وفد الأسقف النجرانيّ عليّ عمر بن الخطّاب لأجل أدائه الجزية فدعاه عمر إلى الإسلام، فقال له الأسقف: أنتم تقولون: إنّ لله جنّة عرضها السماوات والأرض، فأين تكون النار؟ قال: فسكت عمر ولم يردّ جواباً.

قال: فقال له الجماعة الحاضرون: أجه يا أمير المؤمنين حتّى لا يطعن في الإسلام قال: فأطرق خجلاً من الجماعة الحاضرين ساعة لا يردّ جواباً، فإذا بباب المسجد رجلاً قد سدّه بمنكيبه فتأمّلوه وإذا به عيبة علم النبوة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قد دخل، قال: فضجَّ الناس عند رؤيته.

قال: فقام عمر بن الخطّاب والجماعة عليّ أقدامهم وقال: يامولاي أين كنت عن هذا الأسقف الذي قد علانا منه الكلام؟ أخبره يامولاي بالعجل

إنه يريد الإسلام فأنت البدر التمام، ومصباح الظلام، وابن عم رسول الأنام.  
 فقال الإمام (عليه السلام): ما تقول يا أسقف؟ قال: يا فتى أنتم تقولون: إن  
 الجنة عرضها السماوات والأرض، فأين تكون النار؟ قال له الإمام (عليه السلام):  
 إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ فقال له الأسقف: من أنت يا فتى؟ دعني  
 حتى أسأل هذا الفظ الغليظ أنبئني يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس  
 ساعة ولم تطلع مرة أخرى. قال: عمر اعفني عن هذا، وأسأل علي بن أبي  
 طالب (عليه السلام): ثم قال: أخبره يا أبا الحسن فقال علي (عليه السلام): هي أرض البحر  
 الذي فلقه الله تعالى لموسى حتى عبر هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك  
 الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون وجنوده.

فقال الأسقف: صدقت يا فتى قومه وسيد عشيرته، أخبرني عن شيء  
 هو في أهل الدنيا، تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد. قال  
 (عليه السلام): هو القرآن والعلوم.

فقال: صدقت أخبرني عن أول رسول أرسله الله تعالى لا من الجن  
 ولا من الإنس فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيل  
 أخاه هاويل، فبقي متحيراً لا يعلم ما يصنع به، فعند ذلك بعث الله غراباً يبحث  
 في الأرض ليريه كيف يوارى سواة أخيه.

قال: صدقت يا فتى، فقد بقيت لي مسألة واحدة أريد أن يخبرني عنها  
 هذا - وأوماً بيده إلى عمر - فقال له: يا عمر أخبرني أين هو الله؟ قال: فغضب  
 عند ذلك عمر وأمسك ولم يرد جواباً.

قال فالتفت الإمام علي (عليه السلام) وقال: لا تغضب يا أبا حفص حتى لا  
 يقول: إنك قد عجزت. فقال: فأخبره أنت يا أبا الحسن، فعند ذلك قال الإمام

(عليه السلام): كنت يوماً عند رسول الله (ﷺ) إذ أقبل إليه ملكٌ فسلم عليه فردّ عليه السلام، فقال له: أين كنت؟ قال: عند ربّي فوق سبع سماوات.

قال: ثمّ أقبل ملك آخر فقال: أين كنت؟ قال: عند ربّي في تخوم الأرض السابعة السفلى، ثمّ أقبل ملك آخر ثالث فقال له: أين كنت؟ قال: عند ربّي في مطلع الشمس، ثمّ جاء ملك آخر فقال: أين كنت؟ قال: كنت عند ربّي في مغرب الشمس، لأنّ الله لا يخلو منه مكان، ولا هو في شيء، ولا على شيء، ولا من شيء، وسع كرسيّه السماوات والأرض، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا يعزب عنه مثقالُ ذرّة في الأرض ولا في السماء ولا أصغرَ من ذلك ولا أكبر، يعلم ما في السماوات وما في الأرض، ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا.

قال: فلما سمع الأسقف قوله قال له: مدّ يدك فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنّك خليفة الله في أرضه ووصيّ رسوله، وأنّ هذا الجالس الغليظ الكفل<sup>(١)</sup> المحبطني ليس هو لهذا المكان بأهل، وإنّما أنت أهله، فتبسّم الإمام (عليه السلام).

بيان: المحبطني: الممتليء غيظاً.<sup>(٢)</sup>

٨ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمؤمن في دينه ودينه.

(١) الكفل: من يلقي نفسه وثقله على الناس. (من الحاشية)

(٢) بحار، ج ١٠، ص ٥٨، ح ٣. وتجدر الإشارة إلى ان البيان من العلامة المصنّف (عليه السلام).

قال (عليه السلام): إِنَّ الْحِجَامَةَ تَصَحِّحُ الْبَدْنَ، وَتَشُدُّ الْعَقْلَ. وَالطَّيِّبُ فِي الشَّارِبِ مِنْ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ (ﷺ) وَكَرَامَةِ الْكَاتِبِينَ. وَالسَّوَاكُ مِنْ مَرْضَاةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَسُنَّةِ النَّبِيِّ (ﷺ)، وَمَطْيِبَةُ الْفَمِّ.

والدهنُ يَلِينُ الْبَشْرَةَ، وَيَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ، وَيَسَهِّلُ مَجَارِيَ الْمَاءِ، وَيُذْهِبُ الْقَشْفَ<sup>(١)</sup>، وَيَسْفِرُ اللَّوْنَ. وَغَسَلَ الرَّأْسَ يُذْهِبُ بِالْدَرَنِ وَيَنْفِي الْقَذَا. وَالْمُضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ سُنَّةٌ وَطَهُورٌ لِفَمِّ وَالْأَنْفِ. وَالسَّعُوطُ مَصْحَةٌ لِلرَّأْسِ، وَتَنْفِيَةٌ لِلْبَدَنِ وَسَائِرُ أَوْجَاعِ الرَّأْسِ. وَالنُّورَةُ نُشْرَةٌ وَطَهُورٌ لِلْجَسَدِ.

استِجَادَةُ الْحِذَاءِ وَقَايَةُ الْبَدَنِ وَعَوْنُ عَلَيَّ الطَّهُورِ وَالصَّلَاةُ. تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ يَمْنَعُ الدَّاءَ الْأَعْظَمَ، وَيَدْرُ الرِّزْقَ وَيُورِدُهُ، نَتْفِ الْإِيطِ يَنْفِي الرَّائِحَةَ الْمُنْكَرَةَ، وَهُوَ طَهُورٌ وَسُنَّةٌ مِمَّا أَمَرَ بِهِ الطَّيِّبُ (عليه السلام).

غَسَلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ زِيَادَةٌ فِي الرِّزْقِ. وَإِمَاطَةُ لِلْغَمْرِ عَنِ الثِّيَابِ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ. قِيَامُ اللَّيْلِ مَصْحَةٌ لِلْبَدَنِ، وَمَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ عَزَّوَجَلَّ، وَتَعَرُّضٌ لِلرَّحْمَةِ، وَتَمَسُّكٌ بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ.

أَكْلُ التَّقَّاحِ نَضُوحٌ<sup>(٢)</sup> لِلْمَعْدَةِ. مَضْغُ اللَّبَانِ يَشُدُّ الْأَضْرَاسَ، وَيَنْفِي الْبَلْغَمَ، وَيُذْهِبُ بِرِيحِ الْفَمِّ.

الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ أَسْرَعُ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ. أَكْلُ السَّفْرَجْلِ قُوَّةٌ لِلْقَلْبِ الضَّعِيفِ، وَيَطْيِبُ الْمَعْدَةَ، وَيَذَكِّي الْفَوَادِ، وَيَشْجَعُ الْجَبَانَ، وَيَحْسِنُ الْوَلَدَ.

أَحَدَ وَعِشْرُونَ زَبِيبةً حَمْرَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَنُو الرِّيقَ تَدْفَعُ جَمِيعَ الْأَمْرَاضِ إِلَّا مَرَضَ الْمَوْتِ. يَسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرٍ

(١) القشف: قذارة الجلد. (من الحاشية) (٢) النضوح: هو الطيب «لسان العرب».

رمضان، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾<sup>(١)</sup> والرفث: المجامعة.

لا تختموا بغير الفضة فإن رسول الله ﷺ قال: ما طهرت يد فيها خاتم حديد ومن نقش على خاتمه اسم الله عز وجل فليحوّله عن اليد التي يستنجي بها في المتوضأ<sup>(٢)</sup>.

إذا نظر أحدكم في المرأة فليقل: الحمد لله الذي خلقتني فأحسن خلقي، وصورني فأحسن صورتي، وزان مني ما شان من غيري، وأكرمني بالإسلام. ليتزين أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة.

صوم ثلاثة أيام من كل شهر أربعاء بين خمسين وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب. والاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير. غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلاة. لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم، ومن شاب شيبته في الإسلام كان له نوراً يوم القيامة.

لا ينام المسلم وهو جنب، ولا ينام إلا على طهور، فإن لم يجد الماء فليتمم بالصعيد، فإن روح المؤمن تُرفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمثائه من ملائكته فيردونها في جسدها.

لا يتفل المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسياً فليستغفر الله عز وجل منه. لا ينفخ الرجل في موضع سجوده. ولا ينفخ في طعامه ولا في شرابه

(١) البقرة: ١٨٧.

(٢) المتوضأ: الموضع الذي يتوضأ فيه، ويكنى به عن بيت الخلاء. (من الحاشية)

ولا في تعويذه. لا ينام الرجل على المحجة<sup>(١)</sup> ولا يبولن من سطح في الهواء، ولا يبولن في ماء جار فإن فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلو من إلا نفسه فإن للماء أهلاً وللهواء أهلاً.

لا ينام الرجل على وجهه، ومن رأيتموه نائماً على وجهه فأنهوه ولا تدعوه. ولا يقوم أحدكم في الصلاة متكاسلاً ولا ناعساً، ولا يفكرن في نفسه فإنه بين يدي ربه عز وجل، وإنما للعبد من صلاته ما أقبل عليها منها بقلبه.

كلوا ما يسقط من الخوان<sup>(٢)</sup> فإنه شفاء من كل داء بإذن الله عز وجل لمن أراد أن يستشفى به. إذا أكل أحدكم طعاماً فمصص أصابعه التي أكل بها قال الله عز وجل: بارك الله فيك. لبسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله ﷺ وهو لباسنا، ولم يكن يلبس الشعر والصوف إلا من علة.

وقال: إن الله عز وجل جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده. صلوا أرحامكم ولوا بالسلام، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(٣)</sup> لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا وفعلنا كذا وكذا، فإن معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم. اذكروا الله في كل مكان فإنه معكم.

صلوا على محمد وآل محمد فإن الله عز وجل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعائكم له وحفظكم إياه ﷺ. أقرّوا الحارّ حتى يبرد، فإن

(١) المحجة: وسط الطريق. (الحاشية)

(٢) الخوان: بالكسر والضم ما يوضع عليه الطعام ليؤكل وهو (السفرة)، وهو شفاء من كل داء بإذن الله تعالى لمن نوى وقصد الإستشفاء به لا مطلقاً كما هو واضح من الحديث.

(٣) النساء: ١.

رسول الله ﷺ) قُرِبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَارٌّ فَقَالَ: أَقْرَوهُ حَتَّى يَبْرُدَ وَيُمْكِنَ أَكْلَهُ، مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُطْعَمَنَا النَّارَ وَالْبُرْكَهَ فِي الْبَارِدِ. إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُطْمَحَنَّ بِبَوْلِهِ (فِي الْهَوَاءِ خَل) وَلَا يَسْتَقْبَلُ بِبَوْلِهِ الرِّيحَ. عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ مَا يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ لَا يَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الْمُرْجَةُ بِرَأْيِهَا. كَفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا تَنْغَمُوا. أَدِّمُوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ اتَّعَمْتُمْ وَلَوْ إِلَى قَتْلَةِ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

أَكْتَرُوا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَسْوَاقَ وَعِنْدَ اسْتِغْثَالِ النَّاسِ فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ لِلذَّنُوبِ وَزِيَادَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ، وَلَا تُكْتَبُوا فِي الْغَافِلِينَ.

ليس للعبد أن يخرج في سفرٍ إذا حضر شهرُ رمضان لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾<sup>(١)</sup> ليس في شرب المُسْكَرِ والمَسْحِ عَلَيَّ الْخَفِيِّنَ تَقِيَّةً. إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوفِ فِينَا، قُولُوا إِنَّا عبيدُ مَرْبُوبُونَ<sup>(٢)</sup>، وَقُولُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ. مِنْ أَحَبَّنَا فليعملْ بعمَلِنَا وليستعن بالورع فإنه أفضلُ ما يُستعان به في أمر الدنيا والآخرة. لَا تَجَالِسُوا لَنَا عَائِبًا وَلَا تَمْتَدِّحُوا بِنَا عِنْدَ عَدُونَا مَعْلَنِينَ بِإِظْهَارِ حُبِّنَا فَتَدَلُّوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ سُلْطَانِكُمْ. اإِزْمُوا الصَّدَقَ فَإِنَّهُ مَنجَاةٌ. وَارْغَبُوا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاطْلُبُوا طَاعَتَهُ وَاصْبِرُوا عَلَيْهَا، فَمَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ مَهْتُوكُ السَّرِّ. لَا تَعْنُونَا<sup>(٣)</sup> فِي الطَّلَبِ وَالشَّفَاعَةِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا قَدَّمْتُمْ. لَا تَفْضَحُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ عَدُوِّكُمْ فِي الْقِيَامَةِ وَلَا تَكْذِبُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَهُمْ فِي مَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالْحَقِيرِ مِنَ الدُّنْيَا. تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى مَا يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لَهُ، وَتَأْتِيهِ الْبَشَارَةُ مِنَ اللَّهِ

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) مَرْبُوبُونَ: أَي لِهَم رَبِّ يَعْبُدُونَهُ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) أَي: لَا تَعْمَبُونَا وَتَكْلُفُونَا الشَّفَاعَةَ لَكُمْ وَقَدْ عَمَلْتُمُ السَّيِّئَاتِ.

عزّوجلّ فَتَقَرَّ عَيْنَهُ وَيُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ .

لا تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله عزّوجلّ بينهما في الجنة إلا أن يتوب . لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته . توارزوا وتعاطفوا وتبادلوا ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل . تزوجوا فإن رسول الله (ﷺ) كثيراً ما كان يقول : من كان يحب أن يتبع سنتي فليتزوّج ، فإن من سنتي التزويج ، واطلبوا الولد فإنني أكثر بكم الأمم غداً ، وتوقوا عليّ أولادكم لبن البغي من النساء والمجنونة فإن اللبن يعدي . تنزهوا عن أكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصية<sup>(١)</sup> ولا حوصلة ، واتقوا كلّ ذي ناب من السباع ومخلب من الطير . ولا تأكلوا الطحال فإنه بيت الدم الفاسد .

لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون . اتقوا الغدد من اللحم فإنه يحرك عرق الجذام . لا تقيسوا الدين فإن من الدين ما لا يقاس ، وسيأتي أقوام يقيسون وهم أعداء الدين ، وأول من قاس إبليس . لا تتخذوا الملسن فإنه حذاء فرعون وهو أول من حذا الملسن .

خالفوا أصحاب المسكر وكلوا التمر فإن فيه شفاء من الأدواء . اتبعوا قول رسول الله (ﷺ) فإنه قال : من فتح عليّ نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر . أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق . وقدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غداً . إيتاكم والجدال فإنه يورث الشك .

من كانت له إلى ربّه عزّوجلّ حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات : ساعة

(١) القانصة للطيور : كالمعدة للإنسان ، والصيصة : الشوكة التي في رجل الطائر فهي بمنزلة الإبهام من بني آدم . (من الحاشية) .

في يوم الجمعة، وساعةٍ تزولُ الشمسُ حين تهبُّ الرياحُ وتفتحُ أبواب السماء وتزل الرحمةُ ويصوتُ الطيرُ، وساعةٍ في آخر الليل عند طلوع الفجر فإنَّ ملكين يناديان: هل من تائبٍ يُتاب عليه؟ هل من سائلٍ يُعطى؟ هل من مستغفرٍ فيُغفر له؟ هل من طالبٍ حاجةٍ فتُقضى له؟ فأجيبوا داعي الله واطلبوا الرزقَ فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرعُ في طلب الرزق من الضرب في الأرض، وهي الساعةُ التي يقسمُ الله فيها الرزقَ بين عباده.

انتظروا الفرج، ولا تياسوا من رَوْحِ الله، فإنَّ أحبَّ الأعمالِ إلى الله عزَّ وجلَّ انتظارُ الفرج، وما دامَ عليه العبدُ المؤمن. توكلوا على الله عزَّ وجلَّ عند ركعتي الفجر إذا صليتموها ففيها تُعطوا الرغائب. لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم، ولا يُصلينَّ أحدُكم وبين يديه سيفٌ فإنَّ القبلةَ أمنٌ. أتموا برسول الله (ﷺ) حجَّكم إذا خرجتم إلى بيت الله، فإنَّ تركه جفاءٌ وبذلك أمرتم، وبالقبور التي أزمكم الله عزَّ وجلَّ حقَّها وزبارتها واطلبوا الرزقَ عندها.

ولا تستصغروا قليل الآثام فإنَّ الصغيرَ يُحصى ويرجع إلى الكبير، وأطيلوا السجودَ فما من عملٍ أشدَّ على إبليسَ من أن يرى ابنَ آدمَ ساجداً لأنَّه أمر بالسجود فعصى وهذا أمرٌ بالسجود فأطاع فنجأ. أكثروا ذكرَ الموتِ، ويومَ خروجكم من القبور، وقيامكم بين يدي الله عزَّ وجلَّ تهون عليكم المصائب.

إذا اشتكا أحدُكم عينيه فليقرأ آيةَ الكرسيِّ وليضمُر في نفسه أنها تبرأ فإنها تُعافى إن شاء الله. توقوا الذنوبَ فما من بليَّةٍ ولا نقصٍ رزقٍ إلاَّ بذنب

حَتَّى الْخَدَشِ وَالْكِبُورِ وَالْمِصْيَةِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾<sup>(١)</sup> أَكْثَرُوا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الطَّعَامِ وَلَا تَطْعَمُوا فِيهَا فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ وَرِزْقٌ مِنْ رِزْقِهِ يَجِبُ عَلَيْكُمْ فِيهِ شُكْرُهُ وَحَمْدُهُ. أَحْسِنُوا صَحْبَةَ النِّعَمِ قَبْلَ فِرَاقِهَا فَإِنَّهَا تَزُولُ وَتَشْهَدُ عَلَى صَاحِبِهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا.

من رضي عن الله عزَّوجلَّ باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل. إِيَّاكُمْ وَالتَّفْرِيطَ فَتَقَعُ الْحَسْرَةُ حِينَ لَا تَنْفَعُ الْحَسْرَةُ. إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقْلُوا الْكَلَامَ، وَأَكْثَرُوا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، وَلَا تَوَلَّوْهُمُ الْأَدْبَارَ فَتَسْخِطُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَتَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ. وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فِي الْحَرْبِ الرَّجُلَ الْمَجْرُوحَ أَوْ مِنْ قَدْ نَكَلَ أَوْ مِنْ قَدْ طَمَعَ عَدُوَّكُمْ فِيهِ فَاقْنُوهُ<sup>(٢)</sup> بِأَنْفُسِكُمْ. اصْطَنَعُوا الْمَعْرُوفَ بِمَا قَدَّرْتُمْ عَلَى اصْطِنَاعِهِ فَإِنَّهُ يَبْقَى مِصْرَاعَ السُّوءِ. وَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللَّهِ مِنْهُ عِنْدَ الذُّنُوبِ، كَذَلِكَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. أَفْضَلُ مَا يَتَّخِذُهُ الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ لِعِيَالِهِ الشَّاةَ، فَمَنْ كَانَتْ فِي مَنْزِلِهِ شَاةٌ قَدِّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ شَاتَانِ قَدِّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَرَّتَيْنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ، كَذَلِكَ فِي الثَّلَاثِ تَقُولُ: بورك فيكم. إِذَا ضَعُفَ الْمُسْلِمُ فليَأْكُلِ اللَّحْمَ وَاللَّبْنَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ الْقُوَّةَ فِيهِمَا. إِذَا إِرْدْتُمْ الْحَجَّ فَتَقَدَّمُوا فِي شَرَى الْحَوَائِجِ بَعْضُ مَا يَقْوِيكُمْ عَلَى السَّفَرِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) الشورى: ٣٠.

(٢) أي: احفظوه وفي نسخة: فقهوه. (من الحاشية) (٣) التوبة: ٤٦.

وإذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فإنها تُظهر الداء الدفين. إذا خرجتم حجاً إلى بيت الله عزّ وجلّ فأكثرُوا النظرَ إلى بيت الله فإنّ الله تعالى مائةٌ وعشرين رحمةً عند بيته الحرام: منها ستون للطائفين، وأربعون للمصلّين، وعشرون للناظرين.

أقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا: وما حفظتُه علينا حفظتُك ونسيناه فاغفره لنا، فإنّه من أقرّ بذنبه في ذلك الموضع وعده وذكره واستغفر الله منه كان حقاً على الله عزّ وجلّ أن يغفره له.

تقدّموا بالدعاء قبل نزول البلاء. تُفتح لكم أبواب السماء في خمس مواقيت: عند نزول الغيث، وعند الزحف<sup>(١)</sup>، وعند الأذان، وعند قراءة القرآن، ومع زوال الشمس وعند طلوع الفجر. من غَسَلَ منكم ميّتاً فليغتسل بعدما يلبسه أكفانه. لا تُجمروا<sup>(٢)</sup> الأكفان ولا تمسحوا موتاكم بالطيب إلّا الكافور، فإنّ الميّت بمنزلة المُحرم.

مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فإنّ فاطمة بنت محمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لما قبض أبوها (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ساعدتها جميع بنات بني هاشم، فقالت: دعوا التعداد<sup>(٣)</sup> وعليكم بالدعاء. زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم. ويلتلب الرجل حاجته عند قبر أبيه وأمه بعدما يدعوا لهما. المسلم مرآة أخيه فإذا رأيتم من أخيك هفوةً فلا تكونوا عليه وكونوا له كنفسه وأرشدوه وانصحوه وترفقوا به وإياكم والخلاف فتمزقوا. وعليكم بالقصد تُزلفوا وتوجروا (وترجوا خل).

(١) الزحف: الجيش الكثير يزحف للعدو: (من الحاشية)

(٢) أي: لا تبخروها بالطيب. (من الحاشية) (٣) أي: تعداد فضائل الميّت. (من الحاشية)

من سافر منكم بدايةً فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها. لا تضربوا الدوابَّ على وجوهها فإنها تسبِّح ربَّها. ومن ضلَّ منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد: «يا صالح أغثنِي» فإنَّ في إخوانكم من الجنِّ جنِّيًّا يسمِّي صالحاً يسيِّحُ في البلاد لمكانكم محتسباً نفسه لكم، فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضالَّ منكم، وحبس عليه دابَّته.

من خاف منكم الأسد على نفسه أو غنمه فليخطَّ عليها خطَّةً وليقل: «اللَّهُمَّ رَبَّ دَانِيَالِ وَالْجَبِّ وَرَبَّ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِدٍ احفظني واحفظ غنمي» ومن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات: ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ \* إِنَّا كَذَّلَكُمُ نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ \* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> من خاف منكم الغرق فليقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَلَهَا إِن رِيَّ لَعْفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>، بِسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ، ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

عَفَّوا عن أولادكم يوم السابع. وتصدَّقوا إذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضَّةً على مسلم، وكذلك فعل رسول الله (ﷺ) بالحسن والحسين (عليهما السلام) وسائر ولده.

إذا ناولتم السائلَ الشيء فاسألوه أن يدعو لكم فإنَّه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لأنَّهم يكذبون. وليردَّ الذي يناوله يده إلى فيه فيقبلها فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يأخذها قبل أن تقع في يد السائل، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ

(١) الصافات: ٧٩ - ٨١.

(٣) الزمر: ٦٧.

(٢) هود: ٤١.

يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴿١﴾ .

تصدقوا بالليل فإن الصدقة بالليل تطفى غضب الرب جل جلاله .  
احسبوا كلامكم من أعمالكم . يقل كلامكم إلا في خير . أنفقوا مما رزقكم الله عز وجل فإن المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله ، فمن أيقن بالخلف<sup>(٢)</sup> سخت نفسه بالنفقة . من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فإن الشك لا ينقض اليقين .

لا تشهدوا قول الزور ولا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فإن العبد لا يدري متى يؤخذ . إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد . ولا يضع أحدكم إحدى رجليه على الأخرى ويربع فإنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها .

عشاء الأنبياء بعد العتمة . لا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خرابُ البدن . الحمى قاتلُ الموت وسجنُ الله في الأرض ، يحبس فيه من يشاء من عباده ، وهي تحت الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير . ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحة والحمى فإنها يردان على الجسد وروداً . اكسروا حر الحمى بالبنفسج<sup>(٣)</sup> والماء البارد ، فإن حرها من فيح جهنم . لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته . الدعاء يرد القضاء المبرم فاتخذوه عدّة . الوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهروا .

إياكم والكسل فإنه من كسل لم يؤد حق الله عز وجل . تنظفوا بالماء من المنتن الريح الذي يتأذى به . تعهدوا أنفسكم فإن الله عز وجل يبغض من

(١) التوبة : ١٠٤ .

(٢) الخلف : نوع من الأزهار تستعمل للتداوي .

(٣) الخلف : العوض والبدل .

عباده القاذورة الذي يتأنف به من جلس إليه . لا يعبثُ الرجل في صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته . بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره .

المؤمنُ نفسه منه في تعب ، والناسُ منه في راحة . ليكن جلُّ كلامكم ذكرَ الله عزَّ وجلَّ . احذروا الذنوبَ فإنَّ العبدَ لِيُذنبَ فيُحبَسَ عنه الرزق . داووا مرضاكم بالصدقة . حصَّنوا أموالكم بالزكاة . الصلاةُ قربانُ كلِّ تقِيٍّ . الحجُّ جهادُ كلِّ ضعيف .

جهاد المرأة حسنُ التبعل . الفقرُ هو الموتُ الأكبر ، قلَّةُ العيال أحدُ اليسارين . التقديرُ نصفُ العيش . الهُمُّ نصفُ الهرم ما عالَ امرؤُ اقتصد ، وما عطَبَ امرؤُ استشار .

لا تصلح الصنيعةُ إلاَّ عند ذي حسب أو دين . لكلِّ شيء ثمرَةٌ وثمرَةٌ المعروف تعجيلُهُ . من أيقن بالخلف جاد بالعطيَّة . من ضرب يديه على فخذيه عند مصيبة حبطَ أجرُهُ . أفضلُ أعمالِ المرءِ انتظارُ فرجِ الله عزَّ وجلَّ . من أحزن والديه فقد عقَّهما . استنزلوا الرزقَ بالصدقة .

ادفعوا أمواجِ البلاءِ عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء ، فوالذي فلق الحَبَّةَ وبرأ النسمةَ للبلاءِ أسرعُ إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها ومن ركض البراذين<sup>(١)</sup> . سلوا الله العافية من جهد البلاء ، فإنَّ جهْدَ البلاءِ ذهاب الدين . السعيدُ من وُعظ بغيره فاتعظ . روَّضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة فإنَّ العبدَ المسلمَ يبلغ بحُسن خُلُقهِ درجةَ الصائم القائم . ومن شرب الخمر وهو يعلم أنَّها حرامٌ سقاها الله من طينة خبال وإن كان

(١) البراذين واحده بردون : وهي دابة الحمل الثقيل .

مغفوراً له. لا نذرَ في معصية، ولا يمينَ في قطيعة. الداعي بلا عمل كالرامي<sup>(١)</sup> بلا وتر. لِيُطَيَّبَ<sup>(٢)</sup> المرأةُ المسلمة لزوجها. المقتول دون ماله شهيد. المغبونُ غيرُ محمود ولا مأجور. لا يمين لولد مع والده، ولا للمرأة مع زوجها. لا صمتَ يوماً إلى الليل إلا بذكر الله عزوجل. لا تعرّب بعد الهجرة. لا هجرة بعد الفتح.

تعرّضوا للتجارة فإنّ فيها غنىّ لكم عمّا في أيدي الناس فإنّ الله يحبّ المحترف الأمين. ليس عملٌ أحبّ إلى الله عزوجلّ من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيءٌ من أمور الدنيا، فإنّ الله عزوجلّ ذمّ أقواماً فقال: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾<sup>(٣)</sup> يعني أنّهم غافلون استهانوا بأوقاتها. اعلموا أنّ صالحى عدوكم يرأى بعضهم بعضاً، ولكنّ الله عزوجلّ لا يوفّقهم ولا يقبل إلا ما كان له خالصاً. البرُّ لا يبلى والذنب لا يُنسى والله الجليل مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون.

المؤمن لا يَغشّ أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتّهمه ولا يقول له: أنا منك بريء. اطلب لأخيك عذراً، فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً. مزاولُ قلع الجبال أيسر من مزاوله<sup>(٤)</sup> ملك مؤجّل. واستعينوا بالله واصبروا إنّ الأرضَ لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم.

ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عزوجلّ بالرحمة لهم. إيتاكم وغيبة المسلم، فإنّ المسلم لا يعتابُ أخاه وقد نهى الله عزوجلّ عن ذلك

(١) يعني انه يدع الله تعالى وهو مقيم على معصيته أمثلاً.

(٢) أي: لتطيب وهو أمر لها بالتعطر للزوج دون غيره.

(٣) الماعون: ٥.

(٤) أي محاولة إزالة حكم لم يأذن البارى تعالى بزواله.

فقال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾<sup>(١)</sup> لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عز وجل يتشبّه بأهل الكفر - يعني المجوس - ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد، وليأكل على الأرض ولا يشرب قائماً. إذا أصاب أحدكم الدابة وهو في صلاته فليدفعها ويتفل عليها، أو يصيرها في ثوبه حتى ينصرف. الالتفات الفاحش يقطع الصلاة، وينبغي لمن يفعل ذلك أن يبتدىء الصلاة بالأذان والإقامة والتكبير.

من قرأ قل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس إحدى عشر مرّة ومثلها إنّا أنزلناه ومثلها آية الكرسيّ منع ماله ممّا يخاف. من قرأ قل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس. استعيذوا بالله من ضلع<sup>(٢)</sup> الدين وغلبة الرجال من تخلف عنّا هلك. تشمير الثياب طهور لها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَتَابَكَ فَطَهِّرْ﴾<sup>(٣)</sup> يعني فشمّر.

لعق العسل شفاء من كلّ داء قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾<sup>(٤)</sup> وهو مع قراءة القرآن.

مضغ اللبان يذيب البلغم. ابدؤوا بالملح في أوّل طعامكم، فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب؛ من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داءً وما لا يعلمه إلا الله عز وجل. صبّوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنّه يسكن حرّها. صوموا ثلاثة أيّام في كلّ شهر فهي تعدل صوم الدهر. ونحن نصوم خمسين بينهما الأربعاء، لأنّ الله عز وجل

(١) الحجرات : ١٢.

(٢) أي من إعوجاج الدّين والميل إلى خلافه. (من الحاشية)

(٤) النحل : ٦٩.

(٣) المدثر : ٤.

خلق جهنم يوم الأربعاء. إذا أراد أحدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس، فإن رسول الله (ﷺ) قال: «اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس» وليقرأ إذا خرج من بيته... الخ.

وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران<sup>(١)</sup> وآية الكرسي وإننا أنزلناه وأم الكتاب، فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة. عليكم بالصفيق<sup>(٢)</sup> من الثياب فإنه من رقة ثوبه رقة دينه. لا يقوم أحدكم بين يدي الرب جل جلاله وعليه ثوب يشف. توبوا إلى الله عز وجل وادخلوا في محبته فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. والمؤمن تواب. إذا قال المؤمن لأخيه: أف انقطع ما بينهما، فإذا قال له: أنت كافر كفر أحدهما، وإذا اتهمه انما<sup>(٣)</sup> الإسلام في قلبه كما يماث الملح في الماء.

باب التوبة مفتوح لمن أرادها فتوبوا إلى الله توبةً نصوحاً، عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم. وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم. فما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلا بذنوب اجترحوا إن الله ليس بظلام للعبيد، ولو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة لما تنزل، ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عز وجل بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد، ولرد عليهم كل صالح.

إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربّه عز وجل، وليشك إلى ربّه الذي بيده مقاليد الأمور وتديريها، في كل أمرىء واحدة من ثلاث: الطيرة، والكبر، والتمني؛ إذا تطير أحدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عز وجل؛ وإذا

(١) «إن في خلقي السموات والأرض واختلاف الليل والنهار» إلى قوله «إنك لا تخلف الميعاد».

(٢) الصفيق من الثياب: ما كان نسجه كثيفاً. (الحاشية)

(٣) انما الشيء في الماء: تحللت فيه أجزاءه.

خشِيَ الكبر فليأكل مع خادمه وليحلب الشاة؛ وإذا تمنى فليسأل الله عزَّ وجلَّ وليبتهل الله ولا تنازعه نفسه إلى الإثم.

خالطوا الناس بما يعرفون، ودعوهم مما يُنكرون، ولا تحملوهم على أنفسهم وعلينا. إن أمرنا صعبٌ مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقربٌ، أو نبي مرسلٌ، أو عبدٌ قد امتحن الله قلبه للإيمان. إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل: آمنتُ بالله وبرسوله مخلصاً له الدين. إذا كسا الله عزَّ وجلَّ مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضَّ وليصلِّ ركعتين يقرأ فيهما أمَّ الكتاب وآية الكرسيِّ وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه في ليلة القدر، ثم ليحمد الله الذي ستر عورته، وزينه في الناس، وليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم، فإنه لا يعصي الله فيه وله بكلِّ سلك فيه ملكٌ يقُدِّس له ويستغفر له ويترحم عليه.

اطرحوا سوء الظنِّ بينكم فإنَّ الله عزَّ وجلَّ نهى عن ذلك. أنا مع رسول الله (ﷺ) ومع عترتي على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا، وليعمل بعملنا، فإنَّ لكلِّ أهل بيتٍ نجيبٌ ولنا شفاعة، ولأهل مودتنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإننا نذود عنه أعداءنا، ونسقي منه أحبَّاءنا وأولياءنا، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. حوضنا مترعٌ فيه مئعبان<sup>(١)</sup> ينصبَّان من الجنة: أحدهما من تسنيم والآخر من معين، على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت، وهو الكوثر.

إنَّ الأمورَ إلى الله عزَّ وجلَّ ليست إلى العباد، ولو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحداً، ولكنَّ الله يختصُّ برحمته من يشاء، فاحمدوا الله

(١) المئعب: مسيل الماء. (من الحاشية)

على ما اختصكم به من بادية النعم - أعني طيب الولادة - .

كل عين يوم القيامة باكية، وكل عين يوم القيامة ساهرة إلا عين من اختصه الله بكرامته، وبكى على ما يُنتهك من الحسين وآل محمد (عليهم السلام). شيعتنا بمنزلة النحل، لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها. لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ، ولا عند غائطه حتى يأتي على حاجته. إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير، سبحان ربّ النبيين وإله المرسلين، ربّ السموات السبع وما فيهنّ، وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم: حسبي الله، حسبي الربّ من العباد، حسبي الذي هو حسبي منذ كنت، حسبي الله ونعم الوكيل.

إذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء وليقرأ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ <sup>(١)</sup> إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَخْفَى الْمِعَادَ﴾ <sup>(٢)</sup> الإطلاع في بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها ممّا يلي الركن الذي فيه الحجر الأسود، فإنّ تحت الحجر أربعة أنهار من الجنة: الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان، وهما نهران.

لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفياء أمر الله عزّ وجلّ، فإن مات في ذلك كان عيناً لعدونا في حبس حقوقنا، والإشاطة بدمائنا، وميتته ميتة جاهليّة.

ذكرنا أهل البيت شفاءً من العلل والأسقام ووسواس الرّيب، ووجهتنا

رضى الرب عزّ وجلّ. والآخذُ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس. والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله. من شهدنا في حربنا أو سمعَ واعيتنا فلم ينصرنا أكبّه الله على منخريه في النار. نحن بابُ الغوث إذا بغوا وضافت المذاهب، نحن باب حطّة وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى، بنا يفتحُ الله وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء، وبنا يُثبت، وبنا يدفعُ الله الزمانَ الكلب<sup>(١)</sup>، وبنا يُنزّلُ الغيث، فلا يغرّتكم بالله الغرور. ما أنزلت السماء قطرةً من ماء منذ حبسه الله عزّ وجلّ، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحنة من قلوب العباد، واصطلحت السباعُ والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام، لا تضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زينتها، لا يهيجها سبع ولا تخافه.

ولو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوّكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرّت أعينكم، ولو فقدتموني لرأيتم من بعدي أموراً يتمنى أحدكم الموت ممّا يرى من أهل الجحود والعدوان من الإثرة والاستخفاف بحقّ الله تعالى ذكره والخوف على نفسه، فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، وعليكم بالصبر والصلاة والتقيّة.

اعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلونّ فلا تزولوا عن الحقّ وولاية أهل الحقّ فإنّ من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها. إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول: السلام عليكم، فإن لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من ربّنا، وليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل

(١) أي: شديد ضيق جدب. (من الحاشية)

منزله، فإنه ينفي الفقر.

علّموا صبيانكم الصلاة، وخذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين. تنزّهوا عن قرب الكلاب، فمن أصاب الكلب وهو رطبٌ فليغسله، وإن كان جافاً فلينضح ثوبه بالماء.

إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردّوه إلينا وقفوا عنده وسلّموا حتّى يتبين لكم الحقّ، ولا تكونوا مذائيعَ عجلئ، إلينا يرجع الغالي، وبينا يلحق المقصر الذي يقصّر بحقنا، من تمسك بنا لِحق، ومن سلك غير طريقنا غرق، لمحبيينا أفواج من رحمة الله، ولمبغضينا أفواج من غضب الله، وطريقنا القصد، وفي أمرنا الرشد.

لا يكون السهو في خمس: في الوتر، والجمعة، والركعتين الأوليين من كلّ صلاة، وفي الصباح، وفي المغرب. ولا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتّى يتطهّر. أعطوا كلّ سورة حظّها من الركوع والسجود إذا كنتم في الصلاة. لا يصلّي الرجل في قميص متوشّحاً<sup>(١)</sup> به، فإنه من أفعال قوم لوط. يجزي للرجل الصلاة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه، وفي القميص الضيق يزره عليه.

لا يسجد الرجل على صورةٍ ولا على بساط فيه صورة، ويجوز له أن تكون الصورة تحت قدمه أو يطرح عليه ما يواربها. لا يعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة في ثوبه وهو يصلّي، ويجوز أن يكون الدراهم في هميان أو في ثوب إذا خاف ويجعلها إلى (في خل) ظهره. لا يسجد الرجل على كدس حنطة ولا شعير ولا على لون ممّا يؤكل ولا يسجد على الخبز. لا يتوضّأ

(١) وشح بثوبه: أدخله تحت ابطه فألقاه على منكبه. (من الحاشية)

الرجل حتى يُسَمِّي يقول قبل أن يمسّ الماء: بسم الله وبالله، اللهم اجعلني من التوّابين واجعلني من المتطهّرين. فإذا فرغ من طهوره قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً (ﷺ) عبده ورسوله فعندها يستحقّ المغفرة.

من أتى الصلاة عارفاً بحقّها غُفِرَ له. لا يُصَلِّي الرجل نافلةً في وقت فريضة إلاّ من عذر، ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَأِئِمُونَ﴾<sup>(١)</sup> يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من النهار بالليل. لا تقضى النافلة في وقت فريضة ابدأ بالفريضة ثم صلّ ما بدا لك.

الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة. ونفقة درهم في الحجّ تعدل ألف درهم. ليخشع الرجل في صلاته فإنّه من خشع قلبه لله عزّ وجلّ خشعت جوارحه فلا يعث بشيء. القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع الثانية؛ ويقرأ في الأولى الحمد والجمعة، وفي الثانية الحمد والمنافقين. اجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحك، ثم قوموا فإنّ ذلك من فعلنا.

إذا قام أحدكم في الصلاة فليرجع يده حذاء صدره. وإذا كان أحدكم بين يدي الله جلّ جلاله فليتحريّ بصدره وليقيم صلبه ولا ينحني. إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء.

فقال عبدالله بن سبا: يا أمير المؤمنين أليس الله في كلّ مكان؟ قال: بلى. قال: فلم يرفع العبد يديه إلى السماء؟ قال: أما تقرأ؟ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فمن أين يطلب الرزق إلاّ من موضعه؟ وموضع

الرزق وما وعد الله عزّوجلّ السماء.

لا يفتل العبد من صلاته حتّى يسأل الله الجنّة، ويستجير به من النار، ويسأله أن يزوجه من الحور العين.

إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصلّ صلاة مودّع. لا يقطع الصلاة التبسّم ويقطعها الفقهة. إذا خالط النوم القلب وجب الوضوء. إذا غلبتك عينك وأنت في الصلاة فاقطع الصلاة ونم، فإنك لا تدري تدعو لك أو على نفسك. من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنّة في درجتنا، ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة، ومن أحبنا بقلبه ولم يعننا بلسانه ولا بيده فهو في الجنّة، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدوّنا في النار، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو في النار.

إنّ أهل الجنّة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء.

إذا قرأتم من المسبّحات الأخيرة فقولوا: «سبحان الله الأعلى» وإذا قرأتم: «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي» فصلّوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها. ليس في البدن شيء أقلّ شكرياً من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عزّوجلّ. وإذا قرأتم «والتين» فقولوا في آخرها: ونحن على ذلك من الشاهدين.

وإذا قرأتم قوله: «آمنا بالله» فقولوا: «آمنا بالله» حتّى تبلغوا إلى قوله: «مسلمون». إذا قال العبد في التشهد في الأخيرتين وهو جالس: «أشهد أن

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور» ثم أحدث حدثاً فقد تمت صلاته. ما عبد الله بشيء أفضل من المشي إلى بيته.

اطلبوا الخير في أخفاف الإبل وأعناقها صادرةً وواردةً. إنما سمّي السقاية لأن رسول الله (ﷺ) أمر بزبيب أتى به من الطائف أن يُنبذَ ويطرح في حوض زمزم لأن ماءها مرٌّ فأراد أن يكسر مرارته فلا تشربوه إذا عتق. إذا تعرّى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا. ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم. من أكل شيئاً من المؤذيات بريحها فلا يقربن المسجد. ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة إذا سجد.

إذا أراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلهما. إذا صليت فاسمع نفسك القراءة والتكبير والتسييح. إذا انقلت من الصلاة فانقل (١) عن يمينك. تزود من الدنيا فإن خير ما تزودت منها التقوى. فقدت من بني إسرائيل أمتان: واحدة في البحر، وأخرى في البر، فلا تأكلوا إلا ما عرفتم. من كتم وجعاً أصابه ثلاثة أيام من الناس وشكا إلى الله كان حقاً على الله أن يعافيه منه. أبعد ما كان العبد من الله إذا كان همُّه بطنه وفرجه. لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلاته. أعطي السمع أربعة (٢): النبي (ﷺ)، والجنّة، والنار، وحوار العين؛ فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي (ﷺ) ويسأل الله الجنّة، ويستجير بالله من النار، ويسأله أن يزوجه من الحور العين، فإنه من صلّى على النبي (ﷺ)

(١) يعني إذا أتممت الصلاة وأردت الإنصراف فانصرف عن يمينك لا شمالك.

(٢) أي: يصغي ويجب في أربعة. (من الحاشية)

رَفَعَتْ دَعْوَتَهُ، وَمَنْ سَأَلَ الْجَنَّةَ قَالَتْ الْجَنَّةُ: يَارَبِّ أَعْطِ عَبْدَكَ مَا سَأَلَ. وَمَنْ  
اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ قَالَتْ النَّارُ: يَارَبِّ أَجْرُ عَبْدِكَ مِمَّا اسْتَجَارَكَ، وَمَنْ سَأَلَ  
الْحُورَ الْعَيْنَ قَلْنَ الْحُورِ: يَارَبِّ أَعْطِ عَبْدَكَ مَا سَأَلَ.

الْغِنَاءُ نُوْحُ يُبْلِسُ عَلَى الْجَنَّةِ. إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ النَّوْمَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ الْيَمْنَى  
تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَلْيَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ، وَضَعْتَ جَنْبِي لِلَّهِ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ  
وَدِينِ مُحَمَّدٍ (ﷺ)» وَوَلَايَةَ مَنْ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ  
يَشَأْ لَمْ يَكُنْ» فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ عِنْدَ نَمَامِهِ حَفِظَ مِنَ اللَّصِّ وَالْمَغِيرِ وَالْهَدْمِ  
وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ. مِنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ وَكَلَّمَ اللَّهُ  
عَزَّوَجَلَّ بِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ مَلِكٍ يَحْرُسُونَهُ لَيْلَتِهِ.

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ النَّوْمَ فَلْيَضَعْ جَنْبَهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَقُولَ: «أَعِزَّنِي  
وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَمَارْزُقْنِي رَبِّي وَخَوْلَتِي بِعِزَّةِ اللَّهِ وَعِظْمَةِ  
اللَّهِ وَجِبْرَتِ اللَّهِ وَسُلْطَانِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَرَأْفَةِ اللَّهِ وَغَفْرَانِ اللَّهِ وَقُوَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ  
اللَّهِ وَجَلَالِ اللَّهِ وَبِضْعِ اللَّهِ وَأَرْكَانِ اللَّهِ، وَبِجَمْعِ اللَّهِ وَبِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، وَبِقُدْرَةِ  
اللَّهِ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ مَا  
يَدْبُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ  
شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)  
كَانَ يَعُوذُ بِهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهما السلام)، وَبِذَلِكَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ).

وَنَحْنُ الْخِزَّانُ لِلدِّينِ لِلَّهِ، وَنَحْنُ مَصَابِيحُ الْعِلْمِ، إِذَا مَضَى مِمَّا عَلَّمْ بَدَا  
عِلْمٌ، لَا يَضِلُّ مَنْ اتَّبَعَنَا، وَلَا يَهْتَدِي مَنْ أَنْكَرْنَا، وَلَا يَنْجُو مِنْ أَعَانَ عَلَيْنَا  
عَدُوْنَا، وَلَا يُعَانُ مِنْ أَسْلَمْنَا، فَلَا تَتَخَلَّفُوا عَنَّا لَطْمَعِ دُنْيَا وَحَطَامِ زَائِلٍ عَنْكُمْ

وأتم تزولون عنه، فإن من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غداً، وذلك قول الله عزوجل: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> اغسلوا صبيانكم من الغمر<sup>(٢)</sup>، فإن الشياطين تشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده، ويتأذى به الكاتبان. لكم أول نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة أخرى، واحذروا الفتنة. مدمن الخمر يلقى الله عزوجل حين يلقاه كعابد وثن. فقال حجر بن عدي: يا أمير المؤمنين ما المدمن؟ قال: الذي إذا وجدها شربها.

من شرب المسكر لم تقبل صلاته أربعين يوماً وليلة. من قال لمسلم قولاً يريد به انتقاص مروته حبسه الله عزوجل في طينة خبال حتى يأتي ممّا قال بمخرج. لا ينام الرجل مع الرجل (ولا المرأة مع المرأة في ثوب واحد) فمن فعل ذلك وجب عليه الأدب وهو التعزير. كلوا الدباء<sup>(٣)</sup> فإنه يزيد في الدماغ وكان رسول الله (ﷺ) يعجبه الدباء.

كلوا الأترج قبل الطعام وبعده فإن آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين يفعلون ذلك. الكمثرى يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف. إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسداً لما يرى من رحمة الله التي تغشاه. شر الأمور محدثاتها، وخير الأمور ما كان لله عزوجل رضى. من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة. اتخذوا الماء طيباً. من رضي من الله عزوجل بما قسم له استراح بدنه. خسر من ذهبته حياته وعمره فيما يباعده من الله عزوجل. لو يعلم المصلي

(١) الزمر: ٥٦.

(٢) الغمر: هو الدسومة التي في اليد بعد أكل اللحم. (٣) الدباء: القرع. (من الحاشية)

ما يغشاه من جلال الله ما سرّه أن يرفع رأسه من سجوده .

إِيَّاكُمْ وَتَسْوِيفَ الْعَمَلِ، بَادِرُوا بِهِ إِذَا أَمْكَنْكُمْ. مَا كَانَ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فِئْسِيَّاتِيكُمْ عَلَيَّ ضَعْفَكُمْ، وَمَا كَانَ عَلَيْكُمْ فَلَنْ تَقْدِرُوا أَنْ تَدْفِعُوهُ بِحِيلَةٍ. مَرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاصْبِرُوا عَلَيَّ مَا أَصَابَكُمْ.

سراج المؤمن معرفة حقنا. أشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبتنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا، إلا أنا دعواناه إلى الحق، ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا فأتاهم ونصب البراءة منا والعداوة لنا. لنا راية الحق من استظل بها كنته<sup>(١)</sup>، ومن سبق إليها فاز، ومن تخلف عنها هلك، ومن فارقها هوى، ومن تمسك بها نجا. أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة. والله لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق.

إِذَالْقِيَمِ إِخْوَانَكُمْ فَتَصَافِحُوا وَأُظْهِرُوا وَهَمَّ الْبِشَاشَةَ وَالْبِشْرَ تَتَفَرَّقُوا وَمَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَوْزَارِ قَدْ ذَهَبَتْ. إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَسَمْتُوهُ قُولُوا: بِرَحْمَتِ اللَّهِ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا حَيْمٌ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

صافح عدوك وإن كره فإنه مما أمر الله عز وجلّ به عباده يقول: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ \* وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup> ما تكافي عدوك بشيء أشد عليه من أن تطيع الله فيه، وحسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عز وجلّ. الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب حتى تأتيك دولتك. المؤمن يقظان مترقب خائف ينتظر إحدى الحسينيين، ويخاف البلاء حذراً

(١) كنته: أي سترته في كنهه وغطته وصانته من الشمس. (من الحاشية)

(٢) فضلت: ٣٤ - ٣٥.

(٣) النساء: ٨٦.

من ذنوبه، راجي رحمة الله عزّ وجلّ، لا يعري المؤمن من خوفه ورجائه، يخاف ممّا قدّم ولا يسهو عن طلب ما وعده الله، ولا يأمن ممّا خوفه الله عزّ وجلّ. أنتم عمّارُ الأرض الذين استخلفكم الله عزّ وجلّ فيها لينظر كيف تعملون، فراقبوه فيما يرى منكم. عليكم بالمحجّة العظمى فاسلكوها، لا يستبدل بكم غيركم. من كمل عقله حسن عمله ونظره لدينه. سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنّة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتّقين، فإنكم لن تنالوها إلا بالتقوى.

من صدّى بالإنم أعشى<sup>(١)</sup> عن ذكر الله عزّ وجلّ. من ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته قيض الله له شيطاناً فهو له قرين. ما بال من خالفكم أشدّ بصيرةً في ضاللتهم وأبذل لما في أيديهم منكم؟ ما ذاك إلا أنكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالظيم، وشحتم على الحطام، وفرطتم فيما فيه عزركم وسعادتكم وقوتكم على من بغي عليكم، لا من ربكم تستحيون فيما أمركم به، ولا لأنفسكم تنظرون، وأنتم في كلّ يوم تُضامون، ولا تنتبهون من رقدتكم، ولا ينقضي فتوركم، أما ترون إلى بلادكم ودينكم كلّ يوم يبلى وأنتم في غفلة الدنيا؟ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

سمّوا أولادكم، فإن لم تدرؤا أذكركم أم أنثى فسمّوهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى، فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه: ألا سمّيتني وقد سمّى رسول الله (ﷺ) محسناً قبل أن يولد. إياكم وشرب الماء من قيام على أرجلكم فإنه يورث الداء الذي

(١) صدّى بالإنم: أي استتره به عن أعين الناس.

(٢) هود: ١١٣. (من الحاشية)

لا دواء له، أو يعافي الله عزّ وجلّ. إذا ركبتم الدوابّ فاذكروا الله عزّ وجلّ  
 وقولوا: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ \* وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا  
 لَمُنْقَلِبُونَ﴾<sup>(١)</sup> إذا خرج أحدكم في سفر فليقل: «اللهم أنتَ الصاحبُ في  
 السفر، والحامل على الظهر، والخليفة في الأهل والمال والولد» وإذا نزلتم  
 منزلاً فقولوا: «اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين». إذا اشتريتم ما  
 تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق: «أشهد أن لا إله إلا  
 الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم إني أعوذ بك  
 من صفقة خاسرة، ويمين فاجرة، وأعوذ بك من بوار الأيم».

المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوّار الله عزّ وجلّ، وحقّ على الله  
 تعالى أن يُكرم زائرَه وأن يعطيَه ما سأل. الحاجُّ والمعتمر وفد الله وحقّ على  
 الله تعالى أن يُكرم وفده ويحبوه بالمغفرة.

من سقى صبيّاً مسكراً وهو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال  
 حتّى يأتي ممّا صنعَ بمخرج. الصدقة جنة عظيمة من النار للمؤمن، ووقاية  
 للكافر (من أن يتلف). من أتلف ماله يعجل له الخلف ودفع عنه البلايا وما له  
 في الآخرة من نصيب. باللسان كُتِبَ أهلُ النار في النار، وباللسان أُعطي أهلُ  
 النور النور، فاحفظوا ألسنتكم واشغلوها بذكر الله عزّ وجلّ. أخبث الأعمال  
 ما ورث الضلال، وخير ما اكتسب أعمال البرّ، إيتاكم وعمل الصور فتسألوا  
 عنها يوم القيامة. إذا أخذت منك قذاة فقل: أما ط الله عنك ما تكره.

إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام: «طاب حمامك وحميمك» فقل:  
 «أنعم الله بالك» إذا قال لك أخوك: «حيّك الله بالسلام» فقل أنت: «فحيّك الله

بالسلام، وأحلّك دارالمقام». لا تبيل على المحبّة، ولا تتغوّط عليها. السؤال بعد المدح، فامدحوا الله ثمّ سلوا الحوائج، أثنوا على الله عزّ وجلّ وامدحوه قبل طلب الحوائج، يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحلّ. إذا هنأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا: «بارك الله لك في هبته، وبلغه أشده، ورزقك برّه».

إذا قدم أخوك من مكّة فقبل بين عينيه وفاه الذي قبل به الحجر الأسود الذي قبله رسول الله (ﷺ)، والعين التي نظر بها إلى بيت الله عزّ وجلّ، وقبل موضع سجوده ووجهه، وإذا هنأتموه فقولوا: «قبل الله نسكك، ورحم سعيك، وأخلف عليك نفقتك، ولا جعله آخر عهدك ببيته الحرام».

احذروا السفلة فإنّ السفلة من لا يخاف الله عزّ وجلّ، فيهم قتلة الأنبياء، وفيهم أعداؤنا.

إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض فاخترنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا. أولئك ممّا وإلينا ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهينا عنه فيموت حتّى يبتيلى ببلية تمحصّ بها ذنوبه إمّا في ماله، وإمّا في ولده، وإمّا في نفسه حتّى يلقي الله عزّ وجلّ وماله ذنب، وإنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدّ به عليه عند موته. الميّت من شيعتنا صديق شهيد، صدق بأمرنا، وأحبّ فينا، وأبغض فينا يريد بذلك الله عزّ وجلّ، مؤمن بالله وبرسوله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَتُورُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>. افتترقت بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه

الأمّة على ثلاثٍ وسبعين فرقة، واحدة في الجنّة. من أذاع سرّنا أذاقه الله بأس الحديد. اختننوا أولادكم يوم السابع، لا يمنعكم حرٌّ ولا برد فإنّه طهورٌ للجسد، وإنّ الأرض لتضجّ إلى الله تعالى من بول الأغلف<sup>(١)</sup>. الشُّكر أربعُ سكراتٍ: سكر الشراب، وسكر المال، وسكر النوم، وسكر الملك.

إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحتَ خدّه الأيمن فإنّه لا يدري أينته من رقدته أم لا.

أحبُّ للمؤمن أن يطلي في كلِّ خمسة عشر يوماً من النورة. أقلّوا من أكل الحيتان<sup>(٢)</sup> فإنّها تذيبُ البدن وتكثر البلغم وتغلظُ النَّفس. حسوُّ اللَّبن<sup>(٣)</sup> شفاء من كلِّ داءٍ إلّا الموت. كلوا الرمان بشحمه فإنّه دباغٌ للمعدة، وفي كلِّ حبةٍ من الرمان إذا استقرّت في المعدة حياةٌ للقلب وإنارةٌ للنفس، وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة. نعم الإدام الخلّ يكسر المرّة ويحيي القلب. كلوا الهندباء فما من صباحٍ إلّا وعليه قطرة من قطر الجنّة.

اشربوا ماء السماء فإنّه يطهرُ البدن ويدفع الأسقام، قال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾<sup>(٤)</sup> ما من داءٍ إلّا وفي الحبة السوداء منه شفاءٌ إلّا السام<sup>(٥)</sup>. لحومُ البقر داءٌ، وألبانها دواءٌ، وأسمانها شفاءٌ. ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل من الرطب، قال الله عزّ وجلّ لمريم (عليها السلام):

﴿ وَهَزِّيْ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا حَلِيئًا \* فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْتًا ﴾<sup>(٦)</sup>. حنكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالحسن

(١) الأغلف: هو الانسان الذي لم يختن.

(٢) الحيتان هنا هي الأسماك.

(٣) اللبن: الحليب.

(٤) الأنفال: ١١.

(٥) السام: هو الموت.

(٦) مريم: ٢٥ - ٢٦.

والحسين . إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فإن للنساء حوائج .  
 إذا رأى أحدكم امرأة تُعجبه فليأت أهله فإن عند أهله مثل ما رأى ،  
 ولا يجعلن للشيطان إلى قلبه سيلاً ، وليصرف بصره عنها ، فإن لم تكن له  
 زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيراً ، ويصلي على النبي وآله ، ثم ليسأل  
 الله من فضله فإنه يبيح له برأفته ما يعنيه . إذا أتى أحدكم زوجته فليقل  
 الكلام ، فإن الكلام عند ذلك يورث الخرس . لا ينظرن أحدكم إلى باطن  
 فرج امرأته لعله يرى ما يكره ويورث العمى .

إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل : «اللهم إني استحللت فرجها  
 بأمرك ، وقبلتها بأمانتك ، فإن قضيت لي منها ولداً فاجعله ذكراً سوياً ،  
 ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً» الحقنة من الأربع ، قال رسول الله  
 (ﷺ) : «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحَقْنَةَ ، وَهِيَ تَعْظُمُ الْبَطْنَ ، وَتَنْقِي دَاءَ  
 الْجَوْفِ ، وَتَقْوِي الْبَدْنَ . اسْتَسْعَطُوا بِالْبِنْفَسِجِ وَعَلَيْكُمْ بِالْحِجَامَةِ .

إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتنوق أول الأهلّة وأنصاف الشهور ، فإن  
 الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين ، والشياطين يطلبون الشرك فيهما  
 فيجيئون ويحبون . توقوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء ، فإن يوم الأربعاء يوم نحس  
 مستمر ، وفيه خلقت جهنم . وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات .<sup>(١)</sup>

٩ - يج : روي عن الصادق (عليه السلام) أن عبد الملك بن مروان كتب إلى  
 عامله بالمدينة - في رواية هشام بن عبد الملك - : أن وجه إلي محمد بن  
 علي ، فخرج أبي وأخرجني معه فمضينا حتى أتينا مدين شعيب ، فإذا نحن  
 بدير عظيم وعلى بابه أقوام عليهم ثياب صوف خشنة ، فالبسني والذي

وليس ثياباً خشنة، فأخذ بيدي حتى جئنا وجلسنا عند القوم فدخلنا مع القوم  
الدير، فرأينا شيخاً قد سقط حاجباً على عينيه من الكبر، فنظر إلينا فقال  
لأبي: أنت منّا أم من هذه الأمة المرحومة؟ قال: لا بل من هذه الأمة  
المرحومة، قال: من علمائها أو من جهّالها؟ قال أبي: من علمائها، قال:  
أسألك عن مسألة؟ قال: سل، قال: أخبرني عن أهل الجنّة إذا دخلوها وأكلوا  
من نعيمها هل ينقص من ذلك شيء؟ قال: لا، قال الشيخ: ما نظيره؟ قال أبي:  
أليس التوراة والإنجيل والزبور والفرقان يؤخذ منها ولا ينقص منها شيء؟  
قال: أنت من علمائها. ثم قال: أهل الجنّة هل يحتاجون إلى البول والغائط؟  
قال أبي: لا، قال وما نظير ذلك؟ قال أبي: أليس الجنين في بطن أمّه يأكل  
ويشرب ولا يبول ولا يتغوط؟ قال: صدقت. قال: وسأل عن مسائل فأجاب أبي.  
ثم قال الشيخ: أخبرني عن توأمين ولدا في ساعة، وماتا في ساعة،  
عاش أحدهما مائة وخمسين سنة، وعاش الآخر خمسين سنة، من كانا؟  
وكيف قصّتهما؟ قال أبي: هما عزيز وعزرة، أكرم الله تعالى عزيزاً بالنبوة  
عشرين سنة وأماته مائة سنة، ثم أحياه فعاش بعده ثلاثين سنة، وماتا في  
ساعة واحدة، فخرّ الشيخ مغشياً عليه، فقال: فقام أبي وخرجنا من الدير،  
فخرج إلينا جماعة من الدير وقالوا: يدعوك شيخنا، فقال أبي ما لي بشيخكم  
من حاجة، فإن كان له عندنا حاجة فليقصدنا، فرجعوا ثم جاؤوا به وأجلس  
بين يدي أبي فقال: ما اسمك؟ قال (عليّاً): محمد، قال: أنت محمد النبي؟  
قال لا أنا ابن بنته، قال: ما اسم أمك؟ قال: أمي فاطمة، قال: من كان أبوك؟  
قال: اسمه علي، قال: أنت ابن إيليا بالعبرانية وعليّ بالريّة؟ قال: نعم، قال:  
ابن شبر أو شبير؟ قال: إني ابن شبير، قال الشيخ: أشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له وأنَّ جدَّك محمداً (ﷺ) رسول الله .

ثم ارتحلنا حتَّى أتينا عبد الملك، فنزل من سريره واستقبل أبي وقال: عرضت لي مسألة لم يعرفها العلماء فأخبرني إذا قتلت هذه الأُمَّة إمامها المفروض طاعته عليهم أي عبرة يريهم الله في ذلك اليوم؟ قال أبي: إذا كان كذلك لا يرفعون حجراً إلَّا ويرون تحته دمًا عبيطاً، فقَبَّل عبد الملك رأسَ أبي وقال: صدقت، إنَّ في يوم قتل فيه أبوك علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان عليُّ باب أبي مروان حجرٌ عظيم فأمر أن يرفعوه فرأينا تحته دمًا عبيطاً يغلي، وكان لي أيضاً حوض كبير في بستاني وكان حافته حجارة سوداء فأمرت أن ترفع ويوضع مكانها حجارة بيضاء، وكان في ذلك اليوم قتل الحسين (عليه السلام) فرأيت دمًا عبيطاً يغلي تحتها. أتقيم عندنا ولك من الكرامة ما تشاء أم ترجع؟ قال أبي: بل أرجع إلى قبر جدِّي، فأذن له بالانصراف، فبعث قبل خروجنا بريداً يأمر أهل كلِّ منزل أن لا يطعمونا شيئاً ولا يمكنونا من التزول في بلد حتَّى نموت جوعاً، فكلما بلغنا منزلاً طردونا وفنى زادنا حتَّى أتينا مدين شعيب، وقد أغلق بابُه فصعد أبي جبلاً هناك مطلاً على البلد أو مكاناً مرتفعاً عليه فقراً: ﴿ وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ \* وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَغْوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ \* بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحِطِّطٍ ﴾ <sup>(١)</sup> ثم رفع صوته وقال: والله أنا بقية الله، فأخبروا الشيخ بقدمونا وأحوالنا فحملوه إلى أبي وكان لهم معهم من الطعام كثير فأحسن ضيافتنا، فأمر

الوالي بتقييد الشيخ فقيده ليحملوه إلى عبد الملك لأنه خالف أمره، قال الصادق (عليه السلام): فاغتمت لذلك وبكيت، فقال والدي: ولا بأس من عبد الملك بالشيخ ولا يصل إليه فإنه يتوفى أول منزل ينزله، وارتحلنا حتى رجعنا إلى المدينة بجهد. (١)

١٠ - قب: كان عبد الله بن نافع بن الأزرق يقول: لو عرفت أن بين قطريها أحداً تبلغني إليه الإبل يخصمني بأن علياً (عليه السلام) قتل أهل النهروان وهو غير ظالم لرحلتها إليه، قيل له: إيت ولده محمد الباقر (عليه السلام)، فأتاه فسأله فقال (عليه السلام) بعد كلام: الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته، واختصنا بولايته، يامعشر أولاد المهاجرين والأنصار من كان عنده منقبة في أمير المؤمنين (عليه السلام) فليقم وليحدث، فقاموا ونشروا من مناقبه، فلما انتهوا إلى قوله: «لأعطين الراية» الخبر سأله أبو جعفر (عليه السلام) عن صحته، فقال: هو حق لاشك فيه، ولكن علياً أحدث الكفر بعد.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): أخبرني عن الله أحب إلي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم أحبه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان، أم لم يعلم؟ إن قلت: لا كفرت، فقال: قد علم، قال: فأحبه علي أن يعمل بطاعته، أم علي أن يعمل بمعصيته؟ قال: علي أن يعمل بطاعته، فقال أبو جعفر (عليه السلام): قم مخصوماً، فقام وهو يقول: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ (٢) الله يعلم حيث يجعل رسالته. (٣)

١١ - ف: قال أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): اشتدت مؤونة الدنيا والدين، فأما مؤونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليه، وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد أعواناً يعينونك عليه. (٤)

(١) بحار، ج ١٠، ص ١٥٢، ح ٣.

(٢) البقرة: ١٨٧.

(٣) بحار، ج ١٠، ص ١٥٧، ح ٨.

(٤) بحار، ج ١٠، ص ٢٤٦، ح ٩.

١٢ - ف: وقال (عليه السلام): أربعة من الوسواس: أكلُ الطين، وفَتُّ الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية. وثلاثٌ يجلبن البصر: النظرُ إلى الخضرة، والنظر إلى الماء الجاري والنظر إلى الوجه الحسن.<sup>(١)</sup>

١٣ - ف: وقال (عليه السلام): ليس القبلة على الفم إلا للزوجة والولد الصغير.<sup>(٢)</sup>

١٤ - ف: وقال (عليه السلام): إذا كان الإمام عادلاً كان له الأجرُ وعليك الشكر، وإذا كان جائراً كان عليه الوزرُ وعليك الصبر.<sup>(٣)</sup>

١٥ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من مرَّ على المقابر وقرأ قل هو الله أحدٍ إحدى عشرة مرةً ثم وهب أجره للأموات أعطي أجره بعدد الأموات.<sup>(٤)</sup>

١٦ - كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أصابه صداعٌ أو غير ذلك بسطَ يديه وقرأ الفاتحة والمعوذتين ومسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجد.<sup>(٥)</sup>

١٧ - عن علي (عليه السلام): لو رأى العبدُ أجله وسرعه إليه لأبغض الأملَ وطلبَ الدنيا.<sup>(٦)</sup>

١٨ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة، وإياكم وسوء الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة.<sup>(٧)</sup>

١٩ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): حافظوا على الصلوات الخمس، فإن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يدعو بالعبد، فأول شيء يسأل عنه الصلاة فإن جاء بها تاماً وإلا زُجَّ في النار.

(١) بحار، ج ١٠، ص ٢٤٦، ح ١٠.

(٢) بحار، ج ١٠، ص ٢٤٦، ح ١٢.

(٣) بحار، ج ١٠، ص ٣٦٨، ح ٨.

(٤) بحار، ج ١٠، ص ٣٦٨، ح ١٤.

(٥) بحار، ج ١٠، ص ٢٤٧، ح ١٥.

(٦) بحار، ج ١٠، ص ٣٦٨، ح ٩.

(٧) بحار، ج ١٠، ص ٣٦٩، ح ١٩.

بيان: في النهاية: (رُجَّ به في النار) أي دُفِع ورُمي.<sup>(١)</sup>

٢٠ - قال السيّد المرتضى (رحمته الله) في كتاب الفصول: سأل عليّ بن ميثم<sup>(٢)</sup> (رحمته الله) أبا الهذيل العلاف<sup>(٣)</sup> فقال: ألسنت تعلم أن إبليس ينهى عن الخير كله ويأمر بالشرّ كله؟ فقال: بلى، قال: فيجوز أن يأمر بالشرّ كله وهو لا يعرفه؟ وينهى عن الخير كله وهو لا يعرفه؟ قال: لا، فقال له أبو الحسن: فقد ثبت أن إبليس يعلم الشرّ والخير كله، قال أبو الهذيل: أجل، قال: فأخبرني عن إمامك الذي تأتّم به بعد الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هل يعلم الخير كله والشرّ كله؟ قال: لا، قال له: فإبليس أعلم من إمامك إذاً، فانقطع أبو الهذيل.<sup>(٤)</sup>

٢١ - جاء ضرار إلى أبي الحسن عليّ بن ميثم (رحمته الله) فقال له: يا أبا الحسن قد جئتكم مناظراً، فقال له أبو الحسن: وفيم تناظرني؟ قال: في الإمامة، قال: ما جئتني والله مناظراً ولكنك جئت متحكماً، قال ضرار: ومن أين لك ذلك؟ قال أبو الحسن: عليّ البيان عنه، أنت تعلم أن المناظرة ربّما انتهت إلى حدّ يغمض فيه الكلام فيتوجّه الحجّة على الخصم، فيجهل ذلك أو يعاند وإن لم يشعر بذلك منه أكثر مستمعيه بل كلّهم، ولكنني أدعوك إلى منصفة في القول، اختر أحد الأمرين: إمّا أن تقبل قولني في صاحبي وأقبل

(١) بحار، ج ١٠، ص ٣٦٩، ح ٢٢. وكان البيان من العلامة المجلسي (رحمته الله).

(٢) هو علي بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار أبو الحسن مولد بني أسد، كوفي سكن البصرة، كان من وجوه المتكلمين من أصحابنا، كلم أبا الهذيل والنظام، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا (عليه السلام)، وله مجالس وكتب: منها كتاب الإمامة سماه الكامل، كتاب الاستحقاق، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب مجالس هشام بن الحكم، كتاب المتعة.

(٣) هو محمّد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول البصري أبو الهذيل العلاف مولد عبد القيس شيخ المعتزلة ومقدمهم ومقرر الطريقة والمناظر عليها، ومصنف الكتب الكثيرة فيها، أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء... انفرد عن أصحابه بمقالات أوردها الشهرستاني في الملل والنحل ١: ٦٦، قدم بغداد سنة ٢٣٠ وتوفي سنة ٢٣٥ عن ١٠٠ سنة.

(٤) بحار، ج ١٠، ص ٣٧٠، ح ١.

قولك في صاحبك فهذه واحدة، فقال ضرار: لا أفعل ذلك، قال له أبو الحسن: ولم لا تفعل؟ قال: لأنني إذا قبلت قولك في صاحبك قلت لي: إنّه كان وصي رسول الله (ﷺ)، وأفضل من خلفه، وخليفته على قومه، وسيد المسلمين؛ فلا ينفعني بعد ذلك مثل أن أقول: إن صاحبني كان صديقاً واختاره المسلمون إماماً، لأنّ الذي قبلته منك يفسد عليّ هذا، قال أبو الحسن: فاقبل قولني في صاحبك، وأقبل قولك في صاحبني، قال ضرار: وهذا لا يمكن أيضاً لأنني إذا قبلت قولك في صاحبني قلت لي: كان ضالاًّ مضلاًّ ظالماً لآل محمد (ﷺ) قعد غير مجلسه، ودفع الإمام عن حقه، وكان في عصر النبي (ﷺ) منافقاً، فلا ينفعني قبولك قولني فيه: إنّه كان خيراً فاضلاًّ، وصاحباً أميناً، لأنّه قد انتقض بقولني قولك فيه: إنّه كان ضالاًّ مضلاًّ، فقال له أبو الحسن (رضي الله عنه): فإذا كنت لا تقبل قولك في صاحبك ولا قولني فيه فما جئتني إلّا متحكماً، ولم تأتني مناظراً.<sup>(١)</sup>

٢٢ - قال أبو الحسن عليّ بن ميثم (رضي الله عنه) لرجل نصرانيّ: لم علقت الصليب في عنقك؟ قال: لأنّه شبه الشيء الذي صلب عليه عيسى (عليه السلام) قال أبو الحسن: أفكان (عليه السلام) يحبّ أن يمثّل به؟ قال: لا، قال فأخبرني عن عيسى أكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه؟ قال: نعم. قال: أفكان يحبّ بقاء الحمار حتّى يبلغ عليه حاجته؟ قال: نعم، قال: فتركت ما كان يحبّ عيسى بقاءه وما كان يركبه في حياته بمحبّة منه، وعمدت إلى ما حمل عليه عيسى (عليه السلام) بالكره، وأركبه بالبغض له فعلقت في عنقك، فقد كان ينبغي عليّ هذا القياس أن تعلق الحمار في عنقك وتطرح الصليب وإلّا فقد تجاهلت.<sup>(٢)</sup>

(٢) بحار، ج ١٠، ص ٣٧٢، ح ٤.

(١) بحار، ج ١٠، ص ٣٧١، ح ٣.

دخل أبو الحسن عليّ بن ميثم (رضي الله عنه) على الحسن بن سهل وإلى جانبه ملحدٌ قد عظمه والناس حوله فقال: لقد رأيتُ بيابك عجباً، قال: وما هو؟ قال: رأيتُ سفينةً تعبر بالناس من جانب إلى جانب بلا ملاح ولا ماصر! فقال له صاحبه الملحد وكان بحضرته: إنَّ هذا أصلحك الله لمجنون! قال: قلت وكيف ذاك؟ قال: خشب جماد لا حيلة له ولا قوّة ولا حياة فيه ولا عقل كيف تعبر بالناس؟! قال: فقال أبو الحسن: وأيّما أعجب؟ هذا أو هذا الماء الذي يجري على وجه الأرض يمنةً ويسرةً بلا روح ولا حيلة ولا قوّة؟ وهذا النبات الذي يخرج من الأرض؟ والمطر الذي ينزل من السماء؟ تزعم أنت أنّه لا مدبّر لهذا كلّه وتنكر أن تكون سفينة تتحرّك بلا مدبّر وتعبر بالناس! قال: فهت الملحد. (١)



بَاب

قِصَص

الأنبياء

وأخبارهم (ع)



## باب قصص الأنبياء وأخبارهم (عليهم السلام)

١ - ل، ن، ع: سأل الشامي أمير المؤمنين (عليه السلام) عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية، فقال: هود، وصالح، وشعيب، وإسماعيل، ومحمد صلوات الله عليهم. وسأله من ولد من الأنبياء مختوناً؟ فقال: خلق الله آدم مختوناً، وولد شيث مختوناً، وإدريس ونوح وسام ابن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم. وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم، فقال: آدم وحواء وكبش إبراهيم وعصا موسى وناقته صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم وطار بإذن الله عز وجل. وسأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل، ويعقوب وهو إسرائيل، والخضر وهو تاليا، ويونس وهو ذو النون، وعيسى وهو المسيح، ومحمد وهو أحمد صلوات الله عليهم.

بيان: كون ذي الكفل هو يوشع (عليه السلام) خلاف المشهور، ولكنه أحد الأقوال فيه، وسيأتي في باب ذكر أحواله (عليه السلام) تحقيق ذلك، قال الرّازي في تفسيره الكبير: قيل: إنَّ ذا الكفل زكريّا، وقيل: يوشع، وقيل: إلياس، ثم قالوا: خمسة من الأنبياء (عليهم السلام) سَمَّاهم الله باسمين: إسرائيل ويعقوب، إلياس وذو الكفل، عيسى والمسيح، يونس وذو النون، محمد وأحمد

(١) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) انتهى.

٢ - يه: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنَّ اسم النبيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في صحف إبراهيم الماحي، وفي توراة موسى الحادّ؟ وفي إنجيل عيسى أحمد، وفي الفرقان محمّد؛ قيل: فما تأويل الماحي؟ فقال: الماحي صورة الأصنام، وماحي الأوثان والأزلام وكلّ معبود دون الرّحمن؛ قيل: فما تأويل الحادّ؟ قال: يحادّ من حادّ الله ودينه قريباً كان أو بعيداً؛ قيل: فما تأويل أحمد؟ قال: حسنُ تناءٍ الله عليه في الكتب بما حمّد من أفعاله؛ قيل: فما تأويل محمّد؟ قال: إنَّ الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمّدونه ويصلّون عليه، وإنَّ اسمه المكتوب على العرش محمّد رسول الله. (٢)

٣ - كا: عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ (٣) ما الرّسول وما النبيّ؟ قال: النبيّ الذي يرى في منامه ويسمّع الصوت ولا يعاين الملك، والرّسول الذي يسمع الصوت ويرى المنام ويعاين الملك، قلت: الإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ (٤) (٥).

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنَّ الله عزّ وجلّ عهد إلى آدم (عليه السلام) أن لا يقرب الشجرة، فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله تبارك وتعالى أن يأكل منها نسي فأكل منها، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ

(١) بحار، ج ١١، ص ٣٦، ح ٣٢، وأوردنا البيان من المصنّف المجلسي (رحمته الله).

(٣) مريم: ٥١.

(٢) بحار، ج ١١، ص ٣٩، ح ٣٨.

(٥) بحار، ج ١١، ص ٤١، ح ٤١.

(٤) الحج: ٥٢.

قَبْلُ فَنَسِي وَ لَمْ نَحِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَوَلَدَ لَهُ هَابِيلُ وَأَخْتُهُ تَوَامُ، وَوَلَدَ لَهُ قَائِيلُ وَأَخْتُهُ تَوَامُ، ثُمَّ إِنَّ آدَمَ أَمَرَ هَابِيلَ وَقَائِيلَ أَنْ يَقْرَبَا قَرْبَانًا، وَكَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ، وَكَانَ قَائِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ، فَقَرَّبَ هَابِيلُ كِبْشًا وَقَرَّبَ قَائِيلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يُتَقَّ، وَكَانَ كِبْشُ هَابِيلَ مِنْ أَفْضَلِ غَنَمِهِ وَكَانَ زَرْعُ قَائِيلَ غَيْرَ مَنْقَى، فَتَقَبَّلَ قَرْبَانُ هَابِيلَ وَلَمْ يَتَقَبَّلْ قَرْبَانُ قَائِيلَ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنَّا عَلَّمْنَاهُمْ تَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ <sup>(١٢)</sup> الْآيَةَ، وَكَانَ الْقَرْبَانُ إِذَا قِيلَ تَأْكُلُهُ النَّارُ، فَعَمِدَ قَائِيلُ فَبَنَى لَهَا بَيْتًا، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَنَى لِلنَّارِ الْبُيُوتَ، وَقَالَ: لَا عَبَدَنَّ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى تَقْبَلَ قَرْبَانِي، ثُمَّ إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ قَالَ لِقَائِيلَ: إِنَّهُ تَقْبَلُ قَرْبَانَ هَابِيلَ وَلَمْ يَتَقَبَّلْ قَرْبَانُكَ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ يَكُونُ لَهُ عَقَبٌ: يَفْتَخِرُونَ عَلَيَّ عَقَبُكَ، فَفَتَلَهُ قَائِيلُ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى آدَمَ قَالَ لَهُ: يَا قَائِيلُ أَيْنَ هَابِيلُ؟ فَقَالَ: مَا أَدْرِي وَمَا بَعَثْتَنِي لَهُ رَاعِيًا؛ فَانْطَلَقَ آدَمُ فَوَجَدَ هَابِيلَ مَقْتُولًا فَقَالَ: لَعْنَتٌ مِنْ أَرْضٍ كَمَا قَبِلْتَ دَمَ هَابِيلَ، فَبَكَى آدَمُ عَلَى هَابِيلَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَهَبَ لَهُ وَلَدًا فَوَلَدَ لَهُ غَلَامٌ فَسَمَّاهُ هَبَةَ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَهَبَهُ لَهُ، فَأَحَبَّهُ آدَمُ حُبًّا شَدِيدًا، فَلَمَّا انْقَضَتْ نَبْوَةُ آدَمَ (ﷺ) وَاسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا آدَمَ إِنَّهُ قَدْ انْقَضَتْ نَبْوَتُكَ، وَاسْتَكْمَلَتْ أَيَّامُكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ النُّبُوَّةِ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عِنْدَ ابْنِكَ هَبَةَ اللَّهِ، فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَنْ أَدْعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرِفُ بِهِ دِينِي

وتُعرف به طاعتي، فيكون نجاةً لمن يولد فيما بينك وبين نوح، وذكر آدم نوحاً وقال: إنَّ الله تبارك وتعالى باعثُ نبيّاً اسمه نوح وإِنَّه يدعو إلى الله فيكذبونه فيقتلهم الله بالطوفان، وكان بين آدم ونوح عشرة آباء كلهم أنبياء الله، وأوصى آدم إلى هبة الله: أن من أدركه منكم فليؤمّن به وليتبعه وليصدّق به فإنّه ينجو من العرق.

ثمَّ إنَّ آدمَ مرضَ المرضةَ التي قبضَ فيها فأرسل إلى هبة الله فقال له: إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه السلام وقل له: إنَّ أبي يستهديك من ثمار الجنة، ففعل، فقال له جبرئيل: يا هبة الله إنَّ أباك قد قبض، وما نزلت إلا للصلاة عليه فارجع، فرجع فوجد أباه قد قبض، فأراه جبرئيل كيف يغسّله فغسّله حتّى إذا بلغ الصلاة عليه قال هبة الله: يا جبرئيل تقدّم فصلّ على آدم، فقال له جبرئيل: يا هبة الله إنَّ الله تبارك وتعالى أمرنا أن نسجد لأبيك في الجنة، وليس لنا أن نؤمّ أحداً من ولده، فتقدّم هبة الله فصلّى على آدم وجبرئيل (عليه السلام) خلفه وحزب من الملائكة وكبّر عليه ثلاثين تكبيرة، فأمر جبرئيل فرفع من ذلك خمس وعشرون تكبيرة، فالسنّة اليوم فينا خمس تكبيرات، وقد كان يكبّر على أهل بدر سبع وتسع.

ثمَّ إنَّ هبة الله لما دفن آدمَ أتاه قابيل فقال له: يا هبة الله إنّي قد رأيت آدم أبي قد خصّك من العلم بما لم أخصّ به، وهو العلم الذي دعا به أخوك هايبيل فتقبّل قربانه وإمّا قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون: نحن أبناء الذي تقبّل قربانه، وأنتم أبناء الذي لم يتقبّل قربانه، وإنك إن أظهرت من العلم الذي اختصّك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هايبيل، فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والإيمان

والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة حتى بعث نوح (عليه السلام) وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم فوجدوا نوحاً قد بشر به أبوهم آدم (عليه السلام) فأمنوا به وأتبعوه وصدقوه، وقد كان آدم أوصى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيد لهم، فيتعاهدون بعث نوح في زمانه الذي بعث فيه، وكذلك جرى في وصية كل نبي حتى بعث الله تبارك وتعالى محمداً (ﷺ) وإنما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾<sup>(١)</sup> إلى آخر الآية، وكان ما بين آدم ونوح من الأنبياء مستخفين ومستعلنين، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الأنبياء، وهو قول الله تعالى: ﴿وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَا هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾<sup>(٢)</sup> يعني من لم يسمهم من المستخفين كما سمي المستعلنين من الأنبياء. فمكث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، لم يشاركه في نبوته أحد، ولكنه قدم على قوم مكذبين للأنبياء الذين كانوا بينه وبين آدم، وذلك قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحِ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(٣)</sup> يعني من كان بينه وبين آدم إلى أن انتهى إلى قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٤)</sup>.

ثم إن نوحاً لما انقضت نبوته واستكملت أيامه أوحى الله عز وجل إليه: يانوح قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند سام، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين بينك وبين آدم،

(٢) النساء : ١٦٤.

(١) هود : ٢٥.

(٤) الشعراء : ١٢٢.

(٣) الشعراء : ١٠٥.

ولن أدع الأرض إلّا وعليها عالمٌ يُعرف به ديني، وتُعرف به طاعتي، ويكون نجاتاً لمن يولد فيما بين قبضِ النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر، وليس بعد سام إلّا هود، فكان بين نوح وهود من الأنبياء مستخفين ومستعلنين.

وقال نوح: إنَّ الله تبارك وتعالى باعثُ نبياً يُقال له هود، وإنَّه يدعو قومَه إلى الله تبارك وتعالى فيكذبونه، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ مهلكهم، فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه، فإنَّ الله عزَّ ذكره ينجيه من عذاب الرِّيح، وأمر نوح ابنَه ساماً أن يتعهد هذه الوصيَّة عند رأس كلِّ سنة، ويكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه بعث هود وزمانه الَّذي يخرج فيه، فلمَّا بعث الله تبارك وتعالى هوداً نظروا فيما عندهم من العلم والإيمان وميراثِ العلم والاسم الأكبر وآثار علم النبوة فوجدوا هوداً نبياً قد بشرهم به أبوهم نوح، فآمنوا به وصدَّقوه واتبعوه، فنجوا من عذاب الرِّيح وهو قول الله: ﴿وَأِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾<sup>(١)</sup> وقوله: ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿وَيَعْقُوبَ كَلًّا هَدَيْنَا﴾<sup>(٤)</sup> لنجعلها في أهل بيته ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(٥)</sup> لنجعلها في أهل بيته، فآمن العقب من ذرِّيَّة الأنبياء من كان قبل إبراهيم لإبراهيم، وكان بين هود وإبراهيم من الأنبياء عشرة أنبياء وهو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِّنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾<sup>(٦)</sup> وقوله: ﴿فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾<sup>(٧)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

(١) الأعراف : ٦٥.

(٢) الشعراء : ١٢٣ - ١٢٤.

(٣) البقرة : ١٣٢.

(٤) الأنعام : ٨٤.

(٥) الأنعام : ٨٤.

(٦) العنكبوت : ٢٦.

(٧) هود : ٨٩.

اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿١﴾ فجرى بين كل نبي ونبي عشرة آباء وتسعة آباء، وثمانية آباء كلهم أنبياء، وجرى لكل نبي ما جرى لنوح، وكما جرى لآدم وهود وصالح وشعيب وإبراهيم صلوات الله عليهم حتى انتهى إلى يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ثم صارت بعد يوسف في الأسباط إخوته حتى انتهت إلى موسى بن عمران وكان بين يوسف وموسى بن عمران عشرة من الأنبياء، فأرسل الله عز وجل موسى وهارون إلى فرعون وهامان وقارون، ثم أرسل الله الرسل تترى ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولًا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ آحَادِيثَ﴾ ﴿٢﴾ فكانت بنو إسرائيل تقتل في اليوم نبيين وثلاثة وأربعة، حتى أنه كان يُقتل في اليوم الواحد سبعون نبياً، ويقوم سوق بقلهم في آخر النهار فلما أنزلت التوراة على موسى بن عمران تبشّر بمحمد ﷺ وكان بين يوسف وموسى من الأنبياء عشرة، وكان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون، وهو فتاه الذي قال فيه عز وجل، فلم تزل الأنبياء تبشّر بمحمد ﷺ وذلك قوله: ﴿يَجِدُونَهُ﴾ ﴿٣﴾ يعني اليهود والنصارى، يعني صفة محمد واسمه ﴿مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ﴿٤﴾ وهو قول الله تعالى يحكي عن عيسى بن مريم: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ ﴿٥﴾ فبشّر موسى وعيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم كما بشّرت الأنبياء بعضهم بعضاً حتى بلغت محمداً ﷺ، فلما قضى محمد ﷺ نبوته واستكمل أيامه أوحى الله تبارك وتعالى إليه: أن يامحمد قد قضيت نبوتك،

(١) العنكبوت : ١٦ .

(٢) الأعراف : ١٥٧ .

(٣) المؤمنون : ٤٤ .

(٤) الأعراف : ١٥٧ .

(٥) الأعراف : ١٥٧ .

واستكملت أيامك، فاجعل العلمَ الَّذِي عندك والإيمانَ والاسمَ الأكبرَ وميراثَ العلمِ وآثارَ علمِ النبوةِ عند عليِّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فَإِنِّي لِنَ أَقْطَعُ العلمَ والإيمانَ والاسمَ الأكبرَ وميراثَ العلمِ، وآثارَ علمِ النبوةِ من العقبِ من ذرِّيَتِكَ، كما لمَ أَقْطَعُهَا من بيوتاتِ الأنبياءِ الَّذِينَ كانوا بينك وبين أبيكَ آدمَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ \* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ جِهْلًا، وَلَمْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلَى مَلِكٍ مَقْرَبٍ، وَلَا إِلَى نَسَبٍ مَرْسَلٍ، وَلَكِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ إِلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، فَأَمَرَهُ بِمَا يَحِبُّ وَنَهَاهُ عَمَّا يُنْكَرُ، فَقَصَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ بِعِلْمٍ فَعَلِمَ ذَلِكَ الْعِلْمَ أَنْبِيَآؤُهُ وَأَصْفِيَآؤُهُ مِنَ الْآبَاءِ وَالْإِخْوَانِ بِالذَّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾<sup>(٢)</sup> فَأَمَّا الْكِتَابُ فَالْنبوةُ، وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَهَمَّ الْحُكَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ مِنَ الصَّفوةِ، وَكُلُّهُ هُوَآءُ مِنَ الذَّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمُ النَّبوةَ وَفِيهِمُ الْعَاقِبَةُ وَحَفِظَ الْمِيثَاقَ حَتَّى يَنْقُضِيَ الدُّنْيَا، فَهَمَّ الْعُلَمَاءُ، وَوَلَاةُ الْأَمْرِ، وَاسْتِنْبَاطُ الْعِلْمِ وَالْهُدَاةُ، فَهَذَا بَيَانُ الْفَضْلِ فِي الرَّسْلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْحُكَمَاءِ وَأُمَّةُ الْهُدَى وَالْخُلَفَاءِ الَّذِينَ هُمْ وَوَلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ، وَأَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ، وَأَهْلُ آثَارِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الذَّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنَ الصَّفوةِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْآلِ وَالْإِخْوَانِ وَالذَّرِّيَّةِ مِنْ بِيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ، فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِمْ انْتَهَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَجَاءَ بِنَصْرِهِمْ، وَمَنْ وَضَعَ وَوَلَايَةَ اللَّهِ وَأَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِهِ فِي غَيْرِ أَهْلِ الصَّفوةِ مِنْ بِيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَدْ

خالف أمر الله، وجعل الجهالَ ولاةً أمر الله، والمتكلفين بغير هدى، وزعموا أنهم أهلُ استنباطِ علمِ الله، فقد كذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته، فلم يضعوا فضلَ الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا وأضلوا أتباعهم، ولم يكن لهم يوم القيامة حجة، إنما الحجةُ في آل إبراهيم لقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup> فالحجةُ للأنبياء وأهل بيوتات الأنبياء حتى تقوم الساعة، لأن كتاب الله عز وجل ينطق بذلك، ووصيةُ الله خبرت بذلك في العقب من البيوت التي رفعها الله تبارك وتعالى على الناس فقال: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمَهُ﴾<sup>(٢)</sup> وهي بيوت الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى، فهذا بيان عروة الإيمان التي نجاها من نجا قبلكم، وبها ينجو من أتبع الهدى قبلكم وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَتُوحَا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ \* وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ \* وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لِآءٍ فَفَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فإنه وكل بالفضل من أهل بيته من الأنبياء والإخوان والذرية، وهو قولُ الله عز وجل في كتابه: فإن يكفر بها

(١) النساء : ٥٤.

(٢) النور : ٣٦.

(٣) الأنعام : ٨٤ - ٨٩.

أُمَّتِكَ يَقُولُ: فَقَدْ وَكَلْنَا أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتِكَ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهَا أَبَدًا، وَلَا أُضَيِّعُ الْإِيمَانَ الَّذِي أَرْسَلْتِكَ بِهِ، وَجَعَلْتُ أَهْلَ بَيْتِكَ بَعْدَكَ عِلْمًا عَنْكَ وَوِلَاةً مِنْ بَعْدِكَ، وَأَهْلَ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَلَا إِثْمٌ وَلَا وَزْرٌ وَلَا بَطْرٌ وَلَا رِثَاءَ، هَذَا تَبْيَانُ مَا بَيَّنَّهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ، وَجَعَلَ لَهُمْ أَجْرَ الْمَوَدَّةِ، وَأَجْرِي لَهُمُ الْوِلَايَةِ، وَجَعَلَهُمْ أَوْصِيَاءَهُ وَأَحْبَاءَهُ وَأَثَمْتَهُ فِي أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَاعْتَبِرُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَتَفَكَّرُوا فِيمَا قَلْتُ حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَوَلَايَتَهُ وَطَاعَتَهُ وَمَوَدَّتَهُ وَاسْتِنْبَاطَ عِلْمِهِ وَحُجَّتَهُ فَيَأْتِيهِ فَتَعَلَّمُوا، وَبِهِ فَاسْتَمْسِكُوا تَنْجُوا، وَيَكُونُ لَكُمْ بِهِ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْفَوْزِ، فَإِنَّهُمْ صَلَّةٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ، وَلَا تَصِلُ الْوِلَايَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا بِهِمْ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ يَكْرِمَهُ وَلَا يَعَذِّبَهُ، وَمَنْ يَأْتِ بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ كَانَ حَقًّا عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ يُذَلِّلَهُ وَيَعَذِّبَهُ.

وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ بَعَثُوا خَاصَّةً وَعَامَّةً، فَأَمَّا نُوحٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ بِنُبُوَّةٍ عَامَّةٍ وَرِسَالَةٍ عَامَّةٍ، وَأَمَّا هُودٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى عَادَ بِنُبُوَّةٍ خَاصَّةٍ، وَأَمَّا صَالِحٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى ثَمُودَ قَرْيَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ لَا تَكْمَلُ أَرْبَعِينَ بَيْتًا عَلَيَّ سَاحِلَ الْبَحْرِ صَغِيرَةً وَأَمَّا شُعَيْبٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى مَدِينٍ وَهِيَ لَا تَكْمَلُ أَرْبَعِينَ بَيْتًا، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ نُبُوَّتُهُ بَكُونِي وَيَا، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى السَّوَادِ فِيهَا مَبْدَأُ أَوَّلِ أَمْرِهِ، ثُمَّ هَاجَرَ مِنْهَا، وَلَيْسَتْ بِهَجْرَةَ قِتَالٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ <sup>(١)</sup> فَكَانَتْ هَجْرَةَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِغَيْرِ قِتَالٍ.

وَأَمَّا إِسْحَاقُ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ فِي

أرض كنعان ثم هبط إلى أرض مصر فتوفي فيها، ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دُفن بأرض كنعان، والرؤيا التي رأى يوسف الأحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين، فكانت نبوته في أرض مصر بدوها، ثم كانت الأسباط اثني عشر بعد يوسف، ثم موسى وهارون إلى فرعون وملائته إلى مصر وحدها، ثم إن الله تعالى أرسل يوشع بن نون إلى بني إسرائيل من بعد موسى، نبوته بدوها في البرية التي تاه فيها بنو إسرائيل.

ثم كانت أنبياء كثيرون: منهم من قصه الله عز وجل على محمد ﷺ، ومنهم من لم يقصه عليه.

ثم إن الله عز وجل أرسل عيسى بن مريم إلى بني إسرائيل خاصة فكانت نبوته ببيت المقدس، وكان من بعده الحواريون اثني عشر، فلم يزل الإيمان يُستتر في بقية أهله منذ رفع الله عيسى (عليه السلام)، وأرسل الله تبارك وتعالى محمداً ﷺ إلى الجن والإنس عامة، وكان خاتم الأنبياء، وكان من بعده الاثني عشر الأوصياء، منهم من أدركنا ومنهم من سبقنا، ومنهم من بقي، فهذا أمر النبوة والرسالة، وكل نبي أرسل إلى بني إسرائيل خاص أو عام له وصي جرت به السنة، وكان الأوصياء الذين بعد محمد ﷺ على سنة أوصياء عيسى، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) على سنة المسيح، وهذا تبيان السنة وأمثال الأوصياء بعد الأنبياء.<sup>(١)</sup>

٤ - كا: عن عبد الله بن أبان قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فسألنا: أفيكم أحدٌ عنده علمٌ عمي زيد بن علي؟ فقال رجل من القوم: أنا عندي علم من علم عمك: كُتبا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن إسحاق

الأَنْصَارِيِّ إِذْ قَالَ: انْطَلَقُوا بِنَا نَصَلِّي فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَفَعَلَ؟ فَقَالَ: لَا، جَاءَهُ أَمْرٌ فَشَغَلَهُ عَنِ الذَّهَابِ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ اسْتَعَاذَ اللَّهُ بِهِ حَوْلًا لِأَعَاذِهِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مَوْضِعُ بَيْتِ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ يَخِيطُ فِيهِ، وَمِنْهُ سَارَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى الْيَمَنِ بِالْعَمَالِقَةِ، وَمِنْهُ سَارَ دَاوُدُ إِلَى جَالُوتَ، وَإِنَّ فِيهِ لَصَخْرَةً خَضْرَاءَ فِيهَا مِثَالُ كُلِّ نَبِيٍّ، وَمَنْ تَحْتَ تِلْكَ الصَّخْرَةِ أَخَذَتْ طِينَةً كُلِّ نَبِيٍّ، وَإِنَّهُ لِمَنَاخُ الرَّكَّابِ؟ قِيلَ: مِنْ الرَّكَّابِ؟ قَالَ: الْخَضِرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).<sup>(١)</sup>

٥ - ما: عن رجل من جعفي قال: كنّا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال رجل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا طَيِّبًا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): هِيَاتَ هِيَاتَ هَذَا قُوتَ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَكِنْ سَلِ رَبِّكَ رِزْقًا لَا يَعْذِبُكَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هِيَاتَ هِيَاتَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾<sup>(٢)</sup>.

٦ - ختص: عن أبي الحسن موسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَأَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَتْبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ خَصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ: السَّقْمِ فِي الْأَبْدَانِ، وَخَوْفِ السُّلْطَانِ، وَالْفَقْرِ.<sup>(٤)</sup>

٧ - ختص: عن أبي سعيد الخدري قال: رأيت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وسمعتة يقول يا علي ما بعث الله نبيًا إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً.<sup>(٥)</sup>

٨ - ما: عن الرضا، عن آباءه، عن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٍ.<sup>(٦)</sup>

٩ - ع: عن محمد بن عطية قال: سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: إن

(١) بحار، ج ١١، ص ٥٧، ح ٥٨.

(٢) بحار، ج ١١، ص ٥٩، ح ٦٦.

(٣) بحار، ج ١١، ص ٦٣، ح ٦٣.

(٤) بحار، ج ١١، ص ٦٤، ح ٤.

(٥) بحار، ج ١١، ص ٦٠، ح ٦٩.

الله عزَّ وجلَّ أَحَبَّ لَأَنْبِيَائِهِ (ﷺ) من الأعمال الحرث والرعي، لثلاً يكرهوا شيئاً من قطر السماء. (١)

١٠ - كا: عن أبي الحسن الرضا (ﷺ) قال: ما من نبيٍّ إلَّا وقد دعا لأكل الشعير وبارك عليه، وما دخل جوفاً إلَّا وأخرج كلَّ داء فيه، وهو قوتُ الأنبياء وطعامُ الأبرار، أبى الله تعالى أن يجعل قوتَ أنبيائه إلَّا شعيراً. (٢)

١١ - ير: عن أبي عبد الله (ﷺ) قال: إِنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل اسمَه الأعظمَ على ثلاثة وسبعين حرفاً، فأعطى آدم منها خمسةً وعشرين حرفاً، وأعطى نوحاً منها خمسة وعشرين حرفاً، وأعطى إبراهيمَ (ﷺ) ثمانية أحرف، وأعطى موسى منها أربعة أحرف، وأعطى عيسى منها حرفين، وكان يُحيي بهما الموتى، ويُبْرِئُ بهما الأكمَةَ والأبرص، وأعطى محمداً اثنين وسبعين حرفاً، واحتجب حرفاً لثلاً يُعلم ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد. (٣)

١٢ - ص: عن الرضا (ﷺ) قال: لَمَّا أَشْرَفَ نوحٌ على الغرق دعا الله بحقِّنا فدفع الله عنه الغرق، ولَمَّا رَمَى إبراهيم في النار دعا الله بحقِّنا فجعل الله النارَ عليه برداً وسلاماً، وإنَّ موسى (ﷺ) لَمَّا ضَرَبَ طريقاً في البحر دعا الله بحقِّنا فجعله يَبْساً، وإنَّ عيسى (ﷺ) لَمَّا أَرَادَ اليهود قتله دعا الله بحقِّنا فنجاه من القتل ورفعَه إليه. (٤)

١٣ - لي: عن أبي الصلت الهرويِّ قال: لَمَّا جَمَعَ المأمون لعليِّ بن موسى الرضا (ﷺ) أهلَ المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات فلم يقم أحدٌ إلَّا وقد أُلْزِمَ حجَّتَه كأنه

(٢) بحار، ج ١١، ص ٦٦، ح ١٥.

(٤) بحار، ج ١١، ص ٦٩، ح ٢٧.

(١) بحار، ج ١١، ص ٦٤، ح ٦.

(٣) بحار، ج ١١، ص ٦٨، ح ٢٥.

قد ألقم حجراً، فقام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له: يا بن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال: بلى، قال: فما تعمل في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾<sup>(١)</sup> وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾<sup>(٣)</sup> وقوله عزّ وجلّ في داود: ﴿وَوَظَنَّا دَاوُدَ أَنَّهَا فَتْنَاهُ﴾<sup>(٤)</sup> وقوله في نبيه محمد (ﷺ): ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾<sup>(٥)</sup>؟

فقال مولانا الرضا (عليه السلام): ويحك يا علي أتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك، فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾<sup>(٦)</sup> أما قوله عزّ وجلّ في آدم (عليه السلام): ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾<sup>(٧)</sup> فإن الله عزّ وجلّ خلق آدم حجة في أرضه، وخليفته في بلاده، لم يخلقه للجنة، وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض لتتم مقادير أمر الله عزّ وجلّ، فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٨)</sup>.

وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾<sup>(٩)</sup> إنما ظن أن الله عزّ وجلّ لا يضيّق عليه رزقه ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾<sup>(١٠)</sup>؟ أي ضيّق عليه، ولو

(٢) الأنبياء: ٨٧.

(١) طه: ١٢١.

(٤) ص: ٢٤.

(٣) يوسف: ٢٤.

(٦) آل عمران: ٧.

(٥) الأحزاب: ٣٧.

(٨) آل عمران: ٣٣.

(٧) طه: ١٢١.

(١٠) الفجر: ١٦.

(٩) الأنبياء: ٨٧.

ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَكَانَ قَدْ كَفَرَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ فِي يُوسُفَ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ <sup>(١)</sup> فَإِنَّهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ، وَهَمَّ يُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرَتْهُ لِعَظْمِ مَا دَاخَلَهُ، فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَالْفَاحِشَةَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ﴾ <sup>(٢)</sup> يَعْنِي الْقَتْلَ ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾ <sup>(٣)</sup> يَعْنِي الزَّانَا.

وَأَمَّا دَاوُدُ فَمَا يَقُولُ مَنْ قَبْلَكُمْ فِيهِ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ: يَقُولُونَ: إِنَّ دَاوُدَ كَانَ فِي مَحْرَابِهِ يَصَلِّي إِذْ تَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَةِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّيُورِ، فَقَطَعَ صَلَاتَهُ وَقَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ فُخْرَاجَ إِلَى الدَّارِ، فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ، فَصَعِدَ فِي طَلْبِهِ فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أُورِيَا بْنِ حَنَّانٍ، فَاطَّلَعَ دَاوُدُ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِامْرَأَةٍ أُورِيَا تَغْتَسِلُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا، وَكَانَ أُورِيَا قَدْ أَخْرَجَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ قَدِّمَ أُورِيَا أَمَامَ الْحَرْبِ، فَقَدِّمَ فَظَفَرَ أُورِيَا بِالْمَشْرُكِينَ، فَصَعِبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ، فَكَتَبَ الثَّانِيَةَ أَنْ قَدِّمَهُ أَمَامَ التَّابُوتِ، فَقَتَلَ أُورِيَا رَحِمَهُ اللَّهُ، وَتَزَوَّجَ دَاوُدَ بِامْرَأَتِهِ، فَضَرَبَ الرَّضَا (عليه السلام) بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، لَقَدْ نَسَبْتُمْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى التَّهَانِ بِصَلَاتِهِ حَتَّى خَرَجَ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ، ثُمَّ بِالْفَاحِشَةِ، ثُمَّ بِالْقَتْلِ؛ فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ إِنَّ دَاوُدَ إِتْمَا ظَنَّ أَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ خَلْقًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَبِعَثَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلِكِينَ فَتَسَوَّرَا الْمَحْرَابَ فَقَالَا: ﴿خَضَّانَ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَآخُذْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ \* إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْبَةً وَلِي نَعْبَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي

الْخِطَابِ ﴿<sup>(١)</sup> فَعَجَّلَ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ فَقَالَ: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالٍ نَعَجِبَكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ <sup>(٢)</sup> فَلَمْ يَسْأَلِ الْمَدْعَى الْبَيْتَةَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يُقْبَلِ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ فَيَقُولُ: مَا تَقُولُ؟ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَةً حَكَمَهُ، لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ <sup>(٣)</sup> إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ فَمَا قَضَيْتَهُ مَعَ أوريا؟ فَقَالَ الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِنَّ الْمَرْأَةَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ كَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَأَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةِ قَتْلِ بَعْلِهَا دَاوُدَ، فَذَلِكَ الَّذِي شَقَّ عَلَى أوريا.

وَأَمَّا مُحَمَّدٌ نَبِيُّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ لَهُ: ﴿وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ <sup>(٤)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عَرَفَ نَبِيَّهِ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَأَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنْهَنَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاحِدَى مِنْ سَمَى لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَهِيَ يَوْمئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَأَخْفَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْدِهِ لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ: إِنَّهَا أَحَدُ أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَشِيَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ <sup>(٥)</sup> فِي نَفْسِكَ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مَا تَوَلَّى تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ، وَزَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَفَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). قَالَ: فَبَكَى عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ وَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ أَنْطِقَ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا بِمَا

(١) ص: ٢٢ - ٢٣.

(٢) ص: ٢٦.

(٣) ص: ٢٤.

(٤) الأحزاب: ٣٧.

(٥) الأحزاب: ٣٧.

ذكرته. <sup>(١)</sup>

١٤ - ص: الصدوق بإسناده إلى وهب قال: إن الله تعالى خلق حواء من فضل طينة آدم على صورته، وكان ألقى عليه النعاس وأراه ذلك في منامه، وهي أول رؤيا كانت في الأرض فانتبه وهي جالسة عند رأسه فقال عز وجل: يا آدم ما هذه الجالسة؟ قال: الرؤيا التي أريتني في منامي، فأنس وحمد الله، فأوحى الله تعالى إلى آدم: أني أجمع لك العالم كله في أربع كلمات: واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس، فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الإجابة، وأما التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك. <sup>(٢)</sup>

١٥ - ج: في جواب مسائل الزنديق عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سأل: أيصلح السجود لغير الله؟ قال: لا، قال: فكيف أمر الله الملائكة بالسجود؟ فقال: إن من سجد بأمر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله إذ كان عن أمر الله. ثم قال (عليه السلام): فأما إبليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده، وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسداً وشقاوةً غلبت عليه فلعن عند ذلك، وأخرجه عن صفوف الملائكة، وأنزله إلى الأرض مدحوراً، فصار عدو آدم وولده بذلك السبب، وما له من السلطنة على ولده إلا الوسوسة والدعاء إلى غير السبيل، وقد أقر مع معصيته لربه بربوبيته. <sup>(٣)</sup>

(١) بحار، ج ١١، ص ٧٢، ح ١.

(٢) بحار، ج ١١، ص ١٣٨، ح ٢.

(٣) بحار، ج ١١، ص ١١٥، ح ٤٢.

١٦ - ف: عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام) قال: إِنَّ السَّجُودَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَأَدَمَ لَمْ يَكُنْ لَأَدَمَ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ طَاعَةً لَلَّهِ وَمَحَبَّةً مِنْهُمْ لَأَدَمَ.<sup>(١)</sup>

١٧ - فس: في تفسير علي بن إبراهيم: خلق الله آدمَ فبقي أربعين سنة مصوراً، وكان يمرُّ به إبليس اللعين فيقول: لأمر ما خلقت، فقال العالم (عليه السلام): فقال إبليس لئن أمرني الله بالسَّجُود لهذا لعصيته، قال: ثمَّ نفخ فيه فلما بلغت فيه الروحُ إلى دماغه عطس فقال: الحمد لله، فقال الله له: يرحمك الله، قال الصادق (عليه السلام): فسبقت له من الله الرحمة، ثمَّ قال الله تبارك وتعالى للملائكة: اسجدوا لآدم فسجدوا له، فأخرج إبليس ما كان في قلبه من الحسد، فأبى أن يسجد فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾<sup>(٢)</sup> فقال: ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾<sup>(٣)</sup> قال الصادق (عليه السلام): فأول من قاس إبليس واستكبر، والاستكبارُ هو أول معصية عصى الله بها، قال: فقال إبليس: ياربِّ اعفني من السَّجُود لآدم وأنا أعبدك عبادةً لم يعبدكها ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ، فقال الله: لا حاجة لي إلى عبادتك، إنَّما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد، فأبى أن يسجد فقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ \* وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾<sup>(٤)</sup> قال إبليس: ياربِّ فكيف وأنت العدل الذي لا تجور فتواب عملي بطل؟ قال: لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثواباً لعملك أعطك، فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين، فقال الله: قد أعطيتك، قال: سلطني على ولد آدم، قال: سلطتك، قال: أجزني فيهم مجرى الدَّم في العروق، قال: قد

(٢) الأعراف: ١٢.

(١) بحار، ج ١١، ص ١٣٩، ح ٤.

(٤) ص: ٧٧ - ٧٨.

(٣) الأعراف: ١٢.

أجرينك، قال: لا يولد لهم واحدٌ إلاّ ولد لي إثنان، وأراهم ولا يروني، وأنصوّر لهم في كل صورة شئت، فقال: قد أعطيتك، قال: ياربّ زدني قال: قد جعلت لك ولدزيتك صدورهم أوطاناً، قال: ربّ حسبي، قال إيليس عند ذلك: ﴿فِعِزَّتِكَ لَاغْوِيَتُهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾<sup>(١)</sup> ﴿ثُمَّ لَا تَبِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> (٣).

١٨ - فس: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أعطى الله تبارك وتعالى إيليس ما أعطاه من القوة قال آدم: ياربّ سلّطت إيليس على ولدي، وأجريته فيهم مجرى الدّم في العروق، وأعطيته ما أعطيته، فما لي ولولدي؟ فقال: لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشرة أمثالها، قال: ياربّ زدني، قال: التوبة مبسوطة إلى أن تبلغ النفس الحلقوم، قال: ياربّ زدني، قال: أغفر ولا أبالي، قال: حسبي. قال: قلت: جعلت فداك بماذا استوجب إيليس من الله أن أعطاه ما أعطاه؟ فقال: بشيء كان منه شكره الله عليه، قلت: وما كان منه جعلت فداك؟ قال: ركعتين ركعتهما في السماء في أربعة آلاف سنة.<sup>(٤)</sup>

١٩ - ع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن جنة آدم، فقال: جنة من جنان الدنيا يطلع عليها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبداً.<sup>(٥)</sup>

٢٠ - ص: عن الصادق (عليه السلام) قال: أمر إيليس بالسجود لآدم، فقال:

(١) ص: ٨٢ - ٨٣.

(٢) الأعراف: ١٧.

(٣) بحار، ج ١١، ص ١٤١، ح ٧.

(٥) بحار، ج ١١، ص ١٤٣، ح ١٢.

(٤) بحار، ج ١١، ص ١٤٢، ح ٨.

يَارَبِّ وَعَزَّتْكَ إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنَ السُّجُودِ لَأَدَمَ لِأَعْبَدْتِكَ عِبَادَةً مَا عَبْدَكَ أَحَدٌ قَطُّ مِثْلَهَا، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَطَاعَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدَ. وَقَالَ: إِنْ إِبْلِيسَ رَنَّ أَرْبَعَ رَنَاتٍ أَوْ لَهَنَ يَوْمَ لَعْنٍ، وَيَوْمَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ، وَحَيْثُ بَعَثَ مُحَمَّدًا (ﷺ) عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرِّسَالِ، وَحِينَ أَنْزَلْتَ أُمَّ الْكِتَابِ؛ وَنَخْرَ نَخْرَتَيْنِ: حِينَ أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَحِينَ أَهْبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ. وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبَدَأَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾<sup>(١)</sup> كَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تَرَى فِصَارَتْ تُرَى بَارِزَةً. وَقَالَ: الشَّجَرَةُ الَّتِي نَهَى عَنْهَا آدَمُ هِيَ السَّنْبِلَةُ.<sup>(٢)</sup>

٢١ - فس: روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أخرج آدم من الجنة نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا آدم أليس الله خلقك بيده، ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وزوجك حواء أمته، وأسكنك الجنة وأباحها لك ونهاك مشافهةً أن لا تأكل من هذه الشجرة فأكلت منها وعصيت الله؟ فقال آدم (عليه السلام): يا جبرئيل إن إيليس حلف لي بالله إنه لي ناصح، فما ظننت أن أحداً من خلق الله يحلف بالله كاذباً.<sup>(٣)</sup>

٢٢ - شن: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله: الحمد لله رب العالمين، فقال له ربُّه: يرحمك ربُّك، فلما أسجد له الملائكة تداخله العُجْبُ فقال: ياربِّ خلقت خلقاً أحبَّ إليك منِّي؟ فلم يجب، ثم قال الثانية فلم يجب، ثم قال الثالثة فلم يجب، ثم قال الله عزَّ وجلَّ له: نعم ولولا هم ما خلقتك، فقال: ياربِّ فأرنيهم، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى ملائكة الحجب: أن ارفعوا الحجب. فلما رفعت إذا

(١) طه: ١٢١.

(٢) بحار، ج ١١، ح ١١٦٣، ص ٧.

(٣) بحار، ج ١١، ص ١٤٥، ح ١٥.

آدم بخمسة أشباح قدام العرش، فقال: يارب من هؤلاء؟ قال: يا آدم هذا محمد نبيي: وهذا علي أمير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه، وهذه فاطمة ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي. ثم قال: يا آدم هم ولدك ففرح بذلك، فلما اقترب الخطيئة قال: يارب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له بهذا، فهذا الذي قال الله عز وجل: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup> فلما هبط إلى الأرض صاغ خاتما فنقش عليه «محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين» ويكنى آدم بأبي محمد.<sup>(٢)</sup>

٢٣ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: رنّ إبليس أربع رنّات: أولهنّ يوم لعن، وحين أهبط إلى الأرض، وحين بعث محمد (صلى الله عليه وآله) على حين فترة من الرّسل، وحين أنزلت أم الكتاب. ونخر نخرتين: حين أكل آدم من الشجرة، وحين أهبط من الجنّة.

بيان: رنّ أي صاح. والتّخير: صوت بالأنف. والأوّل للحزن والثاني لشدة الفرح.<sup>(٣)</sup>

٢٤ - ع، ن: عن البنزطي عن الرضا (عليه السلام) قال: قلت: كيف كان أوّل الطيب؟ فقال لي: ما يقول من قبلكم فيه؟ قلت: يقولون: إن آدم لما هبط بأرض الهند فبكى على الجنّة سألت دموعه فصارت عروفاً في الأرض فصارت طيباً، فقال (عليه السلام): ليس كما يقولون، ولكن حواء كانت تغلّف قرونها من أطراف شجرة الجنّة، فلما هبطت إلى الأرض وبليت بالمعصية

(٢) بحار، ج ١١، ص ١٧٥، ح ٢٠.

(١) البقرة: ٣٧.

(٣) بحار، ج ١١، ص ٢٠٤، ح ١، وأوردنا البيان من العلامة المجلسي (رحمته الله).

رأت الحيض فأمرت بالغسل فنقضت قرونها، فبعث الله عزّ وجلّ ريحاً طارت به وخفضته فذرت حيث شاء الله عزّ وجلّ، فمن ذلك الطيب.

بيان: القرن: القطعة الملتقّة من الشعر. (١)

٢٥ - ع: عن الحسن بن مقاتل، عمّن سمع زرارة يقول: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن بدء النسل من آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام كيف كان؟ وعن بدء النسل من ذريّة آدم فإنّ أناساً عندنا يقولون: إنّ الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوّج بناته بنيه، وأنّ هذا الخلق كلّه أصله من الإخوة والأخوات، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً يقول من قال هذا: بأنّ الله عزّ وجلّ خلق صفوة خلقه وأحبّاءه وأنبياءه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب، فوالله لقد تبينّت أنّ بعض البهائم تنكّرت له أخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها، فلما علم أنّها أخته أخرج غرموله ثمّ قبض عليه بأسنانه حتّى قطعه فخرّ ميّتاً، وآخر تنكّرت له أمّه ففعل هذا بعينه، فكيف الإنسان في إنسيّته وفضله وعلمه؟! غير أنّ جيلاً من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم، كيف كانت الأشياء الماضية من بدء أن خلق الله ما خلق وما هو كائن أبداً. ثمّ قال: ويح هؤلاء أين هم عمّا لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق أنّ الله عزّ وجلّ أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم

(١) بحار، ج ١١، ص ٢٠٥، ح ٥. وأوردنا البيان من العلامة المصنّف (رحمته الله).

بألقي عام، وأنَّ كُتِبَ اللهُ كُلُّهَا فيما جرى فيه القلم في كُلِّهَا تحريمُ الإخوة مع ما حرّم، وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة في هذا العالم: التوراة والإنجيل والزبور والقرآن أنزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله صلواتُ الله عليهم أجمعين، منها التوراةُ على موسى، والزبورُ على داود، والإنجيلُ على عيسى، والقرآنُ على محمّد (ﷺ) وعلى النبيين ليس فيها تحليل شيء من ذلك حقاً، أقول: ما أراد من يقول هذا وشبهه إلا تقوية حجج المجوس، فما لهم قتلهم الله؟! ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدءُ النسل من آدم، وكيف كان بدءُ النسل من ذرّيته، فقال: إنَّ آدم (عليه السلام) ولد له سبعون بطناً في كلِّ بطن غلامٌ وجاريةٌ إلى أن قُتِلَ هايلُ، فلما قتل قاييلُ هايلَ جزع آدم على هايل جزعاً قطعته عن إتيان النساء، فبقي لا يستطيع أن يغشى حواء خمسمائة<sup>(١)</sup> عام، ثم تخلّى ما به من الجزع عليه فغشى حواء فوهب الله له شيئاً وحده ليس معه ثاني، واسم شيت هبة الله وهو أوّل وصي أوصي إليه من الآدميين في الأرض، ثم ولد له من بعد شيت يافت ليس معه ثاني، فلما أدركا وأراد الله عزّوجلّ أن يبلغ بالنسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرّم الله عزّوجلّ من الأخوات على الإخوة أنزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركة فأمر الله عزّوجلّ آدم أن يزوّجها من شيت فزوّجها منه، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فأمر الله عزّوجلّ آدم أن يزوّجها من يافت فزوّجها منه فولد لشيت غلام وولد ليافت جارية، فأمر الله عزّوجلّ آدم حين أدركا أن يزوّج بنت يافت من

(١) هكذا في النسخ وهو لا يخلو من غرابة، وفي خبر انه (عليه السلام) بكى أربعين صباحاً.  
(من العاشية)

ابن شيث، ففعل ذلك فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ الله أن ذلك على ما قالوا من الإخوة والأخوات.<sup>(١)</sup>

٢٦ - ع، ل، ن: سأل الشامي أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾<sup>(٢)</sup> فقال (عليه السلام): قابيلُ يفرّ من هايل. وسأله (عليه السلام) عن يوم الأربعاء والتطير منه، فقال (عليه السلام): هو آخرُ أربعاء وهو المحاق، وفيه قتل قابيلُ هايل أخاه.<sup>(٣)</sup>

٢٧ - ع، ن، ل: سأل الشامي أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أول من قال الشعر؟ قال: آدم، فقال: وما كان شعره؟ قال: لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهوها وقاتل قابيلُ هايلَ فقال آدم (عليه السلام):

تغيّرت البلادُ ومَن عليها      فوجهُ الأرضِ مغبرٌ قبيحُ  
تغيّر كلُّ ذي لونٍ وطعم      وقلُّ بشاشةُ الوجه المليح<sup>(٤)</sup>  
فأجابه إبليس:

تنحّ عن البلاد وساكنيها      فبي بالخلد ضاق بك الفسيحُ  
وكنت بها وزوجك في قرار      وقلبك من أذى الدنيا مريحُ  
فلم تنفك من كيدي ومكري      إلى أن فاتك الثمنُ الربيح  
فلولا رحمة الجبار أضحت      بكفك من جنان الخلدِ ريح<sup>(٥)</sup>

(١) بحار، ج ١١، ص ٢٢٣، ح ٢.

(٢) عيس: ٣٤.

(٤) وزاد الشيخ الصدوق في العيون:

أرى طولَ الحياةِ عليّ غمّاً  
ومالي لا أجودُ بسكبِ دمعِ

(٥) بحار، ج ١١، ص ٢٢٣، ح ١٤.

(٣) بحار، ج ١١، ص ٢٢٣، ح ١١.

وما أنا من حياتي مستريحُ  
وهاييلُ تضمّنته الضريحُ

٢٨ - ع: عن أبي خالد قال: سُئِلَ أبو عبد الله (عليه السلام): النَّاسُ أَكْثَرُ أَمْ بنو آدم؟ فقال: النَّاسُ، قيل: وكيف ذلك؟ قال: لَأَنَّكَ إِذَا قَلْتَ «النَّاسَ» دَخَلَ آدم فِيهِمْ، وَإِذَا قَلْتَ «بنو آدم» فَقَدْ تَرَكْتَ آدمَ لَمْ تَدْخُلْهُ مَعَ بَنِيهِ، فَذَلِكَ صَارَ النَّاسُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدمَ وَإِدْخَالَكَ إِتْيَاهُ مَعَهُمْ، وَلَمَّا قَلْتَ بنو آدمَ نَقَصَ آدمَ مِنَ النَّاسِ. (١)

٢٩ - ص: عن أسباط، عن رجل حَدَّثَهُ عليُّ بن الحسين صلوات الله عليهما أَنَّ طَاوَسًا قَالَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ: أَوَّلُ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دَمُ هَابِيلَ حِينَ قَتَلَهُ قَابِيلَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَتَلَ رِبْعَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ (عليه السلام): لَيْسَ كَمَا قَالَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دَمُ حَوَاءَ حِينَ حَاضَتْ، يَوْمَئِذٍ قَتَلَ سَدَسَ النَّاسِ، كَانَ يَوْمَئِذٍ: آدمَ وَحَوَاءَ وَقَابِيلَ وَهَابِيلَ وَاخْتَاهُمَا بَنَتَيْنِ كَانَتَا. ثُمَّ قَالَ (عليه السلام): هَلْ تَدْرِي مَا صَنَعَ بِقَابِيلَ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ: لَا نَدْرِي، فَقَالَ: وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكِينَ يَطْلَعَانِ بِهِ مَعَ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ، وَيَغْرَبَانِ بِهِ مَعَ الشَّمْسِ إِذَا غَرَبَتْ، وَيَنْضِجَانِهِ بِالْمَاءِ الْحَارِّ مَعَ حَرِّ الشَّمْسِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. (٢)

٣٠ - ك: عن أبي جعفر محمد بن عليِّ الباقر (عليه السلام) قال: كَانَ بَدَأَ نَبِوَّةَ إِدْرِيسَ (عليه السلام) أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَإِنَّهُ رَكِبَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ نَزْهِهِ فَمَرَّ بِأَرْضِ خُضْرَةَ نَضْرَةَ لَعَبْدٍ مُؤْمِنٍ مِنَ الرَّافِضَةِ فَأَعْجَبَتْهُ، فَسَأَلَ وَزَرَاءَهُ: لِمَنْ هَذِهِ الْأَرْضُ؟ قَالُوا: لَعَبْدٍ مِنْ عِبِيدِ الْمَلِكِ فَلَانَ الرَّافِضِيِّ، فَدَعَا بِهِ فَقَالَ لَهُ: أَمْتَعْنِي بِأَرْضِكَ هَذِهِ، فَقَالَ لَهُ: عِيَالِي أَحْوَجُ إِلَيْهَا مِنْكَ، قَالَ: فَسَمِنِي بِهَا أَتَمِّنْ لَكَ، قَالَ: لَا أَمْتَعُكَ وَلَا أَسُوْمُكَ دَعِ عَنْكَ ذِكْرَهَا، فَغَضِبَ الْمَلِكُ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَسْفَ وَانصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَغْمُومٌ مَفْكَرٌ فِي أَمْرِهِ، وَكَانَتْ

له امرأةٌ من الأزارقة وكان بها معجباً يشاورها في الأمر إذا نزل به، فلما استقرّ في مجلسه بعث إليها ليشاورها في أمر صاحب الأرض فخرجت إليه فرأت في وجهه الغضب، فقالت له: أيّها الملك ما الذي دهاك حتّى بدا الغضبُ في وجهك قبل فعلك فأخبرها بخبر الأرض وما كان من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها له فقالت: أيّها الملك إنّما يغتمّ ويأسف من لا يقدر على التغيير والانتقام وإن كنت تكره أن تقتله بغير حجة فأنأ أكفيك أمره وأصير أرضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند أهل مملكتك، قال: وما هي؟ قالت: أبعث إليه أقواماً من أصحابي أزارقة حتّى يأتوك به فيشهدوا عليه عندك إنّه قد برىء من دينك فيجوز لك قتله وأخذ أرضه، قال: فافعلي ذلك قال: فكان لها أصحابٌ من الأزارقة على دينها يرون قتل الرافضة من المؤمنين، فبعثت إلى قومٍ منهم فأتوهم فأمرتهم أن يشهدوا على فلان الرافضيّ عند الملك أنّه قد برىء من دين الملك فشهدوا عليه أنّه قد برىء من دين الملك فقتله واستخلص أرضه، فغضب الله للمؤمن عند ذلك فأوحى الله إلى إدريس (عليه السلام) أن ائت عبدي هذا الجبار فقل له: أما رضيت أن تقتل عبدي المؤمن ظلماً حتّى استخلصت أرضه خالصةً لك فأحوجت عياله من بعده وأجعتهم؟ أما وعزّتي لأنتقمنّ له منك في الآجل، ولأسلبنك ملكك في العاجل، ولأخربنّ مدينتك، ولأذلنّ عزّك، ولأطعمنّ الكلاب لحمَ امرأتك، فقد غرّك يامبتلى حلمي عنك. فأتاه إدريس (عليه السلام) برسالة ربّه وهو في مجلسه وحوله أصحابه فقال: أيّها الجبار إنّي رسولُ الله إليكم وهو يقول لك: أما رضيت أن تقتل عبدي المؤمن ظلماً حتّى استخلصت أرضه خالصةً لك، وأحوجت عياله من بعده وأجعتهم؟ أما وعزّتي لأنتقمنّ له منك في

الآجل، ولأسلبنك ملكك في العاجل، ولأخرين مدينتك، ولأذلق عزك، ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك، فقال الجبار: اخرج عني يا إدريس فلن تسبقني بنفسك، ثم أرسل إلى امرأته فأخبرها بما جاء به إدريس فقالت: لا يهولتك رسالة إله إدريس، أنا أرسل إليه من يقتله فتبطل رسالة إله وكل ما جاءك به، قال: فافعلي، وكان لإدريس أصحاب من الرافضة مؤمنون يجتمعون إليه في مجلس له فيأمنون به ويأمن بهم، فأخبرهم إدريس بما كان من وحي الله عز وجل إليه ورسالته إلى الجبار وما كان من تبليغ رسالة الله إلى الجبار، فأشفقوا على إدريس وأصحابه وخافوا عليه القتل، وبعثت امرأة الجبار إلى إدريس أربعين رجلاً من الأزارقة ليقتلوه فأتوه في مجلسه الذي كان يجتمع إليه فيه أصحابه فلم يجدوه، فانصرفوا وقد رأهم أصحاب إدريس فحسوا أنهم أتوا إدريس ليقتلوه فتنفروا في طلبه فلقوه فقالوا له: خذ حذر يا إدريس فإن الجبار قاتلك، قد بعث اليوم أربعين رجلاً من الأزارقة ليقتلوك فاخرج من هذه القرية، فتنحى إدريس عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من أصحابه، فلما كان في السحر ناجى إدريس ربه فقال: يارب بعثني إلى جبار فبلغت رسالتك، وقد توعدني هذا الجبار بالقتل، بل هو قاتلي إن ظفري، فأوحى الله إليه أن تنح عنه واخرج من قريته وخلصني وإياه، فوعزتي لأنفذني فيه أمري، ولأصدقن قولك فيه وما أرسلتك به إليه.

فقال إدريس: يارب إن لي حاجة، قال الله: سلها تعطها، قال: أسألك أن لا تمطر السماء على أهل هذه القرية وما حولها وما حوت عليه حتى أسألك ذلك، قال الله عز وجل: يا إدريس إذا تخرّب القرية ويشتدّ جهد أهلها ويجوعون، فقال إدريس: وإن خربت وجهدوا وجاعوا، قال الله: فأني قد

أعطيتك ما سألت ولن أمطر السماء عليهم حتى تسألني ذلك وأنا أحق من وفى بعهدة، فأخبر إدريس أصحابه بما سأل الله عزّ وجلّ من حبس المطر عنهم وبما أوحى الله إليه وودعه أن لا يمطر السماء عليهم حتى أسأله ذلك، فخرجوا أيها المؤمنون من هذه القرية إلى غيرها من القرى، فخرجوا منها وعدّتهم يومئذ عشرون رجلاً فتنفّروا في القرى، وشاع خبر إدريس في القرى بما سأل الله تعالى، وتنحى إدريس إلى كهف في الجبل شاهق فلبأ إليه ووكل الله عزّ وجلّ به ملكاً يأتيه بطعامه عند كل مساء وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه عند كل مساء، وسلب الله عزّ وجلّ عند ذلك مُلك الجبار وقتله وأخرب مدينته وأطعم الكلاب لحم امرأته غضباً للمؤمن، وظهر في المدينة جبار آخر عاص فمكثوا بذلك بعد خروج إدريس من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء قطرةً من مائها عليهم، فجهد القوم واشتدّت حالهم وصاروا يمتارون الأظعمة من القرى من بعد، فلما جهدوا مشى بعضهم إلى بعض فقالوا: إن الذي نزل بنا ممّا ترون بسؤال إدريس ربّه أن لا يُمطر السماء علينا حتى يسأله هو، وقد خفي إدريس عنا ولا علم لنا بموضعه والله أرحم بنا منه، فأجمع أمرهم على أن يتوبوا إلى الله ويدعوه ويفزعوا إليه ويسألوه أن يمطر السماء عليهم وعلى ما حوت قريتهم، فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح، وحثوا على رؤوسهم التراب ورجعوا إلى الله عزّ وجلّ بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرّع إليه، وأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إدريس أهل قريتك قد عبّوا إليّ بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرّع، وأنا الله الرّحمن الرّحيم أقبل التوبة وأعفو عن السيئة وقد رحمتهم، ولم يمنعني إجابتهم إلى ما سألوني من المطر إلا مناظرتك فيما سألتني أن لا أمطر

السماء عليهم حتى تسألني فاسألني يا إدريس حتى أغيتهم وأمطر السماء عليهم.

قال إدريس: اللهم إني لا أسألك ذلك، قال الله عز وجل: ألم تسألني يا إدريس فسألني، قال إدريس: اللهم إني لا أسألك، فأوحى الله عز وجل إلى الملك الذي أمره أن يأتي إدريس بطعامه كل مساء أن احبس عن إدريس طعامه ولا تأت به، فلما أمسى إدريس في ليلة ذلك اليوم فلم يؤت بطعامه حزن وجاع فصبر، فلما كان في اليوم الثاني فلم يؤت بطعامه اشتد حزنه وجوعه، فلما كانت الليلة من اليوم الثالث فلم يؤت بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره فنادى ربه: يارب حبست عني رزقي من قبل أن تقبض روحي؟! فأوحى الله عز وجل إليه: يا إدريس جزعت أن حبست عنك طعامك ثلاثة أيام ولياليها، ولم تجزع ولم تنكر جوع أهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة؟! ثم سألتك عن جهدهم ورحمتي إياهم أن تسألني أن أمطر السماء عليهم فلم تسألني وبخلت عليهم بمسألتك إياي فأذقتك الجوع فقل عند ذلك صبرك وظهر جزعك، فاهبط من موضعك فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه إلى حيلك، فهبط إدريس من موضعه إلى غيره يطلب أكله من جوع، فلما دخل القرية نظر إلى دخان في بعض منازلها فأقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصتين لها على مقلاة فقال لها: أيتها المرأة أطعميني فأني مجهود من الجوع، فقالت له: يا عبد الله ما تركت لنا دعوة إدريس فضلاً نطعمه أحداً - وحلفت أنها ما تملك شيئاً غيره - فاطلب المعاش من غير أهل هذه القرية، قال لها: أطعميني ما أمسك به روحي وتحملني به رجلي إلى أن أطلب، قالت: إنهما قرصتان:

واحدة لي والأخرى لابني فإن أطعمتك قوتي مت، وإن أطعمتك قوت ابني مات، وما هنا فضل أطعمكه، فقال لها: إن ابنك صغيرٌ يجزيه نصفُ قرصة فيحییٰ بها ويجزيني النصف الآخر فأحییٰ به وفي ذلك بلغة لي وله، فأكلت المرأة قرصها وكسرت القرص الآخر بين إدريس وبين ابنها، فلما رأى ابنها إدريس يأكل من قرصه اضطرب حتى مات، قالت أمه: يا عبد الله قتلت عليّ ابني جزعاً عليّ قوته؟! قال إدريس: فأنا أحییه بإذن الله تعالى فلا تجزعي، ثم أخذ إدريس بعضدي الصبي ثم قال: أيتها الروح الخارجة من بدن هذا الغلام بإذن الله ارجعي إلى بدنه بإذن الله وأنا إدريس النبي، فرجعت روح الغلام إليه بإذن الله فلما سمعت المرأة كلام إدريس وقوله: أنا إدريس ونظرت إلى ابنها قد عاش بعد الموت قالت: أشهد أنك إدريس النبي، وخرجت تنادي بأعلى صوتها في القرية: ابشروا بالفرج فقد دخل إدريس قريبتكم، ومضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الأول وهي على تلّ فاجتمع إليه أناس من أهل قريته فقالوا له: يا إدريس أما رحمتنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فيها؟ فادع الله لنا أن يمطر السماء علينا، قال: لا حتى يأتيني جباركم هذا وجميع أهل قريبتكم مشاةً حفاةً فيسألوني ذلك، فبلغ الجبار قوله فبعث إليه أربعين رجلاً يأتوه بإدريس، فأتوه فقالوا له: إن الجبار بعث إليك لتذهب إليه فدعا عليهم فماتوا، فبلغ الجبار ذلك فبعث إليه خمسمائة رجل ليأتوه به فقالوا له: يا إدريس إن الجبار بعثنا إليك لنذهب بك إليه، فقال لهم إدريس: انظروا إلى مصارع أصحابكم، فقالوا له: يا إدريس قتلنا بالجوع منذ عشرين سنة ثم تريد أن تدعو علينا بالموت! أما لك رحمة؟ فقال: ما أنا بذاهب إليه، ولا أنا

بسائل الله أن يُمطر السماء عليكم حتى يأتين جباركم ماشياً حافياً وأهل قريبتكم، فانطلقوا إلى الجبار فأخبروه قول إدريس واسأله أن يمضي معهم وجميع أهل قريبتهم إلى إدريس حفاة مشاة، فأتوه حتى وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين إليه أن يسأل الله لهم أن يمطر السماء عليهم، فقال لهم إدريس: أما الآن فنعم، فسأل الله تعالى إدريس عند ذلك أن يمطر السماء عليهم وعلى قريبتهم ونواحيها فأظلتهم سحابة من السماء وأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم من ساعتهم حتى ظنوا أنها العرق فما رجعوا إلى منازلهم حتى أهمتهم أنفسهم من الماء.<sup>(١)</sup>

٣١ - ص: عن الصادق (عليه السلام) قال: إذا دخلت الكوفة فأت مسجداً السهلة فصل فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك، فإن مسجداً السهلة بيت إدريس النبي (عليه السلام) الذي كان يخط فيه ويصلي فيه، ومن دعا الله فيه بما أحب قضى له حوائجه ورفع يوم القيامة مكاناً علياً إلى درجة إدريس (عليه السلام)، وأجبر من مكروه الدنيا ومكائد أعدائه.<sup>(٢)</sup>

٣٢ - ص: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال إبليس لنوح (عليه السلام): لك عندي يد سأعلمك خِصالاً، قال نوح: وما يدي عندك؟ قال: دعوتك على قومك حتى أهللكهم الله جميعاً؛ فإياك والكبر، وإياك والحرص، وإياك والحسد، فإن الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود لآدم فأكفرني وجعلني شيطاناً رجيماً، وإياك والحرص فإن آدم أبيع له الجنة ونُهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على أن أكل منها، وإياك والحسد فإن ابن آدم حسد أخاه فقتله؛ فقال نوح: فأخبرني متى

(٢) بحار، ج ١١، ص ٢٨٠، ح ١٠.

(١) بحار، ج ١١، ص ٢٧١، ح ٢.

تكون أقدر على ابن آدم؟ قال: عند الغضب.<sup>(١)</sup>

٣٣ - ع: عن الهروي، عن الرضا (عليه السلام) قال: قلت له: لأبي علة أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح (عليه السلام) وفيهم الأطفال، وفيهم من لا ذنب له؟ فقال (عليه السلام): ما كان فيهم الأطفال، لأن الله عز وجل أعقمت أصلاب قوم نوح (عليه السلام) وأرحام نساءهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأما الباقون من قوم نوح (عليه السلام) فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح (عليه السلام) وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه.<sup>(٢)</sup>

٣٤ - ع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن النجف كان جبلاً وهو الذي قال ابن نوح: ﴿سَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾<sup>(٣)</sup> ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه، فأوحى الله عز وجل إليه يا جبل أعتصم بك مني؟! فتقطع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملًا دقيقاً وصار بعد ذلك بحراً عظيماً، وكان يسمى ذلك البحر بحر نبي ثم جف بعد ذلك فقيل: نبي جف فسمي بني جف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان أخف على ألسنتهم.<sup>(٤)</sup>

٣٥ - ص: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء نوح (عليه السلام) إلى الحمار ليدخل السفينة فامتنع عليه، قال: وكان إبليس بين أرجل الحمار فقال: يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان، فقال إبليس: أعلمك خصلتين، فقال نوح (عليه السلام): لا حاجة لي في كلامك، فقال إبليس: إياك

(٢) بحار، ج ١١، ص ٣٢٠، ح ٢٥.

(١) بحار، ج ١١، ص ٢٩٣، ح ٧.

(٤) بحار، ج ١١، ص ٣٢١، ح ٢٩.

(٣) هود: ٤٣.

والحرص فإنه أخرج آدم من الجنة، وإيّاك والحسد فإنه أخرجني من الجنة، فأوحى الله إليهما: اقبلهما وإن كان ملعوناً. <sup>(١)</sup>

٣٦ - ك: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): لما أظهر الله تبارك

وتعالى نبوة نوح (عليه السلام) وأيقن الشيعة بالفرج اشتدت البلوى وعظمت الفرية إلى أن آل الأمر إلى شدة شديدة نالت الشيعة، والثوب إلى نوح بالضرب المبرح، حتى مكث (عليه السلام) في بعض الأوقات مغشياً عليه ثلاثة أيام يجري الدّم من أذنه ثم أفاق وذلك بعد سنة ثلاثمائة من مبعثه، وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلاً ونهاراً فيهربون ويدعوهم سرّاً فلا يُجيبون، ويدعوهم علانية فيولّون، فهم بعد ثلاث مائة سنة بالدعاء عليهم، وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء فهبط إليه وفد من السماء السابعة وهو ثلاثة أملاك فسلموا عليه، ثم قالوا له: يا نبي الله لنا حاجة، قال: وما هي؟ قالوا: تؤخّر الدعاء على قومك فإنها أول سطوة لله عز وجل في الأرض، قال: قد أخّرت الدعاء عليهم ثلاث مائة سنة أخرى، وعاد إليهم فصنع ما كان يصنع ويفعلون ما كانوا يفعلون حتى إذا انقضت ثلاث مائة سنة أخرى ويئس من إيمانهم جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط عليه وفد من السماء السادسة فسلموا عليه فقالوا: خرجنا بكرة وجئناك ضحوة، ثم سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة فأجابهم إلى مثل ما أجاب أولئك إليه، وعاد (عليه السلام) إلى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلا فراراً حتى انقضت ثلاثمائة سنة تتمّة تسعمائة سنة فصارت إليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العائمة والطواغيت وسألوا الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك وصلّى ودعا، فهبط عليه جبرئيل

(عليه السلام) فقال له: إِنَّ الله تبارك وتعالى قد أجاب دعوتك فقل للشيعة: يأكلوا التمرَ ويغرسوا النوى ويراعوه حتى يُثمر، فإذا أثمر فرّجت عنهم، فحمد الله وأثنى عليه وعرفهم ذلك فاستبشروا فأخبرهم نوحٌ بما أوحى الله تعالى إليه ففعلوا ذلك وراعوه حتى أثمر، ثم صاروا بالتمر إلى نوح (عليه السلام) وسأله أن يُنجز لهم الوعد، فسأل الله عزّ وجلّ عن ذلك فأوحى إليه: قل لهم: كلوا هذا التمرَ واغرسوا النوى فإذا أثمرت فرّجت عنكم، فلما ظنوا أنّ الخلف قد وقع عليهم ارتدّ منهم الثلثُ وثبت الثلثان فأكلوا التمرَ وغرسوا النوى حتى إذا أثمر أتوا به نوحاً (عليه السلام) فأخبروه وسأله أن ينجز لهم الوعد فسأل الله عزّ وجلّ عن ذلك فأوحى إليه: قل لهم: كلوا هذا التمرَ واغرسوا النوى فارتدّ الثلثُ الآخر وبقي الثلث فأكلوا التمرَ وغرسوا النوى، فلما أثمر أتوا به نوحاً (عليه السلام) ثم قالوا له: لم يبقَ منّا إلا القليل ونحن نتخوفُ على أنفسنا بتأخّر الفرج أن تهلك، فصلّى نوح (عليه السلام) ثم قال: ياربّ لم يبقَ من أصحابي إلا هذه العصابة وإني أخاف عليهم الهلاك إن تؤخّر الفرج عنهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: قد أجبت دعوتك فاصنع الفلك، فكان بين إجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة. (١)

٣٧- يج: عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: لما أراد الله أن يهلك قومَ نوح أوحى إليه: أن شقّ ألواح الساج فلما شقّها لم يدر ما يصنع بها، فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوتُ بها مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار، فسمر بالمسامير كلّها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده وأضاء كما يضيء الكوكبُ

(١) بحار، ج ١١، ص ٣٢٦، ح ٤٨.

الدَّرِيِّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، فَتَحَيَّرَ نُوحٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْمَسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلَقَ ذَلِكَ فَقَالَ: أَنَا عَلَى اسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَهَبْطُ جَبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ لَهُ: يَا جَبْرِئِيلُ مَا هَذَا الْمَسْمَارُ الَّذِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ: هَذَا بِاسْمِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَسْمَرُهُ عَلَى أَوْلَاهَا عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْيَمَنِ. ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى مَسْمَارٍ ثَانٍ فَأَشْرَقَ وَأَنَارَ، فَقَالَ نُوحٌ: وَمَا هَذَا الْمَسْمَارُ؟ فَقَالَ: هَذَا مَسْمَارُ أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاسْمَرَهُ عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْسَرِ فِي أَوْلَاهَا، ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى مَسْمَارٍ ثَالِثٍ فَزَهَرَ وَأَشْرَقَ وَأَنَارَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): هَذَا مَسْمَارُ فَاطِمَةَ فَاسْمَرَهُ إِلَى جَانِبِ مَسْمَارِ أَبِيهَا، ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى مَسْمَارٍ رَابِعٍ فَزَهَرَ وَأَنَارَ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: هَذَا مَسْمَارُ الْحَسَنِ فَاسْمَرَهُ إِلَى جَانِبِ مَسْمَارِ أَبِيهِ، ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى مَسْمَارٍ خَامِسٍ فَزَهَرَ وَأَنَارَ وَأَظْهَرَ النَّدَاوَةَ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ هَذَا مَسْمَارُ الْحُسَيْنِ فَاسْمَرَهُ إِلَى جَانِبِ مَسْمَارِ أَبِيهِ، فَقَالَ نُوحٌ: يَا جَبْرِئِيلُ مَا هَذِهِ النَّدَاوَةُ؟ فَقَالَ هَذَا الدَّمُ، فَذَكَرَ قِصَّةَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَمَا تَعْمَلُ الْأُمَّةُ بِهِ، فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَظَالِمَهُ وَخَاذِلَهُ. <sup>(١)</sup>

٣٨ - سن: عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: لَمَّا حُسِرَ الْمَاءُ عَنْ عِظَامِ الْمَوْتَى فَرَأَى ذَلِكَ نُوحٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَجَزَعُ جَزَعاً شَدِيداً وَاغْتَمَّ لِذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ كُلَّ الْعَنْبِ الْأَسْوَدِ لِيَذْهَبَ غَمُّكَ. <sup>(٢)</sup>

٣٩ - شي: عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنْ نُوحاً حَمَلَ الْكَلْبَ فِي السَّفِينَةِ وَلَمْ يَحْمِلْ وَلَدَ الزَّانَا. <sup>(٣)</sup>

(١) بحار، ج ١١، ص ٣٢٨، ح ٤٩.

(٢) بحار، ج ١١، ص ٣٣٦، ح ٦٢.

(٣) بحار، ج ١١، ص ٣٣١، ح ٥٢.

٤٠ - شي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ينبغي لولد الزنا أن لا تجوز له شهادة ولا يؤمّ بالناس، لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيه الكلب والخنزير. (١)

٤١ - يج: روي عن علي بن يقطين أنه قال: أمر أبو جعفر الدوانيقي يقطين أن يحفر بئراً بقصر العبادي، فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات أبو جعفر ولم يستنبط منها الماء، فأخبر المهدي بذلك فقال له: احفر أبداً حتى تستنبط الماء ولو أنفقت عليها جميع ما في بيت المال، قال: فوجه يقطين أخاه أبا موسى في حفرها، فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقباً في أسفل الأرض فخرجت منه الريح، قال: فهالهم ذلك فأخبروا به أبا موسى فقال: انزلوني، قال: وكان رأس البئر أربعين ذراعاً في أربعين ذراع، فأجلس في شقّ محمل ودلّي في البئر، فلما صار في قعرها نظر إلى هول وسمع دويّ الريح في أسفل ذلك، فأمرهم أن يوسّعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم، ثم دلّي فيه رجلان في شقّ محمل فقال: اتنوني بخبر هنا ما هو، قال: فنزلا في شقّ محمل حكنا ملياً ثم حرّكا الحبل فأصعدا، فقال لهما: ما رأيتما؟ قالا: امرأة عظيماً رجلاً ونساءً وبيوتاً وآنيةً ومتاعاً كلّهُ مسوخ من حجارة فأما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعدٍ ومضطجع ومتكى، فلما سسناهم إذا ثيابهم تنفّسُ شبه الهباء، ومنازل قائمة، قال: فكتب بذلك أبو موسى إلى المهديّ، فكتب المهديّ إلى المدينة إلى موسى بن جعفر (عليه السلام) يسأله أن يقدم عليه، فقدم عليه فأخبره فبكى بكاءً شديداً وقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء بقيّة قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم

منازلهم، هؤلاء أصحاب الأحقاف، قال: فقال له المهدي: يا أبا الحسن وما الأحقاف؟ قال: الرمل.<sup>(١)</sup>

٤٢ - فس: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان يومُ القيامة دُعي محمد فيكسئ حلةً ورديةً ثم يُقام عن يمين العرش، ثم يُدعى بإبراهيم فيكسئ حلةً بيضاء فيقام عن يسار العرش، ثم يُدعى بعلي أمير المؤمنين فيكسئ حلةً ورديةً فيقام عن يمين النبي، ثم يُدعى بإسماعيل فيكسئ حلةً بيضاء فيقام عن يسار إبراهيم، ثم يُدعى بالحسن فيكسئ حلةً ورديةً فيقام عن يمين الحسن، ثم يُدعى بالأئمة فيكسون حلاً ورديةً فيقام كل واحد عن يمين صاحبه، ثم يُدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثم يُدعى بفاطمة (عليها السلام) ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم ينادي منادٍ من بطان العرش من قبل رب العزة والأفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب، ونعم السبطان سبطاك وهو الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو محسن، ونعم الأئمة الراشدون ذريتك وهو فلان وفلان، ونعم الشيعة شيعتك، ألا إن محمداً ووصيه وسبطيه والأئمة من ذريته هم الفائزون، ثم يؤمر بهم إلى الجنة، وذلك قوله: ﴿فَنَزَحْنَا عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلْنَا الْجَنَّةَ فَنَدَّ نَارًا﴾<sup>(٢)</sup> .<sup>(٣)</sup>

٤٣ - فس: في تفسير علي بن إبراهيم لقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾<sup>(٤)</sup> أي طاهراً ﴿اجْتَبَاهُ﴾<sup>(٥)</sup> أي اختاره ﴿وَهَدَاهُ إِلَىٰ

(١) بحار، ج ١١، ص ٣٥٦، ح ١٣.

(٢) بحار، ج ١٢، ص ٦، ح ١٤.

(٣) النحل: ١٢١.

(٤) آل عمران: ١٨٥.

(٥) النحل: ١٢٩.

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ قال: إلى الطريق الواضح، ثم قال لنيبه: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَقِيقًا﴾ <sup>(٢)</sup> وهي الحنيفية العشرة التي جاء بها إبراهيم (عليه السلام) خمسة في الرأس وخمسة في البدن، فالتى في الرأس: فطم الشعر وأخذ الشارب، وإعفاء اللحي، والسواك، والخلال؛ وأما التي في البدن: فالغسل من الجنابة، والطهور بالماء، وتقليم الأظفار، وحلق الشعر من البدن، والختان، وهذه لم تنسخ إلى يوم القيامة. <sup>(٣)</sup>

٤٤ - ع: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أصبح إبراهيم (عليه السلام) فرأى في لحيته شيباً شعرة بيضاء، فقال: الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ ولم أعص الله طرفة عين. <sup>(٤)</sup>

٤٥ - ص: كان على عهد إبراهيم (عليه السلام) رجلٌ يقال له: ماري بن أوس قد أتت عليه ستمائة سنة وستون سنة، وكان يكون في غيضة له بينه وبين الناس خليج من ماء غمر، وكان يخرج إلى الناس في كل ثلاث سنين فيقيم في الصحراء في محراب له يصلّي فيه، فخرج ذات يوم فيما كان يخرج فإذا هو بغنم كان عليها الدهن فأعجب بها وفيها شاب كأن وجهه شقة قمر، فقال: يا فتى لمن هذا الغنم؟ قال: لإبراهيم خليل الرحمن، قال: فمن أنت؟ قال أنا ابنه إسحاق؛ فقال: ماري في نفسه: اللهم أرني عبدك و خليلك حتى أراه قبل الموت، ثم رجع إلى مكانه، ورفع إسحاق ابنه خيرَه إلى أبيه فأخبره بخبره، فكان إبراهيم يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه ويصلّي فيه، فسأله إبراهيم عن اسمه وما أتى عليه من السنين فخبّره، فقال: أين تسكن؟ فقال: في

(٢) النحل: ١٢٣.

(١) النحل: ١٢١.

(٤) بحار، ج ١٢، ص ٨، ح ٢٠.

(٣) بحار، ج ١٢، ص ٧، ح ١٦.

غیضة، فقال إبراهيم: إني أحب أن آتي موضعك فأنظر إليه وكيف عيشك فيها، قال: إني أبيع من الثمار الرطب ما يكفيني إلى قابل، لا تقدر أن تصل إلى ذلك الموضع فإنه خليج وماء غمر، فقال له إبراهيم، فما لك فيه معبر؟ قال: لا، قال: فكيف تعبر؟ قال: أمشي على الماء، قال إبراهيم: لعل الذي سخر لك الماء يسخره لي، قال: فانطلق وبدأ ماريًا فوضع رجله في الماء وقال: بسم الله، قال إبراهيم: بسم الله، فالتفت ماريًا وإذا إبراهيم يمشي كما يمشي هو، فتعجب من ذلك فدخل الغيضة فأقام معه إبراهيم ثلاثة أيام لا يعلمه من هو، ثم قال له: يا ماريًا ما أحسن موضعك! هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا في هذا الموضع؟ فقال: ما كنت لأفعل، قال: ولم؟ قال: لأنني دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين فلم يجبني فيها، قال: وما الذي دعوته؟ فقص عليه خبر الغنم وإسحاق، فقال إبراهيم: فإن الله قد استجاب منك، أنا إبراهيم، فقام وعانقه فكانت أول معانقة.<sup>(١)</sup>

٤٦ - ص: عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): رأيت إبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام)، فأما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط ورجال أهل شنوة، وأما عيسى فرجل أحمر جعد ربعة، قال: ثم سكت، فقيل له: يا رسول الله فإبراهيم؟ قال: انظروا إلى صاحبكم. يعني نفسه (ﷺ).<sup>(٢)</sup>

٤٧ - شي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾<sup>(٣)</sup> لا يهوديًا يصلّي إلى المغرب، ولا

(١) بحار، ج ١٢، ص ٩٠، ح ٢٣.

(٢) بحار، ج ١٢، ص ١٠، ح ٢٤.

(٣) آل عمران: ٦٧.

نصراً تياً يصلّي إلى المشرق ﴿ وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ﴾<sup>(١)</sup> يقول: كان حنيفاً مسلماً على دين محمد (صلى الله عليه وآله)<sup>(٢)</sup>.

٤٨ - شي: عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسر ولو بحجر فإن إبراهيم (عليه السلام) كان إذا ضاق أتى قومَه، وأتَه ضاق ضيقة فأتى قومَه فوافق منهم أزمة فرجع كما ذهب، فلما قرب من منزله نزل عن حماره فملاً خرجَه رملًا إرادة أن يُسكن به روح سارة، فلما دخل منزله حطَّ الخرجَ عن الحمار وافتتح الصلاة، فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوءاً دقيقاً فاعتجنت منه واختبرت، ثمَّ قالت لأبراهيم: انقتل من صلاتك فكل، فقال لها: أتى لك هذا؟ قالت: من الدقيق الذي في الخرج، فرفع رأسه إلى السماء فقال: أشهد أنك الخليل.<sup>(٣)</sup>

٤٩ - شي: عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت قوله: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾<sup>(٤)</sup> قال: الأواه: الدعاء.<sup>(٥)</sup>

٥٠ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن إبراهيم (عليه السلام) كان أبا أضيافٍ فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم وأغلق بابَه وأخذ المفاتيح يطلب الأضياف، وإتَه رجع إلى داره فإذا هو برجل أو شبه رجل في الدار، فقال: يا عبد الله ياذن من دخلت هذه الدار؟ قال: دخلتها ياذن ربها، يردّد ذلك ثلاث مرّات، فعرف إبراهيم (عليه السلام) أنه جبرئيل فحمد ربّه، ثمَّ قال: أرسلني ربُّك إلى عبد من عبيده يتّخذُه خليلاً، قال إبراهيم فأعلمني من هو، أخدمه حتّى أموت، فقال: فأنت هو، قال ولم ذلك؟ قال: لأنك لم تسأل

(١) آل عمران: ٦٧.

(٢) بحار، ج ١٢، ص ١١، ح ٢٩.

(٣) بحار، ج ١٢، ص ١١، ح ٣٠.

(٥) بحار، ج ١٢، ص ١٢، ح ٣١.

(٤) التوبة: ١١٤.

أحداً شيئاً قطُّ، ولم تُسأل شيئاً قطُّ فقلت: لا. (١)

٥١ - فس: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إنَّ آزرَ أبا إبراهيم كان منجماً  
لنمرود بن كنعان فقال له: إنِّي أرى في حساب النجوم أنَّ هذا الزمان يُحدث  
رجلاً فينسخ هذا الدين ويدعو إلى دين آخر، فقال له نمرود: في أيِّ بلاد  
يكون؟ قال: في هذه البلاد، وكان منزل نمرود بكوثى ربي، فقال له نمرود:  
قد خرج إلى الدنيا؟ قال آزر: لا، قال: فينبغي أن يفترق بين الرجال والنساء،  
ففرّق بين الرجال والنساء، وحملت أمُّ إبراهيم بإبراهيم (عليه السلام) ولم يبيِّن  
حملها، فلمَّا حانت ولادتها قالت: يا آزر إنِّي قد اعتللت وأريد أن أعتزل  
عنك، وكان في ذلك الزمان المرأة إذا اعتللت اعتزلت عن زوجها، فخرجت  
واعترلت في غار ووضعت بإبراهيم وهيأته وقمطته ورجعت إلى منزلها  
وسدَّت بابَ الغار بالحجارة، فأجرى الله لإبراهيم (عليه السلام) لبناً من إبهامه  
وكانت تأتيه أمُّه ووكل نمرود بكلِّ امرأة حامل، فكان يذبح كلَّ ولد ذكر،  
فهربت أمُّ إبراهيم بإبراهيم من الذبح، وكان يشبُّ إبراهيم (عليه السلام) في الغار  
يوماً كما يشبُّ غيره في الشهر حتَّى أتى له في الغار ثلاث عشرة سنة، فلمَّا  
كان بعد ذلك زارته أمُّه فلمَّا أرادت أن تفارقه تشبَّث بها فقال: يا أمِّي  
أخرجيني فقالت له: يا بني إنَّ الملك إن علم أنك ولدت في هذا الزمان قتلك،  
فلمَّا خرجت أمُّه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر إلى الزهرة في  
السماء فقال: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ (٢) فلمَّا غابت الزهرة فقال: لو كان هذا ربِّي ما  
تحرك ولا برح، ثم قال: ﴿لَا أَحِبُّ الْآقِلِينَ﴾ (٣) والآفل: الغائب. فلمَّا نظر

(١) بجار، ج ١٢، ص ١٣، ح ٤٠.

(٢) الأنعام: ٧٦.

(٣) الأنعام: ٧٦.

إلى المشرق رأى وقد طلع القمر قال: ﴿ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ﴾<sup>(١)</sup> وأحسن فلما تحرك وزال قال: ﴿ لَيْتَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾<sup>(٢)</sup> فلما أصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد أضاءت الشمس الدنيا لطلوعها قال: ﴿ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ﴾<sup>(٣)</sup> وأحسن فلما تحركت وزالت كسط الله عن السماوات حتى رأى العرش ومن عليه وأراه الله ملكوت السماوات والأرض، فعند ذلك قال: ﴿ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ \* إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> فجاء إلى أمه وأدخلته دارها وجعلته بين أولادها.

وسئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول إبراهيم: ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾<sup>(٥)</sup> لغير الله هل أشرك في قوله: ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾<sup>(٦)</sup>؟ فقال: من قال هذا اليوم فهو مشرك، ولم يكن من إبراهيم شرك، وإنما كان في طلب ربه، وهو من غيره شرك، فلما أدخلت أم إبراهيم إبراهيم دارها نظر إليه آزر فقال: من هذا الذي قد بقي في سلطان الملك والملك يقتل أولاد الناس؟ قالت: هذا ابنك ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت؛ فقال: ويحك إن علم الملك هذا زالت منزلتنا عنده، وكان آزر صاحب أمر نمرود ووزيره، وكان يتخذ الأصنام له وللناس ويدفعها إلى ولده فيبيعونها وكان على دار الأصنام، فقالت أم إبراهيم لآزر: لا عليك إن لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا وإن شعر به كفيتك الاحتجاج عنه، وكان آزر كلما نظر إلى إبراهيم أحبه حباً شديداً وكان يدفع إليه الأصنام ليبيعها كما يبيع إخوته، فكان يعلق في أعناقها الخيوط ويجرّها

(١) الأنعام: ٧٨.

(٢) الأنعام: ٧٨.

(٣) الأنعام: ٧٧.

(٤) والأنعام: ٧٦.

(٥) الأنعام: ٧٨ - ٧٩.

على الأرض ويقول: من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه؟! ويغرقها في الماء والحماة ويقول لها: اشربي وتكلمي، فذكر إخوته ذلك لأبيه فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج.

﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ <sup>(١)</sup> إِبْرَاهِيمَ ﴿ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ <sup>(٢)</sup> أَي بَيَّنَّ لِي ﴿ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> أَي أَنَا أَحَقُّ بِالْأَمْنِ حَيْثُ أَعْبُدُ اللَّهَ أَوْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ. <sup>(٥)</sup>

٥٢ - فس: في تفسير علي بن إبراهيم لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ <sup>(١)</sup> إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ <sup>(٧)</sup> قَالَ: فَلَمَّا نَهَاهُمْ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ فِي عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ فَلَمْ يَنْتَهَوْا حَضَرَ عِيدَهُمْ وَخَرَجَ نَمْرُودٌ وَجَمِيعُ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ إِلَى عِيدِهِمْ، وَكَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ إِبْرَاهِيمُ مَعَهُ، فَوَكَّلَهُ بَيْتَ الْأَصْنَامِ، فَلَمَّا ذَهَبُوا عَمَدَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى طَعَامٍ فَادْخَلَهُ بَيْتَ أَصْنَامِهِمْ، فَكَانَ يَدْنُو مِنْ صَنْمٍ صَنْمٍ فَيَقُولُ لَهُ: كُلْ وَتَكَلَّمْ، فَإِذَا لَمْ يُجِبْهُ أَخَذَ الْقُدُومَ فَكَسَرَ يَدَهُ وَرَجَلَهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِجَمِيعِ الْأَصْنَامِ، ثُمَّ عَلَّقَ الْقُدُومَ فِي عُنُقِ الْكَبِيرِ مِنْهُمْ الَّذِي كَانَ فِي الصُّدْرِ، فَلَمَّا رَجَعَ الْمَلِكُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعِيدِ نَظَرُوا إِلَى الْأَصْنَامِ مَكْسُورَةً، فَقَالُوا: ﴿ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ

(١) الأنعام: ٨٠.

(٢) الأنعام: ٨٠.

(٢) الأنعام: ٨٠.

(٣) بحار، ج ١٢، ص ٢٩، ح ٦.

(٤) الأنعام: ٨١.

(٥) الأنبياء: ٥٧.

(٦) الأنبياء: ٥١.

الظَّالِمِينَ ﴿<sup>(١)</sup> فقالوا: ههنا ﴿فَقَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ <sup>(٢)</sup> وهو ابن آزر فجاؤوا به إلى نمرود فقال نمرود لآزر: خنتني وكتمت هذا الولد عني، فقال: أيها الملك هذا عمل أمه وذكّرت أنها تقوم بحجّته، فدعا نمرود أم إبراهيم فقال لها: ما حملك على أن كتمتي أمر هذا الغلام حتّى فعل بالهتنا ما فعل؟ فقالت أيها الملك: نظراً لمّتي لرعيّتك، قال: وكيف ذلك؟ قالت: رأيتك تقتل أولاد رعيّتك فكان يذهبُ النسلُ فقلت: إن كان هذا الذي يطلبه دفعتهُ إليه ليقنته ويكفّ عن قتل أولاد الناس، وإن لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا، وقد ظفرت به فشأنك، فكفّت عن أولاد الناس فصوّب رأياها، ثم قال لإبراهيم: ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا﴾ <sup>(٣)</sup> قال إبراهيم: ﴿فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ <sup>(٤)</sup> فقال الصادق (عليه السلام): والله ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم، فقيل: فكيف ذلك؟ فقال: إنّما قال: فعله كبيرهم هذا إن نطق، وإن لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئاً، فاستشار نمرود قومه في إبراهيم فقالوا له: ﴿حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ <sup>(٥)</sup> فقال الصادق (عليه السلام): كان فرعون إبراهيم وأصحابه لغير رِشدة، فإنهم قالوا لنمرود: ﴿حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ <sup>(٦)</sup> وكان فرعون موسى وأصحابه لرشدة فإنّه لمّا استشار أصحابه في موسى قالوا: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ \* يَا تَوْكُّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ <sup>(٧)</sup> فحبس إبراهيم وجمع له الحطب حتّى إذا كان اليوم الذي ألقى فيه نمرود إبراهيم في النار برز نمرود وجنوده، وقد كان بُني لنمرود بناءً ينظر منه إلى إبراهيم كيف تأخذه النار، فجاء إبليس

(٢) الأنبياء : ٦٠.

(١) الأنبياء : ٥٩.

(٤) الأنبياء : ٦٣.

(٣) الأنبياء : ٥٩.

(٧) الأعراف : ١١١ - ١١٢.

(٦و٥) الأنبياء : ٦٨.

وَاتَّخَذَ لَهُمُ الْمَنْجِنِيقَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَتَقَارَبَ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ الطَّائِرُ إِذَا مَرَّ فِي الْهَوَاءِ يَحْتَرِقُ، فَوَضَعَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْمَنْجِنِيقِ وَجَاءَ أَبُوهُ فَلَطَمَهُ لَطْمَةً وَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ، وَأَنْزَلَ الرَّبُّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ إِلَّا طَلَبَ إِلَى رَبِّهِ، وَقَالَتِ الْأَرْضُ: يَا رَبِّ لَيْسَ عَلَيَّ ظَهْرِي أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ فَيَحْرَقُ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ يُحْرَقُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: أَمَا إِنَّهُ إِنْ دَعَانِي كَفَيْتُهُ، وَقَالَ جَبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرَهُ، سَلَّطْتَ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ يَحْرِقُهُ بِالنَّارِ، فَقَالَ: اسْكُتْ إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا عَبْدٌ مِثْلُكَ يَخَافُ الْفُوتَ، هُوَ عَبْدِي آخِذْهُ إِذَا شِئْتَ، فَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتَهُ، فَدَعَا إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رَبَّهُ بِسُورَةِ الْإِخْلَاصِ: يَا اللَّهُ يَا وَاحِدٌ يَا أَحَدٌ يَا صَمَدٌ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ نَجِّنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ قَالَ: فَالتَقَىٰ مَعَهُ جَبْرَائِيلُ فِي الْهَوَاءِ وَقَدِ وُضِعَ فِي الْمَنْجِنِيقِ فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ هَلْ لَكَ إِلَهٌ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: أَمَا إِلَهِيكَ فَلَآ، وَأَمَا إِلَهِي رَبِّ الْعَالَمِينَ فَنَعَمْ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاتَمًا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَلْجَأْتَ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ وَأَسْنَدْتَ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَفَوَّضْتَ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ» فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَى النَّارِ: ﴿كُونِي بَرْدًا﴾<sup>(١)</sup> فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْبَرْدِ حَتَّىٰ قَالَ: ﴿وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٢)</sup> وَانْحَطَّ جَبْرَائِيلُ وَجَلَسَ مَعَهُ يَحْدُثُهُ فِي النَّارِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَمْرُودٌ فَقَالَ: مَنْ آتَاكَ إِلَهًا فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِي إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَاءِ أَصْحَابِ نَمْرُودٍ: إِنِّي عَزَّمْتُ عَلَيَّ النَّارَ أَنْ لَا تَحْرَقَهُ، فَخَرَجَ عَمُودٌ مِنَ النَّارِ نَحْوَ الرَّجْلِ فَأَحْرَقَهُ، وَنَظَرَ نَمْرُودٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِي النَّارِ مَعَ شَيْخِ

يحدّثه، فقال لأزر: يا أزر ما أكرم ابنك عليّ ربّه! قال: وكان الوزغ ينفخ في نار إبراهيم وكان الضفدع يذهب بالماء ليظفء به النار، قال: ولما قال الله تبارك وتعالى للنّار: ﴿ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾<sup>(١)</sup> لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة أيام ﴿ وَتَجِيَّتَاهُ وَتَوَطَّأَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> إلى الشام وسواد الكوفة.<sup>(٣)</sup>

٥٣ - فس: في تفسير علي بن إبراهيم لقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾<sup>(٤)</sup> الآية، فإنّه لما ألقى نمرود إبراهيم في النار وجعلها الله عليه برداً وسلاماً قال نمرود: يا إبراهيم من ربك؟ قال: ﴿ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ ﴾<sup>(٥)</sup> له نمرود: ﴿ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾<sup>(٦)</sup> فقال له إبراهيم: كيف تحيي وتميت؟ قال: أعمد إلى رجلين ممّن قد وجب عليهما القتل فأطلق عن واحد، وأقتل واحداً، فأكون قد أمتّ وأحييت، فقال إبراهيم: إن كنت صادقاً فأحيي الذي قتلته، ثمّ قال إبراهيم، دع هذا فإنّ ربّي يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فكان كما قال الله: ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾<sup>(٧)</sup> أي انقطع، وذلك أنّه علم أنّ الشمس أقدم منه.

بيان: قال الطبرسي (رحمته الله): قيل في انتقاله من حجّة إلى أخرى وجهان أحدهما: أنّ ذلك لم يكن انتقالاً وانقطاعاً عن إبراهيم، فإنّه يجوز من كلّ حكيم إيراد حجّة أخرى على سبيل التأكيد بعد تمام ما ابتدأ به من الحجاج، وعلامة تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه بشبهة لها تأثير عند

(١) الأنبياء: ٦٩.

(٢) الأنبياء: ٧١.

(٤) البقرة: ٢٥٨.

(٦) البقرة: ٢٥٨.

(٣) بحار، ج ١٢، ص ٣١، ٨.

(٥) البقرة: ٢٥٨.

(٧) البقرة: ٢٥٨.

التأمل والتدبّر.

والثاني: أن إبراهيم إنّما قال ذلك ليبيّن أن من شأن من يقدر على إحياء الأموات وإماتة الأحياء أن يقدر على إتيان الشمس من المشرق فإن كنت قادراً على ذلك فأت بها من المغرب، وإنّما فعل ذلك لأنّه لو تشاغل معه بأنّي أردت اختراع الحياة والموت من غير سبب ولا علاج لاشتبه على كثير ممّن حضر، فعدل إلى ما هو أوضح، لأنّ الأنبياء (عليهم السلام) إنّما بعثوا للبيان والإيضاح، وليست أمورهم مبنية على لجاج الخصمين وطلب كلّ واحد منهما غلبة خصمه، وقد روي عن الصادق (عليه السلام) أن إبراهيم (عليه السلام) قال له: أحي من قتلته إن كنت صادقاً، ثمّ استظهر عليه بما قاله ثانياً.<sup>(١)</sup>

٥٤ - ج: قال الصادق (عليه السلام) في حكمة خلق الأشياء: فأما البعوض والبقّ فبعضٌ سببه أنّه جعل أرزاق الطير، وأهان بها جباراً تمرّد على الله وتجبّر، وأنكر ربوبيّته فسلب الله عليه أضعف خلفه ليريه قدرته وعظمتها وهي البعوض فدخلت في منخره حتّى وصلت إلى دماغه فقتلته.<sup>(٢)</sup>

عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) أنّه قال: يا إسحاق إنّ في النار لوادياً يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو أذن الله عزّ وجلّ له في التنفس بقدر مخطط لاحترق ما على وجه الأرض، وإنّ أهل النار ليتعوّدون من حرّ ذلك الوادي وتنته وقدره وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك الوادي لجبالاً يتعوّد جميع أهل ذلك الوادي من حرّ ذلك الجبل وتنته وقدره وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك الجبل لشعباً يتعوّد جميع أهل ذلك الجبل من حرّ ذلك

(١) بحار، ج ١٢، ص ٣٤، ح ٩، وأوردنا البيان من المصنّف المجلسي (رحمته الله).

(٢) بحار، ج ١٢، ص ٣٧، ح ١٨.

الشعب وتنته وقدره وما أعدَّ الله فيه لأهله، وإنَّ في ذلك الشعب لقليباً يتعوّذ جميع أهل ذلك الشعب من حرِّ ذلك القليب وتنته وقدره وما أعدَّ الله فيه لأهله، وإنَّ في ذلك القليب لحيّة يتعوّذ جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحيّة وتنتها وقدرها وما أعدَّ الله في أنبيائها من السمِّ لأهلها؛ وإنَّ في جوف تلك الحيّة لسبعة صناديق فيها خمسة من الأمم السالفة واثنان من هذه الأمة، قال: قلت: جعلت فداك من الخمسة؟ ومن الاثنان؟ قال: فأما الخمسة فقاييل الذي قتل هابيل، ونمرود الذي حاجَّ إبراهيم في ربِّه فقال: أنا أحيي وأميت، وفرعون الذي قال: أنا ربِّكم الأعلى، ويهود الذي هوّد اليهود، وبولس الذي نصرّ النصارى، ومن هذه الأمة أعراييان<sup>(١)</sup>.

٥٥ - كا: عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنَّ إبراهيم (عليه السلام) كان مولده بكوثى ربي وكان أبوه من أهلها، وكانت أمُّ إبراهيم وأمّ لوط ساره وورقة - وفي نسخة رقة - أختين وهما ابنتان للاحج، وكان لاحج نبياً منذراً ولم يكن رسولاً، وكان إبراهيم (عليه السلام) في شببته على الفطرة التي فطر الله عزّ وجلّ الخلق عليها حتّى هداه الله تبارك وتعالى إلى دينه واجتبهه، وإنّه تزوّج سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته، وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة وحال حسنة، وكانت قد ملّكت إبراهيم جميع ما كانت تملكه، فقام فيه وأصلحه وكثرت الماشية والزرع حتّى لم يكن بأرض كوثرى ربي رجلاً أحسن حالاً منه، وإنَّ إبراهيم (عليه السلام) لما كسر أصنامَ نمرود وأمر به نمرود فأوثق وعمل له حيراً وجمع له فيه الحطب وألهب فيه النار ثمّ قذف إبراهيم (عليه السلام) في النار لتحرّقه، ثمّ

اعتزلوها حتى خمدت النار ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم سليماً مطلقاً من وثاقه، فأخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا إبراهيم من بلاده، وأن يمنعوه من الخروج بماشيته وماله، فحاجهم إبراهيم (عليه السلام) عند ذلك فقال: إن أخذتم ماشيتي ومالي فإن حقي عليكم أن تردوا علي ما ذهب من عمري بلادكم، واختصموا إلى قاضي نمرود فقضى على إبراهيم (عليه السلام) أن يسلم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم، وقضى على أصحاب نمرود أن يردوا على إبراهيم (عليه السلام) ما ذهب من عمره في بلادهم، وأخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وأن يخرجوه، وقال: إنه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضر بآلهتكم، فأخرجوا إبراهيم ولوطاً معه من بلادهم إلى الشام، فخرج إبراهيم ومعه لوط لا يفارقه وسارة، وقال لهم: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّهْدِينِ﴾<sup>(١)</sup> يعني إلى بيت المقدس، فتحمل إبراهيم (عليه السلام) بماشيته وماله وعمل تابوتاً وجعل فيه سارة وشد عليها الأغلاق غيراً منه عليها، ومضى حتى خرج من سلطان نمرود وسار إلى سلطان رجل من القبط يقال له: عرارة، فمر بعاشر<sup>(٢)</sup> له فاعترضه العاشر ليعشر ما معه، فلما انتهى إلى العاشر ومعه التابوت قال العاشر لإبراهيم (عليه السلام): افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه، فقال له إبراهيم (عليه السلام): قل ما شئت فيه من ذهب أو فضة حتى نُعطي عشره ولا نفتحه، قال: فأبى العاشر إلا فتحه، قال: وغضب إبراهيم (عليه السلام) على فتحه، فلما بدت له سارة وكانت موصوفةً بالحسن والجمال قال له العاشر: ما هذه المرأة منك؟ قال إبراهيم: هي حرمتي وابنة

(١) الصافات: ٩٩.

(٢) العاشر: هو الرجل الذي يأخذ العُشر. (من الحاشية)

خالتي فقال له العاشر: فما دعاك إلى أن خبيتها في هذا التابوت؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): الغيرة عليها أن يراها أحد، فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتى أعلم الملك حالها وحالك، قال: فبعث رسولاً إلى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولاً من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به، فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): إني لست أفارق التابوت حتى يفارق روعي جسدي، فأخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن أحملوه والتابوت معه، فحملوا إبراهيم (عليه السلام) والتابوت وجميع ما كان معه حتى أدخل على الملك، فقال له الملك: افتح التابوت، فقال له إبراهيم (عليه السلام): أيها الملك إن فيه حرمتي و بنت خالتي وأنا مفتدٍ فتحه بجميع ما معي، فغضب الملك وفتحته، فلما رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مديده إليها، فأعرض إبراهيم (عليه السلام) وجهه عنها وعنه غيرة منه وقال: اللهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه، فقال له الملك: إن إلهك هو الذي فعل بي هذا؟ فقال له: نعم إن إلهي غيورٌ يكره الحرام، وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام، فقال له الملك: فادع إلهك يرد عليّ يدي فإن أجابك فلم أعرض لها، فقال إبراهيم (عليه السلام): إلهي رد إليه يده ليكف عن حرمتي، قال: فرد الله عز وجل إليه يده فأقبل الملك نحوها يبصره ثم عاد بيده نحوها، فأعرض إبراهيم عنه بوجهه غيرة منه وقال: اللهم احبس يده عنها، قال: فبيست يده ولم تصل إليها، فقال الملك لإبراهيم (عليه السلام): إن إلهك لغيورٌ وإني لغيور فادع إلهك يرد عليّ يدي فإنه إن فعل لم أعد، فقال إبراهيم (عليه السلام): أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال له الملك: نعم، فقال إبراهيم: اللهم إن كان صادقاً فرد يده عليه فرجعت إليه يده، فلما رأى ذلك الملك من

الغيرة ما رأى ورأى الآية في يده عظم إبراهيم وهابه وأكرمه وأتقاه وقال له: قد أمنت من أن أعرض لها أو لشيء مما معك فانطلق حيث شئت، ولكن لي إليك حاجة، فقال إبراهيم (عليه السلام): ما هي؟ فقال له: أحب أن تأذن لي أن أخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادماً، قال: فأذن له إبراهيم فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر أم إسماعيل، فسار إبراهيم بجميع ما معه، وخرج الملك معه يمشي خلف إبراهيم إعظماً لإبراهيم (عليه السلام) وهيبته له، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى إبراهيم: أن قف ولا تمشي قدّام الجبار المتسلط ويمشي وهو خلفك، ولكن اجعله أمامك وامشي خلفه وعظمه وهبه فإنه مسلط، ولا بدّ من إمرة في الأرض برّة أو فاجرة، فوقف إبراهيم (عليه السلام) وقال للملك: امض فإنّ إلهي أوحى إليّ الساعة أن أعظّمك وأهابك وأن أقدمك أمامي وأمشي خلفك إجلالاً لك، فقال له الملك: أوحى إليك بهذا؟ فقال له إبراهيم: نعم، فقال له الملك: أشهد أنّ إلهك لرفيقٍ حلِيمٍ كريمٍ، وأنك ترغّبني في دينك، قال: وودّعه الملك فسار إبراهيم حتّى نزل بأعلى الشامات، وخلف لوطاً (عليه السلام) في أدنى الشامات، ثمّ إنّ إبراهيم (عليه السلام) لما أبطأ عليه الولد قال لسارة: لو شئت لبعيتني هاجر لعلّ الله أن يرزقنا منها ولداً فيكون لنا خلفاً، فابتاع إبراهيم (عليه السلام) هاجر من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل (عليه السلام).<sup>(١)</sup>

٥٦- شي: عن عبد الصمد بن بشير قال: جمع لأبي جعفر جميع القضاة فقال لهم: رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء؟ فلم يعلموا كم الجزء واشتكوا إليه فيه، فأبرد بريداً إلى صاحب المدينة أن يسأل جعفر بن

محمد (عليه السلام): رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء فقد أشكل ذلك على القضاة فلم يعلموا كم الجزء؟ فإن هو أخبرك به وإلا فاحمله على البريد ووجهه إلي فأتى صاحب المدينة أبا عبد الله (عليه السلام) فقال له: إن أبا جعفر بعث إلي أن أسألك عن رجل أوصى بجزء من ماله وسأل من قبله من القضاة فلم يخبروه ما هو، وقد كتب إلي إن فسرت ذلك له وإلا حملتك على البريد إليه فقال أبو عبد الله (عليه السلام): هذا في كتاب الله بين إن الله يقول -لما قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى-: إلى كل جبل منهنّ جزءاً فكانت الطير أربعة والجبال عشرة، يخرج الرجل من كلّ عشرة أجزاء جزءاً واحداً؛ وإن إبراهيم دعا بمهراس فدقّ فيه الطيور جميعاً وحبس الرؤوس عنده، ثمّ إنّه دعا بالذي أمر به فجعل ينظر إلى الريش كيف يخرج وإلى العروق عرقاً عرقاً حتّى تمّ جناحه مستويّاً فأهوى نحو إبراهيم، فقال إبراهيم ببعض الرؤوس فاستقبله به، فلم يكن الرأس الذي استقبله به لذلك البدن حتّى انتقل إليه غيره فكان موافقاً للرأس فتمّت العدة وتمّت الأبدان.<sup>(١)</sup>

٥٧ - غو: في الحديث أن إبراهيم (عليه السلام) لقي ملكاً فقال له: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، فقال: أتستطيع أن تريني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن؟ قال: نعم اعرض عني، فأعرض عنه فإذا هو شابّ حسن الصورة، حسن الثياب، حسن الشمائل، طيب الرائحة، فقال: يا ملك الموت لو لم يلتق المؤمن إلاّ حسن صورتك لكان حسبه، ثمّ قال له: هل تستطيع أن تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر؟ فقال: لا تطيق؛ فقال: بلى، قال: فلأعرض عني، فأعرض عنه ثمّ التفت إليه فإذا هو رجل أسود، قائم الشعر،

متنن الرائحة، أسودَ الثياب، يخرج من فيه ومن مناخره النيران والدخان، فَعُشي على إبراهيم ثمَ أفاق وقد عاد ملك الموت إلى حالته الأولى، فقال: ياملِك الموت لو لم يلقَ الفاجر إلا صورتك هذه لكفته.<sup>(١)</sup>

٥٨ - ع: عن عليّ (عليه السلام) قال: إن إبراهيم (عليه السلام) مرَّ بباتقيا فكان يزلزل بها فبات بها فأصبح القوم ولم يزلزل بهم، فقالوا: ما هذا وليس حدث؟ قالوا: ههنا شيخ ومعه غلام له، قال: فأتوه فقالوا له: يا هذا إته كان يزلزل بنا كلَّ ليلة ولم يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا، فبات فلم يزلزل بهم، فقالوا: أقم عندنا ونحن نُجري عليك ما أحببت، قال: لا ولكن تبيعونني هذا الظَّهر ولا يزلزل بكم، قالوا: فهو لك، قال: لا آخذه إلا بالشراء، قالوا: فخذهُ بما شئت، فاشتراه بسبع نعاج وأربعة أحمره، فذلك سميَّ باتقيا لأنَّ النعاج بالنبطيَّة نقيا، قال: فقال له غلامه: يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولا ضرع؟ فقال له: اسكت فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يحشر من هذا الظهر سبعين ألفاً يدخلون الجنَّة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا وكذا.  
بيان: قال الفيروزآبادي: باتقيا قرية بالكوفة.

قال الشيخ المجلسي (رحمته الله): المراد به ظهر الكوفة وهو الغري.<sup>(٢)</sup>

٥٩ - ع: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) سئل ممَّا خلق الله عزَّ وجلَّ الجزر؟ فقال: إنَّ إبراهيم (عليه السلام) كان له يوماً ضيف ولم يكن عنده ما يُموّن ضيفه، فقال في نفسه: أقوم إلى سقفي فأستخرج من جذوعه فأبيعه من النجَّار فيعمل صنماً فلم يفعل، وخرج ومعه إزار إلى

(١) بحار، ج ١٢، ص ٧٤، ح ٢٥٩.

(٢) بحار، ج ١٢، ص ٧٧، ح ٢. وأوردنا البيان من العلامة المصنّف (رحمته الله).

موضع وصلّى ركعتين، فجاء ملك وأخذ من ذلك الرمل والحجارة فقبضه في إزار إبراهيم (عليه السلام) وحمله إلى بيته كهيئة رجل، فقال لأهل إبراهيم (عليه السلام): هذا إزار إبراهيم فخديه، ففتحوا الإزار فإذا الرمل قد صار ذرّة، وإذا الحجارة الطوال قد صارت جزراً. وإذا الحجارة المدوّرة قد صارت لفتاً. (١)

٦٠- ع: عن أبي جعفر أو أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن إبراهيم (عليه السلام)

لما قضى مناسكته رجع إلى الشام فهلك، وكان سبب هلاكه أن ملك الموت أتاه ليقبضه فكره إبراهيم الموت فرجع ملك الموت إلى ربه عزّ وجلّ فقال: إن إبراهيم كره الموت، فقال: دع إبراهيم فإنه يحب أن يعبدني؛ قال: حتّى رأى إبراهيم شيخاً كبيراً يأكل ويخرج منه ما يأكله فكره الحياة وأحبّ الموت فبلغنا أن إبراهيم أتى داره فإذا فيها أحسن صورة ما رآها قطّ، قال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: سبحان الله من الذي يكره قربه وزيارتك وأنت بهذه الصورة؟ فقال: يا خليل الرحمن إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً بعثني إليه في هذه الصورة، وإذا أراد بعبد شراً بعثني إليه في غير هذه الصورة، فقبض (عليه السلام) بالشام، وتوفّي بعده إسماعيل وهو ابن ثلاثين ومائة سنة، فدُفن في الحجر مع أمّه. (٢)

٦١- ص: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن إبراهيم ناجى ربه فقال:

يا ربّ كيف ذا العيال؟ من قبل أن يجعل له من ولده خلفاً يقوم من بعده في عياله، فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم أو تريد لها خلفاً منك يقوم مقامك من بعدك خيراً منّي؟! قال: إبراهيم: اللهم لا، الآن طابت نفسي. (٣)

(١) بحار، ج ١٢، ص ٧٧، ح ٤.

(٢) بحار، ج ١٢، ص ٧٩، ح ٨.

(٣) بحار، ج ١٢، ص ٨٢، ح ١١.

٦٢ - فس : عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن إبراهيم (عليه السلام) كان نازلاً في بادية الشام فلما ولد له من هاجر إسماعيل (عليه السلام) اغتمت سارة من ذلك غمّاً شديداً لأنه لم يكن له منها ولد، وكانت تؤذي إبراهيم في هاجر فتغمّه فشكا إبراهيم ذلك إلى الله عزّوجلّ، فأوحى الله إليه : إنّما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء إن تركتها استمتمت بها، وإن أقمته كسرتها. ثمّ أمره أن يخرج إسماعيل (عليه السلام) وأمه عنها، فقال : ياربّ إلى أيّ مكان؟ قال : إلى حرمي وأمني وأول بقعة خلقتها من الأرض وهي مكّة، فأنزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر وإسماعيل وإبراهيم (عليه السلام) وكان إبراهيم لا يمرّ بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلّا وقال : يا جبرئيل إلى ههنا إلى ههنا، فيقول جبرئيل : لا امضِ امضِ، حتّى وافى به مكّة، فوضعه في موضع البيت، وقد كان إبراهيم (عليه السلام) عاهد سارة أن لا ينزل حتّى يرجع إليها، فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر، فألقت هاجر على ذلك الشجر كساءً كان معها فاستظلّوا تحته، فلما سرّحهم إبراهيم ووضعهم وأراد الانصراف عنهم إلى سارة قالت لها هاجر : يا إبراهيم لمّ تدعنا في موضع ليس فيه أنيس ولا ماء ولا زرع؟ فقال إبراهيم : الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان هو يكفيكم، ثمّ انصرف عنهم، فلما بلغ كدى وهو جبل بذي طوى التفت إليهم إبراهيم فقال : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيَتِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ثمّ مضى وبقيت هاجر، فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى

فنادت: هل في الوادي من أنيس؟ فغاب إسماعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنّت أنّه ماء، فنزلت في بطن الوادي وسعت فلمّا بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل ثمّ لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت إلى الوادي تطلب الماء فلمّا غاب عنها إسماعيل عادت حتّى بلغت الصفا فنظرت حتّى فعلت ذلك سبع مرّات، فلمّا كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت إلى إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله، فعدت حتّى جمعت حوله رملاً فإنّه كان سائلاً فزمته بما جعلته حوله فلذلك سُمّيت زمزم، وكانت جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلمّا ظهر الماء بمكّة عكفت الطير والوحش على الماء، فنظرت جرهم إلى تعكّف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتّى نظروا إلى امرأة وصبيّ نازلين في ذلك الموضع قد استظلّا بشجرة وقد ظهر الماء لهما، فقالوا لها جر: من أنت؟ وما شأنك وشأن هذا الصبيّ؟ قالت: أنا أمّ ولد إبراهيم خليل الرحمن، وهذا ابنته أمره الله أن ينزلنا ههنا، فقالوا لها: فتأذنين لنا أن نكون بالقرب منكم؟ قالت لهم: حتّى يأتي إبراهيم (عليه السلام)، فلمّا زارهم إبراهيم يوم الثالث قالت هاجر: يا خليل الله إنّ ههنا قوماً من جرهم يسألونك أن تأذن لهم حتّى يكونوا بالقرب منّا، أفأذن لهم في ذلك؟ قال: نعم فأذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فأنست هاجر وإسماعيلُ بهم، فلمّا زارهم إبراهيم في المرّة الثالثة نظر إلى كثرة الناس حولهم فسرّ بذلك سروراً شديداً، فلمّا ترعرع إسماعيل (عليه السلام) وكانت جرهم قد وهبوا لإسماعيل كلّ واحد منهم شاةً وشاتين وكانت هاجر وإسماعيل يعيشان بها، فلمّا بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم (عليه السلام) أن يبني البيت فقال: ياربّ في أيّة بقعة؟ قال:

في البقعة التي أنزلت على آدم القبة فأضاء لها الحرم، فلم تنزل القبة التي أنزلها الله على آدم قائمة حتى كان أيام الطوفان أيام نوح (عليه السلام)، فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا إلا موضع البيت، فسميت البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق، فلما أمر الله عز وجل إبراهيم أن يبني البيت لم يدر في أي مكان بينيه، فبعث الله جبرئيل (عليه السلام) فخط له موضع البيت، فأنزل الله عليه القواعد من الجنة، وكان الحجر الذي أنزله الله على آدم أشدّ بياضاً من الثلج، فلما مسته أيدي الكفار اسودّ، فبنى إبراهيم البيت ونقل إسماعيل الحجر من ذي طوى، فرفعه في السماء تسعة أذرع، ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه إبراهيم ووضع في موضعه الذي هو فيه الآن، وجعل له بايين: باباً إلى المشرق، وباباً إلى المغرب، والباب الذي إلى المغرب يُسمّى المستجار، ثم ألقى عليه الشجر والأذخر، وعلقت هاجر على بابه كساءً أكان معها، وكانوا يكونوا تحته، فلما بناه وفرغ منه حج إبراهيم وإسماعيل ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان من ذي الحجة فقال: يا إبراهيم قم فارتو من الماء، لأنه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية لذلك، ثم أخرجه إلى منى فبات بها ففعل به ما فعل بآدم (عليه السلام)، فقال إبراهيم (عليه السلام) لما فرغ من بناء البيت: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾<sup>(١)</sup> قال: من ثمرات القلوب، أي حبّهم إلى الناس ليتتابوا إليهم ويعودوا إليه.<sup>(٢)</sup>

٦٣ - ع: عن محمد بن قزعة قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن من

قبلنا يقولون: إن إبراهيم خليل الرحمن (عليه السلام) ختن نفسه بقدم علي دن، فقال سبحان الله ليس كما يقولون، كذبوا علي إبراهيم (عليه السلام)، فقلت له: صف لي ذلك، فقال: إن الأنبياء (عليهم السلام) كانت تسقط عنهم غلقتهم مع سرهم يوم السابع، فلما ولد لإبراهيم إسماعيل من هاجر عيرتها سارة بما تعير به الإماء، قال: فبكت هاجر واشتد ذلك عليها، فلما رآها إسماعيل تبكي بكى لبكائها، قال: فدخل إبراهيم (عليه السلام) فقال: ما يبكيك يا إسماعيل؟ فقال: إن سارة عيرت أمي بكذا وكذا فبكت فبكيت لبكائها، فقام إبراهيم (عليه السلام) إلى مصلاه فناجى ربه عز وجل فيه، وسأله أن يلقي ذلك عن هاجر، قال: فألقاه الله عز وجل عنها، فلما ولدت سارة إسحاق وكان يوم السابع سقطت من إسحاق سرته ولم تسقط غلفته، قال: فجزعت من ذلك سارة، فلما دخل عليها إبراهيم قالت: يا إبراهيم ما هذا الحادث الذي قد حدث في آل إبراهيم وأولاد الأنبياء؟! هذا ابنك إسحاق قد سقطت عنه سرته ولم تسقط عنه غلفته، فقام إبراهيم (عليه السلام) إلى مصلاه فناجى فيه ربه عز وجل وقال: يارب ما هذا الحادث الذي قد حدث في آل إبراهيم وأولاد الأنبياء؟ هذا إسحاق ابني قد سقطت سرته ولم تسقط عنه غلفته، قال: فأوحى الله عز وجل: أن يا إبراهيم هذا لما عيرت سارة هاجر، فأليت أن لا أسقط ذلك عن أحد من أولاد الأنبياء بعد تعييرها لهاجر، فاختن إسحاق بالحديد وأذقه حر الحديد، قال: فختن إبراهيم (عليه السلام) إسحاق بحديد فجرت السنة بالختان في الناس بعد ذلك.<sup>(١)</sup>

٦٤ - مع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴿١﴾ قال: ولد الولد نافلة. (٢)

٦٥ - ع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أمر الله عز وجل إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) ببنيان البيت وتم بناؤه أمره أن يصعد ركناً ثم ينادي في الناس: ألا هلمّ الحجّ، فلو نادى هلموا إلى الحجّ لم يحجّ إلا من كان يومئذ إنسياً مخلوقاً، ولكن نادى هلمّ الحجّ، فلبّى الناس في أصلاب الرجال: لبيك داعي الله لبيك داعي الله، فمن لبّى عشراً حجّ عشراً، ومن لبّى خمساً حجّ خمساً، ومن لبّى أكثر فبعدد ذلك، ومن لبّى واحداً حجّ واحداً، ومن لم يلبّ لم يحجّ. (٣)

٦٦ - ع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ إبراهيم (عليه السلام) لما خلف إسماعيل بمكة عطش الصبي وكان فيما بين الصفا والمروة شجرٌ فخرجت أمّه حتّى قامت على الصفا فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحدٌ، فمضت حتّى انتهت إلى المروة فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحدٌ، ثم رجعت إلى الصفا فقالت كذلك حتّى صنعت ذلك سبعاً، فأجرى الله ذلك سنةً، فأتاها جبرئيل (عليه السلام) فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا أمّ ولد إبراهيم. فقال: إلى من وكلكم؟ فقالت: أما إذا قلت ذلك فقد قلت له حيث أراد الذهاب: يا إبراهيم إلى من تكلنا؟ فقال: إلى الله عز وجل، فقال جبرئيل (عليه السلام): لقد وكلكم إلى كاف، قال: وكان الناس يتجنّبون الممرّ بمكة لمكان الماء، ففحص الصبيّ برجله فنبعت زمزم، ورجعت من المروة إلى الصبيّ وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح الماء ولو تركته

(١) الأنبياء: ٧٢.

(٢) بحار، ج ١٢، ص ١٠٥، ح ١٧.

(٣) بحار، ج ١٢، ص ١٠٣، ح ١٢.

لكان سيحاً، قال: فلما رأت الطير الماء حلقت عليه، قال: فمرّ ركبٌ من اليمن فلما رأوا الطير حلقت عليه قالوا: ما حلقت إلا على ماء فأتوهم فسقوهم من الماء وأطعموهم الركب من الطعام وأجرى الله عزّ وجلّ لهم بذلك رزقاً، فكانت الركب تمرّ بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء.<sup>(١)</sup>

٦٧- ع: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنّ بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لا يطمئنن، إنّما الطمث عقوبةٌ وأوّل من طمّثت سارة.<sup>(٢)</sup>

٦٨- ع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: صار السعي بين الصفا والمروة لأنّ إبراهيم (عليه السلام) عرض له إبليس فأمره جبرئيل (عليه السلام) فشدّ عليه، فهرب منه فجرت به السنّة، يعني به الهرولة.<sup>(٣)</sup>

٦٩- ع: عن الحلبيّ قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): لِمَ جعل السعي بين الصفا والمروة؟ قال: لأنّ الشيطان تراءى لإبراهيم (عليه السلام) في الوادي فسعى، وهو منازل الشيطان.

بيان: في الفقيه: منازل الشيطان، ويمكن أن يقرأ منازل بضمّ الميم على صيغة اسمِ الفاعل من المنازلة بمعنى المحاربة.<sup>(٤)</sup>

٧٠- ع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ جبرئيل (عليه السلام) أتى إبراهيم (عليه السلام) فقال: تمنّ يا إبراهيم، فكانت تسمّى منى فسمّاها الناس منى.<sup>(٥)</sup>

٧١- ع، ن: في علل ابن سنان أنّ الرضا (عليه السلام) كتب إليه: إنّما سمّيت

(١) بحار، ج ١٢، ص ١٠٦، ح ١٩.

(٢) بحار، ج ١٢، ص ١٠٧، ح ٢٢.

(٣) بحار، ج ١٢، ص ١٠٨، ح ٢٤. وأوردنا البيان من العلامة المجلسي (عليه السلام).

(٤) بحار، ج ١٢، ص ١٠٨، ح ٢٥.

منى منى لأن جبرئيل (عليه السلام) هناك: يا إبراهيم تمنّ على ربك ما شئت، فتمنّى إبراهيم في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداءً له، فأعطي مناه. (١)

٧٢ - ع: عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن عرفات لم سميت عرفات؟ فقال: إنّ جبرئيل (عليه السلام) خرج بإبراهيم (عليه السلام) يوم عرفة، فلما زالت الشمس قال له جبرئيل: يا إبراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك، فسميت عرفات لقول جبرئيل (عليه السلام) له: اعترف، فاعترف. (٢)

٧٣ - ع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في حديث إبراهيم: إنّ جبرئيل (عليه السلام) انتهى به إلى الموقف فأقام به حتى غربت الشمس، ثم أفاض به فقال: يا إبراهيم اذلف إلى المشعر الحرام، فسميت مزدلفة. (٣)

٧٤ - ص: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان لإبراهيم (عليه السلام) ابنان فكان أفضلهما ابن الأمة. (٤)

٧٥ - ص: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ (٥) يعني حاضت وهي يومئذ ابنة تسعين سنة، وإبراهيم ابن مائة وعشرين سنة، قال: وإن قوم إبراهيم نظروا إلى إسحاق (عليه السلام) وقالوا: ما أعجب هذا وهذه! - يعنون إبراهيم وسارة أخذاً - صبيّاً، وقالوا: هذا ابنا يعنون إسحاق، فلما كبر لم يُعرف هذا وهذا لتشابههما حتى صار إبراهيم يُعرف بالثيب قال: فثنى إبراهيم لحيته فرأى فيها طاقةً بيضاء فقال: اللهم ما

(١) بحار، ج ١٢، ص ١٠٨، ح ٢٦.

(٢) بحار، ج ١٢، ص ١٠٩، ح ٢٨.

(٣) بحار، ج ١٢، ص ١٠٨، ح ٢٧.

(٥) هود: ٧١.

(٤) بحار، ج ١٢، ص ١١٠، ح ٣٥.

هذا؟ فقال: وقار، فقال: اللهم زدني وقاراً.<sup>(١)</sup>

٧٦ - يب: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن إبراهيم خليل الرحمن سأل ربه أن يرزقه ابنةً تبكيه بعد موته.<sup>(٢)</sup>

٧٧ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الحجر بيت إسماعيل، وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل (عليه السلام).<sup>(٣)</sup>

٧٨ - كا: عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحجر أمن البيت هو أو فيه شيء من البيت؛ قال: لا ولا قلامة ظفر، ولكن إسماعيل (عليه السلام) دفن أمه فيه فكره أن توطأ فحجّر عليه حجراً وفيه قبور أنبياء.<sup>(٤)</sup>

٧٩ - : عن الفضل قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: لما أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمتنّى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده، وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده عليه بيده فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم من أحبّ خلقي إليك؟ فقال: ياربّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمّد، فأوحى الله إليه: أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟ قال بل هو أحبّ إليّ من نفسي، قال: فولدته أحبّ إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: ياربّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال:

(١) بحار، ج ١٢، ص ١١٠، ح ٣٦.

(٢) بحار، ج ١٢، ص ١١٧، ح ٥٣.

(٣) بحار، ج ١٢، ص ١١٧، ح ٥٥.

(٤) بحار، ج ١٢، ص ١١٧، ح ٥٤.

يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يُذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي؛ فجزع إبراهيم لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله عزّ وجلّ: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(١)</sup> (٢).

٨٠- ف: عن أبي عبد الله، عن آياته صلوات الله وسلامه عليهم قال:

سأل ملك الروم الحسن بن عليّ (عليه السلام) عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم، فقال (عليه السلام): أول هذا آدم، ثمّ حوّاء، ثمّ كبش إبراهيم، ثمّ ناقة الله، ثمّ إبليس الملعون، ثمّ الحية، ثمّ الغراب الذي ذكره الله في القرآن.<sup>(٣)</sup>

٨١- ع: عن أبان بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف صار

الطحال حراماً وهو من الذبيحة؟ فقال: إنّ إبراهيم (عليه السلام) هبط عليه الكبش من ثبير - وهو جبل بمكة - ليذبحه أتاه إبليس فقال له: أعطني نصيبي من هذا الكبش، قال: وأي نصيب لك وهو قربان لربي وفداء لابني؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: إنّ له فيه نصيباً وهو الطحال، لأنّه مجمع الدم؛ وحرّم الخصيتان لأنّهما موضع للتكاح ومجرى للنظفة، فأعطاه إبراهيم (عليه السلام) الطحال والأنتيين وهما الخصيتان، قال: فقلت: فكيف حرّم النخاع؟ قال: لأنّه موضع الماء الدافع من كلّ ذكر وأنثى وهو المخّ الطويل الذي

(١) الصفات: ١٠٧.

(٢) بحار، ج ١٢، ص ١٢٩، ح ٥٠.

(٣) بحار، ج ١٢، ص ١٢٤، تابع ح ١.

يكون في فقار الظهر. (١)

٨٢ - شي: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن الله بعث أربعة أملاك يهلك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبييل، فمروا بإبراهيم وهم متعممون، فسلموا عليه ولم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال: لا يخدم هؤلاء إلا أنا بنفسي - وكان صاحب أضيافٍ - فشوى لهم عجلًا سمينًا حتى أنضجه ثم قرّبه إليهم، فلما وضع بين أيديهم ورأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة، فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه إبراهيم، فقال له: أنت هو؟ قال: نعم، ومرّت امرأته سارة ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾ (٢) قالت ما قال الله وأجابوها بما في الكتاب، فقال إبراهيم: فيما جئتم؟ قالوا: في هلاك قوم لوط، فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين أتهلكونهم؟ فقال له جبرئيل: لا، قال: فإن كانوا خمسين؟ قال: لا، قال: فإن كانوا ثلاثين؟ قال: لا، قال: فإن كانوا عشرين؟ قال: لا، قال: فإن كانوا عشرة؟ قال: لا، قال: فإن كانوا خمسة؟ قال: لا، قال: فإن كانوا واحدًا؟ قال: لا، قال: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٣) ثم مضوا. قال: وقال الحسن بن علي: لا أعلم هذا القول إلا وهو يستبقهم وهو قول الله: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ (٤) (٥)

٨٣ - : لقصص الأنبياء: كان اسم ذي القرنين عياشًا، وكان أول

(١) بحار، ج ١٢، ص ١٣٠، ح ١٠.

(٢) العنكبوت: ٣٢.

(٣) هود: ٧١.

(٤) بحار، ج ١٢، ص ١٦٨، ح ٢٥.

(٥) هود: ٧٤.

الملوك بعد نوح (عليه السلام) ملك ما بين المشرق والمغرب. (١)

٨٤- ع، لي: عن وهب قال: وجدت في بعض كتب الله عز وجل أن ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه، فبينما هو يسير وجنوده إذ مرّ على شيخ يصلي فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلاته فقال له ذو القرنين: كيف لم يروّعك ما حضرك من جنودي؟ قال: كنت أناجي من هو أكثر جنوداً منك، وأعزّ سلطاناً، وأشدّ قوّةً ولو صرفت وجهي إليك لم أدرك حاجتي قبّله، فقال له ذو القرنين: هل لك في أن تنطلق معي أواسيك بنفسي، وأستعين بك على بعض أمري؟ قال: نعم إن ضمنت لي أربع خصال: نعيماً لا يزول، وصحّة لا سقم فيها، وشباباً لا هرم فيه، وحياة لا موت فيها، فقال له ذو القرنين: وأي مخلوق يقدر على هذه الخصال؟ فقال الشيخ: فأني مع من يقدر عليها ويملكها وإياك.

ثم مرّ برجل عالم فقال لذي القرنين: أخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله عز وجل قائمين، وعن شيئين جاريتين، وشيئين مختلفين، وشيئين متباغضين. فقال له ذو القرنين: أمّا الشيطان القائم فالسماوات والأرض، وأمّا الشيطان الجاربان فالشمس والقمر، وأمّا الشيطان المختلفان فالليل والنهار، وأمّا الشيطان المتباغضان فالموت والحياة. فقال: انطلق فإنك عالم، فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مرّ بشيخ يقلّب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له: أخبرني أيّها الشيخ لأيّ شيء تقلّب هذه الجماجم؟ قال: لأعرف الشريف من الوضيع، والغني من الفقير فما عرفت وإني لأقلّبها منذ عشرين سنة، فانطلق ذو القرنين وتركه، فقال: ما عانيت

بهذا أحداً غيري .

فبينما هو يسير إذ وقع إلى الأمة العالمية من قوم موسى الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، فلما رآهم قال لهم : أيّها القوم أخبروني بخبركم ، فإنّي قد درت الأرضَ شرقها وغربها وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم ألقَ مثلكم ، فأخبروني ما بالُ قبورِ موتاكم على أبواب بيوتكم؟ قالوا : فعلنا ذلك لئلا ننسى الموتَ ولا يخرج ذكرُه من قلوبنا ، قال : فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟ قالوا : ليس فينا لصٌّ ولا ظنينٌ وليس فينا إلاّ أمين ، قال : فما بالكم ليس عليكم أمراء؟ قالوا : لا نتظالم ، قال : فما بالكم ليس بينكم حكام؟ قالوا : لا نختصم ، قال : فما بالكم ليس فيكم ملوك؟ قالوا : لا نتكاثر ، قال : فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون؟ قالوا : من قبلِ أنا متواسون متراحمون ، قال : فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون؟ قالوا : من قبل ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا ، قال : فما بالكم لا تستبون ولا تقتلون؟ قالوا : من قبل أنّا غلبنا طبائعنا بالعزم وسسنا أنفسنا بالحلم ، قال : فما بالكم كلمتكم واحدةً وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا : من قبل أنّا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً ، قال : فأخبروني لِمَ ليس فيكم مسكين ولا فقير؟ قالوا : من قبل أنّا نقسم بالسويّة ، قال : فما بالكم ليس فيكم فظٌّ ولا غليظ؟ قالوا : من قبل الذلّ والتواضع ، قال : فلمَ جعلكم الله عزّوجلّ أطول الناس أعماراً؟ قالوا من قبل أنّا نتعاطي الحقّ ونحكم بالعدل ، قال : فما بالكم لا تقحطون؟ قالوا : من قبل أنّا لا نغفل عن الاستغفار ، قال : فما بالكم لا تحزنون؟ قالوا : من قبل أنّا وطّنا أنفسنا على البلاء فعزّينا أنفسنا ، قال : فما بالكم لا يصيبكم الآفات؟ قالوا : من قبل أنّا لا نتوكّل على غير الله

عز وجل، ولا نستمطر بالأنواء والنجوم، قال: فحدّثوني أيّها القوم هكذا وجدتكم آباءكم يفعلون؟ قالوا: وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم، ويواسون فقيرهم، ويعفون عمّن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويستغفرون لمسيئهم ويصلون أرحامهم، ويؤدّون أمانتهم، ويصدقون ولا يكذبون، فأصلح الله لهم بذلك أمرهم. فأقام عندهم ذوالقرنين حتّى قبض، وكان له خمسمائة عام. <sup>(١)</sup>

٨٥ - : وسئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذي القرنين أنبيأ كان أم ملكاً؟ فقال: لا نبياً ولا ملكاً بل عبداً أحبّ الله فأحبّه، ونصح الله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثمّ بعثه الثانية فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثمّ بعثه الله الثالثة فمكّن الله له في الأرض وفيكم مثله - يعني نفسه - فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوماً ﴿ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا \* قَالَ ﴿ <sup>(٢)</sup> ذُو الْقَرْنَيْنِ: ﴿ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا \* <sup>(٣)</sup> إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿ ثُمَّ أَنْبَعَ سَبِيلاً \* <sup>(٤)</sup> أَي دَلِيلًا ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا \* <sup>(٥)</sup> قَالَ: لَمْ يَعْلَمُوا صِنْعَةَ ثِيَابٍ ﴿ ثُمَّ أَنْبَعَ سَبِيلاً \* <sup>(٦)</sup> أَي دَلِيلًا ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا \* قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ

(٢) الكهف: ٨٦ - ٨٧.

(٤) الكهف: ٨٩.

(٦) الكهف: ٩٢.

(١) بحار، ج ١٢، ص ١٧٥، ح ٢.

(٣) الكهف: ٨٧.

(٥) الكهف: ٩٠.

سَدًّا»<sup>(١)</sup> فقال ذو القرنين: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا \* آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾<sup>(٢)</sup> فأمرهم أن يأتوه بالحديد فأتوا به فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوَّى بينهما، ثم أمرهم أن يأتوا بالنار فأتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار مثل النار، ثم صبَّ عليه القطر وهو الصفر حتى سدّه وهو قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾<sup>(٣)</sup> إلى قوله: ﴿تَقْبًا﴾<sup>(٤)</sup> فقال ذو القرنين: ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾<sup>(٥)</sup>.

قال: إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السدُّ وخرج بأجوج ومأجوج إلى الدنيا وأكلوا الناس وهو قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَا أُجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾<sup>(٦)</sup> قال: فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب فكان إذا مرَّ بقرية زار فيها كما يزار الأسد المغضب، فينبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق يهلك من ناواه وخالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): وذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾<sup>(٧)</sup> أي دليلاً.

فقيل له: إنَّ لله في أرضه عيناً يقال لها عينُ الحياة لا يشربُ منها ذو روح إلا لم يمت حتى الصيحة، فدعا ذو القرنين الخضر وكان أفضل أصحابه عنده وعدا ثلاث مائة وستين رجلاً ودفع إلى كل واحد منهم سمكة وقال

(١) الكهف: ٩٣ - ٩٤.

(٢) الكهف: ٩٦.

(٣) الكهف: ٩٥ - ٩٦.

(٤) الكهف: ٩٨.

(٤) الكهف: ٩٧.

(٥) الكهف: ٨٤.

(٦) الأنبياء: ٩٦.

لهم: اذهبوا إلى موضع كذا وكذا فإن هناك ثلاث مائة وستين عيناً، فليغسل كل واحد منكم سمكته في عين غير عين صاحبه فذهبوا يغسلون، وقعد الخضر يغسل فانسابت السمكة منه في العين وبقي الخضر متعجباً ممّا رأى، وقال في نفسه: ما أقول لذي القرنين؟ ثم نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها واغتمس فيه ولم يقدر على السمكة، فرجعوا إلى ذي القرنين فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه، فلما انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه شيئاً فدعاه وقال له: ما حال السمكة؟ فأخبره الخبر، فقال له: فصنعت ماذا؟ قال: اغتمست فيها فجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال: فشربت من مائها؟ قال: نعم، قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال للخضر: كنت أنت صاحبها. <sup>(١)</sup>

٨٦ - فس: قال علي بن إبراهيم: ووكل الملك يوسف رجلين يحفظانه، فلما دخل السجن قالوا له: ما صناعتك؟ قال: أُعبر الرويا، فرأى أحد الموكلين في نومه كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَعَصِرُ خَمْراً﴾ <sup>(٢)</sup> قال يوسف: تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترفع منزلتك عنده، وقال الآخر: ﴿إِنِّي أَرَانِي فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ <sup>(٣)</sup> ولم يكن رأى ذلك، فقال له يوسف: أنت يقتلك الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك، فجدد الرجل وقال: إنني لم أر ذلك، فقال يوسف كما حكى الله عزّ وجلّ: ﴿يَا صَاحِبِ السِّجْنِ أَمَا أَحَدَكُمَا فَيَسْئَلُنِي رَبِّيَ خَمْراً وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُضَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ <sup>(٤)</sup>.

(١) بحار، ج ١٢، ص ١٧٨، ح ٥.

(٤) الكهف: ٤١.

(٣) يوسف: ٣٦.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> قال: كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج، ويوسع على المحبوس. فلما أراد من رأى في نومه أن يعصر خمراً الخروج من الحبس قال له يوسف: ﴿ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾<sup>(٢)</sup> فكان كما قال الله عز وجل: ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وعن شعيب العرقوفيّ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن يوسف أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال له: يا يوسف إن رب العالمين يقرؤك السلام ويقول لك: من جعلك أحسن خلقه؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يارب، ثم قال له: ويقول لك: من حبّيك إلى أبيك دون إخوتك؟ قال: أنت فصاح ووضع خده على الأرض وقال: أنت يارب، قال: ويقول لك: من أخرجك من الجب بعد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يارب، قال: فإن ربك قد جعل لك عقوبةً في استغاثتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين، قال: فلما انقضت المدّة وأذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الأرض ثم قال: «اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فأني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب» ففرّج الله عنه، قلت: جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال: ادع بمثله: اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فأني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام).<sup>(٤)</sup>

(١) يوسف : ٣٦ .

(٢و٣) الكهف : ٤٢ .

(٤) بحار، ج ١٢، ص ٢٢٩، ح ٥ .

٨٧ - فس : قال علي بن إبراهيم : فخرجوا وخرج معهم بنيامين ، وكان لا يؤاكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلّموا فنظر يوسف إلى أخيه فعرفه فجلس منهم بالبعد ، فقال يوسف : أنت أخوهم؟ قال : نعم ، قال : فلم لا تجلس معهم؟ قال : لأنهم أخرجوا أخي من أبي وأمي ثم رجعوا ولم يردّوه وزعموا أنّ الذئب أكله فأليت عليّ نفسي أن لا أجمع معهم عليّ أمر ما دمت حيّاً ، قال : فهل تزوّجت؟ قال : بلى ، قال : فولد لك ولد؟ قال : بلى ، قال : كم ولد لك؟ قال : ثلاثة بنين ، قال : فما سمّيتهم؟ قال : سمّيت واحداً منهم الذئب ، وواحداً القميص ، وواحداً الدم ، قال : وكيف اخترت هذه الأسماء؟ قال : لئلا أنسى أخي ، كلّما دعوت واحداً من ولدي ذكرت أخي ، قال يوسف لهم : اخرجوا وحبس بنيامين ، فلما خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه : ﴿ أَنَا أَخُوكَ ﴾ <sup>(١)</sup> يوسف ﴿ فَلَا تَبْتَئِنَنَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ثمّ قال له : أنا أحبّ أن تكون عندي ، فقال : لا يدعوني إخوتي فإنّ أبي قد أخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن يردّوني إليه ، قال : فأنا أحتال بحيلة فلا تنكر إذا رأيت شيئاً ولا تخبرهم ، فقال : لا ، فلما جهّزهم بجهازهم وأعطاهم وأحسن إليهم قال لبعض قوامه : اجعلوا هذا الصاع في رحل هذا ، وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقفوا عليه إخوته ، فلما ارتحلوا بعث إليهم يوسف وحبسهم ثمّ أمر منادياً ينادي : ﴿ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> فقال إخوة يوسف : ﴿ مَاذَا تَفْعِدُونَ ﴾ \* قَالُوا نَفْعِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ

رَعِيمٌ ﴿<sup>(١)</sup> أَي كَفِيلٌ، فَقَالَ إِخْوَةُ يَوْسُفَ لِيَوْسُفَ: ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُتْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴾ قَالُوا فَاجْزِ آوَهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴾ قَالُوا جَزَ آوَهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ ﴿<sup>(٢)</sup> فَحَبَسَهُ ﴿ فَهُوَ جَزَ آوَهُ كَذَلِكَ تَحْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ ﴿<sup>(٣)</sup> فَتَشَبَّهُوا بِأَخِيهِ وَحَبَسُوهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴿<sup>(٤)</sup> أَي احْتَلْنَا لَهُ ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿<sup>(٥)</sup> فَسَّئِلُ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿<sup>(٦)</sup> قَالَ: مَا سَرَقَ وَمَا كَذَبَ يَوْسُفَ، فَإِنَّمَا عَنِي: سَرَقْتُمْ يَوْسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ أَبِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ أَيَّتُهَا الْعِيرُ ﴿<sup>(٧)</sup> مَعْنَاهُ: يَا أَهْلَ الْعِيرِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ لِأَبِيهِمْ: ﴿ وَسَتَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴿<sup>(٨)</sup> يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ، فَلَمَّا أَخْرَجَ لِيَوْسُفَ الصَّاعَ مِنْ رَحْلِ أَخِيهِ قَالَ إِخْوَتُهُ: ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴿<sup>(٩)</sup> يَعْنُونَ بِهِ يَوْسُفَ فَتَغَافَلُ يَوْسُفَ عَنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ فَاسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَدِّهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿<sup>(١٠)</sup> فَاجْتَمَعُوا إِلَى يَوْسُفَ وَجَلَدُوهُمْ تَقَطَّرَ دَمًا أَصْفَرَ يَجَادِلُونَهُ فِي حَبْسِهِ، وَكَانَ وَلَدُ يَعْقُوبَ إِذَا غَضِبُوا خَرَجَ مِنْ ثِيَابِهِمْ شَعْرٌ، وَيَقَطَّرُ مِنْ رُؤُوسِهِمَا دَمٌ أَصْفَرٌ وَهُمْ يَقُولُونَ لَهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَكَ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿<sup>(١١)</sup> فَأَطْلَقَ عَنْ هَذَا.

فَلَمَّا رَأَى يَوْسُفَ ذَلِكَ ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا

(١) يوسف : ٧١ - ٧٢.

(٣) يوسف : ٧٥ - ٧٦.

(٢) يوسف : ٧٣ - ٧٥.

(٧و٦) يوسف : ٧٠.

(٥و٤) يوسف : ٧٦.

(٩) يوسف : ٧٧.

(٨) يوسف : ٨٢.

(١١) يوسف : ٧٨.

(١٠) يوسف : ٧٧.

عِنْدَهُ ﴿<sup>(١)</sup> ولم يقل إلا من سرق متاعنا ﴿ إِنَّا إِذَا لَطَّالْتُونَ ﴿<sup>(٢)</sup> فلما أيسوا وأرادوا الانصراف إلى أبيهم قال لهم لاوي يعقوب: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتِعًا مِنَ اللَّهِ ﴿<sup>(٣)</sup> في هذا ﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴿<sup>(٤)</sup> فارجعوا أنتم إلى أبيكم، أما أنا فلا أرجع إليه ﴿ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿<sup>(٥)</sup> ثم قال لهم: ﴿ ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا آباءنا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين \* وَسئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴿<sup>(٦)</sup> أي أهل القرية وأهل العير ﴿ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿<sup>(٧)</sup> قال: فرجع إخوة يوسف إلى أبيهم، وتخلف يهودا فدخل على يوسف وكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وغضب، وكانت على كتف يهودا شعرة فقامت الشعرة فأقبلت تقذف بالدم، وكان لا يسكن حتى يمسه بعض أولاد يعقوب، قال: فكان بين يدي يوسف ابن له في يده رمانة من ذهب يلعب بها، فلما رأى يوسف أن يهودا قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمانة من الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي ليأخذها ف وقعت يده على يد يهودا فذهب غضبه فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة إلى يوسف. قال: ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا وتبعها الصبي ليأخذها ف وقعت يده على يهودا فسكن غضبه، وقال: إن في البيت لمن ولد يعقوب، حتى صنع ذلك ثلاث مرات. <sup>(٨)</sup>

٨٨ - فس: قال علي بن إبراهيم: فلما رجع إخوة يوسف إلى أبيهم

(٢٠١) يوسف : ٧٩.

(٦) يوسف : ٨١ - ٨٢.

(٥-٤-٣) يوسف : ٨٠.

(٨) بحار، ج ١٢، ص ٢٣٨، ح ٩.

(٧) يوسف : ٨٢.

وأخبروه بخبر أخيهم قال يعقوب: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرًا جَمِيلًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(١)</sup> ثُمَّ ﴿تَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَاسُفَ وَيَبِضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾<sup>(٢)</sup> يعني من البكاء ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> أي محزون، والأسف: أشدُّ الحزن، وسئل أبو عبد الله (عليه السلام) ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: حزن سبعين ثكلى بأولادها، وقال: إنَّ يعقوبَ لم يعرف الاسترجاعَ منها قال: يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوسُفَ، فقالوا له: ﴿تَاللَّهِ تَقْتَوُوا تَذَكَّرُوا يَوسُفَ﴾<sup>(٤)</sup> أي لا تفتؤ عن ذكر يوسف ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾<sup>(٥)</sup> أي مَيِّبًا ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْمَالِكِينَ﴾ ﴿فَقَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

٨٩ - فس: عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قال السجَّانُ ليوسف: **إِنِّي لِأَحَبِّكَ**، فقال يوسف: ما أصابني إلَّا من الحبِّ إذ كانت خالتي أحببني فسَرَّقَتني، وإذ كان أبي أحببني فحسدني إخوتي، وإذ كانت امرأة العزير أحببني فحبستني، قال: وشكا يوسف في السجن إلى الله فقال: **يَا رَبِّ بِمَاذَا اسْتَحَقَّقْتُ السَّجْنَ؟ فَأَوْحِ إِلَيَّ اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْتَ اخْتَرْتَهُ حِينَ قَلْتَ: ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾**<sup>(٧)</sup> هَلَّا قَلْتَ: العافية أحب إليَّ ممَّا يدعونني إليه؟!<sup>(٨)</sup>

٩٠ - فس: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما طرح إخوة يوسف يوسف في الجبِّ دخل عليه جبرئيلٌ وهو في الجبِّ فقال: يا غلامُ من طرَحَكَ في هذا الجبِّ؟ فقال له يوسف: إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني، ولذلك في

(١) يوسف : ٨٤ .

(٢) يوسف : ٨٦ .

(٣) بحار، ج ١٢، ص ٢٤٧، تابع ح ١٢ .

(٤) يوسف : ٨٣ .

(٥) يوسف : ٨٥ .

(٦) يوسف : ٣٣ .

الجبّ طرحوني، قال: فتحبّ أن تخرج منها؟ فقال له يوسف: ذاك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، قال: فإنّ إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك: «قل اللهمّ إني أسألك بأنّ لك الحمد كلّه، لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب» فدعا ربّه فجعل الله له من الجبّ فرجاً، ومن كيد المرأة مخرجاً، وأعطاه ملك مصر من حيث لم يحتسب.<sup>(١)</sup>

٩١ - فس: عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرقّ به، وكان يوسف عند عمّته وهو صغير وكانت تحبّه، وكانت لإسحاق منطقةً ألبسها يعقوب وكانت عند أخته، وإنّ يعقوب طلب يوسف لياخذه من عمّته فاغتمت لذلك وقالت: دعه حتّى أرسله إليك، وأخذت المنطقة وشدّت بها وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه جاءت وقالت: قد سرقت المنطقة ففتّشته فوجدتها معه في وسطه، فلذلك: قالت إخوة يوسف لما حبس يوسف أخاه حيث جعل الصاع في وعاء أخيه فقال يوسف: ما جزاء من وجد في رحله؟ قالوا: هو جزاؤه - السنة التي تجري فيهم - فلذلك قال إخوة يوسف: إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرّها يوسف في نفسه ولم يُبدها لهم.<sup>(٢)</sup>

٩٢ - : ولما مات العزيز وذلك في السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتّى سألت الناس، فقالوا لها: ما يضرك لو قعدت للعزيز - وكان يوسف سُمّي العزيز - فقالت: أستحيي منه، فلم يزالوا بها حتّى قعدت له،

(١) بحار، ج ١٢، ص ٢٤٧، ١٣.

(٢) بحار، ج ١٢، ص ٢٤٩، ح ١٥.

فأقبل يوسف في موكبهِ فقامت إليه وقالت: سبحانَ الَّذي جعلَ الملوكَ بالمعصية عبيداً، وجعلَ العبيدَ بالطاعة ملوكاً، فقال لها يوسف: أنت هاتيك؟ فقالت: نعم - وكان اسمُها زليخا - فأمر بها فحوِّلت إلى منزله وكانت هرمةً فقال لها يوسف: أَلستِ فعلتِ بي كذا وكذا؟ فقالت: يانبيِّ الله لا تلمني فإنِّي بُليت بثلاثة لم يُبلَ بها أحدٌ، قال: وما هي؟ قالت: بُليتُ بحبِّك ولم يخلق الله في الدنيا لك نظيراً، وبليتُ بأنَّه لم يكن بمصر امرأةٌ أجملَ مِنِّي ولا أكثرَ مالاً مِنِّي تُزع عني، وبليتُ بزواج عني. فقال لها يوسف: فما حاجتك؟ قالت: تسأل الله أن يردَّ عليَّ شبابي، فسأل الله فردَّ عليها شبابها فتزوَّجها وهي بكر. وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾<sup>(١)</sup> يقول: قد حجبها حُبُّه عن الناس فلا تعقل غيره. والحجاب: هو الشِّغاف والشِّغاف هو حجاب القلب.<sup>(٢)</sup>

٩٣ - لي: عن حماد بن عثمان عمَّن سمعَ أبا سيَّار يقول: سمعتُ أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: جاء جبرئيلُ (عليه السلام) إلى يوسف (عليه السلام) وهو في السجن، فقال: قل في دبر كلِّ صلاة مفروضة: «اللهم اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيثُ أحتسب ومن حيثُ لا أحتسب» ثلاث مرَّات.<sup>(٣)</sup>

٩٤ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: البكاؤون خمسة: آدمُ ويعقوبُ ويوسفُ وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) وعليُّ بن الحسين (عليه السلام). فأما آدم

(١) يوسف: ٣٠.

(٢) بحار، ج ١٢، ص ١٥٣، تابع ح ١٧، ص ٢٥١. (٣) بحار، ج ١٢، ص ٢٥٦، ح ٢٠.

فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية؛ وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَوًا تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾<sup>(١)</sup> وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له: إما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار، وإما أن تبكي النهار وتسكت بالليل، فصالحهم على واحدة منها؛ وأما فاطمة فبكت على رسول الله (ﷺ) حتى تأذى به أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تنقضي حاجتها ثم تنصرف؛ وأما علي بن الحسين (عليه السلام) فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربع وثلاثين سنة، ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> إني ما أذكر مصرع بني فاطمة إلا خفتني لذلك عبرة.<sup>(٣)</sup>

عن أبي عبد الله (عليه السلام): جاء رجل إلى رسول الله (ﷺ) فقال: يا نبي الله إن لي ابنة عم قد رضيت جمالها وحسنها ودينها ولكنها عاقرة، فقال: لا تتزوجها، إن يوسف بن يعقوب لقي أخاه فقال: يا أخي كيف استطعت أن تتزوج النساء بعدي؟ فقال: إن أبي أمرني وقال: إن استطعت أن تكون لك ذرية تثقل الأرض بالتسييح فافعل.<sup>(٤)</sup>

٩٥ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): خير وقت دعوتكم الله فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب (عليه السلام):

(٢) يوسف: ٨٦.

(١) يوسف: ٨٥.

(٤) 'بحار'، ج ١٢، ص ٢٦٦، ح ٣٣.

(٣) 'بحار'، ج ١٢، ص ٢٦٤، ح ٢٧.

﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ <sup>(١)</sup> فقال: أَخْرَهُم إِلَى السَّحْرِ. <sup>(٢)</sup>

٩٦ - ك: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قدم أعرابيٌّ على يوسف ليشتري منه طعاماً فباعه، فلما فرغ قال له يوسف: أين منزلك؟ قال له: بموضع كذا وكذا، قال: فقال له: إذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد: يا يعقوبُ يا يعقوب، فإنه سيخرج إليك رجلٌ عظيمٌ جميلٌ وسيمٌ، فقل له: لقيت رجلاً بمصر وهو يقرؤك السلام ويقول لك: إن وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع، قال: فمضى الأعرابي حتى انتهى إلى الموضع فقال لغلمانه: احفظوا عليّ الإبل، ثم نادى: يا يعقوب يا يعقوب، فخرج إليه رجلٌ أعمى طويلٌ جسيمٌ جميلٌ يتقي الحائط بيده حتى أقبل، فقال له الرجل: أنت يعقوب؟ قال: نعم، فأبلغه ما قال له يوسف، فسقط مغشياً عليه ثم أفاق، وقال للأعرابي: يا أعرابي ألك حاجة إلى الله تعالى؟ فقال له: نعم إني رجلٌ كثير المال ولي ابنة عم لم يولد لي منها، وأحب أن تدعو الله أن يرزقني ولداً، فتوضأ يعقوب وصلّى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق أربعة بطون - أو قال: ستة بطون - في كل بطن اثنان، فكان يعقوب (عليه السلام) يعلم أن يوسف حي لم يمت، وأن الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبة، وكان يقول لبنيه: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> وكان بنوه يفندونه على ذكره ليوسف حتى أنه لما وجد ريح يوسف قال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفْتَدُونَ \* قَالُوا تَاللَّهِ﴾ <sup>(٤)</sup> وهو يهودا ابنه ﴿إِنَّكَ لَنفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ <sup>(٥)</sup> فلما أن جاء البشير فآلقى قميص يوسف على وجهه فارتد بصيراً ﴿قَالَ أَمْ أَدْرَأكُمْ إِنِّي

(١) يوسف : ٩٨.

(٢) يوسف : ٩٦.

(٣) بحار، ج ١٢، ص ٢٦٦، ح ٣٤٤.

(٤) يوسف : ٩٥.

(٥) يوسف : ٩٤ - ٩٥.

أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ (٢)

٩٧ - ص: عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: حزن سبعين ثكلى، قال: ولما كان يوسف (عليه السلام) في السجن دخل عليه جبرئيل فقال: إن الله ابتلاك وابتلى أباك، وإن الله ينجيك من هذا السجن فاسأل الله بحق محمد وأهل بيته أن يخلصك مما أنت فيه، فقال يوسف: «اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيته إلا عجّلت فرجي وأرحتني مما أنا فيه» قال جبرئيل (عليه السلام): فابشر أيها الصديق فإن الله تعالى أرسلني إليك بالبشارة بأنه يخرجك من السجن إلى ثلاثة أيام، ويملكك مصر وأهلها، يخدمك أشرفها، ويجمع إليك إخوانك وأباك، فابشر أيها الصديق إنك صفي الله وابن صفيه، فلم يلبث يوسف (عليه السلام) إلا تلك الليلة حتى رأى الملك رؤياً أفرعته فقصّها على أعوانه فلم يدروا ما تأويلها، فذكر الغلام الذي نجا من السجن يوسف فقال له: أيها الملك أرسلني إلى السجن فإن فيه رجلاً لم ير مثله حليماً وعلماً وتفسيراً، وقد كنت أنا وفلان غضبت علينا وأمرت بحبسنا رأينا رؤياً فعبّرنا لنا وكان كما قال، فلان صلب، وأما أنا فنجوت. فقال له الملك: انطلق إليه، فدخل وقال: يوسف! افتنا في سبع بقرات، فلما بلغ رسالة يوسف الملك قال: ﴿اِنَّوِي بِهٖ اَسْتَخْلِصُهٗ لِنَفْسِي﴾ (٣) فلما بلغ يوسف رسالة الملك قال: كيف أرجو كرامته وقد عرف براءتي وحسني سنين؟! فلما سمع الملك أرسل إلى النسوة فقال: ما خطبكن؟ فقلن: حاشى الله ما علمنا عليه من سوء، فأرسل

(١) يوسف: ٩٦.

(٢) يوسف: ٥٤.

(٣) بقر، ج ١٢، ص ٢٨٥، ح ٦٩.

إليه وأخرجه من السجن، فلما كلمه أعجبه كماله وعقله، فقال له: اقصص رؤيائي فيأتي أريد أن أسمعها منك، فذكره يوسف كما رأى وفسّره، قال الملك: صدقت، فمن لي بجمع ذلك وحفظه؟ فقال يوسف: إن الله تعالى أوحى إليّ أنّي مدبره والقيّم به في تلك السنين، فقال له الملك: صدقت دونك خاتمي وسريري وتاجي، فأقبل يوسف على جمع الطعام في السنين السبع الخصبية يكبسه في الخزائن في سنبله، ثم أقبلت السنون الجذبة أقبل يوسف (عليه السلام) على بيع الطعام فباعهم في السنة الأولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينارٌ ولا درهمٌ إلا صار في مملكة يوسف (عليه السلام) وباعهم في السنة الثانية بالحليّ والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حليّ ولا جواهرٌ إلا صار في مملكته، وباعهم في السنة الثالثة بالدوابّ والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية إلا صارت في مملكة يوسف، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا أمة إلا صارت في مملكة يوسف، وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دارٌ ولا عقار إلا صار في مملكة يوسف، وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهرٌ ولا مزرعة إلا صار في مملكة يوسف (عليه السلام) وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبدٌ ولا حرٌّ إلا صار في مملكة يوسف وصاروا عبيداً له، فقال يوسف للملك: ما ترى فيما خولني ربّي؟ قال: الرأي رأيك. قال: إنّي أشهد الله وأشهدك أيّها الملك أنّي أعتقت أهل مصر كلّهم، ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير إلا بسيرتي، ولا تحكّم إلا

بحكمي، فالله أنجاهم عليّ، فقال الملك: إنّ ذلك لديني وفخري، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له وأنتك رسوله؛ وكان من إخوة يوسف وأبيه (عليه السلام) ما ذكرته<sup>(١)</sup>.

٩٨ - شي: عن عبد الله بن عبد الرحمن، عمّن ذكره عنه قال: لما قال للفتى: ﴿ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾<sup>(٢)</sup> أتاه جبرئيل فضربه برجله حتّى كشط له عن الأرض السابعة، فقال له: يا يوسف انظر ماذا ترى، قال: أرى حجراً صغيراً، ففلق الحجر فقال: ماذا ترى؟ قال: أرى دودة صغيرة، قال: فمن رازقها؟ قال: الله، قال: فإنّ ربك يقول: لم أنس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة، أظننت أنّي أنساك حتّى تقول للفتى: اذكرني عند ربك؟ لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين، قال: فبكى يوسف عند ذلك حتّى بكى لبكائه الحيطان، قال: فتأدّى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً، وكان في اليوم الذي يسكت أسوأ حالاً<sup>(٣)</sup>.

٩٩ - شي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما استيأس إخوة يوسف من أخيهم قال لهم يهودا وكان أكبرهم: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْتِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> قال: ورجع إلى يوسف يكلمه في أخيه فكلمه حتّى ارتفع الكلام بينهما حتّى غضب يهودا، وكان إذا غضب قامت شعرة في كتفه وخرج منها الدم، قال: وكان يوسف من الصبيّ فدرجها نحو يهودا، قال: وحبا الصبيّ ليأخذها فمسّ يهودا فسكن يهودا، ثمّ عاد إلى يوسف فكلمه في أخيه حتّى ارتفع الكلام بينهما حتّى غضب يهودا وقامت

(٢) يوسف: ٤٢.

(١) بحار، ج ١٢، ص ٢٩١، ح ٧٦.

(٤) يوسف: ٨٠.

(٣) بحار، ج ١٢، ص ٣٠٢، ح ١٠٣.

الشعرةُ وسال منها الدم، فأخذ يوسف الرّمانةَ من الصبيّ فدحرجها نحو يهودا، وحبا الصبيّ نحو يهودا فسكن يهودا، فقال يهودا: إنّ في البيت معنا لبعضُ ولد يعقوب، قال: فعند ذلك قال لهم يوسف: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يَـُٔوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وفي رواية هشام بن سالم عنه (عليه السلام) قال: لما أخذ يوسف أخاه اجتمع عليه إخوته فقالوا له: خذ أحدنا مكانه وجلودهم تقطر دماً أصفر، وهم يقولون: خذ أحدنا مكانه، قال: فلما أن أبى عليهم وأخرجوا من عنده قال لهم يهودا: قد علمتم ما فعلتم بيوسف، فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين، قال: فرجعوا إلى أبيهم وتخلّف يهودا، قال: فدخل على يوسف فكلّمه في أخيه حتى ارتفع الكلامُ بينه وبينه وغضب، وكان على كتفه شعرة إذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعضُ ولد يعقوب، قال: فكان بين يدي يوسف ابنٌ له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها، فلما رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمانة من يدي الصبيّ ثم دحرجها نحو يهودا وابتغى الصبيّ ليأخذها ف وقعت يده على يهودا، قال: فذهب غضبه، قال: فارتاب يهودا ورجع الصبيّ بالرمانة إلى يوسف، ثم ارتفع الكلامُ بينهما حتى غضب وقامت الشعرةُ فجعلت تقذف بالدم، فلما رأى يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا واتّبعا الصبيّ ليأخذها ف وقعت يده على يهودا فسكن غضبه، قال: فقال يهودا: إنّ في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرّات.<sup>(٢)</sup>

١٠٠ - شي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ليس رجلٌ من ولد فاطمة

يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقرّ للإمام بإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: ﴿ تَاللّٰهِ لَقَدْ آتٰرَكَ اللّٰهُ عَلَيّنَا ۙ ﴾ (١) (٢).

١٠١- كا: عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: تُوتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنّت في حسنها، فتقول: ياربّ حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت، فيجاء بمریم (عليها السلام) فيقال: أنت أحسن أو هذه؟ قد حسّناها فلم تُفتنّ، ويُجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه، فيقول: ياربّ حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت؛ فيجاء بيوسف ويُقال: أنت أحسن أو هذا؟ قد حسّناه فلم يُفتنّ، ويُجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول: ياربّ شدّدت عليّ البلاء حتى افتنت فيؤتى بأيّوب فيقال: أبليتك أشدّ أو بليّة هذا؟ فقد ابتلي فلم يُفتن. (٣)

١٠٢- ما: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله إلى موسى بن عمران (عليه السلام): أتدري يا موسى لمّ انتجبتك من خلقي واصطفيتك لكلامي؟ فقال: لا ياربّ، فأوحى الله إليه: إني أطلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشدّ تواضعاً لي منك، فخرّ موسى ساجداً وعقر خديه في التراب تذلاًّ منه لربه عزّ وجلّ، فأوحى الله إليه: ارفع رأسك يا موسى، وأمرّ يدك في موضع سجودك، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك، فإنه أمانٌ من كلّ سقم وداء وآفة وعاهة. (٤)

١٠٣- كا: عن أبي جميلة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: كن لما

(١) يوسف: ٩٢.

(٢) بحار، ج ١٢، ص ٣١٥، ح ١٣٣.

(٣) بحار، ج ١٣، ص ٧، ح ٦.

(٤) بحار، ج ١٢، ص ٣٤١، ح ٢.

لا تَرْجُو أَرْجِيْ مِنْكَ لِمَا تَرْجُو، فَإِنَّ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ذَهَبَ يِقْتَبِسُ نَارًا فَانصَرَفَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ نَبِيٌّ مَرسَلٌ<sup>(١)</sup>.

١٠٤ - ك: عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن أبيه سيّد الوصيّين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لَمَّا حَضَرَتِ يَوْسُفَ الْوَفَاةُ جَمَعَ شِيعَتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَحَمَدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ حَدَّثَهُمْ بِشِدَّةِ تَنَالِهِمْ يَقْتُلُ فِيهَا الرِّجَالَ، وَتَشَقُّ بَطُونُ الْحِبَالِي، وَتَذْبِحُ الْأَطْفَالَ حَتَّى يُظْهَرَ اللهُ الْحَقَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ وَلَدِ لَآوِي بْنِ يَعْقُوبَ، وَهُوَ رَجُلٌ أَسْمَرٌ طَوِيلٌ، وَوَصَفَهُ لَهُمْ بِنَعْتِهِ، فَتَمَسَّكُوا بِذَلِكَ؛ وَوَقَعَتِ الْغَيْبَةُ وَالشِّدَّةُ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ، حَتَّى إِذَا بَشَّرُوا بِوِلَادَتِهِ وَرَأَوْا عِلَامَاتِ ظُهُورِهِ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَيْهِمْ وَحَمَلُ عَلَيْهِمُ بِالْخَشْبِ وَالْحِجَارَةِ، وَطَلَبَ الْفَقِيهَ الَّذِي كَانُوا يَسْتَرِيحُونَ إِلَيْهِ أَحَادِيثَهُ فَاسْتَرَى، وَتَرَاوَلُوهُ وَقَالُوا: كُنَّا مَعَ الشِّدَّةِ نَسْتَرِيحُ إِلَى حَدِيثِكَ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى بَعْضِ الصَّحَارَى وَجَلَسَ يَحْدُثُهُمْ حَدِيثَ الْقَائِمِ وَنَعْتَهُ وَقُرْبِ الْأَمْرِ، وَكَانَتْ لَيْلَةُ قَمَرَاءَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَدِيثَ السَّنِّ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ دَارِ فِرْعَوْنَ يُظْهِرُ النِّزْهَةَ، فَعَدَلَ عَنْ مَوْكِبِهِ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ وَتَحْتَهُ بَعْلَةٌ وَعَلَيْهِ طَيْلِسَانٌ خَزٌّ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْفَقِيهَ عَرَفَهُ بَالِنَعْتِ فَقَامَ إِلَيْهِ وَانكَبَّ عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمَتِّنِي حَتَّى أُرَانِيكَ، فَلَمَّا رَأَيْتِ الشِّيعَةَ ذَلِكَ عَلِمُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُمْ فَأَكْبَوْا عَلَى الْأَرْضِ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَزِدْهُمْ عَلَيَّ أَنْ قَالَ: أَرْجُو أَنْ يَعْجَلَ اللهُ فَرَجَكُمْ، ثُمَّ غَابَ بَعْدَ ذَلِكَ وَخَرَجَ إِلَى مَدِينَةِ مَدِينٍ فَأَقَامَ عِنْدَ شَعِيبٍ مَا أَقَامَ، فَكَانَتْ

الغيبَةُ الثانية أشدَّ عليهم من الأولى، وكانت نيفاً وخمسين سنة، واشتدَّت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا إليه أنه لا صبر لنا على استتارك عتاً، فخرج إلى بعض الصحارى واستدعاهم وطيب قلوبهم وأعلمهم أن الله عزَّ وجلَّ أوحى إليه أنه مفرَّج عنهم بعد أربعين سنة، فقالوا بأجمعهم: الحمد لله، فأوحى الله عزَّ وجلَّ: قل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله، فقالوا: كلَّ نعمة من الله، فأوحى الله إليه: قل لهم: قد جعلتها عشرين سنة، فقالوا: لا يأتي بالخير إلا الله، فأوحى الله إليه: قل لهم: قد جعلتها عشراً، فقالوا: لا يصرف الشرَّ إلا الله، فأوحى الله إليه: قل لهم: لا تبرحوا فقد آذنت في فرجكم، فبينما هم كذلك إذ طلع موسى (عليه السلام) راكباً حماراً، فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه، وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم، فقال له الفقيه: ما اسمك؟ فقال: موسى، قال: ابن من؟ قال: ابن عمران، قال: ابن من؟ قال: ابن وهب بن لاوي بن يعقوب، قال: بماذا جئت؟ قال: بالرسالة من عند الله عزَّ وجلَّ: فقام إليه فقبَّل يده، ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم وأمرهم أمره، ثم فرَّقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون أربعين سنة. <sup>(١)</sup>

١٠٥ - ك: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلاً فقال: إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، ويسومونكم سوء العذاب، وإنما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران، غلامٌ طويل جعد آدم، فجعل الرجل من بني إسرائيل يسِّي ابنه عمران، ويسِّي

عمران ابنه موسى .

فذكر أبان بن عثمان، عن أبي الحصين، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذاباً من بني إسرائيل كلهم يدّعي أنه موسى بن عمران، فبلغ فرعون أنهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام، وقال له كهنته وسحرته: إن هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام في بني إسرائيل، فوضع القوابل على النساء وقال: لا يولد العام غلام إلا ذبح، ووضع على أم موسى قابلة، فلما رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا: إذا ذبح الغلمان واستحيي النساء هلكننا فلم نبق، فتعالوا لا تقرب النساء، فقال عمران أبو موسى: بل باشروهن فإن أمر الله واقع ولو كره المشركون، اللهم من حرّمه فأني لا أحرمه، ومن تركه فأني لا أتركه وبأمر أم موسى فحملت به، فوضع على أم موسى قابلة تحرسها، فإذا قامت قامت وإذا قعدت قعدت، فلما حملته أمه وقعت عليها المحبة، وكذلك حجج الله على خلقه، فقالت لها القابلة: مالك يا بنيتي تصفرين وتذويين؟ قالت: لا تلوميني فأني إذا ولدت أخذ ولدي فذبح، قالت: فلا تحزني فأني سوف أكنتم عليكم، فلم تصدقها.

فلما أن ولدت التفتت إليها وهي مقبلّة فقالت ما شاء الله، فقالت لها: ألم أقل: إني سوف أكنتم عليكم، ثم حملته فأدخلته المخدع وأصلحت أمره، ثم خرجت إلى الحرس فقالت: انصرفوا - وكانوا على الباب - فإنه خرج دم منقطع، فانصرفوا فأرضعته، فلما خافت عليه الصوت أوحى الله إليها: اعلمي التابوت ثم اجعليه فيه، ثم أخرجيه ليلاً فاطرحيه في نيل مصر، فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم، فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه في

العمر وإنّ الريح ضربته فانطلقت به، فلما رآته قد ذهب به الماء همت أن تصيح فربط الله على قلبها، قال: وكانت المرأة الصالحة امرأة فرعون من بني إسرائيل قالت لفرعون: إنّه أيام الربيع فأخرجني واضرب لي قبة على شطّ النيل حتى أنتزّه هذه الأيام، فضرب لها قبةً على شطّ النيل إذ أقبل التابوت يريدّها، فقالت: ما ترون ما أرى على الماء؟ قالوا: إي والله ياسيدتنا إنّا لنرى شيئاً، فلما دنا منها قامت إلى الماء فتناولته بيدها، وكاد الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبتّه فأخرجته من الماء فأخذته فوضعتّه في حجرها فإذا غلام أجملُ الناس وأسرهم فوقعت عليه منها محبةً فوضعتّه في حجرها، وقالت: هذا ابني، فقالوا: إي والله أي سيدتنا ما لك ولد ولا للملك فاتّخذي هذا ولداً.

فقامت إلى فرعون فقالت: إنّي أصبت غلاماً طيباً حلواً نتّخذه ولداً فيكون قرّة عين لي ولك فلا تقتله، قال: ومن أين هذا الغلام؟ قالت: لا والله ما أدري إلا أنّ الماء جاء به، فلم تنزل به حتى رضي، فلما سمع الناس أنّ الملك قد تبنّى ابناً لم يبقَ أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلا بعث إليه امرأته لتكون له ضرراً أو تحضنه، فأبى أن يأخذ من امرأة منهنّ ثدياً، قالت امرأة فرعون: اطلبوا لابني ظئراً ولا تحقروا أحداً، فجعل لا يقبل من امرأة منهنّ، فقالت أمّ موسى لأخته: قصّيه، انظري أترين له أثراً، فانطلقت حتى أتت بابَ الملك، فقالت: قد بلغني أنّكم تطلبون ظئراً وههنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم وتكفله لكم، فقالت: أدخلوها، فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون: ممّن أنت؟ قالت: من بني إسرائيل، قالت: اذهبي يابتيّة فليس لنا فيك حاجة، فقال لها النساء: عافاك الله انظري هل يقبل أو لا يقبل، فقالت

امرأة فرعون: أرايتم لو قبل هل يرضى فرعون أن يكون الغلام من بني إسرائيل والمرأة من بني إسرائيل؟ - يعني الظئر - لا يرضى، قلن: فانظري يقبل أو لا يقبل، قالت امرأة فرعون: فاذهبي فادعيها، فجاءت إلى أمها فقالت: إن امرأة الملك تدعوك، فدخلت عليها فدفع إليها موسى فوضعت في حجرها ثم ألقته، فإذا قحم اللبن في حلقه، فلما رأت امرأة فرعون أن ابنها قد قبل قامت إلى فرعون فقالت: إني قد أصبت لابني ظئراً وقد قبل منها، فقال: وممن هي؟ قالت: من بني إسرائيل، قال فرعون: هذا ممّا لا يكون أبداً، الغلام من بني إسرائيل والظئر من بني إسرائيل! فلم تزل تكلمه فيه وتقول: ما تخاف من هذا الغلام، إنما هو ابنك ينشؤ في حجرك حتى قلبته عن رأيه ورضي فنشأ موسى في آل فرعون وكنمت أمه خبره وأخته والقابلة حتى هلكت أمه والقابلة التي قبلته، فنشأ لا يعلم به بنو إسرائيل، قال: وكانت بنو إسرائيل تتطلبه وتسال عنه فيعمى عليه خبره.

قال: فبلغ فرعون أنهم يطلبونه ويسألون عنه، فأرسل إليهم فزاد في العذاب عليهم وفرّق بينهم ونهاهم عن الإخبار به والسؤال عنه، قال: فخرجت بنو إسرائيل ذات ليلة مقمرة إلى شيخ لهم عنده علم فقالوا: قد كنا نستريح إلى الأحاديث فحتى متى وإلى متى نحن في هذا البلاء؟ قال: والله إنكم لا تزالون حتى يجيء الله تعالى ذكره بغلام من ولد لاوي ابن يعقوب اسمه موسى بن عمران، غلام طوال جعد، فبينما هم كذلك إذ أقبل موسى (عليه السلام) يسير على بغلة حتى وقف عليهم، فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة، فقال له: ما اسمك يرحمك الله؟ فقال: موسى، قال: ابن من؟ قال: ابن عمران، فوثب إليه الشيخ فأخذ بيده فقبلها، وثاروا إلى رجله يقبلونها

فعرّفهم وعرفوه واتّخذ شيعَةً ومكث بعد ذلك ما شاء الله، ثمّ خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلاً من آل فرعون من القبط، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوّه القبطي، فوكزه موسى ففضى عليه، وكان موسى قد أُعطي بسطةً في الجسم وشدةً في البطش، فذكره الناس وشاع أمره، وقالوا: إنّ موسى قتل رجلاً من آل فرعون. فأصبح في المدينة خائفاً يترقّب، فلمّا أصبحوا من الغد إذا الرجل الذي استنصره بالأمس يستصرخه على آخر، قال له موسى: إنّك لغويّ مبین، بالأمس رجل واليوم رجل؟ ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَصْلُحِينَ \* وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ \* فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾<sup>(١)</sup> فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم، تخفضه أرض وترفعه أخرى حتى أتى إلى أرض مدين، فانتهى إلى أصل شجرة فنزل، فإذا تحتها بئر وإذا عندها أمة من الناس يسقون، فإذا جاريتان ضعيفتان وإذا معهما غنيمة لهما، فقال: ما خطبكما؟ قالتا: أبونا شيخ كبير، ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر أن نزاحم الرجال، فإذا سقى الناس سقينا، فرحمهما موسى (ﷺ) فأخذ دلوهما وقال لهما: قدّما غنمكما، فسقى لهما، ثمّ رجعتا بكرةً قبل الناس، ثمّ أقبل موسى إلى الشجرة فجلس تحتها وقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup> فروي أنّه قال ذلك وهو محتاج إلى شقّ تمر، فلمّا رجعتا إلى أبيهما قال: ما

أعجلكما في هذه الساعة! قالتا: وجدنا رجلاً صالحاً رحيماً فسقى لنا، فقال لإحدهما: اذهبي فادعيه لي، فجاءته تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، فروي أن موسى (عليه السلام) قال لها: وجهيني إلى الطريق وامشي خلفي، فإنا بني يعقوب لا ننظر في أعجاز النساء، فلما جاءه وقص عليه القصص قال: لا تخف نجوت من القوم الظالمين، قالت إحدهما: يابأت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين، قال: إنني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك، فروي أنه قضى أنهما لأن الأنبياء لا يأخذون إلا بالفضل والتمام.

فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلاً فرأى ناراً فقال لأهله: امكثوا إنني آنست ناراً لعلّي آتيكم منها بقبس أو خبر من الطريق، فلما انتهى إلى النار فإذا شجرة تضطرم من أسفلها إلى أعلاها، فلما دنا منها تأخرت عنه فرجع وأوجس في نفسه خيفة ثم دنت منه الشجرة فنودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة: أن ياموسى إنني أنا الله رب العالمين، وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولئى مدبراً ولم يعقب، فإذا حية مثل الجذع لأنيابها صرير يخرج منها مثل لهب النار، فولى مدبراً فقال له ربه عز وجل: ارجع، فرجع وهو يرتعد وركبته تصطكان، فقال: إلهي هذا الكلام الذي أسمع كلامك؟ قال: نعم فلا تخف، فوقع عليه الأمان فوضع رجله على ذنبا ثم تناول لحيتها فإذا يده في شعبة العصا قد عادت عصا، وقيل له: اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى، فروي أنه أمر بخلعهما بأنهما كانتا من جلد حمار ميّت، وروي في

قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾<sup>(١)</sup> أي خوفك: خوفك من ضياع أهلك  
وخوفك من فرعون، ثم أرسله الله عزّ وجلّ إلى فرعون وملائته بآيتين: يده  
والعصا.

فروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال لبعض أصحابه: كن لما لا ترجو  
أرجى منك لما ترجو فإنّ موسى بن عمران (عليه السلام) خرج ليقبّس لأهله ناراً  
فرجع إليهم وهو رسول نبيّ فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونيبه موسى  
في ليلة، وكذا يفعل الله تعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة (عليهم السلام) يصلح الله  
أمره في ليلة كما أصلح الله أمر موسى (عليه السلام)، ويخرجه من الحيرة والغيبية  
إلى نور الفرج والظهور.<sup>(٢)</sup>

١٠٦ - ك: عن الصادق (عليه السلام) قال: إنّ فرعون لما وقف على أنّ زوال  
ملكه على يد موسى أمر بإحضار الكهنة فدلوّه على نسبه وأنّه من  
بني إسرائيل، فلم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من بني إسرائيل  
حتّى قتل في طلبه تيفاً وعشرين ألف مولود، وتعذّر عليه الوصول إلى قتل  
موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إياه.<sup>(٣)</sup>

١٠٧ - ع: عن أبي الحسن (عليه السلام) أنّه قال: احتبس القمر عن بني  
إسرائيل، فأوحى الله جلّ جلاله إلى موسى (عليه السلام): أن أخرج عظام يوسف  
من مصر، ووعدّه طلوع القمر إذا أخرج عظامه، فسأل موسى عمّن يعلم  
موضعها، فقيل له: ههنا عجوزٌ تعلم محلّه، فبعث إليها فأتي بعجوز مقعدة  
عمياء، فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف؟ قالت: نعم، قال: فأخبريني

(١) طه: ١٢.

(٣) بحار، ج ١٣، ص ٤٧، ح ١٥.

(٢) بحار، ج ١٣، ص ٣٨، ح ٩.

به؟ قالت لا حتّى تُعطيني أربع خصال: تُطلق لي رجلي، وتُعيد إليّ شبابي، وتُعيد إليّ بصري، وتجعلني معك في الجنة؛ قال: فكبر ذلك على موسى، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا موسى أعطها ما سألت فإنك إنما تُعطي عليّ، ففعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر، فلما أخرجه طلع القمر فحملة إلى الشام، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام.<sup>(١)</sup>

١٠٨ - ع: عن عبد الله بن عمر قال: غار النيل على عهد فرعون فأثاه أهل مملكته فقالوا: أيها الملك أجز لنا النيل، قال: إني لم أرض عنكم؛ ثم ذهبوا فأثوه فقالوا: أيها الملك تموت البهائم وهلكت ولئن لم تجر لنا النيل لتتخذنّ إلهاً غيرك، قال: اخرجوا إلى الصعيد، فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فألصق خده بالأرض وأشار بالسبابة وقال: اللهم إني خرجت إليك خروج العبد الذليل إلى سيده، وإني أعلم أنك تعلم أنه لا يقدر على إجرائه أحد غيرك فأجره، قال: فجرى النيل جرياً لم يجز مثله، فأثاهم فقال لهم: إني قد أجريت لكم النيل، فخرّوا له سجداً، وعرض له جبرئيل فقال: أيها الملك أعني على عبد لي، قال: فما قصته؟ قال عبد لي ملكته على عبيدي وخولته مفاتيحي فعاداني وأحب من عاداني، وعادى من أحببت قال: لبس العبدُ عبدك، لو كان لي عليه سبيل لأغرقتة في بحر القلزم، قال: أيها الملك اكتب لي بذلك كتاباً، فدعا بكتاب ودواة فكتب: ما جزاء العبد الذي يخالف سيده فأحب من عادى وعادى من أحب إلا أن يغرق في بحر القلزم، قال يا أيها الملك اختمه لي، قال: فختمه ثم دفعه إليه،

فلما كان يوم البحر أتاه جبرئيل بالكتاب فقال له: خذ هذا ما استحققت به على نفسك، أو هذا ما حكمت به على نفسك. <sup>(١)</sup>

١٠٩ - م، ج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري، عن آبائه، عن الصادق (عليه السلام) قال: كان حزقيل مؤمناً آل فرعون يدعو قوم فرعون إلى توحيد الله، ونبوة موسى، وتفضيل محمد رسول الله (ﷺ) على جميع رسل الله وخلقه، وتفضيل علي بن أبي طالب (عليه السلام) والخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين، وإلى البراءة من ربوبية فرعون، فوشى به الواشون إلى فرعون وقالوا: إن حزقيل يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداءك على مضادتك، فقال لهم فرعون: ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي، إن فعل ما قلت قد استحق أشد العذاب على كفره نعمتي، فإن كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشد العذاب لإيثاركم الدخول في مكانه، فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا: أنت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه؟ فقال حزقيل: أيها الملك هل جرّبت عليّ كذباً قط؟ قال: لا، قال: فسلمهم من ربهم؟ فقالوا: فرعون، قال: ومن خالفكم؟ قالوا: فرعون هذا، قال: ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا، قال حزقيل: أيها الملك فأشهدك وكل من حضرك أن ربهم هو ربي، وخالقهم هو خالقي، ورازقهم هو رازقي، ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي، لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم، وأشهدك ومن حضرك أن كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فأنابريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته، يقول حزقيل هذا وهو يعني أن ربهم هو الله ربي، وله

يقول: إنَّ الَّذِي قَالُوا إِنَّهُ رَبُّهُمْ هُوَ رَبِّي وَخَفِي هَذَا الْمَعْنَى عَلَيَّ فِرْعَوْنَ وَمَنْ حَضَرَهُ وَتَوَهَّمُوا أَنَّهُ يَقُولُ: فِرْعَوْنَ رَبِّي وَخَالِقِي رَازِقِي، فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنَ: يَا رِجَالَ السُّوءِ وَيَا طُلَّابَ الْفِسَادِ فِي مَلِكِي وَمُرِيدِي الْفِتْنَةِ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّي وَهُوَ عَضْدِي أَنْتُمْ الْمُسْتَحَقُّونَ لِعَذَابِي لِإِرَادَتِكُمْ فِسَادَ أَمْرِي، وَإِهْلَاكَ ابْنِ عَمِّي وَالْفِتْنَةَ فِي عَضْدِي، ثُمَّ أَمَرَ بِالْأُوتَادِ فَجَعَلَ فِي سَاقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ تَدَأً وَفِي صَدْرِهِ وَتَدَأً، وَأَمَرَ أَصْحَابَ أَمْشَاطِ الْحَدِيدِ فَشَقُّوا بِهَا لِحُومَهُمْ مِنْ أَسْفَلِهِمْ، فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ<sup>(١)</sup>﴾ يَعْنِي حَزْقِيلَ ﴿سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾<sup>(٢)</sup> لَمَّا وَشَوْا بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ لِيَهْلِكَهُ ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾<sup>(٣)</sup> وَهُمْ الَّذِينَ وَشَوْا بِحَزْقِيلَ إِلَيْهِ لَمَّا أُوْتِدَ فِيهِمُ الْأُوتَادُ وَمَشَّطَ عَنْ أَسْفَلِهِمْ لِحُومَهَا بِالْأَمْشَاطِ.<sup>(٤)</sup>

١١٠ - ل: قال رسول الله (ﷺ): ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل ياسين، وعلي بن أبي طالب، وآسية امرأة فرعون.<sup>(٥)</sup>

١١١ - : عن محمد بن قيس قال: جاء يهوديٌّ إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: يا أبا الحسن ما صبرتم بعد نبيكم إلا خمساً وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضاً، قال: بلى ولكن ما جفَّ أقدامكم من البحر حتى قلتم: ﴿يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾<sup>(٦)</sup>!<sup>(٧)</sup>

١١٢ - شي: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، حتى لا تخطؤون طريقهم، ولا يخطئكم سنن بني إسرائيل، ثم قال أبو جعفر

(٣-٤) غافر: ٤٥.

(٤) بحار، ج ١٣، ص ١٦٠، ح ١.

(٥) بحار، ج ١٣، ص ١٦١، ح ٢.

(٧) بحار، ج ١٣، ص ١٧٦، ضمن ح ٤.

(٦) الأعراف: ١٣٨.

(عليه السلام): قال موسى لقومه: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> فردوا عليه وكانوا ستمائة ألف، فقالوا: يا موسى ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ \* قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾<sup>(٢)</sup> أحدهما يوشع بن نون، والآخر كالب بن يافنا، قال: وهما ابنا عمه فقالا: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ﴾<sup>(٣)</sup> إلى قوله: ﴿إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾<sup>(٤)</sup> قال: فعصى أربعون ألفاً، وسلّم هارون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يافنا، فسماهم الله فاسقين فقال: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(٥)</sup> فتأهوا أربعين سنة لأنهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل، إن رسول الله (ﷺ) لما قبض لم يكن على أمر الله إلا عليّ والحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبو ذرّ، فمكتوا أربعين حتّى قام عليّ فقاتل من خالفه.<sup>(٦)</sup>

١١٣ - شي: عن داود الرقيّ قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: نعم الأرض الشام وبتس القوم أهلها، وبتس البلاد مصر، أما إنّها سجن من سخط الله عليه، ولم يكن دخول بني إسرائيل مصر إلا من سخط ومعصية منهم لله، لأنّ الله قال: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(٧)</sup> يعني الشام فأبوا أن يدخلوها فتأهوا في الأرض أربعين سنة في مصر وفيافها، ثمّ دخلوها بعد أربعين سنة، قال: وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم؛ وقال: إنّي

(١) المائة: ٢١.

(٢) المائة: ٢٣.

(٣) المائة: ٢٢ - ٢٣.

(٤) المائة: ٢٦.

(٥) المائة: ٢٤.

(٦) المائة: ٢١.

(٧) بحار، ج ١٣، ص ١٨٠، ح ١٠٠.

لاكره أن آكلَ من شيء طبخ في فخارها، وما أحبُّ أن أغسلَ رأسي من طينها مخافة أن يورثني تراثها الذلُّ ويذهب بغيرتي.<sup>(١)</sup>

١١٤ - يب: قال الصادق (عليه السلام): نومة الغداة مشومة تطردُ الرزق، وتصفرُّ اللونَ وتغيِّره وتقبِّحه، وهو نوم كلِّ مشوم، إنَّ الله تعالى يقسِّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وإياكم وتلك النومة، وكان المنّ والسلوى ينزل على بني إسرائيل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه، وكان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال والطلب.<sup>(٢)</sup>

١١٥ - ج، يد، ن: في خبر ابن الجهم أنه سأل المأمونُ الرضا (عليه السلام) عن معنى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن نَرَاكَ ﴿٣﴾ الآية، كيف يجوز أن يكون كليماً الله موسى بن عمران (عليه السلام) لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال؟ فقال الرضا (عليه السلام): إنَّ كليماً الله موسى بن عمران (عليه السلام) علم الله أنَّ تعالى عزَّ عن أن يرى بالأبصار، ولكنه لما كلمه الله عزَّ وجلَّ وقربه نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أنَّ الله عزَّ وجلَّ كلمه وقربه وناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسلم كلامه كما سمعت، وكان القوم سبعمائة ألف رجل، فاختر منهم سبعين ألفاً، ثم اختار منهم سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربِّه، فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى إلى الطور، وسأل الله عزَّ وجلَّ أن يكلمه ويستمعهم كلامه، فكلمه الله

(١) بحار، ج ١٣، ص ١٨١، ح ١٦.

(٢) الأعراف: ١٤٣.

(٢) بحار، ج ١٣، ص ١٨٢، ح ١٨.

تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ أحدثه في الشجرة وجعله منبعثاً منها حتَّى سمعوه من جميع الوجوه، فقالوا: لن نؤمن لك بأنَّ هذا الذي سمعناه كلامُ الله حتَّى نرى الله جهرةً، فلمَّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعثَ الله عزَّ وجلَّ عليهم صاعقةً فأخذتهم بظلمهم فماتوا، فقال موسى (عليه السلام): ياربِّ ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا: إنَّك ذهبت بهم فقتلتهم لأنَّك لم تكن صادقاً فيما ادَّعيت من مناجات الله عزَّ وجلَّ إياك؟ فأحياهم الله وبعثهم معه، فقالوا: إنَّك لو سألت الله أن يريك تنظر إليه لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو فعرفه حقَّ معرفته، فقال موسى (عليه السلام): يا قوم إنَّ الله لا يُرى بالأبصار ولا كيفية له، وإنَّما يعرف بآياته ويُعلم بأعلامه، فقالوا: لن نؤمن لك حتَّى نسأله، فقال موسى (عليه السلام): ياربِّ إنَّك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم، فأوحى الله عزَّ وجلَّ: يا موسى اسألني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم، فعند ذلك قال موسى (عليه السلام): ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَأَنْكِحِ ابْنَ الْجِبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾<sup>(١)</sup> وهو يهوي ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجِبَلِ﴾<sup>(٢)</sup> بآية من آياته ﴿جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾<sup>(٣)</sup> يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿وَأَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup> منهم بأنك لا ترى.<sup>(٥)</sup>

١١٦ - ارشاد القلوب: روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: الغريُّ

قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً.<sup>(٦)</sup>

(٢) إلى (٤) الأعراف: ١٤٣.

(٦) بحار، ج ١٣، ص ٢١٩، ح ١٣.

(١) الأعراف: ١٤٣.

(٥) بحار، ج ١٣، ص ٢١٧، ح ١١.

١١٧ - ع: عن علي بن سالم، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أخبرني عن هارون لم قال لموسى (عليه السلام): ﴿يَسْتَوْمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾<sup>(١)</sup> ولم يقل: يا ابن أبي؟ فقال: إن العداوات بين الإخوة أكثرها تكون إذا كانوا بني علات، ومتى كانوا بني أم قلت العداوة بينهم إلا أن ينزغ الشيطان بينهم فيطيعون، فقال هارون لأخيه موسى: يا أخي الذي ولدته أمي ولم تلدني غير أمه لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي، ولم يقل: يا ابن أبي لأن بني الأب إذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم إلا من عصمه الله منهم، وإنما تستبعد العداوة بين بني أم واحدة. قال: قلت له: فلم أخذ برأسه يجرد إليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب؟ فقال: إنما فعل ذلك به لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى، وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب، ألا ترى أنه قال له موسى: يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري؟ قال هارون: لو فعلت ذلك لتفرقوا، وإني خشيت أن تقول لي: فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي.

قال الصدوق (عليه السلام): أخذ موسى برأس أخيه ولحيته أخذه برأس نفسه ولحية نفسه على العادة المتعاطاة للناس إذا اغتم أحدهم أو أصابته مصيبة عظيمة وضع يده على رأسه، وإذا دهته داهية عظيمة قبض على لحيته، فكأنه أراد بما فعل أن يعلم هارون أنه وجب عليه الاغتنام والجزع بما أتاه قومه، ووجب أن يكون في مصيبتهم بما تعاطوه، لأن الأمة من النبي والحجة بمنزلة الأغنام من راعيها، ومن أحق بالاغتمام بتفريق الأغنام وهلاكها من راعيها وقد وكل بحفظها واستعباد بإصلاحها، وقد وعد الثواب على ما يأتيه

من إرشادها وحسن رعيها، وأوعد العقاب عليّ ضدّ ذلك من تضييعها؟ وهكذا فعل الحسين بن عليّ (عليه السلام) لما ذكر القوم المحاربين له بحرمانه فلم يرعوها قبض عليّ لحيته وتكلّم بما تكلّم به، وفي العادة أيضاً أن يُخاطَب الأقرَبُ ويعاتب عليّ ما يأتيه البعيد ليكون ذلك أزر للبعيد عن إتيان ما يوجب العقاب، وقد قال الله عزّ وجلّ لخير خلقه وأقربهم منه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿لَيْنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> وقد علم عزّ وجلّ أن نبيّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لا يشرك به أبداً، وإنما خاطبه بذلك وأراد به أمته، وهكذا موسى عاتب أخاه هارون وأراد بذلك أمته اقتداءً بالله تعالى ذكره، واستعمالاً لعادات الصالحين قبله وفي وقته.<sup>(٢)</sup>

١١٨ - ير: عن عبد الله بن الوليد السّمان قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): يا عبد الله ما تقول الشيعة في عليّ وموسى وعيسى (عليه السلام)؟ قال: قلت: جعلت فداك ومن أيّ الحالات تسألني؟ قال: أسألك عن العلم، فأما الفضل فهم سواء، قلت: جعلت فداك فما عسى أقول فيهم؟ هو والله أعلمُ منهما، ثمّ قال: يا عبد الله أليس يقولون لعليّ ما للرسول من العلم؟ قال: قلت: بلى، قال: فخاصمهم فيه إن الله تبارك وتعالى قال لموسى: ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup> فأعلمنا أنّه لم يبيّن له الأمر كلّهُ، وقال تبارك وتعالى لمحمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَتَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِنِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٤) (٥)</sup>

١١٩ - : وروى الكليني، عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن أبي

(١) الزمر: ٦٥.

(٣) الأعراف: ١٤٥.

(٢) بحار، ج ١٣، ص ٢١٩، ح ١٤.

(٥) بحار، ج ١٣، ص ٢٤٢، ح ٤٩.

(٤) النحل: ٨٩.

عبد الله، عن بعض أصحابه بلغ به جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من لبس نعلًا صفراء لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه، لأن الله عز وجل يقول: ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> (٢).

١٢٠ - فس: عن علي بن إبراهيم: لما أخبر رسول الله (ﷺ) قريشاً بخبر أصحاب الكهف قالوا: أخبرنا عن العالم الذي أمر الله موسى أن يتبعه وما قصته، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاتِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَتْلُغَ بَحْرَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾<sup>(٣)</sup> قال: وكان سبب ذلك أنه لما كلم الله موسى تكليماً وأنزل الله عليه الألواح وفيها كما قال الله: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٤)</sup> ورجع موسى إلى بني إسرائيل فصعد المنبر فأخبرهم أن الله قد أنزل عليه التوراة وكلمه، قال في نفسه: ما خلق الله خلقاً أعلم مني، فأوحى الله إلى جبرئيل: أدرك موسى فقد هلك، وأعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل أعلم منك فصر إليه وتعلم من علمه، فنزل جبرئيل على موسى (عليه السلام) وأخبره فذل موسى في نفسه وعلم أنه أخطأ ودخله الرعب، وقال لوصيه يوشع: إن الله قد أمرني أن أتبع رجلاً عند ملتقى البحرين وأتعلم منه، فتزوّد يوشع حوتاً مملوحاً وخرجاً، فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلاً مستلقياً على قفاه فلم يعرفاه، فأخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت، وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحبي الحوت ودخل في الماء، فمضى موسى (عليه السلام) ويوشع معه حتى عيا، فقال لوصيه: ﴿أَتَنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ

(٢) بحار، ج ١٣، ص ٢٦١، ص ٢٥٩.

(٤) الأعراف: ١٤٥.

(١) البقرة: ٦٩.

(٣) الكهف: ٦٠.

لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا»<sup>(١)</sup> أي عناءً، فذكر وصية السمكة فقال لموسى: إني نسيت الحوت على الصخرة، فقال موسى: ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده، فرجعا على آثارهما قصصاً إلى عند الرجل وهو في الصلاة، فقعده موسى حتى فرغ عن الصلاة فسلم عليهما.

واختلف في العالم الذي أتاه موسى (عليه السلام) أيهما كان أعلم؟ وهل يجوز أن يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه؟ فقال قاسم الصيقل: فكتبوا إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) يسألونه عن ذلك، فكتب في الجواب: أتى موسى العالم فأصابه في جزيرة من جزائر البحر إما جالساً وإما متكئاً، فسلم عليه موسى فأنكر السلام إذ كان بأرض ليس بها سلام، فقال: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران، قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً؟ قال: نعم، قال: فما حاجتك؟ قال: جئت لتعلمني مما علمت رشداً، قال: إني وكلتُ بأمر لا تطيقه، ووكلتُ بأمر لا أطيقه، ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد من البلاء حتى اشتدَّ بكاءُهما، ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول: ياليتني كنت من آل محمد، وحتى ذكر فلاناً وفلاناً ومبعث رسول الله (ﷺ) إلى قومه، وما يلقي منهم ومن تكذيبهم إياه، وذكر له تأويل هذه الآية: ﴿وَتَقَلَّبَ أَلْفِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup> حين أخذ الميثاق عليهم فقال موسى: ﴿هَلْ أَتَيْعَكَ عَلَيَّ أَنْ تَعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا﴾<sup>(٣)</sup> فقال الخضر: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا \* وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾<sup>(٤)</sup> فقال موسى:

(٢) الأنعام: ١١٠.

(١) الكهف: ٦٢.

(٤) الكهف: ٦٧ - ٦٨.

(٣) الكهف: ٦٦.

﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾<sup>(١)</sup> قال الخضر: ﴿فَإِنْ  
 اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُخْبِرَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾<sup>(٢)</sup> يقول: لا تسألني  
 عن شيء أفعله ولا تنكره عليّ حتى أخبرك أنا بخبره، قال: نعم، فمروا  
 ثلاثتهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر، وقد سُحنت سفينةٌ وهي تريد أن تعبر،  
 فقال أربابُ السفينة: نحمل هؤلاء الثلاثة نفر فإنهم قومٌ صالحون، فحملوهم  
 فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر إلى جوانب السفينة فكسرها  
 وحشاها بالخرق والطين، فغضب موسى (عليه السلام) غضباً شديداً، وقال للخضر:  
 ﴿أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾<sup>(٣)</sup> فقال له الخضر: ﴿أَلَمْ أَقُلْ  
 إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾<sup>(٤)</sup> قال موسى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا  
 تُزهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا﴾<sup>(٥)</sup>.

فخرجوا من السفينة فنظر الخضر إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن  
 الوجه كأنه قطعة قمر، وفي أذنيه درّتان، فتأمّله الخضر ثم أخذه وقتله،  
 فوثب موسى إلى الخضر وجلد به الأرض فقال: ﴿أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ  
 نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾<sup>(٦)</sup> فقال الخضر له: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ  
 تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾<sup>(٧)</sup> قال موسى: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا  
 تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾<sup>(٨)</sup> فانطلقا حتى إذا أتيا بالعشيّ قرية  
 تسمى الناصرة وإليها تُنسب النصارى ولم يضيّفوا أحداً قطّ ولم يطعموا  
 غريباً، فاستطعموهم فلم يُطعموهم ولم يضيّفوهم، فنظر الخضر (عليه السلام) إلى  
 حائط قد زال لينهدم، فوضع الخضر يده عليه، وقال: قم بإذن الله فقام، فقال

(١) الكهف: ٦٩.

(٢-٣) الكهف: ٧١ - ٧٣.

(٤) الكهف: ٧٠.

موسى (عليه السلام): لم ينبغ أن تُقيم الجدار حتى يطعمونا ويؤوونا وهو قوله: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾<sup>(١)</sup> فقال له الخضر (عليه السلام): ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>(٢)</sup> أما السفينة التي فعلت بها ما فعلت فإنها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فأردت أن أعييبها وكان وراء السفينة ملكٌ يأخذ كلَّ سفينة صالحة غصباً، كذا نزلت، وإذا كانت السفينة معيوبة لم يأخذ منها شيئاً.

﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وطبع كافراً، كذا نزلت، فنظرت إلى جبينه وعليه مكتوب: طبع كافراً ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا \* فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾<sup>(٤)</sup> فأبدل الله والديه بنتاً ولدت سبعين نبياً.

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾<sup>(٥)</sup> الذي أقمته ﴿فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾<sup>(٦)</sup> إلى قوله: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>(٧)</sup>.

١٢١- فس: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أُسري برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى السماء وجد ريحاً مثلَ ريح المسك الأذفر، فسأل جبرئيلَ عنها فأخبره أنها تخرج من بيتٍ عُدب فيه قومٌ في الله حتى ماتوا، ثم قال له: إنَّ الخضر كان من أبناء الملوك فأمن بالله وتخلَّى في بيت في دار أبيه يعبد الله، ولم يكن لأبيه ولدٌ غيره، فأشاروا على أبيه أن يزوجه ففعل الله أن يرزقه ولداً فيكون الملك فيه وفي عقبه، فخطب له امرأةً بكرًا وأدخلها عليه فلم

(٢-١) الكهف: ٧٤-٧٨.

(٤) الكهف: ٨٠-٨١.

(٣) الكهف: ٨٠.

(٨) بحار، ج ١٣، ص ٢٧٨، ح ١.

(٨-١٠) الكهف: ٨٢.

يلتفت الخضرُ إليها، فلَمَّا كان اليوم الثاني قال لها: تكتمين عليّ أمري؟ فقالت: نعم، قال لها: إن سألك أبي هل كان مَنِّي إليك ما يكون من الرجال إلى النساء فقولِي: نعم، فقالت: أفعل، فسألها الملك عن ذلك فقالت: نعم، وأشار عليه الناسُ أن يأمر النساء أن يفتشنها، فأمر فكانت على حالتها، فقالوا: أيها الملك زوجت الغرّ من الغرّة، زوجة امرأة تيّباً، فزوجته، فلَمَّا أدخلت عليه سألها الخضر أن تكتم عليه أمره، فقالت: نعم، فلَمَّا أن سألها الملك قالت: أيها الملك إن ابنك امرأة فهل تلد المرأة من المرأة؟! فغضب عليه فأمر يردم الباب عليه فردم، فلَمَّا كان اليوم الثالث حرّكته رقة الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه، وأعطاه الله من القوة أن يتصوّر كيف شاء، ثم كان على مقدّمة ذي القرنين، وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي إلى الصيحة، قال: فخرج من مدينة أبيه رجلان في تجارة في البحر حتّى وقعا إلى جزيرة من جزائر البحر، فوجدا فيها الخضر قائماً يصليّ، فلَمَّا انقتل دعاهما فسألهما عن خبرهما فأخبراه، فقال لهما: هل تكتمان عليّ أمري إن أنا رددتكما في يومكما هذا إلى منازلكما؟ فقالا: نعم، فنوى أحدهما أن يكتم أمره، ونوى الآخر إن رده إلى منزله أخبر أباه بخبره، فدعا الخضرُ سحابةً فقال لها: احملي هذين إلى منزلهما، فحملتهما السحابة حتّى وضعتهما في بلدهما من يومهما، فكتم أحدهما أمره. وذهب الآخر إلى الملك فأخبره بخبره فقال له الملك: من يشهد لك بذلك؟ قال: فلان التاجر، فدلّ على صاحبه، فبعث الملك إليه فلَمَّا أحضروه أنكره وأنكر معرفة صاحبه، فقال له الأوّل: أيها الملك ابعث معي خيلاً إلى هذه الجزيرة واحبس هذا حتّى آتيك بابنك، فبعث معه خيلاً فلم يجدوه، فأطلق عن الرجل الذي

كتم عليه .

ثم إن القوم عملوا بالمعاصي فأهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها، وابتدرت الجارية التي كتمت عليه أمره والرجل الذي كتم عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة؛ فلما أصبحتا تتقيا فأخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره، فقالا: ما نجونا إلا بذلك، فأما برت الخضر، وحسن إيمانها وتزوج بها الرجل، ووقعا إلى مملكة ملك آخر وتوصلت المرأة إلى بيت الملك، وكانت تزين بنت الملك فيينا هي تمشطها يوماً إذ سقط من يدها المشط فقالت: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالت لها بنت الملك: ما هذه الكلمة؟ فقالت لها: إن لي إلهاً تجري الأمور كلها بحوله وقوته، فقالت لها: ألك إله غير أبيي فقالت: نعم وهو إلهك وإله أبيك، فدخلت بنت الملك إلى أبيها فأخبرت أباها بما سمعت من هذه المرأة، فدعاها الملك فسألها عن خبرها فأخبرته، فقال لها: من على دينك؟ قالت: زوجي وولدي، فدعاهم الملك وأمرهم بالرجوع عن التوحيد فأبوا عليه، فدعا بمرجل من ماء فسخنه وألقاهم فيه وأدخلهم بيتاً وهدم عليهم البيت، فقال جبرئيل لرسول الله ﷺ: فهذه الرائحة التي تشمها من ذلك البيت. <sup>(١)</sup>

١٢٢ - ص: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً لم يكن له قرن من ذهب ولا فضة، بعثه الله في قومه فضربوه على قرنيه الأيمن فغاب عنهم ثم عاد إليهم فدعاهم فضربوه على قرنيه الأيسر وفيكم مثله - قالها ثلاث مرات - وكان قد وصف له عين الحياة وقيل له: من شرب منها شربة لم يمُت حتى يسمع الصيحة، وإنه خرج في طلبها حتى أتى

موضعاً كان فيه ثلاث مائة وستون عيناً، وكان الخضر (عليه السلام) على مقدمته، وكان من أثر أصحابه عنده، فدعاه وأعطاه وأعطى قوماً من أصحابه كل واحد منهم حوتاً مملوحاً، ثم قال: انطلقوا إلى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته، وإن الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت ووجد ریح الماء حيّ وانساب في الماء، فلما رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط في الماء فجعل يرمس في الماء ويشرب رجاء أن يصيبها، فلما رأى ذلك رجع ورجع أصحابه، فأمر ذو القرنين بقبض السمك فقال: انظروا فقد تخلفت سمكة واحدة فقالوا: الخضر صاحبها، فدعاه فقال: ما فعلت بسمكتك؟ فأخبره الخبر، فقال: ماذا صنعت؟ قال: سقطت فيها أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال فشربت من الماء؟ قال: نعم، قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال للخضر: أنت صاحبها وأنت الذي خلقت لهذه العين، وكان اسمُ ذي القرنين عيَّاشاً، وكان أوّل الملوك بعد نوح، مَلَك ما بين المشرق والمغرب. (١)

١٢٣ - كا: عن سيف التمار قال: كنّا مع أبي عبد الله (عليه السلام) جماعة من الشيعة في الحجر فقال: علينا عين، فالتفتنا يمينا ويسرة فلم نرَ أحداً، فقلنا: ليس علينا عين، فقال: وربّ الكعبة وربّ البيت - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما، لأنّ موسى والخضر أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وراثته. (٢)

١٢٤ - شي: عن الحسن بن سعيد اللّحمي قال: ولدت لرجل من

أصحابنا جاريةً فدخل على أبي عبد الله (عليه السلام) فرآه متسخطاً لها، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): أرايت لو أن الله أوحى إليك: إنني اختار لك أو تختار لنفسك؟ ما كنت تقول؟ قال: كنت أقول: يارب تختار لي، قال: فإن الله قد اختار لك. ثم قال: إن الغلام الذي قتله العالم حين كان مع موسى في قول الله: ﴿فَارَدْنَا أَنْ يَنْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾<sup>(١)</sup> قال: فأبدلهما جاريةً ولدت سبعين نبياً.<sup>(٢)</sup>

١٢٥ - لي: عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: إن في التوراة مكتوباً: يا موسى إنني خلقتك واصطنعتك وقويتك وأمرتك بطاعتي ونهيته عن معصيتي، فإن أطعني أعتك على طاعتي، وإن عصيتني لم أعنك على معصيتي، يا موسى ولي المنّة عليك في طاعتك لي، ولي الحجّة عليك في معصيتك لي.<sup>(٣)</sup>

١٢٦ - ل: عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليه السلام) قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى: لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كل حال، فإن كثرة المال تنسي الذنوب، وترك ذكري يقسي القلوب.<sup>(٤)</sup>

١٢٧ - أعلام الدين: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بينا موسى (عليه السلام) يمشي على ساحل البحر إذ جاء صيادٌ فخرّ للشمس ساجداً وتكلم بالشرك، ثم ألقى شبكته فخرجت مملوءة، ثم ألقتها فخرجت مملوءة، ثم أعادها فخرجت مملوءة فمضى، ثم جاء آخر فتوضأ وصلّى وحمد الله وأثنى عليه ثم ألقى شبكته فلم يخرج شيئاً، ثم أعاد فخرجت سمكةً صغيرة فحمد الله

(١) الكهف: ٨١.

(٢) بخار، ج ١٣، ص ٣١١، ح ٤٦.

(٣) بخار، ج ١٣، ص ٣٤٢، ح ١٩.

(٤) بخار، ج ١٣، ص ٣٢٨، ح ٥.

وأنتى عليه وانصرف، فقال موسى (عليه السلام): ياربِّ عبدك الكافر تعطيه مع كفره، وعبدك المؤمن لم تُخرج له غيرَ سمكة صغيرة؟ فأوحى الله إليه انظر عن يمينك، فكشف له عمّا أعدَّ الله لعبده المؤمن، ثمَّ قال: انظر عن يسارك فكشف له عمّا أعدَّ الله للكافر فنظر، ثمَّ قال ياموسى، ما نفع هذا الكافر ما أعطيته، ولا ضررٌ هذا المؤمن ما منعتَه، فقال موسى: ياربِّ يحقُّ لمن عرفَكَ أن يرضى بما صنعت. (١)

١٢٨ - ك: عن الصادق (عليه السلام) قال: بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه إذ قام رجلٌ فشقَّ قميصه، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: ياموسى قل له: لا تشقِّ قميصك، ولكن اشرح لي عن قلبك. ثمَّ قال: مرَّ موسى بن عمران برجل من أصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله، فقال له موسى: لو كانت حاجتك بيدي لفضيتها لك، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: ياموسى لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبلته حتّى يتحوَّل عمّا أكره إلى ما أحبَّ. (٢)

١٢٩ - ص: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لَمَّا صعد موسى (عليه السلام) إلى الطور فناجى ربَّه قال: ربِّ أرني خزائنك، قال: ياموسى إنَّ خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له: كن فيكون. وقال: قال: ياربِّ أيِّ خلقك أبغض إليك؟ قال: الذي يتَّهمني، قال: ومن خلقك من يتَّهمك؟ قال: نعم الذي يستخيرني فأخبر له والذي أفضى القضاء له وهو خير له فيتَّهمني. (٣)

١٣٠ - ص: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: فيما ناجى الله موسى (عليه السلام) أن قال: إنَّ لي عبداً أبيعهم جتني وأحكمهم فيها، قال موسى: من هؤلاء الذين

(١) بحار، ج ١٣، ص ٣٤٩، ح ٣٨.

(٢) بحار، ج ١٣، ص ٣٥٢، ح ٤٥.

(٣) بحار، ج ١٣، ص ٣٥٦، ح ٥٧.

أَبْحَثَهُمْ جَنَّتِكَ وَتَحَكَّمَهُمْ فِيهَا؟ قَالَ: مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ مُؤْمِنٌ سِرْوَرًا. <sup>(١)</sup>

١٣١ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مكتوب في التوراة: إنَّ من باعَ

أَرْضًا أَوْ مَاءً فَلَمْ يَضَعْهُ فِي أَرْضٍ وَمَاءٍ ذَهَبَ ثَمَنُهُ مَحَقًّا. <sup>(٢)</sup>

١٣٢ - عُدَّة: وفيها أوحى الله إلى موسى (عليه السلام): يا موسى الفقير من

ليس له مثلي كفيلاً، والمريض من ليس له مثلي طبيباً، والغريب من ليس له

مثلي مؤنس. وقال تعالى: يا موسى إرض بكسرة من شعير تسدُّ بها

جوعتك، وبخرقةٍ تواري بها عورتك، واصبر على المصائب، وإذا رأيت

الدنيا مقبلةً عليك فقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، عقوبةٌ عجّلت في الدنيا، وإذا

رأيت الدنيا مدبرةً عنك فقل: مرحباً بشعار الصالحين، يا موسى: لا تعجبنَّ

بما أوتي فرعونُ وما مُتّع به، فإنما هي زهرةُ الحياة الدنيا. <sup>(٣)</sup>

١٣٣ - عُدَّة: عن الصادق عن أبيه (عليه السلام) قال: كان فيما أوحى الله إلى

موسى ابن عمران (عليه السلام): كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنّه الليلُ نام، يا ابن

عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين أعينهم

يخاطبوني وقد جلّيت عن المشاهدة، ويكلموني وقد عزّزت عن الحضور،

يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، ومن بدنك

الخشوع، ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريباً مجيباً. <sup>(٤)</sup>

١٣٤ - كا: عن محمد بن سنان قال: كنت عند الرضا (عليه السلام) فقال لي:

يا محمد إنّه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحدٌ

منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم، ففرع الباب

(١) بحار، ج ١٣، ص ٣٥٦، ح ٥٩.

(٢) بحار، ج ١٣، ص ٣٦١، ح ٧٨.

(٣) بحار، ج ١٣، ص ٣٦١، ح ٧٦.

(٤) بحار، ج ١٣، ص ٣٦١، ح ٧٨.

وخرج إليه الغلام فقال: أين مولاك؟ فقال: ليس هو في البيت، فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاة فقال له: من كان الذي قرع الباب؟ قال: كان فلان فقلت له: لست في المنزل، فسكت ولم يكثرث ولم يلم غلامه ولا اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب، وأقبلوا في حديثهم، فلما كان من الغد بكر إليهم الرجل فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعةً لبعضهم فسلم عليهم وقال: أنا معكم، فقالوا نعم، ولم يعتذروا إليه، وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال، فلما كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد أظلتهم فظنوا أنه مطر فبادروا، فلما استوت الغمامة على رؤوسهم إذا منادٍ ينادي من جوف الغمامة: أيتها النار خذيهم وأنا جبرئيل رسول الله، فإذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر، وبقي الآخر مرعوباً يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب، فرجع إلى المدينة فلقى يوشع بن نون وأخبره الخبر وما رأى وما سمع، فقال يوشع بن نون: أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً، وذلك بفعلهم بك؟ قال: وما فعلهم بي؟ فحدثه يوشع، فقال الرجل: فأنا أجعلهم في حلٍّ وأعفو عنهم، قال: لو كان هذا قبل لنفعهم، فأما الساعة فلا، وعسى أن ينفعهم من بعد.<sup>(١)</sup>

١٣٥ - فس: عن حماد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل، فقال: أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال، ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله، متورعاً في الله، ساكناً، سكيناً، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغنٍ بالعبر، لم ينم نهاراً قط، ولم يره أحد من الناس على

بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في أمره، ولم يضحك من شيء قطّ مخافة الإثم، ولم يغضب قطّ، ولم يمازح إنساناً قطّ، ولم يفرح لشيء إن أتاه من أمر الدنيا، ولا حزن منها على شيء قطّ، وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم إفراطاً فما بكى على موت أحد منهم، ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتى تحتاجا، ولم يسمع قولاً قطّ من أحد استحسنته إلا سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يُكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة ممّا ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لغرّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلّم ما يغلبُ به نفسه، ويجاهد به هواه، ويحترز به من الشيطان، وكان يداوي قلبه بالتفكّر، ويداري نفسه بالعبر، وكان لا يظعن إلا فيما يعنيه، فبذلك أوتى الحكمة، ومنح العصمة، وإنّ الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا: يالقمان هل لك أن يجعلك الله خليفةً في الأرض، تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرني ربّي بذلك فالسمع والطاعة، لأنّه إن فعل بي ذلك أعانني عليه وعلمني وعصمني؛ وإن هو خيرني قبلت العافية، فقالت الملائكة: يالقمان لِمَ؟ قال: لأنّ الحكم بين الناس بأشدّ المنازل من الدين، وأكثر فتناً وبلاءً ما يخذل ولا يعان، ويغشاه الظلم من كلّ مكان، وصاحبه منه بين أمرين: إن أصاب فيه الحقّ فبالحريّ أن يسلم، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنّة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سرّياً شريفاً. ومن اختار الدنيا على الآخرة

يخسرهما كليهما، تزول هذه ولا تدرك تلك. قال: فتعجبت الملائكة من حكمته، واستحسنَ الرحمنُ منطقَه، فلَمَّا أَمَسَى وأخذ مضجعه من الليل أنزل اللهُ عليه الحكمةَ فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم، وغطاه بالحكمة غطاءً، فاستيقظ وهو أحكمُ الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبينها فيها، قال: فلَمَّا أُوتِيَ الحكم ولم يقبلها أمر اللهُ الملائكةَ فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه اللهُ الخلافةَ في الأرض وابتلي فيها غيرَ مرّةٍ، وكلَّ ذلك يهوي في الخطاء يثيله اللهُ ويغفر له، وكان لقمان يكثر زيارة داود (عليه السلام) ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان يقول داود له: طوبى لك يا لقمان أُوتيت الحكمة، وصرفت عنك البليّة، وأعطي داود الخلافة، وابتلي بالخطاء والفتنة.

ثم قال أبو عبدالله في قول الله: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> قال: فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفرط وانشق، وكان فيما وعظه به يا حَمَادُ أن قال: يا بني إنك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة، فداؤُ أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد. يا بني جالس العلماء وازحمهم بركبتيك، ولا تجادلهم فيمنعوك، وخذ من الدنيا بلاغاً، ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس، ولا تدخل فيها دخولاً يضرّ بآخرتك، وضم صوماً يقطع شهوتك، ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة، فإن الصلاة أحبُّ إلى الله من الصيام. يا بني إن الدنيا بحرٌ عميقٌ، قد هلك فيها عالمٌ كثيرٌ، فاجعل

سفيبتك فيها الإيمان، واجعل شرعها التوكل، واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك. يابني إن تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً، ومن عنى بالأدب اهتم به، ومن اهتم به تكلف علمه، ومن تكلف علمه اشتد له طلبه، ومن اشتد له طلبه أدرك منفعته فاتخذه عادةً، فإنك تخلف في سلفك، وتنفع به من خلفك، ويرتجيك فيه راغب، ويخشى صولتك راهب، وإياك والكسل عنه بالطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة، فإذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة، واجعل في أيامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيباً في طلب العلم، فإنك لم تجد له تضييعاً أشد من تركه، ولا تمارين فيه لجوجاً، ولا تجادلن فقيهاً، ولا تعادين سلطاناً، ولا تماشين ظلوماً، ولا تصادقته، ولا تؤاخين فاسقاً، ولا تصاحبن متهماً، واخزن علمك كما تخزن ورقك.

يابني خف الله خوفاً لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك، وارح الله رجاءً لو وافيت القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر الله لك.

فقال له ابنه: يا أبه وكيف أطيق هذا وإنما لي قلب واحد؟ فقال له لقمان: يابني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران: نور للخوف، ونور للرجاء، لو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذرة، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله، ومن يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله، ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً، ومن يعمل لله خالصاً

ناصحاً فقد آمن بالله صادقاً، ومن يطع الله خافه، ومن خافه فقد أحبه،  
ومن أحبه اتبع أمره، ومن اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته، ومن لم  
يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه، نعوذ بالله من سخط الله.

يابني لا تركز إلى الدنيا، ولا تشغل قلبك بها، فما خلق الله خلقاً هو  
أهون عليه منها، ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين، ولم يجعل  
بلاءها عقوبةً للعاصين.<sup>(١)</sup>

١٣٦ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كان  
فيما وعظ به لقمانُ ابنه أن قال له: يابني ليعتبر من قَصُر يقينُهُ وضعفت  
نبيته في طلب الرزق أن الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره  
وأتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسبٌ ولا حيلة، إن الله تبارك  
وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة، أما أول ذلك فإنه كان في رحم أمه  
يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حرٌّ ولا برد، ثم أخرجه من  
ذلك وأجرى له رزقاً من لبن أمه يكفيه به ويربّيه وينعشه من غير حول به  
ولا قوّة، ثم فطم من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب أبويه برأفةٍ ورحمةٍ له  
من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى أنهما يؤثرانه على أنفسهما في  
أحوال كثيرة، حتى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره وظنّ  
الظنون بربه ووجد الحقوق في ماله، وقتّر على نفسه وعباله مخافة إقتار  
رزق، وسوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل،  
فبئس العبد هذا يابني.<sup>(٢)</sup>

١٣٧ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان فيما وعظ به لقمانُ ابنه:

(٢) بحار، ج ١٣، ص ٤١٤، ح ٥.

(١) بحار، ج ١٣، ص ٤٠٩، ح ٢.

يَابَنِيَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا قَبْلَكَ لِأَوْلَادِهِمْ فَلَمْ يَبِيقَ مَا جَمَعُوا وَلَمْ يَبِيقَ مَنْ جَمَعُوا لَهُ، وَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مُسْتَأْجِرٌ قَدْ أَمَرْتُ بِعَمَلٍ وَوَعَدْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا، فَأَوْفِ عَمَلَكَ وَاسْتَوْفِ أَجْرَكَ، وَلَا تَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ شَاةٍ وَقَعَتْ فِي زَرْعٍ أَخْضَرَ فَأَكَلَتْ حَتَّى سَمِنَتْ، فَكَانَ حَتْفُهَا عِنْدَ سَمْنِهَا، وَلَكِنْ اجْعَلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ قَنْطَرَةٍ عَلَى نَهْرٍ جُرَّتْ عَلَيْهَا وَتَرَكْتَهَا وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهَا آخَرَ الدَّهْرِ، أَخْرَبَهَا وَلَا تَعْمَرُهَا فَإِنَّكَ لَمْ تَتَوَمَّرْ بِعِمَارَتِهَا، وَاعْلَمْ أَنَّكَ سُسْأَلٌ غَدًا إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَنْ أَرْبَعٍ: شِبَابِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ، وَعَمْرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ، وَمَالِكَ مِمَّا اكْتَسَبْتَهُ وَفِيمَا أَنْفَقْتَهُ فَتَاهَبَ لَذَلِكَ، وَأَعَدَّ لَهُ جَوَابًا، وَلَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ قَلِيلَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ بِقَاؤُهُ، وَكَثِيرُهَا لَا يَوْمُنُ بِلَاؤُهُ، فَخُذْ حَذْرَكَ، وَجِدْ فِي أَمْرِكَ، وَاكْشِفِ الْغَطَاءَ عَنِ وَجْهِكَ وَتَعَرَّضْ لِمَعْرُوفِ رَبِّكَ، وَجِدِّدِ التَّوْبَةَ فِي قَلْبِكَ، وَأَكْمَشْ<sup>(١)</sup> فِي فِرَاقِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْصِدَ قَصْدُكَ وَيَقْضِيَ قَضَاؤَكَ وَيَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَا تَرِيدُ.<sup>(٢)</sup>

١٣٨ - نبه: قال لقمان: لأن يضربك الحكيم فيؤذنبك خير من أن

يدهنك الجاهل بدهن طيب.

وقيل للقمان: ألسنت عبد آل فلان؟ قال: بلى، قيل: فما بلغ بك ما نرى؟ قال: صدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك ما لا يعنيني، وغضي بصري، وكفي لساني، وعفتي في طعمتي، فمن نقص عن هذا فهو دوني، ومن زاد عليه فهو فوقني، ومن عمله فهو مثلي. وقال: يابني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة، ولا تشمت بالموت، ولا تسخر بالمبتلى،

(٢) بحار، ج ١٣، ص ٤٢٥، ح ١٩.

(١) كمش في السير: أسرع.

ولا تمنع المعروف. يابني كن أميناً تعش غنياً. يابني اتخذ تقوى الله تجارةً تأتك الأرباح من غير بضاعة، وإذا أخطأت خطيئةً فابعث في أثرها صدقةً تطفئها. يابني إن الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير. يابني لا ترث لمن ظلمته، ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك، وإذا دعيتك القدرة إلى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك. يابني تعلم من العلماء ما جهلت، وعلم الناس ما علمت.<sup>(١)</sup>

١٣٩ - ختص: قال لقمان: يابني إن تخرج من الدنيا فقيراً وتدع أمرَكَ وأموالك عند غيرك قيماً فتصيره أميراً، يابني إن الله رهن الناس بأعمالهم، فويل لهم مما كسبت أيديهم وأفندتهم؛ يابني لا تأمن من الدنيا والذنوب والشيطان فيها، يابني إنه قد افتتن الصالحون من الأولين فكيف تنجو منه الآخرون؟ يابني اجعل الدنيا سجنك فتكون الآخرة جنتك؛ يابني إنك لم تكلف أن تشيل الجبال، ولم تكلف ما لا تطيقه، فلا تحمل البلاء على كتفك، ولا تذبح نفسك بيدك؛ يابني لا تجاورن الملوك فيقتلوك، ولا تطعمهم فتكفر؛ يابني جاور المساكين، واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين؛ يابني كن لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوج العطوف؛ يابني إنه ليس كل من قال: اغفر لي غفر له، إنه لا يغفر إلا لمن عمل بطاعة ربه؛ يابني الجار ثم الدار؛ يابني الرفيق ثم الطريق؛ يابني لو كانت البيوت على العمل ما جاور رجل جار سوء أبداً؛ يابني الوحدة خير من صاحب السوء؛ يابني صاحب الصالح خير من الوحدة؛ يابني نقل الحجارة والحديد خير من قرين السوء؛ يابني إنني نقلت الحجارة والحديد

فلم أجد شيئاً أثقل من قرين السوء؛ يابنيّ إنّه من يصحبُ قرينَ السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخلَ السوء يتّهم؛ يابنيّ من لا يكفّ لسانه يندم؛ يابنيّ المحسنُ يُكافأُ بإحسانه، والمسيءُ تكفيك مساويه، لو جهدت أن تفعلَ به أكثرَ ممّا يفعله بنفسه ما قدرت عليه؛ يابنيّ من ذا الذي عبدَ الله فخذله؟ ومن ذا الذي ابتغاه فلم يجده؟ يابنيّ ومن ذا الذي ذكره فلم يذكره؟ ومن ذا الذي توكلَ على الله فوكله إلى غيره؟ ومن ذا الذي تضرّع إليه جلّ ذكره فلم يرحمه؟ يابنيّ شاور الكبير ولا تستحي من مشاورة الصغير؛ يابنيّ إيّاك ومصاحبةَ الفساق فإنّما هم كالكلاب، إن وجدوا عندك شيئاً أكلوه، وإلاّ ذمّوك وفضحوك، وإنّما حبّهم بينهم ساعة؛ يابنيّ معاداةُ المؤمن خيراً من مصادقةِ الفاسق؛ يابنيّ المؤمنُ تظلمه ولا يظلمك وتطلب عليه ويرضى عنك، والفاسق لا يراقبُ الله فكيف يراقبك؟! يابنيّ استكثر من الأصدقاء ولا تأمن من الأعداء، فإنّ الغلّ في صدورهم مثل الماء تحت الرماد؛ يابنيّ ابدأ الناس بالسلام والمصافحة قبل الكلام؛ يابنيّ لا تكالب الناس فيمقتوك، ولا تكن مهيناً فيضلّوك، ولا تكن حلواً فيأكلوك، ولا تكن مرّاً فيلفظوك - ويروى: ولا تكن حلواً فتبلع، ولا مرّاً فترمي - .

يابنيّ لا تخاصم في علم الله، فإنّ علمَ الله لا يُدرك ولا يُحصى؛ يابنيّ خف الله مخافةً لا تياس من رحمته، وارجُه رجاء لا تأمن من مكره؛ يابنيّ إنّه النفس عن هواها، فإنّك إن لم تنه النفس عن هواها لن تدخل الجنّة ولن تراها - ويروى: إنّه نفسك عن هواها، فإنّ في هواها رداها.

يابني إنك منذ يوم هبطت من بطن أمك استقبلت الآخرة واستدبرت الدنيا، فإناك إن نلت مستقبلها أولى بك من مستدبرها؛ يابني إياك والتجبر والتكبر والفخر فتجاوز إبليس في داره؛ يابني دع عنك التجبر والكبر، ودع عنك الفخر، واعلم أنك ساكن القبور؛ يابني اعلم أنه من جاور إبليس وقع في دار الهوان، لا يموت فيها ولا يحيى؛ يابني ويل لمن تجبر وتكبر، كيف يتعظم من خلق من طين، وإلى طين يعود ثم لا يدري إلى ما يصير إلى الجنة فقد فاز، أو إلى النار فقد خسر خسراناً ميبناً وخاب؟ -ويروى: كيف يتجبر من قد جرى في مجرى البول مرتين - يابني كيف ينام ابن آدم والموت يطلبه؟ وكيف يغفل ولا يفطن عنه؟ يابني إنه قد مات أصفياء الله جلّ وعزّ وأحبّاءه وأنبياءه صلوات الله عليهم، فمن ذا بعدهم يخلد فيترك؟ يابني لا تطأ أمتك ولو أعجبتك وانه نفسك عنها وزوجها، يابني لا تفشين سرّك إلى امرأتك؛ ولا تجعل مجلسك على باب دارك؛ يابني إن المرأة خلقت من ضلع أعوج إن أقمتها كسرتها، وإن تركتها تعوّجت، الزمهن البيوت فإن أحسن فاقبل إحسانهن، وإن أسأن فاصبر إن ذلك من عزم الأمور.

يابني النساء أربع: ثنتان صالحتان، وثلثتان ملعونتان، فأما إحدى الصالحتين: فهي الشريفة في قومها، الذليلة في نفسها، التي إن أعطيت شكرت، وإن أبتليت صبرت، القليل في يديها كثير؛ والثاني: الولود الودود، تعود بخير على زوجها، هي كالأمّ الرحيم، تعطف على كبيرهم، وترحم صغيرهم، وتحبّ ولد زوجها وإن كانوا من غيرها، جامعة الشمّل، مرضية البعل، مصلحة في النفس والأهل والمال والولد، فهي كالذهب

الأحمر، طوبى لمن رزقها، إن شهد زوجها أعانته، وإن غاب عنها حفظته، وأما إحدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها، الدليلة في قومها، التي إن أعطيت سخطت، وإن منعت عتبت و غضبت، فزوجها منها في بلاء، وجيرانها منها في عناء، فهي كالأسد إن جاورته أكلك، وإن هربت منه قتلك؛ والملعونة الثانية فهي قلى<sup>(١)</sup> عن زوجها وملها جيرانها، إنما هي سريعة السخطة، سريعة الدمعة، إن شهد زوجها لم تنفعه، وإن غاب عنها فضحته، فهي بمنزلة الأرض النشاشة إن أسقيت أفاضته الماء وغرقت، وإن تركتها عطشت، وإن رزقت منها ولدًا لم تنتفع به؛ يابني لا تزوج بأمة فيباع ولدك بين يديك وهو فلعك بنفسك.

يابني لو كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوج رجل امرأة سوء أبداً، يابني أحسن إلى من أساء إليك، ولا تكثر من الدنيا فإنك على غفلة منها، وانظر إلى ما تصير منها، يابني لا تأكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيامة، وتكلف أن تردّه إليه، يابني لو أنه أغنى أحد عن أحد لأغنى الولد عن والده، يابني إن النار يحيط بالعالمين كلهم فلا ينجو منها أحد إلا من رحمه الله وقربه منه، يابني لا يغرتك خبيث اللسان فإنه يُختم على قلبه، وتتكلم جوارحه وتشهد عليه؛ يابني لا تشتم الناس فتكون أنت الذي شتمت أبويك؛ يابني لا يُعجبك إحسانك، ولا تتعظّم بعملك الصالح فتهلك؛ يابني أقم الصلاة، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور؛ يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم؛ يابني ولا تمش في الأرض مَرَحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ

(١) قلى الرجل: أبغضه. (من الحاشية)

الجبال طولاً؛ يابني إنَّ كلَّ يومٍ يأتيك يومٌ جديد يشهد عليك عند ربِّ كريم؛ يابني إنَّك مدرج في أكفانك ومحلَّ قبرك، ومُعابنٌ عمَلِك كَلِّه؛ يابني كيف تسكن دارَ من أسخطته؟ أم كيف من قد عصيته؟ يابني عليك بما يعينك، ودع عنك ما لا يعينك، فإنَّ القليلَ منها يكفيك، والكثيرُ منها لا يعينك، يابني لا تؤثرنَّ على نفسك سواها، ولا تورثُ مالكَ أعداءك؛ يابني إنَّه قد أحصي الحلالَ الصغيرُ فكيف بالحرام الكثير؟ يابني اتَّقِ النظرَ إلى ما لا تملكه، وأطلَّ التفكُّرَ في ملكوتِ السماواتِ والأرضِ والجبالِ وما خلق اللهُ، فكفَى بهذا واعظاً لقلبك؛ يابني اقبل وصيَّةَ الوالدِ الشفيق؛ يابني بادر بعملك قبل أن يحضُرَ أجلك وقبل أن تسير الجبالُ سيراً، وتجمع الشمس والقمر، وتغيِّر السماء وتطوي، وتنزل الملائكة صفوفاً خائفين حاقين مشفقين، وتكلِّف أن تجاوز الصراط، وتعاين حينئذ عمَلَك وتوضع الموازين وتشر الدواوين؛ يابني تعلَّمْتُ سبعةَ آلافٍ من الحكمة فاحفظ منها أربعاً ومر معي إلى الجنَّة: أحكم سفينتك فإنَّ بحرك عميق، وخفِّ حملك فإنَّ العقبةَ كؤود، وأكثر الزادَ فإنَّ السفر بعيد، وأخلص العملَ فإنَّ الناقدَ بصير.<sup>(١)</sup>

١٤٠- كنز الكراجكي: من حكم لقمان (عليه السلام): يابني أقم الصلاة فإنَّ مثل الصلاة في دين الله كمثل عمود الفسطاط، فإنَّ العمود إذا استقام نفعت الأطناب والأوتاد والظلال، وإن لم يستقم لم ينفع وتد ولا طناب ولا ظلال، أي بني! صاحب العلماء وجالسهم، وزرهم في بيوتهم لعلَّك أن تُشبههم فتكون منهم، اعلم أي بني! إنِّي قد ذقت الصبرَ وأنواع المرِّ فلم أرَ

أمرٌ من الفقر، فإن افتقرت يومك فاجعل فقركَ بينك وبين الله، ولا تحدّث الناسَ بفقرك فتهون عليهم، يا بني ادعُ اللهَ ثم سل في الناس هل من أحد دعا الله فلم يجبه؟ أو سأله فلم يُعْطه؟ يا بني ثق بالله العظيم عزّوجلّ: ثم سل في الناس هل من أحدٍ وثق بالله فلم يُنْجِه؟ يا بني توكل على الله، ثم سل في الناس من ذا الذي توكل على الله فلم يُكف؟ يا بني أحسن الظنّ بالله ثم سل في الناس: من ذا الذي أحسن الظنّ بالله فلم يكن عند حسن ظنه به؟ يا بني من يُرد رضوانَ الله يُسخط نفسه إليه، ومن لا يُسخط نفسه لا يُرضي ربّه، ومن لا يكظم غيظه يُشمت عدوّه؛ يا بني تعلّم الحكمة تشرف، فإنّ الحكمة تدلّ على الدين، وتشرف العبد على الحرّ، وترفع المسكين على الغنيّ، وتقدّم الصغير على الكبير، وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفاً، والسيد سؤدداً، والغنيّ مجدداً، وكيف يظنّ ابن آدم أن يتهيأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة؟ ولن يهيىء الله عزّوجلّ أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس، أو مثل الصعيد بلا ماء، ولا صلاح للجسد بغير نفس، ولا للصعيد بغير ماء، ولا للحكمة بغير طاعة.<sup>(١)</sup>

١٤١ - بيان التنزيل: قال ابن شهر آشوب: أوّل ما ظهر من حكم لقمان أنّ تاجراً سكرَ وخاطر نديمه أن يشرب ماء البحر كلّه وإلا سلّم إليه ماله وأهله، فلمّا أصبح وصحا ندّم وجعل صاحبه يطالبه بذلك، فقال لقمان: أنا أخلّصك بشرط أن لا تعود إلى مثله. قل: أشرب الماء الذي كان فيه وقتئذ فأتني به، أو أشرب ماءه الآن فسدّ أفواهه لأشربه،

أو أشرب الماء الذي يأتي به فاصبر حتّى يأتي؛ فأمسك صاحبه عنه.<sup>(١)</sup>

١٤٢ - فتح الأبواب: قال السيّد ابن طاوس: روي أنّ لقمان الحكيم قال لوُلِدِه في وصيَّته: لا تعلق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمهم فإنّ ذلك لا يحصل ولو بالغ الإنسان في تحصيله بغاية قدرته، فقال ولده: ما معناه؟ أحبّ أن أرى لذلك مثلاً أو فعلاً أو مقالاً، فقال له: أخرج أنا وأنت فخرجا ومعهما بهيمةٌ فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه، فاجتازوا على قوم فقالوا: هذا شيخ قاسي القلب، قليل الرحمة، يركب هو الدابة وهو أقوى من هذا الصبيّ، ويترك هذا الصبيّ يمشي وراءه، وإنّ هذا بئس التدبير! فقال لولده: سمعت قولهم وإنكارهم لركوبي ومشيك؟ فقال: نعم، فقال: اركب أنت يا ولدي حتّى أمشي أنا، فركب ولده ومشى لقمان، فاجتازوا على جماعة أخرى فقالوا: هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد، أمّا أبوه فإنّه ما أدب هذا الصبيّ حتّى يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه، والوالد أحقُّ بالاحترام والركوب، وأمّا الولد فإنّه عتق والده بهذه الحال، فكلاهما أساء في الفعال! فقال لقمان لولده: سمعت؟ فقال: نعم، فقال: نركب معاً الدابة، فركبا معاً فاجتازا على جماعة فقالوا: ما في قلب هذين الراكبين رحمة، ولا عندهم من الله خيرٌ، يركبان معاً الدابة يقطعان ظهرها ويحملانها ما لا تطيق، لو كان قد ركب واحد ومشى واحد كان أصلح وأجود، فقال: سمعت؟ فقال: نعم، فقال: هات حتّى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا، فساقا الدابة بين أيديهما وهما يمشيان

فاجتازا على جماعة فقالوا: هذا عجب من هذين الشخصين، يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان! وذمّوهما على ذلك كما ذمّوهما على كلّ ما كان، فقال لولده: ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال؟ فلا تلتفت إليهم، واشتغل برضى الله جلّ جلاله، ففيه شغل شاغل، وسعادة وإقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال.<sup>(١)</sup>

١٤٣ - ل: سأل الشاميّ أمير المؤمنين (عليه السلام) عن يوم الأربعاء الذي يُتطيّر منه، فقال (عليه السلام): آخر أربعاء في الشهر - وساق الحديث إلى أن قال: - ويوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت.<sup>(٢)</sup>

١٤٤ - ل: عن أبي الحسن الأوّل (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله اختار من الأنبياء أربعة للسيف: إبراهيم، وداود، وموسى، وأنا.<sup>(٣)</sup>

قال الصادق (عليه السلام): اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء فإنّه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود (عليه السلام). وقوله: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾<sup>(٤)</sup> قال: الدروع ﴿وَقَدِّزْ فِي السَّرْدِ﴾<sup>(٥)</sup> قال: المسامير التي في الحلقة ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(٦) (٧)</sup>.

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنّ داود (عليه السلام) سأل ربّه أن يريه قضيّة من قضايا الآخرة، فأوحى الله إليه: يا داود إنّ الذي سألتني لم أطلع عليه أحداً من خلقي ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيري، قال: فلم يمنعه ذلك أن عاد فسأل الله أن يريه قضيّة من قضايا الآخرة، قال: فأتاه جبرائيل فقال: لقد

(١) بحار، ج ١٣، ص ٤٣٣، ح ٢٧.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٢، ح ٢.

(٣) بحار، ج ١٣، ص ٤٥١، ح ١٥.

(٧) بحار، ج ١٤، ص ٣، ضمن ح ٥، ص ٢.

(٤-٦) سبا: ١١.

سألت ربك شيئاً ما سأله قبلك نبي من أنبيائه صلوات الله عليهم، ياداود إن الذي سألت لم يطلع الله عليه أحداً من خلقه، ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيره، فقد أجاب الله تعالى دعوتك وأعطاك ما سألت، أن أول خصمين يردان عليك غداً القضية فيهما من قضايا الآخرة، فلما أصبح داود وجلس في مجلس القضاء أتى شيخ متعلق بشاب ومع الشاب عنقود من عنب، فقال الشيخ: يا نبي الله إن هذا الشاب دخل بستاني، وخرّب كرمي، وأكل منه بغير إذني، قال: فقال داود للشاب: ما تقول؟ فأقرّ الشاب بأنه قد فعل ذلك، فأوحى الله تعالى إليه: ياداود إن كشفت لك من قضايا الآخرة فقضيت بها بين الشيخ والغلام لم يحتملها قلبك، ولا يرضى بها قومك، ياداود إن هذا الشيخ اقتحم على والد هذا الشاب في بستانه فقتله، وغصبه بستانه، وأخذ منه أربعين ألف درهم، فدفنها في جانب بستانه فادفع إلى الشاب سيفاً ومره أن يضرب عنق الشيخ، وادفع إليه البستان ومره أن يحفر في موضع كذا من البستان ويأخذ ماله؛ قال: ففزع داود (عليه السلام) من ذلك، وجمع علماء أصحابه وأخبرهم الخبر، وأمضى القضية على ما أوحى والغلام لم يحتملها قلبك، ولا يرضى بها قومك، ياداود إن هذا الشيخ اقتحم على والد هذا الشاب في بستانه فقتله، وغصبه بستانه، وأخذ منه أربعين ألف درهم، فدفنها في جانب بستانه فادفع إلى الشاب سيفاً ومره أن يضرب عنق الشيخ، وادفع إليه البستان ومره أن يحفر في موضع كذا من البستان ويأخذ ماله؛ قال: ففزع داود (عليه السلام) من ذلك، وجمع علماء أصحابه وأخبرهم الخبر، وأمضى القضية على ما أوحى الله إليه. <sup>(١)</sup>

١٤٥ - يه : قال أبو جعفر (عليه السلام) : دخل عليّ (عليه السلام) المسجد فاستقبله شابٌ وهو يبكي وحوله قوم يسكتونه ، فقال عليّ (عليه السلام) : ما أبكاك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنَّ شريحاً قضى عليّ بقضية ما أدري ما هي ، إنَّ هؤلاءِ النفر خرجوا بأبي معهم في سفرهم فرجعوا ولم يرجع أبي ، فسألتهم عنه فقالوا : مات ، فسألتهم عن ماله فقالوا : ما ترك مالا ، فقدّمتهم إلى شريح فاستحلفهم ، وقد علمتُ يا أمير المؤمنين أنَّ أبي خرج ومعه مالٌ كثيرٌ ، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام) : ارجعوا ، فردّهم جميعاً والفتى معهم إلى شريح ، فقال له : يا شريحُ كيف قضيت بين هؤلاء ؟ قال : يا أمير المؤمنين ادعني هذا الفتى عليّ هؤلاءِ النفر أنّهم خرجوا في سفر وأبوه معهم فرجعوا ولم يرجع أبوه ، فسألتهم عنه فقالوا : مات ، وسألتهم عن ماله فقالوا : ما خلف شيئاً ، فقلت للفتى : هل لك بينة عليّ ما تدعي ؟ قال : لا ، فاستحلفتهم ، فقال (عليه السلام) لشريح : يا شريح هيهات ! هكذا تحكم في مثل هذا ؟ فقال : كيف كان هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليّ (عليه السلام) : يا شريح والله لأحكمنّ فيه بحكم ما حكم به خلقٌ قبلي إلا داود النبيّ (عليه السلام) يا قنبر ادع لي شرطة الخميس<sup>(١)</sup> ، فدعاهم ، فوكلّ بهم بكلّ واحد منهم رجلاً من الشرطة ، ثمّ نظر أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى وجوههم فقال : ماذا تقولون ؟ أتقولون أنّي لا أعلم ما صنعتم بأب هذا الفتى ؟ إنّني إذا لجاهل ، ثمّ قال : فرّقوهم وغطّوا رؤوسهم ، ففرّق بينهم وأقيم كلُّ واحد منهم إلى أسطوانة من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطّاة

(١) الشرطة بالضم : هم أول كتبية تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة ، سُموا بذلك لأنهم اعلّموا أنفسهم بعلامات يُعرفون بها ، والمراد منه هنا لعله الأول . الخميس : الجيش سُمي به لأنه مقسوم بخمسة أقسام : المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب ، وسئل الأصمغ بن نباتة : كيف سمّيتم شرطة الخميس ؟ فقال : انا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح ؛ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) .

بثيابهم، ثم دعا بعبيد الله بن أبي رافع كاتبه، فقال: هات صحيفةً ودواةً، وجلس عليّ (عليه السلام) في مجلس القضاء واجتمع الناس إليه، فقال: إذا أنا كبرت فكبروا، ثم قال الناس: افرجوا، ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه فكشف عن وجهه، ثم قال لعبيد الله: اكتب إقراره وما يقول، ثم أقبل عليه بالسؤال، ثم قال له: في أيّ يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟ فقال الرجل: في يوم كذا وكذا، فقال: وفي أيّ شهر؟ قال: في شهر كذا وكذا، قال: وإلى أين بلغتكم من سفركم حين مات أبو هذا الفتى؟ قال: إلى موضع كذا وكذا، قال: وفي أيّ منزل مات؟ قال: في منزل فلان ابن فلان، قال: وما كان من مرضه؟ قال: كذا وكذا، قال: كم يوماً مرض؟ قال: كذا وكذا يوماً، قال: فمن كان يمرضه؟ وفي أيّ يوم مات؟ ومن غسله؟ وأين غسله؟ ومن كفنه؟ وبما كفنتموه؟ ومن صلّى عليه؟ ومن نزل قبره؟ فلما سأله عن جميع ما يريد كبر عليّ (عليه السلام) وكبر الناس معه، فارتاب أولئك الباؤون ولم يشكوا أنّ صاحبهم قد أقرّ عليهم وعلى نفسه، فأمر أن يغطّي رأسه وأن ينطلقوا به إلى الحبس، ثم دعا بآخر فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه، ثم قال: كلاً زعمت أنّي لا أعلم ما صنعتكم؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما أنا إلا واحدٌ من القوم، ولقد كنت كارهاً لقتله، فأقرّ، ثم دعا بواحد بعد واحد وكلّهم يقرّ بالقتل وأخذ المال، ثم ردّ الذي كان أمر به إلى السجن فأقرّ أيضاً فألزمهم المال والدم.

وقال شريح: يا أمير المؤمنين وكيف كان حكم داود (عليه السلام)؟ فقال: إنّ داود النبيّ (عليه السلام) مرّ بغلّمة يلعبون وينادون بعضهم: مات الدين، فدعا منهم غلاماً فقال له: يا غلام ما اسمك؟ فقال: اسمي مات الدين، فقال له داود: من

سمّك بهذا الاسم؟ قال: أمّي، فانطلق إلى أمّه، فقال: يا امرأة ما اسمُ ابنك هذا؟ قالت: مات الدين، فقال لها: ومن سمّاه بهذا الاسم؟ قالت: أبوه، قال: وكيف كان ذلك؟ قالت: إنّ أباه خرج في سفر له ومعه قومٌ وهذا الصبيّ حَمَلٌ في بطني، فانصرف القومٌ ولم ينصرف زوجي فسألتهم عنه، فقالوا: مات، قلت: أين ما ترك؟ قالوا: لم يخلف مالاً، فقلت: أو صّاكم بوصيّة؟ فقالوا: نعم، زعم أنّك حُبَلِي، فما ولد من ولد ذكر أو أنثى فسّمّيه مات الدين، فسّمّيته، فقال: أتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟ قالت: نعم، قال: فأحياء هم أم أموات؟ قالت: بل أحياء، قال: فانطلقني بنا إليهم، ثمّ مضى معهم فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم فثبت عليهم المال والدم، ثمّ قال للمرأة: سمّي ابنك عاشَ الدين.<sup>(١)</sup>

١٤٦ - الكامل: قال صاحب الكامل: كان داود بن إيشا من أولاد يهودا، وكان قصيراً أزرق، قليل الشَّعر، فلما قتل طالوت أتى بنو إسرائيل داود وأعطوه خزائن طالوت وملكوه عليهم؛ وقيل: إنّ داود ملك قبل أن يقتل طالوت، جعله الله نبياً ملكاً، وأنزل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع، وألان له الحديد، وأمر الجبال والطير أن يسبّحن معه إذا سبّح، ولم يعط الله أحداً مثل صوته، كان إذا قرأ الزبور تدنو الوحش حتّى يؤخذ بأعناقها، وكان شديد الاجتهاد، كثير العبادة والبكاء، وكان يقوم الليل، ويصوم نصف الدهر، وكان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف، وكان يأكل من كسب يده أربعة آلاف، قيل: أصاب الناس في زمان داود (عليه السلام) طاعون جاريف، فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس، وكان يرى الملائكة تعرج منه إلى

السماء، فلهذا قصده ليدعو فيه، فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم، فاستجاب الله ورفع الطاعون، فاتخذوا ذلك الموضع مسجداً، وكان الشروع في بنائه لأحد عشر سنة مضت من ملكه، وتوفي قبل أن يستتم بناؤه وأوصى إلى سليمان بإتمامه.

ثم إن داود (عليه السلام) توفي، وكانت له جارية تغلق الأبواب كل ليلة وتأتيه بالمفاتيح ويقوم إلى عبادته، فأغلقها ليلة فرأت في الدار رجلاً، فقالت: من أدخلك الدار؟ قال: أنا الذي أدخل على الملوك بغير إذن، فسمع داود (عليه السلام) قوله فقال: أنت ملك الموت؟ فهلاً أرسلت إليّ فأستعد للموت؟ قال: قد أرسلنا إليك كثيراً، قال: من كان رسولك؟ قال: أين أبوك وأخوك وجارك ومعارفك؟ قال: ماتوا، قال: فهم كانوا رسلي إليك بأنك تموت كما ماتوا، ثم قبضه، فلما مات ورث سليمان ملكه وعلمه ونبوته، وكان له تسعة عشر ولداً، فورثه سليمان دونهم، وكان عمر داود (عليه السلام) لما توفي مائة، صح ذلك عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانت مدة ملكه أربعين سنة.<sup>(١)</sup>

١٤٧ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال إن داود (عليه السلام) لما وقف الموقف بعرفة نظر إلى الناس وكثرتهم، فصعد الجبل فأقبل يدعو، فلما قضى نسكته أتاه جبرئيل فقال له: ياداود يقول لك ربك: لِمَ صعدت الجبل؟ ظننت أنه يخفي عليّ صوت من صوت؟! ثم مضى به إلى البحر إلى جدة فرسب به في الماء مسيرة أربعين صباحاً في البر، فإذا صخرة ففلقها فإذا فيها دودة، فقال: ياداود يقول لك ربك: أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر، فظننت أنه يخفي عليّ صوت من صوت؟!<sup>(٢)</sup>

(٢) بحار، ج ١٤، ص ١٦، ح ٢٧.

(١) بحار، ج ١٤، ص ١٤، ح ٢٣.

١٤٨ - لي: عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال النبي (ﷺ):  
 أوحى الله عز وجل إلى داود (عليه السلام): يا داود كما لا تضيق الشمس على من  
 جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها، وكما لا تضر الطيرة  
 من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون، وكما أن أقرب الناس  
 مني يوم القيامة المتواضعون كذلك أبعدهم الناس مني يوم القيامة المتكبرون. (١)

١٤٩ - لي: عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: أوحى  
 الله عز وجل إلى داود (عليه السلام) إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحها  
 جنتي، قال: فقال داود (عليه السلام): يارب وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على  
 عبي المؤمن سروراً ولو بتمرة، قال: فقال داود (عليه السلام): حق لمن عرفك أن  
 لا يقطع رجاءه منك. (٢)

١٥٠ - ما: عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال:  
 سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود (عليه السلام):  
 يا داود إن العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه بها في الجنة، قال داود  
 (عليه السلام): يارب وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في  
 الجنة؟ قال: عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحب قضاءها قضيت له  
 أم لم تقض. (٣)

١٥١ - ص: عن إسرائيل رفعه إلى النبي (ﷺ) قال: قال الله عز وجل  
 لداود (عليه السلام): أحببني وحببني إلى خلقي، قال: يارب نعم أنا أحببك فكيف  
 أحببك إلى خلقك؟ قال: اذكر أياديهم عندهم فإنك إذا ذكرت ذلك لهم

(١) بحار، ج ١٤، ص ٣٤، ح ٤.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٣٤، ح ٥.

(٣) بحار، ج ١٤، ص ٣٦، ح ١١.

أحبوني<sup>(١)</sup>.

١٥٢ - ص: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام): إنَّ خِلاَدَةَ بِنْتَ أَوْسٍ بَشَّرَهَا بِالْجَنَّةِ، وَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا قَرِينَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، فَاذْطَلِقَ إِلَيْهَا فَفَرَعَ الْبَابَ عَلَيْهَا، فَخَرَجَتْ وَقَالَتْ: هَلْ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ قَرِينَتِي فِي الْجَنَّةِ وَأَنْ أُبَشِّرَكَ بِالْجَنَّةِ، قَالَتْ: أَوْ يَكُونُ اسْمٌ وَافِقَ اسْمِي؟ قَالَ: إِنَّكَ لَأَنْتَ هِيَ، قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَكْذَبُكَ، وَلَا وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِي مَا وَصَفْتَنِي بِهِ، قَالَ دَاوُدُ (عليه السلام): أَخْبَرَنِي عَنْ ضَمِيرِكَ وَسِرِيرَتِكَ مَا هُوَ؟ قَالَتْ: أَمَّا هَذَا فَسَأُخْبِرُكَ بِهِ، أَخْبِرَكَ أَنَّهُ لَمْ يُصْبِنِي وَجَعٌ قَطٌّ نَزَلَ بِي كَائِنًا مَا كَانَ، وَمَا نَزَلَ ضَرًّا بِي حَاجَةٌ وَجُوعٌ كَائِنًا مَا كَانَ إِلَّا صَبَرْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ كَشْفَهُ عَنِّي حَتَّى يَحْوِلَهُ اللَّهُ عَنِّي إِلَى الْعَافِيَةِ وَالسَّعَةِ، وَلَمْ أَطْلُبْ بِهَا بَدَلًا، وَشَكَرْتُ اللَّهَ عَلَيْهَا وَحَمَدْتَهُ، فَقَالَ دَاوُدُ (عليه السلام): فِي هَذَا بَلَغْتَ مَا بَلَغْتَ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): وَهَذَا دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتِضَاهُ لِلصَّالِحِينَ<sup>(٢)</sup>.

١٥٣ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِدَاوُدَ (عليه السلام): يَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمَذْنِبِينَ، وَأَنْذِرِ الصَّادِقِينَ قَالَ: كَيْفَ أَبَشِّرُ الْمَذْنِبِينَ وَأَنْذِرُ الصَّادِقِينَ؟ قَالَ: يَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمَذْنِبِينَ أَنِّي أَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَأَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ، وَأَنْذِرِ الصَّادِقِينَ أَنْ لَا يُعْجِبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَنْصَبُهُ لِلْحِسَابِ إِلَّا هَلَكَ<sup>(٣)</sup>.

١٥٤ - يه: عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: كانت امرأة على عهد داود

(١) بحار، ج ١٤، ص ٣٧، ح ١٦.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٤٠، ح ٢٢.

(٣) بحار، ج ١٤، ص ٣٨، ح ١٨.

(عليه السلام) يأتيها رجلٌ يستكرهها على نفسها، فألقى الله عزّ وجلّ في نفسها فقالت له: إنك لا تأتيني مرّة إلاّ وعند أهلِكَ من يأتيهم، قال: فذهب إلى أهله فوجد عند أهله رجلاً، فأتى به داود (عليه السلام) فقال: يا نبيّ الله أتى إليّ ما لم يؤت إلىّ أحد، قال: وما ذاك؟ قال: وجدت هذا الرجل عند أهلي، فأوحى الله عزّ وجلّ إلىّ داود: قل له: كما تدين تُدان. (١)

١٥٥ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلىّ داود (عليه السلام): ما اعتصم بي عبدٌ من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نبيّته ثمّ تكبّده السماوات والأرض ومن فيهنّ إلاّ جعلت له المخرج من بينهنّ، وما اعتصم عبدٌ من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نبيّته إلاّ قطعت أسباب السماوات من يديه وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال بأيّ وادٍ تهالك. (٢)

١٥٦ - عدة: فيما أوحى الله إلىّ داود (عليه السلام): من انقطع إليّ كفيّته، ومن سألني أعطيته، ومن دعاني أجبتّه، وإنما أوخر دعوتّه وهي معلّقة وقد استجبته حتّى يتمّ قضائي فإنّ تمّ قضائي أنفذت ما سأل، قل للمظلوم: إنّما أوخر دعوتك وقد استجبته لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وأنا أحكم الحاكمين: إنّما أن تكون قد ظلمت رجلاً فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك، وإنّما أن تكون لك درجة في الجنّة لا تبلغها عندي إلاّ بظلمه لك، لأنّي اخترت عبادي في أموالهم وأنفسهم، وربّما أمرضت العبد فقلّت صلاته وخدمته، ولصوته إذا دعاني في كربته أحبّ إليّ من صلاة المصلّين، ولربّما صلّى العبد فأضرب بها وجهه وأحجب عني صوته،

(١) بحار، ج ١٤، ص ٤١، ح ٢٨.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٤١، ح ٢٩.

أتدري من ذلك ياداود؟ ذلك الذي يكثر الالتفات إلى حُرْم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي حدّثته نفسه لو ولّى أمراً لضرب فيه الأعناق ظلماً، ياداود نُح على خطيئتك كالمراة الثكلى على ولدها، لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد بسطتها بسط الأديم وضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار، ثم سلّطت عليهم موبخاً لهم يقول: يا أهل النار هذا فلان فلان السليط فاعرفوه، كم كرعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلاً حين نظرت في قلبه فوجدته أن سلّم من الصلاة، وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها أجابها وإن عامله مؤمن خانه.<sup>(١)</sup>

١٥٧ - سر: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: آخر نبيي يدخل الجنة سليمان

بن داود (عليه السلام) وذلك لما أُعطي في الدنيا.<sup>(٢)</sup>

١٥٨ - أعلام الدين: قال ابن شهاب: بعث سليمان بن داود (عليه السلام)

بعض عفاريتة، وبعث معه نفرأ من أصحابه، فقال: اذهبوا معه وانظروا ماذا يقول: فمروا به في السوق فرفع رأسه إلى السماء ونظر إلى الناس فهزّ رأسه، ومروا به على بيت يبكون على ميّت لهم فضحك، ومروا به على الثوم يُكال كيلاً وعلى الفلفل يوزن وزناً فضحك، ومروا به على قوم يذكرون الله تعالى وآخرين في باطل فهزّ رأسه، ثم ردّوه إلى سليمان فأخبروه بما رأوا منه، فسأله سليمان (عليه السلام): أرايت إذ مروا بك في السوق لِمَ رفعت رأسك إلى السماء ونظرت إلى الأرض والناس؟ قال: عجبت من الملائكة على رؤوس الناس ما أسرع ما يكتبون! ومن الناس ما أسرع ما يملون! قال: ومررت على أهل بيت يبكون على ميّت وقد أدخله الله الجنة فضحكت، قال:

(١) بحار، ج ١٤، ص ٤٢، ح ٣٤.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٧٤، ح ١٦.

ومررت على الثوم يُكّال كيلاً ومنه الترياق، وعلى الفلفل يوزن وزناً وهو الداء فتعجبت، ونظرت إلى قوم يذكرون الله وآخريين في باطل فتعجبت وضحكت.<sup>(١)</sup>

١٥٩ - كا: عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام) القنزعة<sup>(٢)</sup> التي على رأس القنبرة من مسحة سليمان بن داود (عليه السلام)، وذلك أن الذكر أراد أن يسفد أُنثاه فامتنعت عليه، فقال لها: لا تمتعي ما أريد إلا أن يخرج الله عزّ وجلّ مني نسمةً يُذكرُ به، فأجابته إلى ما طلب، فلما أرادت أن تبيض قال لها: أين تريد أن تبيضي؟ فقالت: لا أدري أُنثيه عن الطريق، قال لها: إنني أخاف أن يمرّ بك مارٌّ الطريق، ولكنني أرى لك أن تبيضي قرب الطريق، فمن يراك قربه توهم أنك تعرضين لَلقَطِ الحبّ من الطريق، فأجابته إلى ذلك وباضت وحضنت حتى أشرفت على النقاب، فيناهما كذلك إذ طلع سليمان بن داود (عليه السلام) في جنوده والطيّرُ تظّله، فقالت له: هذا سليمان قد طلع علينا بجنوده، ولا آمن أن يحطّنا ويحطّم بيضنا، فقال لها: إن سليمان (عليه السلام) لرجلٌ رحيم، فهل عندك شيء خبيته لفراخك إذا نقبت؟ قالت: نعم عندي جرادة خبأتها منك، أنتظر بها فراخي إذا نقبت، فهل عندك شيء؟ قال: نعم عندي تمرّة خبأتها منك لفراخي، قالت: فخذ أنت تمرتك وآخذ أنا جرادتي ونعرض لسليمان (عليه السلام) فنهديهما له، فإنه رجلٌ يحبّ الهدية، فأخذ التمرة في منقاره، وأخذت هي الجرادة في رجليها، ثمّ تعرّضا لسليمان (عليه السلام)، فلما رآهما وهو على عرشه بسطّ يده لهما فأقبلا فوق الذكر على اليمين، ووقعت الأنثى على اليسار، وسألها عن حالها

(٢) القنزعة: الخصلة من الشعر تُترك على الرأس.

(١) بحار، ج ١٤، ص ٧٩، ح ٢٢.

فأخبراه فقبل هديتَهُما وجنّب جندهَ عنهما وعن بيضهما، ومسح على رأسهما ودعا لهما بالبركة، فحدثت القنزعة على رأسهما من مسحة سليمان (عليه السلام).<sup>(١)</sup>

١٦٠ - مشارق الأنوار: روى البرسيّ في مشارق الأنوار أنّ سليمان (عليه السلام) كان سِماطه كلَّ يوم سبعة أكرار، فخرجت دابة من دوابّ البحر يوماً وقالت: يا سليمان أضعني اليوم، فأمر أن يُجمع لها مقدارُ سِماطه شهراً، فلمّا اجتمع ذلك على ساحلِ البحر وصار كالجبل العظيم أخرجت الحوت رأسها وابتلعتة، وقالت: يا سليمان أين تمام قوتي اليوم؟ هذا بعض قوتي فعجب سليمان (عليه السلام) فقال لها: هل في البحر دابةٌ مثلك؟ فقالت: ألف أمة، فقال سليمان: سبحان الله الملك العظيم.

وروى غيره أنّ سليمان (عليه السلام) رأى عصفوراً يقول لعصفورة: لِمَ تمنعين نفسك مني؟ ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر، فتبسّم سليمان (عليه السلام) من كلامه ثمّ دعاها وقال للعصفور: أتطبق أن تفعل ذلك؟ فقال: لا يارسول الله، ولكنّ المرء قد يزيّن نفسه ويعظمها عند زوجته، والمحبّ لا يلام على ما يقول، فقال سليمان (عليه السلام) للعصفورة: لِمَ تمنيعه من نفسك وهو يحبّك؟ فقالت: يانبيّ الله إنّه ليس محبباً ولكنه مدّع، لأنّه يحبّ معي غيري، فأثر كلام العصفورة في قلب سليمان، وبكى بكاءً شديداً واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبتّه وأن لا يخالطها بمحبّة غيره.

وروي أنّه (عليه السلام) سمع يوماً عصفوراً يقول لزوجته: ادني مني حتّى

أجامعك لعل الله يرزقنا ولداً يذكر الله تعالى فإننا كبرنا، فتعجب سليمان من كلامه وقال: هذه النية خيرٌ من مملكتي.<sup>(١)</sup>

١٦١ - دعوات الراوندي: ذكروا أن سليمان (عليه السلام) كان جالساً على

شاطيء البحر فبصر بنملةٍ تحمل حبة قمح تذهب بها نحو البحر، فجعل سليمان ينظر إليها حتى بلغت الماء، فإذا بضفدعة قد أخرجت رأسها من الماء ففتحت فاهها فدخلت النملة فاهها وغاصت الضفدعة في البحر ساعة طويلة وسليمان يتفكر في ذلك متعجباً، ثم إنَّها خرجت من الماء وفتحت فاهها فخرج النملة من فيها ولم يكن معها الحبة، فدعاها سليمان (عليه السلام) وسألها عن حالها وشأنها وأين كانت، فقالت: يا نبي الله إن في قعر هذا البحر الذي تراه صخرةً مجوفةً وفي جوفها دودة عمياء، وقد خلقها الله تعالى هنالك فلا تقدر أن تخرج منها لطلب معاشها، وقد وكلني الله برزقها، فأنا أحمل رزقها، وسخر الله هذه الضفدعة لتحملني فلا يضرني الماء في فيها، وتضع فاهها على ثقب الصخرة وأدخلها، ثم إذا أوصلت رزقها إليها خرجت من ثقب الصخرة إلى فيها فتخرجني من البحر، قال سليمان (عليه السلام): وهل سمعت لها من تسيحة؟ قالت: نعم، تقول: يا من لا ينساني في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللجة برزقك لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك.<sup>(٢)</sup>

١٦٢ - ير: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك

قولُ العالم: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾<sup>(٣)</sup> قال: يا جابر إن الله جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، فكان عند العالم منها حرفٌ

(١) بحار، ج ١٤، ص ٩٤، ضمن ح ٣.

(٢) النمل: ٤٠.

(٣) بحار، ج ١٤، ص ٩٧، ح ٤.

واحد فانخسفت الأرضُ ما بينه وبين السرير حتى التفت القطعتان وحوّل من هذه على هذه، وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف في علم الغيب المكنون عنده. (١)

١٦٣ - كا: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من أراد الإطلاء بالنورة فأخذ من النورة بإصبعه فشمّه وجعله على طرف أنفه وقال: «صلى الله على سليمان بن داود كما أمرنا بالنورة» لم تحرقه النورة. (٢)

١٦٤ - ختص: عن أبان الأحمر قال: قال الصادق (عليه السلام): يا أبان كيف تنكرُ الناس قولَ أمير المؤمنين (عليه السلام) لما قال: «لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربتُ بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره» ولا ينكرون تناول آصف وصيِّ سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتدّ إليه طرفه؟ أليس نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل الأنبياء ووصيه أفضل الأوصياء؟ أفلا جعلوه كوصيِّ سليمان (عليه السلام)؟ حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وأنكر فضلنا. (٣)

١٦٥ - م: إن الله خصّ بسورة الفاتحة محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان (عليه السلام) فإنه أعطاه منها «بسم الله الرحمن الرحيم» ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿إِنِّي أُلْقِي إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ \* إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٤) (٥).

١٦٦ - يه: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قالت أم سليمان بن داود لسليمان (عليه السلام): يا بني إياك وكثرة النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً

(١) بحار، ج ١٤، ص ١١٤، ح ٩.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ١١٥، ح ١٢.

(٣) بحار، ج ١٤، ص ١١٥، ح ١٠.

(٤) بحار، ج ١٤، ص ١٢٨، ح ١٤.

(٥) النمل: ٢٩ - ٣٠.

يوم القيامة. (١)

١٦٧ - نبه : قال سليمان بن داود (عليه السلام) لابنه : يا بني إياك والمرء فإنه ليست فيه منفعة، وهو يهيج بين الإخوان العداوة. (٢)

١٦٨ - ع، ن : عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليه السلام) قال : إن سليمان بن داود (عليه السلام) قال ذات يوم لأصحابه : إن الله تبارك وتعالى قد وهب لي مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، سخر لي الريح والانس والجن والطيور والحوش، وعلمني منطق الطير، وآتاني من كل شيء، ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم إلى الليل، وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي فلا تأذنوا لأحد عليّ لئلا يرد عليّ ما ينغص عليّ يومي قالوا : نعم، فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره، ووقف متكئاً على عصاه ينظر إلى مملكه مسروراً بما أتي فرحاً بما أعطي إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلما بصر به سليمان (عليه السلام) قال له : من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم؟ فبأذن من دخلت؟ فقال الشاب : أدخلني هذا القصر ربّه وبأذنه دخلت، فقال : ربّه أحقّ به منّي، فمن أنت؟ قال : أنا ملك الموت، قال : وفيما جئت؟ قال : جئت لأقبض روحك، قال : امض لما أمرت به فهذا يوم سروري؛ وأبى الله عزّ وجلّ أن يكون لي سرور دون لقائه، فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه، فبقي سليمان (عليه السلام) متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدرّون أنّه

(١) بحار، ج ١٤، ص ١٣٤، ح ٨.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ١٣٤، ح ٩.

حَيِّ فَافْتَتُوا فِيهِ وَاخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّ سَلِيمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَدْ بَقِيَ مُتَّكِنًا عَلَى عَصَاهُ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْأَخِيرَةَ وَلَمْ يَتَّعِبْ وَلَمْ يَتَمَّ وَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ، إِنَّهُ لِرَبُّنَا الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ؛ وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّ سَلِيمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَاحِرٌ وَإِنَّهُ يَرِينَا أَنَّهُ وَاقِفٌ مَتَّكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ، يَسْحَرُ أَعْيُنَنَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ سَلِيمَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيُّهُ يَدْبُرُ اللَّهُ أَمْرَهُ بِمَا شَاءَ؛ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَةَ فَدَبَّتْ فِي عَصَاهُ، فَلَمَّا أَكَلَتْ جَوْفَهَا انْكَسَرَتِ الْعَصَا وَخَرَّ سَلِيمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ قَصْرِهِ عَلَى وَجْهِهِ، فَشَكَرَتِ الْجِنُّ لِلْأَرْضَةِ صَنِيعَهَا، فَلَأَجَلَ ذَلِكَ لَا تَوْجِدُ الْأَرْضَةَ فِي مَكَانٍ إِلَّا وَعِنْدَهَا مَاءٌ وَطِينٌ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ <sup>(١)</sup> يعني عَصَاهُ ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>.

١٦٩ - ص: عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: إِنَّ عَاقِرَ نَاقَةٍ صَالِحٍ كَانَ أَزْرَقَ ابْنَ بَغِيِّ، وَإِنَّ قَاتِلَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ابْنَ بَغِيِّ، وَإِنَّ قَاتِلَ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ابْنَ بَغِيِّ، وَكَانَتْ مُرَادَ تَقُولُ: مَا نَعْرِفُ لَهُ فِينَا أَبَا وَلَا نَسَبًا، وَإِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ابْنَ بَغِيِّ، وَإِنَّهُ لَمْ يَقْتُلِ الْأَنْبِيَاءَ وَلَا أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَوْلَادُ الْبَغَايَا. وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ <sup>(٥)</sup> قَالَ: يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ يَكُنْ لَهُ سَمِيٌّ قَبْلَهُ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ

(٣-١) سبأ: ١٤.

(٥) مريم: ٧.

(٤) بحار، ج ١٤، ص ١٣٦، ح ١.

يكن له سميّ قبله، وبكت السماء عليهما أربعين صباحاً وكذلك بكت الشمس عليهما، وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء. وقيل: أي بكى أهل السماء وهم الملائكة.<sup>(١)</sup>

١٧٠- شي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن زكريّا لما دعا ربّه أن يهب له فنادته الملائكة بما نادته به فأحبّ أن يعلم أنّ ذلك الصوت من الله أوحى إليه أنّ آية ذلك أن يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة أيام، قال: لما أمسك لسانه ولم يتكلّم علم أنّه لا يقدر على ذلك إلاّ الله، وذلك قول الله: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ ﴾<sup>(٢)</sup> .<sup>(٣)</sup>

١٧١- كا: عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: توتى المرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتنت في حسنها، فتقول: ياربّ حسنت خلقي حتّى لقيت ما لقيت، فيجاء بمریم (عليها السلام) فيقال: أنت أحسن أم هذه؟ قد حسناها فلم تُفتن.<sup>(٤)</sup>

١٧٢- شي: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنّ فاطمة (عليها السلام) ضمنت لعلّي عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت، وضمن لها عليّ (عليه السلام) ما كان خلف الباب: نقل الحطب، وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: والذي عظمّ حقك ما كان عندنا منذ ثلاث إلاّ شيء آثرتك به، قال: أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسولُ الله (ﷺ) نهاني أن أسألك شيئاً، فقال: لا تسألني ابن عمك شيئاً، إن جاءك بشيء عفوّاً وإلاّ فلا تسأليه، قال: فخرج (عليه السلام) فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً، ثمّ أقبل به

(٢) آل عمران: ٤١.

(٤) بحار، ج ١٤، ص ١٩٢، ح ١.

(١) بحار، ج ١٤، ص ١٨٢، ح ٢٥.

(٣) بحار، ج ١٤، ص ١٨٤، ح ٣١.

وقد أمسى، فلقي المقداد بن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع، والذي عظم حَقِّك يا أمير المؤمنين، قال: فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً وسأوترك به، فدفعه إليه، فأقبل فوجد رسول الله (ﷺ) وفاطمة تصليّ وبينهما شيءٌ مغطّى، فلما فرغت أحضرت ذلك الشيء، فإذا جَفَنَةٌ من خبز ولحم قال: يا فاطمة أتني لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال رسول الله (ﷺ): ألا أحدثك بمثلِكَ ومثلها؟ قال: بلى، قال: مثلُ زكريّا إذا دخلَ علىَ مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال: يا مريم أتني لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فأكلوا منها شهراً وهي الجَفَنَةُ التي يأكل منها القائم (عليه السلام) وهو عنده. (١)

١٧٣ - ص: عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن عمران أكان نبياً؟ فقال: نعم كان نبياً مرسلًا إلى قومه، وكانت حنّة امرأة عمران وحنانة امرأة زكريّا أختين، فولد لعمران من حنّة مريم، وولد لزكريّا من حنانة يحيى (عليه السلام) وولدت مريم عيسى (عليه السلام) وكان عيسى (عليه السلام) ابن بنت خالته، وكان يحيى (عليه السلام) ابن خالة مريم، وخالة الأمّ بمنزلة الخالة. (٢)

١٧٤ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لم يُولد لستّة أشهر إلا عيسى بن مريم، والحسين بن عليّ (عليه السلام). (٣) ولعلّ الأصحّ يحيى بن زكريّا، والله العالم.

١٧٥ - ير: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْتَيْنَاهَا﴾

(١) بحار، ج ١٤، ص ١٩٧، ح ٤.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٢٠٧، ح ٢.

(٣) بحار، ج ١٤، ص ٢٠٢، ح ١٤.

إِلَى رُبُوعِ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ قال: الربوة: نجف الكوفة، والمعين: الفرات. <sup>(٢)</sup>

١٧٦ - فس: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> إلى قوله: ﴿إِنَّا إِلَيْنَكُم مَّرْسَلُونَ﴾ <sup>(٤)</sup>، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن تفسير هذه الآية، فقال: بعث الله رجلين إلى أهل مدينة أنطاكية، فجاءهم بما لا يعرفونه، فغلظوا عليهما فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأصنام، فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال: ارشدوني إلى باب الملك، قال: فلما وقف على باب الملك قال: أنا رجل كنت أتعبد في فلاة من الأرض، وقد أحببت أن أعبد إله الملك، فأبلغوا كلامه الملك فقال: أدخلوه إلى بيت الآلهة، فأدخلوه فمكث سنة مع صاحبيه، فقال لهما: بهذا تنقل قوماً من دين إلى دين لا بالخرق، أفلا رفقتما؟ ثم قال لهما: لا تقرآن بمعرفتي، ثم أدخل على الملك فقال له الملك: بلغني أنك كنت تعبد إلهي، فلم أزل وأنت أخي فسلني حاجتك، قال: ما لي حاجة أيها الملك، ولكن رجلين رأيتهما في بيت الآلهة فما حالهما؟ قال الملك: هذان رجلان أتياني يضلآن عن ديني ويدعوان إلى إله سماوي، فقال: أيها الملك فمناظرة جميلة، فإن يكن الحق لهما اتبعناهما، وإن يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا، فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا، قال: فبعث الملك إليهما فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الذي جئتما به؟ قالا: جئنا ندعو إلى عبادة الله الذي خلق السماوات والأرض ويخلق في الأرحام

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٢١٧، ح ١٩.

(٤) يس: ١٤.

(١) المؤمنون: ٥٠.

(٣) يس: ١٣.

ما يشاء ويصوّر كيف يشاء، وأنبت الأشجار والثمار، وأنزل القطر من السماء، قال: فقال لهما: إلهكما هذا الذي تدعوان إليه وإلى عبادته إن جئناكما بأعمى يقدر أن يرده صحيحاً؟ قالوا: إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء، قال: أيها الملك عليّ بأعمى لا يبصر قطّ قال: فأتي به، فقال لهما: ادعوا إلهكما أن يرده بصراً هذا، فقاما وصلّيا ركعتين فإذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر إلى السماء، فقال: أيها الملك عليّ بأعمى آخر فأتي به قال: فسجد سجدة ثم رفع رأسه فإذا الأعمى بصير، فقال: أيها الملك حجة بحجة، عليّ بمقعد، فأتي به، فقال لهما مثل ذلك، فصلّيا ودعوا الله فإذا المقعد قد أطلقت رجلاه وقام يمشي، فقال: أيها الملك عليّ بمقعد آخر، فأتي به، فصنع به كما صنع أوّل مرّة فانطلق المقعد، فقال: أيها الملك قد أتينا بحجتين وأتينا بمثلهما، ولكن بقي شيء واحد فإن كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما، ثم قال: أيها الملك بلغني أنّه كان للملك ابنٌ واحدٌ ومات، فإن أحياه إلهكما دخلت معهما في دينهما، فقال له الملك: وأنا أيضاً معك، ثم قال لهما: قد بقيت هذه الخصلة الواحدة: قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما أن يحييه، قال فخرًا ساجدين لله وأطالا السجود ثم رفعاً رأسيهما وقالا للملك: ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إن شاء الله، قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفذ رأسه من التراب، قال فأتي به إلى الملك فعرف أنّه ابنه، فقال له: ما حالك يا بني؟ قال: كنت ميتاً فرأيت رجلين بين يدي ربّي الساعة ساجدين يسألانه أن يحييني فأحياني، قال: يا بنيّ فتعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم، قال: فأخرج الناس جملة إلى الصحراء، فكان يمرّ عليه رجل رجل فيقول له أبوه: انظر فيقول:

لا، ثم مر عليه بأحدهما بعد جمع كثير فقال: هذا أحدهما، وأشار بيده إليه، ثم مرّ أيضاً بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال: وهذا الآخر، قال: فقال النبيّ صاحبُ الرجلين: أما أنا فقد آمنت باللهكما وعلمتُ أن ما جئتما به هو الحقّ، فقال الملك: وأنا أيضاً آمنت باللهكما، وآمن أهلُ مملكته كلّهم.<sup>(١)</sup>

١٧٧ - ير: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما يقول أصحابك في أمير المؤمنين وعيسى وموسى (عليه السلام) أيّهم أعلم؟ قال: قلت: ما يقدّمون على أولي العزم أحداً، قال: أما إنك لو خاصمتهم بكتاب الله لحججتهم، قال: قلت: وأين هذا في كتاب الله؟ قال: إن الله قال في موسى: ﴿وَكُنْتَنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾<sup>(٢)</sup> ولم يقل: كلّ شيء، وقال في عيسى: ﴿وَلَا يُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾<sup>(٣)</sup> ولم يقل: كلّ شيء، وقال في صاحبكم: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٤)</sup> .<sup>(٥)</sup>

١٧٨ - مع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾<sup>(٦)</sup> قال: نقاعاً.<sup>(٧)</sup>

١٧٩ - كا: عن داود الرقيّ قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: اتّقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً، إنّ عيسى بن مريم (عليه السلام) كان من شرائعه السيخ في البلاد، فخرج في بعض سيحه ومعه رجلٌ من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى بن مريم (عليه السلام)، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال «بسم الله»

(١) بحار، ج ١٤، ص ٢٤٠، ح ٢٠.

(٢) الأعراف: ١٤٥.

(٤) الرعد: ٤٣.

(٦) مريم: ٣١.

(٣) الزخرف: ٦٣.

(٥) بحار، ج ١٤، ص ٢٤٥، ح ٢٣.

(٧) بحار، ج ١٤، ص ٢٤٧، ح ٣٠.

بصحة يقين منه، فمشى على ظهر الماء، فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى (عليه السلام) جازه: «بسم الله» بصحة يقين منه، فمشى على الماء فلحق بعيسى (عليه السلام) فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء، وأنا أمشي على الماء فما فضله عليّ؟ قال: فَرَمَسَ في الماء فاستغاث بعيسى (عليه السلام) فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له: ما قلت يا قصير؟ قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء، وأنا أمشي، فدخلني من ذلك عجب، فقال له عيسى (عليه السلام): لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب إلى الله عز وجلّ ممّا قلت، قال: فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتّقوا الله ولا يحسدنّ بعضكم بعضاً. <sup>(١)</sup>

١٨٠ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ حواريّ عيسى (عليه السلام) كانوا شيعته، وإنّ شيعتنا حواريّونا، وما كان حواريّ عيسى (عليه السلام) بأطوع له من حواريّينا لنا، وإنّما قال عيسى (عليه السلام) للحواريّين: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ <sup>(٢)</sup> فلا والله ما نصره من اليهود ولا قاتلوهم دونه، وشيعتنا والله لم يزلوا منذ قبض الله عزّ ذكره رسوله (صلى الله عليه وآله) ينصروننا ويقاتلون دوننا، ويحرّقون ويعذبون ويشردون في البلدان، جزاهم الله عنّا خيراً. <sup>(٣)</sup>

١٨١ - كا: قال عيسى بن مريم (عليه السلام): يامعشر الحواريّين لي إليكم حاجة أقضوها لي، قالوا: قضيت حاجتك يا روح الله، فقام فغسل أقدامهم،

(١) بحار، ج ١٤، ص ٢٥٤، ح ٤٩.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٢٧٤، ح ٧.

(٣) آل عمران: ٥٢.

فقالوا: كُنَّا نحن أحقَّ بهذا ياروح الله، فقال: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالِمِ،  
إِنَّمَا تَوَاضَعْتَ هَكَذَا لِكَيْمَا تَتَوَاضَعُوا بَعْدِي فِي النَّاسِ كَتَوَاضَعِي لَكُمْ، ثُمَّ قَالَ  
عَيْسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): بِالتَّوَاضَعِ تَعْمُرُ الْحِكْمَةَ لَا بِالتَّكَبُّرِ، وَكَذَلِكَ فِي السَّهْلِ يَنْبِتُ  
الزَّرْعُ لَا فِي الْجَبَلِ. <sup>(١)</sup>

١٨٢ - كا: عن القاسم بن محمّد رفعه إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: قيل  
له: ما بال أصحاب عيسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كانوا يمشون على الماء وليس ذلك في  
أصحاب محمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ قال: إِنَّ أَصْحَابَ عَيْسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَفَّوْا الْمَعَاشَ، وَإِنَّ  
هَؤُلَاءِ ابْتُلُوا بِالْمَعَاشِ. <sup>(٢)</sup>

أقول: وجدت في بعض الكتب أنّ عيسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كان مع بعض  
الحواريين في بعض سياحته، فمروا على بلد، فلمّا قربوا منه وجدوا كنزاً  
على الطريق، فقال من معه: ائذن لنا ياروح الله أن نقيم ههنا ونحوزَ هذا  
الكنز لئلا يضيع، فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لهم: أقيموا ههنا وأنا أدخل البلد ولي فيه كنزٌ  
أطلبه، فلمّا دخل البلد وجال فيه رأى داراً خربةً فدخلها فوجد فيها عجوزاً،  
فقال لها: أنا ضيفك في هذه اللّيلة، وهل في هذه الدار أحدٌ غيرك؟ قالت:  
عم لي ابن مات أبوه وبقي يتيماً في حجري، وهو يذهب إلى الصحاري  
ويجمع الشوك ويأتي البلد فيبيعه ويأتيني بثمنها نتعيش به، فهيات  
لعيسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بيتاً، فلمّا جاء ولدها قالت له: بعث الله لنا في هذه اللّيلة  
ضيفاً صالحاً، يسطع من جبينه أنوار الزهد والصلاح، فاغتنم خدمته  
وصحبته، فدخل الابن على عيسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وخدمه وأكرمه فلمّا كان في  
بعض اللّيل سأل عيسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الغلام عن حاله ومعيشته وغيرها، فتفرّس

(١) بحار، ج ١٤، ص ٢٧٨، ح ٨.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٢٧٨، ح ٩.

(عليه السلام) فيه آثار العقل والفتانة والاستعداد للترقي على مدارج الكمال، لكن وجد فيه أن قلبه مشغول بهم عظيم، فقال له: يا غلام أرى قلبك مشغولاً بهم لا يبرح فأخبرني به لعله يكون عندي دواءً دائك، فلما بالغ عيسى (عليه السلام) قال: نعم في قلبي همٌّ وداء لا يقدر على دوائه أحدٌ إلا الله تعالى، فقال: أخبرني به لعل الله يلهمني ما يزيله عنك، فقال الغلام: إنني كنت يوماً أحمل الشوك إلى البلد فمررت بقصر ابنة الملك فنظرت إلى القصر فوق نظري عليها فدخل حبُّها شغاف قلبي وهو يزداد كلَّ يوم ولا أرى لذلك دواءً إلا الموت، فقال عيسى (عليه السلام): إن كنت تريدها أنا أحتال لك حتى تتزوَّجها، فجاء الغلام إلى أمه وأخبرها بقوله، فقالت أمه: يا ولدي إنني لا أظنُّ هذا الرجل يبعدُ بشيء لا يمكنه الوفاء به، فاسمع له وأطعه في كلِّ ما يقول، فلما أصبحوا قال عيسى (عليه السلام) للغلام: اذهب إلى باب الملك، فإذا أتى خواصَّ الملك ووزراؤه ليدخلوا عليه قل لهم: أبلغوا الملك عني أنني جئتته خاطباً كريمته، ثمَّ اتتني وأخبرني بما جرى بينك وبين الملك، فأتى الغلام باب الملك، فلما قال ذلك لخاصة الملك ضحكوا وتعجبوا من قوله ودخلوا على الملك وأخبروه بما قال الغلام مستهزئين به، فاستحضره الملك، فلما دخل على الملك وخطب ابنته قال الملك مستهزئاً به: أنا لا أعطيك ابنتي إلا أن تأتيني من اللآلي واليواقيت والجواهر الكبار كذا وكذا، ووصف له ما لا يوجد في خزنة ملكٍ من ملوك الدنيا، فقال الغلام: أنا أذهب وأتيك بجواب هذا الكلام، فرجع إلى عيسى (عليه السلام) فأخبره بما جرى، فذهب به عيسى (عليه السلام) إلى خربة كانت فيها أحجار ومدر كبار، فدعا الله تعالى فصيرها كلها من جنس ما طلب الملك وأحسن منها، فقال: يا غلام خذ منها ما تريد

واذهب به إلى الملك ، فلما أتى الملك بها تحيّر الملك وأهل مجلسه في أمره ، وقالوا لا يكفيننا هذا ، فرجع إلى عيسى (عليه السلام) فأخبره ، فقال : اذهب إلى الخبرة وخذ منها ما تريد واذهب بها إليهم ، فلما رجع بأضعاف ما أتى به أولاً زادت حيرتهم ، وقال الملك : إن لهذا شأنًا غريبًا ، فخلا بالغلام واستخبره عن الحال ، فأخبره بكل ما جرى بينه وبين عيسى (عليه السلام) وما كان من عشقه لابنته ، فعلم الملك أن الضيف هو عيسى (عليه السلام) ، فقال : قل لضيفك : يأتيني ويزوجك ابنتي ، فحضر عيسى (عليه السلام) وزوجها منه ، وبعث الملك ثياباً فاخرة إلى الغلام فألبسها إياه وجمع بينه وبين ابنته تلك الليلة ، فلما أصبح طلب الغلام وكلمه فوجده عاقلاً فهماً ذكياً ولم يكن للملك ولدٌ غير هذه الاسنة فجعل الغلام وليّ عهده ووارث ملكه ، وأمر خواصّه وأعيان مملكته ببيعته وطاعته .

فلما كانت الليلة الثانية مات الملك فجأة وأجلسوا الغلام على سرير الملك وأطاعوه وسلّموا إليه خزائنه ، فأتاه عيسى (عليه السلام) في اليوم الثالث ليودّعه ، فقال الغلام : أيها الحكيم إن لك عليّ حقوقاً لا أقومُ بشكرٍ واحد منها لو بقيت أبد الدهر ، ولكن عرض في قلبي البارحة أمر لو لم تجبني عنه لا أتفّع بشيء مما حصلت لها لي ، فقال : وما هو؟ قال الغلام : إنك إذا قدرت على أن تنقلني من تلك الحالة الخسيصة إلى تلك الدرجة الرفيعة في يومين فلم لا تفعل هذا بنفسك ، وأراك في تلك الثياب وفي هذه الحالة؟ فلما أحفى في السؤال قال له عيسى (عليه السلام) : إن العالم بالله وبتوابعه وبتوابعه والبصير بفناء الدنيا وخسرتها ودناءتها لا يرغب إلى هذا الملك الزائل وهذه الأمور الفانية ، وإن لنا في قربه تعالى ومعرفته ومحبه لذات روحانيّة لا نعدّ تلك

اللذات الفانية عندها شيئاً، فلما أخبره بعيوب الدنيا وآفاتنا ونعيم الآخرة ودرجاتها قال له الغلام: فلي عليك حجةٌ أُخرى لِمَ اخترت لنفسك ما هو أولى وأحرى وأوقعني في هذه البليّة الكبرى؟ فقال له عيسى: إنّما اخترت لك ذلك لأمتحنك في عقلك وذكائك، وليكون لك الثواب في ترك هذه الأمور الميسرة لك أكثر وأوفى، وتكون حجةً على غيرك، فترك الغلام الملك، ولبس أثوابه البالية، وتبع عيسى (عليه السلام) فلما رجع عيسى إلى الحواريين قال: هذا كنزي الذي كنت أظنه في هذا البلد فوجدته. والحمد لله.

وذكر الثعلبي في العرائس نحواً من ذلك مع اختصار إلى أن قال: فكان معه ابن العجوز إلى أن مات، فمرّ به ميتاً على سرير فدعا الله عزّ وجلّ فجلس على سريريه ونزل عن أعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع إلى أهله فبقي وولد له.<sup>(١)</sup>

١٨٣ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الحواريون لعيسى ابن مريم (عليه السلام): يامعلم الخير علّمنا أيّ الأشياء أشدّ، فقال: أشدّ الأشياء غضبُ الله عزّ وجلّ، قالوا: فبِمَ يتقوّ غضبُ الله؟ قال: بأن لا تغضبوا، قالوا: وما بدء الغضب؟ قال: الكبر والتجبر ومحقرة الناس.<sup>(٢)</sup>

١٨٤ - لي: عن الحسن بن عليّ الخزّاز قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: قال عيسى بن مريم (عليه السلام) للحواريين: يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم إذا سلّم دينكم، كما لا يأسى أهل الدنيا على ما

(١) بحار، ج ١٤، ص ٢٨٠، ضمن ح ١٢. (٢) بحار، ج ١٤، ص ٢٨٧، ح ٩.

فاتهم من دينهم إذا سلمت دنياهم. (١)

١٨٥ - ل: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال عيسى بن مريم (عليه السلام):

الدينارُ داءُ الدين، والعالمُ طيبُ الدين، فإذا رأيتم الطبيبَ يجرُّ الداءَ إلى نفسه فاتَّهموه، واعلموا أنه غيرُ ناصحٍ لغيره. (٢)

١٨٦ - ل: وقال رسول الله (ﷺ): مرَّ أخي عيسى (عليه السلام) بمدينة وإذا

وجوههم صفر، وعيونهم زرق، فصاحوا إليه وشكوا ما بهم من العلل، فقال: دواؤهُ معكم، أنتم إذا أكلتم اللحمَ طبختموه غير مغسول، وليس يخرج شيء من الدنيا إلا بجناية، فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت أمراضهم. (٣)

١٨٧ - ل: أوحى الله تعالى إلى عيسى: أن كن للناس في الحلم

كالأرض تحتهم، وفي السخاء كالماء الجاري، وفي الرحمة كالشمس والقمر فاتَّهما يطلعان على البرِّ والفاجر. (٤)

١٨٨ - نيه: أوحى الله تعالى إلى عيسى: إذا أنعمتُ عليك بنعمة

فاستقبلها بالاستكانة أتمها عليك. (٥)

١٨٩ - نيه: ورؤي أنه (عليه السلام) ذمَّ المالَ وقال: فيه ثلاثُ خصال، فقيل:

وما هنَّ ياروح الله؟ قال: يكسبه المرءُ من غيرِ حلِّه، وإن هو كسبه من حلِّه منعه من حقِّه، وإن هو وضعه في حقِّه شغله إصلاحُه عن عبادة ربِّه. (٦)

١٩٠ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال عيسى (عليه السلام): اشتدَّت

مؤونةُ الدنيا ومؤونةُ الآخرة، أمَّا مؤونةُ الدنيا فإنَّك لا تمدِّ يدك إلى شيء منها إلا وجدتَ فاجراً قد سبقك إليها، وأمَّا مؤونةُ الآخرة فإنَّك لا تجد

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٣١٩، ح ٢٢.

(٤) بحار، ج ١٤، ص ٣٢٦، ح ٤١.

(٦) بحار، ج ١٤، ص ٣٢٩، ح ٦٠.

(١) بحار، ج ١٤، ص ٣٠٤، ح ١٦.

(٣) بحار، ج ١٤، ص ٣٢١، ح ٢٨.

(٥) بحار، ج ١٤، ص ٣٢٨، ح ٥٧.

أعواناً يُعينونك عليها. <sup>(١)</sup>

١٩١ - فس : عن شهر بن حوشب قال : قال لي الحجاج : يا شهر آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت : أيها الأمير آية آية هي ؟ فقال : قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> والله إنني لآمر باليهودي والنصراني فتضرب عنقه ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفثيه حتى يخمد ، فقلت : أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت ، قال : كيف هو ؟ قلت : إن عيسى (عليه السلام) ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملّة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته ، ويصلي خلف المهدي ، قال : ويحك أتى لك هذا ومن أين جئت به ؟ فقلت : حدّثني به محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال : جئت والله بها من عين صافية. <sup>(٣)</sup>

١٩٢ - ما : قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة ، إن دانيال كان في زمن ملك جبّارات أخذه فطرحه في جبّ ، وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم يخرج ، فأوحى الله إلى نبي من أنبيائه أن ائت دانيال بطعام ، قال : ياربّ وأين دانيال ؟ قال : تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه يدلك إليه ، فأنت به الضبع إلى ذلك الجبّ ، فإذا فيه دانيال ، فأدلى إليه الطعام ، فقال دانيال : الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ، والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه ، الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه ، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره ، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً ، وبالصبر نجاتاً.

(١) بحار، ج ١٤، ص ٣٣٠، ح ٦٩.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٣٤٩، ح ١٣.

(٣) النساء : ١٥٩.

ثم قال الصادق (عليه السلام): إن الله أبى إلا أن يجعل أرزاق المتقين من حين لا يحاسبون وأن لا يقبل لأوليائه شهادةً في دولة الظالمين. (١)

١٩٣ - ص: عن ابن عباس قال: قال عزيز يارب إني نظرت في جميع أمورك وإحكامها فعرفت عدلك بعقلي، وبقي باب لم أعرفه، إنك تسخط على أهل البليّة فتعمّمهم بعذابك وفيهم الأطفال، فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البريّة وكان الحرّ شديداً، فرأى شجرةً فاستظلّ بها ونام، فجاءت نملة فقرصته فذلك الأرض برجله فقتل من النمل كثيراً، فعرف أنّه مثلّ ضرب، فقيل له: يا عزيز إنّ القوم إذا استحقّوا عذابي قدّرت نزوله عند انقضاء آجال الأطفال فماتوا أولئك بأجالهم وهلك هؤلاء بعذابي. (٢)

١٩٤ - دعوات الراوندي: عن العالم (عليه السلام): أوحى الله إلى عزيز (عليه السلام) يا عزيز إذا وقعت في معصية فلا تنظر إلى صغرها ولكن انظر من عصيت، وإذا أوتيت رزقاً ممّي فلا تنظر إلى قلّته ولكن انظر من أهداه، وإذا نزلت بك بليّة فلا تشكّ إلى خلقي كما لا أشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك. (٣)

١٩٥ - ير: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقرّ بها من أقرّ، وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتّى أقرّ بها.

بيان: المراد بالإنكار عدم القبول التام وما يلزمه من الإستشفاع

والتوسّل بهم. (٤)

(١) بحار، ج ١٤، ص ٣٦٢، ح ٤.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٣٧١، ح ١٢.

(٣) بحار، ج ١٤، ص ٣٧٩، ح ٢٥.

(٤) بحار، ج ١٤، ص ٣٩١، ح ١٠. وأوردنا البيان من العلامة المجلسي (رحمته الله).

١٩٦ - نبه : عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن داود النبي (عليه السلام) قال :  
 ياربّ أخبرني بقريني في الجنّة ونظيري في منازلني ، فأوحى الله تبارك  
 وتعالى إليه : إنّ ذلك متى أبا يونس ، قال : فاستأذن الله في زيارته فأذن  
 له ، فخرج هو وسليمان ابنه (عليه السلام) حتّى أتيا موضعه ، فإذا هما ببيت من  
 سعف ، فقيل لهما : هو في السوق ، فسألا عنه فقيل لهما : اطلباه في  
 الحطّابين ، فسألا عنه فقال لهما جماعة من الناس : نحن ننتظره ، الآن  
 يجيء ، فجلسا ينتظرانه إذا أقبل وعلى رأسه وقرّ من حطب ، فقام إليه  
 الناس فألقى عنه الحطب وحمد الله وقال : من يشتري طيباً بطيب ؟  
 فساومه واحدٌ وزاده آخر حتّى باعه من بعضهم ، قال : فسألما عليه ، فقال :  
 انطلقا بنا إلى المنزل ، واشترى طعاماً بما كان معه ثمّ طحنه وعجنه في  
 تقير له ، ثمّ أجاج ناراً وأوقدها ، ثمّ جعل العجين في تلك النار وجلس  
 معهما يتحدّث ، ثمّ قام وقد نضجت خبيزته ، فوضعها في التقير وقلقها وذرّ  
 عليها ملحاً ، ووضع إلى جنبه مطهرة ملاء ماء ، وجلس على ركبتيه وأخذ  
 لقمةً فلما رفعها إلى فيه قال : بسم الله ، فلما ازدردها قال : الحمد لله ، ثمّ  
 فعل ذلك بأخرى وأخرى ، ثمّ أخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله ، فلما  
 وضعه قال : الحمد لله ، ياربّ من ذا الذي أنعمت عليه وأوليته مثل ما  
 أوليتني ؟ قد صحّحت بصري وسمعي وبدني وقويتني حتّى ذهب إلى  
 شجر لم أغرسه ولم أهتمّ لحفظه جعلته لي رزقاً ، وسقت إليّ من اشتراه  
 منّي فاشتريت بثمنه طعاماً لم أزرعه ، وسخرت لي النار فأنضجته  
 وجعلتني آكله بشهوة أقوى به على طاعتك فلك الحمد ، قال : ثمّ بكى ؛  
 قال داود : يا بنيّ قم فانصرف بنا فإنّي لم أر عبداً قطّ أشكر الله

من هذا. <sup>(١)</sup>

١٩٧ - ص: عن ابن عباس قال: لما كان في عهد خلافة عمر أتاه قومٌ من أحبار اليهود فسألوه عن أقفال السماوات ما هي؟ وعن مفاتيح السماوات ما هي؟ وعن قبر سار بصاحبه ما هو؟ وعن أنذر قومه ليس من الجنّ ولا من الإنس، وعن خمسة أشياء مشت على وجه الأرض لن يخلقوا في الأرحام، وما يقول الدرّاج في صياحه، وما يقول الديك والفرس والحمار والضفدع والقنبر، فنكس عمر رأسه، وقال: يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلّا عندك! فقال لهم عليّ (عليه السلام): إنّ لي عليكم شريطة: إذا أنا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا؟ قالوا: نعم.

فقال (عليه السلام): أمّا أقفال السماوات هو الشرك بالله، فإنّ العبد والأمة إذا كانا مشركين ما يرفع لهما إلى الله سبحانه عمل، فقالوا: ما مفاتيحها؟ فقال عليّ (عليه السلام): شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله. فقالوا: أخبرنا عن قبر سار بصاحبه، قال: ذاك الحوت حين ابتلع يونس (عليه السلام) فدار به في البحار السبعة. فقالوا: أخبرنا عن أنذر قومه لا من الجنّ ولا من الإنس. قال: تلك نملة سليمان إذ قالت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّعْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ <sup>(٢)</sup>.

قالوا: فأخبرنا عن خمسة أشياء مشت على الأرض ما خلقوا في الأرحام. قال: ذاك آدم وحواء وناقة صالح وكبش إبراهيم وعصا موسى. قالوا: فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات؟ قال: الدرّاج يقول: الرحمن على العرش استوى، والديك يقول: اذكروا الله يا غافلين، والفرس يقول إذا مشى

(٢) النمل: ١٨.

(١) بحار، ج ١٤، ص ٤٠٢، ح ١٦.

المؤمنون إلى الكافرين: اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين، والحمار يلعن العشار وينهق في عين الشيطان، والضفدع يقول: سبحان ربي المعبود المسيح في لجج البحار، والقنبر يقول: اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد.

قال: وكانت الأحبار ثلاثة فوثب اثنان وقالوا: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله. قال: فوقف الحبر الآخر وقال: يا عليّ لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي ولكن بقيت خصلةً أسألك عنها، فقال عليّ (عليه السلام): سل، قال: أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان فماتوا ثلاث مائة وتسع سنين ثمّ أحياهم الله ما كان قصّتهم؟ فابتدأ عليّ (عليه السلام) وأراد أن يقرأ سورة الكهف فقال الحبر: ما أكثر ما سمعنا قرآنكم، فإن كنت عالماً بهم أخبرنا بقصة هؤلاء وبأسمائهم وعددهم واسم كلهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم.

فقال عليّ (عليه السلام): لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، يا أخا اليهود حدّثني محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه كان بأرض الروم مدينةً يقال لها أقسوس وكان لها ملكٌ صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس فأقبل في مائة ألف حتّى دخل مدينة أقسوس فاتّخذها دار مملكته، واتّخذ فيها قصرًا طوله فرسخ في عرض فرسخ واتّخذ في ذلك القصر مجلساً طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك من الرخام الممرّد، واتّخذ في ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب، واتّخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللّجين تسرج بأطيب الأدهان، واتّخذ في شرقيّ المجلس ثمانين كوة، ولغربيّه كذلك، وكانت الشمس إذا طلعت

طلعت في المجلس كيفما دارت، واتخذ فيه سريراً من ذهب طوله ثمانون ذراعاً في عرض أربعين ذراعاً، له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر، وعلاه بالنمارق، واتخذ من يمين السرير ثمانين كرسيّاً من الذهب مرصعة بالزبرجد الأخضر فأجلس عليها بطارقتَه، واتخذ من يسار السرير ثمانين كرسيّاً من الفضة مرصعة بالياقوت الأحمر فأجلس عليها هراقلته ثم علا السريرَ فوضع التاج على رأسه.

فوثب اليهودي فقال: ممّ كان تاجه؟ قال: من الذهب المشبك، له سبعة أركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء تضيء كضوء المصباح في الليلة الظلماء، واتخذ خمسين غلاماً من أولاد الهراقلة فقرطقهم بقراطق الديباج الأحمر، وسرولهم بسرراويلات الحرير الأخضر، وتوجّهم ودملجهم وخلخلهم، وأعطاهم أعمدة من الذهب، ووقفهم على رأسه، واتخذ ستة غلّمة وزراه، فأقام ثلاثة عن يمينه، وثلاثة عن يساره، فقال اليهودي: ما كان أسماء الثلاثة والثلاثة؟ فقال عليّ (عليه السلام): الذين عن يمينه أسماء وهم تمليخا ومكسلمينا وميشيلينا وأما الذين عن يساره فأسماءهم مرنوس وديرنوس وشاذريوس، وكان يستشيرهم في جميع أموره، وكان يجلس في كل يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره، ويدخل ثلاثة غلّمة في يد أحدهم جام من ذهب مملوء من المسك المسحوق، وفي يد الآخر جام من فضة مملوء من ماء الورد، وفي يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر، فإذا نظر الملك إلى ذلك الطائر صفر به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه، ثم يقع على جام المسك فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه، ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر على تاج الملك فينفذ ما في

ريشه وجناحه على رأس الملك .

فلما نظر الملك إلى ذلك عتا وتجبر فادعى الربوبية من دون الله، ودعا إلى ذلك وجوه قومه، فكل من أطاعه على ذلك أعطاه وحباه وكساه، وكل من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأساً، واتخذ لهم عيداً في كل سنة مرة، فيبناهم ذات يوم في عيد والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيه فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن رأسه فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يُقال له تمليخا - وكان غلاماً - فقال في نفسه: لو كان دقيانوس إلهاً كما يزعم إذا ما كان يغتم ولا يفرع، وما كان يبول ولا يتغوط، وما كان ينام، وليس هذه من فعل الإله، قال: وكان الفتية الستة كل يوم عند أحدهم وكانوا ذلك اليوم عند تمليخا، فاتخذ لهم من طيب الطعام، ثم قال لهم: يا إخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والنام، قالوا: وما ذاك يا تمليخا؟ قال: أطلت فكري في هذه السماء فقلت: من رفع سقفاً محفوظة بلا عمد ولا علاقة من فوقها؟ ومن أجرى فيها شمساً وقمرأ آيتان مبصرتان؟ ومن زينها بالنجوم؟ ثم أطلت الفكر في الأرض فقلت: من سطحها على ظهر اليم الزاخر؟ ومن حبسها بالجبال أن تميد على كل شيء؟ وأطلت فكري في نفسي من أخرجني جنيئاً من بطن أمي؟ ومن غذاني؟ ومن رباني؟ إن لها صانعاً ومدبراً غير دقيانوس الملك، وما هو إلا ملك الملوك، وجبار السماوات، فانكبت الفتية على رجليه يقبلونهما، وقالوا بك هدانا الله من الضلالة إلى الهدى، فأشر علينا، قال: فوثب تمليخا فباع تمرأ من حائط له بثلاثة آلاف درهم وصرها في رده وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة، فلما ساروا

ثلاثة أميال قال لهم تملخوا: يا إخوتاه جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا، انزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم، لعل الله أن يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً، فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دماً.

قال: فاستقبلهم راع فقالوا: يا أيها الراعي هل من شربة لبن أو ماء؟ فقال الراعي: عندي ما تحبون ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، وما أظنكم إلا هراباً من دقيانوس الملك، قالوا: يا أيها الراعي لا يحلّ لنا الكذب، أفينجينا منك الصدق؟ فأخبروه بقصتهم فانكبّ الراعي على أرجلهم يقبلها، ويقول: يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، ولكن امهلوني حتى أردّ الأغنام على أربابها وألحق بكم، فتوقفوا له فردّ الأغنام وأقبل يسعى يتبعه الكلب له.

قال: فوثب اليهودي فقال: يا عليّ ما كان اسم الكلب؟ وما لونه؟ فقال عليّ (عليه السلام): لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، أمّا لون الكلب فكان أبقاً بسواد، وأمّا اسم الكلب فقطمير، فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم: إنّنا نخاف أن يفضحنا بنباحه، فألحوا عليه بالحجارة، فأنطق الله تعالى جلّ ذكره الكلب: دروني حتّى أحرصكم من عدوّكم فلم يزل الراعي يسير بهم حتّى علاهم جبلاً فانحطّ بهم على كهف يقال له الوصيد، فإذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمرة، فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنّهم اللّيل فأووا إلى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومدّ يديه عليه، فأوحى الله تعالى عزّ وعلا إلى ملك الموت بقبض أرواحهم، ووكلّ الله بكلّ رجل ملكين يقبلانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال، ومن ذات الشمال إلى

اليمين، فأوحى الله تعالى عزّ وعلا إلى خزّان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين، وتقرضهم ذات الشمال، فلما رجع دقيانوس من عيده سأل عن الفتية فأخبر أنّهم خرجوا هراباً فركب في ثمانين ألف حصان، فلم يزل يقفوا أثرهم حتّى علا فانحطّ إلى كهفهم فلما نظر إليهم إذا هم نيام: فقال الملك: لو أردت أن أعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر ممّا عاقبوا به أنفسهم، ولكن ايتوني بالبنّائين نسدّ باب الكهف بالكلس والحجارة، وقال لأصحابه: قولوا لهم: يقولوا لإلههم الذي في السماء لينجيهم وأن يخرجهم من هذا الموضع.

قال عليّ (عليه السلام): يا أبا اليهود فمكتوا ثلاث مائة سنة وتسع سنين، فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل الملك أن ينفخ فيهم الروح، فنفخ فقاموا من رقدتهم، فلما أن بزغت الشمس قال بعضهم: قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إله السماء، فقاموا فإذا العين قد غارت، وإذا الأشجار قد يبست، فقال بعضهم: إنّ أمورنا لعجب، مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والأشجار قد يبست في ليلة واحدة! ومسّهم الجوع فقالوا: ابعثوا بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيّها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطفّ ولا يشعرنّ بكم أحداً؛ قال تملخوا: لا يذهب في حوائجكم غيري، ولكن ادفع أيّها الراعي ثيابك إليّ، قال: فدفع الراعي ثيابه ومضى يؤمّ المدينة، فجعل يرى مواضع لا يعرفها، وطريقاً هو ينكرها حتّى أتى باب المدينة وإذا عليه علم أخضر مكتوب عليه: لا إله إلاّ الله عيسى رسول الله، قال: فجعل ينظر إلى العلم وجعل يمسح عينيه ويقول: أراني نائماً، ثمّ دخل المدينة حتّى أتى السوق فأتى رجلاً خبّازاً فقال: أيّها الخبّاز ما اسم مدينتكم هذه؟ قال: أقسوس

قال: وما اسم ملككم؟ قال: عبد الرحمن، قال: ادفع إليّ بهذه الورق طعاماً، فجعل الخبّاز يتعجّب من ثقل الدراهم ومن كبرها. قال فوثب اليهودي وقال: يا عليّ وما كان وزن كلّ درهم منها؟ قال: وزن كلّ درهم عشرة دراهم وثلاثي درهم، فقال الخبّاز: يا هذا أنت أصبت كنزاً؟ فقال تملixa: ما هذا إلاّ ثمن تمر بعثتها منذ ثلاث، وخرجت من هذه المدينة، وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك، قال: فأخذ الخبّاز بيد تملixa وأدخله على الملك فقال: ما شأن هذا الفتى؟ قال الخبّاز: هذا رجل أصاب كنزاً، فقال الملك: يا فتى لا تخف فإنّ نبيّنا عيسى (عليه السلام) أمرنا أن لا نأخذ من الكنز إلاّ خمسها، فأعطني خمسها وامضِ سالمًا.

فقال تملixa: انظر أيّها الملك في أمري ما أصبت كنزاً، أنا رجل من أهل هذه المدينة، فقال الملك: أنت من أهلها؟ قال: نعم، قال: فهل تعرف بها أحداً؟ قال: نعم، قال: ما اسمك؟ قال: اسمي تملixa، قال: وما هذه الأسماء أسماء أهل زماننا، فقال الملك: فهل لك في هذه المدينة دار؟ قال: نعم اركب أيّها الملك معي، قال: فركب الملك والناس معه فأتى بهم أرفع دار في المدينة، قال تملixa: هذه الدار لي، ففرع الباب فخرج إليهم شيخ وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر، فقال: ما شأنكم؟ فقال الملك: أتانا هذا الغلام بالعجائب، يزعم أنّ هذه الدار داره، فقال له الشيخ: من أنت؟ قال: أنا تملixa ابن قسطيّكين، قال: فانكبّ الشيخ على رجله يقبلهما ويقول: هو جدّي وربّ الكعبة؛ فقال: أيّها الملك هؤلاء الستّة الذين خرجوا هراباً من دقيانوس الملك.

قال: فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون

يديه ورجليه، فقال: ياتمليخا ما فعل أصحابك؟ فأخبر أنهم في الكهف، وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلمٌ وملك يهوديٍّ فركبوا في أصحابهم فلمّا صاروا قريباً من الكهف قال لهم تمليخا: إنّي أخاف أن تسمع أصحابي أصوات حوافر الخيول فيظنون أنّ دقيانوس الملك قد جاء في طلبهم، ولكن امهلوني حتّى أتقدّم فأخبرهم، فوقف الناس فأقبل تمليخا حتّى دخل الكهف فلمّا نظروا إليه اعتنقوه وقالوا: الحمد لله الذي نجّاك من دقيانوس، قال تمليخا: دعوني عنكم وعن دقيانوسكم، قال: كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم! قال تمليخا: بل لبثتم ثلاث مائة وتسع سنين، وقد مات دقيانوس وانقرض قرن بعد قرن، وبعث الله نبياً يقال له المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) ورفع الله إليه، وقد أقبل إلينا الملك والناس معه قالوا: ياتمليخا أتريد أن تجعلنا فتنه للعالمين؟ قال تمليخا: فما تريدون؟ قالوا: ادع الله جلّ ذكره وندعوه معك حتّى يقبض أرواحنا، فرفعوا أيديهم، فأمر الله تعالى بقبض أرواحهم وطمس الله باب الكهف على الناس، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيّام لا يجدان للكهف باباً، فقال الملك المسلم: ماتوا على ديننا، أبني على باب الكهف مسجداً، وقال اليهودي: لا بل ماتوا على ديني أبني على باب الكهف كنيسة، فاقتتلا فغلب المسلم وبنى مسجداً عليه. يا يهوديٍّ أوافق هذا ما في توراتكم؟ قال: ما زدت حرفاً ولا نقصت، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله. (١)

١٩٨ - ما: قال رسول الله (ﷺ): بينما ثلاثة رهط يتماشون أخذهم

المطر فأووا إلى غار في جبل، فبينما هم فيه انحطت صخرة فأطبقت عليهم،

فقال بعضهم لبعض: انظروا أفضل أعمال عملتموها فسلوه بها لعله يفرّج عنكم.

قال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان كبيران وكانت لي امرأة وأولاد صغار فكنت أرعى عليهم، فإذا أرحت عليهم غنمي بدأت بوالديّ فسقيتهما، فلم آت حتّى نام أبواي فطّبت الإناء ثمّ حلبت، ثمّ قمت بحلابي عند رأس أبويّ والصبية ينضاعون عند رجلي، أكره أن أبدأ بهم قبل أبويّ، وأكره أن أوقظهما من نومهما، فلم أزل كذلك حتّى أضاء الفجرُ اللهمّ إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا فرجةً نرى منها السماء، ففرج لهم فرجةً فرأوا منها السماء.

وقال الآخر: اللهمّ إنه كانت لي بنتٌ عمّ فأحببتها حبّاً كانت أعزّ الناس إليّ، فسألتها نفسها، فقالت: لا حتّى تأتيني بمائة دينار، فسعيت حتّى جمعت مائة دينار فأتيتها بها، فلمّا كنت بين رجلها قالت: اتّق الله ولا تفتح الخاتم إلّا بحقه، فقامت عنها، اللهمّ إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا فيها فرجة، ففرّج الله لهم فيها فرجة.

وقال الثالث: اللهمّ إنّني كنت استأجرت أجيراً بفرق ذرّة، فلمّا قضى عمله عرضت عليه فأبى أن يأخذها ورغب عنه، فلم أزل أعتمل به حتّى جمعت منه بقرّاً ورعاتها، فجاءني وقال: اتّق الله وأعطني حقّي ولا تظلمني، فقلت له: اذهب إلى تلك البقر ورعاتها فخذها فذهب واستاقها، اللهمّ إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا ما بقي منها ففرّج الله عنهم فخرجوا يتماشون.<sup>(١)</sup>

(١) بحار، ج ١٤، ص ٤٢١، ح ٣.

١٩٩ - شي: عن سليمان بن جعفر الهذلي قال: قال لي جعفر بن محمد (عليه السلام): يا سليمان من الفتى؟ قال قلت: جعلت فداك الفتى عندنا الشاب، قال لي: أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا كلهم كهولاً فسمّاهم الله فتيةً بإيمانهم؟ يا سليمان من آمن بالله واتقى فهو الفتى.<sup>(١)</sup>

٢٠٠ - كا: عن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله عزّ وجلّ بعث نبياً من أنبيائه إلى قومه، وأوحى إليه أن قل لقومك: إنّه ليس من أهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سرّاء فتحوّلوا عمّا أحبّ إليّ ما أكره إلاّ تحوّلت لهم عمّا يحبّون إليّ ما يكرهون، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضرّاء فتحوّلوا عمّا أكره إليّ ما أحبّ إلاّ تحوّلت لهم عمّا يكرهون إليّ ما يحبّون، وقل لهم: إنّ رحمتي سبقت غضبي، فلا تقنطوا من رحمتي فإنّه لا يتعاضم عندي ذنبٌ أغفره، وقل لهم: لا يتعرّضوا معاندين لسخطي ولا يستخفّوا بأوليائي فإنّ لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي.<sup>(٢)</sup>

٢٠١ - المحتضر: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مرّ نبيّ من أنبياء بني إسرائيل برجل بعضه تحت حائطٍ وبعضه خارج قد نقبته الطير ومزقته الكلاب، ثمّ مضى فرفعت له مدينةً فدخلها فإذا هو عظيم من عظمتها ميّت على سرير مسجّى بالديباج حوله المجامر، فقال: ياربّ أشهد أنّك حكمٌ عدلٌ لا تجور، عبدك لم يُشرك بك طرفة عين أمّته بتلك الميتة، وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين أمّته بهذه الميتة، قال الله عزّ وجلّ: عبدي! أنا كما قلت حكم عدل لا أجور، ذاك عبدي كانت له عندي سيّئة وذنب أمّته بتلك

الميتة لكي يلقاني ولم يبقَ عليه شيء، وهذا عبيد كان له عندي حسنة فأمته بهذه الميتة لكي يلقاني وليس له عندي شيء.<sup>(١)</sup>

٢٠٢ - كا: عن الرضا (عليه السلام) قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من الأنبياء: إذا أطعت رضيت، وإذا رضيت باركت، وليس لبركتي نهاية؛ وإذا عصيت غضبت، وإذا غضبت لعنت، ولعنتي تبلغ السابع من الورا. بيان: الورا: ولد الولد.<sup>(٢)</sup>

٢٠٣ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: شكّا نبيّ من الأنبياء إلى الله عزّ وجلّ الضعف، فقيل له: اطبخ اللحم باللبن فإنهما يشدان الجسم.<sup>(٣)</sup>

٢٠٤ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن نبيّاً من الأنبياء شكّا إلى الله الضعف وقلة الجماع فأمره بأكل الهريسة.<sup>(٤)</sup>

٢٠٥ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: شكّا نبيّ من الأنبياء إلى الله عزّ وجلّ قلة النسل، فقال: كل اللحم بالبيض.<sup>(٥)</sup>

٢٠٦ - كا: عن فرات بن أحنف أن بعض أنبياء بني إسرائيل شكّا إلى الله عزّ وجلّ قسوة القلب وقلة الدمعة، فأوحى الله إليه أن كل العدس فأكل العدس فرق قلبه وكثرت دمعته.<sup>(٦)</sup>

٢٠٧ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام): شكّا نبيّ من الأنبياء إلى الله عزّ وجلّ الغمّ، فأمره عزّ وجلّ بأكل العنب.<sup>(٧)</sup>

٢٠٨ - ل: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الطيب في الشارب من أخلاق

(١) بحار، ج ١٤، ص ٤٥٨، ح ١٤.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٤٥٩، ح ١٥. وكان البيان من العلامة المجلسي (عليه السلام).

(٣) بحار، ج ١٤، ص ٤٥٩، ح ١٦.

(٤) بحار، ج ١٤، ص ٤٦٠، ح ١٧.

(٥) بحار، ج ١٤، ص ٤٦٠، ح ١٨.

(٦) بحار، ج ١٤، ص ٤٦٠، ح ١٩.

(٧) بحار، ج ١٤، ص ٤٦٠، ح ٢٠.

(١) النبيين .

٢٠٩ - ج : في خبر الزنديق الذي سأل الصادق (عليه السلام) عن مسائل ، فكان فيما سأله : أخبرني عن المجوس أبعث الله إليهم نبياً؟ فإنني أجد لهم كتباً محكمة ، ومواعظ بليغة ، وأمثلاً شافية يقرّون بالثواب والعقاب ، ولهم شرائع يعملون بها ، فقال (عليه السلام) : ما من أمة إلا خلا فيها نذير ، وقد بعث إليهم نبياً يكتب من عند الله فأنكروه وجحدوا كتابه ، قال : ومن هو؟ فإن الناس يزعمون أنه خالد بن سنان ، قال (عليه السلام) : إن خالداً كان عربياً بدوياً ما كان نبياً ، وإنما ذلك شيء يقوله الناس ، قال : أفزردت؟ قال : إن زردشت أتاهم بزمنة وادّعى النبوة ، فأمن منهم قوم ، وجحدّه قوم فأخرجوه ، فأكلته السباع في برية من الأرض ، قال : فأخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم أم العرب؟ قال : العرب في الجاهلية كانت أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس ، وذلك أن المجوس كفرت بكل الأنبياء ، وجحدت كتبها ، وأنكرت براهينها ، ولم تأخذ بشيء من سننها وآثارها وأن كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأول قتل ثلاثمائة نبياً ، وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة ، والعرب كانت تغتسل ، والاعتسال من خالص شرائع الحنيفية ، وكانت المجوس لا تختن وهو من سنن الأنبياء ، وأن أول من فعل ذلك إبراهيم خليل الله ، وكانت المجوس لا تغسل موتاهم ولا تكفنها ، وكانت العرب تفعل ذلك ، وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحارى والنواويس ، والعرب تواربها في قبورها وتلحد لها ، وكذلك السنة على الرسل ، إن أول من حفر له قبر آدم أبو البشر وألحد له لحد ، وكانت

المجوس تأتي الأمهات وتنكح البنات والأخوات، وحرّمت ذلك العرب، وأنكرت المجوس بيت الله الحرام وسمّته بيت الشيطان، والعرب كانت تحبّه وتعظّمه، وتقول: بيت ربّنا، وتقرّ بالتوراة والإنجيل، وتساءل أهل الكتاب وتأخذ، وكانت العرب في كلّ الأسباب أقرب إلى الدين الحنيف من المجوس، قال: فإنّهم احتجّوا بإتيان الأخوات أنّها سنّة من آدم، قال: فما حجّتهم في إتيان البنات والأمهات وقد حرّم ذلك آدم وكذلك نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسائر الأنبياء (عليهم السلام).<sup>(١)</sup>

٢١٠- كا: عن أبي يحيى الواسطيّ، عن بعض أصحابنا قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المجوس أكان لهم نبيّ؟ فقال: نعم، أما بلغك كتاب رسول الله إلى أهل مكّة: أن أسلموا وإلا نأبذتكم بحرب، فكتبوا إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) أن خذ منّا الجزية ودعنا على عبادة الأوثان، فكتب إليهم النبيّ (صلى الله عليه وآله) إنّي لست آخذ الجزية إلاّ من أهل الكتاب، فكتبوا إليه يريدون بذلك تكذيبه، زعمت أنّك لا تأخذ الجزية إلاّ من أهل الكتاب، ثمّ أخذت الجزية من مجوس هجر، فكتب إليهم النبيّ (صلى الله عليه وآله): إنّ المجوس كان لهم نبيّ فقتلوه، وكتاب أحرقوه، أتاهم نبيّهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور.<sup>(٢)</sup>

٢١١- كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله إلى بعض أنبيائه: الخلق الحسن يُميئُ الخطيئة كما تُميئُ الشمسُ الجليد.<sup>(٣)</sup>

٢١٢- دعوات الراوندي: روي أنّ الله أوحى إلى نبيّ من الأنبياء في

(١) بحار، ج ١٤، ص ٤٦١، ح ٣٧.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٤٦٤، ح ٣٥.

(٣) بحار، ج ١٤، ص ٤٦٣، ح ٢٨.

الزمن الأوّل: إنّ لرجل في أمته دعوات مستجابة، فأخبر به ذلك الرجل، فانصرف من عنده إلى بيته فأخبر زوجته بذلك، فألحت عليه أن يجعل دعوة لها فرضي، فقال: سل الله أن يجعلني أجمل نساء الزمان، فدعا الرجل فصارت كذلك، ثمّ أنّها لما رأت رغبة الملوك والشبان المتتعمين فيها متوقّرة زهدت في زوجها الشيخ الفقير وجعلت تغالظه وتخاشنه وهو يداريها ولا يكاد يطيقها، فدعا الله أن يجعلها كلبة فصارت كذلك! ثمّ أجمع أولادها يقولون: يا أبه إنّ الناس يعيروننا أنّ أمنا كلبة نائحة وجعلوا يبكون ويسألونه أن يدعو الله أن يجعلها كما كانت، فدعا الله تعالى فصيرها مثل التي كانت في الحالة الأولى، فذهبت الدعوات الثلاث ضياعاً.<sup>(١)</sup>

٢١٣ - ص: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنّ ملكاً من بني إسرائيل قال: لأبنيّ مدينة لا يعيها أحد، فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنّهم لم يروا مثلها قط، فقال له الرجل: لو أمنتني على نفسي أخبرتك بعبيها، فقال: لك الأمان، فقال: لها عيبان: أحدهما أنّك تهلك عنها، والثاني أنّها تخرب من بعدك، فقال الملك: وأي عيب أعيب من هذا؟ ثمّ قال: فما نصنع؟ قال: تبني ما يبقى ولا يفنى وتكون شاباً لا تهزم أبداً فقال الملك لابنته ذلك، فقالت: ما صدقك أحد غير من أهل مملكتك.<sup>(٢)</sup>

٢١٤ - ص: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال، وكان له ابن يشبهه في السمائل من زوجة عفيفة، وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة، فلما حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالي لواحد منكم، فلما توفّي قال الكبير: أنا ذلك الواحد، وقال الأوسط: أنا ذلك، وقال الأصغر: أنا

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٤٨٧، ح ٢.

(١) بحار، ج ١٤، ص ٤٨٥، ح ٣٩.

ذلك، فاخصموا إلى قاضيهم، قال: ليس عندي في أمركم شيء، انطلقوا إلى بني غنام الإخوة الثلاثة، فانتهوا إلى واحد منهم فأوا شيخاً كبيراً، فقال لهم: ادخلوا إلى أخي فلان فهو أكبر مني فاسألوه، فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال: سلوا أخي الأكبر مني، فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر، فسألوه أولاً عن حالهم ثم مبيتاً لهم فقال: أما أخي الذي رأيتموه أولاً هو الأصغر، وإن له امرأة سوء تسوؤه وقد صبرَ عليها مخافة أن يبتلي ببلاء لا صبر له عليه فهرمته، وأما الثاني أخي فإن عنده زوجة تسوؤه وتسره فهو متماسك الشباب، وأما أنا فزوجتي تُسرّني ولا تسوؤني ولم يلزمني منها مكروه قطّ منذ صحبتني فشاببي معها متماسك.

وأما حديثكم الذي هو حديث أبيكم فانطلقوا أولاً وبعثوا قبره واستخرجوا عظامه واحرقوها ثم عودوا لأقضي بينكم، فانصرفوا فأخذ الصبي سيف أبيه، وأخذ الإخوان المعاول، فلما أن همّا بذلك قال لهم الصغير: لا تبعثوا قبر أبي وأنا أدع لكما حصّتي، فانصرفوا إلى القاضي، فقال: يقنعكما هذا، اتوني بالمال، فقال للصغير: خذ المال، فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل علي الصغير.<sup>(١)</sup>

٢١٥ - ص: عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: كان في بني إسرائيل رجلاً صالحاً، وكانت له امرأةٌ سالحة، فرأى في النوم أنّ الله تعالى قد وقّت لك من العمر كذا وكذا سنة، وجعل نصفَ عمرك في سعة، وجعل النصف الآخر في ضيق، فاختر لنفسك إما النصف الأول وإما النصف الأخير. فقال الرجل: إنّ لي زوجةً سالحة وهي شريكي في المعاش فأشاورها

في ذلك وتعود إليّ فأخبرك، فلمّا أصبح الرجل قال لزوجته: رأيت في النوم كذا وكذا، فقالت يافلان اختر النصف الأوّل وتعبّل العافية لعلّ الله سيرحمننا ويتمّ لنا النعمة، فلمّا كان في الليلة الثانية أتى الآتي فقال: ما اخترت؟ فقال: اخترت النصف الأوّل، فقال: ذلك لك، فأقبلت الدنيا عليه من كلّ وجه، ولمّا ظهرت نعمته قالت له زوجته: قرابتك والمحتاجون فصلهم وبرّهم وجارك وأخوك فلان فبهيم، فلمّا مضى نصف العمر وجاز حدّ الوقت رأى الرجل الذي رآه أولاً في النوم، فقال: إنّ الله تعالى قد شكرَ لك ذلك ولك تمام عمرك سعةً مثل ما مضى.<sup>(١)</sup>

٢١٦ - ص: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان في بني إسرائيل جبارٌ وإنّه أقعد في قبره وردّ إليه روحه، فقيل له، إنّنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله، قال: لا أطيقها، فلم يزالوا ينقصونه من الجلد وهو يقول: لا أطيق حتّى صاروا إليّ واحدة، قال: لا أطيقها، قالوا: لن نصرّفها عنك، قال: فلماذا تجلدونني؟ قالوا: مررت يوماً بعبد لله ضعيفٍ مسكين مقهور فاستغاث بك فلم تُعنه ولم تدفع عنه قال: فجلدوه جلدةً واحدةً فامتلاً قبره ناراً.<sup>(٢)</sup>

٢١٧ - ص: عن وهب بن منبه قال: روي أنّ رجلاً من بني إسرائيل بنى قصرًا فجودّه وشيّدّه، ثمّ صنع طعاماً فدعا الأغنياء وترك الفقراء، فكان إذا جاء الفقير قيل لكلّ واحد منهم: إنّ هذا طعامٌ لم يُصنع لك ولا لأشباهك، قال: فبعث الله ملكين في زيّ الفقراء، فقيل لهما مثلُ ذلك، ثمّ أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زيّ الأغنياء فأدخلا وأكرما وأجلسا في الصدر، فأمرهما

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٤٩٣، ح ١٤.

(١) بحار، ج ١٤، ص ٤٩١، ح ١٠.

الله تعالى أن يخسفا المدينة ومن فيها. (١)

٢١٨ - ص : عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول : نعم الأرض الشام ، وبئس القوم أهلها اليوم ، وبئس البلاد مصر ، أما إنها سجنٌ من سخط الله عليه من بني إسرائيل ، ولم يكن دخل بنو إسرائيل مصر إلا من سخطه ومعصية منهم لله ، لأن الله عز وجل قال : ﴿ ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ﴾ (٢) يعني الشام ، فأبوا أن يدخلوها وعصوا فتأهوا في الأرض أربعين سنة ، قال : وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم .

ثم قال أبو جعفر : إنني أكره أن آكل شيئاً طُبِخَ في فخار مصر ، وما أحبُّ أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الذلَّ وتذهب بغيرتي . (٣)

٢١٩ - كا : عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان عابداً في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئاً ، فنخر إيليس نخرةً فاجتمع إليه جنوده ، فقال : من لي بفلان ؟ فقال بعضهم : أنا ، فقال : من أين تأتبه ؟ فقال : من ناحية النساء ، قال : لست له لم يجزب النساء فقال له آخر : فأنا له ، قال : من أين تأتبه ؟ قال : من ناحية الشراب واللذات ، قال : لست له ، ليس هذا بهذا ، قال آخر ، فأنا له ، قال : من أين تأتبه ؟ قال : من ناحية البرِّ قال : انطلق فأنت صاحبه ، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاءه يصلي ، قال : وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ، ويستريح والشيطان لا يستريح ، فتحول إليه الرجل وقد

(١) بحار، ج ١٤، ص ٤٩٣، ح ١٥.

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٤٩٤، ح ١٨.

(٣) المائدة : ٢١.

تقاصرت إليه نفسه واستصغر عمله .

فقال : يا عبد الله بأيّ شيء قويت على هذه الصلاة ؟ فلم يُجبه ، ثم أعاد عليه فلم يُجبه ثم أعاد عليه فقال : يا عبد الله إنّي أذنبت ذنباً وأنا تائبٌ منه ، فإذا ذكرتُ الذنبَ قويتُ على الصلاة ، قال : فأخبرني بذنبك حتّى أعمله وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة ، قال : ادخل المدينة فسل عن فلانة البغيّة فأعطاها درهمين ونل منها ، قال : ومن أين لي درهمين ؟ ما أدري ما الدرهمان ، فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله إياهما .

فقام فدخل المدينة بجلايبه يسأل عن منزل فلانة البغيّة ، فأرشده الناس ، وظنّوا أنّه جاء يعظها ، فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين وقال : قومي ، فقامت فدخلت منزلها ، وقالت : ادخل ، وقالت : إنك جئتني في هيئةٍ ليس يؤتى مثلي في مثلها ، فأخبرني بخبرك ، فأخبرها ، فقالت له : يا عبد الله إن ترك الذنب أهونٌ من طلب التوبة ، وليس كلُّ من طلب التوبة وجدها ، وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطاناً مثلك ، فانصرف فإنك لا ترى شيئاً ، فانصرف ، وماتت من ليلتها ، فأصبحت فإذا على بابها مكتوب : احضروا فلانة فإنها من أهل الجنة ، فارتاب الناس فمكثوا ثلاثاً لا يدفنونها ارتياباً في أمرها ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من الأنبياء لا أعلمه إلا موسى بن عمران (عليه السلام) : أن ائت فلانة فصلّ عليها ، ومر الناس أن يصلّوا عليها ، فإنّي قد غفرت لها ، وأوجب لها الجنة بتبّيئها عبدي فلاناً عن معصيتي .<sup>(١)</sup>

٢٢٠ - كا: عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سأله حمران فقال: جعلني الله فداك لو حدثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به، قال: يا حمران إن لك أصدقاء وإخواناً ومعارف، إن رجلاً كان فيما مضى من العلماء وكان له ابنٌ لم يكن يرغب في علم أبيه ولا يسأله عن شيء، وكان له جارٌ يأتيه ويسأله ويأخذ عنه، فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال: يا بني إنك قد كنت تزهد فيما عندي وتقلُّ رغبتك فيه، ولم تكن تسألني عن شيء ولي جارٌ قد كان يأتيني ويسألني ويأخذ مني ويحفظ عني، فإن احتجت إلى شيء فأتته، وعرفه جاره، فهلك الرجل وبقي ابنه فرأى ملك ذلك الزمان رؤياً فسأل عن الرجل فقيل له: قد هلك، فقال الملك: هل ترك ولدًا؟ فقيل له: نعم ترك ابناً، فقال: اتنوني به، فبعث إليه ليأتي الملك، فقال الغلام: والله ما أدري لما يدعوني الملك، وما عندي علم، ولئن سألتني عن شيء لأفتضحنَّ، فذكر ما كان أوصاه أبوه به، فأتى الرجل الذي كان يأخذ العلم من أبيه فقال له: إن الملك قد بعث إليّ يسألني، ولست أدري فيم بعث إليّ، وقد كان أبي أمرني أن آتيك إن احتجت إلى شيء، فقال الرجل: ولكني أدري فيما بعث إليك، فإن أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك، فقال: نعم، فاستحلفه واستوثق منه أن يفي فأوثق له الغلام، فقال: إنّه يريد أن يسألك عن رؤياً رآها أيّ زمان هذا؟ فقل له: هذا زمان الذئب، فأتاه الغلام فقال له الملك: أتدري لما أرسلت إليك؟ فقال: أرسلت إليّ تريد أن تسألني عن رؤياً رأيتها أيّ زمان هذا؟ فقال له الملك: صدقت، فأخبرني أيّ زمان هذا؟ فقال له: زمان الذئب، فأمر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف إلى منزله، وأبى أن يفي لصاحبه، وقال: لعلي لا أنفد هذا المال ولا آكله حتى

أهلك، ولعلي لا أحتاج ولا أسأل عن مثل هذا الذي سألت عنه، فمكث ما شاء الله.

ثم إنَّ الملك رأى رؤياً فبعث إليه يدعوه فندم على ما صنع، وقال: والله ما عندي علم آتية به، وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرتُ به ولم أفِ له؛ ثم قال: لآتيتُه على كلِّ حال، ولأعتذرُنَّ إليه ولأحلفنَّ له، فلعلَّه يخبرني، فأتاه فقال: إني قد صنعتُ الَّذي صنعت، ولم أفِ لك بما كان بيني وبينك، وتفرَّق ما كان في يدي وقد احتجتُ إليك فأنشدك الله أن لا تخذلني، أنا أوثق لك أن لا يخرج لي شيء إلاَّ كان بيني وبينك وقد بعث إليَّ المَلِكُ ولست أدري عمَّا يسألني، فقال: إنَّه يريد أن يسألك عن رؤياً رآها أيِّ زمان هذا؟ فقل له: إنَّ هذا زمان الكبش، فأتى الملك فدخل عليه فقال: لما بعثتُ إليك؟ فقال: إنَّك رأيت رؤياً، وإنَّك تريد أن تسألني أيِّ زمان هذا، فقال له: صدقت فأخبرني أيِّ زمان هذا؟ فقال: هذا زمان الكبش، فأمر له بصلة فقبضها، وانصرف إلى منزله، وتدبَّر رأيه في أن يفي لصاحبه أو لا يفي فهمَّ مرّة أن يفعل ومرّة أن لا يفعل ثمَّ قال: لعلِّي لا أحتاج إليه بعد هذه المرّة أبداً، وأجمع رأيه على الغدر وترك الوفاء فمكث ما شاء الله.

ثمَّ إنَّ الملك رأى رؤياً فبعث إليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه، وقال بعد غدرٍ مرّتين: كيف أصنع وليس عندي علم، ثمَّ أجمع رأيه على إتيان الرجل فأتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله أن يعلمه وأخبره أنَّ هذه المرّة يفي له، وأوثق له وقال: لا تدعني على هذه الحال فإني لا أعود إلى الغدر وسأفي لك، فاستوثق منه، فقال: إنَّه

يدعوك يسألك عن رؤياً رآها أيّ زمان هذا؟ فإذا سألك فأخبره أنّه زمان الميزان، قال: فأتى الملك فدخل عليه فقال له: لِمَ بعثت إليك؟ فقال: إنك رأيت رؤياً وتريد أن تسألني أيّ زمان هذا، فقال: صدقت، فأخبرني أيّ زمان هذا؟ قال: هذا زمان الميزان، فأمر له بصلة فقبضها وانطلق بها إلى الرجل فوضعها بين يديه وقال: قد جئتكم بما خرج لي فقاسمنيه.

فقال له العالم: إنّ الزمان الأوّل كان زمان الذئب وإنك كنت من الذئاب، وإنّ الزمان الثاني كان زمان الكبش بهمّ ولا يفعل، وكذلك كنت أنت تهمّ ولا تفي، وكان هذا زمان الميزان وكنت فيه على الوفاء، فاقبض مالك لا حاجة لي فيه، وردّه عليه.<sup>(١)</sup>

٢٢١- كا: عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: إنّ رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة، ثمّ قرّب قرباناً فلم يُقبل منه، فقال لنفسه: وما أوتيت إلاّ منك، وما الذنب إلاّ لك، قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة.<sup>(٢)</sup>

٢٢٢- نبه: بنى ملك في بني إسرائيل مدينةً فتنوّق في بنائها، ثمّ صنع للناس طعاماً ونصب على باب المدينة من يسأل عنها، فلم يعبها إلاّ ثلاثة عليهم الأكسية فإنهم قالوا: رأينا عيبين، فسألهم، فقالوا: تخرب، ويموت صاحبها، فقال: هل تعلمون داراً تسلم من هذه العيبين؟ قالوا: نعم الآخرة، فخلّى ملكه وتعبّد معهم زماناً، ثمّ ودّعهم، فقالوا: هل رأيت منّا ما تكرهه؟ قال: لا، ولكن عرفتموني فإنكم تكرموني فأصبح من

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٥٠٠، ح ٢٣.

(١) بحار، ج ١٤، ص ٤٩٧، ح ٢٢.

(١) لا يعرفني.

٢٢٣ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان ملك في بني إسرائيل وكان له قاضٍ، وللقاضي أخ، وكان رجل صدقٍ وله امرأةٌ قد ولدتها الأنبياء، فأراد الملك أن يبعث رجلاً في حاجة فقال للقاضي: ابغني رجلاً ثقة، فقال: ما أعلم أحداً أوثق من أخي فدعاه لبيعته، فكره ذلك الرجل، وقال لأخيه: إنني أكره أن أضيع امرأتي، فعزم عليه فلم يجد بداً من الخروج، فقال لأخيه: يا أخي إنني لست أخلف شيئاً أهمُّ عليّ من امرأتي فاخلفني فيها وتولّ قضاء حاجتها، قال: نعم فخرج الرجلُ وقد كانت المرأة كارهةً لخروجه، فكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فأعجبتَه فدعاها إلى نفسه فأبت عليه، فحلف عليها لئن لم تفعل ليخبرنَّ الملك أنها قد فجرت، فقالت: اصنع ما بدا لك، لست أجيبك إلى شيءٍ ممّا طلبت، فأتى الملك فقال: إنّ امرأة أخي قد فجرت وقد حقّ ذلك عندي، فقال له الملك: طهرها، فجاء إليها فقال: إنّ الملك قد أمرني برجمك فما تقولين؟ تُجيبيني وإلا رجمتك، فقالت: لست أجيبك فاصنع ما بدا لك، فأخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس، فلما ظنَّ أنها قد ماتت تركها وانصرف وجنّ بها الليل وكان بها رمقٌ فتحركت فخرجت من الحفيرة، ثمّ مشت على وجهها حتّى خرجت من المدينة، فانتهدت إلى دير فيه ديرانيّ فنامت على باب الدير، فلما أصبح الديرانيّ فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخبّرتَه فرحمها فأدخلها الدير، وكان له ابنٌ صغير لم يكن له غيره، وكان حسن الحال، فداواها حتّى برئت من علّتها واندملت،

ثمّ دفع إليها ابنه فكانت تربيّه .

وكان للديرانيّ قهرمان يقوم بأمره فأعجبته فدعاها إلى نفسه ، فأبت فجهد بها فأبت ، فقال: لئن لم تفعلني لأجهدنّ في قتلك ، فقالت : اصنع ما بدا لك ، فعمد إلى الصبيّ فدقّ عنقه ، وأتى الديرانيّ فلمّا رآه قال لها : ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك ؟ فأخبرته بالقصّة ، فقال لها : ليس تطيب نفسي أن تكوني عندي فاخرجي ، فأخرجها ليلاً ودفع إليها عشرين درهماً وقال لها : تزوّدي هذه ، الله حسبك .

فخرجت ليلاً فأصبحت في قرية فإذا فيها مصلوب على خشبةٍ وهو حيّ ، فسألت عن قصّته ، فقالوا : عليه دين عشرون درهماً ، ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتّى يؤدّي إلى صاحبه ، فأخرجت العشرين درهماً ودفعتها إلى غريمه وقالت : لا تقتلوه ، فأنزلوه عن الخشبة ، فقال لها : ما أحد أعظم عليّ منّة منك ، نجّيتيني من الصّلب ومن الموت ، فأنا معك حيثما ذهبت ، فمضىّ معها ومضت حتّى انتهيا إلى ساحل البحر ، فرأى جماعةً وسفنًا ، فقال لها : اجلسي حتّى أذهب أنا أعمل لهم وأستطعم وآتيك به ، فأتاهم فقال لهم : ما في سفينتكم هذه ؟ قالوا : في هذه تجارات وجوهرٌ وعنبرٌ وأشياءٌ من التجارة ، وأمّا هذه فنحن فيها ، قال : وكم يبلغ ما في سفينتكم ؟ قالوا : كثيراً لا نحصيه ، قال : فإنّ معي شيئاً هو خير ممّا في سفينتكم ، قالوا : وما معك ؟ قال : جارية لم تروا مثلها قطّ . قالوا : فبعناها ، قال : نعم على شرط أن يذهب بعضكم فينظر إليها ثمّ يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ، ويدفع إليّ الثمنَ ولا يعلمها حتّى أمضي أنا ، فقالوا : ذلك لك ، فبعثوا من نظر إليها ، فقال : ما رأيت مثلها قطّ ، فاشتروها

منه بعشرة آلاف درهم، ودفعوا إليه الدراهم فمضى بها.  
 فلما أمعن أتوها فقالوا لها: قومي وادخلي السفينة، قالت: ولم؟  
 قالوا: قد اشتريناك من مولاك، قالت: ما هو بمولاي، قالوا: لتقومين  
 أو لنحملتك، فقامت ومضت معهم، فلما انتهوا إلى الساحل لم يأمن  
 بعضهم بعضا عليها، فجعلوها في السفينة التي فيها الجوهر والتجارة،  
 وركبوا هم في السفينة الأخرى، فدفعوها فبعث الله عزوجل عليهم رياحا  
 فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت إلى جزيرة  
 من جزائر البحر وربطت السفينة، ثم دارت في الجزيرة فإذا فيها ماء  
 وشجر فيه ثمر، فقالت: هذا ماء أشرب منه، وثمر آكل منه، أعبد الله في  
 هذا الموضع.

فأوحى الله عزوجل إلى نبيي من أنبياء بني إسرائيل: أن يأتي ذلك  
 الملك فيقول إن في جزيرة من جزائر البحر خلقاً من خلقي، فاخرج أنت  
 ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا فتقرؤا له بذنوبكم، ثم تسألوا ذلك  
 الخلق أن يغفر لكم، فإن غفر لكم غفرت لكم، فخرج الملك بأهل مملكته  
 إلى تلك الجزيرة فرأوا امرأة، فتقدم إليها الملك فقال لها: إن قاضيي هذا  
 أتاني فخبّرني أن امرأة أخيه فجرت فامرته برجمها ولم يقيم عندي البيّنة،  
 فأخاف أن أكون قد تقدّمتُ على ما لا يحلّ لي فأحبّ أن تستغفري لي،  
 فقالت: غفر الله لك، اجلس.

ثم أتى زوجها ولا يعرفها فقال: إنّه كان لي امرأة وكان من فضلها  
 وصلاحها، وإني خرجت عنها وهي كارهة لذلك، فاستخلفت أخي عليها،  
 فلما رجعت سألت عنها فأخبرني أخي أنّها فجرت فرجمها، وأنا أخاف

أن أكون قد ضيعتها فاستغفري لي ، فقالت : غفر الله لك اجلس ، فأجلسته إلى جنب الملك .

ثم أتى القاضي فقال : إنّه كان لأخي امرأة وإنّها أعجبتني فدعوتها إلى الفجور فأبت ، فأعلمت الملك إنّها قد فجرت وأمرني برجمها فرجمتها وأنا كاذب عليها فاستغفري لي ، قالت غفر الله لك ، ثم أقبلت على زوجها فقالت : اسمع .

ثم تقدّم الديرانيّ فقصّ قصّته ، وقال : أخرجتها بالليل ، وأنا أخاف أن تكون قد لقيها سبع فقتلها ، فقالت : غفر الله لك اجلس .

ثم تقدّم القهرمان فقصّ قصّته ، فقالت للديرانيّ : اسمع غفر الله لك . ثم تقدّم المصلوب فقصّ قصّته فقالت : لا غفر الله لك .

قال : ثم أقبلت على زوجها فقالت أنا امرأتك ، وكلّ ما سمعت فإنّما هو قصّتي وليست لي حاجة في الرجال ، فأنا أحبّ أن تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلّي سبيلي فأعبد الله عزّوجلّ في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل وأخذ السفينة وما فيها وخلّي سبيلها وانصرف امليك وأهل مملكته .<sup>(١)</sup>

٢٢٤ - كا : عن عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال : إنّ رجلاً ركب البحر بأهله فكسر بهم فلم ينجُ ممّن كان في السفينة إلّا امرأة الرجل فإنّها نجت على لوح من ألواح السفينة حتّى ألجأت إلى جزيرة من جزائر البحر ، وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة إلّا انتهكها ، فلم يعلم إلّا والمرأة قائمة على رأسه ، فرفع رأسه إليها فقال : إنسيّة أم

جَنِيَّةٌ؟ فقالت: إنسيّة، فلم يكلمها كلمة حتّى جلس منها مجلس الرجل من أهله، فلما أن همّ بها اضطربت، فقال لها: ما لك تضطربين؟ فقالت: أفرق من هذا، -وأومأت بيدها إلى السماء- قال: فصنعت من هذا شيئاً؟ قالت: لا وعزّته، قال: فأنت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئاً وإنما استكرهتُك استكراهاً فأنا والله أولى بهذا الفرق والخوف وأحقّ منك، قال: فقام ولم يُحدث شيئاً، ورجع إلى أهله وليس له همّة إلاّ التوبة والمراجعة، فبينما هو يمشي إذ صادفه راهب يمشي في الطريق، فحميت عليهما الشمس، فقال الراهب للشابّ: ادعُ الله يظّلنا بعمامة فقد حميت علينا الشمس، فقال الشابّ: ما أعلم أنّ لي عند ربّي حسنةً فأتجاسر على أن أسأله شيئاً، قال: فأدعو أنا وتوّمّن أنت، قال: نعم، فأقبل الراهب يدعو والشابّ يؤمّن، فما كان بأسرع من أن أظلتّهما عمامةٌ فمشيا تحتها ملياً من النهار، ثم انفرجت الجادة جادّتين فأخذ الشابّ في واحدة، وأخذ الراهب في واحدة فإذا السحاب مع الشابّ، فقال الراهب: أنت خيرٌ منّي لك أستجيب ولم يستجب لي، فخبّرني ما قصّتك، فأخبره بخبر المرأة، فقال: غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر كيف تكون فيما تستقبل. <sup>(١)</sup>

٢٢٥ - كا: عن أبي عمارة قال: روي أنّ عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاءً في حوائج الناس عانياً بما يصلحهم. <sup>(٢)</sup>

٢٢٦ - : في دعوات الراونديّ: روي أنّ عابداً في بني إسرائيل سأل

(٢) بحار، ج ١٤، ص ٥٠٨، ح ٣٤.

(١) بحار، ج ١٤، ص ٥٠٧، ح ٣٢.

الله تبارك وتعالى فقال: يارب ما حالي عندك؟ أخير فأزداد في خيري، أو شرّ فأستعتب قبل الموت؟ قال: فأتاه آت فقال له: ليس لك عند الله خيرٌ، قال: يارب وأين عملي؟ قال: كنت إذا عملت خيراً أخبرت الناس به، فليس لك منه إلاّ الذي رضيت به لنفسك، قال: فشق ذلك عليه وأحزنه، قال: فكّرر الله إليه الرسول فقال: يقول الله تبارك وتعالى: فمن الآن فاشترِ مني نفسك فيما تستقبل بصدقة، تخرجها عن كلّ عرق كلّ يوم صدقة، قال: يارب أو يطيق هذا أحد؟ فقال تعالى: لست أكلّفك إلاّ ما تطيق، قال: فماذا يارب؟ فقال: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله» تقول هذا كلّ يوم ثلاث مائة وستين مرّة، يكون كلّ كلمة صدقة عن كلّ عرق من عروقك، قال: فلما رأى بشارة ذلك قال: يارب زدني، قال: إن زدت زدتك.<sup>(١)</sup>

٢٢٧- خصص: عن أبي حمزة الثماليّ قال: كان رجلٌ من أبناء النبيين له ثروة من مال، وكان يُنفق على أهل الضعف وأهل المسكنة وأهل الحاجة فلم يلبث أن مات، فقامت امرأته في ماله كقيامه، فلم يلبث المال أن نفذ، ونشأ له ابن فلم يمرّ على أحد إلاّ وترحم على أبيه، وسأل الله أن يخيره<sup>(٢)</sup> فجاء إلى أمّه فقال: ما كان حال أبي فأني لا أمرّ على أحد إلاّ ترحم عليه وسأل الله أن يخيرني؟ فقالت: إن أباك كان رجلاً صالحاً، وكان له مالٌ كثيرٌ، فكان يُنفق على أهل الضعف وأهل المسكنة وأهل الحاجة، فلما أن مات قمتُ في ماله كقيامه، فلم يلبث المالُ أن نفذ، قال لها: يا أمّة إنّ أبي كان ماجوراً فيما يُنفق وكنتم آثمة! قالت: ولم يابني؟

(٢) أي: يجعل الإبن ذا خير. (من الحاشية)

(١) بحار، ج ١٤، ص ٥٠٩، ح ٣٦.

فقال: كان أبي ينفق ماله، وكنت تنفقين مالَ غيرك، قالت: صدقت يا بني وما أراك تُضَيِّقُ عليّ، قال: أنت في حلٍّ وسعة، فهل عندك شيء نلتمس به من فضل الله؟ قالت: عندي مائة درهم، فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك، فأعطته المائة درهم فأخذها، ثمَّ خرج يلتمس من فضل الله عزَّوجلَّ، فمرَّ برجل ميّت على ظهر الطريق من أحسن ما يكون هيئة، فقال: أريد تجارة بعد هذا أن آخذه وأغسله وأكفّنه وأصلي عليه وأقبره ففعل، فأنفق عليه ثمانينَ درهماً، وبقيت معه عشرون درهماً، فخرج على وجهه يلتمس به من فضل الله فاستقبله رجلٌ فقال: أين تريد يا عبد الله؟ فقال: أريد ألتمس من فضل الله، قال: وما معك شيء نلتمس من فضل الله، قال: نعم معي عشرون درهماً، قال: وأين يقع منك عشرون درهماً؟ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه، قال: صدقت، ثمَّ قال: فأرشدك وتُشركني؟ قال: نعم، قال: فإنَّ أهل هذه الدار يضيّفونك فاستضفهم، فإنّه كلما جاءك الخادم معه هرّ أسود فقل له: تبيع هذا الهرّ؟ وألح عليه فإنك ستضجره فيقول: أبيعك بعشرين درهماً، فإذا باعك فأعطه العشرين درهماً، وخذه فاذبحه، وخذ رأسه فاحرقه، ثمَّ خذ دماغه، ثمَّ توجه إلى مدينة كذا وكذا، فإنَّ ملكهم أعمى فأخبرهم أنّك تعالجه ولا يرهبتك ما ترى من القتلى والمصلّيين، فإنَّ أولئك كان يختبرهم على علاجه، فإذا لم ير شيئاً قتلهم، فلا يهولتكَ، وأخبر بأنك تعالجه واشترط عليه فعالجه، ولا تزده أوّل يوم من كحلته، فإنّه سيقول لك: زدني فلا تفعل، ثمَّ اكحله من الغد أخرى، فإنك ستري ما تحبّ، فيقول لك: زدني فلا تفعل، فإذا كان اليوم الثالث فاكحله فإنك

سترى ما تحبّه فيقول لك : زدني ، فلا تفعل .

فلما أن فعل ذلك برىء ، فقال : أقدتني ملكي ورددته عليّ زوّجكُ  
ابنتي قال : إنّ لي أمّاً ، قال : فأقم معي ما بدا لك ، فإذا أردت الخروج  
فاخرج ، قال : فأقام في ملكه سنّةً يدبّره بأحسن تدبير وأحسن سيرة ،  
فلما أن حال عليه الحول قال له : إني أريد الانصراف ، فلم يدع شيئاً إلاّ  
زوّده من كراع وغنم وآنية ومتاع ، ثم خرج حتّى انتهى إلى الموضع الذي  
رأى فيه الرجل ، فإذا الرجل قاعد على حاله ، فقال : ما وفيت ، فقال  
الرجل : فاجعلني في حلّ ممّا مضى .

قال : ثمّ جمع الأشياء ففرّقها فرقتين ، ثمّ قال : تبخّير ، فتخّير  
أحدهما ، ثمّ قال : وفيت؟ قال : لا ، قال : ولم؟ قال : المرأة ممّا أصبت ،  
قال : صدقت ، فخذ ما في يدي لك مكان المرأة ، قال : ولا آخذ ما ليس  
لي ولا أتكثر به ، قال : فوضع على رأسها المنشار ثمّ قال : اختر ، فقال : قد  
وفيت ، وكلّ ما معك وكلّ ما جئت به فهو لك ، وإنّما بعثني الله تبارك  
وتعالى لكافئك عن الميت الذي كان على الطريق فهذا مكافأتك  
عليه .<sup>(١)</sup>

٢٢٨ - ع : عن معاذ بن جبل إنّ رسول الله (ﷺ) قال : إنّ الله  
خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة  
آلاف عام ، قلت : فأين كنتم يارسول الله؟ قال : قدّام العرش ، نسبح الله  
ونحمده ونقدّسه ونمجّده ، قلت : على أيّ مثال؟ قال : أشباح نور ، حتّى  
إذا أراد الله عزّوجلّ أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ، ثمّ قذفنا في

صَلَبِ آدَمَ، ثُمَّ أَخْرَجْنَا إِلَى أَصْلَابِ الْآبَاءِ وَأَرْحَامِ الْأُمَّهَاتِ، وَلَا يَصِينَا نَجَسَ الشَّرِكِ، وَلَا سَفَاحُ الْكُفْرِ، يُسَعِدُ بِنَا قَوْمٌ وَيَشْقِي بِنَا آخَرُونَ، فَلَمَّا صَيَّرْنَا إِلَى صَلَبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْرَجَ ذَلِكَ النُّورَ فَشَقَّهُ نِصْفَيْنِ، فَجَعَلَ نِصْفَهُ فِي عَبْدِ اللَّهِ، وَنِصْفَهُ فِي أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ أَخْرَجَ الَّذِي لِي إِلَى آمَنَةَ، وَالنِّصْفَ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ، فَأَخْرَجْتِي آمَنَةَ، وَأَخْرَجْتَ فَاطِمَةَ عَلِيًّا، ثُمَّ أَعَادَ عَزَّوَجَلَّ الْعُمُودَ إِلَيَّ فَخَرَجْتَ مَنِّي فَاطِمَةَ، ثُمَّ أَعَادَ عَزَّوَجَلَّ الْعُمُودَ إِلَيَّ عَلِيًّا فَخَرَجَ مِنْهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ - يَعْنِي مِنَ النِّصْفَيْنِ جَمِيعاً - فَمَا كَانَ مِنْ نُورٍ عَلَيَّ فَصَارَ فِي وَلَدِ الْحَسَنِ، وَمَا كَانَ مِنْ نُورِي صَارَ فِي وَلَدِ الْحُسَيْنِ، فَهُوَ يَنْتَقِلُ فِي الْأُمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup>.

٢٢٩ - مع: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَزَوَّجَهُ حَوَاءَ أُمِّهِ فَرَفَعَ طَرْفَهُ نَحْوَ الْعَرْشِ فَإِذَا هُوَ بِخَمْسَةِ سَطُورٍ مَكْتُوبَاتٍ، قَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِذَا تَشَفَّعَ بِهِمْ إِلَيَّ خَلَقِي شَفَّعْتَهُمْ فَقَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ بِقَدْرِهِمْ عِنْدَكَ مَا اسْمُهُمْ؟ قَالَ: أُمَّا الْأَوَّلُ فَأَنَا الْمُحْمُودُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ، وَالثَّانِي فَأَنَا الْعَالِي الْأَعْلَى وَهَذَا عَلِيٌّ، وَالثَّلَاثُ فَأَنَا الْفَاطِرُ وَهَذِهِ فَاطِمَةُ، وَالرَّابِعُ فَأَنَا الْمُحْسِنُ وَهَذَا حَسَنٌ، وَالْخَامِسُ فَأَنَا ذُو الْإِحْسَانِ وَهَذَا حُسَيْنٌ، كُلٌّ يُحْمَدُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ<sup>(٢)</sup>.

٢٣٠ - ع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إِنْ بَعْضَ قَرِيشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقَتِ الْأَنْبِيَاءَ وَفُضِّلْتَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ بُعِثْتَ آخِرَهُمْ وَخَاتَمَهُمْ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَقَرَّ بِرَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، وَأَوَّلَ مَنْ

(٢) بحار، ج ١٥، ص ١٤، ح ١٨.

(١) بحار، ج ١٥، ص ٧، ح ٧.

أجاب، حيث أخذ الله ميثاق النبيين، وأشهدهم على أنفسهم: ألسنت برئكم؟ قالوا: بلى، فكننت أول نبي قال «بلى» فسبقتهم إلى الإقرار بالله عز وجل<sup>(١)</sup>.

٢٣١- ير: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل رسول الله (ﷺ) بأي شيء سبقت ولد آدم؟ قال: إنني أول من أقرّ بلى، إن الله أخذ ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم: ألسنت برئكم؟ قالوا: بلى، فكننت أول من أجاب.<sup>(٢)</sup>

٢٣٢ - فضائل الشيعة: عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً مع رسول الله (ﷺ) إذ أقبل إليه رجل فقال: يارسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل لا إبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فمن هم يارسول الله؟ الذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله (ﷺ): أنا وعلي وفاطمة قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألفي عام، فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، ولم يأمرنا بالسجود، فسجدت الملائكة كلهم إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾<sup>(٤)</sup> أي من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماءهم في سرادق العرش.<sup>(٥)</sup>

٢٣٣ - عن جابر بن عبد الله قال: قلت لرسول الله (ﷺ): أول شيء خلق الله تعالى ما هو؟ فقال: نور نبيك يا جابر، خلقه الله ثم خلق منه كل خير.<sup>(٦)</sup>

٢٣٤ - ب: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): إنني

(١) بحار، ج ١٥، ص ١٥، ح ٢١.

(٢) (٤) ص: ٧٥.

(٢) بحار، ج ١٥، ص ١٦، ح ٢٣.

(٦) بحار، ج ١٥، ص ٢٤، ح ٤٣.

(٥) بحار، ج ١٥، ص ٢١، ح ٣٤.

مستوهبٌ من ربِّي أربعة، وهو واهبهم لي إن شاء الله: أمّنة بنت وهب،  
وعبد الله بن عبد المطلب، وأبو طالب بن عبد المطلب، ورجلاً من الأنصار  
جرت بيني وبينه ملحّة.

بيان: قال الفير وأبادي: بينهما ملح وملحّة: حرمة وحلف، وهذا الخبر  
يدلّ على إيمان هؤلاء فإن النبي (ﷺ) لا يستوهب ولا يشفع لكافر، وقد  
نهى الله عن موادّة الكفّار والشفاعة لهم والدعاء لهم كما دلّت عليه الآيات  
الكثيرة. (١)

٢٣٥ - مع، لي: عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال: سمعتُ أبا  
عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: نزل جبريلُ على النبي (ﷺ) فقال: يا محمد  
إن الله جلّ جلاله يُقرئك السلام ويقول: إنّي قد حرّمت النارَ على صلبي  
أنزلك، وبطني حملك، وحجر كفلك، فقال: يا جبريل بيّن لي ذلك، فقال: أمّا  
الصلب الذي أنزلك فبِعبد الله بن عبد المطلب، وأمّا البطن الذي حملك فأمّنة  
بنت وهب، وأمّا الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت  
أسد. (٢)

٢٣٦ - لي: عن الريّان بن الصلت قال: أنشدني الرضا (عليه السلام)

لعبد المطلب شعر:

يَعِيبُ النَّاسُ كُلَّهُمْ زَمَانَا	وَمَا لَزَمَانِنَا عَيْبُ سَوَانَا
نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا	وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَاهِجَانَا
وَإِنَّ الذَّنْبَ يَتْرُكُ لِحْمَ ذَنْبٍ	وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عَيَانَا <sup>(٣)</sup>

(١) بحار، ج ١٥، ص ١٠٨، ح ٥١، وأوردنا البيان من العلامة المجلسي (رحمته الله).

(٢) بحار، ج ١٥، ص ١٠٨، ح ٥٢. (٣) بحار، ج ١٥، ص ١٢٥، ح ٦٤.

٢٣٧ - ل: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، عن النبي (ﷺ) أنّه قال في وصيّته له: يا عليّ إنّ عبد المطلب سنّ في الجاهليّة خمس سنن أجزاها الله له في الإسلام: حرّم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ﴾<sup>(١)</sup> ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدّق به، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾<sup>(٢)</sup> الآية، ولما حفر زمزم سمّاها سقاية الحاجّ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿اجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾<sup>(٣)</sup> الآية، وسنّ في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام، ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسنّ فيهم عبد المطلب سبعة أشواط، فأجرى الله ذلك في الإسلام، يا عليّ إنّ عبد المطلب كان لا يستقيم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم (عليه السلام).<sup>(٤)</sup>

٢٣٨ - ك: عن الأصغر بن نباتة قال: سمعتُ أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: والله ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قطّ، قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم (عليه السلام) متمسكين به.<sup>(٥)</sup>

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يحشر عبد المطلب يوم القيامة أمة وحده عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك.

بيان: قوله (عليه السلام): أمة وحده، أي إذا حشر الناس فوجاً فوجاً هو

(١) النساء: ٢٢.

(٢) التوبة: ١٩.

(٣) الأنفال: ٤١.

(٤) بحار، ج ١٥، ص ١٤٤، ح ٧٦.

(٥) بحار، ج ١٥، ص ١٢٧، ح ٦٧.

يحشر وحده، لآته كان في زمانه متفرّداً بدين الحقّ من بين قومه. قال في النهاية: في حديث قسّ إنّه يبعث يوم القيامة أمة واحدة، الأمة الرجل المتفرّد بدين كقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾<sup>(١)</sup> (٢).

٢٣٩ - د: للعدد: كان لعبد المطلب عشرة أسماء: عمر، وشيبة الحمد، وسيّد البطحاء، وساقى الحجيج، وساقى الغيث، وغيثُ الوريّ في العام الجذب، وأبو السادة العشرة، وحافر زمزم، وعبد المطلب، وله عشرة بنين: الحارث، والزبير، وحجل وهو الغيداق، وضرار وهو نوفل، والمقوم، وأبو لهب وهو عبد العزّي، وعبد الله، وأبو طالب، وحمزة، والعبّاس وكانوا من أمّهات شتّى إلاّ عبد الله وأبو طالب والزبير، فإنّ أمّهم فاطمة بنت عمرو بن عايد، وأعقب من البنين خمسة: عبد الله أعقب محمّداً (ﷺ) سيّد البشر، وأبو طالب أعقب جعفرأً وعقيلأً وعليأً (عليه السلام) سيّد الوصيّين، والعبّاس أعقب عبد الله وقثم والفضل وعبيد الله، والحارث أعقب عتبة ومعتبة وعتيقأً، وكان لعبد المطلب ستّ بنات: عاتكة، وأميمة، والبيضاء وهي أمّ حكيم، وبرّة، وصفيّة وهي أمّ الزبير، وأروى، ويقال: وريدة، وأسلم من أعمام النبيّ (ﷺ) أبو طالب وحمزة والعبّاس، ومن عمّاته صفيّة وأروى وعاتكة وآخر من مات من أعمامه العبّاس، ومن عمّاته صفيّة.

٢٤٠ - ص: قال رسول الله (ﷺ): أوحى الله تعالى جلّت عظّمته إليّ عيسى (عليه السلام): جدّ في أمري ولا تترك، إنّي خلقتك من غير فحل آية للعالمين، أخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبيّ الأمّيّ نسله من مباركة، وهي

(١) النحل: ١٢٠.

(٢) بحار، ج ١٥، ص ١٥٧، ح ٨٤، والبيان من المصنّف المجلسي (رحمته الله).

(٣) بحار، ج ١٥، ص ١٦٣، ح ٩٤.

من أُمَّك في الجَنَّة طوبى لمن سَمِعَ كلامه، وأدرك زمانه، وشهدَ أَيامه، قال عيسى: ياربِّ وما طوبى؟ قال: شجرة في الجَنَّة تحتها عين، من شرب منها شربةً لم يظمأ بعدها أبداً، قال عيسى: ياربِّ اسقني منها شربةً؟ قال: كلاً يا عيسى، إنَّ تلك العين محرّمة على الأنبياء حتّى يشربها ذلك النبيّ، وتلك الجَنَّة محرّمة على الأمم حتّى تدخلها أمة ذلك النبيّ. (١)

٢٤١ - يـج: عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: إنَّ الله أمر نبيّه أن يدخل الكنيسة ليُدخل رجلاً الجَنَّة، فلمّا دخلها ومعه جماعة فإذا هو يهود يقرؤون التوراة، وقد وصلوا إلى صفة النبيّ (ﷺ)، فلمّا رأوه أمسكوا، وفي ناحية الكنيسة رجلٌ مريض، فقال النبيّ (ﷺ): ما لكم أمسكتهم؟ فقال المريض: إنهم أتوا على صفة النبيّ (ﷺ) فأمسكوا، ثمَّ جاء المريض يجثو حتّى أخذ التوراة فقرأها حتّى أتى على آخر صفة النبيّ وأُمَّته، فقال هذه صفتك وصفة أُمَّتك، وأنا أشهد أن لا إله إلاَّ الله، وأنك رسول الله، ثمَّ مات، فقال النبيّ (ﷺ): صلّوا على أخيكم. (٢)

٢٤٢ - ك، لي: عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم، عن أبيه، عن جدّه قال: سمعت أبا طالب حدّث عن عبد المطلب قال: بينا أنا نائمٌ في الحجر إذ رأيت رؤيا هالتي، فأتيَتْ كاهنة قريش وعليّ مطرف خزّ، وجمّتي تضرب منكبى، فلمّا نظرت إليّ عرفتُ في وجهي التغيّر فاستوت وأنا يومئذ سيّد قومي، فقال: ما شأن سيّد العرب متغيّر اللون؟ هل رابه من حدثان الدهر ريبٌ؟ فقلت لها: بلى إنّي رأيت الليلة وأنا نائمٌ في الحجر، كأنّ شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء، وضربت بأغصانها الشرق والغرب،

(٢) بحار، ج ١٥، ص ٢١٦، ح ٣١.

(١) بحار، ج ١٥، ص ٢٠٦، ح ٢٥.

ورأيت نوراً يزهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً، ورأيت العرب والعجم ساجدة لها، وهي كل يوم تزداد عظماً ونوراً، ورأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها، فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً، وأنظفهم ثياباً، فيأخذهم ويكسر ظهورهم، ويقلع أعينهم، فرفعت يدي لأتناول غصناً من أغصانها، فصاح بي الشاب وقال: مهلاً ليس لك منها نصيب، فقلت: لمن النصيب والشجرة مني؟ فقال: النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها وسيعود إليها، فانتبهت مذعوراً فزعاً متغيّر اللون، فرأيت لون الكاهنة قد تغيّر، ثم قالت: لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب، ويتنبأ في الناس، فتسرّي عني غمي، فانظر أبا طالب لعلك تكون أنت، وكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبّي (ﷺ) قد خرج، ويقول: كانت الشجرة والله أبا القاسم الأمين.<sup>(١)</sup>

توضيح: قال الجزري: المطرف بكسر الميم وفتحها وضمّها: الثوب الذي في طرفيه علمان، وقال: الجُمّه من شعر الرّأس: ما سقط على المنكبين، وقال الجوهري: هي بالضم مجتمع شعر الرّأس. (منه رحمه الله تعالى).

٢٤٣- قب: قال عبد المطلب: لما انتصفت تلك الليلة إذا أنا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الأربعة، وخرّ ساجداً في مقام إبراهيم، ثم استوى البيت منادياً: الله أكبر ربّ محمّد المصطفى، الآن قد طهرني ربّي من أنجاس المشركين، وأرجاس الكافرين، ثم انتقضت الأصنام، وخرت على وجوهها، وإذا أنا بطير الأرض حاشرة إليها، وإذا جبال مكة مشرفة عليها،

(١) بحار، ج ١٥، ص ٢٥٤، ح ٧.

وإذا بسحابة بيضاء بإزاء حجرتها فأتيها وقلت: أنا نائم أو يقظان؟ قالت: بل يقظان، قلت فأين نورُ جبهتك؟ قالت: قد وضعته، وهذه الطير تنازعني أن أدفعه إليها فتحمله إلى أعشاشها، وهذه السحاب تظلني لذلك، قلت: فهاتيه أنظر إليه، قالت: حيل بينك وبينه إلى ثلاثة أيام، فسלת سيفي وقلت: لتخرجته أو لأقتلنك، قالت: شأنك وإيابه، فلما هممت أن ألج البيت بدر إلي من داخل البيت رجلاً، وقال لي: ارجع وراك، فلا سبيل لأحد من ولد آدم إلى رؤيته أو أن تنقضي زيارة الملائكة، فارتعدت وخرجت.<sup>(١)</sup>

٢٤٤ - للخرائج: روي أنه لما ولد النبي ﷺ (ﷺ) قدمت حليلة بنت أبي ذؤيب في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضعاء بمكة، قالت: فخرجت معهن على أتان<sup>(٢)</sup> ومعى زوجي، ومعنا شارف<sup>(٣)</sup> لنا ما يبيض بقطرة من لبن، ومعنا ولد ما نجد في تديي ما نعلله به وما نام ليلةً جوعاً، فلما قدمنا مكة لم نبق منا امرأة إلا عرض عليها محمد فكرهناه فقلنا: يتيم، وإنما يكرم الظئر<sup>(٤)</sup> الوالد، فكل صواحي أخذن رضيعاً ولم آخذ شيئاً، فلما لم أجد غيره رجعت إليه فأخذته فأتيت به الرحل فأمسيت وأقبل تدياي باللبن حتى أرويته وأرويته ولدي أيضاً، وقام زوجي إلى شارفنا تلك يلمسها بيده، فإذا هي حافل، فحلبها وأرواني من لبنها، وروى الغلمان، فقال: يا حليلة لقد أصبنا نسمةً مباركة، فبتنا بخير ورجعنا، فركبت أتاني ثم حملت محمداً معي، فوالذي نفس حليلة بيده لقد طفت بالركب حتى أن النسوة يقلن: يا حليلة أمسكي علينا، أهذه أتانك التي خرجت عليها؟ قلت: نعم،

(٢) الأتان: الحماره.

(١) بحار، ج ١٥، ص ٢٧٣، ح ١٩.

(٤) الظئر: المرصعة.

(٣) الشارف: هي الناقة المسنة.

ما شأنها؟ قلن: حملت غلاماً مباركاً، ويزيدنا الله كلَّ يوم وليلة خيراً، والبلادُ قحط، والرعاةُ يسرحون، ثمَّ يريحون، فتروح أغنامُ بني سعد جياً، وتروح غنمي شباعاً بطاناً حفلاء فتحلب وتشرب.<sup>(١)</sup>

٢٤٥ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما وُلد النبي (صلى الله عليه وآله) مكث أياماً ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه، فأنزل الله فيه لبناً فوضع منه أياماً حتى وقع أبو طالب على حليلة السعدية فدفعه إليها.<sup>(٢)</sup>

٢٤٦ - د: قالت حليلة السعدية: كانت في بني سعد شجرةً يابسة ما حملت قط، فنزلنا يوماً عندها ورسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجري فما قامت حتى اخضرت وأثمرت ببركةٍ منه، وما أعلم أنني جلست موضعاً قط إلا كان له أثر، إما نبات، وإما خصب، ولقد دخلت على امرأة من بني سعد يُقال لها: أم مسكين وكانت سيئة الحال، فحملته فأدخلته منزلها، فإذا هي قد أخصبت وحسن حالها، فكانت تجيء كل يوم فتقبل رأسه.

قالت حليلة: ما نظرت في وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو نائم إلا ورأيت عينيه مفتوحتين كأنه يضحك، وكان لا يبصيه حرٌّ ولا برد.

قالت حليلة: ما تمنيت شيئاً قط في منزلي إلا أعطيته من الغد، ولقد أخذ ذئب عنيزةً لي فتداخني من ذلك حزنٌ شديد، فرأيت النبي (صلى الله عليه وآله) رافعاً رأسه إلى السماء، فما شعرت إلا والذئب والعنيزة على ظهره قد ردها علي ما عقر منها شيئاً.

قالت حليلة: ما أخرجته قط في شمس إلا وسحابة تظله، ولا في مطر إلا وسحابة تكنه من المطر.

(٢) بحار، ج ١٥، ص ٣٤٠، ح ١١.

(١) بحار، ج ١٥، ص ٣٣١، ح ١.

قالت حليلة: فما زال من خيمتي نورٌ ممدودٌ بين السماء والأرض،  
ولقد كان الناسُ يُصيبهم الحرُّ والبردُ فما أصابني حرٌّ ولا بردٌ منذ كان عندي،  
ولقد هممت يوماً أن أغسل رأسه فجننته وقد غسل رأسه ودُهَّن وطيب، وما  
غسلت له ثوباً قطُّ، وكلما هممت بغسل ثوبه سُبقتُ إليه فوجدت عليه ثوباً  
غيره جديداً.

قالت: ما كنت أخرج لمحمد نديي إلا وسمعتُ له نعمةً، ولا شرب قطُّ  
إلا وسمعته ينطق بشيء، فتعجبتُ منه حتى إذا نطق وعقد كان يقول: بسم الله  
ربِّ محمد إذا أكل، وفي آخر ما يفرغ من أكله وشربه يقول: الحمد لله ربِّ  
محمد. (١)

٢٤٧ - : ورؤي حديثٌ حليلة برواية أخرى عن ابن عباس أوردتها  
أيضاً لفوائد فيها، وهي أنه روي أنه كان من سببها أن الله أجذب البلادَ  
والزمان، فدخل ذلك على عامة الناس، وكانت حليلة تحدث عن زمانها  
وتقول: كان الناسُ في زمان رسول الله (ﷺ) في جهد شديد، وكنا أهل  
بيت مجدين، وكنت امرأةً طوافةً، أطوف البراري والجبال، ألتمس  
الحشيشَ والنبات، فكنت لا أمرُّ على شيء من النبات إلا قلت: الحمد لله  
الذي أنزل بي هذا الجهد والبلاء، ولما ولد النبي (ﷺ) خرجت إلى ناحية  
مكة ولم أكن ذقت شيئاً منذ ثلاثة أيام، وكنت ألتوي كما تلتوي الحيّة، وكنت  
ولدت ليلتي تلك غلاماً فلم أدر أجهد الولادة أشكو أم جهد نفسي، فلما بتَّ  
ليلتي تلك أتاني رجلٌ في منامي فحملني حتى قذفني في ماءٍ أشدَّ بياضاً من  
اللبن، وقال: يا حليلة أكثرِي من شرب هذا الماء ليكثر لبنك، فقد

أتاك العزُّ وغناء الدهر، تعرفيني؟ قلت: لا، قال: أنا الحمد لله الذي كنت تحمدينه في سرائك وضرائك، فانطلقني إلى بطحاء مكة، فإن لك فيها رزقاً واسعاً، واكتمي شأنك ولا تخبري أحداً، ثم ضرب بيده على صدري، فقال: أدرك الله لك اللبن، وأكثر لك الرزق، فانتبهت وأنا أجملُ نساء بني سعد، لا أطيق أن أسبل ثديي، كأنهما الجرّ العظيم، يتسبب منهما لبن، وأرى الناس حولي من نساء بني سعد ورجالهم في جهد من العيش، إنما كنا نرى البطون لازقةً بالظهور، والألوان شاحبةً متغيرةً، لا ترى في الجبال الراسيات شيئاً، ولا في الأرض شجراً، وإنما كنا نسمع من كلِّ جانب أئيناً كأنين المرضى، وكادت العرب أن تهلك هزلاً وجوعاً، فلما أصبحت حليلةً وإثها لفي جهد من العيش وتغير من الحال، وقد أصبحت اليوم تشبه بنات الملوك، قلن: إن لها شأنًا عظيمًا، ثم احدن بي يسألنني عن قصتي، فكنت لا أحيِر جواباً، فكتمت شأني لأبني بذلك كنت أمرت، ولم تبق امرأةً في بني سعد ذات زوج إلا وضعت غلاماً، ورأيت الرؤوس المشتعلة بالشيب قد عادت سوداً لبركة مولد رسول الله (ﷺ)، فبينما نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً ينادي: ألا إن قريشاً قد وضعت العام كلَّ بطونها، وإن الله قد حرّم على نساء العام أن يلدن البنات من أجل مولد في قريش، وشمس النهار، وقرم الليل، فطوبى لثدي أرضعته، ألا فبادرن إليه يانساء بني سعد، قالت: فنزلنا في جبل وعزمننا على الخروج إلى مكة، فخرج نساء بني سعد على جهد منهنّ ومخمصة<sup>(١)</sup>، وخرجت أنا مع بني لي على أتان لي معناق تسمع لها في جوفها خضخضة، قد بدأ عظامها من سوء حالها، وكانت تخفضني طوراً، وترفعني آخر، ومعني

(١) المخمصة: خلاء البطن من الطعام. (من الحاشية)

زوجي، فكنت في طريقي أسمع العجائب من كل ناحية، لا أمرٌ بشيء إلا استطلت إليّ فرحاً، وقال لي: طوبى لثديك يا حليلة، انطلقني فإنك ستأتين بالثور الساطع، والهلال البدريّ، فاكتمي شأنك وكوني من وراء القوم، فقد نزلت بشارتك، قالت: فكنت أقول لصاحبي: تسمع ما أسمع؟ فيقول: لا، ما لي أراك كالخائفة الوجلة تلتفتين يمنةً ويسرةً، مرّي أمامك، فقد تقدّم نساء بني سعد، وإنّي أخاف أن يسبقني إلى كلِّ مولود بمكة، قالت: فجعلنا نجد في المسير والأتان كأنها تنزع حوافرها من الظهر نزعاً، فبينما أنا في مسيري إذا أنا برجل في بياض الثلج، وطول النخلة الباسقة، ينادي من الجبل: يا حليلة مرّي أمامك، فقد أمرني الله عزّ وجلّ أن أدفع عنك كلَّ شيطان رجيم، قالت: حتّى إذا صرنا على فرسخين من مكة بتنا ليلتنا تلك، فرأيت في منامي كأنّ على رأسي شجرة خضراء قد ألفت بأغصانها حولي، ورأيت في فروعها شجرة كالنخلة، قد حملت من أنواع الرطب، وكان جميع من خرج معي من نساء بني سعد حولي، فقلن: يا حليلة أنت الملكة علينا، فبينما أنا كذلك إذ تطت من تلك الشجرة في حجري ثمرة فتناولتها ووضعتها في فمي، فوجدت لها حلاوة كحلاوة العسل، فلم أزل أجد طعم ذلك في فمي حتّى فارقتني رسول الله ﷺ، فلما أصبحت كتمت شأنني، قلت: إن قضى الله لي أمراً فسوف يكون، ثم ارتحلنا حتّى نزلنا مكة يوم الاثنين وقد سبقني نساء بني سعد، وكان الصبيّ الذي معي قد ولدته لا يبكي ولا يتحرّك ولا يطلب لبناً، فكنت أقول لصاحبي: هذا الصبيّ ميت لا محالة، فكنت إذا قلت ذلك يلتفت إليّ الصبيّ فيفتح عينيه ويضحك في وجهي، وأنا متعجبة من ذلك، فلما توسّطنا مكة قلت لصاحبي: سل من أعظم الناس

قدراً بمكة، فسأل عن ذلك فقيل له: عبد المطلب بن هاشم، فقلت له: سل من أعظم قريش ممن ولد له في عامه هذا، فقيل لي: آل مخزوم، قالت: فأجلست صاحبي في الرحل وانطلقت إلى بني مخزوم، فإذا أنا بجميع نساء بني سعد قد سبقنني إلى كل مولود بمكة، فبقيت لا أدري ما أقول، وندمت على دخولي مكة، فبينما أنا كذلك إذا بعبد المطلب، وجمته تضرب منكبه، ينادي بنفسه بأعلى صوته: هل بقي من الرضاع أحد؟ فإن عندي بُنيّاً لي يتيماً وما عند اليتيم من الخير، إنّما يلتمس كرامة الآباء، قالت: فوقفت لعبد المطلب وهو يومئذ كالنخلة طويلاً، فقلت: أنعم صباحاً أيها الملك المنادي، عندك رضيع أَرْضعه؟ فقال هلمّي، فدنوت منه، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: امرأة من بني سعد، فقال لي: إيه إيه كرم وزجر، ثم قال لي: ما اسمك؟ فقلت: حليلة، فضحك وقال: بخّ بخّ خلّتان حسنتان: سعد وحلم، هاتان خلّتان فيها غنى الدهر، ويحك يا حليلة عندي بني لي يتيم اسمه محمّد، وقد عرضته على جميع نساء بني سعد فأبين أن يقبلنه، وأنا أرجو أن تسعدي به، قالت: فقلت له: إني منطلقة إلى صاحبي ومشاورته في ذلك، قال لي: إنّك لترضعين غير كارهة، قالت: قلت: بالله لأرجعن إليك، قالت: فرجعت إلى صاحبي فلمّا أخبرته الخبر كأنّ الله قد قذف في قلبه فرحاً، ثم قال لي: يا حليلة بادري إليه لا يسبقك إليه أحد، قالت: وكان معي ابن أخت لي يتيم، قال: هيهات إني أراكم لا تصيبون في سفركم هذا خيراً، هؤلاء نساء بني سعد يرجعن بالرضاع والشرف، وترجعون أنتم باليتيم، قالت: فأردت والله لأرجع إليه، فكأنّ الله قذف في قلبي إن فارقك محمّد لا تُقلحين، وأخذتني الحميّة وقلت: هؤلاء نساء بني سعد يرجعن

بالرضاع والشرف، وأرجع أنا بلا رضاع؟ والله لآخذنه وإن كان يتيماً، فلعلّ الله أن يجعل فيه خيراً، قالت: فرجعت إلى عبد المطلب، فقلت له: أيها الملك الكريم هلمّ الصبي، قال: هل نشطت لأخذه؟ قالت: قلت: نعم، فخرّ عبد المطلب ساجداً، ورفع رأسه إلى السماء وهو يقول: اللهم ربّ المروة والحطيم، اسعدها بمحمد، ثم مرّ بين يدي يجرّ حلّته فرحاً حتّى دخل بي على آمنه أم رسول الله (ﷺ)، فإذا أنا بامرأة ما رأيت في الآدميين أجملَ وجهاً منها، هلالية بدرية، فلما نظرت إليّ ضحكت في وجهي، وقالت: ادخلي يا حلّيمة، فدخلت الدار فأخذت بيدي، فأدخلتني بيتاً كان فيه رسول الله (ﷺ)، فإذا أنا به ووجهه كالشمس إذا طلعت في يوم ديجانها<sup>(١)</sup>، فلما رأيته على هذه الصفة استدرّ كلّ عرق في جسدي بالضربان، فناولتني النبيّ (ﷺ)، فلما أن وضعته في حجري فتح عينيه لينظر إليّ فسطع منهما نورٌ كنور البرق إذا خرج من خلال السحاب، فألقمته ثديي الأيمن فشرب منه ساعة، ثمّ حوّلتني إلى الأيسر فلم يقبله، وجعل يميل إلى اليمنى - فكان ابن عباس يقول: ألهم العدل في رضاعه، علم أن له شريكاً فناصفه عدلاً - وكانت الثدي اليمنى تدرّ لرسول الله (ﷺ)، والثدي اليسرى تدرّ لابني، وكان ابني لا يشرب حتّى ينظر إلى محمد (ﷺ) قد شرب، وكنت كثيراً ما أسبق إلى مسح شفّتيه، فكنت أسبق إلى ذلك فنام في حجري، فجعلت أنظر إلى وجهه، فرأيت عينيه مفتوحتين، وهو كالنائم، فلم أتمالك فرحاً، وأخذتني العجلة بالرجوع إلى صاحبي، فلما أن نظر إليه صاحبي لم يتمالك أن قام وسجد، وقال: يا حلّيمة ما رأيت في الآدميين

(١) أي: في يوم غيوم مظلم. (من الحاشية)

أجملَ وجهاً من هذا، قالت: فلمّا كان في اللَّيْلِ وطابَ النومَ وهدأتِ الأصواتُ انتهت فإذا به وقد خرج منه نورٌ متلألئٌ، وإذا أنا برجل قائم عند رأسه عليه ثوب أخضر، فأنيته صاحبي وقلت: ويحك ألا ترى إلى هذا المولود؟ قالت: فرفع رأسه فلمّا نظر إليه قال لي يا حلّيمة اكنمي شأنه، فقد أخذت شجرةً كريماً لا يذهب رسمها أبداً، قالت: فأقمنا بمكة سبعة أيّام بلياليهنّ ما من يومٍ إلّا وأنا أدخل على أمنة، فلمّا عزمنا على الخروج دعنتي أمنة فقالت: لا تخرجي من بطحاء مكة حتّى تعلميني، فإنّ لي فيك وصايا أوصيك بها، قالت: فبتنا فلمّا كان في بعض اللَّيْلِ انتهت لأقضي حاجة، فإذا برجل عليه ثياب خضراً قاعدٌ عند رأسه يقبل بين عينيه، فأنيته صاحبي وريداً فقلت: انظر إلى العجب العجيب، قال: اسكني واكنمي شأنك، فمنذ ولد هذا الغلام قد أصبحت أحبار الدنيا على أقدامها قياماً، لا يهنؤها عيشُ النهار، ولا نومُ اللَّيْلِ، وما رجع أحدٌ من البلاد أغنى منّا، فلمّا أصبحنا من الغد وعزمنا على الخروج ركبت أتاني وحملت بين يدي محمّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وخرجت معي آمنة تشيّعني، فجعلت الأتان تضرب بيدها ورجلها الأرض وترفع رأسها إلى السّماء فرحة مستبشرة، ثمّ تحوّلت بي نحو الكعبة، فسجدت ثلاث سجّادات، حتّى استويانا مع الركب سبقت الأتان كلّ دوابّهم، فقالت نساء بني سعد: يا بنت أبي ذؤيب أليس هذا أتانك التي كانت تخفضك طوراً وترفعك آخر؟ فقلت: نعم، فقلن: بالله إنّ لها لشأناً عظيماً، فكنت أسمع الأتان تقول: إي والله إنّ لي لشأناً، ثمّ شأناً، أحيانياً الله عزّ وجلّ بعد موتي، وردّ عليّ سمني بعد هزالي، ويحكّن يانساء بني سعد إنكّنّ لفي غفلة، أتدرين من حملت؟ حملت سيّد العرب محمّداً رسول الله

ربّ العالمين، هذا ربيع الدنيا وزهرة الآخرة، وأنا أنادي من كلّ جانب: استغنيت يا حلّيمة آخر دهرك، فأنت سيّدة نساء بني سعد، قالت: فمررت براع يرعى غنماً له، فلما نظرت الغنم إليّ جعلن يستقبلن وتعدو إليّ كما تعدو سخالها، فسمعت من بينها قائلاً يقول: أقرّ الله عينك يا حلّيمة، أتدرين ما حملت؟ هذا محمّد رسول ربّ العالمين، إلى كلّ ولد آدم من الأوّلين والآخرين، قالت: فشيعتني أمّه ساعة وأوصتني فيه بوصايا، ورجعت كالباكية، قالت: وليس كلّ الذي رأيت في طريقي أحسنُ وصفه، إلاّ أنّي لم أنزل منزلاً إلاّ أنبت الله عزّ وجلّ فيه عشباً، وخيراً كثيراً، وأشجاراً قد حملت من أنواع الثمر، حتّى أتيت به منزل بني سعد، وما نعلم والله أنّ أرضاً كانت أجذبَ منها، ولا أقلّ خيراً، وكانت لنا غنيمات دبرات مهزولات، فلما صار رسول الله (ﷺ) في منزلي صارت غنمي تروحُ شباعاً حافلة، تحمل وتضع وتدرّ وتحلب، ولا تدرّ في بني سعد لأحد من الناس غيري، فجمعت بنو سعد رعاتها وقالوا لهم: ما بال أغنام حلّيمة بنت أبي ذؤيب تحمل وتضع وتدرّ وتحلب، وأغنامنا لا تحمل ولا تضع ولا تأتي بخير؟ اسرحوا حيث تسرح رعاة بنت أبي ذؤيب حتّى تروح غنمكم شباعاً حافلة، قالت: فلم نزل نتعرّف من الله الزيادة والبركة والفضل والخير ببركة النبي (ﷺ) حتّى كنّا نتفضّل على قومنا، وصاروا يعيشون في أكنافنا، فكنت أرى من يومه عجباً، ما رأيت له بولاً قطّ، ولا غسلت له وضوءاً قطّ، طهارة ونظافة، وذلك أنّي كنت أسبق إلى ذلك، وكان له في كلّ يوم وقت واحد يتوضأ فيه ولا يعود إلى وقته من الغد، ولم يكن شيء أبغض إليه من أن يرى جسده مكشوفاً، فكنت إذا كشفت عن جسده يصبح حتّى أستر عليه، فانتبهت ليلة من الليالي

فسمعته يتكلم بكلام لم أسمع كلاماً قط أحسن منه، يقول: «لا إله إلا الله قدوساً قدوساً، وقد نامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم» وهو عند أول ما تكلم، فكنت أتعجب من ذلك، وكان يشبُّ شباباً لا يشبه الغلمان، ولم يبك قط، ولم يُسيء خلقه، ولم يتناول بيساره، وكان يتناول بيمينه، فلما بلغ المنطق لم يمَس شيئاً إلا قال: «بسم الله» فكنت معه في كلِّ دعة وعيش وسرور، وكنت قد اجتنبت الزوج لا أغتسل منه هيبَةً لرسول الله (ﷺ)، حتى تمت له سنتان كاملتان، وقد ثمر الله لنا الأموال، وأكثر لنا من الخير، فكانت تحمل لنا الأغنام، وتنبت لنا الأرض، وقد ألقى الله محبته على كلِّ من رآه. <sup>(١)</sup>



## في النبي (ﷺ) وأخلاقه

أقول: سيأتي فيما أجاب أمير المؤمنين (عليه السلام) اليهودي الذي سأل عن خصال الأوصياء، فقال (عليه السلام) فيما قال: كنت أول من أسلم، فمكثنا بذلك ثلاث حجج، وما علي وجه الأرض خلقٌ يصلّي ويشهد لرسول الله (ﷺ) بما أتاه غيري، وغيرُ ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل.<sup>(١)</sup>

١ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: دخل رسولُ الله (ﷺ) منزله، فاذا عائشةُ مقبلةٌ على فاطمة تصايحها وهي تقول: والله يابنت خديجة ما ترين إلا أن لأمك علينا فضلاً، وأي فضل كان لها علينا؟! ما هي إلا كبعضنا، فسمع مقاتلتها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسولَ الله (ﷺ) بكت، فقال: ما يبكيك يابنت محمد؟ قالت: ذكرت أمي فتفتقتها فبكيته، فغضب رسولُ الله (ﷺ) ثم قال: مه يا حميراء، فإن الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود، وإن خديجة رحمها الله ولدت مني طاهراً وهو عبد الله وهو المطهر، وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب، وأنت ممن أعقم الله رحمه فلم تلدي شيئاً.<sup>(٢)</sup>

٢ - د، ق: وروي أنه قال بعضُ قريش: يا عجباً أيمهرُ النساءِ الرجالَ، فغضب أبو طالب وقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طُلبت الرجالُ بأغلى الأثمان، وإذا كانوا أمثالكم لم تزوجوا إلا بالمهر الغالي، فقال رجلٌ من قريش يقال له: عبد الله بن غنم:

(٢) بحار، ج ١٦، ص ٣، ح ٦.

(١) بحار، ج ١٦، ص ٢، ضمن ح ٥.

هنيئاً مريئاً يا خديجةً قد جرت  
 تزوجته خير البرية كلها  
 وبشر به المرء أن عيسى بن مريم  
 أقرت به الكتابُ قدماً بأنه  
 لك الطيرُ فيما كان منك بأسعد  
 ومن ذا الذي في الناس مثلُ محمد؟  
 وموسى بنُ عمران فيا قرب موعد  
 رسولُ من البطحاء هادٍ ومهتد<sup>(١)</sup>

٣ - شي: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إن جبرئيل (عليه السلام) قال لي ليلة أُسري بي حين رجعت وقلت: يا جبرئيل هل لك من حاجة؟ قال: حاجتي أن تُقرأ علي خديجة من الله ومتي السلام، وحدثنا عند ذلك أنها قالت حين لقها نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لها: الذي قال جبرئيل، فقالت: إن الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، وعلى جبرئيل السلام.<sup>(٢)</sup>

٤ - كا: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: توفي طاهر ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خديجة عن البكاء، فقالت: بلى يارسول الله، ولكن درت عليه الدريرة فبكيت، فقال لها: أما ترضين أن تجديه قائماً على باب الجنة، فإذا رآك أخذ بيدك فأدخلك الجنة أظهرها مكاناً، وأطيبها؟ قالت: وإن ذلك كذلك؟ قال: فإن الله أعز وأكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فواده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عز وجل ثم يعذبه.<sup>(٣)</sup>

٥ - ن: في أسئلة الشامي سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ستة من الأنبياء لهم اسمان، فقال: يوشع بن نون، وهو ذو الكفل، ويعقوب بن إسحاق، وهو إسرائيل، والخضر (عليه السلام)، وهو حلقيا، ويونس (عليه السلام)، وهو

(١) بحار، ج ١٦، ص ٦، ضمن ح ٩.

(٢) بحار، ج ١٦، ص ١٦، ح ١٥.

(٣) بحار، ج ١٦، ص ٧، ح ١١.

ذو النون، وعيسى (عليه السلام)، وهو المسيح، ومحمد (ﷺ)، وهو أحمد صلوات الله عليهم. (١)

٦ - ما: عن زيد بن علي، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ) يا علي خذ هذا الخاتم وانقش عليه محمد بن عبد الله، فأخذه أمير المؤمنين (عليه السلام) فأعطاه النقاش، وقال له: انقش عليه محمد بن عبد الله، فنقش النقاش، فأخطأت يده فنقش عليه محمد رسول الله، فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: ما فعل الخاتم؟ فقال: هوذا، فأخذه ونظر إلى نقشه فقال: ما أمرتك بهذا، قال: صدقت ولكن يدي أخطأت، فجاء به إلى رسول الله (ﷺ)، فقال: يا رسول الله ما نقش النقاش ما أمرت به، ذكر أن يده أخطأت، فأخذ النبي (ﷺ) ونظر إليه فقال: يا علي أنا محمد بن عبد الله، وأنا محمد رسول الله، وتختّم به، فلما أصبح النبي (ﷺ) نظر إلى خاتمه، فإذا تحته منقوش «علي ولي الله» فتعجب من ذلك النبي (ﷺ)، فجاء جبرئيل فقال: يا جبرئيل كان كذا وكذا، فقال: يا محمد كتبت ما أردت، وكتبنا ما أردنا. (٢)

٧ - ع، مع، ن: عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه قال: سألت الرضا (عليه السلام) فقلت له: لم كتبي النبي (ﷺ) بأبي القاسم؟ فقال: لأنه كان له ابن يقال له: قاسم فكنتي به، قال: فقلت: يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة؟ فقال: نعم، أما علمت أن رسول الله (ﷺ) قال: «أنا وعلي أبو هذه الأمة»؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أن رسول الله (ﷺ) أب لجميع أمته، وعلي بمنزلته فيهم؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أن علياً قاسم الجنة

(١) بحار، ج ١٦، ص ٩٠، ح ٢٢.

(٢) بحار، ج ١٦، ص ٩١، ح ٢٦.

والنار؟ قلت: بلى، قال: فقيل له: أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار، فقلت له: وما معنى ذلك؟ فقال: أن شفقة الرسول على أمته شفقة الآباء على الأولاد، وأفضل أمته عليّ (عليه السلام)، ومن بعده شفقة عليّ (عليه السلام) عليهم كشفقته، لأنه وصيّه وخليفته والإمام بعده، فلذلك قال (صلى الله عليه وآله): «أنا وعليّ أبوا هذه الأمة» وصعد النبيّ (صلى الله عليه وآله) المنبر فقال: «من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ، ومن ترك مالا فلورثته» فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

بيان: قال الجزريّ: فيه من ترك ضياعاً فإليّ، الضياع: العيال، وأصله مصدر ضاع يضيع، فسُمّي العيال بالمصدر، كما تقول: من مات وترك فقراً، أي فقراء، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع.<sup>(١)</sup>

٨ - قال النبيّ (صلى الله عليه وآله): إن الله خلقني وعليّاً من نورٍ واحد، وشقّ لنا اسمين من أسمائه، فذو العرش محمودٌ وأنا محمّد، والله الأعلى وهذا عليّ.<sup>(٢)</sup>

٩ - ع: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله أن النبيّ (صلى الله عليه وآله) كان يتختم بيمينه.<sup>(٣)</sup>

١٠ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان في منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) زوج حمامٍ أحمر.<sup>(٤)</sup>

١١ - ع: عن عليّ بن حسان وعليّ بن أسباط وغيره رفعه عن

(١) بحار، ج ١٦، ص ٩٥، ح ٢٩، والبيان من العلامة المجلسي (رحمته الله).

(٢) بحار، ج ١٦، ص ٩٧، ضمن ح ٣٤.

(٣) بحار، ج ١٦، ص ٩٧، ح ٣٥.

(٤) بحار، ج ١٦، ص ١٢٤، ح ٥٩.

أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت: إن الناس يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكتب ولا يقرأ فقال: كذبوا لعنهم الله، أنى يكون ذلك؟ وقد قال الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَنِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>(١)</sup> فيكون يعلمهم الكتاب والحكمة، وليس يُحسن أن يقرأ أو يكتب؟ قال: قلت: فلم سُمِّي النبي الأمي؟ قال: نُسب إلى مكة وذلك قول الله عز وجل: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾<sup>(٢)</sup> فأم القرى مكة، فقيل: أمي لذلك.<sup>(٣)</sup>

١٢ - فس: عن الإمامين (عليهما السلام) في قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾<sup>(٤)</sup> أي آوى إليك الناس ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾<sup>(٥)</sup> أي هدى إليك قوماً لا يعرفونك حتى عرفوك ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾<sup>(٦)</sup> أي وجدك تعول أقواماً فأغناهم بعلمك.

قال علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾<sup>(٧)</sup> قال: اليتيم الذي لا مثل له، ولذلك سُميت الدرّة: اليتيمة، لأنه لا مثل لها ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾<sup>(٨)</sup> بالوحي، فلا تسأل عن شيء أحداً ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾<sup>(٩)</sup> قال: وجدك ضالاً في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك.<sup>(١٠)</sup>

١٣ - كنز: عن الصادق، عن أبيه (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على فاطمة (عليها السلام) وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلة الإبل، فلما نظر إليها بكى وقال لها: يا فاطمة تعجّلي

(١) الجمعة: ٢. (٢) الأنعام: ٩٢.

(٣) بحار، ج ١٦، ص ١٣٣، ح ٧١. (٤) الضحى: ٦.

(٥) الضحى: ٧. (٦) الضحى: ٨.

(٧) الضحى: ٦. (٨) الضحى: ٨.

(٩) الضحى: ٧. (١٠) بحار، ج ١٦، ص ١٤٢، ح ٦.

مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً، فأنزل الله عليه: ﴿وَلَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ \*وَأَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ\* (١) (٢).

١٤ - كنز: عن عيسى بن مهران بإسناده إلى زيد بن علي (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿وَأَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ (٣) قال: إنَّ رضا رسول الله (ﷺ) إدخالُ الله أهل بيته وشيعتهم الجنة (٤).

١٥ - قب: كان النبي (ﷺ) قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الأنبياء لو انفرد واحد بأحدها لدلَّ على جلاله، فكيف من اجتمعت فيه، كان نبياً أميناً، صادقاً حازقاً، أصيلاً نبيلاً، مكيناً فصيحاً، نصيحاً، عاقلاً فاضلاً، عابداً زاهداً، سخيماً مكيماً، قانعاً متواضعاً، حليماً رحيماً، غيوراً صبوراً، موافقاً مرافقاً، لم يخالط منجماً، ولا كاهناً ولا عيافاً، ولما قالت قريش، إنَّه ساحرٌ علمنا أنه قد أراهم ما لم يقدرُوا على مثله، وقالوا: هذا مجنون، لما هجم منه على شيء لم يفكر في عاقبته منهم، وقالوا: هو كاهن، لأنَّه أنبا بالغايات، وقالوا: معلّم، لأنَّه قد أنباهم بما يكتُمونه من أسرارهم، فثبت صدقُه من حيث قصدوا تكذيبه، وكان فيه خصالُ الضعفاء، ومن كان فيه بعضها لا ينظم أمره: كان يتيماً فقيراً، ضعيفاً وحيداً غريباً، بلا حصار ولا شوكة، كثير الأعداء، ومع جميع ذلك تعالَى مكانه، وارتفع شأنه، فدلَّ على نبوّته (ﷺ)، وكان الجلف البدوي يرى وجهه الكريم فيقول: والله ما هذا وجه كذاب، وكان (ﷺ) ثابتاً في الشدائد وهو مطلوب، وصابراً على البأساء والضراء وهو مكروبٌ محروب،

(٢) بحار، ج ١٦، ص ١٤٣، ح ٩.  
(٤) بحار، ج ١٦، ص ١٤٣، ح ١٠.

(١) الضحى: ٤ - ٥.

(٣) الضحى: ٥.

وكان زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة، فثبت له الملك، وكان يشهد كل عضوٍ منه على معجزة:

نوره: كان إذا مشى في ليلة ظلماء بداله نور كأنه قمر، قالت عائشة: فقدت إبرة ليلةً فما كان في منزلي سراج، فدخل النبي ﷺ فوجدت الإبرة بنور وجهه.

حمزة بن عمر الأسلمي قال: نفرنا مع النبي ﷺ في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعه عرفه.

جابر بن عبد الله: إنه كان لا يمر في طريق فيمر فيه إنسان بعد يومين إلا عرف أنه عبر فيه.

مسلم: كان النبي ﷺ يُقيل<sup>(١)</sup> عند أم سلمة فكانت تجمع عرفه وتجعله في الطيب.

عبد الجبار بن وائل، عن أبيه قال: أتى رسول الله ﷺ بدلو من ماء فشرب ثم توضأ فتمضمض، ثم مسح مجة في الدلو فصار مسكاً أو أطيّب من المسك.

ظله: لم يقع ظله على الأرض، لأن الظل من الظلمة، وكان إذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارهما.

قامته: كلما مشى مع أحد كان أطول منه برأس، وإن كان طويلاً. رأسه: كان تظله سحابة عن الشمس، وتسير لمسيره، وتركد لركوده، ولا يطير الطير فوقه.

عيناه: كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه، ويرى من خلفه كما

يرى من قدامه .

أفنه : لم يَشَمَّ به منذ خلقه الله تعالى رائحةً كريهةً .

فمه : كان يمجّ في الكوز والبئر فيجدون له رائحةً أطيّب من المسك .

لسانه : كان ينطق بلغاتٍ كثيرة .

محاسنه : كانت فيه سبع عشرة طاقة نور يتلأؤ في عوارضه .

أذنه : كان يسمع في منامه كما يسمع في أنتباهه ، ويسمع كلام

جبرئيل عند الناس ولا يسمعونه .

ربيع الأبرار : إنّه دخل أبو سفيان على النبي (ﷺ) وهو يقاد فأحسّ

بتكاثر الناس ، فقال في نفسه : واللّات والعزى يا ابن أبي كبشة لأملأنّها عليك

خيلاً ورجلاً ، وإنّي لأرجو أن أرقى هذه الأعواد ، فقال النبي (ﷺ) : أو

يكفيننا الله شرّك يا أبا سفيان .

صدره : لم يكن على وجه الأرض أعلم منه .

ظهره : كان بين كتفيه خاتم النبوة ، كلّما أبداه غطى نوره نور الشمس ،

مكتوب عليه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، توجه حيث شئت فأنت

منصور .

في حديث جابر بن سمرة : رأيت خاتمه غضروف كتفيه مثل بيض

الحمامة .

وسئل الخُدري عنه فقال : بضعة ناشزة .

م أبو زيد الأنصاري : شعراً مجتمع على كتفيه .

السائب بن يزيد : مثل زرّ الحجلة ، ولما شكّ في موت رسول الله

(ﷺ) وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ، فقالت : قد توفي

رسول الله (ﷺ) قد رُفِعَ الخاتم.

بطنه: كان يشدّ عليه الحجر من الغرث، فيشبع قلبه، كان تنام عيناه ولا ينام قلبه.

يداه: فار الماء من بين أصابعه، وسبّح الحصى في كفه.

ركبه: ولد مسروراً مختوناً، وما احتلم قطّ، لأنّ ذلك من الشيطان، وكان له شهوة أربعين نبياً.

جلوسه: عائشة: قلت: يارسول الله إنك تدخل الخلاء، فإذا خرجت دخلت عليّ أترك فما أرى شيئاً إلاّ أنّي أجد رائحة المسك، فقال: إنّنا معاشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح الجنّة، فما يخرج منه شيء إلاّ ابتلغته الأرض.

وتبعه رجل علم مراده فقال (ﷺ): إنّنا معاشر الأنبياء لا يكون منا ما يكون من البشر.

أم أيمن: أصبح رسول الله (ﷺ) فقال: يا أم أيمن قومي فاهرقي ما في الفخارة، يعني البول، قلت: والله شربت ما فيها وكنت عطشى، قالت: فضحك حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال: أما إنك لا تنجع بطنك أبداً. ومنه حديث دم الفصد.

فخذه: كلّ دابة ركبها النبي (ﷺ) بقيت على سنّها لا تهرم قطّ. رجلاه: أرسلهما في بئر ماؤه أجاج فعذب. قوته: كان لا يقاومه أحد.

إسحاق بن بشر: إنّ ركّانة بن عبد بن زيد بن هاشم كان من أشدّ قريش فحلاً، فقال له النبي (ﷺ) في وادي أصمّ: ياركّانة ألاّ تتقي الله

وتقبل ما أدعوك إليه؟ قال: إني لو أعلم أنه حقّ لأتبعتك، فقال النبيّ (ﷺ): أفرايت إن صرعتك أتعلم أنّ ما أقول: حقّ؟ قال: نعم، قال: قم حتّى أصارعك، قال: فقام إليه ركاة فصارعه، فلما بطش به رسول الله (ﷺ) أضجعه، قال: فعد، فعاد فصرعه، فقال: إنّ ذا لعجب يا قوم، إنّ صاحبكم أسحر أهل الأرض.

حرمته: كان القمر يحرك مهده في حال صباه، وكان لا يمرّ على شجرة إلاّ سلّمت عليه، ولم يجلس عليه الذباب، ولم تدن منه هامة ولا سامة. مشيه: كان إذا مشى على الأرض السهلة لا يبيّن لقدميه أثر، وإذا مشى على الصلبة بان أثرهما.

هيئته: كان عظيماً مهيباً في النفوس حتّى ارتاعت رسل كسرى، مع أنّه كان بالتواضع موصوفاً، وكان محبوباً في القلوب حتّى لا يقلبه مصاحب، ولا يتباعد عنه مقارب، قال السديّ في قوله: ﴿سَنَلْتَمِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ﴾<sup>(١)</sup>: لَمَّا ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجّهين إلى مكة قالوا: ما صنعنا قتلناهم حتّى لم يبق منهم إلاّ الشريد تركناهم، إذ همّوا وقالوا: ارجعوا فاستأصلوهم، فلما عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتّى رجعوا عمّا همّوا.

وروي أنّ الكفار دخلوا مكة كالمهزمين مخافة أن يكون له الكثرة عليهم، وقال (ﷺ): نصرت بالرعب مسيرة شهر.

قوله تعالى: ﴿وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وذلك أنّ النبيّ (ﷺ) لَمَّا قصد خيبر وحاصر أهلها همّت قبائل من أسد وخطفان أن يُغيروا على

أهل المدينة، فكفّ الله عنهم بإلقاء الرعب في قلوبهم.

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصَرِهِ﴾<sup>(١)</sup> وقال (ﷺ): لم نخل في ظفر إمّا في ابتداء الأمر وإمّا في انتهائه، وكان جميل بن معمر الفهري حفيظاً لما يسمع، ويقول: إنّ في جوفي لقلبين أعقلّ بكلّ واحد منهم أفضل من عقل محمّد، فكانت قريش تسميه ذا القلبين، فتلقاه أبو سفيان يوم بدر وهو آخذ بيده إحدى نعليه، والأخرى في رجله، فقال له: يا أبا معمر ما الخبر؟ قال: انهزموا، قال: فما حال نعليك؟ قال: ما شعرت إلا أنّها في رجلي لهيبة محمّد، فنزل: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

أمير المؤمنين (عليه السلام):

وينصر الله من لاقاه إنّ له نصراً يمثّل بالكفّار إذ عندوا<sup>(٣)</sup>

١٦ - ع: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: استأذنت زليخا على يوسف

وساق الحديث إلى أن قال: قال لها: يا زليخا ما الذي دعاك إلى ما كان؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف، فقال: كيف لو رأيت نبياً يُقال له: محمّد، يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً، وأحسن مني خلقاً، وأسمع مني كفاً، قالت: صدقت، قال: وكيف علمت أنّي صدقت، قالت: لأنك حين ذكرتّه وقع حبّه في قلبي، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يوسف: أنّها قد صدقت، وقد أحببتها لحبّها محمّداً، فأمره الله تبارك وتعالى أن تزوّجها.<sup>(٤)</sup>

١٧ - ل، لي: عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى

رسول الله (ﷺ) وقد بُلي ثوبه، فحمل إليه اثني عشر درهماً، فقال:

(١) الأنفال: ٦٢. (٢) الأحزاب: ٤.

(٣) بحار، ج ١٦، ص ١٧٥، ح ١٩. (٤) بحار، ج ١٦، ص ١٩٣، ح ٣٠.

يا عليّ خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً ألبسه، قال عليّ (عليه السلام): فجئت إلى السوق فاشترت له قميصاً بائني عشر درهماً، وجئت به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فنظر إليه فقال: يا عليّ غير هذا أحبّ إليّ، أترى صاحبه يُقبلنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: انظر، فجئت إلى صاحبه فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد كره هذا يريدُ ثوباً دونه فأقلنا فيه، فردّ عليّ الدراهم، وجئت به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فمشى معي إلى السوق ليبْتَاع قميصاً، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما شأنك؟ قالت: يارسول الله إن أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعة دراهم، وقال: ارجعي إلى أهلِكَ، ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم، ولبسه وحمد الله، وخرج فرأى رجلاً عرياناً يقول: من كساني كساه الله من ثياب الجنة، فخلع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قميصه الذي اشتراه وكساه السائل، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر، فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله، وإذا الجارية قاعدة على الطريق، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما لك لا تأتين أهلِكَ؟ قالت: يارسول الله قد أبطأت عليهم وأخاف أن يضربوني فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مرّي بين يدي ودلّيني على أهلِكَ، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّى وقف على باب دارهم، ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام فقالوا: عليك السلام يارسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي في أوّل السلام والثاني؟ قالوا: يارسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن تستكثر منه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن هذه

الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها، فقالوا: يارسول الله هي حرّة لممشاك، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله، ما رأيت اتنى عشر درهماً أعظم بركةً من هذه، كسى الله بها عريانين، وأعتق بها نسمة. <sup>(١)</sup>

١٨ - لي: عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إنَّ يهودياً كان له على رسول الله ﷺ دنانير فتقاضاه فقال له: يا يهودي ما عندي ما أعطيك فقال: فإنني لا أفارقك يا محمد حتى تقضييني، فقال: إذاً أجلس معك، فجلس معه حتى صلّى في ذلك الموضع الظهرَ والعصرَ والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهدّدونه ويتواعدونهم، فنظر رسول الله ﷺ إليهم فقال: ما الذي تصنعون به؟ فقالوا يارسول الله يهودي يحبسك؟ فقال (عليه السلام): لم يبعثني ربّي عزّوجلّ بأن أظلم معاهداً ولا غيره، فلما علا النهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وشطر مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت بك الذي فعلت إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة، فإنني قرأت نعتك في التوراة: محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة، وليس بفظ ولا غليظ ولا سخّاب، ولا متزّين بالفحش، ولا قول الخناء، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله ﷺ، وهذا مالي، فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهودي كثير المال، ثم قال (عليه السلام): كان فراش رسول الله ﷺ عباءة، وكانت مرفقته أدماءً <sup>(٢)</sup> حشوها ليف، فثبّت <sup>(٣)</sup> له ذات ليلة، فلما أصبح قال: لقد منعتني الفراش الليلة

(١) بحار، ج ١٦، ص ٢١٤، ح ١.

(٢) ثبّت: أي: جعلت اثنين واحدة فوق اخرى.

(٣) أي: منكاه.

الصلاة، فأمر (عليه السلام) أن يجعل بطاق واحد.<sup>(١)</sup>

١٩ - فس: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة في ليلتها، ففقدته من الفراش، فدخلها في ذلك ما يدخل النساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه يبكي وهو يقول: «اللهم لا تنزع مني صالح ما أعطيتني أبداً، اللهم لا تشمت بي عدواً ولا حاسداً أبداً، اللهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبداً، اللهم ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً» قال: فانصرفت أم سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبكائها فقال لها: ما يبكيك يا أم سلمة؟ فقالت: بأبي أنت وأمي يارسول الله ولم لا أبكي وأنت بالمكان الذي أنت به من الله، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، تسأله أن لا يشمت بك عدواً أبداً، وأن لا يردك في سوء استنقذك منه أبداً، وأن لا ينزع منك صالحاً أعطاك أبداً، وأن لا يكلك إلى نفسك طرفة عين أبداً؟ فقال: يا أم سلمة وما يؤمنني؟ وإنما وكل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان.<sup>(٢)</sup>

٢٠ - سن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأكل أكل العبد، ويجلس جلوس العبد، ويعلم أنه عبد.  
بيان: أكل العبد: الأكل على الأرض كما مرّ، وجلوس العبد: الجلوس على الركبتين.<sup>(٣)</sup>

٢١ - سن: عن الحسن الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

(١) بحار، ج ١٦، ص ٢١٦، ح ٥٥. (٢) بحار، ج ١٦، ص ٢١٧، ح ٦. (٣) بحار، ج ١٦، ص ٢٢٥، ح ٢٩، ونود الإشارة إلى أنّ البيان من العلامة المجلسي (رحمته الله).

مرّت امرأةٌ بدويّة برسول الله (ﷺ) وهو يأكل وهو جالس على الحضيض، فقالت: يا محمد والله إنك لتأكل أكَلَ العبد، وتجلسُ جلوسه، فقال لها رسول الله (ﷺ): ويحك أيّ عبد أعبد منّي؟ قالت: فناولني لقمةً من طعامك، فناولها، فقالت: لا والله إلاّ التي في فمك، فأخرج رسول الله (ﷺ) اللقمة من فمه فناولها، فأكلتها، قال أبو عبد الله (عليه السلام): فما أصابها داء حتّى فارقت الدنيا. (١)

٢٢ - كتاب النبوة: عن النبيّ (ﷺ) قال: أنا أديبُ الله وعليّ أديبي، أمرني ربّي بالسخاء والبرّ، ونهاني عن البخل والجفاء، وما شيء أبغضَ إلى الله عزّ وجلّ من البخل وسوء الخلق، وإنّه ليفسد العمل كما يُفسد الطينُ العسل. (٢)

٢٣ - : عن أبي الحميساء قال: بايعت النبيّ (ﷺ) قبل أن يبعث فواعدته مكاناً فنسيته يومي والغد، فأتيته يومَ الثالث، فقال (ﷺ): يافتى لقد شققت عليّ، أنا هاهنا منذ ثلاثة أيّام. (٣)

٢٤ - كتاب النبوة: عن عليّ (عليه السلام) قال: ما صافح رسولُ الله (ﷺ) أحداً قطّ فنزع يده من يده حتّى يكون هو الذي ينزع يده، وما فاوضه أحداً قطّ في حاجة أو حديث فانصرف حتّى يكون الرجلُ ينصرف، وما نازعه الحديث حتّى يكون هو الذي يسكت، وما رأى مقدّماً رجله بين يدي جليس له قطّ، ولا عرض له قطّ أمران إلاّ أخذ بأشدهما، وما انتصر نفسه من مظلمة حتّى ينتهك محارم الله فيكون حينئذٍ غضبه لله تبارك وتعالى، وما

(١) بحار، ج ١٦، ص ٢٢٥، ح ٣١.

(٢) بحار، ج ١٦، ص ٢٢٥، ضمن ح ٣٥.

(٣) بحار، ج ١٦، ص ٢٣١، ضمن ح ٣٥.

أكل متكثراً قطّ حتىّ فارقَ الدنيا، وما سُئِلَ شيئاً قطّ فقال: لا، وما ردّ سائلاً حاجة إلاّ بها أو بميسور من القول، وكان أخفّ الناسِ صلاةً في تمام، وكان أقصرَ الناسِ خطبةً وأقلّه هذراً، وكان يُعرف بالريح الطيّب إذا أقبل، وكان إذا أكل مع القوم كان أوّلَ من يبدأ، وآخرَ من يرفع يده، وكان إذا أكل أكل ممّا يليه، فإذا كان الرّطبُ والتمر جالت يده، وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس، وكان يمصّ الماء مصّاً، ولا يعبه عبّاً، وكان يمينه طعامه وشرايه وأخذه وإعطائه، كان لا يأخذه إلاّ بيمينه، ولا يعطي إلاّ بيمينه، وكان شماله لما سوى ذلك من بدنه، وكان يحبّ التيمّن في كلّ أموره: في لبسه وتنعله وترجله، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا تكلم تكلم وتراً، وإذا استأذن استأذن ثلاثاً، وكان كلامه فصلاً يتبيّنه كلُّ من سمعه، وإذا تكلم رأى كالنور يخرج من بين ثناياه، وإذا رأيتَه قلت: أفلج الثنيتين، وليس بأفلج، وكان نظره اللّحظ بعينه، وكان لا يكلم أحداً بشيء يكرهه، وكان إذا مشى ينحطّ من صيب، وكان يقول: إنّ خياركم أحسنكم أخلاقاً، وكان لا يذمّ ذواقاً ولا يمدحُه، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده، وكان المحدث عنه يقول: لم أرَ بعيني مثله قبله ولا بعده (عليه السلام).<sup>(١)</sup>

٢٥ - عن الصادق (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: إنّ الله جلّ جلاله يُقرئك السلام ويقول لك: هذه بطحاء مكة تكون لك رضاضه<sup>(٢)</sup> ذهباً، قال: فنظر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى السماء ثلاثاً ثمّ قال: لا ياربّ، ولكن أشبع يوماً فأحمدك، وأجوع يوماً

(١) بحار، ج ١٦، ص ٢٣٦، ضمن ح ٣٥.

(٢) الرضاض: ما صغر ودقّ من الحصى. (من الحاشية)

فأسألك<sup>(١)</sup>.

٢٦ - : عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن رسول الله (ﷺ) وعد رجلاً إلى الصخرة، فقال: أنا لك هاهنا حتى تأتني، فاشتدت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يارسول الله لو أنك تحولت إلى الظل، قال: وعدته إلى هاهنا، وإن لم يجيء كان منه المحشر<sup>(٢)</sup>.

عن ابن عباس قال: إن رسول الله (ﷺ) دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه، فقال: يانبيي الله لو اتخذت فراشاً، فقال: مالي وللدنيا، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يومٍ صائف فاستظل تحت شجرة ساعةً من نهارٍ ثم راح وتركها<sup>(٣)</sup>.

وعنه (عليه السلام) قال: كان رسول الله أكثر ما يجلس تجاه القبلة<sup>(٤)</sup>.

٢٧ - : وروي أن رسول الله (ﷺ) قال: إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم، فليس الأولى بأولى من الأخرى<sup>(٥)</sup>.

٢٨ - : وقال أبو عبد الله (عليه السلام): وكان رسول الله (ﷺ) إذا أكل عند قوم قال: أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار. وقال (عليه السلام): دعوة الصائم تستجاب عند إفطاره.

وقد جاءت الرواية أن النبي (ﷺ) كان يفطر على التمر، وكان إذا وجد السكر أفطر عليه.

عن الصادق (عليه السلام) أن النبي (ﷺ) كان يفطر على الحلو، فإذا لم يجد يفطر على الماء الفاتر، وكان يقول: إنه ينقي الكبد والمعدة، ويطيب

(١) بحار، ج ١٦، ص ٢٣٨، ح ٣٥.

(٢) بحار، ج ١٦، ص ٢٣٩، ضمن ح ٣٥.

(٣) بحار، ج ١٦، ص ٢٣٩، ضمن ح ٣٥.

(٤) بحار، ج ١٦، ص ٢٤١، ضمن ح ٣٥.

(٥) بحار، ج ١٦، ص ٢٤٠، ضمن ح ٣٥.

النكهة والفم، ويقوي الأضراس والحدق، ويحدّد الناظر، ويغسل الذنوب غسلاً، ويسكن العروق الهائجة والمرّة الغالبة، ويقطع البلغم، ويظفي الحرارة عن المعدة، ويذهب بالصداع.<sup>(١)</sup>

وكان (ﷺ) يأكل البرد ويتفقد ذلك أصحابه فيلتقطونه له فيأكله، ويقول: إنّه يذهب بأكلة الأسنان.<sup>(٢)</sup>

٢٩ - وفي رواية عن النبي (ﷺ) أنّه قال: من أمر المشط على رأسه ولحيته وصدرة سبع مرّات لم يقاربه داء أبداً.<sup>(٣)</sup>

٣٠ - عن الصادق (عليه السلام) قال: كان رسول الله (ﷺ) ينفق على الطيب أكثر ممّا ينفق على الطعام.<sup>(٤)</sup>

٣١ - ما يقول عند نومه: كان (ﷺ) يقرأ آية الكرسيّ عند منامه، ويقول: أتاني جبرئيل فقال: يا محمد إنّ عفريتاً من الجنّ يكيّدك في منامك فعليك بآية الكرسيّ.

٣٢ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما استيقظ رسول الله (ﷺ) من نوم قطّ إلّا خرّ لله عزّ وجلّ ساجداً.<sup>(٥)</sup>

٣٣ - في سواكه: وكان (ﷺ) يستاك كلّ ليلة ثلاث مرّات: مرّة قبل نومه، ومرّة إذا قام من نومه إلى ورده، ومرّة قبل خروجه إلى صلاة الصبح، وكان يستاك بالأراك، أمره بذلك جبرئيل (عليه السلام).<sup>(٦)</sup>

٣٤ - كا: عن بحر السقا قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا بحر حُسنُ الخلق يسرّ، ثمّ قال: ألا أخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل

(١) بحار، ج ١٦، ص ٢٤٢، ضمن ح ٣٥.

(٢) بحار، ج ١٦، ص ٢٤٨، ضمن ح ٣٥.

(٣) بحار، ج ١٦، ص ٢٥٣، ح ٣٥.

(٤) بحار، ج ١٦، ص ٢٤٥، ضمن ح ٣٥.

(٥) بحار، ج ١٦، ص ٢٥٤، ح ٣٥.

(٦) بحار، ج ١٦، ص ٢٥٤، ح ٣٥.

المدينة؟ قلت: بلى، قال: بينما رسولُ الله (ﷺ) ذاتَ يومَ جالس في المسجد إذ جاءت جاريةٌ لبعض الأنصار فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبي (ﷺ) فلم تقل شيئاً، ولم يقل لها النبي شيئاً حتى فعلت ذلك ثلاث مرّات، فقام لها النبي (ﷺ) في الرابعة وهي خلفه، فأخذت هدبةً من ثوبه ثم رجعت، فقال لها الناس: فعل الله بك وفعل حبست رسولَ الله ثلاث مرّات لا تقولين له شيئاً، ولا هو يقول لك شيئاً، ما كانت حاجتُك إليه؟ قالت: إن لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه ليستشفى بها، فلمّا أردت أخذها رأني فقام، فاستحييت أن آخذها وهو يراني، وأكره أن استأمره في أخذها فأخذتها.

بيان: هدبة الثوب: طرفُهُ. <sup>(١)</sup>

٣٥ - كا: عن عبد الرحمن بن عثمان، عن رجل من أهل اليمامة كان مع أبي الحسن أيام حبس ببغداد، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): إن الله عزّ وجلّ قال لنبيّه (ﷺ): ﴿وَيَا بَاكَ فَطَهِّرْ﴾ <sup>(٢)</sup> وكانت ثيابه طاهرة، وإنّما أمره بالتشمير. <sup>(٣)</sup>

٣٦ - كا: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما كلّم رسولُ الله (ﷺ) العبادَ بكنه عقله قطّ، قال رسول الله (ﷺ): إنّنا معاشرَ الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم. <sup>(٤)</sup>

٣٧ - ين: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: استقبل رسول الله (ﷺ) رجلاً من بني فهد وهو يضرب عبداً له، والعبد يقول: أعوذ بالله، فلم يقلع

(١) بحار، ج ١٦، ص ٢٦٤، ح ٦١. وكان البيان من العلامة المجلسي (رحمته الله).

(٢) المدرّج: ٤.

(٣) بحار، ج ١٦، ص ٢٨٠، ح ١٢٢.

(٤) بحار، ج ١٦، ص ٢٧١، ح ٨٩.

الرجل عنه، فلما أبصر العبدُ برسول الله (ﷺ) قال: أعوذ بمحمد فأقلع عنه الضرب، فقال: رسول الله (ﷺ): يتعوذ بالله فلا تعيذه؟ ويتعوذ بمحمد فتعيذه؟ والله أحق أن يجار عاتذه من محمد، فقال الرجل: هو حرٌّ لوجه الله، فقال رسول الله (ﷺ): والذي بعثني بالحق نبياً لو لم تفعل لواقع وجهك حرّاً بالنار.<sup>(١)</sup>

٣٨ - ين: عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليه السلام) عن جابر قال: مرّ رسول الله (ﷺ) بالسوق وأقبل يريد العالية والناس يكتنفه، فمرّ بجدي أسكٍ على مزبلة ملقى وهو ميت، فأخذ بأذنه، فقال: أيكم يحب أن يكون هذا له بدرهم؟ قالوا ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: أفتحبون أنه لكم؟ قالوا: لا، حتى قال ذلك ثلاث مرّات، فقالوا: والله لو كان حياً كان عيباً، فكيف وهو ميت؟ فقال رسول الله (ﷺ): إن الدنيا على الله أهون من هذا عليكم.

بيان: قال الجزري: فيه انه مرّ بجدي أسكٍ أي مصطم الأذنين مقطوعهما.<sup>(٢)</sup>

٣٩ - ين: عن ابن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: دخل على النبي (ﷺ) رجلٌ وهو على حصير قد أثر في جسمه، ووسادة ليف قد أثرت في خده، فجعل يمسح ويقول: ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر، إنهم ينامون على الحرير والديباج وأنت على هذا الحصير؟ قال: فقال رسول الله (ﷺ): لأننا خيرٌ منهما والله، لأننا أكرم منهما والله، ما أنا والدنيا،

(١) بحار، ج ١٦، ص ٢٨٢، ح ١٢٧.

(٢) بحار، ج ١٦، ص ٢٨٢، ح ١٢٨. وأوردنا البيان من العلامة المصنّف (عليه السلام).

إِنَّمَا مِثْلُ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رَاكِبٍ مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ وَلَهَا فِيءٌ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَهَا، فَلَمَّا أَنْ مَالَ الظِّلَّ عَنْهَا ارْتَحَلَ فَذَهَبَ وَتَرَكَهَا. <sup>(١)</sup>

٤٠ - ع: عن واصل بن سليمان، أو عن درست يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: لِمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَحِبُّ الذَّرَاعَ أَكْثَرَ مِنْ حَبِّهِ لِسَائِرِ أَعْضَاءِ الشَّاةِ؟ قَالَ: فَقَالَ: لِأَنَّ آدَمَ قَرَّبَ قَرِيبَانًا عَنِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَسَمَّى لِكُلِّ نَبِيٍّ عَضْوًا، وَسَمَّى لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) الذَّرَاعَ، فَمَنْ تَمَّ كَانَ يَحِبُّ الذَّرَاعَ وَيَسْتَهِيهَا وَيَحِبُّهَا وَيُفْضِلُهَا. <sup>(٢)</sup>

٤١ - : وفي حديث آخر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ يَحِبُّ الذَّرَاعَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَرْعَى وَبَعْدَهَا مِنَ الْمِبَالِ. <sup>(٣)</sup>

٤٢ - ما: عن محمد، وزيد ابني علي، عن أبيهما (عليهما السلام) عن أبيه الحسين (عليه السلام) قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَدَعَا كَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَسْكِينُ. <sup>(٤)</sup>

٤٣ - قب: واستدبر النبي (ﷺ) رجلاً من ورائه وأخذ بعضده، وقال: مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ؟ يَعْنِي أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ. <sup>(٥)</sup>

٤٤ - قب: وقال (ﷺ) للعجوز الأشجعية: يَا أَشْجَعِيَّةُ لَا تَدْخُلِي الْعَجُوزَ الْجَنَّةَ، فَرَأَاهَا بِلَالُ بَاكِيَةً، فَوَصَفَهَا لِلنَّبِيِّ (ﷺ) فَقَالَ: وَالْأَسْوَدُ كَذَلِكَ، فَجَلَسَا بِيكِيَانِ، فَرَأَاهُمَا الْعَبَّاسُ فَذَكَرَهُمَا لَهُ، فَقَالَ: وَالشَّيْخُ كَذَلِكَ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ، وَقَالَ: يَنْشُئُهُمُ اللَّهُ كَأَحْسَنِ مَا كَانُوا، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ شَبَابًا مَنْوَرِينَ، وَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ

(١) بحار، ج ١٦، ص ٢٨٢، ح ١٢٩.

(٢) بحار، ج ١٦، ص ٢٨٦، ح ١٣٧.

(٣) بحار، ج ١٦، ص ٢٩٤، ضمن ح ١.

(٤) بحار، ج ١٦، ص ٢٨٧، ح ١٤١.

(١) مكحلون.

٤٥ - قب: وقبّل جدّ خالد القسريّ امرأةً فشكت إلى النبيّ (ﷺ) فأرسل إليه فاعترف، وقال: إن شاءت أن تقتصّ فلتقتصّ، فتبسّم رسول الله (ﷺ) وأصحابه، وقال: أو لا تعود؟ فقال: لا والله يارسول الله، فتجاوز عنه. (٢)

٤٦ - : ورأى (ﷺ) صهيباً يأكل تمرّاً، فقال (ﷺ): أتأكل التمرَ وعينك رمدة؟ فقال: يارسول الله إنّي أمضّعه من هذا الجانب، وتشتكي عيني من هذا الجانب. (٣)

٤٧ - مكا: روي أنّ رسول الله (ﷺ) يقول: إنّي لأمزح ولا أقول: إلاّ حقّاً. (٤)

٤٨ - ما: عن عبد الله بن العباس قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: أعطاني الله تعالى خمساً، وأعطى عليّاً (عليه السلام) خمساً: أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليّاً جوامع العلم، وجعلني نبياً، وجعله وصياً، وأعطاني الكوثرَ وأعطاه السلسيل، وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلهام، وأسري بي إليه، وفتح له أبواب السماء والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه، قال: ثمّ بكى رسول الله (ﷺ) فقلت له: ما يبكيك فداك أبي وأمي؟ فقال: يا ابن عباس إنّ أوّل ما كلّمني به أن قال: يا محمّد انظر تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ فكلّمني وكلمته وكلّمني ربّي عزّ وجلّ فقلت: يارسول الله بم كلمك ربك؟ قال: قال لي: يا محمّد إنّي قد جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك

(٢) بحار، ج ١٦، ص ٢٩٥، ضمن ح ١.

(٤) بحار، ج ١٦، ص ٢٩٨، ح ٢.

(١) بحار، ج ١٦، ص ٢٩٥، ضمن ح ١.

(٣) بحار، ج ١٦، ص ٢٩٦، ضمن ح ١.

من بعدك، فأعلمه، فها هو يسمع كلامك فأعلمته، وأنا بين يدي ربّي عزّوجلّ، فقال لي: قد قبلت وأطعت، فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ففعلت، فردّ عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هتّوني وقالوا لي: يا محمد والذي بعثك بالحقّ لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّوجلّ لك ابن عمّك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش، فإنّهم استأذنوا الله عزّوجلّ في هذه الساعة، فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب فنظروا إليه، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلمت أنّي لم أطأ موطناً إلا وقد كُشف لعلّي عنه حتّى نظر إليه، قال ابن عباس: قلت: يا رسول الله اوصني، فقال: عليك بمودة عليّ بن أبي طالب، والذي بعثني بالحقّ نبياً، لا يقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب وهو تعالى أعلم، فإن جاءه بولايته قبل عمله عليّ ما كان منه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثمّ أمر به إلى النار، يا ابن عباس والذي بعثني بالحقّ نبياً إنّ النار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ منها على من زعم أنّ الله ولداً، يا ابن عباس لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار، قلت: يا رسول الله وهل يُبغضه أحد؟ قال: يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أمّتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً، يا ابن عباس إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه، والذي بعثني بالحقّ ما بعث الله نبياً أكرم

عليه مني، ولا وصياً أكرم عليه من وصيي علي، قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله (ﷺ) وأوصاني بمودته، وإنه لأكبرُ عملي عندي، قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى، وحضرت رسول الله (ﷺ) الوفاةً حضرته فقلت: فذاك أبي وأمي يارسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني؟ فقال: يا ابن عباس خالف من خالف علياً ولا تكونن له ظهيراً ولا ولياً، قلت: يارسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟ قال: فبكنى عليه وآله السلام حتى أغمي عليه، ثم قال: يا ابن عباس سبق فيهم علمُ ربي، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحدٌ ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة، يا ابن عباس، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راضٍ فاسلك طريقة علي ابن أبي طالب ومل معه حيث مال، وارضَ به إماماً، وعادِ من عاداه ووالِ من والاه، يا ابن عباس احذر أن يدخلك شكٌ فيه، فإنَّ الشكَّ في علي كفر بالله تعالى (١).

٤٩ - ل: عن إبراهيم بن يحيى قال: حدّثني جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): قَسَمَ اللهُ تبارك وتعالى أهلَ الأرضِ قسمين، فجعلني في خيرِهما، ثم قَسَمَ النصفَ الآخرَ على ثلاثة، فكنت خير الثلاثة، ثم اختار العربُ من الناس، ثم اختار قريشاً من العرب، ثم اختار بني هاشم من قريش، ثم اختار بني عبدالمطلب من بني هاشم، ثم اختارني من بني عبدالمطلب (٢).

٥٠ - كا: عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله

(١) بحار، ج ١٦، ص ٣١٧، ح ٧.

(٢) بحار، ج ١٦، ص ٣٢١، ح ١٠.

عز وجل: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾<sup>(١)</sup> فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى (عليه السلام) ومحمد (ﷺ)، قلت: كيف صاروا أولوا العزم؟ قال: لأن نوحاً بُعث بكتاب وشريعة، وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء إبراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح (عليه السلام) لا كفراً به، فكل نبي جاء بعد إبراهيم (عليه السلام) أخذ بشريعة إبراهيم (عليه السلام) ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى (عليه السلام) بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبالعزيمة ترك الصحف، فكل نبي جاء بعد موسى (عليه السلام) أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه، حتى جاء المسيح (عليه السلام) بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى (عليه السلام) ومنهاجه، فكل نبي جاء بعد المسيح (عليه السلام) أخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد (ﷺ) فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة.<sup>(٢)</sup>

٥١ - كا: عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: قال رسول الله (ﷺ): نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحد، فأما رسول الله (ﷺ) وعلي (عليه السلام) فلهما فضلها.<sup>(٣)</sup>

٥٢ - ن: فيما بين الرضا (عليه السلام) عند المأمون من فضل العترة الطاهرة قال: الذكر رسول الله (ﷺ)، ونحن أهله، وذلك بين في كتاب الله حيث يقول: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا \* رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾<sup>(٤)</sup> فالذكر رسول الله (ﷺ) ونحن أهله.<sup>(٥)</sup>

(١) الأحقاف: ٣٥.

(٢) بحار، ج ١٦، ص ٣٦٠، ح ٥٩.

(٣) بحار، ج ١٦، ص ٣٥٣، ح ٣٨.

(٥) بحار، ج ١٦، ص ٣٦٣، ح ٦٤.

(٤) الطلاق: ١٠ - ١١.

٥٣ - مع : عن جابر قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ \* تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ <sup>(١)</sup> قال أمّا الشجرة فرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، وفرعها عليّ (عليه السلام) ، وغصنُ الشجرة فاطمة بنت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، وثمرها أولادها (عليهم السلام) وورقها شيعتنا ، ثمّ قال (عليه السلام) : إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقةً ، وإنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورقُ الشجرة ورقةً . <sup>(٢)</sup>

٥٤ - ارشاد القلوب : عن أبي ذرّ الغفاريّ (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول : افتخر إسرائيليّ عليّ جبرائيل فقال : أنا خير منك ، قال : ولم أنت خير مني ؟ قال : لأنّي صاحبُ الثمانية حملة العرش ، وأنا صاحب النفخة في الصور ، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى ، قال جبرائيل (عليه السلام) : أنا خير منك ، فقال : بما أنت خير مني ؟ قال : لأنّي أمينُ الله عليّ وحيه ، وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين ، وأنا صاحبُ الخسوف والقذوف ، وما أهلك الله أمةً من الأمم إلّا عليّ يدي ، فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما : اسكتا ، فوعزّتي وجلالي لقد خلقت من هو خيرٌ منكما ، قال : ياربّ أو تخلق خيراً منّا ونحن خلقنا من نور ؟ قال الله تعالى : نعم ، وأوحى إليّ حجب القدرة : انكشفي ، فانكشفت فإذا عليّ ساق العرش الأيمن مكتوب : « لا إله إلّا الله ، محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين خيرُ خلقِ الله » فقال جبرائيل : ياربّ فإني أسألك بحقهم عليك إلّا جعلتني خادمهم ، قال الله تعالى : قد جعلت ، فجبرائيل من أهل البيت وإنّه لخادمنا . <sup>(٣)</sup>

(١) إبراهيم : ٢٤ - ٢٥ .

(٢) بحار ، ج ١٦ ، ص ٣٦٤ ، ح ٦٨ .

(٣) بحار ، ج ١٦ ، ص ٣٦٣ ، ح ٦٥ .

٥٥ - جمع، لي: عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أتى يهوديُّ النبيَّ (ﷺ) فقام بين يديه يحدُّ النظرَ إليه، فقال: يا يهوديُّ حاجتُك؟ قال: أنت أفضلُ أم موسى بن عمران النبيِّ الذي كلّمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظله بالغمام؟ فقال له النبيُّ (ﷺ): إنّه يُكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم (عليه السلام) لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما غفرت لي» فغفرها الله له، وإنّ نوحاً لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أنجيتني من الغرق» فنجّاه الله عنه، وإنّ إبراهيم (عليه السلام) لما ألقى في النار قال: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أنجيتني منها» فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإنّ موسى (عليه السلام) لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أمنتني» فقال الله جلّ جلاله: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾<sup>(١)</sup> يا يهوديُّ إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوة، يا يهوديُّ ومن ذرّيتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدمه وصلّى خلفه.<sup>(٢)</sup>

٥٦ - ع: قال رسول الله (ﷺ): لا يؤمن عبدٌ حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه، ويكون عترتي أحبّ إليه من عترته، ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله، ويكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته.<sup>(٣)</sup>

٥٧ - ما: عن الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب، عن أيهما

(١) طه: ٦٨.

(٢) بحار، ج ١٧، ص ١٣، ح ٢٧.

(٣) بحار، ج ١٦، ص ٣٦٦، ح ٧٢.

علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: جاء رجلٌ من الأنصار إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله ما أستطيع فراقك، وإني لأدخلُ منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي، وأقبل حتى أنظر إليك حباً لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة وأدخلت الجنة، فرفعت في أعلى عليين، فكيف لي بك يا نبي الله؟ فنزل: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾<sup>(١)</sup> فدعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الرجلَ فقرأها عليه وبشره بذلك.<sup>(٢)</sup>

٥٨ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من ولد له أربعة أولادٍ لم يسم أحدهم باسمي فقد جفاني.<sup>(٣)</sup>

٥٩ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأكثرُوا الصلاة عليه، فإنه من صلّى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلاةً واحدةً صلّى الله عليه ألفَ صلاةٍ في ألفِ صفٍّ من الملائكة، ولم يبقَ شيءٌ ممّا خلقه الله إلا صلّى على العبد للصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهلٌ مغرور قد برأ الله منه ورسوله وأهل بيته.<sup>(٤)</sup>

٦٠ - : وقال مصعبُ بن عبد الله: قال مالك: ولقد كنت أرى جعفرَ بن محمد (عليه السلام) وكان كثيرَ الدعاية والتبسم، فإذا ذكر عنده النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اصفرَّ، وما رأيتُهُ يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا على طهارةٍ، وقد كنت أختلف إليه زماناً فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إمّا مصلياً، وإمّا صامتاً، وإمّا يقرأ القرآن، ولا يتكلّم فيما لا يعنيه، وكان من العلماء والعبّاد

(١) النساء: ٦٩.

(٢) بحار، ج ١٧، ص ١٤، ح ٢٩.

(٣) بحار، ج ١٧، ص ٣٠، ح ١١.

(٤) بحار، ج ١٧، ص ٢٩، ح ٨.

الذين يخشون الله عز وجل<sup>(١)</sup>.

٦١ - طب: وقال أبو ظبية: حجمتُ رسولَ الله ﷺ) وأعطاني ديناراً وشربتُ دمه، فقال رسول الله ﷺ): أشربته؟ قلت: نعم، قال: وما حملك على ذلك؟ قلت: أتبرك به قال: أخذت أماناً من الأوجاع والأسقام والفرق والفاقة، والله ما تمسك النار أبداً<sup>(٢)</sup>.

٦٢ - ير: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: انتهى النبي ﷺ) إلى السماء السابعة وانتهى إلى سدرة المنتهى، قال: فقالت السدرة: ما جازني مخلوق قبلك، ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى، قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: وفتح كتاب أصحاب الشمال ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)<sup>(٣)</sup>.

٦٣ - يج: إن يحيى بن زكريا أوتي الحكم صبيّاً، وكان يبكي من غير ذنب، ويواصل الصوم، ولم يتزوج، وإنما اختار نبيتنا التزوج، لأنه كان قدوةً في فعله وقوله، والنكاح مما أمر الله به آدم (عليه السلام) للتناسل، وكان لسليمان (عليه السلام) من النساء والجواري ما لا يحصى، وقال النبي ﷺ): تناكحوا تكثرُوا فإنِّي أباهي بكم الأمم، وقال: مباحثك أهلك صدقة، فقيل: يارسول الله نأتي شهوتنا ونفرح أفنوجر؟ فقال: أرايت لو

(١) بحار، ج ١٧، ص ٣٣، ضمن ح ١٤.

(٢) بحار، ج ١٧، ص ١٤٧، ح ٤١.

(٣) بحار، ج ١٧، ص ٣٣، ضمن ح ١٤.

جعلتها في باطل أفكنت تأثم؟ قال: نعم، قال: أفتحاسبون بالشرِّ، ولا تحاسبون بالخير؟ وقد علم الله أن يكون له ذرية طيبة باقية إلى يوم القيامة.<sup>(١)</sup>

٦٤ - ير: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنَّ من الناس من يؤمن بالكلام ومنهم من لا يؤمن إلَّا بالنظر، إنَّ رجلاً أتى النبيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال له: أرني آية، فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لشجرتين: اجتمعا، فاجتمعتا، ثمَّ قال: تفرَّقا، فافترقتا، ورجع كلُّ واحدةٍ منهما إلى مكانهما، قال: فأمن الرجل.<sup>(٢)</sup>

٦٥ - ص: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: جاء أعرابيُّ إلى النبيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وقال: بِمَ أعرفُ أنَّك رسولُ الله؟ قال: رأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة فأتاني أتشهد أنَّي رسول الله؟ قال: نعم، قال: فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخل حتَّى سقط على الأرض، فجعل يبقر حتَّى أتى النبيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثمَّ قال: ارجع حتَّى عاد إلى مكانه، فقال: أشهد أنَّك لرسول الله، وآمن، فخرج العامريُّ يقول: يا آل عامر بن صعصعة والله لا أكذبه بشيء أبداً.<sup>(٣)</sup>

٦٦ - قب: روي أنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في غزوة الطائف مرَّ في كثير من طلع فمشى وهو وسن<sup>(٤)</sup> فاعترضته سِدْرَةٌ فانفجرت السدرة له نصفين فمرَّ بين نصفيها، وبقيت السدرة منفردةً على ساقين إلى زماننا هذا، وهي معروفة بذلك البلد، مشهورة بعظمتها أهلُّه وغيرهم ممَّن عرف شأنها لأجله، وتسمَّى سدرة النبيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وإذا انتجع الأعراب الغيث عضدوا<sup>(٥)</sup> منه ما أمكنهم،

(١) بحار، ج ١٧، ص ٢٥٩، ضمن ح ٤.

(٢) بحار، ج ١٧، ص ٣٦٦، ح ١٣.

(٣) بحار، ج ١٧، ص ٣٦٨، ح ١٧.

(٤) الوسن: فتور يتقدم النوم. (من الحاشية)

(٥) عضد الشجرة: نثر ورقها لإبله، وانتجع الغيث أي ذهب في طلب الكلاء الذي ينبت بماء الغيث. (من الحاشية)

وعلقوه على إيلهم وأغنامهم، ويقلعون شجرَ هذا الوادي ولا ينالون هذه السدرة بقطع ولا شيء من المكروه معرفةً بحالها، وتعظيماً لشأنها، فصارت له آيةً بينةً وحجةً باقيةً هناك. <sup>(١)</sup>

٦٧ - يج: روي عن أنس أن النبي ﷺ أخذ كفاً من الحصى فسبّحن في يده ﷺ، ثم صبّهن في يد عليّ ﷺ فسبّحن في يده حتى سمعنا التسبيح في أيديهما ثم صبّهن في أيدينا فما سبّحت. <sup>(٢)</sup>

٦٨ - يج: روي عن أبي عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج في غزاة فلما انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله ﷺ يطعم والناس معه إذ أتاه جبرئيل فقال: يا محمد قم فاركب، فقام النبي ﷺ فركب، وجبرئيل معه، فطويت له الأرض كطي الثوب حتى انتهت إلى فذك، فلما سمع أهل فذك وقع الخيل ظنوا أن عدوهم قد جاءهم، فغلقوا أبواب المدينة، ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة ولحقوا برؤوس الجبال، فأتى جبرئيل العجوز حتى أخذ المفاتيح، ثم فتح أبواب المدينة، ودار النبي في بيوتها وقرأها، فقال جبرئيل: يا محمد هذا ما خصك الله به وأعطاكه دون الناس، وهو قوله: ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ <sup>(٣)</sup> وذلك قوله: ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ﴾ <sup>(٤)</sup>

ولم يعرف المسلمون ولم يطؤوها ولكن الله آفأها على رسوله وطوف به

(٢) بحار، ج ١٧، ص ٣٧٧، ح ٤٢.

(٤) الحشر: ٦.

(١) بحار، ج ١٧، ص ٣٧٥، ح ٣٢.

(٣) الحشر: ٧.

جبرئيل في دورها وحيطانها، وغلق الباب ودفع المفاتيح إليه، فجعلها رسول الله (ﷺ) في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل، ثم ركب وطويت له الأرض كطي الثوب، ثم أتاهم رسول الله (ﷺ) وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يبرحوا، فقال رسول الله (ﷺ): قد انتهيت إلى فذك، وإني قد أفاءها الله عليّ، فغمز المنافقون بعضهم بعضاً، فقال رسول الله (ﷺ): هذه مفاتيح فذك، ثم أخرجها من غلاف سيفه، ثم ركب رسول الله (ﷺ) وركب معه الناس، فلما دخل المدينة دخل عليّ فاطمة فقال: يا بنية إن الله قد أفاء عليّ أيبك بذك، واختصه بها فهي له خاصة دون المسلمين، أفعل بها ما أشاء، وإنه قد كان لأمك خديجة عليّ أيبك مهر، وإنّ أباك قد جعلها لك وأنحلتكها تكون لك ولولدك بعدك، قال: فدعا بأديم ودعا عليّ ابن أبي طالب فقال: اكتب لفاطمة بذك نحلة من رسول الله، فشهد عليّ ذلك عليّ ابن أبي طالب، ومولى لرسول الله وأمّ أيمن، فقال رسول الله (ﷺ) إنّ أمّ أيمن امرأة من أهل الجنة، وجاء أهل فذك إلى النبي (ﷺ) فقاطعهم عليّ أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة.<sup>(١)</sup>

٦٩ - يج: من معجزاته (ﷺ) أنّه أخذ الحصى في كفه فقالت كلُّ

واحدة: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.<sup>(٢)</sup>

٧٠ - ير: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: دخلت عليه فألفظني، وقال: إنّ

رجلاً مكفوف البصر أتى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله ادع الله أن يردّ عليّ بصري، قال: فدعا الله فردّ عليه بصره، ثمّ أتاه آخر فقال: يا رسول الله ادع الله لي أن يردّ عليّ بصري، قال: فقال: الجنة أحبُّ إليك أو يردّ عليك

(٢) بحار، ج ١٧، ص ٣٧٩، ح ٤٨.

(١) بحار، ج ١٧، ص ٣٧٨، ح ٤٦.

بصرك؟ قال: يارسوله الله وإنّ ثوابها الجنة؟ فقال: الله أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا يثيبه الجنة. <sup>(١)</sup>

٧١ - ير: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين جاء عليّ إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبا الحسن ما لك؟ قال: أمي ماتت، قال: فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): وأمّي والله، ثم بكى. وقال: وأُمّاه، ثم قال لعليّ (عليه السلام): هذا قميصي فكفّنها فيه، وهذا ردائي فكفّنها فيه، فإذا فرغتم فأذنوني، فلما أخرجت صليّ عليها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة لم يصلّ قبلها ولا بعدها عليّ أحد مثليها، ثم نزل عليّ قبرها فاضطجع فيه، ثم قال لها: يافاطمة، قالت: لبيك يارسول الله، فقال: فهل وجدت ما وعد ربك حقاً؟ قالت: نعم، فجزاك الله خيراً، وطالت مناجاته في القبر، فلما خرج قيل: يارسول الله لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك إيّاها ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلاتك ما رأيناك صنعته بأحد قبلها، قال: أمّا تكفيني إيّاها فإنّي لما قلت لها: يُعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم، فصاحت وقالت: واسوأته فلبستها ثيابي، وسألت الله في صلاتي عليها أن لا يُبلي أكفانها حتّى تدخل الجنة، فأجابني إلى ذلك، وأمّا دخولي في قبرها فإنّي قلت لها يوماً: إنّ الميت إذا أدخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان: منكر ونكير فيسئلانه، فقالت: واغوثاه بالله، فما زلت أسأل ربّي في قبرها حتّى فتح لها باباً من قبرها إلى الجنة، وجعله روضة من رياض الجنة. <sup>(٢)</sup>

٧٢ - قب: ومّر النبيّ بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئاً من طين من

(٢) بحار، ج ١٨، ص ٦، ح ٦.

(١) بحار، ج ١٨، ص ٥، ح ٤.

لعب الصبيان، فقال: ما تصنع بهذا؟ قال: أبيع، قال ما تصنع بثمانه؟ قال: اشتري رطباً فأكله، فقال له النبي (ﷺ): «اللهم بارك له في صفقة يمينه» فكان يقال: ما اشتري شيئاً قط إلا ربح فيه، فصار أمره إلى أن يمثل به، فقالوا: عبد الله بن جعفر الجواد، وكان أهل المدينة يتداينون بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبد الله ابن جعفر.

أبو هريرة أتيت النبي (ﷺ) بتميرات فقلت: ادع لي بالبركة فيهن، فدعا، ثم قال: اجعلنّ في المزود، قال: فلقد حملت منها كذى وكذى وسقاً.

وقوله (ﷺ) في ابن عباس: «اللهم فقهه في الدين» الخبر، فخرج بحراً في العلم وحبيراً للأمة.

في نزهة الأبصار: أن النبي (ﷺ) قال لسعد: «اللهم سدّد رميته، وأجب دعوته» وذلك أنه كان يرمي، فيقال: إنه تخلف يوم القادسية عن الواقعة لفترة عرضت له، فقال فيه شاعر:

ألم تر أن الله أظهر دينه      وسعدُ باب القادسيّة معصمُ  
رجعنا وقد آمت نساء كثيرةً      ونسوةٌ سعد ليس فيهنّ أيّمُ  
فبلغ ذلك سعداً فقال، اللهمّ أخرس لسانه، فشهد حرباً فأصابته رمية  
فخرس من ذلك لسانه.

ورأى سعدُ رجلاً بالمدينة راكباً على بعير يشتم عليّاً (عليه السلام)، فقال: اللهمّ إن كان هذا الشيخ ولياً من أوليائك فأرنا قدرتك فيه، فنفر به بعيره فألقاه فاندقت رقبته.

وسمع النبي (ﷺ) في مسيره إلى خيبر سوقَ عامر بن الأكوع

بقوله :

لا همّ لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا  
 فقال (ﷺ) : برحمة الله ، قال رجل : وجبت يارسول الله لولا أمتعتنا  
 به ، وذلك أن النبي (ﷺ) ما استغفر قطّ لرجل يخصّه إلاّ استشهد .  
 وكان الناس يحفرون الخندق وينشدون سوى سلمان (رضي الله عنه) ، فقال  
 النبي (ﷺ) : «اللهم أطلق لسان سلمان ولو على بيتين من الشعر» فأنشأ  
 سلمان (رضي الله عنه) :

ما لي لسان فأقول شعرا      أسأل ربي قوّة ونصرا  
 على عدوي وعدو الظهر      محمد المختار حاز الفخرا  
 حتّى أنال في الجنان قصرا      مع كلّ حوراء تحاكي الهدرا  
 فضجّ المسلمون ، وجعل كلّ قبيلة يقول : سلمان منا ، فقال النبي  
 (ﷺ) سلمان منا أهل البيت .<sup>(١)</sup>

٧٣- كا : عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : مرّ يهودي بالنبي (ﷺ) فقال :  
 السامّ عليك فقال النبي (ﷺ) : عليك ، فقال أصحابه : إنّما سلّم عليك  
 بالموت : قال الموت عليك؟! قال النبي (ﷺ) : وكذلك رددت ، ثمّ قال  
 النبي (ﷺ) : إنّ هذا اليهودي يعضّه أسود في قفاه فيقتله ، قال : فذهب  
 اليهودي فاحتطب حطباً كثيراً فاحتمله ثمّ لم يلبث أن انصرف ، فقال له  
 رسول الله (ﷺ) : ضعه ، فوضع الحطب ، فإذا أسود في جوف الحطب  
 عاضّ على عود ، فقال : يا يهودي ما عملت اليوم؟ قال : ما عملت عملاً إلاّ  
 حطبي هذا احتملته فجئت به ، وكان معي كعكتان فأكلت واحدة ، وتصدّقت

بواحدة عليّ مسكين، فقال رسول الله (ﷺ) بها دفع الله عنه، وقال: إن الصدقة تدفع ميثمة السوء عن الإنسان.<sup>(١)</sup>

٧٤ - فس: عن جابر قال: علمتُ في غزوة الخندق أن رسول الله

(ﷺ) مقوئ، أي جائع، لما رأيت عليّ بطنه الحجر، فقلت: يا رسول الله هل لك في الغداء قال: ما عندك يا جابر؟ فقلت: عناقٍ وصاع من شعير، فقال: تقدّم وأصلح ما عندك، قال جابر: فجئت إلى أهلي فأمرتها فطحنت الشعير، وذبحت العنز وسلختها، وأمرتها أن تخبز وتطبخ وتشوي، فلما فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله (ﷺ) فقلت: بأبي وأمي أنت يا رسول الله قد فرغنا، فاحضر من أحببت، فقام (ﷺ) إلى شفير الخندق ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار أجيئوا جابراً، وكان في الخندق سبع مائة رجل، فخرجوا كلهم، ثم لم يمرّ بأحد من المهاجرين والأنصار إلا قال: أجيئوا جابراً، قال جابر: فتقدّمت وقلت لأهلي: قد والله أتاك رسول الله (ﷺ) بما لا قبيل لك به، فقالت: أعلمته أنت ما عندنا؟ قال: نعم، قالت: فهو أعلم بما أتى، قال جابر: فدخل رسول الله (ﷺ) فنظر في القدر ثم قال: اغرفي وأبقي، ثم نظر في التنور ثم قال: أخرجي وأبقي، ثم دعا بصحفة فترد فيها وغرف، فقال: يا جابر أدخل عليّ عشرة عشرة، فأدخلت عشرة فأكلوا حتى نهلوا، وما يرى في القصة إلا آثاُر أصابعهم، ثم قال: يا جابر عليّ بالذراع، فأتيته بالذراع فأكلوه، ثم قال: أدخل عشرة فأدخلتهم حتى أكلوا ونهلوا، وما يرى في القصة إلا آثاُر أصابعهم ثم قال: عليّ بالذراع، فأكلوا وخرجوا، ثم قال: أدخل عليّ

عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا، وما يرى في القصعة إلا آثارُ أصابعهم، ثم قال: يا جابر عليّ بالذراع، فأتيته فقلت: يا رسول الله كم للشاة من الذراع؟ قال: ذراعان، فقلت: والذي بعثك بالحق لقد آتيتك بثلاثة، فقال: أما لو سكتَ يا جابر لأكل الناس كلُّهم من الذراع، قال جابر: فأقبلتُ أدخل عشرةً عشرةً فبأكلون حتى أكلوا كلُّهم، وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به أيّاماً.<sup>(١)</sup>

٧٥ - ير: عن خالد بن نجيح قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك سمى رسولُ الله أبا بكر الصديق؟ قال: نعم، قال: فكيف؟ قال: حين كان معه في الغار قال رسول الله (ﷺ): إني لأرى سفينةَ جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالّةً، قال: يا رسول الله وإني لتراها؟ قال: نعم، قال: فتقدر أن ترينها؟ قال: ادن مني قال: فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال: انظر، فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر، ثم نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحرٌ، فقال رسول الله (ﷺ): الصديق أنت!<sup>(٢)</sup>

٧٦ - يج: روي أن النبي (ﷺ) قال للعبّاس: ويلٌ لذريّتي من ذريّتك، فقال: يا رسول الله فأختصي؟ قال: إنّه أمر قد قضي، أي لا ينفعُ الخصال فعبد الله قد وُلدَ وصار له ولد.<sup>(٣)</sup>

٧٧ - عم: جدّت قريش في أذى رسول الله (ﷺ) وكان أشدّ الناس عليه عمّه أبو لهب وكان رسول الله (ﷺ) ذات يوم جالساً في الحجر

(١) بحار، ج ١٨، ص ٢٤، ح ٢.

(٢) بحار، ج ١٨، ص ١٠٩، ح ١٠.

(٣) بحار، ج ١٨، ص ١١٩، ح ٣١.

فبعثوا إلى سلى الشاة فألقوه على رسول الله (ﷺ)، فاغتم رسول الله (ﷺ) من ذلك، فجاء إلى أبي طالب فقال: يا عم كيف حسبي فيكم؟ قال: وما ذاك يا ابن أخ؟ قال: إن قريشاً ألقوا عليّ السلى، فقال لحمزة خذ السيف، وكانت قريش جالسة في المسجد، فجاء أبو طالب ومعه السيف وحمزة ومعه السيف فقال: أمر السلى على سبائهم، فمن أبى فاضرب عنقه. فما تحرك أحد حتى أمر السلى على سبائهم، ثم التفت إلى رسول الله (ﷺ) فقال: يا ابن أخ هذا حسبك فينا. (١)

٧٨- كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الهرائض. (٢)

٧٩- ع: عن ابن عباس قال: دخلت عائشة على رسول الله (ﷺ) وهو يقبل فاطمة، فقالت له: أتحبها يارسول الله؟ قال: أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حباً، إنه لما عُرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل، ثم قيل لي: ادن يا محمد، فقلت: أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل؟ قال: نعم، إن الله عز وجل فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلك أنت خاصة، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة، ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم (عليه السلام) في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة، ثم أتتني صرت إلى السماء الخامسة، ومنها إلى السادسة فنوديت: يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي، فلما صرت إلى الحُجب أخذ جبرئيل (عليه السلام) بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي، فقلت: حسيبي

(٢) بحار، ج ١٨، ص ٢١٣، ح ٤٣.

(١) بحار، ج ١٨، ص ٢٠٩، ح ٣٨.

جبرئيل: لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه لأخيك علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهذان الملكان يطويان له الحلبي والحللي والجلل إلى يوم القيامة، ثم تقدمت أمامي، فإذا أنا برطب ألين من الزبد، وأطيب من المسك، وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبني فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة (عليها السلام) ففاطمة حوراء إنسيّة فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة (عليها السلام).<sup>(١)</sup>

٨٠ - ن: عن الرضا، عن أبيه موسى (عليه السلام) قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عن بعض أهل مجلسه، فقيل: عليل، فقصدته عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفاً<sup>(٢)</sup>، فقال له أحسن ظنك بالله، قال: أمّا ظنّي بالله فحسن، ولكن غمي لبناتي، ما أمرضني غير غمي بهنّ، فقال الصادق (عليه السلام): الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لإصلاح حال بناتك، أما علمت أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لما جاوزت سِدرة المنتهى وبلغت أغصانها وقضبانها رأيت بعضَ ثمار قضبانها ثداءً معلقةً يقطر من بعضها اللبن، ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن، ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميد، وعن بعضها النبات، وعن بعضها كالنبق، فيهوي ذلك كله نحو الأرض، فقلت في نفسي: أين مقرُّ هذه الخارجات عن هذه الثداء، وذلك أنه لم يكن معي جبرئيل، لأنّي كنت جاوزت مرتبته، واختزل دوني، فناداني ربّي عزّوجلّ في سري، يامحمد هذه أنبتّها من هذا المكان الأرفع لأغذو منها بنات المؤمنين من أمتك وبنيتهم، فقل: لآباء البنات لا تضيّقن صدوركم

(١) بحار، ج ١٨، ص ٣٥٠، ح ٦١.

(٢) الدّفن: المريض الذي لزمه المرض. (من الحاشية)

على فاقتهنّ فإنّي كما خلقتهنّ أرزقهنّ.<sup>(١)</sup>

٨١ - شي: عن عبدالله بن عمر قال: سمعتُ رسولَ الله وقد سئل بأيّ لغة خاطبك ربُّك ليلة المعراج؟ فقال: خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وألهمني أن قلت: ياربّ أخاطبتي أنت أم عليّ؟ فقال يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء، ولا أقاس بالناس، ولا أوصف بالأشياء، خلقتك من نوري وخلقت عليّاً من نورك، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد على قلبك أحبّ من عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فخاطبتك بلسانه كيما يطمئنّ قلبك.<sup>(٢)</sup>

٨٢ - ع، ل: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: عُرج بالنبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى السماء مائة وعشرين مرّة ما من مرّة إلا وقد أوصى الله عزّ وجلّ فيها النبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالولاية لعليّ والأئمّة (عليهم السلام) أكثر ممّا أوصاه بالفرائض.<sup>(٣)</sup>

٨٣ - عم، ص: اجتمعت قريش في دار الندوة وكتبوا صحيفةً بينهم أن لا يؤاكلوا بني هاشم ولا يكلموهم، ولا يباعدوهم، ولا يزوّجوهم، ولا يتزوّجوا إليهم، ولا يحضروا معهم حتّى يدفعوا إليهم محمّداً فيقتلونه، وإنّهم يد واحدة على محمّد يقتلونه غيلة أو صراحاً، فلمّا بلغ ذلك أبا طالب جمع بني هاشم ودخلوا يتزوّجوا إليهم، ولا يحضروا معهم حتّى يدفعوا إليهم محمّداً فيقتلونه، وإنّهم يد واحدة على محمّد يقتلونه غيلة أو صراحاً، فلمّا بلغ ذلك أبا طالب جمع بني هاشم ودخلوا الشعب وكانوا أربعين رجلاً، فحلف لهم أبو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام إن

(١) بحار، ج ١٨، ص ٣٥٢، ح ٦٣.

(٢) بحار، ج ١٨، ص ٣٨٦، ضمن ح ٩٤.

(٣) بحار، ج ١٨، ص ٣٨٧، ح ٩٦.

شأكت محمداً شوكةً لأثبن<sup>(١)</sup> عليكم يا بني هاشم، وحصن الشعب، وكان يحرسه بالليل والنهار، فإذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه، ورسول الله ﷺ مضطجع، ثم يقيمه ويضعه في موضع آخر فلا يزال الليل كله هكذا، ويوكل ولده وولد أخيه به يحرسونه بالنهار فأصابهم الجهد، وكان من دخل مكة من العرب لا يجسر أن يبيع من بني هاشم شيئاً ومن باع منهم شيئاً انتهبوا ماله، وكان أبو جهل والعاص ابن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط يخرجون إلى الطرقات التي تدخل مكة، فمن رأوه معه ميرة<sup>(٢)</sup> نهوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً، ويحذرون إن باع شيئاً منهم أن ينهبوا ماله، وكانت خديجة رضي الله عنها لها مالٌ كثير فأنفقته على رسول الله ﷺ في الشعب، ولم يدخل في حلف الصحيفة مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف، وقال: هذا ظلم، وختموا الصحيفة بأربعين خاتماً ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه، وعلقوها في الكعبة، وتابعهم على ذلك أبو لهب، وكان رسول الله ﷺ يخرج في كل موسم فيدور على قبائل العرب، فيقول لهم: تمنعون لي جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربكم، وثوابكم الجنة على الله، وأبو لهب في أثره فيقول: لا تقبلوا منه، فإنه ابن أخي وهو كذاب ساحر، فلم يزل هذا حالهم، وبقوا في الشعب أربع سنين، لا يأمنون إلا من موسم إلى موسم، ولا يشترون ولا يبيعون إلا في الموسم، وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة: موسم العمرة في رجب، وموسم

(١) لعل الأصح: لأثبن عليكم، يقال: أتى عليه الدهر أي أهلكه. (من الحاشية)

(٢) الميرة: الطعام.

الحجّ في ذي الحجّة، فكان إذا اجتمعت المواسم تخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون، ثمّ لا يجسر أحدٌ منهم أن يخرج إلى الموسم الثاني، وأصابهم الجهد وجاعوا، وبعثت قريش إلى أبي طالب: ادفع إلينا محمداً حتّى نقتله، ونملكك علينا، فقال أبو طالب (ﷺ) قصيدته اللامية يقول فيها:

ولمّا رأيتُ القوم لا وُدَّ فيهمُ	وقد قطعوا كلَّ العُرَى والوسائلِ
ألم تعلموا أنّ إبنتنا لا مُكذِّبُ	لدينا ولا يعنينا بقول الأباطلِ
وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه	ثمّال اليتامى عصمةٌ للأراملِ
تطوف به الهلاكُ من آل هاشم	فهم عنده في نعمة وفواضلِ
كذبتُم وبيتِ الله يُبزى <sup>(١)</sup> محمداً	ولمّا نطاعنُ دونه ونقاتلِ <sup>(٢)</sup>
وننصره حتّى نُصرِّعَ دونه	ونُذهلُ عن أبنائنا والحلائلِ
لعمرى لقد كُلفتُ وجداً بأحمدٍ	وأحببته حبَّ الحبيبِ المُواصلِ
وجُدتُ بنفسي دونه وحميَّتهُ	ودارات <sup>(٣)</sup> عنه بالذرى والكواهلِ <sup>(٤)</sup>
فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها	وشيناً لمن عادى وزينَ المحافلِ
حليماً رشيداً حازماً غيرَ طائشٍ	يوالى إلهَ الحقِّ ليس بماجلِ
فأَيده ربُّ العباد بنصره	وأظهر ديناً حقّه غيرُ باطلِ

فلمّا سمعوا هذه القصيدة آيسوا منه، وكان أبو العاص بن الربيع -وهو ختن رسول الله- يأتي بالعبير بالليل عليها البرّ والتمر إلى باب

(١) يُبزى: يُقهر ويغلب أراد لا يبزى. (من الحاشية)

(٢) وفي نسخة: ونناضل. (من الحاشية) (٣) أي دافعت عنه. (الحاشية)

(٤) الذرى: أعلى الشيء أراد به الرؤوس، والكواهل: جمع كاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق. (من

الشعب، ثمَّ يصيح بها فتدخل الشعب فيأكله بنو هاشم، وقد قال رسول الله (ﷺ): «لقد صاهرنا أبو العاص فأحمدنا صهره، لقد كان يعمد إلى العير ونحن في الحصار فيرسلها في الشعب ليلاً» ولما أتى على رسول الله في الشعب أربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابةً الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعة وظلم، وتركت «باسمك اللهم» ونزل جبرئيل على رسول الله (ﷺ) فأخبره بذلك، فأخبر رسول الله أبا طالب، فقام أبو طالب ولبس ثيابه ثمَّ مشى حتَّى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه، فلما أبصروه قالوا: قد ضجر أبو طالب، وجاء الآن ليسلم ابن أخيه، فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا إليه وعظموه وقالوا: قد علمنا يا أبا طالب أنك أردت مواصلتنا، والرجوع إلى جماعتنا، وأن تُسلم ابن أخيك إلينا، قال: والله ما جئت لهذا، ولكن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أن الله تعالى أخبره أنه بعث على صحيفتكم القاطعة دابةً الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور، وترك اسم الله، فابعثوا إلى صحيفتكم فإن كان حقاً فاتقوا الله وارجعوا عما أنتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرحم وإن كان باطلاً دفعته إليكم، فإن شئتم قتلتموه، وإن شئتم استحيتتموه، فبعثوا إلى الصحيفة وأنزلوها من الكعبة وعليها أربعون خاتماً، فلما أتوا بها نظر كل رجل منهم إلى خاتمه ثمَّ فكَّوها فإذا ليس فيها حرف واحد إلا «باسمك اللهم» فقال لهم أبو طالب: يا قوم اتقوا الله، وكفوا عما أنتم عليه، فترقِّ القوم ولم يتكلَّم أحد، ورجع أبو طالب إلى الشعب.

وقد كان في أمر الصحيفة عبرةً متى ما يُخبَّر غائب القوم يعجب  
محا الله منها كفرهم وعقوقهم وما نَقَمُوا من ناطق الحقِّ معرب

وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً ومن يَخْتَلِقُ ما ليس بالحق يُكذب  
 وأمسى ابنُ عبد الله فينا مصدقاً على سخط من قومنا غير معتب  
 ولا تحسبونا مُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا لذي عِزَّةٍ مِنَّا ولا متعزَّب  
 ستمنعه مِنَّا يدُ هاشميَّةٍ مركَّبها في الناس خيرُ مركَّب<sup>(١)</sup>

٨٤ - ص : أقام (ﷺ) بعد البعثة بمكة ثلاثة عشر سنة، ثم هاجر

منها إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام ودخل المدينة يوم الاثنين  
 الحادي عشر من شهر ربيع الأول، وبقي بها عشر سنين.<sup>(٢)</sup>

٨٥ - قب : سلمان قال : لما قدم النبي (ﷺ) المدينة تعلق الناس بزمام

الناقة فقال النبي (ﷺ) : يا قوم دعوا الناقة فهي مأمورة، فعلى باب من  
 بركت فأنا عنده فأطلقوا زمامها وهي تهفُّ في السير حتى دخلت المدينة  
 فبركت على باب أبي أيوب الأنصاري، ولم يكن في المدينة أفقر منه،  
 فانقطعت قلوبُ الناس حسرةً على مفارقة النبي (ﷺ)، فنادى أبو أيوب :  
 يَا أُمَّاه افتحي الباب، فقد قدم سيّدُ البشر، وأكرمُ ربيعةٍ ومضر، محمّدُ  
 المصطفى، والرسول المجتبي، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت :  
 واحسرتاه ليت كانت لي عينٌ أبصر بها وجه سيدي رسول الله (ﷺ)،  
 فكان أول معجزة النبي (ﷺ) أنه وضع كفه على وجه أم أبي أيوب  
 فانفتحت عيناها.<sup>(٣)</sup>

٨٦ - فس : محمّد بن عمر قال : كان المتوكّل قد اعتلَّ علّةً شديدة،

فندر إن عافاه الله أن يتصدّق بدنانير كثيرة، أو قال : دراهم كثيرة، فعوفي،

(١) بحار، ج ١٩، ص ١، ح ١، والقصيدة «وقد كان في أمر الصحيفة...» من ح ٢.

(٢) بحار، ج ١٩، ص ٦٩، ح ١٩. (٣) بحار، ج ١٩، ص ١٢١، ح ٧.

فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه، قال أحدهم: عشرة آلاف، وقال بعضهم: مائة ألف، فلما اختلفوا قال له عبادة: ابعث إلى ابن عمك علي بن محمد بن عليّ الرضا (عليه السلام) فاسأله فبعث إليه فسأله فقال: الكثير ثمانون، فقال له: ردّ إليه الرسول فقل: من أين قلت ذلك؟ قال: من قول الله تبارك وتعالى لرسوله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾<sup>(١)</sup> وكانت المواطن ثمانين موطناً.<sup>(٢)</sup>

٨٧ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث بسريّة فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم قضاوا الجهاد الأصغر وبقي الجهاد الأكبر، قيل: يارسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس.<sup>(٣)</sup>

٨٨ - ع: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّى لم يبق معه إلاّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وأبو دُجّانة سماك بن خرشة، فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): يا ابا دُجّانة أما ترى قومك؟ قال: بلى، قال: الحق بقومك قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله، قال: أنت في حلّ، قال: والله لا تتحدّث قريش بأنّي خذلتك وفررت حتّى أذوق ما تذوق، فجزاه النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) خيراً، وكان عليّ (عليه السلام) كلّما حملت طائفة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) استقبلهم وردّهم حتّى أكثر فيهم القتل والجراحات حتّى انكسر سيفه، فجاء إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يارسول الله إنّ الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي، فأعطاه (عليه السلام) سيفه ذا الفقار، فما زال يدفع به عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّى أثير

(١) التوبة: ٢٥.

(٢) بحار، ج ١٩، ص ١٦٥، ح ٨.

(٣) بحار، ج ١٩، ص ١٨٢، ح ٣١.

وأنكر، فنزل عليه جبرئيلُ وقال: يا محمد إنَّ هذه لهي المواساة من عليّ (عليه السلام) لك، فقال النبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، فقال جبرئيل (عليه السلام): وَأَنَا مِنْكُمْ، وسمعوا دويّاً من السماء: لا سيفَ إلَّا ذو الفقار، ولا فتى إلَّا عليّ.

قال الصدوق (رحمته الله): قول جبرئيل: وَأَنَا مِنْكُمْ تَمَنُّ مِنْهُ لَأَنْ يَكُونَ مِنْهَا، فلو كان أفضلَ منهما لم يقل ذلك، ولم يتمنَّ أن ينحطَّ عن درجته إلى أن يكون ممَّنْ دونه، وإِنَّمَا قَالَ: وَأَنَا مِنْكُمْ لِيَصِيرَ مَمَّنَّ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ، فيزداد محلاً إلى محلِّه وفضلاً إلى فضله.<sup>(١)</sup>

قال الراوي للحديث وهو زيد بن وهب: قلت لابن مسعود: انهزم الناس عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حتَّى لم يبقَ معه إلَّا عليّ بن أبي طالب وأبو دجانة وسهل بن حنيف، فقال انهزم الناس إلَّا عليّ بن أبي طالب وحده، وثاب إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نفر وكان أولهم عاصم بن ثابت، وأبا دجانة وسهل بن حنيف، ولحقهم طلحة بن عبيدالله، فقلت له: وأين كان أبو بكر وعمر؟ قال: كانا ممَّنْ تنحَّى قلت: وأين كان عثمان؟ قال: جاء بعد ثلاثة من الواقعة فقال له رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لقد ذهب فيها عريضة؟<sup>(٢)</sup>

وفي حديث عمران بن حصين قال: لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي يَوْمٍ أَحَدٌ جَاءَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُتَقَلِّدًا سَيْفَهُ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَأْسَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا بِكَ لَمْ تَفَرَّ مَعَ النَّاسِ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرْجِعْ كَافِرًا بَعْدَ إِسْلَامِي، فَأَشَارَ لَهُ إِلَى قَوْمٍ انْحَدَرُوا مِنَ الْجَبَلِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى قَوْمٍ آخَرَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ

(١) بحار، ج ٢٠، ص ٧٠، ح ٧.

(٢) بحار، ج ٢٠، ص ٨٤، ضمن ح ١٧.

فهمهم، ثم أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهمهم، فجاء جبرئيلُ (عليه السلام) فقال: يا رسول الله لقد عجبت الملائكة وعجبنا معها من حسن مواساة عليّ لك بنفسه، فقال رسول الله (ﷺ): وما يمنعه من هذا وهو منّي وأنا منه؟ فقال جبرئيل (عليه السلام): وأنا منكما.

وروي عن ابن عباس أن طلحة بن أبي طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصّفين فنادى: يا أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله تعالى يُعجّلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجّلكم بسيوفنا إلى الجنّة فأيتكم يبرز إليّ؟ فبرز أمير المؤمنين (عليه السلام) إليه، فقال: والله لا أفارقك هذا اليوم حتّى أعجّلك بسيفي إلى النار، فاختلفا ضربتين فضربه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) على رجله فقطعهما، فسقط فانكشف عنه، فقال له: أنشدك الله يا بن عمّ والرحم، فانصرف عنه إلى موقفه، فقال له المسلمون: ألاّ أجهزت عليه؟ فقال: ناشدني الله والرحم، والله لا عاش بعدها أبداً، فمات طلحة في مكانه، وبُشّر النبي (ﷺ) بذلك فسُرّ به، وقال: هذا كبشُ الكتيبة.

وقد روي عن عكرمة قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول: لمّا انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله (ﷺ) لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قطّ ولم أملك نفسي، وكنت أمامه أضربُ بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أراه فقلت: ما كان رسول الله (ﷺ) ليفرّ، وما رأيتَه في القتلى، وأظنّه رفع من بيننا إلى السماء، فكسرت جفن سيفي، وقلت في نفسي: لأقاتلنّ به عنه حتّى أقتل، وحملت على القوم فأفرجوا عني وإذا أنا برسول الله (ﷺ) قد وقع على الأرض مغشياً عليه فقمّت على

رأسه، فنظر إليّ فقال: ما صنع الناس يا عليّ؟ فقلت: كفروا يارسول الله، وولّوا الدُّبر من العدوّ وأسلموك، فنظر النبيّ (ﷺ) إلى كتيبة قد أقبلت إليه فقال لي: رُدَّ عني يا عليّ هذه الكتيبة فحملت عليها أضرّ بها بسيفي يميناً وشمالاً حتّى ولّوا الأدبار، فقال النبيّ (ﷺ): أما تسمع يا عليّ مديحك في السماء، إنّ ملكاً يقال له: رضوان ينادي: لا سيف إلاّ ذو الفقار، ولا فتى إلاّ عليّ.

فبكيت سروراً وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمته. (١)

٨٩- عم: قال أبان: وكانت امرأة من بني النجّار قتل أبوها وزوجها وأخوها مع رسول الله (ﷺ) فدنت من رسول الله (ﷺ) والمسلمون قيام على رأسه، فقالت لرجل: أحيّ رسول الله؟ قال: نعم، قالت: أستطيع أن أنظر إليه؟ قال: نعم، فأوسعوا لها فدنت منه وقالت: كلّ مصيبة جلت بعدك، ثمّ انصرفت. (٢)

٩٠-: رُوي عن أبي بكر بن عيَّاش أنّه قال: ضَرَبَ عليّ ضربَةً ما كان في الاسلام أعزَّ منها - يعني ضربَةً عمرو بن عبدود - وضرِبَ عليّ ضربَةً ما كان في الاسلام أشأم منها - يعني ضربَةً ابن ملجم - عليه لعائن الله. (٣)

٩١-: وروى الكراجكيّ (رحمته الله) قصّة قتل عمرو، وذكر أنّه قال النبيّ (ﷺ) ثلاث مرّات: «أَيْكُمْ يبرز إلى عمرو وأضمنُ له على الله الجنة؟» وفي كلّ مرّة كان يقوم عليّ (عليه السلام)، والقوم ناكسو رؤوسهم، فاستدناه

(١) بحار، ج ٢٠، ص ٨٥، ضمن ح ١٧.

(٢) بحار، ج ٢٠، ص ٩٨، ضمن ح ٢٨.

(٣) بحار، ج ٢٠، ص ٢٠٦.

وعَمَّه بيده، فلَمَّا برز قال (ﷺ): «برز الإيمانُ كُلُّهُ إلى الشُّركِ كُلِّهِ»  
وكان عمرو يقول:

ولقد بححتُ من النداءِ      بجمعكم هل من مبارزِ  
إلى قوله:

إنَّ الشجاعةَ في الفتى والـ      جود من كرم الغرائزِ  
إلى قوله: فما كان أسرع أن صرعه أمير المؤمنين (عليه السلام) وجلس  
على صدره، فلَمَّا همَّ أن يذبحه وهو يكبرُ اللهَ ويمجِّده قال له عمرو:  
يا عليّ قد جلست مَنِّي مجلساً عظيماً، فإذا قتلتنني فلا تسلُبني حُلَّتِي،  
فقال (عليه السلام): هي أهونُ عليّ من ذلك، وذبحه وأتى برأسه وهو يخطر في  
مشيته، فقال عمر: ألا ترى يارسولَ الله إلى عليّ كيف يمشي؟ فقال  
رسول الله (ﷺ): «إنَّها لُمشيعة لا يمقتها الله في هذا المقام» فتلقاه ومسحَ  
العُبار عن عينيه، وقال: «لو وُزِنَ اليومَ عملُك بعملِ جميعِ أُمَّةِ محمَّدٍ  
لرجحَ عملُك عليّ عملهم، وذاك أنَّه لم يبقَ بيت من المشركين إلا  
وقد دخله ذلٌّ بقتل عمرو، ولم يبقَ بيت من المسلمين إلا وقد دخله عزٌّ  
بقتل عمرو» ولَمَّا قتل عليّ (عليه السلام) عمرواً سمع منادياً ينادي ولا يُرى  
شخصه:

قتل عليّ عمروا      قصمَ عليّ ظهراً  
أبرمَ عليّ أمراً

ووقعت الجفلة بالمشركين فانهمزوا أجمعين، وتفرقت الأحزاب

خائفين مرعوبين. (١)

٩٢ - : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان عليّ (عليه السلام) يلبس في الحرّ والشتاء القباء المحشوّ الثخين، وما يبالي الحرّ، فأتاني أصحابي فقالوا: إنّا رأينا من أمير المؤمنين شيئاً، فهل رأيت، قلت: وما هو؟ قالوا: رأيناه يخرج علينا في الحرّ الشديد في القباء المحشوّ الثخين وما يبالي الحرّ، ويخرج علينا في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد، فهل سمعت في ذلك شيئاً؟ فقلت: لا، فقالوا: فسل لنا أباك عن ذلك، فإنّه يسمر<sup>(١)</sup> معه، فسألته فقال ما سمعت في ذلك شيئاً، فدخل على عليّ (عليه السلام) فسَمَرَ معه فسأله عن ذلك، فقال: أو ما شهدت معنا خبير؟ قلت: بلى، قال: أو ما رأيت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حين دعا أبا بكر فعقد له ثمّ بعثه إلى القوم فانطلق فلقى القومَ ثمّ جاء بالناس وقد هُزموا؟ فقال: بلى، قال: ثمّ بعث إلى عمر فعقد له ثمّ بعثه إلى القوم فانطلق فلقى القومَ فقاتلهم ثمّ رجع وقد هُزم، فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لأعطينّ الرايةَ اليومَ رجلاً يحبُّ الله ورسولَه، ويحبُّه الله ورسولَه، يفتحُ الله على يديه، كزاراً غيرَ فرار» فدعاني فأعطاني الراية، ثمّ قال: «اللَّهُمَّ اكْفِهِ الحَرَّ والبَرْد» فما وجَدْتُ بعد ذلك حرّاً ولا برداً.<sup>(٢)</sup>

٩٣ - ما: عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول لعليّ ثلاث، فلأن يكون لي واحدة منهنّ أحبُّ إليّ من حُمر النعم، سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول لعليّ وخلفه في بعض مغازيه، فقال: يارسول الله تُخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» وسمعت

(١) يسمر: يتحدث معه بالليل. (من الحاشية) (٢) بحار، ج ٢١، ص ٤.

يقول يوم خبير: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» قال: فتناولنا لهذا، قال: ادعوا لي علياً، فأتى عليّ أرمدة العين فبصق في عينيه، ودفع إليه الراية ففتح عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> دعى رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً (عليهم السلام) وقال: اللهم هؤلاء أهلي.<sup>(٢)</sup>

٩٤ - يب: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال له رجل: جعلت فداك أيلتزم الرجل أخاه؟ فقال: نعم إن رسول الله ﷺ يوم افتتح خبير أتاه الخبر أن جعفرأ قد قدم، فقال: «والله ما أدري بأيهما أنا أشد سروراً، بقدم جعفر أو بفتح خبير؟» قال: فلم يلبث أن جاء جعفر، قال: فوثب رسول الله ﷺ فالتزمه وقبل ما بين عينيه، قال: فقال له الرجل: الأربع ركعات التي بلغني أن رسول الله ﷺ أمر جعفرأ أن يصلّيها؟ فقال: لئما قدم (عليه السلام) عليه قال له: «يا جعفر ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أحبك؟» قال: فتشوّف الناس ورأوا أنه يعطيه ذهباً أو فضة، قال: بلى يارسول الله، قال: صل أربع ركعات متى ما صليتهن غفر لك ما بينهنّ، إن استطعت كل يوم، وإلا فكلّ يومين، أو كلّ جمعة، أو كلّ شهر، أو كلّ سنة، فإنه يغفر لك ما بينهما.<sup>(٣)</sup>

أقول: وهي المعروفة بصلاة جعفر (عليه السلام).

٩٥ - : عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في رسالته إلى سهل بن حنيف (رضي الله عنه)، والله ما قلعتُ باب خبير ورميتُ به خلف

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) بحار، ج ٢١، ص ١٠، ح ٥٠.

(٣) بحار، ج ٢١، ص ٢٤، ح ٢٠.

ظهري أربعين ذراعاً بقوة جسدية، ولا حركة غذائية، لكنني أيدت بقوة ملكوتية، ونفسٍ بنور ربها مضيئة وأنا من أحمد كالضوء من الضوء، والله لو تظاهرت العربُ على قتالي لما وليت، ولو أمكنتني الفرصة من رقابها لما بقيت، ومن لم يبال متى حنفته عليه ساقط فجنأته في الملمات رابط. <sup>(١)</sup>

٩٦ - شا: وقسم رسولُ الله (ﷺ) غنائمَ حنين في قريش خاصة، وأجزل القسمة للمؤلفة قلوبهم كأبي سفيان صخر بن حرب، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أمية، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وزهير بن أبي أمية، وعبدالله بن أبي أمية، ومعاوية بن أبي سفيان، وهشام بن المغيرة والأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن في أمثالهم، وقيل: إنه جعل للأنصار شيئاً يسيراً، وأعطى الجمهورَ لمن سمّيناه، فغضب قومٌ من الأنصار لذلك، وبلغ رسولَ الله (ﷺ)، وأعطى الجمهورَ لمن سمّيناه، فغضب قوم من الأنصار لذلك، وبلغ رسولَ الله (ﷺ) عنهم مقالاً أسخطه، فنادى فيهم فاجتمعوا وقال لهم: اجلسوا ولا يتعدّ معكم أحدٌ من غيركم، فلما قعدوا جاء النبي (ﷺ) يتبعه أمير المؤمنين صلوات الله عليهما حتى جلس وسطهم وقال لهم: إني سائلكم عن أمر فأجيبوني عنه فقالوا: قل: يارسول الله، قال: «ألستم كنتم ضالين فهداكم الله بي؟» فقالوا: بلى فلله المنّة ولسوله، قال: «ألم تكونوا على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله بي؟» قالوا: بلى فلله المنّة ولسوله، قال: «ألم تكونوا أعداءً فآلف الله بين قلوبكم بي؟» قالوا: بلى فلله المنّة ولسوله، ثم سكت النبي (ﷺ) هنيئاً ثم قال: «ألا تجيبوني بما عندكم؟» قالوا: بم نجيبك فداؤك آباؤنا وأمّهاتنا قد أجبناك بأنّ

لك الفضلَ والمنَّ والطولَ علينا، قال: «أما لو شتتم لقلتكم: وأنت قد كنت جئتنا طريداً فأويناك، وجئتنا خائفاً فأمتاك، وجئتنا مُكذِّباً فصدَّقناك» فارتفعت أصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم إليه فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا: رضينا بالله وعنه، وبرسوله وعنه، وهذه أموالنا بين يديك، فإن شئت فأقسِمها على قومك، وإنما قال من قال متاً على غير وَغَر صدر وغلٌّ في قلب ولكنهم ظنوا سخطاً عليهم وتقصيراً لهم، وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يارسولَ الله، فقال النبي ﷺ: «اللهم اغفر للأَنْصار ولأبناء الأَنْصار، ولأبناء أبناء الأَنْصار، يامعشر الأَنْصار أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون أتم وفي سهمكم رسولُ الله؟» قالوا: بلى رضينا، قال النبي ﷺ: «حينئذ: «الأَنْصار كرشى وعييتي، لو سلك الناس وادياً وسلكت الأَنْصار شعباً لسلكت شعب الأَنْصار، اللهم اغفر للأَنْصار».

وقد كان رسول الله ﷺ أعطى العباس بن مرداس أربعاً من الابل فسخطها وأنشأ يقول:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ      بَيْنَ عَيْنَيْتِهِ وَالْأَقْرَعِ  
فَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَائِضٌ      يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي الْمَجْمَعِ  
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا      وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَمْ يُزْفَعِ

فبلغ النبي ﷺ قوله فاستحضره وقال له: أنت القائل: أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة؟ فقال له أبو بكر: بأبي أنت وأمي لست بشاعر، فقال: وكيف؟ قال: قال: بين عيينة والأقرع، فقال رسول الله ﷺ: «لأمر المؤمنين (عليه السلام): قم يا عليّ واقطع لسانه، قال: فقال العباس

ابن مرداس: والله لهذه الكلمة كانت أشد علي من يوم خنعم حين أتونا في ديارنا، فأخذ بيدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) فانطلق بي ولو أدري أن أحداً يُخَلِّصني منه لدَعَوْتُهُ، فقلت: يا علي إنك لقاطع لساني؟ قال: إنني لَمُضٍ فيك ما أمرت، قال: ثم مضى بي فقلت: يا علي إنك لقاطع لساني؟ قال: إنني لَمُضٍ فيك ما أمرت، قال: فما زال بي حتى أدخلني الحظاير فقال لي اعقد ما بين أربع إلى مائة، قال: فقلت: بأبي أنت وأمي ما أكرمكم وأحلمكم وأعلمكم؟ قال: فقال: إن رسول الله (ﷺ) أعطاك أربعاً وجعلك مع المهاجرين، فإن شئت فخذها، وإن شئت فخذ المائة وكن مع أهل المائة، قال: قلت: أشر علي، قال: فإني آمرك أن تأخذ ما أعطاك رسول الله (ﷺ) وترضى، قلت: فإني أفعل، ولما قسم رسول الله (ﷺ) غنائم حنين أقبل رجل طويل آدم أحنى بين عينيه أثر السجود، فسلم ولم يخص النبي (ﷺ)، ثم قال: قد رأيتك وما صنعت في هذه الغنائم، قال: وكيف رأيت؟ قال: لم أرك عدلت، فغضب رسول الله (ﷺ) وقال: ويحك إذا لم يكن العدلُ عندي فعند من يكون؟ فقال المسلمون: ألا نقتله؟ قال: «دعوه فإنه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كما يمرقُ الشَّهْمُ من الرمية، يقتلهم الله على يد أحب الخلق إليه من بعدي» فقتله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج.<sup>(١)</sup>

٩٧ - يج: روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن رسول الله (ﷺ)

كان يسير في بعض مسيره فقال لأصحابه: يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بابليس منذ ثلاثة أيام، فما لبثوا أن أقبل

أعرابيٌّ قد بيس جلدُه على عظمه وغارت عيناه في رأسه، واخضرت شفتاه من أكل البقل، فسأل عن النبيِّ (ﷺ) في أوَّل الرفاق حتَّى لقيه فقال له: إعرض عليَّ الإسلام، فقال: قل: أشهد أن لا إله إلاَّ الله، وأني محمَّد رسول الله، قال: أقررت، قال: تصلِّي الخمس وتصومُ شهرَ رمضان، قال: أقررت، قال (عليه السلام) تَحجُّ البيتَ الحرام، وتؤدِّي الزكاةَ وتغتسل من الجنابة، قال: أقررت، فتخلفَ بعيْرُ الأعرابيِّ ووقف النبيُّ (ﷺ) فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خفُّ بعيره في حفرة من حفر الجردان فسقط فاندقَّ عنق الأعرابيِّ وعنق البعير وهما ميتان، فأمر النبيُّ (ﷺ) فضربت خيمة فُعسِلَ فيها ثمَّ دخل النبيُّ (ﷺ) فكفنه، فسمعوا للنبيِّ (ﷺ) حركة فخرج وجبينه يترشح عرقاً وقال: إنَّ هذا الأعرابيُّ مات وهو جائع وهو ممَّن آمن ولم يُلبس إيمانه بظلم، فابتدره الحورُ العين بثمار الجنة يحشون بها شدقه وهي تقول: يارسول الله اجعلني في أزواجه. (١)

٩٨ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنَّ رسول الله (ﷺ) رفع رأسه إلى السماء فتبسّم فقيل له: يارسول الله رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسّمت، قال: نعم، عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتمسان عبداً مؤمناً صالحاً في مصلّيّ كان يصلّي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته فلم يجدها في مصلاه فعرجا إلى السماء فقالا: ربّنا عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نُصبه، فوجدناه في حبالك، فقال الله عزّ وجلّ: اكتبنا لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته من

الخير في يومه وليلته مادام في حبالِي، فَإِنَّ عَلِيَّ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ أَجْرَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ إِذَا حَبَسْتُهُ عَنْهُ. <sup>(١)</sup>

٩٩ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رجلٌ للنبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم): يا رسول الله علِّمني، قال: اذهب ولا تغضب، فقال الرجل: قد اكتفيت بذلك، فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حربٌ قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلما رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم، ثم ذكر قولَ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تغضب، فرمى السلاح ثم جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدوُّ قومه فقال: ياهؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعليّ في مالي أنا أوفيكموه، فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم قال: فاصطلح القومُ وذهب الغضب. <sup>(٢)</sup>

١٠٠ - دعوات الراوندي: عن ربيعة بن كعب قال: قال لي ذات يوم رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا ربيعة خدمتي سبع سنين، أفلا تسألني حاجة؟ فقلت: يا رسول الله أمهلني حتى أفكر، فلما أصبحت ودخلت عليه قال لي: يا ربيعة هات حاجتك فقلت: تسأل الله أن يدخلني معك الجنة، فقال لي: من علّمك هذا؟ فقلت: يا رسول الله ما علّمني أحد، لكنّي فكّرتُ في نفسي وقلت: إن سألته مالاً كان إلى نفاذ، وإن سألته عمراً طويلاً وأولاداً كان عاقبتهم الموتُ، قال ربيعة: فنكس رأسه ساعة ثم قال: أفعل ذلك فأعني بكثرة السجود. <sup>(٣)</sup>

١٠١ - قال الطبرسي (رحمته الله) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾

(١) بحار، ج ٢٢، ص ٨٣، ح ٣٢.

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٨٦، ح ٣٩.

(٣) بحار، ج ٢٢، ص ٨٤، ح ٣٥.

فَأَوْلَيْتِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ  
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿١﴾ قيل: نزلت في ثوبان مولى رسول الله  
ﷺ وكان شديد الحبِّ لرسول الله ﷺ، قليل الصبر عنه، فأتاه ذات  
يوم وقد تغيَّر لونه ونحلَّ جسمه فقال ﷺ: يا ثوبان ما غيَّر لونك؟ فقال:  
يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير أنني إذا لم أراك اشتقت إليك حتَّى  
ألقاك، ثم ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك هناك، لأنني عرفت أنك تُرفع مع  
النبِيِّينَ، وإني إن أدخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم  
أدخل الجنة فلا أحسب أن أراك أبداً، فنزلت الآية، ثم قال ﷺ:  
«والذي نفسي بيده لا يؤمننَّ عبدٌ حتَّى أكون أحبَّ إليه من نفسه وأبويه  
وأهله وولده والناس أجمعين» وقيل: إن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا:  
ما ينبغي لنا أن نفارقك فإننا لا نراك إلا في الدنيا، فأما في الآخرة فإنك ترفع  
فوقنا بفضلك فلا نراك، فنزلت الآية عن قتادة ومسروق. (٢)

١٠٢ - فس: في تفسير علي بن إبراهيم لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ  
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِّنْ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ (٣) قال: نزلت في حنظلة بن أبي عامر،  
وذلك أنه تزوج في الليلة التي كان في صباحها حربٌ أحد فاستأذن رسول  
الله ﷺ أن يقيم عند أهله، فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَأَذِّنْ لِمَن شِئْتَ  
مِنْهُمْ﴾ (٤) فأقام عند أهله ثم أصبح وهو جنب فحضر القتال فاستشهد، فقال  
رسول الله ﷺ: رأيت الملائكة تُغسل حنظلة بماء المزن في صحاف  
فضة بين السماء والأرض فكان يسمي غسيل الملائكة. (٥)

(١) النساء: ٦٩.

(٢) النور: ٦٢.

(٣) بحار، ج ٢٢، ص ٨٧، ح ٤١.

(٤) بحار، ج ٢٢، ص ٩٩، ح ٥٥.

(٥) النور: ٦٢.

١٠٣ - ل: عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله (ﷺ): أبو هريرة وأنس بن مالك وامرأة. (١)

١٠٤ - لي: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: أتني رسول الله (ﷺ) وقام أصحابه معه، فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب، فلما حُطَّ وكفَّن وحُمِلَ على سريره تبعه رسول الله (ﷺ) بلا حذاء ولا رداء، ثم كان يأخذ يمينه السرير مرة، ويسرة السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر، فنزل رسول الله (ﷺ) حتى لحده وسوى عليه اللبنة وجعل يقول: ناولوني حجراً ناولوني تراباً، فيسدّ به ما بين اللبنة، فلما أن فرغ وحثا عليه التراب وسوى قبره قال رسول الله (ﷺ): «إني لأعلم أنه سيبلى ويصلُّ البلاء إليه، ولكن الله عزّ وجلّ يحبُّ عبداً إذا عمل عملاً أحكمه» فلما أن سوى التربة عليه قالت أم سعد من جانب: ياسعدُ هنيئاً لك الجنة، فقال رسول الله (ﷺ): يا أم سعد مه لا تجزّمي على ربك، فإن سعداً قد أصابته ضمة، قال: فرجع رسول الله (ﷺ) ورجع الناس فقالوا: يارسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد، إنك تبعت جنازته بلا حذاء ولا رداء، فقال (ﷺ): إن الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيّتُ بها، قالوا: وكنت تأخذ يمينه السرير ويسرته قال: كانت يدي في يد جبرئيل (عليه السلام) أخذ حيث يأخذ، فقال: أمرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره، ثم قلت: إن سعداً قد أصابته ضمة، قال: فقال (ﷺ): نعم إنه كان في خلقه مع أهله

(١). سوء.

١٠٥ - فس : عن أبي هارون العبدي قال : كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) فسمعته يقول : أمر الناس بخمسٍ ، فعملوا بأربع تركوا واحدة ، فقال له رجل : يا أبا سعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها؟ قال : الصلاة والزكاة والحج وصوم شهر رمضان قال : فما الواحدة التي تركوها؟ قال : ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال الرجل : وإنها المفترضة معهن؟ قال أبو سعيد : نعم ورب الكعبة ، قال الرجل : فقد كفر الناس إذن؟ قال أبو سعيد : فما ذنبي. (٢)

١٠٦ - كا : عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) إذا استأذن عليه رجل فأذن له فدخل عليه فسلم ، فرحب به أبو جعفر (عليه السلام) وأدناه وساء له فقال الرجل : جعلت فداك أتني خطبت إلى مولك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة فردتني ورغب عني وازدرأني لدمامتي وحاجتي وغربتني ، وقد دخلني من ذلك غضاضة عَصِرَ لها قلبي تمنيت عندها الموت ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : اذهب فانت رسولي إليه ، وقل له : يقول لك محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) : زوج منحج بن رباح مولاي ابنتك فلانة ولا تردّه ، قال أبو حمزة : فوثب الرجل فرحاً مسرعاً برسالة أبي جعفر (عليه السلام) فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر (عليه السلام) : إن رجلاً كان من أهل اليمامة يقال له : جُوَيْرِ أتنى رسول الله (ﷺ) منتجعاً (٣) للإسلام فأسلم وحسن إسلامه ، وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً ، وكان من قباح

(١) بحار، ج ٢٢، ص ١٠٧، ح ٦٧.

(٢) أي : طالباً.

(٣) بحار، ج ٢٢، ص ١١٥، ح ٨٦.

السودان، فضمه رسول الله (ﷺ) لحال غربته وعراه وكان يجري عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأول، وكساه شملتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثر الغرباء ممن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد، فأوحى الله عز وجل إلى نبيه (ﷺ): أن طهر مسجدك، وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، ومر بسد أبواب كل من كان له في مسجدك باب إلا باب علي ومسكن فاطمة (عليها السلام)، ولا يمرن فيه جنب، ولا يرقد فيه غريب قال: فأمر رسول الله (ﷺ) بسد أبوابهم إلا باب علي (عليه السلام)، وأقر مسكن فاطمة صلى الله عليها على حاله، قال: ثم إن رسول الله (ﷺ) أمر أن يتخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي الصفة، ثم أمر الغرباء والمساكين أن يظلوا فيها نهارهم وليلهم، فنزلوها واجتمعوا فيها، فكان رسول الله (ﷺ) يتعاهدهم بالبر والتمر الشعير والزبيب إذا كان عنده، وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقون عليهم لركة رسول الله (ﷺ) ويصرفون صدقاتهم إليهم فإن رسول الله (ﷺ) نظر إلى جوبير ذات يوم برحمة منه له ورقة عليه، فقال: يا جوبير لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك، فقال له جوبير: يا رسول الله بأبي أنت وأمي من يرغب في؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال، فأية امرأة ترغب في؟ فقال له رسول الله (ﷺ): يا جوبير إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفاً، وشرّف بالإسلام من كان في الجاهلية ضيعاً، وأعزّ بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها، فالناس اليوم كلهم أبيضهم

وأسودهم وقرشيتهم وعريبتهم وعجميتهم من آدم، وإنَّ آدم (عليه السلام) خلقه الله من طين، وإنَّ أحبَّ الناس إلى الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم، وما أعلم يا جووير لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلا لمن كان أتقى لله منك وأطوع، ثمَّ قال له: انطلق يا جووير إلى زياد بن ليبيد فإنه من أشرف بني بياضة حسباً فيهم فقل له: إنِّي رسولُ رسولِ الله إليك وهو يقول لك: زوج جووير ابنتك الذلفاء، قال: فانطلق جووير برسالة رسول الله (ﷺ) إلى زياد ابن ليبيد وهو في منزله وجماعةٌ من قومه عنده، فاستأذنه فأعلم فأذن له وسلَّم عليه، ثمَّ قال: يا زياد بن ليبيد إنِّي رسول رسول الله (ﷺ) إليك في حاجة فأبوح بها أم أسرها إليك؟ فقال له زياد: بل بح بها فإنَّ ذلك شرفٌ لي وفخر فقال له جووير: إنَّ رسول الله (ﷺ) يقول لك: زوج جوويراً ابنتك الذلفاء، فقال له زياد: أرسلك إليَّ بهذا يا جووير؟ فقال له: نعم ما كنت لأكذب عليَّ رسول الله (ﷺ)؟ فقال له زياد: إننا لا نزوج فتياتنا إلا أكفاءنا من الأنصار فانصرف يا جووير حتَّى ألقى رسول الله (ﷺ) فأخبره بعذري، فانصرف جووير وهو يقول: والله ما بهذا أنزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوة محمد (ﷺ)، فسمعت مقالته الذلفاء بنت زياد وهي في خدرها، فأرسلت إلى أبيها ادخل إليَّ، فدخل إليها فقالت له: ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جوويراً؟ فقال لها: ذكر لي أن رسول الله (ﷺ) أرسله، وقال: يقول لك رسول الله (ﷺ): زوج جوويراً ابنتك الذلفاء، فقالت له: والله ما كان جووير ليكذب عليَّ رسول الله (ﷺ) بحضرته فابعت الآن رسولاً يردُّ عليك جوويراً، فبعث زياد رسولاً فلحق جوويراً فقال له زياد: يا جووير مرحباً بك، اطمننَّ حتَّى أعود إليك، ثمَّ انطلق زياد إلى

رسول الله (ﷺ) فقال له: بأبي أنت وأمي إن جويبراً أتاني برسالتك، وقال: إن رسول الله (ﷺ) يقول: زوج جويبراً ابنتك الذلفاء، فلم أَلِنْ له في القول، ورأيت لقاءك ونحن لا نزوج إلا أكفاءنا من الأنصار، فقال له رسول الله (ﷺ): يا زياد جويبر مؤمن، والمؤمن كفؤ للمؤمنة، والمسلم كفؤ للمسلمة، فزوجه يا زياد ولا ترغب عنه، قال: فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله (ﷺ)، فقالت له: إني إن عصيت رسول الله (ﷺ) كفرت، فزوج جويبراً فخرج زياد فأخذ بيد جويبر ثم أخرجه إلى قومه فزوجه على سنة الله وسنة رسوله وضمن صداقها قال: فجهّزها زياد وهيأها ثم أرسلوا إلى جويبر فقالوا له: ألك منزل فنسوقها إليك؟ فقال: والله مالي من منزل، قال: فهَيِّئْها وهيِّئْ لها منزلاً وهيِّئْ فيه فراشاً ومتاعاً، وكسوا جويبراً ثوبين، وأدخلت الذلفاء في بيتها وأدخل جويبر عليها معتماً فلما رآها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيب، قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راکعاً وساجداً حتى طلع الفجر، فلما سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضأت وصَلَّتْ الصبح، فسئلت: هل مسك؟ فقالت: ما زال تالياً للقرآن وراكعاً وساجداً حتى سمع النداء فخرج، فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك، وأخفوا ذلك من زياد، فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك، فأخبر بذلك أبوها، فانطلق إلى رسول الله (ﷺ) فقال له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله (ﷺ) أمرتني بتزويج جويبر، ولا والله ما كان من مناكحنا، ولكن طاعتك أوجبت عليّ تزويجه، فقال له النبي (ﷺ): فما الذي أنكرتم منه؟ قال: إنا هيأنا له بيتاً ومتاعاً، وأدخلت ابنتي البيت وأدخل معها معتماً فما كلمها ولا نظر إليها ولا دنا

منها، بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راکعاً وساجداً حتى سمع النداء فخرج، ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الليلة الثالثة ولم يدن منها ولم يكلمها إلى أن جئتكم، وما نراه يريد النساء فانظر في أمرنا فانصرف زياد وبعث رسول الله ﷺ إلى جويبر فقال له: أما تقرب النساء؟ فقال له جويبر: أو ما أنا بفحل؟ بلى يارسول الله إني لشبق نهم إلى النساء، فقال له رسول الله ﷺ: قد خبرتُ بخلاف ما وصفت به نفسك، قد ذكروا لي أنهم هيوأ لك بيتاً وفراشاً ومتاعاً وأدخلت عليك فتاة حسنة عطرة، وأتيت معتمماً فلم تنظر إليها ولم تكلمها ولم تدنُ منها، فما دعاك إذن؟ فقال له جويبر: يارسول الله دخلت بيتاً واسعاً، ورأيت فراشاً ومتاعاً وفتاة حسنة عطرة، وذكرت حالي التي كنت عليها، وغربتني وحاجتي وضيعتي وكيونتي مع الغرباء والمساكين، فاحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني، وأتقرب إليه بحقيقة الشكر، فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تالياً للقرآن راکعاً وساجداً أشكر الله حتى سمعت النداء فخرجت، فلما أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم فعلت ذلك ثلاثة أيام ولياليها، ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسيراً ولكني سأرضيها الليلة إن شاء الله، فأرسل رسول الله ﷺ إلى زياد فأتاه وأعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم، قال: ووفى لهم جويبر بما قال، ثم إن رسول الله ﷺ خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد ﷺ، فما كان في الأنصار أيّ أنفق<sup>(١)</sup> منها بعد جويبر.<sup>(٢)</sup>

(١) الأيّم: فاقد الزوج، وانفق: ضد الكساد أي: رغب الناس كثيراً في الزواج منها بعد جويبر.

(٢) بشار، ج ٢٢، ص ١١٧، ح ٨٩.

١٠٧ - كا: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً وأطيب ثمراً وأبقى؟ قال: بلى فدئني يارسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» فإنّ لك إن قلته بكلّ تسيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة وهنّ من الباقيات الصالحات، قال: فقال الرجل: فإني أشهدك يارسول الله أنّ حائطي هذه صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة، فأنزل الله عزّ وجلّ آياً من القرآن: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ (١) (٢).

١٠٨ - كا: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فشكا إليه أذى جاره، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): اصبر، ثم أتاه ثانية فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): اصبر، ثم عاد إليه فشكاه ثالثة فقال النبي (صلى الله عليه وآله) للرجل الذي شكاه: إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتّى يراه من يروح إلى الجمعة، فإذا سألك فأخبرهم، قال: ففعل فاتى جاره المؤذي له فقال له: ردّ متاعك ولك الله عليّ أن لا أعود. (٣)

١٠٩ - كا: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مؤمنٌ فقيرٌ شديد الحاجة من أهل الصفة وكان ملازماً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) عند مواقيت الصلاة كلّها، لا يفقده في شيء منها، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرقّ له وينظر إلى حاجته وغربته، فيقول:

(١) الليل: ٥ - ٧.

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ١٢٢، ح ٩١.

(٣) بحار، ج ٢٢، ص ١٢٢، ح ٩٠.

ياسعدُ لو قد جاءني شيءٌ لأغنيك، قال: فأبطأ ذلك على رسول الله (ﷺ) فاشندَّ غمَّ رسول الله (ﷺ) لسعد، فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله (ﷺ) من غمِّه لسعد، فأهبط عليه جبرئيل ومعه درهماً فقال له: يا محمد إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد علم ما قد دخلك من الغمِّ بسعد أفتحبُّ أن تُغنيه؟ فقال: نعم، فقال له: فهالك هذين الدرهمين فأعطهما إياه، ومره أن يتجرَّ بهما، قال: فأخذهما رسول الله (ﷺ) ثمَّ خرج إلى صلاة الظهر، وسعد قائم على باب حجرات رسول الله (ﷺ) ينتظره، فلما رآه رسول الله (ﷺ) قال: يا سعد أتحسن التجارة؟ فقال له سعد: والله ما أصبحت أملك ما لا أتجر به، فأعطاه رسول الله (ﷺ) الدرهمين وقال له: إنَّ تجرَّ بهما وتصرَّف لرزق الله تعالى، فأخذهما سعد ومضى مع النبي (ﷺ) حتَّى صلَّى معه الظهر والعصر، فقال له النبي (ﷺ): قم فاطلب الرزق فقد كنتُ بحالك مغتماً يا سعد، قال: فأقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئاً إلاَّ باعه بدرهمين ولا يشتري شيئاً بدرهمين إلاَّ باعه بأربعة، وأقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه وماله وعظمت تجارته، فاتَّخذ على باب المسجد موضعاً وجلس فيه وجمع تجارته إليه، وكان رسول الله (ﷺ) إذا أقام بلال الصلاة يخرج وسعد مشغولاً بالدنيا لم يتطهَّر ولم يتهيأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا، فكان النبي (ﷺ) يقول: يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلاة، فكان يقول: ما أصنع أضيع مالي؟ هذا رجل قد بعته فأريد أن أستوفي منه، وهذا رجل قد اشتريت منه فأريد أن أوفيه، قال: فدخل رسول الله (ﷺ) من أمر سعد غمُّ أشدُّ من غمِّه بفقره، فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد إنَّ الله قد علم غمَّك بسعد، فأيما أحبَّ إليك؟ حاله الأولى أو حاله هذه؟ فقال له النبي

(ﷺ): باجبرئيل بل حاله الأولى قد ذهبت دنياه بأخرته، فقال له جبرئيل (عليه السلام): إنَّ حبَّ الدنيا والأموال فتنةٌ ومشغلةٌ عن الآخرة، قل لسعد: يردّ عليك الدرهمين اللذين دفعتهما إليه، فإنَّ أمره سيصير إلى الحال التي كان عليها أولاً، قال: فخرج النبي (ﷺ) فمرَّ بسعد فقال له: ياسعد أما تريد أن تردّ عليّ الدرهمين اللذين أعطيتكهما؟ فقال سعد: بلى ومأتين فقال له: لست أريد منك ياسعد إلا الدرهمين، فأعطاه سعد درهمين، قال: فأدبرت الدنيا على سعد حتّى ذهب ما كان جمع وعاد إلى حاله التي كان عليها<sup>(١)</sup>.

١١٠- كا: عن إسحاق بن ابراهيم الجعفي قال: سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنَّ رسول الله (ﷺ) دخل بيتاً أمّ سلمة فشمّ ريحاً طيبةً فقال: أتتكم الحولاء؟ فقالت: هو ذا، هي تشكو زوجها، فخرجت عليه الحولاء فقالت: بأبي أنت وأمي إنَّ زوجي عنيّ معرض فقال: زيديه يا حولاء، فقالت: ما أترك شيئاً طيباً ممّا أتطيب له به وهو عنيّ معرض، فقال: أما لو يدري ما له بإقباله عليك، قالت: وما له بإقباله عليّ؟ فقال: أما إنّه إذا أقبل اكتنفه ملكان، وكان كالشاهر سيفه في سبيل الله، فإذا هو جامع تحاتّ عنه الذنوب كما تحاتّ ورقُ الشجر، فإذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب<sup>(٢)</sup>.

١١١- كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حضر رجلاً الموتُ فقيل: يارسول الله إنَّ فلاناً قد حضره الموت، فنهض رسول الله (ﷺ) ومعه ناس من أصحابه حتّى أتاه وهو مُغمى عليه، قال: فقال: ياملك الموت كفّ

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ١٢٤، ح ٩٣.

(١) بحار، ج ٢٢، ص ١٢٢، ح ٩٢.

عن الرجل حتى أسأله فأفاق الرجل فقال النبي ﷺ: ما رأيت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً، وسواداً كثيراً فقال: فأيهما كان أقرب إليك منك؟ فقال: السواد، فقال النبي ﷺ: قل: «اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك، واقبل مني اليسير من طاعتك» فقال: ثم أغمي عليه، فقال: ياملك الموت خفف عنه ساعة حتى أسأله فأفاق الرجل فقال: ما رأيت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً، وسواداً كثيراً، قال: فأيهما كان أقرب إليك؟ فقال: البياض، فقال رسول الله ﷺ: غفر الله لصاحبكم، قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا حضرتم ميتاً فقولوا له: هذا الكلام ليقوله. (١)

١١٢ - كا: قال أبو عبد الله (عليه السلام) دُعِيَ النبي ﷺ إلى طعام، فلما دخل منزلَ الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة على وتد في حائط فتبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر، فتعجب النبي ﷺ منها، فقال له الرجل: أعجبت من هذه البيضة؟ فوالذي بعثك بالحق ما رزئتُ شيئاً قط، فنهض رسولُ الله ﷺ ولم يأكل من طعامه شيئاً، وقال: من لم يُرزأ فما لله فيه من حاجة. (٢)

١١٣ - كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل موسر إلى رسول الله ﷺ فقضى الثوب فجلس إلى رسول الله ﷺ فجلس إلى رسول الله ﷺ فقضى الثوب فجلس إلى جنب الموسر فقضى الموسر ثيابه من تحت فخذه فقال رسول الله ﷺ: أخفت أن يمسك من فقره شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يصيبه من غناك شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يوسخ ثيابك؟ قال: لا، قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يارسول الله إن لي قريناً يزِينُ

لي كل قبيح، وَيَقْبِحُ لي كلَّ حَسَنٍ، وقد جعلتُ له نصفَ مالي، فقال رسول الله (ﷺ) للمعسر: أتقبل؟ قال: لا، فقال له الرجل: ولم؟ قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك<sup>(١)</sup>.

١١٤- كا: عن علي بن عبد العزيز قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): ما فعل عمر بن مسلم؟ قلت: جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة، فقال: ويحه أما علم أن تارك الطلب لا يُستجاب له، إن قوماً من أصحاب رسول الله (ﷺ) لما نزلت: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾<sup>(٢)</sup> أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة وقالوا: قد كفيينا، فبلغ ذلك النبي (ﷺ) فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟ فقالوا: يا رسول الله تُكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة، فقال: إنّه من فعل ذلك لم يُستجب له، عليكم بالطلب<sup>(٣)</sup>.

١١٥- كا: عن أبي جعفر (عليه السلام) إن ثمامة بن أثال أسرته خيل النبي (ﷺ) وقد كان رسول الله (ﷺ) قال: اللهم أمكنني من ثمامة، فقال له رسول الله (ﷺ): إني مخيرك واحدة من ثلاث: أقتلك، قال: إذا تقتل عظيمًا، أو أفاديك قال: إذا تجدني غالبًا، أو أمنُّ عليك، قال: إذا تجدني شاكراً، قال: فإني قد مننت عليك، قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وقد والله علمت أنك رسول الله حيث رأيتك وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق<sup>(٤)</sup>.

١١٦- كا: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن رجلاً من الأنصار على عهد

(٢) الطلاق: ٢ - ٣.

(١) بحار، ج ٢٢، ص ١٣٠، ح ١٠٨.

(٤) بحار، ج ٢٢، ص ١٤٠، ح ١٢١.

(٣) بحار، ج ٢٢، ص ١٣١، ح ١١١.

رسول الله (ﷺ) خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتها حتى يقدم، قال: وإن أباهما مرض فبعثت المرأة إلى النبي (ﷺ) فقالت: إن زوجي خرج وعهد إلي أن لا أخرج من بيتي حتى يقدم، وإن أبي مرض فتأمرني أن أعوده، فقال رسول الله (ﷺ) اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فنقل فأرسلت إليه ثانياً بذلك فقالت: فتأمرني أن أعوده؟ فقال: اجلسي في بيتك، وأطيعي زوجك، فمات أبوها فبعثت إليه أن أبي قد مات فتأمرني أن أصلي عليه؟ فقال: لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله (ﷺ) إن الله قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك. (١)

١١٧ - ما: عن عائشة قالت: لما مات إبراهيم، بكى النبي (ﷺ) حتى جرت دموعه على لحيته، فقيل له: يا رسول الله تنهى عن البكاء وأنت تبكي؟ قال: ليس هذا بكاء، إنما هذا رحمة، ومن لا يرحم لا يرحم. (٢)

١١٨ - لي: عن أبي بصير قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يحدث عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ) يوماً لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان رحمة الله عليه: أنا يا رسول الله فقال رسول الله (ﷺ): فأأيكم يحيي الليل؟ قال سلمان: أنا يا رسول الله، قال: فأأيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله، فغضب بعض أصحابه، فقال: يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش، قلت: أيكم يصوم الدهر؟ فقال أنا، وهو أكثر أيامه يأكل، وقلت: أيكم يحيي الليل؟ فقال: أنا، وهو أكثر ليلته نائم، وقلت:

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ١٥١، ح ١.

(١) بحار، ج ٢٢، ص ١٤٥، ح ١٣٦.

أَيُّكُمْ يَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَقَالَ: أَنَا، وَهُوَ أَكْثَرُ نَهَارِهِ صَامِتٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَهْ يَا فُلَانُ، أَتَى لَكَ بِمِثْلِ لِقْمَانَ الْحَكِيمِ، سَلِهْ فَإِنَّهُ يَنْبِتُكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِسُلَيْمَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: رَأَيْتَكَ فِي أَكْثَرِ نَهَارِكَ تَأْكُلُ، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، إِنِّي أَصُومُ الثَّلَاثَةَ فِي الشَّهْرِ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾<sup>(١)</sup> وَأَصْلُ شَعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَحْيِي اللَّيْلَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَنْتِ أَكْثَرُ لَيْلَتِكَ نَائِمٌ، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: مَنْ بَاتَ عَلَى طَهْرٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَى اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَأَنَا أُبَيِّتُ عَلَى طَهْرٍ، فَقَالَ: أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتِ أَكْثَرُ أَيَّامِكَ صَامِتٌ، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): [يَا أَبَا الْحَسَنِ مِثْلَكَ فِي أُمَّتِي مِثْلُ قَلْبِ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثَلَاثِي الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ، فَمَنْ أَحْبَبَكَ بِلِسَانِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثَلَاثُ الْإِيمَانِ وَمَنْ أَحْبَبَكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثَلَاثُ الْإِيمَانِ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَنَصَرَكَ بِيَدِهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ يَا عَلِيُّ لَوْ أَحْبَبَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ السَّمَاءِ لَكَ لَمَّا عُدَّ بِأَحَدٍ بِالنَّارِ] وَأَنَا أَقْرَأُ قَلْبَ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَامَ وَكَأَنَّهُ قَدْ أَلْقَمَ حَجْرًا.<sup>(٢)</sup>

١١٩ - لي: عن حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ: أَبْصَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ، يَقُولُ هَذَا أَنَا قَتَلْتَهُ وَيَقُولُ هَذَا: أَنَا قَتَلْتَهُ، فَقَالَ

ابن عمر: يختصمان أيهما يدخل النار أولاً، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قاتله وسأله في النار، فبلغ ذلك معاوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه، قتله من جاء به.

قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه أدام الله عزّه: يلزمه على هذا أن يكون النبي ﷺ قاتل حمزة (رضي الله عنه)، وقاتل الشهداء معه لأنه (عليه السلام) هو الذي جاء بهم. (١)

١٢٠ - ن: ودعا سلمانُ أبا ذر رحمة الله عليهما ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسراً يابسة وبلّها من ركوته، فقال أبو ذرّ: ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح، فقام سلمان وخرج فرهن ركوته بملح وحمله إليه، فجعل أبو ذرّ يأكل ذلك الخبز ويذرّ عليه ذلك الملح ويقول: الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة، فقال سلمان: لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة. (٢)

١٢١ - ب: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى أمرني بحبّ أربعة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب منهم، ثمّ سكت، ثمّ قال: إنّ الله تبارك وتعالى أمرني بحبّ أربعة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب، والمقداد بن الأسود، وأبو ذرّ الغفاريّ، وسلمان الفارسيّ. (٣)

١٢٢ - ل: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): السّباق خمسة، فأنا سابقُ العرب، وسلمانُ سابق فارس، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبش وخبّاب سابق النبط.

(١) بحار، ج ٢٢، ص ٣١٩، ح ٥.

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٣٢١، ح ١٠.

(٣) بحار، ج ٢٢، ص ٣٢٠، ضمن ح ٨.

بيان: حَبَاب هو ابن الأرتّ بفتح الخاء وتشديد الباء، وفتح الهمزة والراء وتشديد التاء، قال ابن عبد البرّ وغيره: وكان فاضلاً من المهاجرين الأوّلين شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله (ﷺ) وكان قديم الإسلام ممّن عذب في الله وصبر على دينه، نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين بعد أن شهد مع عليّ (عليه السلام) صفّين والنهروان، وصلى عليه عليّ وكان سنّه إذ مات ثلاثاً وستّين، وقيل: أكثر، وعن الشعبيّ أنّه سأله عمر حَبَاباً عمّا لقي من المشركين، فقال: انظر إلىّ ظهري فنظر فقال: ما رأيت كالיום ظهر رجل، فقال حَبَاب: لقد أوقدت لي نار وسحبت عليها فما أطفأها إلّا ودك ظهري.<sup>(١)</sup>

١٢٣- ما: عن منصور بزرج قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): ما أكثر ما أسمع منك سيدي ذكّر سلمان الفارسيّ فقال: لا تقل سلمان الفارسيّ، ولكن قل: سلمان المحمّديّ، أتدري ما كثرة ذكرك له؟ قلت: لا، قال لثلاث خلال: إحداها إبتاره هوى أمير المؤمنين (عليه السلام) على هوى نفسه، والثانية: حبه الفقراء واختياره إيّاهم على أهل الثروة والعدد، والثالثة: حبه للعلم والعلماء، إنّ سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين.<sup>(٢)</sup>

١٢٤- شي: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنّ رسول الله (ﷺ) لما قبض صار الناس كلّهم أهل جاهليّة إلّا أربعة: عليّ، والمقداد، وسلمان، وأبو ذرّ، فقلت: فعمار؟ فقال: إنّ كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء

(١) بحار، ج ٢٢، ص ٣٢٥، ح ٢٣، والبيان من العلامة المصنّف (رحمته الله).

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٣٢٧، ح ٣٣.

فهؤلاء الثلاثة.<sup>(١)</sup>

١٢٥ - م: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾<sup>(٢)</sup> قال الامام (عليه السلام): ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾<sup>(٣)</sup> يبيعهها ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup> فيعمل بطاعة الله، ويأمر الناس بها، ويصبر على ما يلحقه من الأذى فيها، فيكون كمن باع نفسه وسلّمها برضى الله عوضاً منها، فلا يبالي ما حلّ بها بعد أن يحصل لها رضى ربّها ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾<sup>(٥)</sup> كلّهم، أمّا الطالبون لرضاه فيبلغهم أقصى أمانيتهم ويزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم، وأمّا الفاجرون في دينه فيتأتاه ويرفق بهم ويدعوهم إلى طاعته، ولا يمنع من علم أنّه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته.

قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): هؤلاء خيار من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عذبهم أهل مكة ليفتنوهم عن دينهم، منهم بلال وصهيب وخبّاب وعمّار بن ياسر وأبواه فأما بلال اشتراه أبو بكر بن أبي قحافة بعبدين له أسودين، ورجع إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان تعظيمه لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أضعاف تعظيمه لأبي بكر، فقال المفسدون: يابلال كفرت النعمة، ونقضت ترتيب الفضل، أبو بكر مولاك الذي اشتراك وأعتقك وأنتذك من العذاب، وردّ عليك نفسك وكسبك، وعليّ بن أبي طالب لهم يفعل بك شيئاً من هذا، وأنت توقّر أبا الحسن عليّاً بما لا توقّر أبا بكر، إنّ هذا كفر النعمة وجهل بالترتيب، فقال بلال: أفيلزمني أن أوقّر أبا بكر فوق توقيري لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قالوا: معاد الله، قال: قد خالف قولكم هذا قولكم الأوّل إن كان

لا يجوز لي أن أفضل علياً على أبي بكر، لأنَّ أبا بكر أعتقني فكذلك لا يجوز لي أن أفضل رسول الله على أبي بكر، لأنَّ أبا بكر أعتقني، قالوا: لا سواء إنَّ رسول الله أفضل خلق الله، قال بلال: ولا سواء أيضاً أبو بكر وعلي، إنَّ علياً نفس أفضل خلق الله، فهو أيضاً خلق الله بعد نبيّه، وأحبّ الخلق إلى الله تعالى لأكله الطير مع رسول الله (ﷺ) الذي دعا: «اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك» وهو أشبه خلق الله برسوله لما جعله أخاه في دين الله، وأبو بكر لا يلتمس منّي ما تلتسون، لأنّه يعرف من فضل عليّ ما تجهلون، أي يعرف أن حقّ عليّ أعظم من حقّه، لأنّه أتقذني من رقّ العذاب الذي لو دام ليّ وصبرت عليه لصرت إلى جنّات عدن، وعلي أتقذني من رقّ عذاب الأبد، وأوجب لي بمولاتي له وتفضيلي إياه نعيم الأبد.

وأما صهيب فقال: أنا شيخٌ كبيرٌ لا يضرّكم كنت معكم أو عليكم. فخذوا مالي ودعوني وديني، فأخذوا ماله وتركوه، فقال له رسول الله (ﷺ): يا صهيبُ كم كان مالك الذي سلّمته؟ قال: سبعة آلاف، قال: طابت نفسك بتسليمه؟ قال: يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ نبياً لو كانت الدنيا كلّها ذهباً حمراء لجعلتها عوضاً عن نظرة أنظرها إليك، ونظرة أنظرها إلى أخيك ووصيك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال رسول الله (ﷺ): يا صهيب قد أعجزت خزّان الجنان عن إحصاء مالك فيها بمالك هذا واعتقادك فلا يُحصيها إلا خالقها.

وأما خباب بن الأرت فكانوا قد قيّدوه بقيد وغلّ، فدعا الله بمحمّد وعليّ والطيبين من آلها فحوّل الله القيد فرساً ركبه، وحوّل الغلّ سيفاً بحمايل يقلّده فخرج عنهم من أعمالهم، فلمّا رأوا ما ظهر عليه من آيات

محمد لم يجسر أحد أن يقربه وجرّد سيفه وقال: من شاء فليقرب، فإني سألته بمحمد وعليّ صلّى الله عليهما أن لا أصيب بسيفي أبا قبيس إلا قدّته نصفين، فضلاً عنكم، فتركوه فجاء إلى رسول الله (ﷺ).

وأما ياسر وأمّ عمّار فقتلا في دين الله وصبرا.

وأما عمّار فكان أبو جهل يعذّبه فضيقَ الله عليه خاتمه في اصبعه حتى أصرعه وأذّله، وثقل عليه قيضه من بدنه حتى صار أثقلَ من بدنات حديد، قال لعمّار: خلّصني ممّا أنا فيه، فما هو إلا من عملٍ صاحبك، فخلع خاتمه من إصبعه وقيضه من بدنه، وقال البسه ولا أراك بمكّة تضيّقها عليّ، فانصرف إلى محمد، فقيل لعمّار ما بال خباب نجا بتلك الآية وأبواك أسلما للعذاب حتى قُتلا؟ قال عمّار: ذاك حكم من أنقذ إبراهيم من النار، وامتنح بالقتل يحيى وزكريّا، قال رسول الله (ﷺ): أنت من كبار الفقهاء يا عمّار، فقال عمّار: حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي بأنك رسول ربّ العالمين، وسيّد الخلق أجمعين، وأن أخاك عليّاً وصيّك وخليفتك وخير من تخلّفه بعدك، وأنّ القول الحقّ قولك وقوله والفعل الحقّ فعلك وفعله، وأنّ الله عزّ وجلّ ما وقّني لموالاتكما ومعاداة أعدائكما إلا وقد أراد أن يجعلني معكما في الدنيا والآخرة، قال رسول الله (ﷺ): هو كما قلت يا عمّار، إنّ الله تعالى يؤيّد بك الدين، ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح بك عن عناد المعاندين إذا قتلتك الفئة الباغية على المحقّين، ثمّ قال له: يا عمّار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل، فازدد منه تزدد فضلاً، فإنّ العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عزّ وجلّ من فوق العرش: مرحباً يا عبدي أندري أيّ منزلة تطلب؟ وأيّة درجة تروم تضاهي ملائكتي المقرّبين لتكون لهم قريناً لأبلغنك

مرادك ولأوصلنك بحاجتك. (١)

١٢٦ - ضه : قال رسول الله (ﷺ) : يا عليّ إنّ الجنّة تشتاقُ إليك وإلى

عمّارَ وسلمانَ وأبي ذرٍّ والمقداد .

وقال أبو عبدالله (عليه السلام) : الايمانُ عشرُ درجات ، فالمقداد في الثامنة ،

وأبو ذرٍّ في التاسعة ، وسلمان في العاشرة .

وقال ابن عباس : رأيت سلمان الفارسيّ (رضي الله عنه) في منامي فقلت له :

سلمان؟ فقال : سلمان ، فقلت : ألسنت مولى النبيّ (ﷺ)؟ قال : بلى ، وإذا

عليه تاج من ياقوت وعليه حلّيّ وحلل ، فقلت : ياسلمان هذه منزلة حسنة

أعطاكها الله عزّوجلّ فقال : نعم ، فقلت : فماذا رأيت في الجنّة أفضل بعد

الايمان بالله ورسوله؟ فقال : ليس في الجنّة بعد الايمان بالله ورسوله شيء

هو أفضل من حبّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) والافتداء به ، قال رسول الله

(ﷺ) : إنّ الجنّة لأشوق إلى سلمان من سلمان إلى الجنّة وإنّ الجنّة

لأعشق لسلمان من سلمان للجنّة .

قال الباقر (عليه السلام) : جاء المهاجرون والأنصارُ وغيرهم بعد ذلك إلى

عليّ (عليه السلام) فقالوا له : أنت والله أمير المؤمنين ، وأنت والله أحقّ الناس

وأولاهم بالنبيّ (ﷺ) هلّم يدك نبايعك ، فوالله لنموتنّ قدّامك ، فقال عليّ

(عليه السلام) : إنّ كنتم صادقين فاغدوا عليّ غدّاً محلّقين ، فحلق عليّ (عليه السلام) وحلق

سلمان ، وحلق مقداد ، وحلق أبو ذرٍّ ، ولم يحلق غيرهم ثمّ انصرفوا ، فجاءوا

مرّة أخرى بعد ذلك ، فقالوا له : أنت والله أمير المؤمنين ، وأنت أحقّ الناس

وأولاهم بالنبيّ (ﷺ) هلّم يدك نبايعك وحلفوا فقال : إنّ كنتم صادقين

فاغدوا عليّ محلّقين ، فما حلق إلّا هؤلاء الثلاثة ، قلت : فما كان منهم عمّار ، قال : لا ، قلت : فعمّار من أهل النار ، فقال : إنّ عمّاراً قد قاتل مع عليّ (عليه السلام) . قال أبو الحسن موسى (عليه السلام) : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : أين حواريّ محمّد بن عبد الله رسول الله ، الَّذِينَ لم ينقضوا العهدَ ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذرّ ، ثمّ ينادي : أين حواريّ عليّ بن أبي طالب وصيّ محمّد بن عبد الله رسول الله (ﷺ)؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعيّ ومحمّد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني .

وقيل لأبي جعفر (عليه السلام) : ما تقول في عمّار قال : رحم الله عمّاراً ثلاثاً ، قاتل مع أمير المؤمنين وقُتل شهيداً .

قال الراوي : فقلت في نفسي : ما يكون منزلة أعظم من هذه المنزلة ، فالتفت إليّ وقال : لعلك تقول مثل الثلاثة؟ هيهات هيهات ، قال قلت : وما علمه أنّه يقتل في ذلك اليوم ، قال : إنّهُ لمّا رأى الحرب لا يزداد إلّا شدّة والقتل لا يزداد إلّا كثرة ترك الصفّ وجاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين هو هو؟ قال : ارجع إلى صفك فقال له ذلك ثلاث مرّات ، كلّ ذلك يقول : ارجع إلى صفك ، فلمّا كان في الثالثة قال له : نعم ، فرجع إلى صفّه وهو يقول : اليوم ألقى الأحبّة : محمّداً وحزبه .

وروي أنّه أتى عمّار يومئذ بلين فضحك ، ثمّ قال : قال لي رسول الله (ﷺ) : آخِرُ شرابٍ تشربُهُ من الدنيا مذقّةٌ من لبن .

قال رسول الله (ﷺ) : إنّ الجنّة تشتاق إلى ثلاثة ، قال عليّ (عليه السلام)

فَمَنْ هَؤُلاءِ الثَّلَاثَةُ؟ قال: أنت منهم، وأنت أولهم، وسلمان الفارسيّ فإنّه قليل الكبر، وهو لك ناصح فاتّخذهُ لنفسك، وعمّار بن ياسر يشهد معك مشاهد غير واحدة، ليس منها إلّا وهو كثيرٌ خيرهُ، ضيّء نوره، عظيمٌ أجرهُ.

قال الصادق (عليه السلام): ما من أهل بيت إلّا ومنهم نجيب، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمّد بن أبي بكر.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن، وأبصركم بالحلال والحرام، وعمّار بن ياسر من السابقين، والمقداد بن الأسود من المجتهدين، ولكلّ شيء فارس، وفارس القرآن عبد الله بن عباس.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذال لهجة أصدق من أبي ذرّ، يعيشُ وحده، ويموتُ وحده، ويُبعثُ وحده، ويدخل الجنة وحده.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أراد أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم (عليه السلام) فليُنظر إلى أبي ذرّ.<sup>(١)</sup>

١٢٧ - كا: عن صالح الأحول قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين سلمان وأبي ذرّ واشترط عليّ أبي ذرّ أن لا يعصي سلمان.<sup>(٢)</sup>

١٢٨ - فر: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: خلقت الأرض لسبعة، بهم

يرزقون، وبهم يمطرون، وبهم ينظرون، وهم عبد الله بن مسعود وأبو ذرّ

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٣٤٥، ح ٥٥.

(١) بحار، ج ٢٢، ص ٣٤١، ح ٥٢.

وعَمَّار وسلمان الفارسيّ ومقداد بن الأسود وحذيفة، وأنا إمامهم السابع قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾<sup>(١)</sup> هؤلاء الَّذِينَ صَلَّوْا عَلَيَّ فاطمة الزهراء (عليها السلام).

١٢٩ - ختص: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إنَّ سلمانَ عَلِمَ الاسمَ الأعظمَ.<sup>(٢)</sup>

١٣٠ - ختص: عن أبي جعفر الباقر قال: سمعت جابرَ بن عبد الله الأنصاريّ يقول: سألت رسول الله (ﷺ) عن سلمان الفارسي فقال (ﷺ): سلمانُ بحرُ العلم لا يُقدَّرُ على نزحه، سلمانُ مخصوصٌ بالعلم الأوّل والآخر، أبغضَ اللهُ من أبغض سلمان، وأحبّ من أحبّه، قلت: فما تقول في أبي ذرّ؟ قال: وذاك منّا، أبغضَ اللهُ من أبغضه، وأحبّ من أحبّه، قلت: فما تقول في المقداد؟ قال: وذاك منّا، أبغضَ اللهُ من أبغضه، وأحبّ من أحبّه، قلت: فما تقول في عمّار؟ قال: وذاك منّا، أبغضَ اللهُ من أبغضه، وأحبّ من أحبّه، قال جابر: فخرجت لأبشّرهم، فلمّا وليت قال: إليّ يا جابر إليّ يا جابر، وأنت منّا، أبغضَ اللهُ من أبغضك، وأحبّ من أحبّك، قال: فقلت: يارسول الله فما تقول في عليّ بن أبي طالب؟ فقال: ذاك نفسي، قلت: فما تقول في الحسن والحسين؟ قال: هما روحي، وفاطمة أمهما ابنتي يسوؤني ما ساءها ويسرّني ما سرّها، أشهد الله أنّي حربٌ لمن حاربم، سلم لمن سالمهم، يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنّها أحبُّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ.<sup>(٤)</sup>

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٣٤٥، ح ٥٧.

(١) الضحى: ١١.

(٤) بحار، ج ٢٢، ص ٣٤٧، ح ٦٣.

(٣) بحار، ج ٢٢، ص ٣٤٦، ح ٥٩.

١٣١ - ختص: بلغنا أن سلمان الفارسي (عليه السلام) دخل مجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم فعظّموه وقدموه وصدّروه إجلالاً لحقه، وإعظاماً لشيبته، واختصاصه بالمصطفى وآله، فدخل عمر فنظر إليه فقال: من هذا العجمي المتصدّر فيما بين العرب؟ فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنبر فخطب فقال: إنّ الناس من آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربيّ على العجمي، ولا للأحمر على الأسود إلاّ بالتقوى سلمان بحر لا ينزف، وكنز لا يتنفد، سلمان منّا أهل البيت سلسل الحكمة ويؤتى البرهان.

بيان: السلسل كجعفر: الماء العذب أو الباراد.<sup>(١)</sup>

١٣٢ - كش: عن الحسين بن صهيب، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ذكر عنده سلمان الفارسيّ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): مه لا تقولوا سلمان الفارسيّ، ولكن قولوا: سلمان المحمّديّ ذاك رجل منّا أهل البيت.<sup>(٢)</sup>

١٣٣ - ل: عن عبد العزيز القراطيسيّ قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): إنّ الإيمانَ عشرٌ درجات بمنزلة السلم، يُصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقولنّ صاحبُ الواحد لصاحب الاثنين: لست على شيء حتّى ينتهي إلى العاشرة، ولا تُسقط من هو دونك فيسقطك الذي فوقك، فإذا رأيت من هو أسفل منك فارفعه إليك برفق ولا تحملنّ عليه ما لا يطيق فتكسره، فإنّه من كسر مؤمناً فعليه جبره، وكان المقداد في الثامنة، وأبو ذرّ في التاسعة، وسلمان في العاشرة.<sup>(٣)</sup>

١٣٤ - كش: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان الناس أهل رِدّة بعد النبيّ

(١) بحار، ج ٢٢، ص ٣٤٨، ح ٦٤. وأوردنا البيان من العلامة المجلسي (عليه السلام).

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٣٥٠، ح ٧٥.

(٣) بحار، ج ٢٢، ص ٣٤٩، ح ٦٧.

(ﷺ) سنة إلا ثلاثة فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذرّ الغفاريّ، وسلمان الفارسيّ، ثم عرف الناس بعد يسير، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤا بأمر المؤمنين (ﷺ) مكرهاً فبايع، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾<sup>(١)</sup> الآية<sup>(٢)</sup>.

١٣٥ - ختص: عن أبي عبد الله (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ)

لسلمان: يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر، يا مقداد لو عرض صبرك على سلمان لكفر.<sup>(٣)</sup>

١٣٦ - ج: احتجاج سلمان الفارسيّ رضوان الله عليه على عمر بن

الخطّاب في جواب كتاب كتبه إليه، كان حين هو عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان، بسم الله الرحمن الرحيم، من سلمان مولى رسول الله (ﷺ) إلى عمر بن الخطّاب، أمّا بعد فإنه قد أتاني منك كتاب يا عمر تؤبني فيه وتعيرني وتذكر فيه أنك بعثتني أميراً على أهل المدائن، وأمرتني أن أقصّ أثر حذيفة، وأستقصي أيام أعماله وسيره، ثم أعلمك قبيحها وحسنها، وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه، حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾<sup>(٤)</sup> وما كنت لأعصي الله في أثر حذيفة وأطيعك، وأمّا ما ذكرت أني أقبلت على سفّ الخوص وأكل الشعير فما هو ممّا يعير به مؤمن ويؤب

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٣٥١، ح ٧٦.

(٤) الحجرات: ١٢.

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٣) بحار، ج ٢٢، ص ٣٥٣، ح ٨٣.

عليه، وأيمُّ الله ياعمر لأكل الشعير وسفّ الخوص والاستغناء به عن ريع  
المطعم والمشرب وعن غضب مؤمن وادّعاءٍ ما ليس لي بحقٍّ أفضلُّ وأحبُّ  
إلى الله عزّ وجلّ، وأقربُ للتقوى، ولقد رأيت رسول الله (ﷺ) إذا أصاب  
الشعير أكله وفرح به ولم يسخط، وأمّا ما ذكرت من عطائي فإنّي قدّمته ليوم  
فاقتني وحاجتي، وربّ العزّة ياعمر ما أبالي إذا جاز طعامي لهواتي، وساغ  
لي في حلقي، ألبابُ البرِّ ومخُّ المعز كان أو خسارةُ الشعير وأمّا قولك: إنّي  
أضعفت سلطان الله وأوهنته وأذلت نفسي وامتهنتها حتّى جهل أهلُ المدائن  
أمارتي فاتخذوني جسراً يمشون فوقي، ويحملون عليّ ثقلَ حملتهم،  
وزعمت أنّ ذلك ممّا يوهن سلطانَ الله ويذله، فاعلم أنّ التذلل في طاعة الله  
أحبُّ إليّ من التعزّز في معصية الله وقد علمت أنّ رسول الله (ﷺ) يتألفُ  
الناس ويتقرّب منهم ويتقرّبون منه في نبوّته وسلطانه، حتّى كان بعضهم في  
الدنوّ منهم، وقد كان يأكلُ الجشب ويلبس الخشن، وكان الناس عنده  
قرشيّهم وعربيّهم وأبيضهم وأسودهم سواء في الدين فأشهد أنّي سمعته  
يقول: «من ولّى سبعةً من المسلمين بعدي ثمّ لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه  
غضبان» فليتني ياعمر أسلم من أمارة المدائن مع ما ذكرت أنّي ذللت نفسي  
وامتهنتها، فكيف ياعمر حال من ولّى الأُمّة بعد رسول الله (ﷺ) وإنّي  
سمعت الله يقول: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ  
وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾<sup>(١)</sup> اعلم أنّي لم أتوجّه أسوسهم وأقيم حدود الله  
فيهم إلّا بارشاد دليل عالم، فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم بسيرته، واعلم  
أنّ الله تبارك وتعالى لو أراد بهذه الأُمّة خيراً وأراد وأراد بهم رُشداً لوّلى

عليهم أفضلهم وأعلمهم، ولو كانت هذه الأمة من الله خائفين، ولقول نبيها متّبعين وبالحقّ عالمين ما سمّوك أمير المؤمنين فاقض ما أنت قاضٍ، فإنّما تنقضي هذه الحياة الدنيا، ولا تتغرّ بطول عفو الله وتمديده لك من تعجيل عقوبته، واعلم أنّه ستدرّك عواقبُ ظلمك في دنياك وأخراك وسوف تُسئل عمّا قدّمت وأخرت. <sup>(١)</sup>

١٣٧ - ص: عن سلمان الفارسيّ (رضي الله عنه) قال: كنت رجلاً من أهل إصفهان من قرية يُقال لها: جي، وكان أبي دهقان أرضه، وكان يحبّني حباً شديداً، يحبّسني في البيت كما تُحبس الجارية، وكنت صبيّاً لا أعلم من أمر الناس إلّا ما أرى من المجوسيّة، حتّى أنّ أبي بنى بنايماً وكان له ضيعة فقال: يا بنيّ شغلني من اطلاع الضيعة ما ترى، فانطلق إليها ومُرهم بكذا وكذا، ولا تحبس عنيّ فخرجت أريد الضيعة فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم فقلت: ما هذا؟ قالوا: هؤلاء النصارى يصلّون، فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت جالساً عندهم حتّى غربت الشمس وبعث أبي في طلبي في كلِّ وجه حتّى جئته حين أمسيت ولم أذهب إلى ضيعة، فقال أبي: أين كنت؟ قلت: مررت بالنصارى فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم: فقال: أيّ نبيّ إنّ دينَ آبائك خيرٌ من دينهم، فقلت: لا والله ما هذا بخير من دينهم، هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلّون له، وأنت إنّما تعبد ناراً أو قدتها بيدك، إذا تركتها ماتت، فجعل في رجلي حديداً وحسني في بيت عنده، فبعثت إلى النصارى فقلت: أين أصلُ هذا الدين؟ قالوا: بالشام، قلت: إذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنوني، قالوا: نفعل، فبعثوا بعد أنّه قدم

تجّار فبعثت إذا قضا حوائجهم وأرادوا الخروج فأذنوني به، قالوا: نفعل ثمّ بعثوا إليّ بذلك، فطرحت الحديد من رجلي، وانطلقت معهم، فلما قدمت الشام قلت: من أفضل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف صاحب الكنيسة، فجئت فقلت: إني أحببت أن أكون معك وأتعلّم منك الخير، قال: فكن معي، فكنت معه، وكان رجلاً سوء يأمرهم بالصدقة فإذا جمعوها اكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها، فلم يلبث أن مات، فلما جاؤوا أن يدفنه قلت: هذا رجل سوء وتبّتهم على كنزه، فأخرجوا سبع قلال مملوءة ذهباً، فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة وجاؤوا برجل آخر فجعلوه مكانه، فلا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلاً قطّ أفضل منه، وأزهد في الدنيا، وأشدّ اجتهاداً منه، فلم أزل معه حتّى حضرته الوفاة وكنت أحبّه فقلت: يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله، فيألي من توصي بي؟ قال: أي بنيّ ما أعلم إلا رجلاً بالموصل، فأنته فأنك ستجده على مثل حالي فلما مات وغُيّب لحقت بالموصل فأنتته فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة فقلت له: إن فلاناً أوصى بي إليك، فقال: يا بنيّ كن معي، فأقمت عنده حتّى حضرته الوفاة، قلت: إلى من توصي بي؟ قال: الآن يا بنيّ لا أعلم إلا رجلاً بنصيبين فالحق به، فلما دفنّه لحقت به، فقلت له: إن فلاناً أوصى بي إليك فقال: يا بنيّ أقم، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتّى حضرته الوفاة، فقلت: إلى من توصي بي؟ قال: ما أعلم إلا رجلاً بعموريّة من أرض الروم، فأنته فأنك ستجده على مثل ما كنّا عليه، فلما واريته خرجت إلى العموريّة فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم، واكتسبت غنيمة وبقرات إلى أن حضرته الوفاة، فقلت: إلى من توصي بي؟ قال: لا أعلم أحداً على مثل ما كنّا عليه، ولكن قد

أظلك زمانُ نبيِّ يُبعث من الحرم، مهاجره بين حرتين إلى أرض ذات سبخة ذات نخل، وإنَّ فيه علامات لا تخفى: بين كنفه خاتم النبوة، يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، فإن استطعت أن تمضي إلى تلك البلاد فافعل، قال: فلما واريناه أقمت حتّى مرّ رجال من تجّار العرب من كلب فقلت لهم: تحملوني معكم حتّى تقدّموني أرض العرب وأعطيكم غنيمي هذه وبقراتي، قالوا: نعم فأعطيتهم إياها وحملوني حتّى إذا جاؤا بي وادي القرى ظلموني وباعوني عبداً من رجل يهودي، فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن تكون البلد الذي نعمت لي فيه صاحبي، حتّى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج حتّى قدم بي المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتها وعرفت نعمتها، فأقمت مع صاحبي، وبعث الله رسوله بمكة لا يذكر لي شيء من أمره، مع ما أنا فيه من الرقّ حتّى قدم رسول الله (ﷺ) قبا، وأنا أعمل لصاحبي في نخل له، فوالله إنّي لكذلك إذ جاء ابن عمّ له فقال: قاتل الله بني قيلة، والله إنهم لفي قبا يجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبيّ، فوالله ما هو إلا قد سمعتها فأخذتني الرعدة حتّى ظننت لأسقطنّ على صاحبي، ونزلت أقول: ما هذا الخبر؟ ما هو؟ فرفع مولاي يده فلكمني فقال: ما لك ولهذا؟ اقبل على عملك، فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت إلى رسول الله (ﷺ) بقاء فقلت: بلغني أنك رجل صالح وأنّ معك أصحاباً، وكان عندي من الصدقة فيها هوذا فكل منه، فأمسك رسول الله (ﷺ) فقال لأصحابه: كلوا ولم يأكل، فقلت في نفسي: هذه خصلة ممّا وصف لي صاحبي، ثم رجعت وتحول رسول الله (ﷺ) إلى المدينة، فجمعت شيئاً كان عندي ثمّ جئت به

فقلت: إنِّي قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هديّة وكرامة ليست بالصدقة، فأكل رسول الله (ﷺ) وأكل أصحابه، فقلت: هاتان خلتان، ثمّ جيئت رسول الله (ﷺ) وهو يتبع جنازة وعليه شملتان، وهو في أصحابه، فاستدرت به لأنظر إلى الخاتم في ظهره، فلمّا رأيته رسول الله (ﷺ) استدبرته عرف أنّي أستتبت شيئاً قد وُصف لي، فرفع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي، فأكبت عليه أقبله وأبكي، فقال: تحوّل ياسلمان هنا، فتحوّلت وجلست بين يديه، وأحبّ أن يُسمع أصحابه حديثي عنه، فحدّثته يا ابن عبّاس كما حدّثتك، فلمّا فرغت قال رسول الله (ﷺ): كاتب ياسلمان، فكاتبته صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحبيها له، وأربعين أوقية، فأعانتني أصحاب رسول الله (ﷺ) بالنخلة ثلاثين وديّة، وعشرين وديّة، كلّ رجل على قدر ما عنده، فقال لي رسول الله (ﷺ): أنا أضعها بيدي، فحفرت لها حيث توضع، ثمّ جيئت رسول الله (ﷺ) فقلت: قد فرغتُ منها فخرج معي حتّى جاءها، فكنا نحمل إليه الوديّ فيضعه بيده فيسوّي عليها، فوالذي بعثه بالحقّ نبياً ما مات منها وديّة واحدة وبقيت عليّ الدراهم، فأتاه رجلٌ من بعض المغازي بمثل البيضة من الذهب، فقال رسول الله (ﷺ): أين الفارسيّ المكاتب المسلم؟ فدعيت له، فقال: خذ هذه ياسلمان فأدّها ممّا عليك فقلت: يارسول الله أين تقع هذه ممّا عليّ؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ سيوفي بها عنك فوالذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأدّيتها إليهم، وعق سلمان قال: وكان الرقّ قد حبسني حتّى فاتني مع رسول الله (ﷺ) بدر وأحد، ثمّ عتقت فشهدت الخندق ولم يفتني معه مشهد.

وفي رواية عن سلمان (رضي الله عنه) أن صاحب عمورية لما حضرته الوفاة قال: ائت غيظتين من أرض الشام، فإن رجلاً يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الأسقام فلا يدعوا لأحد مرض إلا شفي، فاسأله عن هذا الدين الذي تسألني عنه عن الحنيفية دين إبراهيم (رضي الله عنه) فخرجت حتى أقمت بها سنة حتى خرجت تلك الليلة من إحدى الغيظتين إلى الأخرى، وكان فيها حتى ما بقي إلا منكبيه فأخذت به فقلت: رحمك الله الحنيفية دين إبراهيم، فقال: إنك تسأل عن شيء ما سأل عنه الناس، اليوم قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين فقال الراوي ياسلمان لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى ابن مريم صلوات الله عليهم. <sup>(١)</sup>

١٣٨ - يج: روي أنه لما وافى رسول الله (ﷺ) المدينة مهاجراً نزل بقبا، قال: لا أدخل المدينة حتى يلحق بي علي، وكان سلمان كثير السؤال عن رسول الله (ﷺ) وكان قد اشتراه بعض اليهود، وكان يخدم نخلاً لصاحبه، فلما وافى (رضي الله عنه) قبا، وكان سلمان قد عرف بعض أحواله من بعض أصحاب عيسى وغيره فحمل طبقاً من تمر وجاءهم به، فقال: سمعنا أنكم غرباء وافيتم إلى هذا الموضع فحملنا هذا إليكم من صدقتنا فكلوه فقال رسول الله (ﷺ): سموا وكلوا، ولم يأكل هو منه شيئاً، وسلمان واقف ينظر فأخذ الطبق وانصرف وهو يقول: هذه واحدة، بالفارسية، ثم جعل في الطبق تمرًا آخر وحمله فوضعه بين يدي رسول الله (ﷺ) فقال: رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة، وهذه هدية،

فمدّ يده (ﷺ) وأكل، وقال لأصحابه: كلوا باسم الله، فأخذ سلمان الطبق ويقول: هذان اثنان، ثمّ دار خلف رسول الله (ﷺ) فعلم (ﷺ) مراده منه، فأرخصي رداءه عن كتفيه، فرأى سلمان الشامة، فوقع عليها فقَبَلها، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله، ثمّ قال: إني عبد ليهودي فما تأمرني؟ قال: اذهب فكاتبه على شيء ندفعه إليه، فصار سلمان إلى اليهودي فقال: إني أسلمت واتّبع هذا النبيّ على دينه، ولا تنتفع بي، فكاتبني على شيء أدفعه إليك وأملك نفسي فقال اليهودي: أكاتبك على أن تغرس لي خمسمائة نخلة، وتخدمها حتّى تحمّل ثمّ تسلّمها إليّ، وعلى أربعين أوقية ذهباً جيّداً، وانصرف إلى رسول الله (ﷺ) فأخبره بذلك، قال (ﷺ): اذهب فكاتبه على ذلك، فمضى سلمان وكاتبه على ذلك وقدر اليهودي أن هذه شيء لا يكون إلا بعد سنين، وانصرف سلمان بالكتاب إلى رسول الله (ﷺ) فقال: اذهب فائتني بخمسمائة نواة.

وفي رواية الحشويّة: بخمسمائة فسيلة.

فجاء سلمان بخمسمائة نواة، فقال: سلّمها إلى عليّ، ثمّ قال لسلمان: اذهب بنا إلى الأرض التي طلب النخل فيها، فذهبوا إليها، فكان رسول الله (ﷺ) يثقب الأرض باصبعه، ثمّ يقول لعليّ: ضع في الثقب نواة، ثمّ يردّ التراب عليها ويفتح رسول الله أصابعه فينفجر الماء من بينها، فيسقي ذلك الموضع، ثمّ يصير إلى موضع ثانٍ فيفعل بها كذلك، فإذا فرغ من الثانية تكون الأولى قد نبتت ثمّ يصير إلى موضع الثالثة فإذا فرغ منها تكون الأولى قد حملت، ثمّ يصير إلى موضع الرابعة وقد نبتت الثالثة

وحملت الثانية، وهكذا حتّى فرغ من غرس الخمسمائة وقد حملت كلّها، فنظر اليهودي، وقال: صدقت قريش أنّ محمداً ساحر، وقال: قد قبضت منك النخل فأين الذهب؟ فتناول رسول الله (ﷺ) حجراً كان بين يديه فصار ذهباً أجود ما يكون، فقال اليهودي: ما رأيت ذهباً قطّ مثله، وقدره مثل تقدير عشرة أواقي، فوضعه في الكفة فرجّح فزاد عشراً، فرجّح حتّى صار أربعين أوقية لا تزيد ولا تنقص، قال سلمان: فانصرفت إلى رسول الله (ﷺ) فلزمت خدمته وأنا حرٌّ.<sup>(١)</sup>

١٣٩ - يل: روي أنّ علياً (عليه السلام) دخل المسجد بالمدينة غداة يوم قال: رأيت في النوم رسول الله (ﷺ)، وقال لي: إنّ سلمان توفي ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك، فقال عمر: خذ الكفن من بيت المال، فقال عليّ (عليه السلام) ذلك مكفيّ مفروغ منه، فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة، ثمّ خرج وانصرف الناس، فلمّا كان قبل ظهيرة رجع وقال: دفنته، وأكثر الناس لم يصدّقوا حتّى كان بعد مده، وصل من المدائن مكتوب أنّ سلمان توفي في يوم كذا، ودخل علينا أعرابي فغسله وكفّنه وصلّى عليه ودفنه، ثمّ انصرف فتعجب الناس كلّهم.<sup>(٢)</sup>

١٤٠ - ييج: عن الأصبغ بن نباتة أنّه قال: كنت مع سلمان الفارسيّ (رضي الله عنه) وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك أنّه قد ولّاه المدائن عمر بن الخطّاب، فقام إلى أن ولّى الأمر عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال الأصبغ: فأنته يوماً وقد مرض مرضه الذي مات فيه، قال: فلم أزل أعوده في مرضه حتّى اشتدّ به الأمر وأيقن بالموت، قال:

فالتفت إليّ وقال لي: يا أصبغ عهدي برسول الله (ﷺ) يقول: يا سلمان سيكلّمك ميّت إذا دنت وفاتك، وقد اشتهيت أن أدري وفاتي دنت أم لا، فقال الأصبغ: بماذا تأمر يا سلمان يا أخي؟ قال له: تخرج وتأتيني بسرير وتفرش عليه ما يفرش للموتى، ثمّ تحملني بين أربعة فتأتون بي إلى المقبرة، فقال الأصبغ: حبّاً وكرامة، فخرجت مسرعاً وغبت ساعةً وأتيته بسرير وفرشت عليه ما يفرش للموتى، ثمّ أتيته بقوم حملوه حتّى أتوا به إلى المقبرة فلمّا وضعوه فيها قال لهم: يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة، فلمّا استقبل القبلة بوجهه نادى بعلو صوته: السلام عليكم يا أهل عرصة البلا، السلام عليكم يا من جعلت المنايا لهم غداً السلام عليكم يا من جعلت الأرض عليكم غطاءً، السلام عليكم يا من لقوا أعمالهم في دار الدنيا، السلام عليكم يا منظرين النفخة الأولى، سألتكم بالله العظيم، والنبىّ الكريم إلاّ أجابني منكم مجيب، فأنا سلمان الفارسيّ مولى رسول الله (ﷺ) فإنّه قال لي: يا سلمان إذا دنت وفاتك سيكلّمك ميّت، وقد اشتهيت أن أدري دنت وفاتي أم لا، فلمّا سكت سلمان من كلامه فإذا هو بميّت قد نطق من قبره وهو يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يا أهل البناء والفناء المشتغلون بعرصة الدنيا، هانحن لكلامك مستمعون، ولجوابك مسرعون، فسل عمّا بدا لك يرحمك الله تعالى، قال سلمان: أيّها الناطق بعد الموت، المتكلّم بعد حسرة الفوت، أمن أهل الجنّة أم من أهل النار؟ فقال: يا سلمان أنا ممّن أنعم الله تعالى عليه بعفوه وكرمه، وأدخله جنّته برحمته، فقال له سلمان: الآن باعبد الله صف لي الموت كيف وجدته، وماذا لقيت منه، وما رأيت وما

عائنت؟ قال: مهلاً يا سلمان فوالله إن قرضاً بالمقاريض ونشراً بالمناشير لأهون عليّ من غصّة الموت، اعلم أنّي كنت في دار الدنيا ممّن ألهمني الله تعالى الخير، وكنت أعمل به، وأودّي فرائضه، وأتلو كتابه، وأحرص في برّ الوالدين، وأجتنب المحارم، وأفزع عن المظالم، وأكدّ الليل والنهار في طلب الحلال خوفاً من وقفة السؤال، فبينما أنا في الدّ عيش وغبطة وفرح وسرور إذ مرضت وبقيت في مرضي أياماً حتّى انقضت من الدنيا مدّتي، فأتاني عند ذلك شخصٌ عظيم الخلق، فطبع المنظر، فوقف مقابل وجهي، لا إلى السماء صاعداً، ولا إلى الأرض نازلاً، فأشار إلى بصري فأعماه، وإلى سمعي فأصمّه، وإلى لساني فعقره، فصرت لا أبصر ولا أسمع، فعند ذلك بكوا أهلي وأعواني، وظهر خبري إلى إخواني وجيراني، فقلت له عند ذلك: من أنت يا هذا الذي أشغلتني عن مالي وأهلي وولدي، فقال: أنا ملك الموت، أتيتك لأنقلك من دار الدنيا إلى الآخرة فقد انقضت مدّتك، وجاءت منيتك، فبينما هو كذلك يخاطبني إذ أتاني شخصان وهما أحسن خلق رأيت، فجلس أحدهما عن يميني، والآخر عن شمالي فقالا لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، قد جئناك بكتابك فخذه الآن، وانظر ما فيه فقلت لهم: أيّ كتاب لي أقرأه؟ قالوا: نحن الملكان اللذان كنّا معك في دار الدنيا نكتب ما لك وما عليك، فهذا كتابُ عملك فنظرت في كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب فسرّني ما فيه وما رأيت من الخير، فضحكت عند ذلك وفرحت فرحاً شديداً، ونظرت إلى كتاب السيئات وهو بيد العتيد فساءني ما رأيت وأبكاني، فقالا لي: أبشر فلك الخير، ثمّ دنا منّي الشخص الأوّل فجذب الروح، فليس من جذبة يجذبها إلّا وهي تقوم مقام كلّ شدّة من السماء إلى

الأرض، فلم يزل كذلك حتّى صارت الروح في صدري، ثم أشار إليّ بحربة لو أنّها وضعت على الجبال لذابت، فقبض روحي من عرنين أنفي، فعلا عند ذلك الصراخ، وليس من شيء يقال أو يفعل إلّا وأنا به عالم، فلما اشتدّ صراخ القوم وبكاؤهم جزعاً عليّ فالتفت إليهم ملك الموت بغيظ وحنق وقال: معاشر القوم ممّ بكاؤكم؟ فوالله ما ظلمناه فتشكوا، ولا اعتدينا عليه فتصيحوا وتبكوا، ولكن نحن وأنتم عند ربّ واحد. ولو أمرتم فينا كما أمرنا فيكم لامثلتهم فينا كما امثلتنا فيكم، والله ما أخذناه حتّى فني رزقه، وانقطعت مدّته وصار إلى ربّ كريم يحكم فيه ما يشاء، وهو على كلّ شيء قدير، فإنّ صبرتم أجزتم، وإنّ جزعتم أئتمتم، كم لي من رجعة إليكم، آخذ البنين والبنات والآباء والأمّهات، ثمّ انصرف عند ذلك عنّي والروح معه، فعند ذلك أتاه ملكٌ آخر فأخذها منه وتركها في ثوب من حرير وصعد بها، ووضعها بين يدي الله في أقلّ من طبقة جفن، فلما حصلت الروح بين يدي ربّي سبحانه وتعالى وسألها عن الصغيرة والكبيرة وعن الصلاة والصيام في شهر رمضان، وحجّ بيت الله الحرام، وقراءة القرآن والزكاة والصدقات، وسائر الأوقات والأيام، وطاعة الوالدين، وعن قتل النفس بغير الحقّ، وأكل مال اليتيم، وعن مظالم العباد، وعن التهجد بالليل والناس نيام وما يشاكل ذلك، ثمّ من بعد ذلك ردّت الروح إلى الأرض بإذن الله تعالى، فعند ذلك أتاني غاسلٌ فجرّدني من أثوابي، وأخذ في تغسيلي، فنادته الروح، يا عبد الله رفقاً بالبدن الضعيف، فوالله ما خرجت من عرق إلّا انقطع، ولا عضو إلّا انصدع فوالله لو سمع الغاسلُ ذلك القول لما غسّل ميتاً أبداً، ثمّ إنّه أجرى عليّ الماء وغسّلني ثلاثة أغسال، وكفّنتني في ثلاثة أثواب، وحطّطني

في حنوط، وهو الزاد الذي خرجت به إلى دار الآخرة، ثم جذب الخاتم من يدي اليمنى بعد فراغه من الغسل، ودفعه إلى الأكبر من ولدي، وقال: آجرك الله في أبيك، وحسن لك الأجر والعزاء ثم أدرجني في الكفن، ولقنني ونادى أهلي وجيراني وقال هلموا إليه بالوداع فأقبلوا عند ذلك لوداعي، فلما فرغوا من وداعي حملت على سرير من خشب، والروح عند ذلك بين وجهي وكفني حتى وضعت للصلاة فصلوا عليّ، فلما فرغوا من الصلاة وحملت إلى قبري ودليت فيه فعانيت هولاً عظيماً، ياسلمان يا عبد الله اعلم أنني قد سقطت من السماء إلى الأرض في لحدي، وشرح عليّ اللبن، وحثا التراب عليّ فعند ذلك سلبت الروح من اللسان، وانقلب السمع والبصر، فلما نادى المنادي بالانصراف أخذت في الندم، فقلت ياليتني كنت من الراجعين، فجاؤني مجيب من جانب القبر: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فقلت له: من أنت يا هذا الذي تكلمني وتحذتني، فقال: أنا منبه قال: أنا ملك وكلني الله عز وجل بجميع خلقه، لأتبههم بعد مماتهم، ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي رسول الله ﷺ، ثم إنه جذبني وأجلسني، وقال لي: اكتب عملك، فقلت: إنني لأحصيه، فقال لي: أما سمعت قول ربك: ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَتَسْوَهُ﴾<sup>(٢)</sup> ثم قال: اكتب وأنا أملئ عليك، فقلت: أين البياض؟ فجذب جانبا من كفني فإذا هو رق فقال: هذه صحيفتك، فقلت: من أين القلم؟ قال سبابتك، فقلت: من أين المداد قال: ريقك، ثم أملئ عليّ ما فعلته في دار الدنيا، فلم يبق من أعمالي صغيرة ولا كبيرة إلا أملاها، كما قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا

الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا»<sup>(١)</sup> ثم إنه أخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي، فخيّل لي أنّ جبال الدنيا جميعاً قد طوّقوها في عنقي، فقلت له: يا منبّه ولم تفعل بي كذا؟ قال: ألم تسمع قول ربك: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا \* اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾<sup>(٢)</sup> فهذا تخاطب به يوم القيامة ويؤتى بك وكتائبك بين عينيك منشوراً، تشهد فيه على نفسك، ثم انصرف عني فأتاني منكر بأعظم منظر وأوحش شخص، وييده عمود من الحديد، لو اجتمعت عليه الثقلان ما حرّكوه، ثم إنه صاح بي صيحة لو سمعها، أهل الأرض لماتوا جميعاً، ثم قال لي: يا عبد الله أخبرني من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ وما عليه أنت؟ وما قولك في دار الدنيا؟ فاعتقل لساني من فرعه، وتحيّرت في أمري، وما أدري ما أقول، وليس في جسمي عضو إلا فارقتني من الخوف، فأتتني رحمة من ربي فأمسك قلبي، وأطلق بها لساني، فقلت له: يا عبد الله لم تُفرّغني وأنا أعلم أنّي أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله وأنّ الله ربي، ومحمد نبيي، والإسلام ديني، والقرآن كتابي، والكعبة قبلتي وعليّ إمامي، والمؤمنون إخواني، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، فهذا قولي واعتقادي، وعليه ألقى ربي في معادي، فعند ذلك قال لي: الآن أبشر يا عبد الله بالسلامة، فقد نجوت ومضى عني، وأتاني نكير وصاح صيحة هائلة أعظم من الصيحة الأولى، فاشتبك أعضائي بعضها في بعض كاشتباك الأصابع ثم قال لي: هات الآن عملك

يا عبد الله فبقيت حائراً متفكراً في ردّ الجواب، فعند ذلك صرف الله عني شدةّ  
الروع والفرع وألهمني حجّتي، وحسن اليقين والتوفيق فقلت عند ذلك:  
يا عبد الله رفقا بي، فإنّي قد خرجت من الدنيا وأنا أشهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ، والنار  
حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، والحساب حقّ، ومسائلة منكر ونكير  
حقّ والبعث حقّ، وأنّ الجنّة وما وعد الله فيها من النعيم حقّ، وأنّ النار وما  
أوعد الله فيها من العذاب حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث  
من في القبور، ثمّ قال لي يا عبد الله أبشر بالنعيم الدائم والخير المقيم، ثمّ إنّ  
أضجعتني وقال: ثمّ نومة العروس، ثمّ إنّ فتح لي باباً من عند رأسي إلى  
الجنّة، وباباً من عند رجلي إلى النار، ثمّ قال لي: يا عبد الله أنظر إلى ما  
صرت إليه من الجنّة والنعيم، وإلى ما نجوت منه من نار الجحيم، ثمّ سدّ  
الباب الذي من عند رجلي، وأبقى الباب الذي من عند رأسي مفتوحاً إلى  
الجنّة، فجعل يدخل عليّ من رَوْح الجنّة ونيعها، وأوسع لحدي مدّ البصر،  
ومضى عني، فهذا صفتي وحديثي وما لقيته من شدةّ الأهوال وأنا أشهد أن لا  
إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الموت  
حقّ على طرف لساني، فراقب الله أيّها السائل خوفاً من وقفة السائل قال:  
ثمّ انقطع عند ذلك كلامه، قال سلمان (رضي الله عنه) عند ذلك: حطّوني رحمكم  
الله فحطّيناها إلى الأرض، فقال: أسندوني، فأسندناه، ثمّ رمق بطرفه إلى  
السماء وقال: يامن بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون، وهو يُجير  
ولا يُجار عليه، بك آمنت، ولنبيك اتّبع، وبكتابك صدّقت، وقد أتاني ما  
وعدتني يامن لا يُخلف الميعاد اقبضني إلى رحمتك، وأنزلني دار كرامتك،

فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فلما كمل شهادته قضى نحبه، ولقي ربه رضي الله تعالى عنه، قال: فيينا نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء مثلثاً مسلماً علينا، فرددنا السلام عليه، فقال: يا أصبغ جدوا في أمر سلمان، فأخذنا في أمره، فأخذ معه حنوطاً وكفنأ، فقال: هلموا فإن عندي ما ينوب عنه، فأتيناه بماء ومغسل، فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ، وكفنه وصلينا عليه ودفنناه ولحده عليّ (عليه السلام) بيده، فلما فرغ من دفنه وهمم بالانصراف تعلقت بثوبه وقلت له: يا أمير المؤمنين كيف كان مجيئك؟ ومن أعلمك بموت سلمان؟ قال: فالتفت (عليه السلام) إليّ وقال: آخذ عليك يا أصبغ عهد الله وميثاقه أنك لا تحدّث به أحداً ما دمت حياً في دار الدنيا، فقلت يا أمير المؤمنين أموت قبلك؟ فقال: لا يا أصبغ، بل يطول عمرك، قلت له: يا أمير المؤمنين خذ علي عهداً وميثاقاً، فإني لك سامع مطيع، إني لا أحدّث به حتى يقضي الله من أمرك ما يقضي، وهو على كل شيء قدير، فقال لي: يا أصبغ بهذا عهدني رسول الله، فإني قد صليت هذه الساعة بالكوفة، وقد خرجت أريد منزلي، فلما وصلت إلى منزلي اضطجعت فأتاني آت في منامي، وقال: يا عليّ إن سلمان قد قضى نحبه، فركبت بغلتي، وأخذت معي ما يصلح للميت، فجعلت أسير فقرب الله لي البعيد، فجئت كما تراني وبهذا أخبرني رسول الله (ﷺ)، ثم إنه دفنه وواراه، فلم أرَ صعد إلى السماء أم في الأرض نزل فأتى الكوفة والمنادي ينادي لصلاة المغرب، فحضر عندهم عليّ (عليه السلام)، وهذا ما كان من حديث وفاة سلمان الفارسي (عليه السلام).<sup>(١)</sup>

١٤١ - ضه: روي أن سعداً بن أبي وقاص دخل على سلمان الفارسيّ يعودُهُ فبكى سلمان فقال له سعد: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ توفي رسول الله وهو عنك راضٍ وترد عليه الحوض، فقال سلمان: أما إنني لأبكي جزعاً من الموت، ولا حرصاً على الدنيا، ولكن رسولَ الله ﷺ عهد إلينا فقال: ليكن بُلغَةُ أحدكم كزادِ الراكب، وحولي هذه الأوساد، وإتّما حوله إجانة وجفنة ومُطهرة. <sup>(١)</sup>

١٤٢ - كا: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال سلمان (رضي الله عنه): إن النفس قد تلتأت على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت.

بيان: قال الفيروزآبادي: الإلتياث: الإختلاط والإلتفات والإبطاء والحبس. <sup>(٢)</sup>

١٤٣ - كا: عن حنّان قال: سمعت أبي يروي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان سلمان جالساً مع نفر من قريش في المسجد، فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّى بلغوا سلمانَ فقال له عمر بن الخطّاب: أخبرني من أنت؟ ومن أبوك؟ وما أصلك؟ فقال: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالاًً فهداني الله جلّ وعزّ بمحمّد ﷺ وكنت عائلاً فأغناني الله بمحمّد ﷺ وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمّد ﷺ هذا نسبي وهذا حسبي، قال: فخرج النبي ﷺ وسلمان يكلمهم، فقال له سلمان: يارسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّى إذا بلغوا

(١) بحار، ج ٢٢، ص ٣٨١، ح ١٤.

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٣٨١، ح ١٥. وكان البيان من العلامة المصنّف (رحمته).

إلَيَّ قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَنْ أَنْتَ؟ وَمَا أَصْلُكَ؟ وَمَا حَسْبُكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ  
 (ﷺ): فَمَا قُلْتَ لَهُ يَا سَلْمَانَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، كُنْتُ  
 ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ عَزَّ ذَكَرَهُ بِمُحَمَّدٍ (ﷺ) وَكُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِي اللَّهُ عَزَّ ذَكَرَهُ  
 بِمُحَمَّدٍ (ﷺ)، وَكُنْتُ مَمْلُوكًا فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ عَزَّ ذَكَرَهُ بِمُحَمَّدٍ (ﷺ) هَذَا  
 نَسْبِي، وَهَذَا حَسْبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): يَا مَعْشَرَ قَرِيشِ إِنَّ حَسْبَ  
 الرَّجُلِ دِينَهُ، وَمُرُوءَتُهُ خُلُقُهُ، وَأَصْلُهُ عَقْلُهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ  
 مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ  
 أَتْقَاكُمْ﴾<sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) لِسَلْمَانَ: لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ  
 إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ كَانَ التَّقْوَىٰ لَكَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتَ أَفْضَلُ.<sup>(٢)</sup>

١٤٤ - ين: عن حسين بن المختار رفعه إلى سلمان (رضي الله عنه) أنه قال: لولا  
 السجود لله ومجالسة قوم يتلفظون طيب الكلام كما يتلفظ طيب التمر لتمتت  
 الموت.<sup>(٣)</sup>

١٤٥ - قال ابن أبي الحديد: سلمان رجل من فارس من رامهرمز،  
 وقيل: بل من إصفهان من قرية يُقال لها: جي، وهو معدود من موالي رسول  
 الله (ﷺ) وكنيته أبو عبد الله، وكان إذا قيل له: ابن من أنت؟ يقول: أنا  
 سلمان بن الإسلام أنا من بني آدم، وقد روي أنه تداوله بضعة عشر ربًّا<sup>(٤)</sup> عن  
 واحد إلى آخر حتى أفضى إلى رسول الله (ﷺ)، وروى أبو عمر ابن  
 عبد البر في الاستيعاب أن رسول الله صلوات الله عليه وآله اشتراه من أربابه  
 وهم قوم يهود، على أن يغرس لهم من النخل كذا وكذا، ويعمل فيها حتى

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٣٨١، ح ١٦.

(٤) أي: مالكا.

(٣) بحار، ج ٢٢، ص ٣٨٤، ح ٢٢.

يدرك، فغرس رسول الله (ﷺ) ذلك النخل كله بيده إلا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب، فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة، فقال رسول الله (ﷺ): من غرسها؟ فقيل: عمر، فقلعها وغرسها رسول الله (ﷺ) بيده فأطعمت، قال أبو عمر: وكان سلمان يسفّ الخوص وهو أميرٌ على المدائن، ويبيعه ويأكل منه، ويقول: لا أحبّ أن أكلَ إلا من عمل يدي، وكان تعلّم سفّ الخوص من المدينة، وأول مشاهدته الخندق، وقد روي أنه شهد بدرًا وأحدًا، ولم يفته بعد ذلك مشهد. قال: وكان سلمان خيرًا فاضلاً حبراً عالمًا زاهدًا متقشفًا.

وعن الحسن البصريّ قال: كان عطاء سلمان خمسة آلاف، وكان إذا خرج عطاؤه تصدّق به ويأكل من عمل يده، وكانت له عباءة يفرش بعضها، ويلبس بعضها.<sup>(١)</sup>

١٤٦ - جا: عن أبي جهضم، عن أبيه قال: لما أخرج عثمانُ أبا ذرّ الغفاريّ (رضي الله عنه) من المدينة إلى الشام كان يقوم في كلّ يوم فيعظ الناس ويأمرهم بالتمسك بطاعة الله، ويحذّرهم من إرتكاب معاصيه، ويروي عن رسول الله (ﷺ) ما سمعه منه في فضائل أهل بيته عليه وعليهم السلام ويحضّهم على التمسك بعترته، فكتب معاويةٌ إلى عثمان: أمّا بعد فإنّ أبا ذرّ يصبح إذا أصبح ويُمسي إذا أمسى وجماعة من الناس كثيرة عنده، فيقول: كيت وكيت، فإن كان لك حاجة في الناس قبلي فأقدم أبا ذرّ إليك، فإنّي أخاف أن يُفسد الناسَ عليك. والسلام. فكتب إليه عثمان: أمّا بعد فاشخص إليّ أبا ذرّ حين تنظر في كتابي هذا. والسلام.

فبعث معاويةٌ إلى أبي ذرّ فدعاه وأقرأه كتاب عثمان، وقال له: النجا

الساعة فخرج أبو ذرٍّ إلى راحلته فشدّها بكورها وأنساعها، فاجتمع إليه الناس فقالوا له: يا أبا ذرٍّ رحمك الله أين تريد؟ قال: أخرجوني إليكم غضباً عليّ، وأخرجوني منكم إليهم الآن عبثاً بي، ولا يزال هذا الأمر فيما أرى شأنهم فيما بيني وبينهم حتّى يستريح برّاً، ويُستراح من فاجر، ومضى وسمع الناس بمخرجه فاتبعوه حتّى خرج من دمشق، فساروا معه حتّى انتهى إلى دير المرّان فنزل ونزل معه الناس فاستقدم فصلّى بهم، ثمّ قال: أيّها الناس إنّي موصيكم بما ينفعكم، وتارك الخطب والتشقيق، احمداوا الله عزّ وجلّ، قالوا: الحمد لله، قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، فأجابوه بمثل ما قال، فقال: أشهد أنّ البعث حقّ، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ، وأقرّب بما جاء من عند الله، واشهدوا عليّ بذلك، قالوا: نحن على ذلك من الشاهدين، قال: لبيشّر من مات منكم على هذه الخصال برحمة الله وكرامته ما لم يكن للمجرمين ظهيراً، ولا لأعمال الظلمة مصلحاً ولا لهم معيناً، أيّها الناس أجمعوا مع صلاتكم وصومكم غضباً لله عزّ وجلّ إذا عصي في الأرض ولا ترضوا أئمتكم بسخط الله، وإنّ أحدثوا ما لا تعرفون فجانبوهم وازرؤا عليهم وإنّ عدّبتهم وحرّمتهم وسيّرتهم، حتّى يرضى الله عزّ وجلّ. فإنّ الله أعلى وأجلّ، لا ينبغي أن يسخط برضا المخلوقين، غفر الله لي ولكم، أستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله، فناداه الناس أن: سلّم الله عليك ورحمك يا أبا ذرٍّ يا صاحب رسول الله، ألا نردك إن كان هؤلاء القوم أخرجوك، ألا نمنعك؟ فقال لهم: ارجعوا رحمكم الله، فإني أصبر منكم على البلوى، وإيّاكم والفرقة والاختلاف، فمضى حتّى قدم على عثمان، فلمّا دخل عليه قال له: لا قرّب الله بعمر وعيناً، فقال أبو ذر: والله ما

سماني أبوأي عمرواً، ولكن لا قرّب الله من عصاه، وخالف أمره، وارتكب هواه، فقام إليه كعب الأخبار فقال له: ألا تتقي الله يا شيخ تُجِبُه أمير المؤمنين بهذا الكلام؟ فرجع أبو ذرّ عصا كانت في يده ففرض بها رأس كعب، ثم قال له: يا ابن اليهوديين، ما كلامك مع المسلمين؟ فوالله ما خرجت اليهودية من قلبك بعد، فقال عثمان: والله لا جمعنتني وإيّاك دار، قد خرفت وذهب عقلك، أخرجوه من بين يدي حتى تركبوه قتب ناقته بغير وطاء، ثم انجوا به الناقة وتعتوه حتى توصلوه الربرة، فنزلوه بها من غير أنيس، حتى يقضي الله فيه ما هو قاضٍ، فأخرجوه مُتَعَمَّاً مَلْهُوزاً بالعصي، وتقدّم ألا يشيعه أحد من الناس، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فبكى حتى بلّ لحيته بدموعه، ثم قال: أهكذا يُصنع بصاحب رسول الله (ﷺ)؟ إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم نهض ومعه الحسن والحسين (عليهما السلام) وعبد الله بن العباس وقتم وعبيد الله حتى لحقوا أبا ذرّ فشيّعوه، فلما بصر بهم أبو ذرّ (رضي الله عنه) حن إليهم وبكى عليهم، وقال: بأبي وجوه إذا رأيتها ذكرت بها رسول الله (ﷺ) وشملتني البركة برويتها، ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إني أحبهم، ولو قُطعت إرْباً إرْباً في محبتهم ما زلت عنها ابتغاء وجهك والدار الآخرة، فارجعوا رَحِمَكُمُ اللهُ والله أسأل أن يخلفني فيكم أحسن الخلافة، فودّعه القوم ورجعوا وهم يبكون على فراقه. <sup>(١)</sup>

١٤٧- كش: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أرسل عثمان إلى أبي ذرّ موليّين له، ومعهما مائتا دينار، فقال لهما: انطلقا إلى أبي ذرّ فقولا له: إن عثمان يُقرئك السلام، ويقول لك: هذه مائتا دينار فاستعن

بها على ما نابك، فقال أبو ذرّ: هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني؟ قالوا: لا، قال: إنّما أنا رجل من المسلمين، يسعني ما يسع المسلمين، قالوا له: إنّهُ يقول: هذا من صُلب مالي، وبالله الذي لا إله إلا هو ما خالطها حرام، ولا بعث بها إليك إلا من حلال، فقال: لا حاجة لي فيها، وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس، فقالوا له: عافاك الله وأصلحك ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً ممّا يُستمتع به، فقال: بلني تحت هذا الأُكاف الذي ترون رغيفاً شعير قد أتى عليهما أيّام، فما أصنع بهذه الدنانير؟ لا والله حتّى يعلم الله أنّي لا أقدر على قليل ولا كثير، وقد أصبحت غنياً بولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وعترته الهادين المهديين الراضين المرضيين، الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وكذلك سمعتُ رسولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: «فإنه لقبيح بالشيخ أن يكون كذاباً» فردّها عليه وأعلماه أنّي لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتّى ألقى الله ربّي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه. (١)

١٤٨ - كش: عن محمّد بن علقمة بن الأسود النخعيّ قال: خرجتُ في رهط أريد الحجّ منهم مالك بن الحارث الأشتر حتّى قدمنا الربذة، فإذا امرأة على قارعة الطريق تقول: يا عبادَ الله المسلمين هذا أبو ذرّ صاحبُ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قد هلك غريباً ليس لي أحد يُعينني، قال: فنظر بعضنا إلى بعض، وحمدنا الله على ما ساق إلينا، واسترجعنا على عظم المصيبة، ثمّ أقبلنا معها فجّهزناه وتنافسنا في كفنه حتّى خرج من بيننا بالسواء، ثمّ تعاونا على غسله حتّى فرغنا منه، ثمّ قدّمنا مالك الأشتر فصلّى بنا عليه، ثمّ دفنناه، فقام الأشتر على قبره، ثمّ قال: اللهمّ هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عبدك في

العابدين، وجاهد فيك المشركين، لم يُعَيَّرْ ولم يُبَدِّلْ، لكنّه رأى مُنكراً فغيّره  
 بلسانه وقلبه حتّى جُفي وُثفي وحُرّم واحتُقر، ثمّ مات وحيداً غريباً، اللهمّ  
 فاقصم من حرمه، ونفاه من مهاجره وحرم رسولك (ﷺ)، قال: فرفعنا  
 أيدينا جميعاً وقلنا: آمين، ثمّ قدّمت الشاة التي صنعت فقالت: إنّه قد أقسم  
 عليكم ألا تبرحوا حتّى تتغدّوا فتغدّينا وارتحلنا. (١)

١٤٩ - كا: قال أبو عبدالله (عليه السلام): وكتب رجلٌ إلى أبي ذرٍّ (رضي الله عنه)  
 يا أبا ذرٍّ أظرفني بشيء من العلم، فكتب إليه: إن العلم كثير، ولكن إن قدرت  
 على أن لا تسيء إلى من تحبّه فافعل، فقال له الرجل: وهل رأيت أحداً  
 يسيء إلى من يحبّه؟ فقال: نعم، نفسك أحبُّ الأنفس إليك، فإذا أنت  
 عصيت الله فقد أسأت إليها. (٢)

١٥٠ - كا: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان رجلٌ بالمدينة يدخل  
 مسجد الرسول (ﷺ) فقال: اللهمّ آنس وحشتي، وصل وحدتي وارزقني  
 جليساً صالحاً، فإذا هو برجل في أقصى المسجد فسلم عليه وقال له: من  
 أنت يا عبدالله؟ فقال: أنا أبو ذرٍّ، فقال الرجل: الله أكبر، الله أكبر، فقال  
 أبو ذرٍّ: ولم تكبر يا عبدالله؟ فقال: إني دخلت المسجد فدعوتُ الله عزّ وجلّ  
 أن يؤنس وحشتي، وأن يصل وحدتي، وأن يرزقني جليساً صالحاً، فقال له  
 أبو ذرٍّ: أنا أحقُّ بالتكبير منك، إذ كنتُ ذلك الجليس، فإني سمعت رسول الله  
 (ﷺ) يقول: أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة حتّى يفرغ الناس من  
 الحساب، قم يا أبا عبدالله فقد نهى السلطان عن مجالستي. (٣)

(١) بحار، ج ٢٢، ص ٣٩٩، ح ٧.

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٤٠٢، ضمن ح ١٢. (٣) بحار، ج ٢٢، ص ٤٠٣، ح ١٤.

١٥١ - ن: عن الرضا (عليه السلام)، عن آباءه عن عليّ صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله (ﷺ): أبو ذرّ صدّيقُ هذه الأمة. (١)

١٥٢ - ع: عن عبّاد بن صهيب قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام): أخبرني عن أبي ذرّ، أهو أفضل أم أنتم أهل البيت؟ فقال: يا ابن صهيب كم شهور السنة؟ فقلت: اثنا عشر شهراً، فقال: وكم الحُرْم منها؟ قلت: أربعة أشهر، قال: فشهر رمضان منها؟ قلت: لا، قال: فشهر رمضان أفضل أم الأشهر الحرم؟ فقلت: بل شهر رمضان، قال: فكذلك نحن أهل البيت لا يُقاس بنا أحد، وإنّ أبا ذرّ كان في قوم من أصحاب رسول الله (ﷺ) فتذاكروا فضائل هذه الأمة، فقال أبو ذرّ: أفضلُ هذه الأمة عليّ بن أبي طالب، وهو قسيمُ الجنّة والنار، وهو صدّيقُ هذه الأمة وفاروقها، وحقّة الله عليها، فما بقي من القوم أحدٌ إلّا أعرَضَ عنه بوجهه، وأنكر عليه قوله وكذّبه، فذهب أبو أمامة الباهليّ من بينهم إلى رسول الله (ﷺ) فأخبره بقول أبي ذرّ وإعراضهم عنه، وتكذيبهم له، فقال رسول الله (ﷺ): «ما أظلت الخضراء ولا أقلّت الغبراء» يعني منكم يا أبا أمامة «من ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ». (٢)

١٥٣ - نهج: ومن كلامه (عليه السلام) لأبي ذرّ لما أخرج إلى الربذة: يا أبا ذرّ إنّك غضبت لله فارحُ من غضبت له، إنّ القومَ خافوك علىّ دنياهم، وخفتهم علىّ دينك، فاترك في أيديهم ما خافوك عليه، واهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أحوجُّهم إلىّ ما منعتهم، وأغناك عمّا منعوك، وستعلم من الرابح غداً، والأكثر حسداً، ولو أنّ السماوات والأرض كانتا علىّ عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً لا يؤنسك إلّا الحقّ، ولا يؤحسّنك إلّا الباطل،

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٤٠٦، ح ٢١.

(١) بحار، ج ٢٢، ص ٤٠٥، ح ١٧.

فلو قبلت دنياهم لأحبّوك، ولو قرضت منها لآمنوك.

بيان: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذا الكلام: قد روى هذا الكلام أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزّاق، عن أبيه عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: لمّا أخرج أبو ذرّ إلى الربذة أمر عثمان فَنُودِي في الناس: أن لا يكلم أحدٌ أباً ذرّ ولا يشيِّعه، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به فتحاماه الناس إلّا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وعقيلاً أخاه وحسناً وحسيناً (عليه السلام) وعمّار بن ياسر، فإنهم خرجوا معه يشيِّعون، فجعل الحسن (عليه السلام) يكلم أباً ذرّ فقال له مروان: ايهاً يا حسن، ألا تعلم أنّ أمير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل، فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك، فحمل عليّ (عليه السلام) على مروان فضرب بالسوط بين أذني راحلته، وقال: تنحّ لحاك الله إلى النار، فرجع مروان مُغضباً إلى عثمان فأخبره الخبر، فتلظى عليّ (عليه السلام)، ووقف أبو ذرّ فودّعه القومُ ومعه ذكوان مولى أمّ هانئ بنت أبي طالب، قال ذكوان: فحفظت كلام القوم وكان حافظاً فقال عليّ (عليه السلام): «يا أبا ذرّ إنّك غضبت لله، إنّ القومَ خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فامتنوك بالقلاب، ونفوك إلى الفلا، والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجاً، يا أبا ذرّ لا يؤنسك إلّا الحقّ ولا يوحشتك إلّا الباطل» ثمّ قال لأصحابه: ودّعوا عمّكم، وقال لعقيل: ودّع أخاك فتكلّم عقيل فقال: ما عسى أن نقول يا أبا ذرّ أنت تعلم أنّا نحبك وأنت تحبنا فاتق الله، فإنّ التقوى نجاةً واصبر فإنّ الصبر كرم، واعلم أنّ استتقالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع. ثمّ تكلم الحسن (عليه السلام) فقال: يا عمّاه لولا أنّه لا ينبغي للمودّع أن يسكت،

وللمشيّع أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف، وقد أتى القوم إليك ما ترى، فضع عنك الدنيا يتذكّر فراقها، وشدة ما اشتدّ منها برجاء ما بعدها، واصبر حتى تلقى نبيك (ﷺ) وهو عنك راضٍ. ثم تكلم الحسين (عليه السلام) فقال: يا عمّاه إن الله تعالى قادر أن يُغيّر ما قد ترى، والله كلّ يوم في شأن، وقد منعك القوم دنياهم، ومنعتهم دينك فما أغناك عمّا منعوك، وأحوجهم إليّ ما منعتهم، فاسأل الله الصبر والنصر، واستعذبه من الجشع والجزع، فإنّ الصبر من الدين والكرم، وإنّ الجشع لا يُقدّم رزقاً والجزع لا يؤخر أجلاً. ثم تكلم عمّار رحمه الله مغضباً فقال: لا آنس الله من أوحشك، ولا آمن من أخافك، أما والله لو أردت دنياهم لآمنوك، ولو رضيت أعمالهم لأحبّوك، وما منع الناس أن يقولوا بقولك إلّا الرضا بالدنيا، والجزع من الموت ومالوا إلى ما سلطان جماعتهم عليه، والمُلك لمن غلب، فوهبوا لهم دينهم، ومنحهم القوم دنياهم، فخسروا الدنيا والآخرة، ألا ذلك هو الخسران المبين.

فبكى أبو ذرّ (رضي الله عنه) وكان شيخاً كبيراً، وقال: رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة، إذا رأيتمكم ذكرت بكم رسول الله (ﷺ)؛ مالي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم، إنّي ثقّلتُ على عثمان بالحجاز، كما ثقّلتُ على معاوية بالشام، وكره أن أجاور أخاه وابن خاله بالمصريين فأفسيّد الناس عليهما، فسيّرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلّا الله، والله ما أريد إلّا الله صاحباً، وما أخشيت مع الله وحشة.

ورجع القوم إلى المدينة فجاء عليّ (عليه السلام) إلى عثمان فقال له: ما حملك على ردّ رسولي وتصغير أمري؟ فقال عليّ (عليه السلام): أما رسولك فأراد أن يردّ وجهي فرددته وأما أمرك فلم أصغره، قال: أما بلغك نهبي عن كلام أبي ذرّ، قال: أو كلّ ما أمرت بأمر معصية أطعناك فيه؟ قال عثمان: أقد

مروان من نفسك، قال: ممّ ذا؟ قال: من شتمه وجذب راحلته، قال: أمّا الراحلة فراحتني بها، وأمّا شتمه إياي فوالله لا يشتمني شتمة إلا شتمتك، لا أكذب عليك، فغضب عثمان وقال: لم لا يشتمك كأنك خيرٌ منه؟ قال علي (عليه السلام) إبي والله ومنك، ثمّ قام فخرج، فأرسل عثمان إلى وجوه المهاجرين والأنصار، وإلى بني أمية يشكو إليهم علياً (عليه السلام)، فقال القوم: أنت الوالي عليه، وإصلاحه أجمل، قال: وددت ذلك، فأتوا علياً (عليه السلام) وقالوا: لو اعتذرت إلى مروان وأنته، فقال: كلاً أمّا مروان فلا آتية ولا أعتذر إليه، ولكن إن أحبّ عثمان أتيته، فرجعوا إلى عثمان فأخبروه، فأرسل إليه فأتاه ومعه بنو هاشم، فتكلّم عليّ (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا ما وجدت عليّ فيه من كلام أبي ذرّ ووداعه فوالله ما أردت مناوأتك ولا الخلافَ عليك ولكن أردتُ به قضاءَ حقّه، وأمّا مروان فإنّه اعترض يريد ردّي عن قضاء حقّ الله عزّ وجلّ فرددته ردّ مثلي مثله، وأمّا ما كان منّي إليك فإنك أغضبتني فاخرج الغضب منّي ما لم أردّه.

فتكلّم عثمان فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا ما كان منك إليّ فقد وهبته لك، وأمّا ما كان منك إلى مروان فقد عفا الله عنك، وأمّا ما خلفت عليه فأنت البرّ الصادق، فادنُ يدك، فأخذ يده فضمّها إلى صدره، فلما نهض قالت قريش وبنو أمية لمروان: أنت رجلٌ جبهك عليّ فضرب راحلتك، وقد تفانت وأثّل في ضرع ناقة، وريبان وعبس في لطفة فرس، والأوس والخزرج في نسعة، أتحمّل لعليّ (عليه السلام) ما أتى إليك، فقال مروان: والله لو أردت ذلك لما قدرت عليه.

واعلم أنّ الذي عليه أكثرُ أرباب السير وعلماء الأخبار والنقل أنّ عثمان نفى أبا ذرّ أولاً إلى الشام، ثمّ استقدمه إلى المدينة لما شكى منه معاوية. ثمّ نفاه من

المدينة إلى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام، وأصل هذه الواقعة أن عثمان لما أعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الأموال واختص زيد بن ثابت بشيء منها جعل أبو ذرّ يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع: بَشَّرَ الكافرين بعذاب أليم، ويرفع بذلك صوته، ويتلو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالنِّصَّةَ وَلَا يُفْقِنُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(١)</sup> فرجع ذلك إلى عثمان مراراً وهو ساكت، ثم إنه أرسل إليه مولى من مواليه أن أنته عمّا بلغني عنك فقال أبو ذرّ: أينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله تعالى، وعيب من ترك أمر الله؟ فوالله لأن أرضي الله بسخط عثمان أحب إليّ وخير لي من أن أسخط الله برضى عثمان، فأغضب عثمان ذلك وأحفظه فتصابر وتماسك إلى أن قال عثمان يوماً والناس حوله: أيجوز للإمام أن يأخذ من بيت المال شيئاً قرضاً، فإذا أيسر قضى؟ فقال كعب الأحبار: لا بأس بذلك، فقال أبو ذرّ: يا ابن اليهوديين أتعلّمنا ديننا؟ فقال عثمان: قد كثر أذاك لي وتولّعك بأصحابي، الحق بالشام، فأخرجه إليها، فكان أبو ذرّ يُنكر على معاوية أشياء يفعلها، فبعث إليه معاوية يوماً ثلاثمائة دينار، فقال أبو ذرّ لرسوله: إن كانت من عطائي الذي حرمتومنيه عامي هذا قبلتها، وإن كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردّها عليه، ثمّ بنى معاوية الخضراء<sup>(٢)</sup> بدمشق، فقال أبو ذرّ يامعاوية إن كانت هذه من مال الله فهي الخيانة، وإن كانت من مالك فهي الإسراف وكان أبو ذرّ يقول بالشام: والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها، والله ما هي في كتاب الله ولا سنّة نبيّه، إنّي لأرى حقّاً يُطفأ، وباطلاً يُحيى، وصادقاً مكذباً، وأثرةً بغير تُقى، وصالحاً مستأثراً عليه، فقال حبيب بن مسلمة الفهريّ: لمعاوية: إنّ أبا ذرّ لمفسدٌ عليكم الشام، فتدارك أهله

(٢) وهي قصر معروف.

(١) التوبة: ٣٤.

إن كان لك فيه حاجة .

وروى أبو عثمان الجاحظ عن جلام بن جندل الغفاري قال : كنت عاملاً معاوية على قنسرين والعواصم في خلافة عثمان ، فجئت إليه يوماً أسأله عن حال عملي ، إذ سمعت صارخاً على باب داره يقول : أتتكم القطارُ بحمل النار ، اللهم العن الآمرين بالمعروف والتاركين له ، اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبأراً معاويةً وتغيّر لونه وقال : يا جلام أتعرف الصارخ؟ فقلت : اللهم لا ، قال : من عذيري من جندب بن جنادة ، يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال : أدخلوه ، فجيء بأبي ذرّ بين قوم يقودونه حتّى وقف بين يديه ، فقال له معاوية : يا عدوّ الله وعدوّ رسوله تأتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع ، أما إني لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمّد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك ولكني أستاذن فيك ، قال جلام : وكنت أحبّ أن أرى أبا ذرّ لأنّه رجل من قومي ، فالتفتُ إليه فإذا رجلاً أسمرّ ، ضربت من الرجال ، خفيف العارضين ، في ظهره حناء فأقبل على معاوية وقال : ما أنا بعدوّ الله ولا لرسوله ، بل أنت وأبوك عدوّان لله ولرسوله ، أظهرتما الاسلام ، وأبطنتما الكفر ، ولقد لعنك رسول الله ﷺ ودعا عليك مرّات أن لا تشبع ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إذا ولّى الأُمّة الأعين الواسع البلعوم الذي يأكل ولا يشبع فلنأخذ الأُمّة حذرهما منه» فقال معاوية : ما أنا ذلك الرجل ، قال أبو ذرّ : بل أنت ذلك الرجل أخبرني بذلك رسول الله ﷺ وسمعته يقول وقد مررتُ به : «اللهم العنه ولا تشبعه إلّا بالتراب» وسمعته يقول : «أسييت معاوية في النار» فضحك معاوية وأمر بحبسه ، وكتب إلى عثمان فيه ، فكتب عثمان إلى معاوية : أن أحمل جنيدباً إليّ على أغلظ مركب وأوعره ، فوجّه به من ساربه الليل والنهار ، وحمله على

شارف ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة، وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فلما قدم بعث إليه عثمان: أن الحق بأبي أرض شئت، قال بمكة، قال: لا، قال: بيت المقدس قال: لا، قال بأحد المصريين<sup>(١)</sup>، قال: لا، قال: ولكنني مسيرك إلى الربذة فسيّره إليها، فلم يزل بها حتى مات.

وفي رواية الواقدي أن أبا ذرّ لما دخل على عثمان قال له:  
لا أنعم الله بيقين عينا نعم ولا لقاء يوماً زينا  
تحية السُّخَطِ إذا التقينا

فقال أبو ذرّ: ما عرفت اسمي قينا.

وفي رواية أخرى: لا أنعم الله بك عيناً يا جنيد، فقال أبو ذرّ: أنا جنبد وسّماني رسول الله (ﷺ) عبدالله، فاخترت اسم رسول الله (ﷺ) الذي سمّاني به على اسمي، فقال له عثمان: أنت الذي تزعم أنا نقول: يد الله مغلولة، وأن الله فقير ونحن أغنياء؟ فقال أبو ذرّ: لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده ولكنني أشهد لسمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دُولاً، وعباده خُولاً» فقال عثمان لمن حضر: أسمعتموها من رسول الله (ﷺ)؟ قالوا: لا. قال عثمان: ويملك يا أبا ذرّ أنكذب على رسول الله (ﷺ)؟ فقال أبو ذرّ لمن حضر: ما تدرون أنني صدقت؟ قالوا: لا والله ما ندري، فقال عثمان: ادعوا لي عليّاً، فلما جاء قال عثمان لأبي ذرّ: اقصص عليه حديثك في بني أبي العاص، فأعاده فقال عثمان لعلي (عليه السلام): أسمعتم هذا من رسول الله (ﷺ)؟ قال: لا، وصدق أبو ذرّ، فقال: كيف عرفت صدقه؟ قال: لأنني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «ما

(١) المصران هما الكوفة والبصرة.

أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذرٍّ» فقال من حضر: أما هذا فسمعناه كلنا من رسول الله (ﷺ) فقال أبو ذرٍّ: أحدثكم أنني سمعت هذا من رسول الله (ﷺ) فتتهموني ما كنت أظنُّ أنني أعيش حتى أسمع هذا من أصحاب محمد (ﷺ).

وفي خبر آخر بإسناده عن صهبان مولى الأسلميين قال: رأيت أبا ذرٍّ يوم دخل به علي عثمان، فقال له: أنت الذي فعلت وفعلت، فقال أبو ذرٍّ: نصحتك فاستغششتني، ونصحتُ صاحبك فاستغشني، قال عثمان: كذبت، ولكنك تريد الفتنة وتحبها، قد انغلت الشام علينا، فقال له أبو ذرٍّ: أتبع سنة صاحبك لا يكن لأحد عليك كلام، فقال عثمان: ما لك وذلك؟ لا أم لك قال أبو ذرٍّ: ما وجدتُ لي عذراً إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فغضب عثمان وقال: أشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب، إما أن أضربه أو أحبسَه أو أقتله، فإنه قد فرّق جماعة المسلمين، أو أنفيه من أرض الإسلام، فتكلّم علي (عليه السلام) وكان حاضراً فقال: أشيرُ عليك بما قال مؤمن آل فرعون: ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾<sup>(١)</sup> فأجابه عثمان بجواب غليظ، وأجابه علي (عليه السلام) بمثله، ولم يذكر الجوابين تذكماً منهما.

قال الواقدي: ثم إن عثمان حَظَرَ على الناس أن يقاعدوا أبا ذرٍّ أو يكلموه فمكث كذلك أياماً ثم أتني به فوقف بين يديه، فقال أبو ذرٍّ: ويحك يا عثمان أما رأيت رسول الله (ﷺ) ورأيت أبا بكر وعمر، هل هديك كهديبهم؟ أما أنك لتبتطش بي بطش جبار، فقال عثمان: أخرج عتاً من بلادنا،

فقال أبو ذرّ: ما أبغض إليّ جوارك، فيأليّ أين أخرج؟ قال: حيث شئت، قال: أخرج إلى الشام أرض الجهاد قال: إنّما جلبتكم من الشام لما قد أفسدتها، فأردك إليها؟ قال: فأخرج إلى العراق؟ قال: لا، إنّك إن تخرج إليها تقدم على قوم أولي شبه وطعن على الإمامة والولاية، قال: فأخرج إلى مصر؟ قال: لا، قال: فيأليّ أين أخرج؟ قال: إلى البادية، قال أبو ذرّ: أصير بعد الهجرة أعرابياً؟ قال: نعم، قال أبو ذرّ: فأخرج إلى بادية نجد، قال عثمان: بل إلى الشرف الأبعد أقصى فأقصى، امضِ على وجهك هذا، فلا تعدّونّ ربذة فخرج إليها.

وروى الواقديّ أيضاً عن مالك بن أبي الرجا عن موسى بن ميسرة أنّ أبا الأسود الدؤليّ قال: كنت أحبّ لقاء أبي ذرّ لأسأله عن سبب خروجه إلى الربذة، فجنّته فقلت له: ألا تخبرني أخرجت من المدينة طائعا أم أخرجت؟ فقال: كنت في ثغر من ثغور المسلمين أغني عنهم فأخرجت إلى المدينة، فقلت: دار هجرتي، فأخرجت من المدينة إلى ما ترى، ثمّ قال: بينا أنا ذات ليلة نائم في المسجد على عهد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذ مرّ بي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: يا أبا ذرّ، لا أراك نائماً في المسجد، فقلت: بأبي أنت وأمي غلبتني عيني فنمت فيه، قال: فكيف تصنع إذا أخرجوك منه؟ قلت: آخذ سيفي فأضربهم به، فقال: ألا أدلك على خير من ذلك؟ إنسق معهم حيث ساقوك، وتسمع وتطيع، فسمعت وأطعت وأنا أسمع وأطيع، والله ليلقين الله عثمانٌ وهو آثم في جنبي انتهى كلامه، وإنّما أوردته بطوله لتعلم أنّ قبائح أعمال عثمان وطغيانه على أبي ذرّ وغيره متواتر بين الفريقين.

بيان: يقال: لحاه الله أي قبّحه ولعنه، وازبأر الكلب: تنفّس، والرجل للشرّ: تهباً، والضرب بالفتح: الرجل الخفيف اللحم، والبُلعوم بالضم: مجرى

الطعام في الحلق، وأسيت كأنه تصغير الإيست، والشارف من النوق المُسِنَّة الهرمة وانغله: أفسده، وفي القاموس: الشرف: المكان العالي، وجبل قرب جبل شريف. (١)

١٥٤ - فس: في تفسير علي بن إبراهيم لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ (٢) الآية، فإنها نزلت في أبي ذرٍّ وعثمان بن عفان، وكان سبب ذلك لما أمر عثمان بنفي أبي ذرٍّ (رضي الله عنه) إلى الربذة دخل عليه أبو ذرٍّ وكان عليلاً متوكياً على عصاه، وبين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حُملت إليه من بعض النواحي، وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسمها فيهم، فقال أبو ذرٍّ لعثمان: ما هذا المال؟ فقال عثمان: مائة ألف درهم حملت إلي من بعض النواحي أريد أن أضم إليها مثلاً، ثم أرى فيها رأيي، فقال أبو ذرٍّ: يا عثمان أيما أكثر؟ مائة ألف درهم، أو أربعة دنانير؟ فقال عثمان: بل مائة ألف درهم، فقال أما تذكر أنا وأنت وقد دخلنا على رسول الله (ﷺ) عشياً فرأيناه كئيباً حزيناً، فسلمنا عليه، فلم يرد علينا (٣) السلام، فلما أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكاً مستبشراً، فقلنا له: بآبائنا وأمّهاتنا دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً، وعدنا إليك اليوم فرأيناك فرحاً مستبشراً، فقال: نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسّمتها وخفت أن يدركني الموت وهي عندي، وقد قسّمتها اليوم فاسترحت منها، فنظر عثمان إلى كعب الأبحار فقال له: يا أبا إسحاق ما تقول في رجل أدّى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك فيها شيء؟

(١) بحار، ج ٢٢، ص ٤١١، ح ٣٠، وتجدر الإشارة إلى أن البيان من المصنّف المجلسي (رضي الله عنه).

(٢) البقرة: ٨٤.

(٣) قال الشيخ المجلسي (رضي الله عنه): قوله فلم يرد علينا، لعل المعنى كما يرد قبل ذلك على جهة البشاشة والبشر.

قال: لا، ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرجع أبو ذرّ عصاه فضرب به رأس كعب، ثم قال له: يا ابن اليهودية الكافرة ما أنت والنظر في أحكام المسلمين؛ قول الله أصدق من قولك، حيث قال: ﴿ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا يُمِيقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ \* يَوْمَ يُخْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَفَرْتُمْ لَا نَفْسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾<sup>(١)</sup> فقال عثمان: يا أبا ذرّ إنك شيخ خرفت وذهب عقلك، ولو لا صحبتك لرسول الله (ﷺ) لقتلتك، فقال: كذبت يا عثمان، أخبرني حبيبي رسول الله (ﷺ) فقال: «لا يفتنونك يا أبا ذرّ ولا يقتلونك» وأما عقلي فقد بقي منه ما أحفظ حديثاً سمعته من رسول الله (ﷺ) فيك وفي قومك، قال: وما سمعت من رسول الله (ﷺ) في وفي قومي؟ قال: سمعته يقول (ﷺ): «إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً صيروا مال الله دولاً، وكتاب الله دغلاً، وعباده خولاً، والفاسقين حزباً، والصالحين حرباً» فقال عثمان: يا معشر أصحاب محمد هل سمع أحد منكم هذا من رسول الله؟ فقالوا: لا ما سمعنا هذا، فقال عثمان: ادع علياً، فجاء أمير المؤمنين فقال له عثمان: يا أبا الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): مه يا عثمان لا تنقل: كذاب، فأني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ، فقال أصحاب رسول الله (ﷺ) صدق علي (عليه السلام)، فقد سمعنا هذا من رسول الله (ﷺ)، فبكى أبو ذرّ عند ذلك فقال: ويلكم كللكم قد مدّ عنقه إلى هذا المال، ظننتم أنني أكذب على رسول الله (ﷺ)

ثم نظر إليهم فقال: من خيركم؟ فقال: أنت تقول: إنك خيرنا، قال: نعم خلفت حبيبي رسول الله (ﷺ) في هذه الجبّة وهي عليّ بعد، وأنتم قد أحدثتم أحداثاً كثيرة، والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني، فقال عثمان: يا أبا ذرّ أسألك بحقّ رسول الله (ﷺ) إلا ما أخبرتني عن شيء أسألك عنه، فقال أبو ذرّ: والله لو لم تسألني بحقّ رسول الله (ﷺ) أيضاً لأخبرتكم، فقال: أيّ البلاد أحبّ إليك أن تكون فيها؟ فقال: مكّة حرم الله وحرم رسوله، أعبد الله فيها حتّى يأتيني الموت، فقال: لا، ولا كرامة لك، فقال: المدينة حرم رسول الله، قال: لا، ولا كرامة لك، قال: فسكت أبو ذرّ فقال عثمان: أيّ البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ قال: الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام، فقال عثمان: سر إليها، فقال أبو ذرّ: قد سألتني فصدقتك وأنا أسألك فاصدقني، قال: نعم، فقال: أخبرني لو بعثتني في بعث من أصحابك إلى المشركين فأسروني فقالوا: لا نفيده إلاّ بثلك ما تملك، قال: كنت أفديك، قال: فإن قالوا: لا نفيده إلاّ بكلّ ما تملك قال كنت أفديك قال أبو ذرّ: الله أكبر قال لي حبيبي رسول الله (ﷺ) يوماً: يا أبا ذرّ كيف أنت إذا قيل لك: أيّ البلاد أحبّ إليك أن تكون فيها؟ فتقول: مكّة حرم الله وحرم رسوله، أعبد الله فيها حتّى يأتيني الموت؟ فيقال لك: لا، ولا كرامة لك، فتقول: المدينة حرم رسول الله، فيقال لك: لا، ولا كرامة لك، ثمّ يقال لك: فأيّ البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ فتقول: الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام، فيقال لك: سر إليها، فقلت: وإنّ هذا لكائن يارسول الله؟ فقال: إي والذي نفسي بيده إنّه لكائن، فقلت: يارسول الله أفلا أضع سيفي هذا على عاتقي فأضرب به قدماً قدماً؟ قال: لا، اسمع واسكت ولو لعبد حبشيّ، وقد

أنزل الله فيك وفي عثمان آية، فقلت: وما هي يا رسول الله؟ فقال: قوله تبارك تعالي: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ \* ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفْتَوِمُنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَوْمٌ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١) (٢).

١٥٥ - فس: كان أبو ذرٍّ تخلف عن رسول الله (ﷺ) في غزوة تبوك ثلاثة أيام وذلك أنَّ جملةً كان أعجم، فلحق بعد ثلاثة أيام ووقف عليه جملةً في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل فقال رسول الله (ﷺ) كأنَّ أبا ذرٍّ، فقالوا: هو أبو ذرٍّ، فقال رسول الله (ﷺ): أدركوه بالماء فإنه عطشان، فأدركوه بالماء، ووافى أبو ذرٍّ رسول الله (ﷺ) ومعه إداوة فيها ماء، فقال رسول الله (ﷺ) يا أبا ذرٍّ معك ماء وعطشت؟ فقال: نعم يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، انتهيت إلى صخرة وعليها ماء السماء، فذقته فإذا هو عذب بارد، فقلت: لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله (ﷺ)، فقال رسول الله (ﷺ): يا أبا ذرٍّ رحمك الله تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قومٌ من أهل العراق، يتولون غُسلَكَ وتجهيزَكَ والصلاةَ عليك ودفنَكَ، فلما سير به عثمان إلى الربرة فمات بها ابنه ذرٍّ وقف على قبره فقال: رحمك الله يا ذرٍّ لقد كنت كريم الخلق، باراً بالوالدين، وما عليّ في

موتك من غضاضة، وما لي إلى غير الله من حاجة، وقد شغلني الاهتمام لك عن الاغتمام بك، ولولا هول المطلاع لأحببت أن أكون مكانك، فليت شعري ما قالوا لك وما قلت لهم؟ ثم قال: اللهم إنك فرضت لك عليه حقوقاً، وفرضت لي عليه حقوقاً، فأني قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي، فهب له ما فرضت عليه من حقوقك، فأنيك أولى بالحق وأكرم مني، وكانت لأبي ذرّ غنيمات يعيش هو وعياله منها، فأصابها داء يقال لها: النقاب فماتت كلها فأصاب أبو ذرّ وابنته الجوع وماتت أهله، فقالت ابنته: أصابنا الجوع وبقينا ثلاثة أيام لم نأكل شيئاً فقال لي أبي: يا بنية قومي إلى الرمل نطلب اللقّ وهو نبت له حبّ، فصرنا إلى الرمل فلم نجد شيئاً، فجمع أبي رملاً ووضع رأسه عليه، ورأيت عينيه قد انقلبت، فبكيت فقلت له: يا أبة كيف أصنع بك وأنا وحيدة؟ فقال: يا بنتي لا تخافي فأني إذا متّ جاءك من أهل العراق من يكفيك أمري فإنه أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ) في غزوة تبوك فقال لي: «يا أبا ذرّ تعيش وحدك، وتموت وحدك. وتبعث وحدك، وتدخل الجنة وحدك، يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولّون غُسلك وتجهيزك ودفنك» فإذا أنا متّ فمدّي الكساء على وجهي، ثمّ اقعدي على طريق العراق، فإذا أقبل ركب فقومي إليهم وقولي: هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ﷺ) قد توفي قالت فدخل إليه قوم من أهل الربرة فقالوا: يا أبا ذرّ ما تشكي؟ قال: ذنوبي، قالوا: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربّي، قالوا: هل لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني، قالت ابنته: فلما عاين سمعته يقول: مرحباً بحبيبٍ أتى على فاقة، لا أفلح من ندم، اللهم خنقني خناقك فوحقك إنك لتعلم أنني أحبّ لقاءك، قالت ابنته: فلما ماتت مددت الكساء على وجهه، ثمّ قعدت على طريق العراق فجاء نفرٌ فقلت لهم: يا معشر المسلمين هذا أبو ذرّ صاحبٌ

رسول الله (ﷺ) قد توفي، فنزلوا ومشوا ليكون فجاؤوا فغسلوه وكفّوه ودفنوه، وكان فيهم الأستر، فروي أنّه قال كَفَنْتَهُ فِي حَلَّةٍ كَانَتْ مَعِيَ قِيمَتُهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقَالَتْ ابْنَتُهُ: فَكُنْتُ أُصَلِّي بِصَلَاتِهِ وَأُصُومُ بِصِيَامِهِ، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمَةٌ عِنْدَ قَبْرِهِ إِذْ سَمِعْتُهُ يَتَهَجَّدُ بِالْقُرْآنِ فِي نَوْمِي كَمَا كَانَ يَتَهَجَّدُ بِهِ فِي حَيَاتِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَاهُ مَاذَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: يَا بِنْتِي قَدِمْتُ عَلَى رَبِّ كَرِيمٍ رَضِيَ عَنِّي وَرَضِيَتْ عَنْهُ، وَأَكْرَمَنِي وَحَيَّانِي فَاعْمَلِي وَلَا تَعْتَرِّي. <sup>(١)</sup>

١٥٦ - شف: عن داود بن أبي عوف عن معاوية ابن ثعلبة الليثي قال: ألا أحدّثك بحدِيثٍ لم يختلط؟ قلت: بلى، قال: مرض أبو ذرٍّ فأوصى إلى عليّ (عليه السلام)، فقال بعض من يعودُه: لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لو صيّتكَ من عليّ، قال: والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقّ أمير المؤمنين، والله إنّه للربيع الذي يسكن إليه، ولو قد فارقكم لقد أنكرتم الناس وأنكرتم الأرض، قال: قلت: يا أبا ذرٍّ إنّا لنعلم أنّ أحبّهم إلى رسول الله (ﷺ) أحبّهم إليك، قال: أجل، قلنا: فأبهم أحبّ إليك؟ قال: هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقّه، يعني عليّ بن أبي طالب. <sup>(٢)</sup>

١٥٧ - سن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: رُئي أبو ذرٍّ (رضي الله عنه) يسقي حماراً له بالبريدة، فقال له بعضُ الناس: أما لك يا أبا ذرٍّ من يسقي لك هذا الحمار؟ فقال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ما من دابةٍ إلا وهي تسأل كلَّ صباح اللهمّ ارزقني مليكاً صالحاً يُشبعني من العلف، ويُرويني من الماء، ولا يكلفني فوق طاقتي، فأنا أحبّ أن أسقيه بنفسِي. <sup>(٣)</sup>

(١) بحار، ج ٢٢، ص ٤٢٩، ح ٣٧.

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٤٣٤، ح ٤٦.

(٣) بحار، ج ٢٢، ص ٤٣٢، ح ٤٣.

١٥٨ - دعوات الراوندي: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: وعك أبو ذرٍّ (رضي الله عنه) فأتيت رسول الله (ﷺ) فقلت: يارسول الله إنَّ أبا ذرٍّ قد وعك، فقال: امض بنا إليه نعوده، فمضينا إليه جميعاً، فلما جلسنا قال رسول الله (ﷺ): كيف أصبحت يا أبا ذرٍّ؟ قال: أصبحت وعكاً يارسول الله، فقال: أصبحت في روضة من رياض الجنة قد انعمست في ماء الحيوان، وقد غفر الله لك ما يقدح في دينك، فأبشر يا أبا ذرٍّ.<sup>(١)</sup>

١٥٩ - كش: عن محمد بن بشير، عمَّن حدَّثه قال: ما بقي أحدٌ إلَّا وقد جال جولة إلَّا المقداد بن الأسود، فإنَّ قلبه كان مثلَ زبر الحديد.<sup>(٢)</sup>

١٦٠ - كش: قال أبو جعفر (عليه السلام): ارتدَّ الناس إلَّا ثلاثة نفر: سلمان وأبو ذرٍّ والمقداد قال: قلت: فعمَّار، قال: قد كان جاض جوضةً ثمَّ رجع، ثمَّ قال: إنَّ أردت الذي لم يشكَّ ولم يدخله شيء فالمقداد، فأما سلمان فإنه عرض في قلبه أنَّ عند أمير المؤمنين (عليه السلام) اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض، وهو هكذا، فلبَّيَّ ووجَّت عنقه حتَّى تركت كالسلعة، فمرَّ به أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: يا أبا عبد الله هذا من ذاك، بايع، فبايع، وأما أبو ذرٍّ فأمره أمير المؤمنين (عليه السلام) بالسكوت، ولم يأخذه في الله لومة لائم، فأبى إلَّا أن يتكلَّم، فمرَّ به عثمان فأمر به، ثمَّ أناب الناس بعده، وكان أوَّل من أناب أبو ساسان الأنصاري، وأبو عمرة وشتيرة، فكانوا سبعة ولم يكن يعرف حقَّ أمير المؤمنين إلَّا هؤلاء السبعة.<sup>(٣)</sup>

١٦١ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي (ﷺ): لم تُعطِ أمَّتي

(١) بحار، ج ٢٢، ص ٤٣٤، ح ٤٨.

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٤٤٠، ح ٩.

(٣) بحار، ج ٢٢، ص ٤٤٠، ح ٧.

أقلّ من ثلاث: الجمال، والصوت الحسن، والحفظ.

بيان: قيل المعنى انه لم يخلُ واحدٌ منهم من واحدةٍ منها، والأظهر عندي أنّ المراد به أن تلك الخصال في تلك الأمة أقلّ من سائر الخصال. (١)

١٦٢ - جمع: قال رسول الله (ﷺ): يأتي على الناس زمانٌ وجوهُهُم وجوه الآدميين، وقلوبُهُم قلوبُ الشياطين، كأمثال الذئب الضواري، سفاكون للدماء لا يتناهون عن منكر فعلوه، إن تابعتهم ارتابوك، وإن حدثتهم كذبوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، السنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنّة، والحليم بينهم غادر والغادر بينهم حليم، المؤمن فيما بينهم مستضعف، والفاسق فيما بينهم مشرف، صبيانهم عارم، ونساؤهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر، الالتجاء إليهم خزي، والاعتداد بهم ذلّ، وطلبُ ما في أيديهم فقر، فعند ذلك يحرّمهم الله قطر السماء في أوانه، ويُنزله في غير أوانه، ويُسلط عليهم شرارهم، فيسومونهم سوء العذاب، يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم. قال رسول الله (ﷺ): يأتي على الناس زمان بطونهم آهتهم ونساؤهم قبلتهم، ودنائيرهم دينهم، وشرفهم متاعهم، لا يبقى من الايمان إلا اسمه، ولا من الاسلام إلا رسمه، ولا من القرآن إلا درسه، مساجدهم معمورة من البناء، وقلوبهم خراب عن الهدى، علماؤهم شرّ خلق الله على وجه الأرض، حينئذ ابتلاهم الله في هذا الزمان بأربع خصال: جور من السلطان، وقحط من الزمان، وظلم من الولاة والحكّام فتعجّبت الصحابة فقالوا: يا رسول الله أيعبدون الأصنام؟ قال: نعم، كلّ درهم عندهم صنم.

(١) بحار، ج ٢٢، ص ٤٤٣، ح ٢. وتجدر الاشارة إلى ان البيان من العلامة المصنّف (رحمته الله).

وقال النبي (ﷺ): يأتي في آخر الزمان ناسٌ من أمتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقاتاً، ذكرهم الدنيا وحبهم الدنيا لا تجالسوهم فليس الله بهم حاجة .

وقال رسول الله (ﷺ): سيأتي زمان على الناس يفرون من العلماء كما يفرون من الذئب، ابتلاهم الله بثلاثة أشياء: الأول يرفع البركة من أموالهم والثاني سلط الله عليهم سلطاناً جائراً، والثالث يخرجون من الدنيا بلا إيمان .  
عن أنس عن النبي (ﷺ) أنه قال: يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمرة .

وقال (ﷺ): يأتي على أمتي زمان أمراؤهم يكونون على الجور، وعلماءؤهم على الطمع، وعبادؤهم على الرياء، وتجارؤهم على أكل الربا، ونساءؤهم على زينة الدنيا، وغلمانؤهم في التزويج، فعند ذلك كساد أمتي ككساد الأسواق وليس فيها مستقيم، الأموات آيسون في قبورهم من خيرهم، ولا يعيش الأبخار فيهم، فعند ذلك الهرب خير من القيام .

قال النبي (ﷺ): سيأتي زمان على أمتي لا يعرفون العلماء إلا بثوب حسن ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن، ولا يعبدون الله إلا في شهر رمضان، فإذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطاناً لا علم له ولا حلم له ولا رحم له.<sup>(١)</sup>

١٦٣ - عن الكاظم (عليه السلام) قال: قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله (ﷺ)؟ قال: فقال: ثم دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وقال لمن في بيته: اخرجوا عني، وقال لأُم سلمة: كوني على الباب فلا يقربه أحد، ففعلت، ثم قال: يا علي ادن مني فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً، وأخذ بيد علي بيده الأخرى فلما

أراد رسول الله (ﷺ) الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة بكاءً شديداً وعليّ والحسن والحسين (عليهم السلام) لبكاء رسول الله (ﷺ)، فقالت فاطمة: يا رسول الله قد قطعت قلبي، وأحرقت كبدي لبكائك يا سيّد النبيّين من الأوّلين والآخريّن، ويا أمين ربّه ورسوله ويا حبيبّه ونبيّه، من لولدي بعدك؟ ولذلّ ينزل بي بعدك من لعلّي أخيك، وناصر الدين؟ من لوحي الله وأمره؟ ثمّ بكت وأكبّت على وجهه فقبّلتها، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم فرفع رأسه (ﷺ) إليهم ويدها في يده فوضعها في يد عليّ وقال له: يا أبا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسول الله محمد (ﷺ) عندك فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنك لفاعله يا عليّ هذه والله سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخريّن، هذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت الله لها ولكم، فأعطاني ما سألته يا عليّ انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل (عليه السلام)، واعلم يا عليّ إنّي راضٍ عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربّي وملائكته، يا عليّ ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزّها حقّها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقّها وبارزها، اللهمّ إنّي منهم بريء، وهم منّي براء، ثمّ سّأهم رسول الله (ﷺ) وضمّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين (عليهم السلام) وقال: اللهمّ إنّي لهم ولمن شايعهم سلّم، وزعيم بأنّهم يدخلون الجنّة، وعدوّ وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بأنّهم يدخلون النار، ثمّ والله يافاطمة لا أرضى حتّى ترضي، ثمّ لا والله لا أرضى حتّى ترضي، ثمّ لا والله لا أرضى حتّى ترضي.<sup>(١)</sup>

١٦٤ - عن الحسين بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أمرني رسول الله (ﷺ) أن أخرج فنادي في الناس: ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله، ألا ومن سبّ أبويه فعليه لعنة الله، قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): فخرجت فناديت في الناس كما أمرني النبي (ﷺ): فقال لي عمر ابن الخطاب: هل لما ناديت به من تفسير؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: فقام عمر وجماعة من أصحاب النبي (ﷺ) فدخلوا عليه، فقال عمر: يارسول الله هل لما نادى علي من تفسير؟ قال: نعم أمرته أن ينادي: ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله، والله يقول: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(١)</sup> فمن ظلمنا فعليه لعنة الله، وأمرته أن ينادي: من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله، والله يقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> ومن كنت مولاه فعلي مولاه، فمن توالى غير علي فعليه لعنة الله، وأمرته أن ينادي: من سبّ أبويه فعليه لعنة الله، وأنا أشهد الله وأشهدكم أنني وعلياً أبوا المؤمنين، فمن سبّ أحدنا فعليه لعنة الله، فلمّا خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد ما أكد النبي علي في الولاية في غدير خم ولا في غيره أشد من تأكيده في يومنا هذا.

قال خباب بن الأرت: كان هذا الحديث قبل وفاة النبي (ﷺ) بتسعة عشر يوماً.<sup>(٣)</sup>

١٦٥ - لي: قال رسول الله (ﷺ): يا بلال هلمّ علي بالناس، فاجتمع

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) الأحزاب: ٦.

(٣) بحار، ج ٢٢، ص ٤٨٩، ح ٣٥.

الناس فخرج رسولُ الله (ﷺ) متعصباً بعمامته متوكياً على قوسه حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: معاشر أصحابي أي نبي كنت لكم؟ ألم أجاهد بين أظهركم؟ ألم تكسر رباعيتي؟ ألم يُعزّر جيبيني؟ ألم تسيل الدماء على خُرّ وجهي حتى كنفتم لحيتي؟ ألم أكابد الشدة والجهد مع جهال قومي؟ ألم أربط حجرَ المجاعة على بطني؟ قالوا: بلى يارسول الله، لقد كنت لله صابراً، وعن منكر بلاء الله ناهياً، فجزاك الله عتاً أفضل الجزاء قال: وأنتم فجزاكم الله، ثم قال: إن ربي عزوجلّ حكم وأقسم أن لا يجوزهُ ظلم ظالم فناشدتكم بالله أي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة إلا قام فليقتص منه، فالقصاص في دار الدنيا أحب إلي من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء، فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له: سوادهُ بن قيس فقال له: فذاك أبي وأمّي يارسول الله إنك لما أقبلت من الطائف استقبلتكَ وأنت على ناقتك العضاء، وبيدك القضيب المشوق، فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فأصاب بطني، فلا أدري عمداً أو خطأً، فقال: معاذ الله أن أكون تعمّدت ثم قال: يا بلال قم إلى منزل فاطمة فائتني القضيب المشوق، فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة: معاشر الناس من ذا الذي يُعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة فهذا محمد يُعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة وطرق بلال الباب على فاطمة (عليها السلام) وهو يقول: يا فاطمة قومي! فوالدك يريد القضيب المشوق، فأقبلت فاطمة (عليها السلام) وهي تقول: يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب، وليس هذا يوم القضيب؟ فقال بلال: يا فاطمة أما علمت أن والدك قد صعد المنبر وهو يودّع أهل الدين والدنيا، فصاحت فاطمة

(ﷺ) وقالت: واغمّاه لغمّك يا أبتاه، من للفقراء والمساكين وابن السبيل يا حبيب الله، وحبیب القلوب؟ ثم ناولت بلالاً القضيبي، فخرج حتى ناوله رسول الله (ﷺ) فقال رسول الله (ﷺ): أين الشيخ؟ فقال الشيخ: ها أنا ذا يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقال: تعال فاقتصّ مني حتى ترضى، فقال الشيخ: فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله، فكشف (ﷺ) عن بطنه، فقال الشيخ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك؟ فأذن له، فقال: أعود بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار، فقال رسول الله (ﷺ): يا سواده بن قيس أتعفو أم تقتصّ؟ فقال: بل أعفو يا رسول الله، فقال (ﷺ): اللهم اعف عن سواده بن قيس، كما عفى عن نبيك محمد (١).

وقال النبي (ﷺ): يا عليّ من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبتة بي، فإنّها من أعظم المصائب.

وأنشأ أمير المؤمنين (ﷺ):

الموت لا والداً يُبقي ولا وُلداً  
هذا النبيّ ولم يخلد لأمته  
للموت فينا سهامٌ غير خاطئة  
الزّهراء (ﷺ):

وذكرُ أبي مذ مات والله أزيد  
فعرّيت نفسي بالنبيّ محمّد  
ومن لم يمُت في يومه مات في غدٍ (٢)

(١) بحار، ج ٢٢، ص ٥٠٧، ضمن ح ٩.

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٥٢٢، ضمن ح ٢٩.

وقال شارح الديوان لفاطمة (عليها السلام) قريب منها:

إذا اشتدَّ شوقي زرت قبرك باكياً أنوحُ وأشكو لا أراك مجابوي

فيا ساكنَ الصَّحراءِ عَلَّمْتَنِي البُكا وَذِكْرُكَ أَنساني جَمِيعَ المَصائبِ

فإن كنت عني في التراب مُعَيَّباً فما كنتَ عن قلبِ الحزينِ بِغائِبِ<sup>(١)</sup>

١٦٦- ير: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): حياتي

خيرٌ لكم، ومماتي خيرٌ لكم، فأما حياتي فإنَّ الله هداكم بي من الضلالة،

وأنقذكم من شفا حفرة من النار، وأما مماتي فإنَّ أعمالكم تُعرض عليّ، فما

كان من حسنٍ استزدت الله لكم، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم، فقال له

رجل من المنافقين: وكيف ذاك يا رسول الله وقد رمت؟ يعني صرت رميماً،

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كَلَّا إِنَّ الله حَرَّمَ لِحومَنَا على الأَرْضِ فلا تُطَعَّمُ

منها شيئاً.<sup>(٢)</sup>



(١) بحار، ج ٢٢، ص ٥٥٠، ح ٢٠٢.

(٢) بحار، ج ٢٢، ص ٥٤٧، ح ٦٧.

باب

الامامة



## باب الإمامة

١ - ير: عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: **هَذَا إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** <sup>(١)</sup> فقال (عليه السلام): رسولُ الله المنذر، وعليَّ (عليه السلام) الهادي، يا أبا محمّد فهل منّا هادٍ اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك، ما زال فيكم هاد من بعد هادٍ حتّى رُفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمّد، ولو كانت إذا نزلت آيةٌ على رجلٍ ثمّ مات ذلك الرّجل ماتت الآيةُ مات الكتاب، ولكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى. <sup>(٢)</sup>

٢ - ك، ع، لي: عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله الصّادق (عليه السلام) جماعة من أصحابه فيهم هشامُ بن الحكم، وحمّان بن أعين، ومؤمن الطّاق، وهشام بن سالم، والطّيار وجماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم، وهو شابّ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا هشام، قال: لبيك يا ابن رسول الله، قال: ألا تحدّثني كيف صنعتَ بعمر بن عبيد؟ وكيف سألته؟ قال هشام: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّي أُجلك وأستحييك ولا يعملُ لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله الصّادق (عليه السلام): يا هشام إذا أمرتكم بشيء فافعلوه، قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوّسه في

مسجد البصرة، وعظم ذلك عليّ، فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزرب بها من صوف وشملة مرتديها، والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فافرجوا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت: أيها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسألة؟ قال: فقال: نعم، قلت له: ألك عين؟ قال: يابني أي شيء هذا من السؤال؟ فقلت: هكذا مسألتي، فقال: يابني سل وإن كانت مسألتك حمقا قال: فقلت: أجبني فيها، قال: فقال لي: سل، فقلت: ألك عين؟ قال: نعم، قال: قلت: فما ترى بها؟ قال: الألوان والأشخاص، قال: فقلت: ألك أنف؟ قال: نعم، قال: قلت: فما تصنع بها؟ قال: أتشمم بها الرائحة، قال: قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع به؟ قال: أعرف به طعم الأشياء، قال: قلت: ألك لسان؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع به؟ قال: أتكلّم به، قال: قلت: ألك أذن؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات، قال: قلت: ألك يد؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع بها؟ قال: أبطشُ بها، وأعرفُ بها اللين من الخشن، قال: قلت: ألك رجلان؟ قال: نعم، قلت: ما تصنع بهما؟ قال: أنتقل بهما من مكان إلى مكان، قال: قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع به؟ قال: أميّزُ به كل ما ورد عليّ هذه الجوارح، قال: قلت: أفليس في هذه الجوارح غني عن القلب؟ قال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال: يابني إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رآته أو ذاقته أو سمعته أو لمستته ردته إلى القلب فتيقن اليقين ويبطل الشك، قال: فقلت: إنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم، قال: قلت: فلا بد من القلب وإلا لم يستقم الجوارح؟ قال: نعم،

قال: فقلت: يا أبا مروان إن الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح، ويتيقن ما شك فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردون إليهم شكهم وحيرتهم ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك؟ قال: فسكت ولم يقل شيئاً قال: ثم التفت إلي فقال: أنت هشام؟ فقلت: لا، فقال لي: أجالسته؟ فقلت: لا، فقال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: فأنت إذا هو، قال: ثم ضممني إليه وأقعدني في مجلسه، وما نطق حتى قمت، فضحك أبو عبدالله (عليه السلام) ثم قال: يا هشام من علمك هذا؟ قال: فقلت: يا ابن رسول الله جرى على لساني، قال: يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى<sup>(١)</sup>.

٣ - ع: عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت.  
بيان: يقال ساخت قوائم في الأرض أي دخلت وغابت، ولا يبعد أن يكون سوخ الأرض كناية عن رفع نظامها وهلاك أهلها.<sup>(٢)</sup>

٤ - ع: عن ابن عمارة بن الطيار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة.<sup>(٣)</sup>

٥ - ن، ع: عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: سألت الرضا (عليه السلام) فقلت: تخلو الأرض من حجّة؟ فقال: لو خلت الأرض طرفة عين من حجّة لساخت بأهلها.<sup>(٤)</sup>

(١) بحار، ج ٢٣، ص ٦، ح ١١.

(٢) بحار، ج ٢٣، ص ٢١، ح ٢٠. وأوردنا البيان من العلامة المجلسي (رحمته الله).

(٣) بحار، ج ٢٣، ص ٢٢، ح ٢٤. (٤) بحار، ج ٢٣، ص ٢٩، ح ٤٣.

٦ - ك: عن الحسن بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنَّ الأرضَ لا تخلو من أن يكون فيها حجَّةٌ عالم، إنَّ الأرضَ لا يُصلحها إلَّا ذلك، ولا يُصلح النَّاسَ إلَّا ذلك.<sup>(١)</sup>

٧ - ل: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: عرج بالنبيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى السماء مائة وعشرين مرَّة، ما من مرَّةٍ إلَّا وقد أوصى الله عزَّ وجلَّ فيها إلى النبيِّ بالولاية لعليٍّ والأئمَّة من بعده (عليهم السلام) أكثر ممَّا أوصاه بالفرائض.<sup>(٢)</sup>

٨ - ق: وقال أبو الحسن الرِّفا لابن رامين الفقيه: لمَّا خرج النبيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من المدينة ما استخلف عليها أحداً؟ قال: بلى استخلف عليًّا، قال: وكيف لم يقل لأهل المدينة اختاروا فإنكم لا تجتمعون على الضلال! قال: خاف عليهم الخلف والفتنة، قال: فلو وقع بينهم فسادٌ لأصلحه عند عودته، قال: هذا أوثق، قال: فاستخلفَ أحداً بعد موته؟ قال: لا، قال: فموته أعظمُ من سفره، فكيف أمن على الأمة بعد موته ما خافه في سفره وهو حيٌّ عليهم؟ فقطعه.<sup>(٣)</sup>

٩ - ن: عن محمَّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أرايت من جحد إماماً منكم ما حاله؟ قال: من جحد إماماً من الله وبرىء منه ومن دينه فهو كافرٌ مرتدٌّ عن الإسلام لأنَّ الامامَ من الله، ودينه دينُ الله، ومن برىء من دين الله قدمه مباح في تلك الحال إلَّا أن يرجع أو يتوب إلى الله ممَّا قال.<sup>(٤)</sup>

١٠ - لي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: بليَّة النَّاسِ عظيمَةٌ إن دعوناهم

(١) بحار، ج ٢٣، ص ٣٥، ح ٦٠. (٢) بحار، ج ٢٣، ص ٦٩، ح ٤. (٣) بحار، ج ٢٣، ص ٧٥، ضمن ح ٢٤. (٤) بحار، ج ٢٣، ص ٨٩، ح ٣٤.

لم يُجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا. (١)

١١ - ما: عن كثير بن طارق قال: سألت زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَاذْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ (٢) فقال: يا كثير إنك رجل صالح ولست بمتهم، وإني أخاف عليك أن تهلك، إن كلَّ إمام جائر فإنَّ أتباعهم إذا أمر بهم إلى النَّار نادوا باسمه فقالوا: يا فلان يا من أهلكنا هلمَّ الآن فخلِّصنا ممَّا نحن فيه، ثمَّ يدعون بالويل والثُّبور فعندها يقال لهم: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَاذْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ (٣) ثمَّ قال زيد بن علي رحمه الله: حدَّثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال: قال رسول الله (ﷺ) لعلي (عليه السلام): يا علي أنت وأصحابك في الجنة، أنت وأتباعك يا علي في الجنة. (٤)

١٢ - : وقد روي أن أبا بكر قال: عترة النبي علي. (٥)

١٣ - : قال النبي (ﷺ): فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نورٌ بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربِّي وحبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلف عنهم هوى. (٦)

١٤ - : عن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان وهو في مسجد رسول الله (ﷺ) فقال لي: من الرجل؟ قلت: ربيعة السعدي، فقال لي: مرحباً مرحباً بأخ لي قد سمعتُ به ولم أرَ شخصه قبل اليوم، حاجتُك؟ قلت: ما جئت في طلب غرض من الأغراض الدنيوية، ولكنني قدمت من العراق من عند قوم قد افترقوا خمسَ فرق، فقال حذيفة: سبحان الله تعالى

(١) بحار، ج ٢٣، ص ٩٩، ح ١.

(٤) بحار، ج ٢٣، ص ١٠١، ح ٦.

(٣٢) الفرقان: ١٤.

(٦) بحار، ج ٢٣، ص ١١٠، ح ١٦.

(٥) بحار، ج ٢٣، ص ١٠٦، ضمن ح ٧.

وما دعاهم إلى ذلك والأمر واضحٌ بيّن وما يقولون؟ قال: قلت: فرقة تقول: أبو بكر أحقُّ بالأمر وأولى بالناس، لأنّ رسول الله (ﷺ) سمّاه الصديق، وكان معه في الغار، وفرقة تقول: عمر بن الخطّاب لأنّ رسول الله (ﷺ) قال: «اللهم أعزّ الدين بأبي جهل، أو بعمر بن الخطّاب» فقال حذيفة: الله تعالى أعزّ الدين بمحمّد، ولم يعزّه بغيره، وقال فرقة: أبو ذرّ الغفاريّ (رضي الله عنه) لأنّ النبيّ قال: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ» فقال حذيفة: إنّ رسول الله (ﷺ) أصدق منه وخير وقد أظلت الخضراء وأظلت الغبراء، وفرقة تقول: سلمان الفارسيّ لأنّ رسول الله (ﷺ) يقول فيه: «أدرك العلم الأوّل وأدرك العلم الآخر، وهو بحر لا ينزف، وهو منّا أهل البيت» ثمّ إنّي سكّت، فقال حذيفة: ما منعك من ذكر الفرقة الخامسة؟ قال: قلت: لأنّي منهم، وإنّما جئت مرتاداً لهم وقد عاهدوا الله على أن لا يخالفوك، وأن لا ينزلوا إلّا عند أمرك، فقال لي: ياربعة اسمع منّي وعه واحفظه وقه، وبلغ الناس عني، إنّي رأيت رسول الله (ﷺ) وقد أخذ الحسين بن عليّ ووضع على منكبه، وجعل يقي بعقبه، وهو يقول: «أيّها الناس إنّه من استكمال حجّتي على الأشقياء من بعدي التاركين ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ألا وإنّ التاركين ولاية عليّ بن أبي طالب هم المارقون من ديني، أيّها الناس هذا الحسين بن عليّ خيرُ النَّاسِ جدّاً وجدّة: جدّه رسول الله (ﷺ) سيّد ولد آدم وجدّته خديجةٌ سابقةٌ نساء العالمين إلى الايمان بالله وبرسوله، وهذا الحسين خيرُ النَّاسِ أباً وأمّاً، أبوه عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين ووزيره وابن عمّه، وأمّه فاطمة بنت محمّد رسول الله، وهذا الحسين خيرُ النَّاسِ عمّاً وعمّة، عمّه جعفر بن

أبي طالب المزين بالجناحين يطيرُ بهما في الجنة حيث يشاء، وعمته أم هانئ بنت أبي طالب، وهذا الحسينُ خيرُ الناسِ خالاً وخالة، خاله القاسم بن رسول الله، وخالته زينبُ بنت محمد رسول الله، ثم وضعه عن منكبه ودرج بين يديه ثم قال: أيها الناس وهذا الحسين جدُّه في الجنة، وجدُّته في الجنة، وأبوه في الجنة، وأمُّه في الجنة، وعمُّه في الجنة، وعمته في الجنة، وخاله في الجنة، وخالته في الجنة، وهو في الجنة، وأخوه في الجنة، ثم قال: أيها الناس إنَّه لم يُعط أحدٌ من ذريَّة الأنبياء الماضين ما أُعطي الحسين، ولا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، ثم قال: أيها الناس لجدُّ الحسين خيرٌ من جدِّ يوسف، فلا تخالجتكم الأمور بأنَّ الفضلَ والشرفَ والمنزلةَ والولايةَ ليست إلا لرسول الله (ﷺ) وذريَّته وأهل بيته، فلا يذهبنَّ بكم الأباطيل.

قال الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني: هذا الحديث حسن. قال عبد الحمود: وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة في الأصول اسم مصنفه محمد بن محمد بن التَّعمان ويلقب بالمفيد قد أورد فيه الاحتجاج على صحَّة الامامة بحديث نبيهم محمد (ﷺ): «إني تارك فيكم الثقلين» وهذا لفظه: لا يكون شيء أبلغ من قول القائل: قد تركت فيكم فلاناً، كما يقول الأمير إذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه لأهل البلد: قد تركت فيكم فلاناً يرعاكم ويقوم فيكم مقامي، وكما يقول من أراد الخروج عن أهله، وأراد أن يوكل عليهم وكيلاً يقوم بأمرهم: قد تركت فيكم فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، فإذا كان ذلك كذلك هو النصُّ الجليُّ الذي لا يحتمل غيره إذ أخلف في جميع الخلق أهل بيته، وأمرهم بطاعتهم،

والانقياد لهم بما أخبر به عنهم من العصمة، وإنهم لا يفارقون الكتاب، ولا يتعدون الحكم بالصواب، هذا لفظه في المعنى، ولعمري إنني أرى عقلي شاهداً أنّ من نعى نفسه إلى قومه وقال كما قال نبيهم: «إني بشر يوشك أن أدعى فأجيب» ثم قال بعد ذلك «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» كما رووه في كتبهم فإنه لا يشك عاقل أنه قصد أنّ كتاب الله وعترته الذين لا يفارقون كتابه يقومان مقامه بعد وفاته، وإنّ التمسك بهم أمان من الضلال، والله إنني قد قلت هذا المقال وليس لي غرض فاسد بحال، وقد ذكروا أخباراً كثيرة بهذا المعنى انتهى ما أخرجناه من الطرائف. (١)

١٥ - ج: قال سليم بن قيس: بينما أنا وحميش (٢) بن معتمر بمكة إذ قام أبو ذرّ وأخذ بحلقة الباب ثم نادى بأعلى صوته في الموسم: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن جهلني فأنا جندب أنا أبو ذرّ، أيها الناس إنني سمعت نبيكم يقول: إنّ مثل أهل بيتي في أمّتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل، أيها الناس إنني سمعت نبيكم يقول: إنني تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي، إلى آخر الحديث.

فلما قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال: ما حملك على ما قمت به في الموسم؟ قال: عهدتُ عهده إليّ رسولُ الله (ﷺ) وأمرني به، فقال: من يشهد بذلك؟ فقام عليّ (عليه السلام) والمقداد فشهدا، ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال

(١) بحار، ج ٢٣، ص ١١١، ح ١٩.

(٢) والصحيح: حنش بن المعتمر بالنون. (من الحاشية)

عثمان: إن هذا وصاحبيه يحسبون أنهم في شيء. <sup>(١)</sup>

١٦ - ما: عن رافع مولى أبي ذر قال: قال سعد أبو ذر (رضي الله عنه) على

درجة الكعبة حتى أخذ بحلقة الباب، ثم أسند ظهره إليه ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تركها هلك، وسمعت رسول الله (ﷺ) يقول: اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين. <sup>(٢)</sup>

١٧ - ن: فيما بين الرضا (عليه السلام) عند المأمون من فضل العترة الطاهرة

أن قال: وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل: ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> فنحن أهل الذكر فاسألونا إن كنتم لا تعلمون، فقالت العلماء: إنما عنى بذلك اليهود والنصارى، فقال أبو الحسن (عليه السلام): سبحان الله، وهل يجوز ذلك؟ إذا يدعوننا إلى دينهم، ويقولون: إنه أفضل من دين الاسلام فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يابا الحسن؟ فقال (عليه السلام): نعم، الذكر رسول الله (ﷺ) ونحن أهله، وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا \* رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾ <sup>(٤)</sup> فالذكر رسول الله (ﷺ)، ونحن أهله. <sup>(٥)</sup>

(١) بحار، ج ٢٣، ص ١١٩، ح ٣٨.

(٣) الأنبياء: ٧.

(٢) بحار، ج ٢٣، ص ١٢١، ح ٤٣.

(٥) بحار، ج ٢٣، ص ١٧٣، ح ٢.

(٤) الطلاق: ١٠ - ١١.

١٨ - فس : عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(١)</sup> من المعنون بذلك؟ قال : نحن ، قلت : فأنتم المسؤولون؟ قال : نعم ، قلت : ونحن السائلون؟ قال : نعم ، قلت : فعلينا أن نسألكم؟ قال : نعم ، قلت : وعليكم أن تُجيبونا ، قال : لا ، ذاك إلينا ، وإن شئنا فعلنا ، وإن شئنا تركنا ، ثم قال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب.<sup>(٢)</sup>

١٩ - : قال رسول الله (ﷺ) : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾<sup>(٣)</sup> أتدري من هم يا ابن أم سليم؟ قلت : من هم يارسول الله؟ قال : نحن أهل البيت وشيعتنا.<sup>(٤)</sup>

٢٠ - ختص : عن موسى بن أشيم قال : دخلتُ على أبي عبد الله (عليه السلام) فسألته عن مسألة فأجابني فيها بجواب ، فأنا جالسٌ إذ دخل رجلٌ فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني ، فدخل رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني وخلاف ما أجاب به صاحبي ، ففرغت من ذلك وعظم عليّ ، فلمّا خرج القوم نظر إليّ وقال : يا ابن أشيم كأنك جزعت؟ فقلت : جعلت فداك إنّما جزعت من ثلاثة أقاويل في مسألة واحدة ، فقال : يا ابن أشيم إن الله فوّض إلى داود أمر ملكه ، فقال : «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» وفوّض إلى محمّد (ﷺ) أمر دينه فقال : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾<sup>(٥)</sup> وإنّ الله فوّض إلى الأئمة منّا وإلينا ما فوّض إلى محمّد (ﷺ) فلا تجزع.<sup>(٦)</sup>

٢١ - فس : قال رسول الله (ﷺ) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

(٢) بحار، ج ٢٣، ص ١٧٤، ح ٣.  
 (٤) بحار، ج ٢٣، ص ١٨٤، ح ٤٨.  
 (٦) بحار، ج ٢٣، ص ١٨٥، ح ٥٣.

(١) الأنبياء : ٧.  
 (٣) الرعد : ٢٨.  
 (٥) الحشر : ٧.

فلا يجلس في مجلس يُسَبُّ فيه إمامٌ أو يُعْتَاب فيه مسلم إنَّ الله يقول في كتابه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾<sup>(١)</sup> إلى قوله: ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢) (٣)</sup>.

٢٢ - كنز: عن ابن نباتة قال: خرجنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه، فلما رأى علياً (عليه السلام) خفَّ له، فقال له عليّ (عليه السلام): لا تتخذنَّ زيارتنا إِيَّاك فخراً على قومك، قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكن ذخراً وأجرأً، فقال له: والله ما كنت إلا خفيف المونة، كثير المعونة، فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمت إلا أنك بالله لعليم، وأنَّ الله في عينك لعظيم وأنت في كتاب الله لعليّ حكيم، وأنتك بالمؤمنين رؤوف رحيم.<sup>(٤)</sup>

٢٣ - قب: قال الصادق (عليه السلام) للحصين بن عبد الرحمان: يا حصينُ لا تستصغر مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات، قال: يا ابن رسول الله ما أستصغرها ولكن: أحمد الله عليها.<sup>(٥)</sup>

٢٤ - م: قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>(٦)</sup> قال رسولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أفضلُ والديكم وأحقُّها لشكركم محمدٌ وعليّ.

وقال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: أنا وعليّ أبوا هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظمُ من حقِّ أبوي ولادتهم، فإنَّا ننقذهم إن أطاعونا من النَّار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار وقالت فاطمة (عليها السلام): أبوا هذه الأمة محمدٌ وعليّ، يقيمان أودهم،

(٢١) الأنعام: ٦٨.

(٤) بحار، ج ٢٣، ص ٢١١، ح ١٩.

(٣) بحار، ج ٢٣، ص ٢٠٩، ح ١٣.

(٦) البقرة: ٨٣.

(٥) بحار، ج ٢٣، ص ٢٥٠، ح ٢٥.

وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما ويبيحانهم التَّعِيمَ الدائمَ إن وافقوهما. <sup>(١)</sup>

٢٥ - وقال الحسن بن عليّ (عليه السلام): من آثر طاعةَ أبوي دينه محمدٍ وعليّ عليّ طاعةَ أبوي نسبه قال الله عزَّوجلَّ له: لأؤثرك كما آثرتني، ولأشرفتك بحضرة أبوي دينك كما شرفت نفسك بإيثار حبِّهما عليّ حبَّ أبوي نسبك. <sup>(٢)</sup>

وقالت فاطمة (عليها السلام) لبعض النساء: أرضي أبوي دينك محمدًا وعليًّا بسخط أبوي نسبك، ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك، فإنَّ أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمدٌ وعليٌّ بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما، وإنَّ أبوي دينك إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما، لأنَّ ثواب طاعات أهل الدُّنيا كلِّهم لا تفي بسخطهما. <sup>(٣)</sup>

٢٦ - كنز: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عزَّوجلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ <sup>(٤)</sup> الآية قال: يعني ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام). <sup>(٥)</sup>

٢٧ - ير: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنَّ ولايتنا عُرضت على السَّمَاوَاتِ والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة. <sup>(٦)</sup>

٢٨ - : عن الباقر (عليه السلام) أنه قال في الآية: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا

(٢) بحار، ج ٢٣، ص ٢٦١، ضمن ح ٨.

(٤) الأحزاب: ٧٢.

(٦) بحار، ج ٢٣، ص ٢٨١، ح ٢٦.

(١) بحار، ج ٢٣، ص ٢٥٩، ح ٨.

(٣) بحار، ج ٢٣، ص ٢٦١، ضمن ح ٨.

(٥) بحار، ج ٢٣، ص ٢٧٥، ح ١.

آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ ، نحن الناس والله. <sup>(٢)</sup>

٢٩ - فر: عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ <sup>(٣)</sup> يعني حسناً وحسيناً، قال: ما ضرَّ من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يقدر على شيء يأكله إلا الحشيش. <sup>(٤)</sup>

٣٠ - كنز: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبَّيه إلى يوم القيامة. <sup>(٥)</sup>

٣١ - فر: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في نفر من أصحابه: إنَّ مقامي بين أظهركم خير لكم، وإنَّ مفارقتي إيَّاكم خير لكم، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال: يا رسول الله أمَّا مقامك بين أظهرنا فهو خيرٌ لنا فكيف يكون مفارقتك إيَّانا خيراً لنا؟ قال (عليه السلام): أمَّا مقامي بين أظهركم فهو خيرٌ لكم لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ <sup>(٦)</sup> يعني يعذبهم بالسيف، فأما مفارقتي إيَّاكم فهو خير لكم، لأنَّ أعمالكم تُعرض عليَّ كلَّ اثنين وخميس، فما كان من حسنِ حمدتُ الله تعالى عليه، وما كان من سيِّء استغفرت لكم. <sup>(٧)</sup>

٣٢ - ما: عن داود بن كثير الرقي قال: كنت جالسا عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ قال لي مبتدئاً من قبلي نفسه: يا داود لقد عرَّضت عليَّ أعمالكم يوم

(١) النساء: ٥٤.

(٢) الحديد: ٢٨.

(٣) بحار، ج ٢٣، ص ٢٩٨، ح ٤٦.

(٤) بحار، ج ٢٣، ص ٣٢٠، ح ٣٥.

(٥) بحار، ج ٢٣، ص ٣١٧، ح ٢٧.

(٦) بحار، ج ٢٣، ص ٣٣٨، ح ٩.

(٧) الأنفال: ٢٣.

الخميس، فرأيت فيما عُرض عليّ من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرّني ذلك، إنّي علمت أنّ صلتك له أسرعُ لفناءِ عمره وقطعِ أجله قال داود: وكان لي ابنُ عمٍّ معانِدٌ خبيث بلغني عنه وعن عياله سُوء حاله فصككت له نفقةً قبل خروجي إلى مَكَّة، فلمّا صرت بالمدينة أخبرني أبو عبد الله (عليه السلام) بذلك.

بيان: الصّك: الكتاب الذي يُكتب العطايا والأرزاق. (١)

٣٣ - : عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ أعمالَ العباد تُعرض عليّ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كلّ صباحٍ أبراها وفجّارها، فاحذروا فليستحي أحدكم أن يُعرض عليّ نبيّه العمل القبيح. (٢)

٣٤ - مع: عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنّ أبا الخطاب كان يقول: إنّ رسولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تُعرض عليه أعمالُ أمته كلّ خميس، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ليس هكذا، ولكن رسولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يعرض عليه أعمالُ أمته كلّ صباحٍ أبراها وفجّارها فاحذروا وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (٣) وسكت، قال أبو بصير: إنّما عنى الأئمة (عليهم السلام). (٤)

٣٥ - ير: عن عبد الله بن أبان الزيات وكان يكتني عبد الرضا قال: قلت للرّضا (عليه السلام): ادعُ الله لي ولأهل بيتي، قال: أو لستُ أفعل؟ والله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يومٍ وليلة فاستعظمت ذلك، فقال: أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (٥) (٦).

(١) بحار، ج ٢٣، ص ٣٣٩، ح ١٢. وكان البيان منه (عليه السلام).

(٢) بحار، ج ٢٣، ص ٣٤٠، ح ١٤. (٣) التوبة: ١٠٥.

(٤) بحار، ج ٢٣، ص ٣٤٠، ح ١٦. (٥) التوبة: ١٠٥. (٦) بحار، ج ٢٣، ص ٣٤٧، ح ٤٧.

٣٦- ير: عن سماعة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ما لكم تسوؤن رسول الله؟ فقال له رجل: جعلت فداك فكيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أن أعمالكم تُعرض عليه، فإذا رأى فيها معصيةً ساءه ذلك؟ فلا تسوؤوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسرّوه. (١)

٣٧- : وروى محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الاستقامة، قال: هي والله ما أنتم عليه. (٢)

٣٨- ن: عن إبراهيم بن العباس الصولي قال: كنّا يوماً بين يدي عليّ ابن موسى الرضا (عليه السلام) فقال: ليس في الدنيا نعيمٌ حقيقيّ، فقال له بعض الفقهاء ممّن يحضره: فيقول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٣) أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد، فقال له الرضا (عليه السلام) وعلا صوته: كذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقال طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطّعام الطّيب، وقال آخرون: هو النّوم الطّيب، ولقد حدّثني أبي عن أبيه أبي عبد الله (عليه السلام) أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٤) فغضب (عليه السلام) وقال: إنّ الله عزّ وجلّ لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به، ولا يمنّ بذلك عليهم، والامتنان بالانعام مستفحبٌ من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عزّ وجلّ ما لا يرضى المخلوقون به؟ ولكن النّعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عزّ وجلّ عنه بعد التوحيد والنبوة، لأنّ العبد إذا وفا بذلك أدّاه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول، ولقد حدّثني بذلك أبي عن أبيه عن محمد بن عليّ

(٢) بحار، ج ٢٤، ص ٢٨، ضمن ح ٤.

(١) بحار، ج ٢٣، ص ٣٤٩، ح ٥٥.

(٤) التكاثر: ٨.

(٣) التكاثر: ٨.

عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله (ﷺ): يا عليّ إنّ أوّل ما يُسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنك وليّ المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقرّ بذلك وكان يعتقدُه صارَ إلى النّعيم الذي لا زوال له.

فقال لي ابنُ ذكوان بعد أن حدّثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال: أحدثك بهذا من جهات، منها لصدقك لي من البصرة، ومنها أنّ عمك أفادنيه، ومنها أنّي كنتُ مشغولاً باللّغة والأشعار ولا أُعوّل على غيرهما، فرأيت النبي (ﷺ) في النّوم والنّاس يسلمون عليه فيجيبهم، فسلمت فما ردّ عليّ، فقلت: ما أنا من أمتك يا رسول الله؟ فقال: بلى، ولكن حدّث النَّاسَ بحديث النّعيم الذي سمعته من إبراهيم، قال الصّولي: وهذا حديث قد رواه النَّاسُ عن النبي (ﷺ) إلاّ أنّه ليس فيه ذكر النّعيم والآية وتفسيرها، إنّما رووا أنّ أوّل ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنّبوة وموالاته عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).<sup>(١)</sup>

٣٩ - شي: عن ابن هارون قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا ذكر النبي (ﷺ) قال: بأبي وأمي ونفسي وقومي وعشيرتي، عجبٌ للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها؟! والله يقول في كتابه: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾<sup>(٢)</sup> فبرسول الله (ﷺ) والله أنقذوا.<sup>(٣)</sup>

٤٠ - كنز: عن الإمام جعفر بن محمّد (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ

(١) بحار، ج ٢٤، ص ٥٠، ح ١.

(٢) بحار، ج ٢٤، ص ٥٤، ح ١٣.

(٣) آل عمران: ١٠٣.

تَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿١﴾ قال: نحن النعيم. (٢)

٤١ - فر: عن حنّان بن سدير عن أبيه قال: كنت عند جعفر بن محمد (عليه السلام) فقدّم إلينا طعاماً، فأكلتُ طعاماً ما أكلت طعاماً مثله قطّ، فقال لي: يا سدير كيف رأيت طعامنا هذا؟ قلت: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أكلت مثله قطّ ولا أظنُّ أنّي آكل أبداً مثله، ثمّ إنّ عيني تعرّغت فبكيت، فقال: يا سدير ما يبكيك قلت: يا ابن رسول الله ذكرت آية في كتاب الله قال: وما هي؟ قلت: قول الله في كتابه: ﴿ثُمَّ تَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٣) فخفت أن يكون هذا الطعام الذي يسألنا الله عنه فضحك حتّى بدت نواجذّه، ثمّ قال: يا سدير لا تسأل عن طعام طيّب، ولا ثوب لئين، ولا رائحة طيّبة، بل لنا خلق وله خلقنا، ولنعمل فيه بالطاعة، فقلت له: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله فما النعيم؟ قال لي: حبُّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وعترته (عليهم السلام) يسألهم الله يوم القيامة كيف كان شكرُكم لي حين أتعمت عليكم بحبِّ عليّ وعترته. (٤)

٤٢ - كنز: عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يُكرهُ المؤمنُ عليّ قبض روحه؟ قال: لا، إذا أتاه ملكُ الموت لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملكُ الموت: يا وليّ الله لا تجزع، فوالذي بعثت محمّداً بالحقّ لأنّنا أبرُّ بك وأشفق عليك من الوالد البرّ الرّحيم بولده، افتح عينيك وانظر، قال: فيتمثّل له رسولُ الله وأميرُ المؤمنين وفاطمةُ والحسن والحسين والأئمّة صلوات الله عليهم فيقول:

(٢) بحار، ج ٢٤، ص ٥٦، ح ٢٦.

(١) التكاثر: ٨.

(٤) بحار، ج ٢٤، ص ٥٨، ح ٣٢.

(٣) التكاثر: ٨.

هؤلاء رفقاً و ك فيفتح عينيه وينظر إليهم ثم تُنادى نفسه: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ <sup>(١)</sup> إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ﴿ اذْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً ﴾ <sup>(٢)</sup> بِالْوَالِيَةِ ﴿ مَرْضِيَّةً ﴾ <sup>(٣)</sup> بِالثَّوَابِ ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ <sup>(٤)</sup> يَعْنِي مُحَمَّدٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ﴿ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ <sup>(٥)</sup> فَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْسِلَالِ رُوحِهِ وَاللَّحُوقِ بِالْمَنَادِي. <sup>(٦)</sup>

٤٣ - : عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : اتَّقُوا عَلَيَّ دِينَكُمْ وَاحْجَبُوهُ بِالتَّقِيَّةِ ، فَإِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ ، لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ يَعْلَمُ مَا فِي أَجْوَابِ النَّحْلِ مَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا أَكَلْتَهُ ، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ عَلِمُوا مَا فِي أَجْوَابِكُمْ أَنْكُمْ تَحْبُونَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَكْلُوكُمْ بِالسُّنْتِهِمْ ، وَلنَحْلُوكُمْ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْكُمْ كَانَ عَلَيَّ وَلَا يَتَنَا. <sup>(٧)</sup>

٤٤ - قب : عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا ﴾ <sup>(٨)</sup> الآية قال: هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كان أكثر دعائه يقول: ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ﴾ <sup>(٩)</sup> يعني فاطمة ﴿ وَذُرِّيَّاتِنَا ﴾ <sup>(١٠)</sup> الحسن والحسين ﴿ قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ <sup>(١١)</sup> قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): والله ما سألت ربِّي ولداً نضيرَ الوجه ولا ولداً حسنَ القامة، ولكن سألت ربِّي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّرت به عيني.

قال: ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ <sup>(١٢)</sup> قال: نفتدي بمن قبلنا من المتّقين،

(٦) بحار، ج ٢٤، ص ٩٤، ح ٧.

(٧-٨) الفرقان: ٧٤.

(٩-١٠) الفجر: ٢٧ - ٣٠.

(١١) بحار، ج ٢٤، ص ١١٢، ح ٤.

فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا، وقال: ﴿أَوْلَيْتِكَ يُحْزِنُونَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾<sup>(١)</sup>  
يعني عليّ ابن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) وفاطمة ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا  
حَمِيمَةً وَسَلَامًا \* خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾<sup>(٢) (٣)</sup>.

٤٥ - ل: عن جابر قال: سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: يجيء يوم  
القيامة ثلاثة يشكون: المصحف، والمسجد، والعترة. يقول المصحف: ياربّ  
حرفوني ومزّقوني، ويقول المسجد: ياربّ عطّلوني وضيعوني ويقول  
العترة: ياربّ قتلونا وطرّدونا وشرّدونا فأجثو للركبتين للخصومة فيقول الله  
جلّ جلاله لي: أنا أولى بذلك.<sup>(٤)</sup>

٤٦ - كا: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لله عزّ وجلّ في بلاده خمسُ  
حرم: حرمة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وحرمة آل الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وحرمة كتاب  
الله عزّ وجلّ، وحرمة كعبة الله وحرمة المؤمن.<sup>(٥)</sup>

٤٧ - فس: عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو  
آدم؟ فقال: والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد  
التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلاّ وفيها ملك يسبّحه  
ويقدّسه، ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلاّ وفيها ملك موكل بها يأتي الله كلّ  
يوم بعملها والله أعلم بها، وما منهم أحد إلاّ ويتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا  
أهل البيت، ويستغفر لمحبيّنا، ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم  
العذاب إرسالاً.<sup>(٦)</sup>

٤٨ - فس: عن عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿أَوْلَيْتِكَ حِزْبٌ

(١-٢) الفرقان: ٧٥-٧٦.

(٤) بحار، ج ٢٤، ص ١٨٦، ح ٣.

(٣) بحار، ج ٢٤، ص ١٣٢، ح ١.

(٦) بحار، ج ٢٤، ص ٢١٠، ح ٧.

(٥) بحار، ج ٢٤، ص ١٨٦، ح ٤.

اللَّهِ ﴿<sup>(١)</sup> يعني الأئمة أعوان الله ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .<sup>(٣)</sup>  
 ٤٩ - يد: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: فنحنُ وشيعتنا حزبُ الله،  
 وحزب الله هم الغالبون.<sup>(٤)</sup>

٥٠ - كا: عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: لما  
 رأى رسولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): تيمماً وعدياً وبنياً أميةً يركبون منبره أظفعه فأنزل  
 الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسى به: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا  
 إِلَّا إِبْرَاهِيمَ أَبَى ﴾<sup>(٥)</sup> ثم أوحى إليه: يا محمد إني أمرت فلم أطمع فلا تجزع أنت  
 إذا أمرت فلم تطع في وصيكَ.<sup>(٦)</sup>

٥١ - كز: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أمر رسولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أبا بكر  
 وعمر وعليّاً (عليه السلام) أن يمضوا إلى الكهف والرقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء  
 ويصفّ قدميه ويصلي ركعتين، وينادي ثلاثاً، فإن أجابوه وإلا فليقل مثل  
 ذلك عمر، فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك علي، فمضوا وفعلوا ما أمرهم به  
 رسولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر، فقام علي (عليه السلام) وفعل ذلك  
 فأجابه وقالوا: لبيك لبيك ثلاثاً، فقال لهم، ما لكم لم تجيبوا الصّوت الأوّل  
 والثاني، وأجبتهم الثالث؟ فقالوا: إنّنا أمرنا أن لانجيب إلا نبياً أو وصياً، ثمّ  
 انصرفوا إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فسألهم ما فعلوا، فأخبروه، فأخرج رسولُ الله  
 (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صحيفةً حمراء فقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم  
 وسمعتم، فأنزل الله: ﴿ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> .<sup>(٨)</sup>

(٢٠) المجادلة: ٢٢.

(٣) بحار، ج ٢٤، ص ٢١٢، ح ٢.

(٤) بحار، ج ٢٤، ص ٢١٣، ح ٧.

(٦) بحار، ج ٢٤، ص ٢٢٥، ح ١٥.

(٥) البقرة: ٣٤.

(٨) بحار، ج ٢٤، ص ٣١٩، ح ٢٦.

(٧) الزخرف: ١٩.

٥٢ - كنز: قال رجل للحسن (عليه السلام): إنَّ فيك كبراً، قال: كلاً، الكبرُ لله وحده، ولكن في عِزَّة، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> (٢).

٥٣ - شي: قال أبو جعفر (عليه السلام): ما بعث الله نبياً قطَّ إلا بولايتنا والبراءة من عدونا، وذلك قول الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾<sup>(٣)</sup> بتكذيبهم آل محمّد (عليه السلام)، ثم قال: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ﴾<sup>(٤)</sup> (٥).

٥٤ - كنز: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم التي دلَّ عليها في كتابه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(٦)</sup> (٧).

٥٥ - فضائل الشيعة: عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا جلوساً مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل إليه رجلٌ فقال: يارسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لا إبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾<sup>(٨)</sup> فمن هم يارسول الله الذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين؛ كنّا في سرادق العرش نسبحُ الله وتسبحُ الملائكةُ بتسييحنا قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم أمر

(١) المنافقون: ٨.

(٢) (٤٣) النحل: ٣٦.

(٣) بحار، ج ٢٤، ص ٣٢٥، ح ٤٠.

(٤) الصّف: ١٠.

(٥) بحار، ج ٢٤، ص ٣٣٠، ح ٥١.

(٦) ص: ٧٥.

(٧) بحار، ج ٢٤، ص ٣٣٠، ح ٥٢.

الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾<sup>(١)</sup> أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماءهم في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبنا أحبه الله وأسكنه جنته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبنا إلا من طاب مولده.<sup>(٢)</sup>

٥٦ - : عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: إن الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له: يا ابن رسول الله عدّهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً؟ فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين «وتسعة من ولد الحسين» وتاسعهم قائمهم، ثم عدّهم بأسمائهم ثم قال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونحن المثاني التي أعطها الله نبيّنا، ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصايح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله، ووديعه الله جلّ اسمه في عباده، وحرّم الله الأكبر وعهده المسؤول عنه، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمّة الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، نحن الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا، ونحن والله الكلمات التي تلقّاها آدم من ربه فتاب عليه، إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه التّاطق في خلقه، ويده المبسوطة عليهم بالرّأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدلّ عليه، وخزّان علمه وتراجمة وحيه وأعلام دينه والعروة

الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى، وبنا أثمرت الأشجار وأبنت الثمار  
وجرت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض، وعبادتنا عِدَّة  
الله، ولولانا ما عرف الله، وأيم الله لولا وصية سبقت وعهد أخذ علينا لقلت:  
قولاً يعجب منه، أو يذهل منه الأولون والآخرون.<sup>(١)</sup>

٥٧ - ما: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن في  
الليلة التي يولد فيها الإمام لا يولد فيها مولودٌ إلا كان مؤمناً، وإن ولد في  
أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام.<sup>(٢)</sup>

٥٨ - ير: قال أبو عبد الله (عليه السلام): الإمام يسمع الصوت في بطن أمه  
فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن: ﴿وَمَتَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا  
وَعَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٣)</sup> فإذا ترعرع نُصِبَ له عمودٌ  
من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد.<sup>(٤)</sup>

٥٩ - ير: عن محمد بن حمران عن بعض أصحابه قال: سألت أبا عبد الله  
(عليه السلام) فقلت: جعلت فداك تسألون عن الشيء، فلا يكون عندكم علمه؟ فقال:  
ربما كان ذلك، قال: قلت كيف تصنعون؟ قال: تتلقأنا به روح القدس.<sup>(٥)</sup>

٦٠ - ير: عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) سألته عن  
علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال: يامفضل  
إن الله تبارك وتعالى جعل للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خمسة أرواح: روح الحياة، فيه دب  
ودرج، وروح القوة فيه نهض وجاهد، وروح الشهوة فيه أكل وشرب وأتى  
النساء من الحلال، وروح الإيمان فيه أمر وعدل، وروح القدس فيه حمل النبوة،

(١) بحار، ج ٢٥، ص ٤، ح ٧.

(٢) الأنعام: ١١٥.

(٣) بحار، ج ٢٥، ص ٣٦، ح ١.

(٤) بحار، ج ٢٥، ص ٥٥، ح ١٦.

(٥) بحار، ج ٢٥، ص ٣٩، ح ٧.

فإذا قبض النبي (ﷺ) انتقل روحُ القدس فصار في الإمام.

وروحُ القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو، والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو، وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض وغربها وبرّها وبحرها، قلت: جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟ قال: نعم! وما دون العرش. (١)

٦١ - ير: عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ (٢).

قال: يا أبا محمد خلق والله أعظم من جبرئيل وميكائيل، وقد كان مع رسول الله (ﷺ) يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة (عليهم السلام) يخبرهم ويسددهم. (٣)

٦٢ - كز: عن إبراهيم بن إسحاق بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: قال لي أبي محمد بن علي: قرأ علي بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (٤) وعنده الحسن والحسين (عليهم السلام)، فقال له الحسين (عليه السلام) يا أبا تكانّ بها من فيك حلاوة؟ فقال له يا ابن رسول الله وابني إني أعلم فيها ما لم تعلم إنها لما نزلت بعث إليّ جدك رسول الله فقرأها عليّ ثم ضرب عليّ كتفي الأيمن وقال: يا أخي ووصيي ووليّ أمّتي بعدي وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون هذه السورة لك من بعدي، ولولدك من بعدك إن

(٢) الشورى: ٥٢ - ٥٣.

(١) بحار، ج ٢٥، ص ٥٧، ح ٢٥.

(٤) القدر: ١.

(٣) بحار، ج ٢٥، ص ٥٩، ح ٢٧.

جبرئيل أخى من الملائكة حدّث إليّ أحداث أمتي في سنتها، وإنّه ليحدّث ذلك إليك كأحداث النبوة، ولها نورٌ ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم (عليه السلام).<sup>(١)</sup>

٦٣ - كنز: وروي عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) قال: كان عليّ (عليه السلام) يقول: ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾<sup>(٢)</sup> بتخشع وبكاء إلا ويقولان: ما أشدّ رقّتك لهذه السورة؟ فيقول لهما رسول الله (صلى الله عليه وآله): لِمَا رَأَتْ عَيْنِي وَوَعَاه قَلْبِي، ولما يلقى قلب هذا من بعدي، فيقولان وما الذي رأيت؟ وما الذي يلقى؟ فيكتب لهما في التراب ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾<sup>(٣)</sup>. قال: ثمّ يقول لهما هل بقي شيء بعد قوله: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾<sup>(٤)</sup>؟ فيقولان: لا، فيقول فهل تعلمان من المنزل إليه ذلك الأمر؟ فيقولان: أنت يارسول الله؟ فيقول: نعم، فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ وهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان نعم فيقول فإلى من؟ فيقولان: لا ندري، فيأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) برأسي ويقول إن لم تدريا فادريا هو هذا من بعدي، قال: وإتّهما كانا ليعرفان تلك اللّيلة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من شدّة ما يداخلهما من الرعب.<sup>(٥)</sup>

٦٤ - كنز: وروي عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه قال: يامعشر الشيعة خاصموا بسورة إنّنا أنزلناه في ليلة القدر تفلجوا<sup>(٦)</sup>، فوالله إنّها لحجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإنّه لسيدة دينكم، وإنّها لغاية

(١) بحار، ج ٢٥، ص ٧٠، ح ٦٠. (٢) القدر: ١.

(٣) (٤) القدر: ٤. (٥) بحار، ج ٢٥، ص ٧١، ح ٦١.

(٦) فلج وأفلج على خصمه. استظهر عليه وفاز. (من الحاشية)

علمنا، يامعشر الشيعة خاصموا بـ ﴿حَمَّ \* وَالكِتَابِ الْمُبِينِ﴾<sup>(١)</sup> فإنها لولاية الأمر خاصة بعد رسول الله .

يامعشر الشيعة إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>. فقيل: ياأبا جعفر نذير هذه الأمة محمد (ﷺ)، قال: صدقت، فهل كان بدٌ من البعثة في أقطار الأرض فقال السائل: نعم فقال أبو جعفر (عليه السلام): أ رأيت أن بيعته ليس نذيره كما أن رسول الله (ﷺ) في بعثته من الله تعالى نذير؟ فقال: بلى، فقال: فكذلك لم يمت محمد (ﷺ) إلا وله بيعتٌ نذير، فإن قلت: لا، فقد ضيع رسول الله (ﷺ) من في أصلاب الرجال من أمته .

فقال السائل: أو لم يكفهم القرآن؟ قال: بلى إن وجدوا له مفسراً، قال: أو ما فسره رسول الله (ﷺ)؟ قال: بلى، ولكن فسره لرجلٍ واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال السائل: ياأبا جعفر كأن هذا الأمر خاصٌ لا يحتمله العامة؟ قال: نعم أبى الله أن يعبد إلا سراً حتى يأتي إيان أجله الذي يظهر فيه دينه، كما أنه كان رسول الله (ﷺ) مع خديجة (عليها السلام) مستتراً حتى أمر بالإعلان، قال السائل: أينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم؟ قال: أو ما كتم علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم أسلم مع رسول الله (ﷺ) حتى أظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله.<sup>(٣)</sup>

٦٥ - : عن عبد الله بن عجلان السكوني قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام)

(١) الزخرف: ١ - ٢.

(٢) بحار، ج ٢٥، ص ٧١، ح ٦٢.

(٣) فاطر: ٢٤.

يقول: بيث عليّ وفاطمة من حجرة رسول الله صلوات الله عليهم، وسقف بيتهم عرش رب العالمين وفي قعريوتهم فُرجة مكشوفة إلى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً، وفي كل ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل وفوج يصعد، وإن الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم (عليه السلام) عن السماوات حتى أبصر العرش وزاد الله في قوّة ناظره، وإن الله زاد في قوّة ناظرة محمّد وعليّ وفاطمة والحسين صلوات الله عليهم وكانوا يُبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش، فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن، ومعارج معراج الملائكة والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم وما من بيت من بيوت الأئمة منّا إلا وفيه معراج الملائكة لقول الله: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ \* سَلَامٌ﴾<sup>(١)</sup> قال: قلت: من كل أمر؟ قال: بكل أمر قلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم.<sup>(٢)</sup>

٦٦ - : عن الباقر (عليه السلام) أنه قال: لما عُرج بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلمه الله سبحانه الأذان والإقامة والصلاة فلما صلى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأولى بالحمد والتوحيد، وقال له: هذا نسبتي، وفي الثانية بالحمد وسورة القدر وقال: يا محمّد هذه نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة.<sup>(٣)</sup>

٦٧ - مع، ل، ن: عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: للإمام علامات: يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلّم الناس وأشجع الناس وأسخى الناس وأعبد الناس، ويولد مختوناً ويكون

(١) القدر: ٤ - ٥.

(٢) بحار، ج ٢٥، ص ٩٧، ح ٧١.

(٣) بحار، ج ٢٥، ص ٩٨، ح ٧٣.

مطهراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل.  
 وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته  
 بالشهادتين ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدثاً، ويستوي  
 عليه درع رسول الله (ﷺ) ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله عز وجل قد  
 وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك.  
 ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم  
 ويكون أشد الناس تواضعاً لله عز وجل، ويكون أخذ الناس بما يأمر به،  
 وأكف الناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لو دعا على  
 صخرة لانشقت بنصفين.

ويكون عنده سلاح رسول الله (ﷺ) وسيفه: ذو الفقار، وتكون  
 عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء  
 أعدائهم إلى يوم القيامة.

وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما  
 يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب وإهاب  
 كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش، وحتى الجلد ونصف الجلد  
 وثلاث الجلد، ويكون عنده مصحف فاطمة (عليها السلام).<sup>(١)</sup>

٦٨ - ني: عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بأي  
 شيء يُعرف الإمام؟ قال: بالسكينة والوقار، قلت: وبأي شيء؟ قال: وتعرفه  
 بالحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحدٍ ويكون عنده  
 سلاح رسول الله (ﷺ)، قلت: يكون إلا وصياً ابن وصي؟ قال: لا يكون

إِلَّا وَصِيًّا وَابْنَ وَصِيِّ. <sup>(١)</sup>

٦٩ - ل، ع، مع، لي: عن ابن أبي عمير قال: ما سمعت ولا استفدت من هشام ابن الحكم في طول صحبتي إِيَّاهُ شيئاً أحسنَ من هذا الكلام في صفةِ عصمةِ الامامِ فَإِنِّي سألتُه يوماً عن الامامِ أهُوَ معصومٌ؟ قال: نعم، قلت له: فما صِفةُ العصمةِ فيه؟ وبأيِّ شيءٍ تُعرفُ؟ قال: إِنَّ جميعَ الذُّنوبِ لها أربعةٌ أوجهٍ لا خامسَ لها: الحرصُ والحسدُ والغضبُ والشهوةُ، فهذه منتفية عنه: لا يجوزُ أن يكونَ حريصاً على هذه الدُّنيا وهي تحت خاتمه، لأنَّه خازنُ المسلمين فعلى ما ذا يحرصُ؟

ولا يجوزُ أن يكونَ حسوداً لأنَّ الإنسانَ إِنَّمَا يحسدُ من هو فوقه وليس فوقه أحدٌ، فكيف يحسدُ من هو دونه.

ولا يجوزُ أن يغضبَ لشيءٍ من أمورِ الدُّنيا إلاَّ أن يكونَ غضبُهُ لله عزَّ وجلَّ فَإِنَّ اللهَ قد فرضَ عليه إقامةَ الحدودِ وأن لا تأخذه في الله لومةٌ لائمٍ ولا رافةً في دينه حتَّى يُقيمَ حدودَ الله عزَّ وجلَّ.

ولا يجوزُ أن يتَّبَعَ الشهواتِ ويؤثِّرُ الدُّنيا على الآخرة، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ حَبَّبَ إليه الآخرةَ كما حَبَّبَ إلينا الدُّنيا فهو ينظرُ إلى الآخرة، كما ينظرُ إلى الدنيا فهل رأيتُ أحداً تركَ وجهاً حسناً لوجهٍ قبيحٍ؟ وطعاماً طيباً لطعامٍ مرٍّ؟ وثوباً لثوبٍ خشنٍ! ونعمةً دائمةً باقيةً لدنيا زائلةٍ فانيةٍ؟ <sup>(٢)</sup>

٧٠ - كز: عن الحسن بن عليٍّ (عليه السلام) عن فاطمة ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أخبرني جبرئيلُ عن كاتبي عليٍّ (عليه السلام)

(٢) بحار، ج ٢٥، ص ١٩٢، ح ١.

(١) بحار، ج ٢٥، ص ١٥٦، ح ٢٦.

أَنَّهُمَا لَمْ يَكْتُبَا عَلَيَّ ذَنْبًا مِذَّ صَحْبَاهُ. <sup>(١)</sup>

٧١ - مع: عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال: الامام متّاً لا يكونُ إلاّ معصوماً، وليست العصمةُ في ظاهر الخلقة فيعرف بها، فلذلك لا يكونُ إلاّ منصوصاً.

فقيل له: يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله، وحبلُ الله هو القرآنُ لا يفترقانُ إلى يوم القيامة والامام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الامام، وذلك قول الله عزّ وجلَّ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ. بيان: قوله (عليه السلام): هو المعتصم، كأنّ المعنى أنّ معصوميته بسبب اعتصامه بحبل الله، ولذا خصّ بالعصمة لا مجازفة أو معنى المعصومية أنّه جعله الله معتصماً بالقرآن لا يفارقه. <sup>(٢)</sup>

٧٢ - قال الصدوق في المعاني بعد خبر هشام: الدليل على عصمة الامام أنّه لما كان كلُّ كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوهاً من التّأويل، وكان أكثرُ القرآن والسنة ممّا أجمعت الفرق على أنّه صحيح لم يغيّر ولم يبدّل ولم يُزد فيه ولم يُنقص منه محتملاً لوجوه كثيرة من التّأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبرٌ صادقٌ معصومٌ من تعمّد الكذب والغلط منبئٌ عمّا عنى الله عزّ وجلّ ورسوله في الكتاب والسنة على حقّ ذلك وصدقه، لأنّ الخلق مختلفون في التّأويل كلّ فرقة تميل مع القرآن والسنة إلى مذهبيها.

فلو كان الله تبارك وتعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوّغهم الاختلاف في الدّين ودعاهم إليه، إذ أنزل كتاباً

(١) بحار، ج ٢٥، ص ١٩٣، ح ٣.

(٢) بحار، ج ٢٥، ص ١٩٤، ح ٥، ونود الاشارة هنا إلى أن البيان من العلامة المصنّف.

يحتمل التأويل، وسنّ نبيّه (عليه السلام) سنّةً يحتمل التأويل وأمرهم بالعمل بهما، فكأنّه قال: تأولوا واعملوا، وفي ذلك إياحة العمل بالمتناقضات والاعتماد للحقّ وخلافه.

فلما استحال ذلك على الله عزّ وجلّ وجب أن يكون مع القرآن والسنة في كلّ عصر من بيّين عن المعاني التي عنها الله عزّ وجلّ في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل، ويعبّر عن المعاني التي عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في سننه وأخباره، دون التأويل الذي يحتمله ألفاظ الأخبار المرويّة عنه (عليه السلام) المجمع على صحّة نقلها.

وإذا وجب أنّه لا بدّ من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمّداً ولا الغلط فيما يخبر به عن مراد الله عزّ وجلّ في كتابه وعن مراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أخباره وسنّته، وإذا وجب ذلك وجب أنّه معصوم. ومما يؤكّد هذا الدليل أنّه لا يجوز عند مخالفينا أن يكون الله عزّ وجلّ أنزل القرآن على أهل عصر النبيّ (صلى الله عليه وآله) ولا نبيّ فيهم ويتعبّدهم بالعمل بما فيه على حقّه وصدقه فإذا لم يجز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معبّر عنه ولا مفسّر لما استعجم منه ولا مبيّن لوجوهه فكذلك لا يجوز أن نتعبّد نحن به إلّا ومعه من يقوم فينا مقام النبيّ (صلى الله عليه وآله) في قومه وأهل عصره في التبيين لناسخه ومنسوخه وخاصّه وعامّه والمعاني التي عنها الله جلّ وعزّ بكلامه، دون ما يحتمله التأويل، كما كان النبيّ (صلى الله عليه وآله) مبيّناً لذلك كلّ لأهل عصره، ولا بدّ من ذلك ما لزموا المعقول والدين.

فإن قال قائل: إنّ المؤدّي إلينا ما نحتاج إلى علمه من متشابه القرآن ومن معانيه التي عنها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمة، أكذبه اختلاف

الأمة وشهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الذي عناه الله عزّوجلّ وفي ذلك بيان أنّ الأمة ليست هي المؤدّية عن الله عزّوجلّ ببيان القرآن، وإنّها ليست تقوم في ذلك مقام النبيّ (ﷺ).

فإن تجاسر متجاسر فقال: قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر النبيّ (ﷺ) ولا يكون معه نبيّ ويتعبدّهم بما فيه مع احتمالها للتأويل.

قيل له: هب ذلك كلّ قد وقع من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الذي كانوا يصنعون؟  
فإن قال: ما قد صنعوا الساعة.

قيل: الذي فعلوه الساعة أخذ كلّ فرقة من الأمة جانباً من التأويل وعمله عليه، وتضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك، وشهادتها عليها بأنّها ليست على الحقّ.

فإن قال: إنّه كان يجوز أن يكون في أوّل الاسلام كذلك وإنّ ذلك حكمة من الله وعدلّ فيهم. ركب خطأ عظيماً، وما لا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه. فيقال له عند ذلك: فحدّثنا إذا تهياً للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأولوا القرآن ويعمل كلّ واحد منهم بما يتأوله على اللغة العربيّة فكيف يصنع من لا يعرف اللّغة من النّاس؟ وكيف يصنع العجم من التّرك والفرس؟ وإلى أيّ شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه؟ ومن أيّ الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل وإباحتك كلّ فرقة أن تعمل بتأويلها.

ولا بدّ لك من أن يجري العجمُ ومن لا يفهم اللّغة مجرى أصحاب اللّغة من أنّ لهم أن يتبعوا أيّ الفرق شاؤوا، وإلاّ إن ألزمت من لا يفهم اللّغة اتّباع بعض

الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحقّ كلّهُ في تلك الفرقة دون غيرها، فإن جعلت الحقّ في فرقة دون فرقة نقضت ما بنيت عليه كلامك واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة علم وحقّة تبين بها من غيرها، وليس هذا من قولك . ولو جعلت الفرق كلّها متساوية في الحقّ مع تناقض تأويلاتها، فيلزمك أيضاً أن تجعل للعجم ومن لا يفهم اللغة أن يتبعوا أيّ الفرق شاؤوا، وإذا فعلت ذلك لزمك في هذا الوقت أن لا يلزم أحداً من مخالفيك من الشيعة والخوارج وأصحاب التأويلات وجميع من خالفك ممّن له فرقة ومن مبتدع لا فرقة له على مخالفتك ذمّاً .

وهذا نقض الاسلام، والخروج من الاجماع، ويقال لك : وما ينكر على هذا الاعطاء أن يتعبّد الله عزّوجلّ الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحداً أن يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا ويعمل كلّ فرقة بما ترى أنّه في الكتاب، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّوجلّ العبث، لأنّ ذلك صفة العايب .

ويلزمك أن تُجيزَ على كلّ من نظر بعقله في شيء واستحسن أمراً من الدّين أن يعتقدّه، لأنّه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال والحرام وفروعها بأرائهم وأباحهم أن ينظروا بعقولهم في أصول الدّين كلّهُ وفروعه من توحيد وغيره، وأن يعملوا أيضاً بما استحسّنه وكان عندهم حقّاً، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّوجلّ أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنّه ثاني اثنين، وأن يعتقدوا الدّهر، وجحدوا الباري جلّ وعزّ .

وهذا آخر ما في هذا الكلام، لأنّ من أجاز أن يتعبّدنا الله عزّوجلّ بالكتاب على احتمال التأويل ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يجيز

على أهل عصر النبي (ﷺ) مثل ذلك .

فاذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عزّ وجلّ كلّ فرقة العمل بما رأت وتأوّلت لأنّه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجة في أنّ هذا التّأويل أصحّ من هذا التّأويل، وإذا أباح ذلك أباح متّبعيهم ممّن لا يعرف اللّغة، فإذا أباح أولئك أيضاً لزمه أن يبيحنا في هذا العصر، وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في أصول الحلال والحرام ومقاييس العقول، وذلك خروج من الدّين كلّهُ .

وإذا وجب بما قدّمنا ذكره أنّه لا بدّ من مترجم عن القرآن وأخبار النبي (ﷺ) وجب أن يكون معصوماً ليجب القبول منه .

وإذا وجب أن يكون معصوماً بطل أن يكون هو الأئمة لما بيّنا من اختلافها في تأويل القرآن والأخبار وتنازعها في ذلك ومن إكفار بعضها بعضاً، وإذا ثبت ذلك وجب أن يكون المعصوم هو الواحد الذي ذكرناه وهو الامام؟ وقد دللنا على أنّ الامام لا يكون إلّا معصوماً، وأدّينا أنّه إذا وجبت العصمة في الامام لم يكن بدّ من أن ينصّ النبي (ﷺ) عليه لأنّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب أن ينصّ عليها علّامُ الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيّه (ﷺ). وذلك لأنّ الامام لا يكون إلّا منصوفاً عليه، وقد صحّ لنا النصّ بما بيّناه من الحجج وما روينا من الأخبار الصحيحة.<sup>(١)</sup>

٧٣ - ل: في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَتَّخِذُ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> عنى به أنّ

الامامة لا تصلح لمن قد عبد صنماً أو وثناً أو أشرك بالله طرفة عين وإن

(١) بحار، ج ٢٥، ص ١٩٥، ضمن ج ٦.

(٢) البقرة: ١٢٤.

أسلم بعد ذلك . والظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، وأعظم الظلم الشرك قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾<sup>(١)</sup> وكذلك لا تصلح الامامة لمن قد ارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك ، وكذلك لا يقيم الحدّ من في جنبه حدّ .

فاذاً لا يكون الامام إلا معصوماً ولا تُعلم عصمته إلا بنصّ الله عزّ وجلّ عليه على لسان نبيّه (ﷺ) لأنّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك وهي مغيبة لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عزّ وجلّ<sup>(٢)</sup> .

٧٤ - ما : قال رسول الله (ﷺ) : أنا دعوة أبي إبراهيم<sup>(٣)</sup> .

٧٥ - ختص : عن صاله بن أبي حمّاد رفعه قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إنّ الله اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبياً وإنّ الله اتخذه نبياً قبل أن يتّخذه رسولاً ، وإنّ الله اتخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً ، وإنّ الله اتخذه خليلاً قبل أن يتّخذه إماماً ، فلمّا جمع له الأشياء قال : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾<sup>(٤)</sup> قال : فمن عظمها في عين إبراهيم (عليه السلام) قال : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> قال : لا يكون السفية إماماً التّقيّ<sup>(٦)</sup> .

٧٦ - : اعلم أنّ الامامية (ﷺ) اتفقوا على عصمة الأئمة (عليهم السلام) من الذنوب صغيرها وكبيرها ، فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التّأويل ، ولا للاسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه إلا الصدوق محمّد بن بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما ، فإنّهما جوّزا

(١) لقمان : ١٣ .

(٢) بحار ، ج ٢٥ ، ص ١٩٩ ، ح ١٠ .

(٣) بحار ، ج ٢٥ ، ص ٢٠٠ ، ح ١٢ .

(٦) بحار ، ج ٢٥ ، ص ٢٠٥ ، ح ١٧ .

(٥) البقرة : ١٢٤ .

الاسهء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلّق بالتبليغ وبيان الأحكام، لا السّهو الذي يكون من الشيطان وقد مرّت الأخبار والأدلة الدالة عليها في المجلّد السادس والخامس، وأكثر أبواب هذا المجلّد مشحونة بما يدلّ عليها، فأما ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مأوّلّة بوجوه:

الأوّل: أنّ ترك المستحبّ وفعل المكروه قد يُسمّى ذنباً وعصيانياً بل ارتكاب بعض المباحات أيضاً بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربّما عبّروا عنه بالذنب لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم كما مرّت الإشارة إليه في كلام الاربليّ (رحمته الله).

الثاني: أنّهم بعد انصرافهم عن بعض الطّاعات التي أمروا بها من معاشرة الخلق وتكميلهم وهدايتهم ورجوعهم عنها إلى مقام القرب والوصال ومناجاة ذي الجلال ربّما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصّرين، فيتضرّعون لذلك وإن كان بأمره تعالى، كما أنّ أحداً من ملوك الدنيا إذا بعث واحداً من مقرّبي حضرته إلى خدمة من خدماته التي يحرم بها من مجلس الحضور والوصال فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرّع وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير.

الثالث: أنّ كمالاتهم وعلومهم وفضائلهم لما كانت من فضله تعالى، ولولا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي، فاذا نظروا إلى أنفسهم وإلى تلك الحال أقروا بفضل ربّهم وعجز نفوسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيئات فمفادها أنّي أذنبت لولا توفيقك، وأخطأت لولا هدايتك.

الرابع: أنّهم لما كانوا في مقام الترقّي في الكمالات والصعود على مدارج الترقّيات في كلّ آن من الآنات في معرفة الربّ تعالى وما يتبعها من السعادات فاذا نظروا إلى معرفتهم السابقة وعملهم معها اعترفوا بالتقصير

وتابوا منه، ويمكن أن ينزل عليه قول النبي (ﷺ): «وَأِنِّي لِأَسْتَغْفِرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً».

الخامس: أنهم (عليهم السلام) لما كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكل ما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ثم نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربهم عدوا طاعاتهم من المعاصي واستغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي، ومن ذاق من كأس المحبة جرعة شائقة لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة، والعارف المحب الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه أن توجه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحييين<sup>(١)</sup>.

٧٧ - فر: عن عبد الله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لنا: ممن أنتم؟ فقلنا له: من أهل الكوفة، فقال لنا: أنه ليس بلد من البلدان ولا مصر من الأمصار أكثر محباً لنا من أهل الكوفة، إن الله هداكم لأمر جهله الناس، فأجبتونا وأبغضنا الناس، وصدقتونا وكذبنا الناس، واتبعتمونا وخالفنا الناس، فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا، فأشهد على أبي أنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه ههنا، وأوماً بيده إلى حلقه، وقد قال الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾<sup>(٢)</sup> فنحن ذرّية رسول الله (ﷺ).<sup>(٣)</sup>

٧٨ - لي، مع: عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): من آل

(١) بحار، ج ٢٥، ص ٢٠٩.

(٢) بحار، ج ٢٥، ص ٢١٥، ح ٨.

(٣) الرعد: ٣٨.

محمد؟ قال: ذرّيته فقلت: من أهل بيته؟ قال: الأئمة الأوصياء، فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء فقلت: من أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهما الخليفتان على الأمة (عليهما السلام).

٧٩ - قال الصدوق في معاني الأخبار: تأويل الذريّات إذا كانت بالألف الأعقاب والنسل كذلك قال أبو عبيدة، وقال: أمّا الذي في القرآن: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾<sup>(١)</sup> قرأها عليّ (عليه السلام) وحده لهذا المعنى، والآية التي في يس: ﴿وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فيه لغتان ذريّة وذريّة مثل عليّة وعليّة فكانت قراءة بالضمّ. وقرأها أبو عمرو وهي قراءة أهل المدينة إلا ما ورد عن زيد بن ثابت أنّه قرأ ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾<sup>(٤)</sup> بالكسر، وقال مجاهد في قوله: ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ قَوْمِهِ﴾<sup>(٥)</sup>: إنّهم أولاد الذين أرسل اليهم موسى ومات آباؤهم.

وقال الفراء: إنّما سُمُّوا ذُرِّيَّةً لَأَنَّ آبَاءَهُمْ مِنَ الْقَبْطِ، وَأُمَّهَاتِهِمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: وَذَلِكَ كَمَا قِيلَ لِأَوْلَادِ أَهْلِ فَارِسَ الَّذِينَ سَقَطُوا إِلَى الْيَمَنِ: الْأَبْنَاءُ لِأَنَّ أُمَّهَاتِهِمْ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ آبَائِهِمْ.

قال أبو عبيدة: إنّهم يسمّون ذرّيّة وهم رجال مذكّرون لهذا المعنى،

(١) الفرقان : ٧٤.

(٣) الأنعام : ١٣٣.

(٢) يس : ٤١.

(٥) يونس : ٨٣.

(٤) الإسراء : ٣.

وذريّة الرّجل كأنّهم النشو الذي خرجوا منه وهو من ذروت أو ذريت وليس بهموموز قال أبو عبيدة: وأصله مهموز، ولكن العرب تركت الهمزة فيه، وهو في مذهبه من ذرأ الله الخلق، كما قال عزّوجلّ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾<sup>(١)</sup> وذراهم أي أنشأهم وخلقهم. وقوله عزّوجلّ: ﴿يَذَرُوكُم فِيهِ﴾<sup>(٢)</sup> أي يخلقكم فكان ذريّة الرّجل هم خلق الله عزّوجلّ منه ومن نسله ومن أنشأه الله تبارك وتعالى من صلبه.<sup>(٣)</sup>

٨٠ - : وأما الآية السابعة فقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٤)</sup> وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. فهل بينكم معاشرة الناس في هذا خلاف؟ قالوا: لا، قال المأمون: هذا ما لا خلاف فيه أصلاً وعليه إجماع الأمة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

قال أبو الحسن (عليه السلام): نعم أخبروني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ \* عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٥)</sup> فمن عنى بقوله: يس؟ قالت العلماء: يس محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لم يشك فيه أحد.

قال أبو الحسن (عليه السلام): فإن الله عزّوجلّ أعطى محمداً وآل محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنهه وصفه إلا من عقّله، وذلك أن الله عزّوجلّ لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال تبارك وتعالى:

(١) الأعراف: ١٧٩.

(٢) بحار، ج ٢٥، ص ٢١٦، ح ١٣.

(٣) الشورى: ١١.

(٤) يس: ١ - ٤.

(٥) الأحزاب: ٥٦.

﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup> وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم، ولا قال: سلام على آل موسى وهارون، وقال عزّ وجلّ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾<sup>(٤)</sup> يعني آل محمّد.

فقال المأمون: قد علمت أنّ في معدن النبوة شرح هذا وبيانه.<sup>(٥)</sup>

٨١ - : لكشف الغمة: فإن قال قائل: فما حقيقة الآل في اللغة عندك

دون المجاز؟ هل هو خاصّ لأقوام بأعيانهم أم عامّ في جميعهم متى سمعناه مطلقاً غير مقيد؟ فقل: حقيقة الآل في اللغة القرابة خاصّة دون سائر الأمة، وكذلك العترة ولد فاطمة (عليها السلام) خاصّة، وقد يتجوّز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول: جاءني أخي، فهذا يدلّ على إخوة النسب، وتقول: أخي، تريد في الاسلام، وأخي في الصداقة، وأخي في القبيل والحيّ، قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾<sup>(٦)</sup> ولم يكن أخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب، وإنّما أراد الحيّ والقبيل، والاخوة: الأصفياء والخُلصان وهو قول النبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعلّي (عليه السلام): إنّهُ أخوه، قال عليّ (عليه السلام): «أنا عبدُ الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلّا مفتر» فلولا أنّ لهذه الأخوة مزيّة على غيرها ما خصّه الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بذلك، وفي رواية: لا يقولها بعدي إلّا كذاب، ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ﴾<sup>(٧)</sup> ولم يكن بناته لصلبه ولكن بنات أمته فأضافهنّ إلى نفسه رحمةً وتعطفاً وتحنّناً،

(١) الصافات : ٧٩.

(٢) الصافات : ١٢٠.

(٣) الصافات : ١٠٩.

(٤) بحار، ج ٢٥، ص ٢٢٨، ضمن ح ٢٠.

(٤) الصافات : ١٣٠.

(٥) هود : ٧٨.

(٦) الأعراف : ٧٣.

وقد بين رسول الله (ﷺ) حيث سئل فقال: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قلنا: فمن أهل بيته؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عقیل وآل عباس.

وسئل تغلب لم سميا الثقلين؟ قال لأن الأخذ بهما ثقيل، قيل: ولم سميت العترة؟ قال: العترة: القطعة من المسك والعترة أصل الشجرة. (١)

٨٢ - : وروي أنه لما حجّ الرشيد ونزل في المدينة اجتمع إليه بنو هاشم وبقايا المهاجرين والأنصار ووجوه الناس وكان في القوم الامام أبو الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما فقال لهم الرشيد: قوموا بنا إلى زيارة رسول الله، ثم نهض معتمداً على يد أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) حتى انتهى إلى قبر رسول الله فوقف عليه وقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عمّ، افتخاراً على قبائل العرب الذين حضروا معه، واستطالةً عليهم بالنسب.

قال: فنزع أبو الحسن موسى (عليه السلام) يده من يده وقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك ياأبه. قال فتغيّر وجه الرشيد ثم قال: ياأبا الحسن إن هذا لهو الفخر. (٢)

٨٣ - : قال الشعبي: كنت بواسط وكان يوم أضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجاج، فخطب خطبة بليغة فلما انصرف جاءني رسوله فأتيته فوجدته جالسا مستوفزا<sup>(٣)</sup> قال: يا شعبي هذا يوم أضحى وقد أردت أن أضحى فيه برجل من أهل العراق، وأحببت أن تسمع قوله فتعلم أنني قد

(١) بحار، ج ٢٥، ص ٢٣٦، ح ٢١. (٢) بحار، ج ٢٥، ص ٢٤٣، ح ٢٥.

(٣) مستوفزا: أي قعد غير مطمئن وكأنه يتهيأ للثوب. (من الحاشية)

أصبت الرأيَ فيما أفعل به .

فقلت: أيها الأمير أو ترى أن تستنّ بسنة رسول الله (ﷺ) وتضحّي بما أمر أن يُضحّي به وتفعل مثل فعله وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره؟ فقال: يا شعبي إنك إذا سمعت ما يقول صوّبت رأيي فيه، لكذبه على الله وعلى رسوله وإدخاله الشبهة في الاسلام .

قلت: أفيرى الأمير أن يعفيني من ذلك؟ قال: لا بدّ منه، ثم أمر بنطح فسط وبالسيف فأحضر وقال: أحضروا الشيخ فأتوا به، فاذا هو يحيى بن يعمر، فاغتممت غمّاً شديداً وقلت في نفسي: وأي شيء يقوله يحيى ممّا يُوجب قتله؟

فقال له الحجاج: أنت تزعم أنّك زعيم أهل العراق؟

قال يحيى: أنا فقيه من فقهاء أهل العراق .

قال: فمن أيّ فقهك زعمت أنّ الحسن والحسين من ذرية رسول الله (ﷺ)؟

قال: ما أنا زاعم ذلك بل قائله بحق .

قال: وأي حقّ قلته؟

قال: بكتاب الله عزّ وجلّ، فنظر إليّ الحجاج وقال: اسمع ما يقول، فإنّ هذا ممّا لم أكن سمعته عنه، أتعرف أنت في كتاب الله عزّ وجلّ أنّ الحسن والحسين من ذرية محمّد رسول الله؟

فجعلت أفكر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئاً يدلّ على ذلك وفكر الحجاج ملياً ثمّ قال ليحيى: لعلك تريد قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لُغْنَةَ اللَّهِ عَلَى

الكَادِبِينَ ﴿١﴾ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) خَرَجَ لِلْمَبَاهِلَةِ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ  
وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ؟

قال الشعبي: فكأنما أهدى إلى قلبي سروراً، وقلت في نفسي: وقد  
خلص يحيى، وكان الحجاج حافظاً للقرآن.

فقال له يحيى: والله إنها لحجة في ذلك بليغة، ولكن ليس منها أحتج  
لما قلت، فاصفر وجه الحجاج وأطرق ملياً ثم رفع رأسه إلى يحيى وقال له:  
إن أنت جئت من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم وإن لم  
تأت بها فأنا في حل من دمك؟  
قال: نعم.

قال الشعبي: فعمني قوله: وقلت: أما كان في الذي نزع به الحجاج ما  
يحتج به يحيى ويرضيه بأنه قد عرفه وسبقه إليه ويتخلص منه حتى رد عليه  
وأفحمه فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه من القول ما يبطل به  
حجته لئلا يدعي أنه قد علم ما قد جهله هو.

فقال يحيى للحجاج: قول الله عز وجل: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ  
وَسُلَيْمَانَ﴾ (٢) من عنى بذلك؟ قال الحجاج: إبراهيم، قال: فداود وسليمان  
من ذرئته؟ قال نعم، قال يحيى: ومن نص الله عليه بعد هذا أنه من ذرئته؟  
فقرأ الحجاج: ﴿وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي  
الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣).

قال يحيى: ومن؟

(١) آل عمران : ٦١ .

(٢) الأنعام : ٨٤ .

(٣) الأنعام : ٨٤ .

قال: ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾<sup>(١)</sup>.

قال يحيى: ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم ولا أب له؟

قال: من قبل أمه مريم.

قال يحيى: فمن أقرب؟ مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمد

(ﷺ)، وعيسى من إبراهيم، أم الحسن والحسين من رسول الله؟

قال الشعبي: فكأنما القمه حجراً، فقال: أطلقوه قبحه الله، وادفعوا إليه

عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها. ثم أقبل عليّ فقال: قد كان رأيك صواباً

ولكننا أبيناه، ودعا بجزور فنحره وقام فدعا بالطعام فأكل وأكلنا معه، وما تكلم

بكلمة حتى انصرفنا ولم يزل مما احتجّ به يحيى بن يعمر واجماً.<sup>(٢)</sup>

٨٤ - ما: عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اللهم إني بريء من

الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهم اخذلهم أبداً ولا تنصر منهم

أحداً.<sup>(٣)</sup>

٨٥ - ج، م: في قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾<sup>(٤)</sup>

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أمر الله عز وجل عباده أن يسألوه طريق المنعم

عليهم وهم النبيون والصدّيقون والشهداء والصّالحون، وأن يستعيذوا من

طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم: ﴿ هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّ مِنَ

ذَلِكَ مُتَوَبِّئَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾<sup>(٥)</sup> وأن يستعيذوا من طريق

الضالّين، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ

الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ

(١) الأنعام: ٨٥.

(٢) بحار، ج ٢٥، ص ٢٦٦، ح ٧.

(٣) بحار، ج ٢٥، ص ٢٤٣، ح ٢٤٦.

(٤) المائدة: ٦٠.

(٥) الحمد: ٧.

السَّيِّلِ ﴿١﴾ وهم النصارى. (٢)

٨٦ - جا، ما: عن محمد بن زيد الطبري قال: كنت قائماً على رأس

الرضا علي بن موسى (عليه السلام) بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم منهم إسحاق بن العباس بن موسى فقال له: يا إسحاق بلغني أنك تقولون: إنَّ النَّاسَ عبيدٌ لنا، لا وقرابتي من رسول الله (ﷺ) ما قلته قطُّ ولا سمعته من أحد من آبائي ولا بلغني عن أحد منهم قاله، لكننا نقول: النَّاسُ عبيدٌ لنا في الطاعة، موالٍ لنا في الدِّين، فليُبلِّغِ الشاهدُ الغائب. (٣)

٨٧ - كش: عن عبد الله بن شريك عن أبيه قال: بينا علي (عليه السلام) عند

امرأة له من عنزة وهي أم عمرو إذ أتاه قنبر فقال: إنَّ عشرةَ نفرٍ بالباب يزعمون أنك ربُّهم، فقال: أدخلهم، قال: فدخلوا عليه فقال لهم: ما تقولون؟ فقالوا: إنَّك ربُّنا وأنت الذي خلقتنا، وأنت الذي رزقتنا.

فقال: ويلكم لا تفعلوا، إنما أنا مخلوقٌ مثلكم، فأبوا أن يفعلوا فقال

لهم: ويلكم ربِّي وربُّكم الله، ويلكم توبوا وارجعوا، فقالوا: لا نرجع عن مقالتنا أنت ربُّنا ترزقنا وأنت خلقتنا.

فقال: يا قنبر ايتني بالفعلة، فخرج قنبرٌ فأتاه بعشرة رجال مع الزُّبُلِ

والمروور فأمر أن يحفروا لهم في الأرض، فلما حفروا خدّاً أمر بالحطب والنَّار فطرح فيه حتَّى صار ناراً تتوقَّد، قال لهم: توبوا. قالوا: لا نرجع، فقذف عليٌّ بعضهم ثمَّ قذف بقيتهم في النَّار، قال علي (عليه السلام):

إِنِّي إِنْ أَبْصَرْتُ شَيْئاً مُنْكَرًا أَوْ قَدْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبِرًا

(١) المائة: ٧٧.

(٢) بحار، ج ٢٥، ص ٢٧٩، ح ٢١.

(٣) بحار، ج ٢٥، ص ٢٧٣، ح ٢٠.

بيان: قال الفيروزآبادي: الزبيل كأمر وسكين وقنديل وقد يفتح: القفّة أو الجراب أو الوعاء، والجمع ككتب، وقال: المرّ بالفتح: المسحاة. وقال: الخدّ: الحفرة المستطيلة في الأرض.<sup>(١)</sup>

٨٨ - خص: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: من سرّه أن يستكمل الايمانَ فليقل: القولُ منّي في جميع الأشياء قولُ آلِ محمّد (عليه السلام) فيما أسروا وفيما أعلنوا وفيما بلغني وفيما لم يبلغني.<sup>(٢)</sup>

٨٩ - يج: عن عليّ بن خالد قال: كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوباً أتى من ناحية الشام مكبولاً وقالوا: إنّه تنبأ، فأتيت البابَ وناديتُ البوّابين حتّى وصلت إليه فاذا رجلٌ له فهمٌ وعقل، فقلت له: ما قصّتك؟ قال: إنّي كنت بالشام أعبُدُ الله في الموضع الذي يقال: إنّه نُصِبَ فيه رأسُ الحسين (عليه السلام) فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبلاً على المحراب أذكر الله إذا نظرت شخصاً بين يديّ فنظرت إليه فقال لي: قم فقمتم معه فمشى بي قليلاً فاذا أنا في مسجد الكوفة، قال: أتعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم هذا مسجدُ الكوفة، فصلّيتُ وصلّيت معه، ثمّ خرج وخرجت معه فمشى بي قليلاً وإذا نحن بمسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فسلمتُ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسلّمتم وصلّيتُ وصلّيت معه، ثمّ خرج وخرجت معه فمشى بي قليلاً وإذا نحن بمكّة وطاف بالبيت فطفتم معه فخرج ومشى بي قليلاً فاذا أنا بموضعي الذي كنت أعبُدُ الله فيه بالشام، وغاب الشخصُ عن عيني، فتعجبتُ ممّا رأيت، فلمّا كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فأجبتّه وفعل كما فعل في العام الأوّل، فلمّا أراد مفارقتي بالشام قلت:

(١) بحار، ج ٢٥، ص ٢٩٩، ح ٦٣، ونود الاشارة إلى أنّ البيان من العلامة المجلسي (عليه السلام).

(٢) بحار، ج ٢٥، ص ٣٦٤، ح ٢.

سألتك بالذي أقدرك عليّ ما رأيتُ من أنت؟ قال: أنا محمدُ بنُ عليّ بن موسى بن جعفر، فحدّثت من كان يصيرُ إليّ بخبره فرقى ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيّات فبعث إليّ فأخذني وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق وحُبستُ كما ترى وادّعي عليّ المحال.

فقلت: أرفع عنك القصة إليه؟ قال: ارفع، فكتبت عنه قصّةً شرحت أمره فيها ورفعتها إلى الزيّات، فوَقِع في ظهرها: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة إلى المدينة إلى مكة أن يخرجك من حبسي، قال عليّ بن خالد فغمّني ذلك من أمره ورققت له، وانصرفت محزوناً فلما أصبحتُ باكرتُ الحبسَ لأعلمه بالحال وآمره بالصبر والعزاء فوجدت الجنّد والحراسَ وصاحبَ السجن وخلقاً كثيراً من الناس يُهرعون فسألت عنهم وعن الحال، فقيل: إنّ المحمول من الشام المتنبّيء فقد البارحة من الحبس فلا يُدرى أُخسِفَت به الأرض أو اختطفته الطيرُ وكان هذا المرسل أعني عليّ بن خالد زديّاً فقال بالامامة وحسن اعتقاده.<sup>(١)</sup>

٩٠ - ن: عن الرضا (عليه السلام) عن آباءه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما ينقلب جناح طائر في الهواء إلا وعندنا فيه علم.<sup>(٢)</sup>

٩١ - ير: عن بشر بن إبراهيم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ جاءه رجلٌ فسأله عن مسألة فقال: ما عندي فيها شيء، فقال الرجل: إنّ الله وإنا إليه راجعون، هذا الامامُ المفترض الطاعة سألته مسألة فزعم أنّه ليس عنده فيها شيء.

فأصغى أبو عبد الله (عليه السلام) أذنه إلى الحائط كأنّ إنساناً يكلمه فقال: أين السائل عن مسألة كذا وكذا؟ وكان الرجل قد جاور أسكفة الباب قال:

(٢) بحار، ج ٢٦، ص ١٩، ع ٤.

(١) بحار، ج ٢٥، ص ٣٧٦، ع ٢٥.

ها أنابذا فقال: القول فيها هكذا، ثم التفت إليّ فقال: لولا نُرُادُ لَنفَدَ ما عندنا.

بيان: الأُسْكُفَةُ: خشبةُ الباب التي يوطأ عليها.<sup>(١)</sup>

٩٢ - ير: عن عليّ بن جعفر عن أخيه (عليه السلام) قال: قال أبو عبد الله

(عليه السلام): إن الله خلقنا فأحسنَ خلقنا، وصوّرنا فأحسنَ صورتنا، فجعلنا خزانةً في سماواته وأرضه، ولولانا ما عُرِفَ الله.<sup>(٢)</sup>

٩٣ - ير: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى أخذ الميثاقَ

على أولي العزم أني ربُّكم ومحمَّدٌ رسولي وعليّ أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي، وأن المهديّ أنتصر به لديني.<sup>(٣)</sup>

٩٤ - ير: عن سيف التمار قال: كنّا مع أبي عبد الله (عليه السلام) جماعةً من

الشيعة في الحجر<sup>(٤)</sup> فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنةً ويسرةً فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين، قال: وربّ الكعبة وربّ البيت - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتُهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتُهما ما ليس في أيديهما لأنّ موسى والخضر أعطيا علمَ ما كان، ولم يُعطيا علمَ ما هو كائن، وإنّ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أعطي علمُ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فورثناه من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وراثته.<sup>(٥)</sup>

٩٥ - ما: عن ابن نُباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فأتاه

رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّي لأحبُّك في السِّرِّ كما أحبُّك في العلانية.

قال: فنكت أمير المؤمنين (عليه السلام) بعود كان في يده في الأرض ساعة ثم

رفع رأسه فقال: كذبت، والله ما أعرفُ وجهك في الوجوه ولا اسمك في

(١) بحار، ج ٢٦، ص ٩١، ح ١٦. وأوردنا البيان منه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٢) بحار، ج ٢٦، ص ١٠٧، ح ١٠.

(٣) بحار، ج ٢٦، ص ١٠٨، ح ١٣.

(٤) بحار، ج ٢٦، ص ١١١، ح ٩.

(٥) أي: في المسجد الحرام.

الأسماء، قال الأصمغني: فعجبت من ذلك عجباً شديداً فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين إنني لأحبك في السرِّ كما أحبك في العلانية. قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال: صدقت إن طينتنا طينة مرحومة، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشدُّ منها شادٌ ولا يدخلُ فيها داخلٌ إلى يوم القيامة، أما إنَّه فاتخذَ للفاقة جِلباباً فإني سمعت رسولَ الله (ﷺ) يقول: الفاقة إلى محبيك أسرعُ من السَّيل من أعلى الوادي إلى أسفله.<sup>(١)</sup>

٩٦ - ير: عن موسى بن القاسم يرفعه قال: قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): إننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم.<sup>(٢)</sup>

٩٧ - ير: عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كنتُ جالساً عنده فقال لي ابتداءً منه: يا صالح بن سهل إن الله جعل بينه وبين الرسول رسولاً ولم يجعل بينه وبين الامام رسولاً، قال: قلت: وكيف ذلك؟ قال: جعل بينه وبين الامام عموداً من نور ينظرُ الله به إلى الامام وينظر الامام به إليه فاذا أراد علمَ شيءٍ نظر في ذلك الثور فعرفه.<sup>(٣)</sup>

٩٨ - ير: عن رميلة قال: وعكثُ وعكأُ شديداً في زمان أمير المؤمنين (عليه السلام) فوجدت من نفسي خفةً في يوم الجمعة، وقلت: لا أعرفُ شيئاً أفضلَ من أن أفيضَ على نفسي من الماء وأصلي خلفَ أمير المؤمنين (عليه السلام) ففعلتُ، ثم جئتُ إلى المسجد، فلما صعد أمير المؤمنين (عليه السلام) المنبرَ عاد عليّ ذلك الوعك.

(١) بحار، ج ٢٦، ص ١١٧، ح ١.

(٢) بحار، ج ٢٦، ص ١٣٤، ح ١٠.

(٣) بحار، ج ٢٦، ص ١٢٧، ح ٢٥.

فلما انصرف أمير المؤمنين (عليه السلام) ودخل القصر دخلت معه فقال:  
 يارميلة رأيته وأنت متشبّك بعضك في بعض فقلت: نعم، وقصصت عليه  
 القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه، فقال:  
 يارميلة ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه ولا يحزن إلا حزننا بحزنه  
 ولا يدعو إلا آمنا لدعائه ولا يسكت إلا دعونا له.

فقلت له: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر  
 رأيت من كان في أطراف الأرض؟ قال: يارميلة ليس يغيب عنا مؤمن في  
 شرق الأرض ولا في غيرها.<sup>(١)</sup>

٩٩- ير: عن أبي الربيع الشامي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بلغني عن  
 عمرو بن الحمق حديث، فقال: اعرضه، قال: دخل على أمير المؤمنين (عليه السلام)  
 فرأى صفرةً في وجهه فقال: ما هذه الصفرة؟ فذكر وجعاً به، فقال له عليّ (عليه السلام):  
 إنا لنفرح لفرحكم ونحزن لحزنكم ونمرض لمرضكم وندعو لكم وتدعون  
 فنؤمن، قال عمرو: قد عرفت ما قلت، ولكن كيف ندعو فتؤمن؟ فقال: إنا سواء  
 علينا البادي والحاضر، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): صدق عمرو.<sup>(٢)</sup>

١٠٠- سن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):  
 ذكرنا أهل البيت شفاءً من الوباء والأسقام ووسواس الريب وحبنا رضى  
 الربّ تبارك وتعالى.<sup>(٣)</sup>

١٠١- : دخل على أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلان من أصحابه فوطىء  
 أحدهما على حية فلدغته ووقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب

(١) بحار، ج ٢٦، ص ١٤٠، ح ١١.

(٢) بحار، ج ٢٦، ص ٢٢٧، ح ٢.

(٣) بحار، ج ٢٦، ص ١٤٠، ح ١٢.

فلسعته وسقطا جميعاً فكأنهما لما بهما يتضرعان ويبكيان، فقبل لأمرير المؤمنين (عليه السلام) فقال: دَعُوهُمَا فَإِنَّهُ لَمْ يَجِنْ حَيْثُهَا، وَلَمْ تَتِمَّ مِحْنَتُهُمَا، فَحُمِلَا إِلَىٰ مَنْزِلِهِمَا فَبَقِيََا عَلِيَيْنِ الْيَمِينِ فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ شَهْرَيْنِ.

ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بَعَثَ إِلَيْهِمَا فَحَمَلَا إِلَيْهِ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: سَيَمُوتَانِ عَلِيُّ أَيْدِي الْحَامِلِينَ لِهَمَّا، فَقَالَ: كَيْفَ حَالِكُمَا؟ قَالَا: نَحْنُ بِأَلَمٍ عَظِيمٍ وَفِي عَذَابٍ شَدِيدٍ قَالَ لِهَمَّا: اِسْتَعْفِرَا اللَّهَ مِنْ ذَنْبِ أَدَاكُمَا إِلَىٰ هَذَا وَتَعَوَّذَا بِاللَّهِ مِمَّا يُحِيطُ أَجْرَكُمَا وَيُعْظِمُ وِزْرَكُمَا، قَالَا: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عَلِيُّ (عليه السلام): مَا أُصِيبَ وَاحِدٌ مِنْكُمَا إِلَّا بِذَنْبِهِ.

أَمَّا أَنْتَ يَا فُلَانُ - وَأَقْبَلَ عَلِيُّ أَحَدَهُمَا - أَنْذَرَكَ يَوْمَ غَمَزَ عَلِيُّ سُلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فُلَانٌ وَطَعَنَ عَلَيْهِ لِمَوَالَاتِهِ لَنَا فَلَمْ يَمْنَعَكَ مِنَ الرَّدِّ وَالِاسْتِخْفَافِ بِهِ خَوْفَ عَلِيٍّ نَفْسِكَ وَلَا عَلِيٍّ أَهْلِكَ وَلَا عَلِيٍّ وَلَدِكَ وَمَالِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ اسْتَحْيَيْتَهُ، فَذَلِكَ أَصَابُكَ.

فَانْ أَرَدْتَ أَنْ يُزِيلَ اللَّهُ مَا بَكَ فَاعْتَقِدْ أَنْ لَا تَرَىٰ مُرْتَباً عَلِيٍّ وَوَلِيٍّ لَنَا تَقْدِرَ عَلِيٌّ نُصْرَتَهُ بظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا نُصْرَتَهُ، إِلَّا أَنْ تَخَافَ عَلِيٌّ نَفْسَكَ وَأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ وَمَالِكَ.

وَقَالَ لِلْآخِرِ: فَأَنْتَ أَتَدْرِي لِمَا أَصَابَكَ مَا أَصَابَكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَمَا تَذَكُرُ حَيْثُ أَقْبَلَ قَبْرُ خَادِمِي وَأَنْتَ بِحَضْرَةِ فُلَانِ الْعَاتِي فَحَمَلْتَهُ إِجْلَالاً لَهُ لِإِجْلَالِكَ لِي؟ فَقَالَ لَكَ: أَوْ تَقُومُ لِهَذَا بِحَضْرَتِي؟ فَقُلْتَ لَهُ: وَمَا بَالِي لَا أَقُومُ وَمَلَانِكَةُ اللَّهِ تَضَعُ لَهُ أَجْنَحَتَهَا فِي طَرِيقِهِ، فَعَلَيْهَا يَمْشِي، فَلَمَّا قَلْتَ هَذَا، قَامَ إِلَىٰ قَبْرِ وَضَرِبَهُ وَشْتَمَهُ وَأَذَاهُ وَتَهَدَّدَنِي وَالزَّمَنِي الْاِغْضَاءَ عَلِيٍّ قَدِي، فَلِهَذَا سَقَطَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْحَيَّةُ.

فإن أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد أن لا تفعل بنا ولا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا ما يخاف علينا وعليهم منه .

أما إن رسول الله (ﷺ) كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرته كما كان يفعله ببعض من لا يقيس معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لي لأنه علم أن ذلك يحمل بعض أعداء الله علي ما يغمه ويغمني ويغم المؤمنين، وقد كان يقوم لقوم لا يخاف علي نفسه ولا عليهم مثل ما خافه علي لو فعل ذلك بي<sup>(١)</sup>.

١٠٢ - ن: عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله إن عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عنكم، أفندين بها؟ فقال: يا بن أبي محمود لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه (عليه السلام) أن رسول الله (ﷺ) قال: من أصغى إلي ناطقٍ فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله عزّ وجلّ فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس.

ثم قال الرضا (عليه السلام): يا بن أبي محمود إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة: أحدها الغلو، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

يا بن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً الزم طريقتنا فإنه من

(٢) الأنعام: ١٠٨.

(١) بحار، ج ٢٦، ص ٢٣٧، ح ٢.

لِزِمْنَا لَزِمْنَاهُ، وَمَنْ فَارَقْنَا فَارَقْنَا، إِنَّ أَدْنَى مَا يُخْرِجُ الرَّجُلَ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ لِلْحَصَاةِ: هَذِهِ نَوَاةٌ، ثُمَّ يَدِينُ بِذَلِكَ وَيَبْرَأُ مِمَّنْ خَالَفَهُ، يَابْنُ أَبِي مَحْمُودٍ أَحْفَظُ مَا حَدَّثْتِكَ بِهِ فَقَدْ جَمَعْتَ لَكَ فِيهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.<sup>(١)</sup>

١٠٣ - قب: وكان الباقر (عليه السلام) يقول: بليّةُ النَّاسِ علينا عظيمة، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.<sup>(٢)</sup>

١٠٤ - طا: رويت عن شيخي محمّد بن النجّار من ثقات العامّة من كتابه الذي جعله تذيلاً على تاريخ الخطيب عن محمّد بن أحمد بن بختيار عن محمّد بن الحسن بن العلويّ عن الحسن بن عبد الرحمان بن خلّاد وبكر بن أحمد بن مخلّد وأبي عبد الله الغالبيّ عن محمّد بن هارون المنصوريّ عن أحمد بن شاكر عن يحيى بن أكثم القاضي عن المأمون عن عطية العوفيّ عن ثابت البنانيّ عن أنس بن مالك عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال:

لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمَ نُوحٍ (عليه السلام) أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ شَقَّ الْأَوَاحَ السَّاجَ، فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ يَدْرَ مَا يَصْنَعُ بِهَا فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ فَأَرَاهُ هَيْئَةَ السَّفِينَةِ وَمَعَهُ تَابُوتٌ فِيهِ مِائَةٌ أَلْفَ مَسْمَارٍ وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مَسْمَارٍ، فَسَمَّرَ بِالمَسَامِيرِ كُلِّهَا السَّفِينَةَ إِلَى أَنْ بَقِيَتْ خَمْسَةٌ مَسَامِيرٍ.

فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسْمَارٍ مِنْهَا فَأَشْرَقَ فِي يَدِهِ وَأَضَاءَ كَمَا يَضِيءُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، فَتَحَيَّرَ مِنْ ذَلِكَ نُوحٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلِقٍ ذَلِقٍ فَقَالَ لَهُ: يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذَا الْمَسْمَارُ الَّذِي مَا رَأَيْتَ مِثْلَهُ؟ قَالَ: هَذَا بِاسْمِ خَيْرِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ: مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَسْمَرُهُ فِي أَوْلَاهَا

على جانب السفينة اليمين .

ثم ضرب بيده على مسمار ثانٍ فأشرق وأنار، فقال نوح: وما هذا المسمار؟ فقال: مسمارُ أخيه وابن عمِّه عليّ بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها .

ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال: هذا مسمارُ فاطمةَ فأسمره إلى جانب مسمار أبيها .

ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار فقال: هذا مسمارُ الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه .

ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى فقال: يا جبرئيل ما هذه الندوة؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن عليّ سيّد الشهداء فأسمره إلى جانب مسمار أخيه، ثم قال النبيّ (ﷺ): ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾<sup>(١)</sup> قال النبيّ (ﷺ): الألواح خشب السفينة، ونحن الدّسر لولانا ما سارت السفينة بأهلها.<sup>(٢)</sup>

١٠٥ - ع: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان جبرئيل إذا أتى النبيّ (ﷺ) قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه.<sup>(٣)</sup>

انتهى الجزء الأول من كتاب «خلاصة الأسرار من بحار الأنوار»  
ويليه الجزء الثاني منه بحول الله ومنه وعليه التكلان.

(١) القمر: ١٣.

(٢) بحار، ج ٢٦، ص ٣٣٨، ح ٢.

(٣) بحار، ج ٢٦، ص ٣٣٢، ح ١٤.

## الفهرس إجمالاً

الموضوع	الصفحة
* باب العقل والجهل	٧
ما ورد في مدح العقل وذم الجهل	٩
من وصية الامام الكاظم (عليه السلام) لهشام	١١
ما ورد في العلم وفضله	١٦
ما ورد في التوحيد	٥١
ما ورد في العدل والمعاد	٧١
ما ورد في التوبة وأنواعها	٨٥
ما ورد في الموت والبرزخ	٩٦
ما ورد في الحشر وكيفيته	١١٩
ما ورد في الشفاعة	١٣٣
ما ورد في الجنة ونعيمها	١٣٧
ما ورد في النار وعذابها	١٤٢
ما ورد في الإحتجاجات	١٥٠
* باب قصص الأنبياء وأخبارهم (عليهم السلام)	٢٠٥
في النبي (ﷺ) وأخلاقه	٤٠٥
* باب الإمامة	٥٣١

## الفهرس نكصياً

### الموضوع

### الصفحة

- ٥ ..... المقدمة
- ٩ ..... حديث الثواب على 'قدر العقل
- ١٠ ..... حديث جبرائيل يخيّر النبي (ﷺ) واحدة من ثلاث، الناس أعداء ما جهلوا، أذم الأخلاق، لو عقل أهل الدنيا، زينة الرجل، منازل الشيعة
- ١١ ..... حديث ما العقل؟، الفرق بين المجنون والمريض، اختبار عقل الرجل، وصية لقمان لابنه، لو كان في يدك جوزة
- ١٢ ..... حديث لله على الناس حجّتان، العاقل، قليل العمل من العاقل، العاقل والحكمة، إن كان يغنيك ما يكفيك، صدق اللسان والنية والبرّ
- ١٣ ..... حديث الحياء من الله، الخوف والرجاء، آثار تقديم هوى الله على هوى الإنسان
- ١٤ ..... حديث مكافأة المعروف، مثل الدنيا كمثل الحية
- ١٥ ..... حديث محاسبة النفس، إذا رأيتم المؤمن صموتاً، الحذر من الشهوات، مجالسة أهل الدين، مشاورة العاقل، العلم وحبّ الدنيا، وصف العاقل والجاهل، التنبّث والحدة
- ١٦ ..... حديث قدر كلّ أمرىء، فضل العلم أحبّ من فضل العبادة، خلّتان لا تكون في منافق، فضل طلب العلم وحسرة تركه
- ١٧ ..... حديث فضل طالب العلم، الملائكة تضع أجنحتها لطلاب العلم الشيعة، الجاهل صغير والعالم كبير، اسمع كلمة الحكمة فقل أو أعمل، باب علم خير من جبل ذهب
- ١٨ ..... حديث كن عالماً أو متعلماً لا لاهياً، الناس أربعة
- ١٩ ..... حديث مدح رجال فارس، مروّة الحضرم ومروّة السّفر، من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه
- ٢٠ ..... حديث المتقون والفقهاء، وصية لقمان لابنه، من نحّاس؟، المجلساء ثلاثة، فضل مجلس العالم
- ٢١ ..... حديث النظر إلى عليّ (عليه السلام) عبادة.. الخ، تكلموا تعرفوا، النبي (ﷺ) يمر مجلسي التفقه والدعاء، تذاكر العلم صلاة
- ٢٢ ..... حديث إيتاكم والجهال، ذم المتعبّد على غير فقه، فضل المتفقه، حديث في حلال أو حرام خير من الدنيا، انظر عمّن تأخذ العلم، خمس لا يجتمعن إلا في مؤمن
- ٢٣ ..... حديث أربعة لا يشبعن من أربع، لا سهر إلا في ثلاث، التعلّم في الصغر، العالم زمان الغيبة، فضل العلم، قصّة ارغام ناصبي
- ٢٤ ..... بيتين في العالم، علّموا أولادكم في الصغر
- ٢٥ ..... حديث العالم العامل وفضله وثوابه، لا تحاصموا الناس، المتقون شيعتنا

## الموضوع

## الصفحة

- حديث إذا مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاث، العالم ينظر في العلم ساعة، فضل العالم على العابد، أقوام يغبطهم الأنبياء، شدة الفقيه على إبليس، أفضل الهدية، من هو الناجي؟ ..... ٢٦
- حديث تنال الولاية بالورع، العلمُ علمان، علامات طلب العلم لله وللدنيا، ويل لعلماء السوء، اشتدت مؤنة الدنيا والآخرة ..... ٢٧
- حديث صاحب موسى' مسخ قرداً، أرحم ثلاثة، ثلاثة يشكون إلى الله تعالى' ..... ٢٨
- حديث غريبتان احتملوها، القيام مكروه إلا لرجل في الدين، اصمت في محضر العالم، كلمة سفيه من حكيم، وحكمة من سفيه، ذم التملق، علامات الفقه ..... ٢٩
- حديث صنفان إذا صلحا صلحت الأمة، علامات الفقيه، من نصب نفسه إماماً، الفقيه كل الفقيه، علامات الجاهل، الدعاء مع الجماعة ..... ٣٠
- حديث أبغض الأصوات، حديث يكتب بالذهب، حدّث الناس بما يعرفون، مدح يونس بن عبد الرحمن ..... ٣١
- حديث أربعة يذهبن ضياعاً، الجعفي يطلب العلم ..... ٣٢
- حديث أمرنا صعب، كرامة الصادق (عليه السلام) مع المعلّي بن خنيس ..... ٣٣
- حديث ثواب نقل الحديث، ذم إذاعة السر وقتل المعلّي، حدّث الناس بما يعرفون، قل الحق ودع الباطل، لا تدع حديث أهل البيت عند من لا يحتمله ..... ٣٤
- حديث من أصغى إلى ناطقٍ فقد عبده، ما لم يخرج من هذا البيت باطل، قولوا إذا قلنا واصمتوا إذا صمتنا، «فلينظر الإنسان إلى طعامه» - أي علمه -، خذوا الحكمة ولو من المشرك ..... ٣٥
- حديث تعلّم من العالم العامل، لا تأخذ دينك من غير أهل البيت (عليهم السلام) ..... ٣٦
- حديث آل (عليهم السلام) محمد أبواب الله، من دخل الدين بالكتاب والسنة لا بالرجال، قطع ظهري رجلان، طحن رحى جهنم ..... ٣٧
- حديث شرّ الشر وخير الخير، إيتاك وخصلتين، قل لا أدري ولا تقل الله أعلم، قطع اللسان أحبّ من القول بلا علم ..... ٣٨
- حديث أروع الناس من ترك المراء وآخر مثله، أربع بأربعة آيات في الجنة ..... ٣٩
- حديث أربع يمتن القلوب، دع المارة، لا تتكلّم بما لا يعينك، إيتاكم والجدال ..... ٤٠
- حديث علامات التواضع، اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس، من أعاننا بلسانه، الصادق (عليه السلام) يمدح أحد أصحابه ..... ٤١
- حديث ثلاث من لقي الله بها دخل الجنة، ثواب كتابة ورقة علم، اللهم أرحم خلفائي، حديثنا يجيي القلوب، فضل بثّ الأحاديث ..... ٤٢
- حديث ذكرنا أهل البيت شفاء، ثواب طلب الحديث، منازل الشيعة، تذاكروا الحديث، فضل

الموضوع	الصفحة
نشر الحديث	٤٣
حديث إذا حدثتم فاسندوا الحديث	٤٤
حديث الرواية بالمعنى	٤٥
حديث لا تكذب حديثاً وردّه إلى أهله، حديثنا صعب، معنى التسليم، ثلاثة كانوا يكذبون	٤٦
على النبي (ﷺ)	٤٦
حديث قصّة مرور موسى (عليه السلام) على رجل يدعو من غير إجابة، قليل المؤمنين كثير	٤٧
حديث الحرام أقوى من الحلال، رفع عن أمّتي، دخول أبي حنيفة على الإمام الصادق (عليه السلام)	٤٨
حديث قصّة الرجل الذي ابتدع ديناً ثمّ تاب قلم تُقبل توبته	٤٩
حديث فضل ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثمن الجنة، الصادق والمحدد	٥١
حديث عجائب صنع الله تعالى، سؤال اعرابي أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمل عن التوحيد	٥٢
حديث التّهي عن التفكير في الله تعالى، في التوحيد، تفسير صبغة الله، أي الأعمال أفضل، علّة المعراج	٥٣
حديث قصّة اليهوديان حين جاء إلى المدينة بعد وفاة النبي (ﷺ) يسألان عن وصيّيه	٥٤
حديث أين كان الله قبل أن يخلق الناس، ورود الجاثليق إلى المدينة بعد وفاة النبي (ﷺ)، ليس بين الله وبين خلقه حجاب	٥٦
حديث معنى إن الله خلق آدم على صورته، معنى آية النور ﴿الله نور السموات والأرض﴾	٥٧
حديث الشيعة يأخذون بمحزّة الأئمة يوم القيامة، لا تدركه الأبصار	٦٠
حديث في رؤية الله تعالى، في صفات ونعوت الله تعالى	٦١
حديث كلّ يوم هو في شأن، في يعلم السرّ وأخفى، معنى خاتمة الأعين	٦٢
حديث لا منتهى لعلم الله، قصّة المرأة ليلة زفافها ومرور عيسى عليها وفضل الصدقة	٦٣
حديث ثواب القول بالبداء، وكلام الشيخ الصدوق حول البداء	٦٤
حديث الشاب في محضر النبي داود وحضور ملك الموت	٦٥
حديث العلم علمان، في معنى ﴿يحو الله ما يشاء ويثبت﴾، الشيطان يطرد عن موالي الشيعة	٦٦
حديث صلة الرّحم، اليهودي الذي قال لرسول الله (ﷺ) السّام عليك	٦٧
حديث هل يقدر ربك أن يدخل العالم في بيضة	٦٨
حديث معنى الجواد، حول اسم الله الأعظم	٦٩
حديث جماعة لا يدخلون الجنة أعرفهم بصفاتهم، لم لم يخلق الله الخلق كلّهم مطيعين	٧١
حديث كلّف الله العباد ما لا يطيقون، ثمانية لا تكون إلا بقضاء الله	٧٢
حديث في القضاء والقدر، لا يكون إلا ما يريد الله، في مشيئة الله تعالى	٧٣
حديث كفى بالأجل حارساً، يعمر الإنسان بالإحسان ويموت بالذنوب، الحرام ينقص الرّزق	٧٤

## الموضوع

## الصفحة

- ٧٥ حديث الرزق رزقان، ما هو الرزق المقسم بين الطلوعين؟ شبه المولود بأخواله وأعمامه
- ٧٦ حديث نجاة عاصي بدعاء مؤمن .....
- ٧٧ حديث معنى الشقي شقي في بطن أمه، معنى لا حول ولا قوّة إلا بالله، كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال بِشَرِّ، عقاب المؤمن إذا أذنب وكذا الكافر .....
- ٧٨ حديث كم من العرب مع القائم (عليه السلام)، مدح الأصلع وذم الكوسج، عليكم بالوجه الحسن في طلب الحوائج، حُسن الأخلاق بعيد عن النار، خطورة إهانة الولي .....
- ٧٩ حديث أطفال المشركين خدم يوم القيامة، زواج المرأة العاقر، أطفال المؤمنين بعد موتهم
- ٨٠ حديث النبي إبراهيم، وأطفال المؤمنين بعد موتهم، عمر أراد إقامة الحد على مجنونة، معرفة الله هي بمعرفة الإمام .....
- ٨١ حديث لم يخلق الله الخلق؟، خُلِقنا للبقاء لا للفناء .....
- ٨٢ حديث علّة جعل العاهات في الفقراء، الحزن كقارة، لولا ثلاث ما خضع الإنسان، المرض لا أجر فيه، مرض الأطفال .....
- ٨٣ حديث لماذا تكتب الملائكة والله يعلم كل شيء، الامام الصادق (عليه السلام) ينهر غنيّاً من الشيعة لأنّه ردّ فقراءهم .....
- ٨٤ حديث فضل الإستغفار، عرض الأعمال على النبي والأئمة (عليهم السلام)، فضل الصلوات يوم الخميس، وآخر خميس من الشهر، وعدّ الله منجز ووعيده بالخيار .....
- ٨٥ حديث في التوبة، مَنْ عرف الله لا يقطع رجاءه منه .....
- ٨٦ حديث العتقاء من النار، ستر الله مرّتين وفي الثالثة: لا، ما أعطى الله لآدم وولده، سعة رحمة الله في التوبة .....
- ٨٧ حديث ليس شيء أحبّ إلى الله من مؤمن تائب أو مؤمنة كذلك، في الإستغفار، معنى التوبة النصح، قصّة الشاب النباس وذنبه وتوبة الله عليه .....
- ٨٨ حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند الغلام اليهودي وهو يحتضر، حدّ الإستغفار في حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) .....
- ٩١ حديث بماذا يُعطى المرء خير الدنيا والآخرة، النجاة في الحياء من الذنب .....
- ٩٢ حديث ما هو الإصرار على الذنب، الإصغاء إلى الغناء وعقوبته الدنيوية والأخروية، الإستغفار يحو الذنب ولو بعد حين .....
- ٩٣ حديث من هو التائب؟ ما أراد الله إلاّ خصلتين، فرح الله بتوبة التائب .....
- ٩٤ حديث لا يوجد أغير من الله تعالى، الذنب خيرٌ من العُجب .....
- ٩٥ حديث سن ثلاث وثلاثين أشد ما يكون فيه الإنسان، بماذا أحببت لقاء الله، شيئان مكروهان

## الموضوع

## الصفحة

- ٩٦ ..... للإِنسان وله فيها صلاح، حبّ البقاء ذل  
حديث لاتتمنى الموت بل الحياة للطاعة، الماجن الحكيم، وكراهة الموت، وقصّة الشاب النباش
- ٩٧ ..... وابن عباس
- ٩٨ ..... حديث أكثروا ذكر الموت، الموت خير للمؤمن والكافر
- حديث في ذكر الموت وآثاره الدنيوية والأخروية، ماالإستعداد للموت؟ لاتتمنوا الموت، النبي إبراهيم
- ٩٩ ..... يطلب من ملك الموت صورته حال قبض روح الفاجر، السكتة في المجلس
- ١٠٠ ..... حديث أنفاس المرء محسوبة، الناس اثنان، الموت كفارة، الحسين (عليه السلام) حال الشهادة
- ١٠١ ..... حديث الموت هو النوم ولكنه طويل، الجهل سبب كراهة الموت، الامام الهادي (عليه السلام) ودخوله
- على أحد أصحابه وهو محتضر
- ١٠٢ ..... حديث الشيعة واقراف الذنوب والإبتلاء، الصادق (عليه السلام) يحذر الشيعة من الذنوب
- ١٠٣ ..... حديث أشدّ ساعات ابن آدم ثلاثة، الموت لا دافع له
- ١٠٤ ..... حديث الامام الحسن (عليه السلام) يبكي عندالموت لحصلتين، الدنيا سجن المؤمن، طعم الموت
- ١٠٥ ..... حديثالله تعالى يضيّق على المؤمن الدنياويوسع على الكافرعلّة ذلك، المخالفون حال الموت
- ١٠٦ ..... حديث حبّ أمير المؤمنين (عليه السلام) في مواطن منها الإحتضار، الله تعالى ينادي المؤمن حال
- الموت ﴿ياأيها النفس المطمئنة﴾
- ١٠٧ ..... حديث عرض أعمال الأموات على النبي وأهل بيته (عليهم السلام)، فضل الولاية
- ١٠٨ ..... حديث باعلي فيك مثل من عيسى، المؤمن يختار الموت طواعية
- ١٠٩ ..... حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يحضر عند محتضر ناصبي، محبو الامام عليّ (عليه السلام) يفرحون في ثلاثة مواطن
- ١١٠ ..... حديث آثار سوء الأخلاق مع الزوجة
- ١١١ ..... حديث في ضغطة القبر، الموت يوم الخميس إلى زوال الجمعة أمان ضغطة القبر، من أنكر ثلاث ليس من الشيعة
- ١١٢ ..... حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يحبي ميتاً، إذا مات المؤمن دخل قبره ست صور
- ١١٣ ..... حديث قتل الوزغ، أمير المؤمنين (عليه السلام) يخرج من الكوفة إلى وادي السلام
- ١١٤ ..... حديث عذاب القبر ثلاثة أثلاث، الميت على الولاية شهيد، معاوية على شكل رجل أسود، زيارة المؤمن بعد الموت لأهله
- ١١٥ ..... حديث العمل فقط يبقى بعد الموت، في الشفاعة لأهل الكبائر، أرواح المؤمنين تحشر إلى وادي السلام
- ١١٦ ..... حديث حال المخالفين لأهل البيت (عليهم السلام) غير المعادين لهم بعد الموت، حول الحوض
- ١١٧

الموضوعالصفحة

- حديث يتبع الرجل بعد موته ثلاث خصال، إذا كان قرب القيامة كثر موت الأخيار ..... ١١٨
- حديث رأى النبي إبراهيم ملكوت السموات وقال لرّبه أرني كيف تحيي الموتى ..... ١١٩
- حديث ممّا وعظ لقمان ابنه حول الموت والبعث، عجبت للمتكبر، في الموت والبعث، متى تقوم الساعة؟، شبه المولود بأبيه أو أمّه أو غير ذلك ..... ١٢٠
- حديث النبي والوصي (عليه السلام) في المحشر ..... ١٢١
- حديث هل للناس عرّة يوم القيامة؟، حول الصيحة والفرع الأكبر ..... ١٢٢
- حديث عدد صفوف المؤمنين يوم القيامة، أين يكون النبي والوصي (عليه السلام) يوم القيامة، القيامة عرس المتقين، شبعة عليّ (عليه السلام) على منابر من نور يوم القيامة ..... ١٢٣
- حديث الشيعة يوم القيامة، ثواب العالم العامل الذي يخرج ضعاف الشيعة من حيرتهم ..... ١٢٤
- حديث ثواب صون المؤمنين وانقاذهم من فخاخ النواصب ..... ١٢٦
- حديث لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع، أول ما يُسأل عنه العبد، ما من عبد إلاّ والله عليه حجة بذنب أو نعمة ..... ١٢٧
- حديث الأئمة (عليهم السلام) يتولون حساب الشيعة، ثلاثة لا حساب فيها، الظلم ثلاثة ..... ١٢٨
- حديث كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم، أثر وثواب قراءة سورة الأعراف، أربعة ينظر لهم الله يوم القيامة، أثر ترك الحرام، إعانة المؤمن، كظم الغيظ ..... ١٢٩
- حديث طول القنوت، في السجود، فضل عيادة المريض، اعمل في يومك خيراً فإنّه لن يعود، الجواز على الصراط مجواز من أمير المؤمنين (عليه السلام) ..... ١٣٠
- حديث النبي (صلى الله عليه وآله) يقول إنّ الله أعطاني في عليّ (عليه السلام) سبعة ..... ١٣١
- حديث الامام عليّ (عليه السلام) في القيامة بين النبي محمّد والنبي إبراهيم (عليه السلام) ..... ١٣٢
- حديث الامام عليّ (عليه السلام) أول من يدخل الجنة، فاطمة (عليها السلام) تقول لأبيها أين أجدك يوم القيامة، من أنكر ثلاثة فليس من الشيعة ..... ١٣٣
- حديث الشاعر أبو نؤاس في احتضاره وصحّت عقيدته، شفاعة المؤمن، الشفعاء خمسة، يوم القيامة يكتب على جبين كلّ واحد مؤمن أو كافر ..... ١٣٤
- حديث فضل العالم على العابد، الناصبي شرٌّ من تارك الصلاة، السيّدة الزهراء (عليها السلام) يوم القيامة ..... ١٣٥
- حديث لا تستخفوا بفقراء الشيعة، إذا زالت قدم مؤمن يوم القيامة ثبتت له أخرى ببركة ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، أبيات شعر حسنة في معنى إذا زلت قدم عبد يوم القيامة ثبتت له أخرى ببركة الولاية ..... ١٣٦
- حديث خمسة أبواب يدخل منها الشيعة إلى الجنة، صوت باب الجنة إن طرقت يا علي وأبيات شعر رائعة في ذلك، ثواب سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ..... ١٣٧

## الموضوع

## الصفحة

- حديث فرح أهل الجنة لا يوصف وكذا حزن أهل النار، النبي (ﷺ) وأُمَّته أوَّل من يدخل الجنة ..... ١٣٨
- حديث وصف منازل الشيعة في الجنة، في السخاء والبخل، ثواب التهليل في ذي الحجة ..... ١٣٩
- حديث حول عيد الغدير وانه في السماء أشهر منه في الأرض ..... ١٤٠
- حديث جماعة لا يشمون رائحة الجنة، عدد البهائم التي تدخل الجنة، الغناء في الجنة، صفات الشيعة، أول جماعة تدخل الجنة وكذا النار ..... ١٤١
- حديث النبي (ﷺ) نظر إلى النار حال المعراج، أشدَّ المعدِّبين في النار ..... ١٤٢
- حديث منازل الجبارين في النار، النبي (ﷺ) يبكي لوصف جهنم ..... ١٤٣
- خطبة لأمر المؤمنين (عليه السلام) يحذّر فيها من النار ..... ١٤٤
- حديث صوم الأربعاء، النبي (ﷺ) يبكي على المعدّبات من نساء أُمَّته يوم القيامة ..... ١٤٥
- حديث كلام الشيخ الصدوق حول من يخلد في جهنم ..... ١٤٧
- حديث مكان المؤمنين من الجنّ والفساق من الشيعة، وعلى الأعراف رجال، الخلود في الجنة أو النار على حسب النية ..... ١٤٨
- حديث ما هو الجدال المنهي عنه ..... ١٥٠
- تفسير لطيف لقوله تعالى ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله.. الخ﴾، ومحاججة اليهود للنبي (ﷺ) وقولهم الأنبياء خيرٌ منك ..... ١٥٢
- حديث قدوم يهوديان أخوان إلى المدينة بعد وفاة النبي (ﷺ) وحديثها مع أبي بكر ..... ١٥٦
- حديث دخول أحد أولاد داود المدينة يوم وفاة النبي (ﷺ) ..... ١٦٢
- حديث مجيء يهودي المدينة وسأل أبا بكر عن ما ليس لله، وما لا يعلمه الله ..... ١٦٤
- حديث وفد الأسقف النجراتي على عمر بن الخطاب واقتضاه بين يديه ..... ١٦٦
- حديث الأربعائة التي علمها أمير المؤمنين (عليه السلام) أصحابه وفيها ما لذ وطاب ..... ١٦٨
- حديث الامام الصادق (عليه السلام) يتحدّث عن ذهابه مع أبيه الباقر إلى الشام في خلافة عبد الملك ابن مروان ..... ١٩٧
- حديث إفحام الامام الباقر (عليه السلام) للأزرق في قضية قتل الإمام علي (عليه السلام) لأهل النهروان، إنك لن تجد من يعينك على الآخرة ..... ٢٠٠
- حديث أربعة من الوسواس، وثلاثة يجلين البصر، ليس القبلة على الفم إلا لاثنتين، إذا كان الامام عادلاً أو جائراً، ثواب ﴿قل هو الله أحد﴾ بين القبور، ماذا يفعل النبي (ﷺ) إذا أصابه الصّداع، سرعة أجل الإنسان، حسن الخلق وسوءه، أول ما يُسأل العبد عن الصّلاة ..... ٢٠١

## الموضوع

## الصفحة

- حديث إبليس يعلم الخير والشرّ وأئمة الضلال لا يعلمون ذلك فإبليس أعلم منهم، من أحسن الأجوبة المسكّنة في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) وبطان خلافة الأول ٢٠٢
- حديث أخرى مثلها مع نصراني ..... ٢٠٣
- حديث ثالثة مع ملحد ..... ٢٠٤
- حديث خمسة من الأنبياء تكلموا اللغة العربية ٢٠٧
- حديث اسم النبي محمد (ﷺ) في التوراة والإنجيل والفرقان، الفرق بين النبي والرسول، خروج آدم من الجنة وقتل قابيل هابيل ٢٠٨
- حديث في زيد الشهيد وفضل مسجد السهلة ..... ٢١٧
- حديث الرزق الطيب، الأنبياء وأولادهم خصوصاً بثلاث، الأنبياء وولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، رؤيا الأنبياء، في حب المطر ..... ٢١٨
- حديث في الشعر وخبزه، الإسم الأعظم، توّسل الأنبياء بأهل البيت (عليهم السلام)، الإمام الرضا (عليه السلام) يحاجج أهل الديانات ..... ٢١٩
- حديث أوّل رؤيا في الأرض، حول السجود لآدم ..... ٢٢٣
- حديث حول خلق النبي آدم (عليه السلام) ..... ٢٢٤
- حديث إعطاء الله تعالى لآدم وولده من الخير، حول جنة آدم قبل نزوله الأرض، إبليس والسجود ..... ٢٢٥
- حديث حول أكل آدم من الشجرة، النبي آدم وصور أصحاب الكساء ..... ٢٢٦
- حديث رنّ إبليس أربع رنّات، كيف صارت الرائحة الطيبة والطيب ..... ٢٢٧
- حديث كيف بدأ النسل من النبي آدم (عليه السلام) ..... ٢٢٨
- حديث معنى يوم يفقر المرء من أخيه، والتطير من يوم الأربعاء، أوّل من قال شعراً ..... ٢٢٩
- حديث الناس أكثر أم بنو آدم؟، أوّل دم وقع على الأرض، قصّة الملك الذي كان في زمان النبي إدريس وغصبه لبستان المؤمن الرافضي ..... ٢٣١
- حديث فضل مسجد السهلة، إبليس يوصي النبي نوح ويحذّره أشياء ..... ٢٣٧
- حديث علّة غرق الدنيا زمان نوح، الجبل الذي اعتمص به ابن نوح وهو جبل النجف، إبليس يحذّر النبي نوح خصلتين سيّئتين ..... ٢٣٨
- حديث بعض ما عاناه النبي نوح من قومه ..... ٢٣٩
- حديث بناء السفينة أيام النبي نوح ..... ٢٤٠
- حديث أكل العنب الأسود لذهاب الغمّ، نوح لم يحمل في السفينة ابن الزنا ..... ٢٤١
- حديث حول أولاد الزنا، حول رؤية أجساد قوم عاد بعد المسخ ..... ٢٤٢
- حديث حال الأئمة والأنبياء (عليهم السلام) والشيعية يوم القيامة، الحنيفة عشرة أقسام ..... ٢٤٣

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢٤٤	حديث إبراهيم والشعرة البيضاء، أول معانقة بين إبراهيم الخليل وصاحبه
٢٤٥	حديث النبي محمد (ﷺ) يصف إبراهيم وموسى وعيسى، معنى ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً
٢٤٦	حديث استحباب الهدية بعد العود من السفر وقصة قدوم إبراهيم إلى أهله، معنى الأواه، إتخاذ الله تعالى إبراهيم خليلاً
٢٤٧	حديث قصة خروج إبراهيم ومقابله النمرود
٢٤٩	حديث تكسير الأصنام على يد النبي إبراهيم
٢٥٢	حديث محادثة بين إبراهيم والنمرود
٢٥٣	حديث حكمة خلق البعوض والبق، خمسة هم أهل التابوت
٢٥٤	حديث قصة خروج إبراهيم من ملك النمرود وأرضه
٢٥٧	حديث الرجل الذي أوصى جزءاً من ماله فكم الجزء؟
٢٥٨	حديث صورة ملك الموت حينما يقبض أرواح المشركين والمؤمنين
٢٥٩	حديث مبيت النبي إبراهيم عندما بات في أرض الزلزال فارتفع تلك الليلة
٢٦٠	حديث قبض روح إبراهيم الخليل
٢٦١	حديث نزول إبراهيم الخليل مكة وقصته هناك مع عياله
٢٦٣	حديث عيَّرت سارة زوجة النبي إبراهيم ضرتها هاجر
٢٦٥	حديث ذكر بعض أسرار الحج وعائلة إبراهيم
٢٦٦	حديث الحيف مكرهه في بنات الأنبياء، لم صار السعي بين الصفا والمروة. ومئى وعرفات والمزدلفة
٢٦٨	حديث إبراهيم يسأل ربه أن يرزقه بنت، الحجر بيت إسماعيل، ذبح الكبش مكان إسماعيل
٢٦٩	حديث سبعة خلقها الله تعالى من غير رحم، علّة حرمة الطحال من الذبيحة
٢٧٠	حديث هلاك قوم لوط
٢٧١	حديث وقوف ذو القرنين مع جيشه على رجل يصلي فلم يقطع صلاته، مرور ذي القرنين على رجل عالم
٢٧٢	حديث مروره على الأمة العالمية من قوم موسى
٢٧٣	حديث قصة ذي القرنين وطلبه ماء الحياة وشرب الخضر منه
٢٧٥	حديث يوسف وتفسير الرؤيا
٢٧٧	حديث بنيامين أخو النبي يوسف وعثوره على يوسف
٢٧٩	حديث حزن النبي يعقوب على يوسف

## الموضوع

## الصفحة

- حديث ما لاقاه يوسف من الحب له، يوسف يقسم على الله بحق محمد وآل محمد (عليهم السلام) فيخرج من البئر ..... ٢٨٠
- حديث عمّة يوسف جعلته سارقاً لحبها له، النبي يوسف يتزوج بزليخا ..... ٢٨١
- حديث البكاؤون خمسة ..... ٢٨٢
- حديث خير وقت للدعاء السحر ..... ٢٨٣
- حديث أعرابي يشتري من يوسف طعاماً ويرسله إلى أبيه يعقوب ..... ٢٨٤
- حديث ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف ..... ٢٨٥
- حديث الثملة التي في أعماق البحر ورزق الله لها ..... ٢٨٧
- حديث ان ولد فاطمة (عليها السلام) المخالفون يقرّون للإمام الحقّ عند الموت ..... ٢٨٨
- حديث الله تعالى يحنّج على الناس بجمال يوسف ومريم، وبلية يعقوب، العلة التي بسببها صار موسى كليم الله، كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو ..... ٢٨٩
- حديث المحنة والشدة التي أصابت الناس بعد موت يوسف إلى زمان موسى ..... ٢٩٠
- حديث موت النبي يوسف إلى ظهور النبي موسى ..... ٢٩١
- حديث فرعون يشقّ بطون الحوامل، احتبس القمر أيام موسى ..... ٢٩٧
- حديث فرعون يتوسّل إلى الله لأجل ماء النيل ..... ٢٩٨
- حديث قصّة تورية جميلة لحزقيل مؤمن آل فرعون بحضور فرعون ..... ٢٩٩
- حديث ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين، من الأجوبة المسكتة لأمر المؤمنين (عليهم السلام)، النبي (صلى الله عليه وآله) يحذّر المسلمين أتباع الأمم السالفة في الإنحراف ..... ٣٠٠
- حديث نعم البلاد الشام وبئس البلاد مصر ..... ٣٠١
- حديث النوم ما بين الطلوعين مشؤوم، معنى قول موسى لرثبه: ﴿أرني أنظر إليك؟﴾ ..... ٣٠٢
- حديث النجف قطعة من جبل موسى النبي ..... ٣٠٣
- حديث عمّة قول موسى هارون يابن أمي ولم يقل يابن أبي ..... ٣٠٤
- حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) أعلم من موسى وعيسى (عليهم السلام)، أثر اللون الأصفر ..... ٣٠٥
- حديث الله تعالى يأمر موسى أن يتعلّم من الخضر (عليه السلام) ..... ٣٠٦
- حديث وفيه قصّة الخضر (عليه السلام) من بدء أمره، وقصّة قتل فرعون لما شطته المؤمنة ..... ٣٠٩
- حديث طلب ذي القرنين لماء الحياة ..... ٣١١
- حديث فضل الصادق (عليه السلام) وانه أعلم من موسى والخضر، حديث فضل البنت واختيار الله للإنسان ..... ٣١٢
- حديث لله المنّة على العبد في الطاعة والحجّة في المعصية، موعظة بليغة من الله لنبيّه موسى،

## الموضوع

## الصفحة

- امتحان المؤمن بضيق الرزق والكافر بوسعته في قصة موسى على ساحل البحر ٣١٣
- حديث مرور موسى بشخصين لا يرضاها الله تعالى، مذمة مخالفة الإستخارة، فضل إدخال السرور على المؤمن ..... ٣١٤
- حديث مذمة بيع الدار وعدم شراء آخربالثن، عدم المحسرة على ما يتمتع به الفراعنة لأنها فتنة، مما أوحى الله تعالى لموسى في فضل الصلاة بالليل وغيرها، عقوبة جماعة أهانوا مؤمناً ضعيفاً ٣١٥
- حديث بعض صفات لقمان الحكيم ..... ٣١٦
- حديث بعض حكمه ووصاياه ..... ٣٢٠
- حديث في بعض وصايا لقمان الحكيم ..... ٣٢١
- حديث حول لقمان في مختلف الموضوعات والحكم ..... ٣٢٢
- حديث من وصايا لقمان لابنه وفيها ما لذ وطاب ..... ٣٢٦
- حديث أول موعظة وحكمة ظهرت منه ..... ٣٢٧
- حديث قال لقمان لولده: رضئ الناس غاية لا تدرك وجاء بالحكمة عملياً ..... ٣٢٨
- حديث حول يوم الأربعاء والتطير منه، أربعة أنبياء اختارهم الله للسيف، اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء، داود يطلب من الله أن يريه قضية من قضايا الآخرة فيريه ما فيه العجب من حكم الله تعالى ٣٢٩
- حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يرد قضاء شريح القاضي ويذكر قضية مماثلة لقضاء داود النبي فيها موعظة بالغة ..... ٣٣١
- حديث موت النبي داود (عليه السلام) وفيه موعظة حسنة ..... ٣٣٣
- حديث الله تعالى يري داود نمله في وسط البحر وهو يسمع صوتها ..... ٣٣٤
- حديث أوحى الله تعالى إلى داود في رحمته، وفي الطيرة وفي التواضع والتكبر، فضل إدخال السرور على المؤمن، وقضاء حاجته، قال الله لداود حببي وحببي إلي خلقي ٣٣٥
- حديث قرينة داود النبي في الجنة، بشر المذنبين وأندر الصديقين، أن رجلاً أكره امرأة على الحرام فأكرهت زوجته على ذلك الحرام ..... ٣٣٦
- حديث إذا عرف الله من نية المؤمن الإعتصام به وجد له المخرج، في بعض أسرار امتحان الله للعباد أوحى به إلى النبي داود ..... ٣٣٧
- حديث آخر نبي يدخل الجنة سليمان، العفريت الذي بعثه النبي سليمان ومّر على السوق وفيه مواعظ كثيرة نافعة، وأخرى مثلها ..... ٣٣٨
- حديث حول رزق الله للمخلوقات والحوت في زمان سليمان، وحديث العصفور والعصفورة بين يدي النبي سليمان ٣٤٠
- حديث رزق الدودة في جوف البحر في حياة النبي سلمان، حول المعجزة بعرض بلقيس ٣٤١

## الموضوع

## الصفحة

- حديث دعاء قبل استعمال النورة، حديث في فضل أمير المؤمنين (عليه السلام)، النبي محمد (ﷺ) شرف بسورة الفاتحة ولم يُعط أحدٌ منها شيئاً إلا بالبسلة لسليمان، وصية أم سليمان إيتاك وكثرة النوم ..... ٤٢
- حديث وإيتاك والمرء، عظمة ملك سليمان وقبض روحه ..... ٤٣
- حديث لم يقتل الأنبياء ولا الأئمة (عليهم السلام) إلا أولاد البغايا ..... ٤٤
- حديث زكرياً يدعو ربّه، الباري عزوجلّ محتجّ بمرم على المفتنات، تقسيم العمل بين علي وفاطمة (عليهما السلام) وحكاية القرض الذي اثر به علي (عليه السلام) لمقداد على نفسه ..... ٤٥
- حديث حول عمران ونبوته وزكريا ويحيى، من ولد لستة أشهر، معنى الآية ﴿وآتيناه إلى ربو ذات قرار ومعين﴾ ..... ٤٦
- حديث مناظرة جميلة لمبلغ بعثه الله وهي قوله تعالى ﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون﴾ ..... ٤٧
- حديث المفاضلة بين أمير المؤمنين (عليه السلام) وأولي العزم من الرسل، معنى ﴿مباركاً أينما كنت﴾ عيسى وصاحبه القضير والعجب والحسد ..... ٤٩
- حديث الشيعة حواريو الأئمة (عليهم السلام)، عيسى والتواضع ..... ٥٠
- حديث علّة مشي أصحاب عيسى على الماء ولم يكن هذا لأصحاب النبي محمد (ﷺ)، وقصاً عيسى والكنز ..... ٥١
- حديث ما هي أشدّ الأشياء، لا تأسوا على ما فاتكم ..... ٥٤
- حديث الدينار داء الدّين والعالم طيب، مرضوا لعدم غسل اللحم، الله تعالى يقول لعيسى كز حليماً وسخياً، في المال ثلاث خصال مذمومة، اشتدّت مؤونة الدّنيا والآخرة ..... ٥٥
- حديث حول الامام المهدي (عليه السلام) وإيمان أهل الكتاب به، لاتهم لرزقك وافرأصة دانيال ..... ٥٦
- حديث عند نزول البلاء الجماعي ما ذنب الأطفال، لا تنظر إلى صغر الذنب ولكن انظر إلى مَر عصيت، ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) عرضت على أهل السموات والأرض ..... ٥٧
- حديث في قصة قرين النبي داود في الجنة وهو متّى أبا يونس ..... ٥٨
- حديث أحبار اليهود يسألون عمر فلم يجب وأجاب أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أصحاب الكهف ..... ٥٩
- حديث ثلاثة أشخاص حبسوا داخل غار أنجاهم فعل الخيرات ..... ٦٦
- حديث من هو الفتى؟ بعث الله نبياً إلى قومه قائلاً له: قل لهم لا يغيّر الله نعمة إلا بذنب، موت المؤمن ميتة فجيعة لذنب وطاغوت يموت رغداً لحسنة ..... ٦٨
- حديث في رضا الله تعالى وغضبه، اللبن واللحم للقوة وهكذا الهريسة، اللحم والبيض لكثير النسل، العدى يرقق الدّمة والقلب، العنب الأسود يزيل الهم، الطيب في الشارب ..... ٦٩

الموضوعالصفحة

- حديث حول نبي الجحوس حديث آخر، ثواب الخُلُق الحسن، قصّة ثلاث دعوات مستجابة ذهبت هباءً ..... ٣٧١
- حديث قصّة الملك الذي بنى مدينة لم يَرَ خير منها وكان فيها نقصان، قصّة الأخوة الثلاث وأموال الأب من بعد موته وفيها موعظة جميلة ..... ٣٧٢
- حديث حول الرجل الذي خَيَّر بين أن يكون نصف عمره الأول في سعة أو الثاني فاختر الأول في قضيّة ظريفة ..... ٣٧٣
- حديث بعض عذاب الله تعالى على الجبّارين، فيه عذاب لجماعة كرموا الأغنياء وتركوا الفقراء ..... ٣٧٤
- حديث مدح أرض الشام ودمّ مصر، قصّة العابد وانحرافه عن طريق نفس العبادة ..... ٣٧٥
- حديث رجل يسأل الإمام عن هذا الأمر فيجيبه بحكاية من حكايات الأمم السالفة ... ٣٧٧
- حديث العابد الذي عبد الله أربعين سنة فلم يقبل قربانه، الملك الذي بنى مدينةً أتيقن عابها العباد فصار مثلهم في قصّة ظريفة فيها موعظة نافعة ..... ٣٧٩
- حديث قصّة القاضي الذي افتتن بامرأة ادّعى عليها الجريمة وهي حكاية طويلة ذات منافع كثيرة، حكاية المذنب وتوبته على يد المرأة التي كسرت بها السفينة في عرض البحر ..... ٣٨٠
- حديث قضاء الحوائج عند العباد من بني اسرائيل، تغيّر الحال بذكر من قبل الله وهو سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ..... ٣٨٤
- حديث حكاية الشاب الذي مات أبوه وكافاه الله الخير الجزيل على فعل خيرٍ واحد .. ٣٨٥
- حديث فضل أهل البيت وخلقهم قبل خلق العالم ..... ٣٨٧
- حديث آدم يرى أشباح أهل البيت (عليه السلام)، لماذا فضّل النبي محمّد (ﷺ) على غيره؟ ..... ٣٨٨
- حديث تفسير قول الله لإبليس: ﴿استكبرت أم كنت من العالين﴾، نور محمّد (ﷺ) أول ما خلق الله، النبي يستوهب أربعة من ربه ..... ٣٨٩
- حديث إنّ الله يارسول الله حرّم على النار صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك، أبيات شعر راتمة لعبد المطلب أنشدّها الإمام الرضا (عليه السلام) ..... ٣٩٠
- حديث إنّ عبد المطلب سنّ خمس سنن أجزاها الإسلام، أجداد أمير المؤمنين (عليه السلام) على دين إبراهيم، في مدح عبد المطلب ..... ٣٩١
- حديث أسماء عبد المطلب وأولاده، في مدح النبي عيسى ..... ٣٩٢
- حديث قصّة دخول النبي (ﷺ) الكنيسة هداية لإنسان، رؤيا أبي طالب (عليه السلام) ..... ٣٩٣
- حديث لما ولد النبي (ﷺ) قدمت حليلة السعدية مكة ..... ٣٩٥
- حديث في ولادة النبي (ﷺ)، كرامة للرّسول (ﷺ) تنقلها حليلة ..... ٣٩٦
- حديث حليلة السعدية ومجيئها إلى مكة برواية أخرى وهذه مفصلة أكثر ..... ٣٩٧

## الموضوع

## الصفحة

- ٤٠٥ ..... حديث عائشة تصاحب الزهراء (عليها السلام) وتفتخر على خديجة
- ٤٠٦ ..... آيات شعر في زواج خديجة، الله وجبرئيل يسلمون على خديجة، بكاء السيدة خديجة على ابنها الطاهر، ستة من الأنبياء لهم اسمان
- ٤٠٧ ..... حديث النبي (ﷺ) ينقش على خاتم محمد رسول الله وجبرئيل ينقش تحته علي ولي الله، معنى كنية النبي أبو القاسم
- ٤٠٨ ..... حديث النبي محمد وعلي (عليهما السلام) نور واحد، النبي يتختم باليمين، في بيت النبي زوج حمام، النبي كان يعرف القراءة والكتابة
- ٤٠٩ ..... حديث تفسير ﴿ ألم يجدك يتيماً ﴾، حديث دخول النبي علي فاطمة وهي تطحن
- ٤١٠ ..... حديث معنى ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾، خصال النبي محمد (ﷺ) قبل البعثة وهي عشرون خصلة
- ٤١٠ ..... حديث يوسف مع زليخا وذكر النبي محمد (ﷺ)، ذكر شراء أمير المؤمنين (عليه السلام) قيصاً للرسول ومروره على البنت المظلومة
- ٤١٥ ..... حديث اليهودي الذي له علي رسول الله (ﷺ) دنانير فحبسه في المسجد
- ٤١٧ ..... حديث أم سلمة وقد فقدت رسول الله (ﷺ) ليلاً فوجدته ساجداً يدعو النبي (ﷺ) يأكل أكل العبد ويجلس جلوسه
- ٤١٨ ..... حديث النبي (ﷺ) يقول: أنا أديب الله وعلي أديبي، النبي (ﷺ) والمواعيد، مصافحة النبي (ﷺ) للناس، وكثير من أخلاقه الكريمة
- ٤١٩ ..... حديث النبي (ﷺ) يرفض خزان الأرض ولكن يجوع يوماً ويشبع آخر
- ٤٢٠ ..... حديث آخر في مواعيد النبي (ﷺ)، السلام عند الإنصراف، دعاء النبي (ﷺ) إذا أظفر عند أحد، دعوة الصائم مستجابة، النبي (ﷺ) يفطر على التمر، وإلا فالماء القراح
- ٤٢١ ..... حديث النبي (ﷺ) يأكل البرد - الحالب -، في المشط، إنفاق النبي (ﷺ) على الطبيب، النبي (ﷺ) يقرأ آية الكرسي عند نومه في السواك، في حسن الخلق
- ٤٢٢ ..... حديث أمرت أن أحدث الناس على قدر عقولهم، رجل يقول: أعوذ بمحمد
- ٤٢٣ ..... حديث مثال هوان الدنيا على الله، خشونة عيش النبي محمد (ﷺ)
- ٤٢٤ ..... حديث النبي يحب الذراع من الشاة، بعض مزاح النبي مع أصحابه، في مزاح الرسول (ﷺ)
- ٤٢٥ ..... حديث النبي (ﷺ) يقول: أعطاني الله خمساً وكذلك أعطى علياً
- ٤٢٦ ..... حديث من هم أولو العزم ولماذا صاروا كذلك؟
- ٤٢٨ ..... حديث الأئمة (عليهم السلام) في الفهم سواء
- ٤٢٩ ..... حديث الشجرة رسول الله (ﷺ) وفرعها علي (عليه السلام)، جبرئيل واسرافيل يتفاخران
- ٤٣٠

## الموضوع

## الصفحة

- حديث يهودي يسأل النبي (ﷺ) أنت أفضل أم موسى بن عمران، النبي (ﷺ) لا يؤمن  
عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، الرجل الذي لا يصبر على فراق النبي ..... ٤٣١
- حديث من ولد له أربعة ما كان فيهم اسم محمد فقد جنى النبي، فضل الصلاة على محمد، حال  
الإمام الصادق (عليه السلام) حين ذكر النبي (ﷺ) ..... ٤٣٢
- حديث الحجاج الذي شرب دم النبي (ﷺ)، أسماء أهل الجنة والنار عند النبي والإمام علي  
(عليه السلام)، بين يحيى ومحمد وهو القدوة ..... ٤٣٣
- حديث معجزة لرسول الله، معجزة أخرى وهي أمره الشجرة بالمحيء، بعض معاجز النبي ..... ٤٣٤
- حديث موضوع فذك ..... ٤٣٥
- حديث تسبيح الحصى، ثواب كف البصر ..... ٤٣٦
- حديث موت فاطمة بنت أسد أم الامام علي (عليه السلام)، النبي (ﷺ) يدعو لعبد الله بن جعفر ..... ٤٣٧
- حديث في بعض دعوات النبي (ﷺ) المستجابة ..... ٤٣٨
- حديث النبي (ﷺ) يدعو لسلمان أن يطلق لسأته فيقول شعراً، موت اليهودي الذي  
قال لرسول الله السام - أي الموت - عليك ..... ٤٣٩
- حديث النبي (ﷺ) يشد حجر المجاعة على بطنه يوم الخندق ..... ٤٤٠
- حديث النبي (ﷺ) يسمى أبا بكر صديقاً، النبي (ﷺ) يقول لابن عباس ويبل لذريتي من  
ذريتك، أبو هب وأذيته للرسول (ﷺ) ..... ٤٤١
- حديث عائشة تسأل النبي (ﷺ) أتحب فاطمة قال نعم وذكر فضلها ..... ٤٤٢
- حديث عيادة الامام الصادق (عليه السلام) لمريض وحديثه عنده ..... ٤٤٣
- حديث الله يخاطب النبي (ﷺ) بلسان أمير المؤمنين كم مرة عرج بالنبي إلى السماء، الصحيفة  
التي كتبتها قريش لمقاطعة بني هاشم في مكة وحكايتها ..... ٤٤٤
- حديث دخول النبي (ﷺ) المدينة مهاجراً ونزوله في دار أقرق أهلها أبي أيوب الأنصاري،  
المتوكل ينذر دراهم كثيرة فكم هي؟ ..... ٤٤٨
- حديث الجهاد الأصغر والأكبر، صمود أبو دجانة يوم معركة أحد ..... ٤٤٩
- حديث مطالب نافعة حول معركة أحد ..... ٤٥٠
- حديث المرأة التي قُتل أبوها وزوجها وأخوها وهي تقول كل المصائب تهون لسلامة رسول الله،  
ضرب علي (عليه السلام) ضربة مباركة وضرب ضربة مشؤومة، مبارزة الامام (عليه السلام) مع  
عمرو بن ود ..... ٤٥٢
- حديث دعا النبي لعلي (عليه السلام) «اللهم اكفه الحرّ والبرد» فلم يجد بعدها حرّاً ولا برداً،  
ابن أبي وقاص يمدح علياً ..... ٤٥٤

الموضوع	الصفحة
حديث النبي (ﷺ) يمدح جعفر، بعض كتاب الامام علي (عليه السلام) لسهل بن حنيف	٤٥٥
حديث النبي (ﷺ) يقسم غنائم حنين	٤٥٦
حديث قصة الأعرابي الذي أسلم فمات مسلماً	٤٥٨
حديث تبسم النبي (ﷺ) للمكين هبطا الأرض	٤٥٩
حديث فائدة عدم الغضب، خادم النبي والإختيار الصحيح، ثوبان وشدة شوقه لرسول الله (ﷺ) ونزول آية في ذلك	٤٦٠
حديث قصة حنظلة غسيل الملائكة	٤٦١
حديث ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله (ﷺ)	٤٦٢
حديث أبو سعيد الخدري أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا الولاية، قصة زواج جويبر وفيها موعظة عظيمة	٤٦٣
حديث فضل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، علاج المؤذي جيرانه، قصة الفقير الذي أعطاه النبي (ﷺ) درهمين وطغيانه بعد أن كثرت أمواله	٤٦٨
حديث ثواب إتيان الزوجة، النبي (ﷺ) يحضر عند رجل يحتضر	٤٧٠
حديث خروج النبي (ﷺ) من بيت لم يُصب أهله ببلية، تكبر الموسر عند النبي (ﷺ) على الفقير المعسر	٤٧١
حديث ثواب التجارة، النبي (ﷺ) يعفو عن ثامة، المرأة التي سافر زوجها ومرض أبوها ولم تخرج من بيتها	٤٧٢
حديث بكاء النبي (ﷺ) لموت ابنه إبراهيم، سلمان يصوم الدهر ويحبي الليل بالعبادة ويختم القرآن في عمل يسير	٤٧٣
حديث رجلان يفتخران بقتل عمار بن ياسر	٤٧٤
حديث دعوة سلمان لأبي ذر لوليمة في بيته، النبي (ﷺ) يُؤمر بحب أربعة، السباق خمسة	٤٧٥
ترجمة خطاب ابن الأرت، فضل سلمان وأن لا تقولوا الفارسي بل قولوا المحمدي، ارتد الناس بعد موت النبي إلا أربع	٤٧٦
حديث ذكر من عذبهم المشركون في مكة من المسلمين	٤٧٧
حديث الجنة تشناق إلى خمسة، ذكر درجة إيمان المقداد وسلمان وأبي ذر، رؤيا ابن عباس لسلمان بعد موته في درجة عالية، فضل حب أمير المؤمنين (عليه السلام)، امتحان الأصحاب عند أمير المؤمنين (عليه السلام)	٤٨٠
حديث حوار محمد (ﷺ)، فضل عمار، فضل أبي ذر وسلمان والمقداد	٤٨١
حديث فضل محمد بن أبي بكر، ذكر حذيفة بن اليمان، ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء،	

الموضوعالصفحة

- مدح أبي ذرٍّ، فضل سلمان على أبي ذرٍّ، يُرزق الناس بسبعة ..... ٤٨٢
- حديث عند سلمان الإسم الأعظم، مدح خواص الصحابة ..... ٤٨٣
- حديث عمر يعترض على سلمان بحضور النبي (ﷺ)، سلمان مثًا، الإيمان عشرٌ درجات، ارتدَّ الناس إلا ثلاث ..... ٤٨٤
- حديث علم سلمان وصبر المقداد، رسالة سلمان المحمّدي لعمر بن الخطّاب ..... ٤٨٥
- حديث فيه قصّة إسلام سلمان المحمّدي رحمه الله تعالى ..... ٤٨٧
- حديث دخول النبي (ﷺ) المدينة وإسلام سلمان على يديه ..... ٤٩١
- حديث دفن الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) لسلمان المحمّدي في المدائن، الأصبع بن نباتة في موت سلمان المحمّدي وفيه فوائد كثيرة ..... ٤٩٣
- حديث الامام الباقر (عليه السلام) يروي حديثاً عن سلمان المحمّدي، عمر يسأل سلمان من أنت وما نسبك؟ ..... ٥٠١
- حديث سلمان لولا السجود ومجالسة الأطياب لتمتت الموت، أصل سلمان المحمّدي وإسلامه ..... ٥٠٢
- حديث عثمان وإخراجه لأبي ذرٍّ (رضي الله عنه) ..... ٥٠٣
- حديث أبي ذرٍّ يرفض دنائير عثمان ..... ٥٠٥
- حديث موت أبي ذرٍّ بالرّبذة ودفنه هناك ..... ٥٠٦
- حديث وصيّة خالدة لأبي ذرٍّ، رجل يتمنى المجلس الصّالح ويكون أبا ذرٍّ ..... ٥٠٧
- حديث أبي ذرٍّ صدّيق هذه الأمة، أهل البيت لا يُقاس بهم أحد من الناس، كلام الامام علي (عليه السلام) مع أبي ذرٍّ عند خروجه من المدينة إلى الرّبذة وشرحه، وقصّة أبي ذرٍّ مع عثمان وحزبه ..... ٥٠٨
- حديث أبي ذرٍّ يعظ عثمان بحضور كعب الأحبار ..... ٥١٧
- حديث فيه قصّة أبي ذرٍّ عندما تخلف عن غزوة تبوك ثلاثة أيام ومدح النبي الأكرم (ﷺ) له وفيها موعظة حسنة ..... ٥٢٠
- حديث وصيّة أبي ذرٍّ لأمر المؤمنين، أبو ذرٍّ يروي دابته الماء، النبي يعود أبا ذرٍّ في مرضه ..... ٥٢٢
- حديث مدح المقداد، ارتدَّ الناس إلا ثلاثة بعد وفاة النبي، لم تُعط أمتي أقلّ من ثلاث ..... ٥٢٣
- حديث يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ..... ٥٢٤
- حديث آخر الزمان يأتي على الناس زمان يفترّون من العلماء، الصابر على دينه كالتابض على الجمر، ذم الأمراء الجائرين والعلماء الطامعين في الدنيا، وآخر في صفات آخر الزمان، في وداع أهل البيت (عليهم السلام) لرسول الله (ﷺ) عند موته ..... ٥٢٥
- حديث في ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) قبل موته بتسعة عشر يوماً، خروج النبي (ﷺ)

## الموضوع

## الصفحة

- لأصحابه ..... ٥٢٧
- حديث قصة سواده بن قيس وقول النبي له اقتص مني ..... ٥٢٨
- حديث قول النبي (ﷺ) من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبتته بي، الموت لا والدأبيقي ولا ولدا ..  
آيات لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وآيات للزهراء (عليها السلام)، وآيات أخرى لها (عليها السلام) ..... ٥٢٩
- حديث قول النبي حياتي خير لكم وكذا ماتي ..... ٥٣٠
- تفسير ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾، بحاججة هشام بن الحكم لعمر بن عبيد في الإمامة ..... ٥٣٣
- حديث لو بقيت الأرض ساعةً بغير الامام لساخت، إن الأرض لا تخلو من حجة ..... ٥٣٥
- حديث الله تعالى يوصي النبي (ﷺ) بالولاية أكثر مما أوصاه بالفرائض، بحاججة لطيفة في  
معنى الاستخلاف، من جحد واحداً من الأئمة فهو كافر، الصادق (عليه السلام) وولاية الناس  
عظيمة ..... ٥٣٦
- حديث زيد الشهيد يفسر ﴿ لا تدعو اليوم ثوراً واحداً وادعوا ثوراً كثيراً ﴾، أبو بكر يقول:  
عترة النبي علي (عليه السلام)، في مدح فاطمة وأهل البيت (عليهم السلام)، حذيفة بن اليمان يبين أحقية  
أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طريف فوائده كثيرة ..... ٥٣٧
- كلام للمفيد حول «إني تارك فيكم الثقلين» ..... ٥٣٩
- حديث أبي ذر يدعو الناس لأهل البيت (عليهم السلام) في موسم الحج ..... ٥٤٠
- حديث وآخر مثله، الامام الرضا (عليه السلام) يقول نحن أهل الذكر في قوله تعالى: ﴿ فاسألوا أهل  
الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ ..... ٥٤١
- حديث حول ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ من هم أهل الذكر؟، الشيعة هم الذين تطمئن قلوبهم بذكر الله،  
الامام الصادق (عليه السلام) يجيب مجوابين عن مسألة واحدة لشخصين، حول الآية ﴿ واذا  
رأيت الذين يخوضون في آياتنا ﴾ ..... ٥٤٢
- حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يعود صعصعة في مرضه، لا تستصغر مودة أهل البيت (عليهم السلام)، معنى  
الآية ﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾، محمد وعلي (عليهم السلام) أبوا هذه الأمة ..... ٥٤٣
- حديث حول ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ يعني ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، مدح شديد لأهل الكوفة،  
أم يحسدون الناس ..... ٥٤٤
- حديث ما ضرَّ شيعةنا لو أكلوا في الدنيا الحشيش، خلق الله سبعين ألف ملك من نور وجه علي  
(عليه السلام) يستغفرون للشيعة، النبي (ﷺ): مقامي خير لكم ومماتي خير لكم ..... ٥٤٥
- أحاديث متفرقة حول عرض الأعمال على النبي والأوصياء (عليهم السلام) بعده ..... ٥٤٦
- حديث ما هي الإستقامة؟ الجواب: ما عليه الشيعة، حديث الامام الرضا (عليه السلام) حول الآية  
﴿ ولتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ ..... ٥٤٧

## الموضوع

## الصفحة

- حديث حول الآية ﴿وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها﴾ أنقذكم برسول الله (ﷺ)، الصادق (عليه السلام): نحن النعيم ..... ٥٤٨
- حديث النبي (ﷺ) يقول حب أمير المؤمنين (عليه السلام) هو النعيم، حال المؤمن عند الموت ..... ٥٤٩
- حديث التقية فلا دين لمن لا تقية له، وإنما الشيعة في الناس كالتحل في الطير، أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأل ربّه الولد المطيع له ..... ٥٥٠
- حديث ثلاثة يشكون الى الله يوم القيامة منهم العترة المظلومة، لله خمس حُرْم، الملائكة أكثر أم بنو آدم؟، حزب الله هم شيعة علي (عليه السلام) ..... ٥٥١
- حديث الله تعالى يقول لنبيه: لا تجزع فإني أمرت فلم أطع، الرسول (ﷺ) يأمر أبا بكر وعمر وأمير المؤمنين (عليه السلام) بالذهاب الى كهف أصحاب الكهف وفيه كرامة لأمر المؤمنين (عليه السلام) ..... ٥٥٢
- حديث قول رجل للإمام الحسن: إن فيك كبراً، ما بعث نبي إلا بولاية أهل البيت، أمير المؤمنين يقول: أنا التجارة المرجحة، تفسير قوله تعالى: ﴿استكبرت أم كنت من العالين﴾ من هم العالون؟ ..... ٥٥٣
- حديث خلق أنوار أهل البيت (عليهم السلام) قبل خلق آدم ..... ٥٥٤
- حديث بعض صفات الامام المعصوم، بين المعصوم وروح القدس ..... ٥٥٥
- حديث قدرة الإمام المعصوم، في سورة إنا أنزلناه ..... ٥٥٦
- حديث وأن الملائكة تنزل على أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد رسول الله، خاصموا بإنا أنزلناه ..... ٥٥٧
- حديث علو بيت علي وفاطمة (عليهم السلام) وإن الملائكة لا تنقطع من الهبوط فيه، عزج بالنبي وأمره ربّه بقراءة إنا أنزلناه في ركعته الثانية والتوحيد في الاولى، الامام الرضا (عليه السلام) في علامات الإمام المعصوم وهو حديث شريف فيه فوائد كثيرة ..... ٥٥٩
- حديث بأي شيء يعرف الإمام؟ ..... ٥٦٠
- حديث أحسن كلام في عصمة الامام من هشام بن الحكم الكوفي، الملكان الموكلان بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) لم يكتبوا عليه ذنباً ..... ٥٦١
- حديث معنى لطيف للعصمة، كلام الشيخ الصدوق في العصمة ..... ٥٦٢
- حديث حول ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ الامامة لا تصلح لمن عبد صنأ ..... ٥٦٦
- حديث حول قوله تعالى: ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾، كلام متين حول عصمة الإمام وخلوّه من الذنوب جميعاً ..... ٥٦٧
- حديث في مدح الكوفة وأهلها وفيه بشارة مهمّة لشيعة أهل البيت (عليهم السلام) ..... ٥٦٩
- حديث الفرق بين الآل والعترة والذرية وأهل البيت (عليهم السلام) ..... ٥٧٠
- حديث في كيفية الصلاة على محمد وآل محمد، فهذه الامامة، الامام الرضا، معناه الآل ..... ٥٧١

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
حديث كلام متين لصاحب كشف الغمة وتحقيق حول الآل	٥٧٢
حديث الرشيد عند قبر النبي يفخر على العرب فيردّ عليه الامام الكاظم (عليه السلام)، قصّة الحجاج عندما أراد قتل السيد العلوي بحضور الشعبي ليلة عيد الأضحى وفيه إثبات إن الحسن والحسين (عليهما السلام) ابنا رسول الله (ﷺ)	٥٧٣
حديث من هم المغضوب عليهم ومن هم الضالون	٥٧٦
حديث الامام الرضا (عليه السلام) يقول: الناس عبيد لنا بالطاعة، جماعة يقولون لعليّ (عليه السلام) أنت ربنا فيحرقهم بالنار	٥٧٧
حديث من سرّه أن يستكمل الإيمان، قصّة الرجل الذي كان بالشام يعبد في مقام رأس الإمام الحسين (عليه السلام) وهي معجزة باهرة للإمام الجواد (عليه السلام)	٥٧٨
حديث الرسول: ما ينقلب جناح طائر إلا ولنا فيه علم، احدى طرق علم الإمام المعصوم	٥٧٩
حديث لولانا ما عرف الله، ما أخذ الله على أولي العزم من الرّسل، الصادق يقسم أنه أعلم من موسى والخضر ويبيّن كيف ذلك!!، محي عرجل لأمر المؤمنين وقوله إني أحبك فقال له كذبت	٥٨٠
حديث إنّا نعرف الرجل بمحيقة الإيمان والنفاق، لم يجعل الله بينه وبين الامام رسول كما فعل ذلك مع نبيّه، ليس من مؤمن يمرض إلا ويمرض الأئمة لمرضه وهكذا إذا حزن	٥٨١
حديث قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمرو بن الحمق: إنا لنفرح لفرحكم ونحزن لحزنكم، ذكر أهل البيت شفاء	٥٨٢
حديث لا يصاب أحد من المؤمنين إلا بذنب في قصّة الرجلين المبتليين عند أمير المؤمنين	٥٨٣
حديث اخبار في فضائل أهل البيت من طرق المخالفين انتهبوا إليها جيّداً	٥٨٤
حديث توّسل النبي نوح بأصحاب الكساء ووضع المسامير المهمّة بأسمائهم	٥٨٥
حديث حال جبرئيل عند دخوله على رسول الله (ﷺ)	٥٨٦

انتهى الفهرست التفصيلي

والحمد لله أولاً وآخراً



## رموز الكتاب

ب	: تقرب الإسناد.	ضه	: لروضة الواعظين.
بشا	: لبشارة المصطفى.	ط	: للصرط المستقيم.
تم	: لفلاح السائل.	طا	: لأمان الأخطار.
ثو	: لثواب الأعمال.	طب	: لطب الأئمة.
ج	: للاحتجاج.	ع	: لعلل الشرائع.
جا	: لمجالس المفيد.	عا	: لدعائم الإسلام.
جش	: لفهرست النجاشي.	عد	: للعقائد.
جع	: لجامع الأخبار.	عدة	: للعدة.
جم	: لجمال الإِسبوع.	عم	: لأعلام الوري.
جنة	: للجنة.	عين	: للعيون والمحاسن.
حة	: لفرحة الغري.	غر	: للغرر والدرر.
ختص	: لكتاب الاختصاص.	غط	: لغيبة الشيخ.
خص	: لمنتخب البصائر.	غو	: لغوالي اللثالي.
د	: للعدد.	ف	: لتحف العقول.
سر	: للسرائر.	فتح	: لفتح الأبواب.
سن	: للمحاسن.	فر	: لتفسير فرات بن إبراهيم.
شا	: للإرشاد.	فس	: لتفسير علي بن إبراهيم.
شف	: لكشف اليقين.	فض	: لكتاب الروضة.
شي	: لتفسير العياشي.	ق	: للكتاب العتيق الغروي.
ص	: لقصص الأنبياء.	قب	: لمناقب ابن شهر آشوب.
صا	: للإستبصار.	قبس	: لقبس المصباح.
صبا	: لمصباح الزائر.	قضا	: لقضاء الحقوق.
صح	: لصحيفة الرضا (عليه السلام).	قل	: لإقبال الأعمال.
ضا	: لفقہ الرضا (عليه السلام).	قية	: للدروع.
ضوء	: لضوء الشهاب.	ك	: لإكمال الدين.